# كتاب

# الفتح الرباني

## من

# فتاوى الإمام الشوكاني

المتوفى ١٢٥٠ هـ

تأليف


محمد بن علي الشوكاني

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه
وضبط نصه ورتبه وصنع فهارسه

أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلاق


## الجزء الثالث


مكتبة الجيل الجديد

اليمن - صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

# كتاب

# الفتح الرباني

## من

# فتاوى الإمام الشوكاني

المتوفى ١٢٥٠ هـ

تأليف

محمد بن علي الشوكاني

حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه
وضبط نصّه ورتّبه وصنع فهارسه

أبو مصعب «محمد صبحي» بن حسن حلّاق

القسم الثاني : ( القرآن وعلومه )(ص١١١١-١٣٦٨)

القسم الثالث : ( الحديث وعلومه )(١٣٦٩-٢١٠٠)

## المجلد الثاني

# رسائل القسم الثاني والقسم الثالث

## ( القرآن وعلومه ـ الحديث وعلومه )

### • القرآن وعلومه :

٢٨- جواب سؤال في قولـــه تعـــالى : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ واقعة موقع الدليل . (١/٤٢)[1] .

٢٩- وبل الغمامة في تفسـير : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ . (٣/٣٠) .

٣٠- بحث في النهي عن إخوان السوء (٤/٢٧) .

٣١- جواب سؤال في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (١/٢٤) .

٣٢- بحث في تفسير قوله تعـــالى : ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ (٥/٣٢) .

٣٣- بحث في الكلام على قوله سـبحانه : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ (٤/١٨) .

٣٤- إجابة السائل عن تفسير تقدير القمر منازل . ويليه : إشكال السائل في الجـواب عن تفسير تقدير القمر منازل . (١/٤٣) .

٣٥- جواب سؤال يتعلق بما ورد فيما أظهر الخضر . (٤/٣٦) .

٣٦- بحث عن تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً ﴾ (٣/١٧) .

٣٧- الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح . (٤/٧) .

---

(١) : الرقم إلى يمين الخط يشير إلى رقم الرسالة في المجلد .

والرقم إلى شمال الخط يشير إلى رقم المجلد من الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني .

٣٨- جواب سؤال عن نكتة التكرار في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝ ﴾ (١/٤١) .

٣٩- النشر لفوائد سورة العصر . (٥/١٧) .

## • الحديث وعلومه :

٤٠- إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر . (٣/١٤) .

٤١- بحث في قول أهل الحديث : " رجال إسناده ثقات " . ويليه مناقشة للجواب السابق . (٣/٢٢) .

٤٢- القول المقبول في رد خبر المجهول من غير صحابة الرسول ﷺ (١/١٢) .

٤٣- بحث في الجواب على من قال أنه لم يقع التعرض لمن في حفظه ضعف من الصحابة . (٥/١٥) .

٤٤- سؤال عن عدالة جميع الصحابة هل هي مسلمة أم لا ؟! (١/٤) .

٤٥- رفع الباس عن حديث النفس والهم والوسواس . (٤/٤٥) .

٤٦- الأبحاث الوضية في الكلام على حديث : " **حب الدنيا رأس كل خطية** " . (٣/٦) .

٤٧- سؤال عن معنى " **بني الإسلام على خمسة أركان** " وما يترتب عليه . (٥/١١) .

٤٨- الأذكار . جواب على بعض الأحاديث المتعارضة فيها . (٥/١٤) .

٤٩- بحث في الكلام على حديث : " **إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد** " . (٥/١٩) .

٥٠- جواب عن سؤال خاص بالحديث : " **لا عهد للظالم** " وهل هو موجود فعلاً من عدمه ؟! . (٥/١٣) .

٥١- فوائد في أحاديث فضائل القرآن . (٥/٢) .

٥٢- بحث في حديث " **لعن الله اليهود لاتخاذ قبور أنبيائهم مساجد** " (٣/٢٦) .

٥٣- إتحاف المهرة بالكلام على حديث : " **لا عدوى ولا طيرة** " (١/٤٠) .

٥٤- بحث في قوله ﷺ : " **إنما الأعمال بالنيات** " (٥/٣١) .

٥٥- بحث في حديث : " **لو لم تذنبوا لذهب الله بكم** ... " (٣/١٢) .

٥٦- بحث في بيان العبدين الصالحين المذكورين في حديث الغدير . (٣/١١) .

٥٧- بحث في حديث " **اجعل لك صلاتي كلها** " وفي تحقيق الصلاة على الآل ومن خصهم . (٣/٢٧)[1] .

٥٨- تنبيه الأعلام على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام (٣/١) .

---

(١) : لقد حققت الباحثة : أم الحسن . محفوظة بنت علي شرف الدين . من هذا المجلد الرسائل التي تحمل الأرقام التالية : (٢٨ — ٢٩ — ٣٤ — ٣٧ — ٣٨ — ٣٩ — ٤٦ — ٥٨ ) حسب تسلسلها في هذا المجلد .

# جـــواب ســـؤال

# في

# قـــوله تعـــالى

# ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ﴾

## واقعةٌ موقع الدليل

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن

# بسم الله الرحمن الرحيم

وبعدُ : فإنَّه وصلَ إليَّ من بعضِ العلماءِ في سَنَةِ ١٢٠٧هـ سؤالٌ حاصلُهُ : أنَّ الفاءَ في قوله تعالى : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ﴾[١] واقعةٌ في موقعِ الدليلِ ، لوقوعِها متعقِّبةً ، و لم يظهرْ فيها معنَى الدليلِ ؟ فأجبتُ بما لفظُهُ :

حمداً لك يافاتحَ أقفالِ كلِّ إشكالٍ[٢] ، وشكراً لكَ يامانحَ حلِّ عُقَدِ حِبَالِ الأعضالِ[٣] ، وصلاةً وسلاماً على خيرِ الخليقةِ ، وعلى آله المطهرينَ حماةِ الحقيقةِ على الحقيقةِ ، وبعدُ :

فإن هذا سؤالٌ لا يُنْتِجُهُ إلاَّ فكرٌ يخترقُ طِباقَ أستارِ خرائدِ[٤] أبكارِ الأفكارِ ، وفهمٌ يجولُ ويصولُ في مدارجِ الإدراكِ إن هبَّتِ للمشكلاتِ ريحٌ ذاتُ إعصارٍ ؛ فلله درُّ مُنْشِيْهِ، ولله درُّ مُوَشِّيْهِ ، ولا شكَّ أنَّ قولَ اللهِ – عز وجل – : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾[١] إن جُعِلَ كما لاحَ للسائلِ – كثَّر الله من فوائِدَه ،

---

(١) : [ البقرة : ٢٥٩ ] .

(٢) : أشكل الأمرُ : التبس ، وأُمور أشكال : ملتبسة . والأشكال الأمور والحوائج المختلفة فيما يتكلف منها ويُهتمُّ لها .

لسان العرب (١٧٦/٧) .

(٣) : من عضل وأعضل بي : هو من العُضال وهو الأمر الشديد الذي لا يقوم به صاحبه ، أي ضاقت عليَّ الحيل في أمرهم وصعبت عليَّ مداراتهم ويقال أعضل الأمر فهو معضل .

لسان العرب (٢٦٠/٩) .

(٤) : من خرد ، الخريدة والخريد والخُرود من النساء البكر التي لم تمس قط وقيل هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفِرة المتسترة قد جاوزت الإعصار و لم تعنس والجمع خرائد وخُرُد .

لسان العرب (٥٦/٤ ) .

ومدّ من موائد فرائدِه – دليلاً على طولِ مدِّ اللبثِ[1] كان مُرْتَجُ البابِ شديدَ الاحتجابِ عن أربابِ الألبابِ ، والذي يلوحُ للنظرِ القاصرِ ، ويتقدَّحُ في الخاطرِ الفاترِ أنه لم يُسْـــقْ مَسَاقَ[1] الدليلِ على طولِ تلكَ المدةِ ، فإنه يَهْجُرُ الاستدلالَ بمثلِهِ على ذلكَ المدلولِ مَنْ له أدنى إلمامٍ بعلمِ المعقولِ والمنقولِ ، فكيفَ بمَنْ له العلمُ الذي تقاصرتِ العقولُ بأَسْرِهَا عـــن الإحاطةِ بُكُنْهِهِ ومِقْدَارِه ، وكان عِلْمُ جميعِ الخلائقِ بالنسبةِ إليهِ كما يأخذُهُ الطائرُ[2] مـــن البحرِ الخِضَمِّ بمنقارِه . وأقولُ مُسْنِداً لهذا الكلامِ الذي هو في قوةِ المنعِ أن مَعْرِفَةَ طولِ المدةِ أمرٌ مكشوفٌ يمكنُ الاطلاعُ عليه بأعمالِ الحواسِّ في المحسوساتِ ، والإذعانُ له بما يطـــرأُ على أحوالِ هذهِ الأجسامِ من التغيُّراتِ .

---

(١) : قال الرازي في تفسيره (٣٥/٧) :

( **السؤال الأول** ) : أنه تعالى لما قال : ﴿ بَل لَّبِثْتَ مِأْئَةَ عَامٍ ﴾ كان من حقه أن يذكر عقيبه مـا يدل على ذلك وقوله : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ لا يدل على أنّه لبث مائة عـــام بل يدل ظاهراً على ما قاله من أنه لبث يوماً أو بعض يوم .

( **والجواب** ) : أنه كلما كانت الشبهة أقوى مع علم الإنسان في الجملة أنها شبهة كان سماع الدليـل المزيل لتلك الشبهة آكد ووقوعه في العمل أكمل فكأنه تعالى لما قال : ﴿ بَل لَّبِثْتَ مِأْئَةَ عَامٍ ﴾ قال : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ فإن هذا مما يؤكد قولـــك : ﴿ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ فحينئذ يعظم اشتياقك إلى الدليل الذي يكشف عن هذه الشبهة ، ثم قال بعـــده ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ فرأى الحمار صار رميماً وعظاماً نخرة فعظم تعجبه من قدرة الله تعالى ، فإن الطعام والشراب يسرع التغير فيهما ، والحمار ربما بقي دهراً طويلاً وزماناً عظيماً ، فرأى مالا يبقى باقياً ، وهو الطعـــام والشراب ، وما يبقى غير باقٍ وهو العظام ، فعظم تعجبه من قدرة الله سبحانه وتعالى وتمكن وقوع هـذه الحجة في عقله وفي قلبه .

(٢) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١٢٢) ومسلم رقم (٢٣٨٠) . وهو حديـث طويل عن ابن عباس قال حَدَّثنا أُبيٌّ بن كعبٍ عن النبي ﷺ : " ..... **فجاء عصفورٌ فوقع على حـــرف السَّفينة ، فنقرَ نقرةً أو نقرَتَيْن في البحر فقال الخضرُ : يا موسى ما نقصَ علمي وعِلمُكَ من عِلـــم اللهِ إلا كنقرةِ هذا العصفور في البحر** ... " .

ألا ترى ذلك لمارٍّ كيف نظرَ إلى أولادِه بعدَ أن بعثَه اللهُ تعالى فوجَدَهُم شيوخاً بعد أن كانوا قبلَ تلكَ الإماتةِ صبياناً وفتياناً ، وكان إذا حدَّثَهُم بحديثٍ قالوا : هذا حديثُ مائةِ سنةٍ كما ذكَرَهُ أئمةُ التفسيرِ[1] ، فالظاهرُ أنَّ قوله تعالى : ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾[2] دليلٌ على كمالِ القُدْرَةِ الباهرةِ التي لا يُسْتَبْعَدُ من مثلِها صدورُ ما استبعدهُ ذلكَ المارُّ ، فيكونُ ذلكَ من إرداف دليلٍ بدليلٍ ، وتعقيبُ آيةٍ بآيةٍ ، ولكنه لما كان مُرْتَبِطاً بالدليل الأول أعني قولَه : ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ من جهةِ أنَّ كونَهُ آيةً عُظْمَى ، وأمراً عجيباً ، إنما كانَ باعتبارِ ملاحظتِهِ جاء معنوناً بالفاءِ المفيدةِ لتقديرِ محذوفٍ يتوقَّفُ عليهِ كمالُ حُسْنِها وفَصَاحَتِها كما صرَّحَ بذلك أئمةُ النحوِ والبيانِ ، فكأنه – جلَّ جلالُه – قال للمارِّ : إذا عرفتَ أيُّها المسْتَبْعِدُ لإحياءِ القريةِ كمالَ القدرةِ على ذلكَ بما وقعَ عليكَ من الإماتةِ هذه المدةَ[3] المتطاولةَ ،

---

(١) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٣/٢٩٤-٢٩٥) . وابن كثير في تفسيره (١/٦٨٨) .

● أخرج ابن كثير في تفسيره (١/٦٨٧) عن علي بن أبي طالب أنه قال : هو عزير أي الذي مر بالقرية . وقال : رواه ابن جرير عن ناجية وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس والحسن ، وقتادة والسدي ، وسليمان بن بريدة وهذا القول المشهور [ أن المار هو عزير ] والله أعلم .

(٢) : [ البقرة : ٢٥٩ ] .

(٣) : قال الألوسي في تفسيره " روح المعاني " (٣/٢٢) : ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾ عطف على مقدر أي مالبثت ذلك القدر – يوماً أو بعض يوم – بل هذا المقدار ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ ﴾ قيل كان طعامه عنباً أو تيناً وشرابه عصيراً أو لبناً ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ أي لم يتغير في هذه المدة المتطاولة واشتقاقه من – السنة – وفي لامها اختلاف فقيل هاء بدليل ما نمت فلاناً فهو مجزوم بسكون الهاء ، وقيل : واو بدليل الجمع على سنوات فهو مجزوم بحذف الآخر والهاء ، وقيل : واو بدليل الجمع على سنوات فهو مجزوم بحذف الآخر والهاء هاء سكت ثبتت في الوقف وفي الوصل لاجرائه مجراه ، ويجوز أن يكون التّسنّه عبارة عن معنى السنين كما هو الأصل ويكون عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله غضاً طرياً غير متكرج . وقيل أصله لم يتسنن ومنه الحمأ المسنون – أي الطين المتغير ومتى اجتمع ثلاث =

وتحقَّقَ لديك ذلكَ بالنظرِ في الآثارِ القاضيةِ به فَههُنَا آيةٌ أخرى هي أجلُّ موقِعاً من تلكَ ، وأقطعُ لِعِرْقِ الشَّكِّ ، وأحْسَمُ لِجَرْحِ الحَيْرَةِ ، وأدْفَعُ لمنشأِ الاستبعادِ ، وهي عدم تغيُّرِ طعامِكَ وشرابِكَ مع مرورِ أزمانِ العشرِ من مِعْشَارِ عَشِيْرِهَا يكونُ في مِثْلِهِ التغيُّرُ والفسادُ، وبقاءُ حِمَارك حياً سوياً بلا عَلَفٍ[1] ، ولا ماءٍ دَهْرَاً لا يستمسكُ في مثلِ أقلِّ قليلةِ الأرواحِ بلا قِوَامٍ .

وقد لوَّح جارُ الله[2] – رحمه الله – في كشَّافِهِ[3] إلى أن هذه آيةٌ مستقلّةٌ لا دليلٌ على طولِ المدةِ فقال ، وانظر إلى حمارك سالماً في مكانه كما ربَطْتَهُ ، وذلك من أعظمِ الآياتِ أن يُعِيْشَهُ اللهُ مائةَ عامٍ من غيرِ عَلَفٍ ، ولا ماءٍ كما حَفِظَ طعامَهُ وشرابَهُ من التغيُّرِ انتهى .

وهذا على تقديرِ أنَّ الحِمَارَ كان عندَ بَعْثِ ذلكَ المارِّ حيَّاً كما ذهبَ إليه بعضُ أئمةِ[4] التفسيرِ ، وعلى تقديرِ أنَّ عِظَامَهُ عندَ ذلكَ قد تفرَّقتْ ونَخِرَتْ ، كما ذهبَ إليه البعضُ[5]

---

= حروف متجانسة يقلب أحدهما حرف علة كما قالوا : في تظننت . تظنيت .

وانظر : التفسير الكبير للرازي (٣٤/٧) .

(١) : ذكره الألوسي في تفسيره (٢٣/٧) .

(٢) : أي الزمخشري .

(٣) : (١٥٧/١) .

(٤) : أخرج ابن جرير في جامع البيان (٣/ج٣/٤١) عن الضحاك في قوله ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ فنظر إلى حماره قائماً وإلى طعامه وشرابه لم يتسنه ... " .

وأخرجه أيضاً عن الربيع ، وابن زيد . ووهب بن منبه .

(٥) : انظر روح المعاني للألوسي (٢٣/٣) .

وأخرجه الطبري في جامع البيان (٣/ج٣/٤٠-٤١) عن السدي قال : ثم إن الله أحيا عزيراً ، فقال كم لبثت ؟ قال : لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مائة عام ، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك قد هلك ، وبليت عظامه وانظر إلى عظامه كيف ننشزها ، ثم نكسوها لحماً ، فبعث الله ريحاً ، فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت به الطير والسباع ، فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر ، فصار حماراً ..... " . =

الآخَرُ لكونِ قولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ سَوْقاً للتعجيبِ من تماسُكِ جِسْمِ المارِّ وحِفْظِهِ عن التفرُّقِ في تلكَ المدَّةِ مع مصيرِ ما ينتظمُ معهُ في جِنْسِ الحيوانيةِ ، فهي فيها رِمَّةٌ باليةٌ نَخِرةٌ ، وحِفْظِ طعامِهِ وشرابه عن التَّسنُّهِ بعدَ مُضِيِّ مدةٍ صارَ فيها الحمارُ إلى تلكَ الصفةِ ، ويمكن أنْ يُقَالَ على هذا التقديرِ أنَّ أمرَ المارِّ بالنظرِ إلى رِمَّةِ الحمارِ لما سَيُحْدِثُهُ اللهُ تعالى من إنْشَارِها وإعادةِ ما كانَ على تلكَ الصِّفَةِ حيَّاً سوياً ، ليكونَ ذلكَ من الاستدلالِ إلى موضعِ الاستبعادِ بما يماثِلُهُ ، ويكونُ قولُهُ : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾[1] مقرِّراً لقولِهِ : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ ، ولكن الوَجْهَ هو التقريرُ

---

= وكذلك أخرجه ابن جرير في جامع البيان (٣ج٣/٤٠) عن ابن جريج ومجاهد .

● قال ابن جرير الطبري في " جامع البيان " (٣/ج٣/٤٢) : وأولى الأقوال في هذه الآية بالصواب قول من قال : إن الله تعالى ذكره بعث قائلَ ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ من مماته ، ثم أراه نظير ما استنكر من إحياء الله القرية التي مرَّ بها بعد مماتها عياناً من نفسه وطعامه وحماره فجعل تعالى ذكره ما أراه من إحيائه نفسه وحماره مثلاً لما استنكر من إحيائه أهل القرية التي مرَّ بها خاوية على عروشها ، وجعل ما أراه من العبرة في طعامه وشرابه عبرة له وحجة عليه في كيفية إحيائه منازل القرية وجنانها ، وذلك هو معنى قول مجاهد الذي ذكرناه قبل .

وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية ، لأن قوله ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ﴾ إنّما هو بمعنى : وانظر إلى العظام التي تراها ببصرك كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً ، وقد كان حماره أدركه من البلى في قول أهل التأويل جميعاً نظير الذي لحق عظام من خوطب بهذا الخطاب ، فلم يمكن صرف قوله ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ﴾ إلى أنه أمر له بالنظر إلى عظام الحمار دون عظام المأمور بالنظر إليها ، ولا إلى أنه أمر له بالنظر بإلى عظام نفسه دون عظام الحمار .

وإذا كان ذلك كذلك ، وكان البلى قد لحق عظامه وعظام حماره ، كان الأولى بالتأويل أن يكون الأمر بالنظر إلى كل ما أدركه طرفه مما قد كان البلى لحقه لأن الله تعالى ذكره وجعل جميع ذلك عليه حجة وله عبرة وعظة .

(١) : أخرج ابن جرير في " جامع البيان " (٣/ج٣/٤٣) : عن ابن عباس في قوله ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ كيف نخرجها . =

الأولُ أعني أنَّ الحمارَ كان حياً عندَ البْعثِ ، ويكونُ المرادُ بالعظامِ في قولـــه : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ﴾[1] عظامَ الموتَى الذين استبعدَ ذلكَ المارُّ إحياءَهُم ، لاشتمالِهِ علـــى تعـــدُّدِ الآياتِ الباهرةِ للعقولِ ، ولِكَثْرة البراهينِ التي لا يسعُ شاهدَها غيرُ التسليمِ والقَبُوْلِ ، ولَمـــا يقضي به الفصلُ بقولِهِ تعالى : .....

---

= وأخرج عن السدي ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ قال : تحركها .

ثم قال ابن جرير : وقرأ ذلك آخرون : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ بضم النـــون ، قالوا من قول القائل : أنشر الله الموتى فهو ينشرهم إنشاراً . وذلك قراءة عامة قراء أهل المدينة ، بمعنى : وانظر إلى العظام كيف نحييها ثم نكسوها لحماً .

وأخرج ابن جرير في " جامع البيان " (٣ ج٣/٤٤) عن مجاهد ﴿ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ قال : نظر إليها حين يحييها الله .

- قال ابن جرير في جامع البيان (٣ج٣/ ٤٤) : والقول في ذلك عندي أن معنى الإنشـــار ، ومعـــنى الإنشاز ، متقاربان ، لأن معنى الإنشاز : التركيب والإثبات ، وردّ العظام من العظام ، وإعادتهـــا لا شك أنه ردّها إلى أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياها ، فهما وإن اختلفـــا في اللفـــظ ، فمتقاربا المعنى ، وقد جاءت بالقراءة بهما الأمة مجيئاً يقطع العذر ويوجب الحجة فبأيهما قرأ القـــارئ فمصيب لانقياد معنييهما ، ولا حجة توجب لأحدهما من القضاء بالصواب على الأخرى .
- فإن ظن ظانّ أن الإنشار إذا كان إحياء فهو بالصواب أولى ، لأن المأمور بالنظر إلى العظام وهـــي تنشر إنما أمر به ليرى عيانا ما أنكره بقوله ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ فإن إحياء العظام لا شك في هذا الموضع إنما عني به ردّها إلى أماكنها من جسد المنظور إليه ، وهو يحيـــا ، لا إعـــادة الروح التي كانت فارقتها عند الممات ، والذي يدل على ذلك قولـــه ﴿ ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ ولا شك أن الروح إنما نفخت في العظام التي أنشرت بعد أن كسبت اللحم . وإذا كان ذلك كذلـــك ، وكان معنى الإنشاز تركيب العظام وردّها إلى أماكنها من الجسد ، وكان ذلك معنى الإنشار ، كـــان معلوماً استواء معنييهما ، وأنهما متفقا المعنى لا مختلفاه ، ففي ذلك إبانة عن صحة ما قلنا فيه .

وأما القراءة الثالثة فغير جائزة القراءة بها عندي وهي قراءة من قرأ ﴿ كَيْفَ ننشرها ﴾ بفتح النـــون وبالراء لشذوذها عن قراءة المسلمين وخروجها عن الصحيح من كلام العرب .

(١) : تقدم آنفاً .

﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾[1] من تبعيدِ التأكيدِ ، ولما تقرَّرَ من أنَّ ترجيحَ[2] التأســـيسِ

---

(١) : قال الرازي في تفسيره (٣٥/٧-٣٦) : أمَّا قوله تعالى : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ فقد بينا أن المراد منه التشريف والتعظيم والوعد بالدرجة العالية في الدين والدنيا ، وذلك لا يليق بمن مات علـــى الكفـــر والشك في قدرة الله تعالى .

فإن قيل : ما فائدة الواو في قوله ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ﴾ قلنا : قال الفراء - في معاني القـــرآن (١٧٣/١) - دخلت الواو لأنه فعل بعدها مضمر ، لأنه لو قال : وانظر إلى حمارك لنجعلك آية ، كـــان النظـــر إلى الحمار شرطاً ، وجعله آية جزاء وهذا المعنى غير مطلوب من هذا الكلام ، أما المال قال : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً ﴾ كان المعنى ، ولنجعلك آية فعلنا ما فعلنا من الإماتة والإحياء ومثله قوله تعـــالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَـٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ ﴾ والمعنى : وليقولوا درست صرفنا الآيات .

● وقال ابن جرير في " جامع البيان " (٣/ج٣/٤٢-٤٣) : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ أمتناك مائـــة عام ثم بعثناك ، وإنما أدخلت الواو مع اللام التي في قوله : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ وهو بمعـــنى كي ، لأن في دخولها في كي وأخواتها دلالة على أنها شرط لفعل بعدها ، بمعنى : ولنجعلك كذا وكذا فعلنا ذلك ، ولو لم تكن قبل اللام أعني لام كي واو كانت اللام شرطاً للفعل الذي قبلـــها ، وكـــان يكون معناه : وانظر إلى حمارك ، لنجعلك آية للناس وإنما عنى بقوله ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً ﴾ ولنجعلـــه حجة على من جهل قدرتي وشك في عظمتي ، وأنا القادر على فعل ما أشاء من إماتة وإحياء ، وإفنـــاء وإنشاء ، وإنعام وإذلال ، وإقتار وإغناء بيدي ذلك كله لا يملكه أحد دوني ، ولا يقدر عليه غيري .

وكان بعض أهل التأويل يقول : كان آية للناس بأنه جاء بعد مائة عام إلى ولده وولد ولده شاباً وهم شيوخ .

قال ابن جرير : والذي هو أولى بتأويل الآية من القول ، أن يقال : إنَّ الله تعالى ذكره . أخـــبر أنـــه جعل الذي وصف صفته في هذه الآية حجة للناس ، فكان ذلك حجة على من عرفه من ولده وقومـــه ممن علم موته ، وإحياء الله إياه بعد مماته ، وعلى من بعث إليه منهم .

وقال ابن كثير في تفسيره (٦٨٨/١) : ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ أي : دليلاً على المعاد .

(٢) : قال صاحب الكوكب المنير (٢٩٧/١) : " إذا دار اللفظ بين أن يكون مؤكداً أو مؤسساً ، فإنَّه يحمـــل على ( تأسيسه ) نحو قوله تعالى : ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ من أول سورة الرحمـــن إلى آخرها . فإن جعلَ تأكيداً ، لزم تكرارُ التأكيد أكثرَ من ثلاث مراتٍ . والعرب لا تزيد في التأكيد =

على التأكيدِ مهيعٌ[1] ، مسلوكٌ ، ولأمرٍ مَّا جعلَ اللهُ – جل جلاله – قِصَّةَ الحمـــارِ آيـــةً للناسِ ، واختَصَّها بالتنبيهِ على هذه المزيَّةِ .

أقولُ قولي هذا ، وأستغفرُ الله ، فإن كان صواباً فمن اللهِ ، وإن كان خطأً فمن نفسـي الأمَّارةِ .

انتهى .

---

= عـــلى ثلاثٍ ، فيُحمل في كل محلٍ على ما تقدم ذلك التكذيب – أي على ما تقـــدم قبـــل لفـــظ التكذيب ، ويكون التكذيب ذكر باعتبار ما قبل ذلك اللفظ خاصة ، فلا يتكرر منها لفظٌ ، ولا يكـــون تأكيدٌ البتة في السورة كلها فقوله تعـــالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ﴾ المراد آلاء خروج اللؤلؤ والمرجان خاصة . وكذلك الأمر في جميع السورة .

انظر : شرح تنقيح الفصول ص١١٣ .

(١) : **مهيع** : من هاع الشيء يهيع هياعاً : اتَّسع وانتشر . وطريق مَهْيَعٌ : واضحٌ واسعٌ بَيِّنٌ وجمعه مَـــهايعُ وأنشد : بالفَوْر يَهْدِيها طرِيقُ مَهْيَعُ .

لسان العرب (١٥/١٨٠) .

(٢٩)

٣/٣٠

# وبل الغمامة في تفسير

﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾


**تأليف العلامة**

محمد بن علي الشوكاني

**حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه**

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن

## وصف المخطوط :

١- **عنوان الرسالة** : وبـــل الغمامـــة في تفســـير : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ .

٢- **موضوع الرسالة** : تفسير الآية الكريمة ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوك... ﴾ .

٣- **أول الرسالة** : الحمد لله وحده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله . وبعـــد : فإنه لا يزال يقع السؤال علـــى معـــنى قـــول الله ســـبحانه : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوك... ﴾ .

٤- **آخر الرسالة** : حرر منقولاً من خط المجيب محمد بن علي بن محمد الشوكاني غفـــر الله له ، قال : حرر في الثلث الأوسط من ليلة الربوع[1] إحدى ليالي شهر صفـــر سنة ١٢١٤هـــ .

٥- **نوع الخط** : خط نسخي جيد .

٦- **عدد الأوراق** : أربع عشرة ورقة .

٧- **المسطرة** : الورقة الأولى : عنوان الرسالة واسم المؤلف .

الورقة الثانية والثالثة والرابعة : ١٨ سطراً .

الورقة الخامسة : ١٩ سطراً .

الورقة السادسة والسابعة : ١٧ سطراً .

الورقة الثامنة والتاسعة : ١٨ سطراً .

الورقة العاشرة والحادية عشرة : ٢١ سطراً .

الورقة الثانية عشرة : ٢٠ سطراً .

الورقة الثالثة عشرة : ١٦ سطراً .

---

(١) : تعني يوم الأربعاء وهذه التسمية شائعة في الجزيرة العربية .

الورقة الرابعة عشرة : ١٥ سطراً .

٨- **عدد الكلمات في السطر** : ١١-١٢ كلمة .

٩- **الرسالة من المجلد الثالث من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني "** .

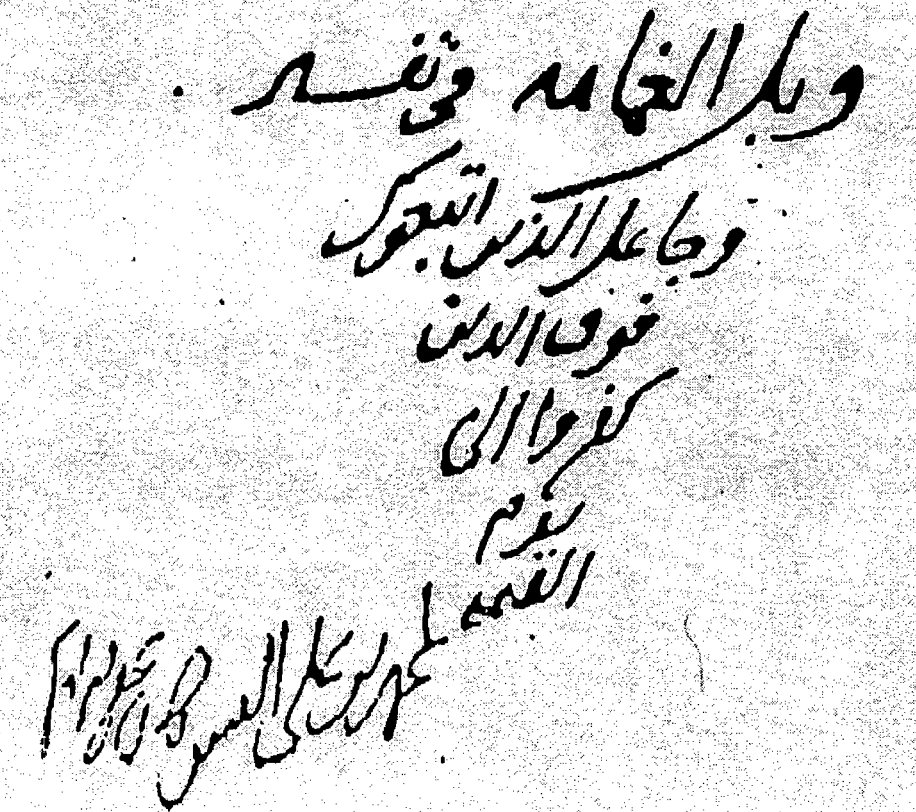

[صورة عنوان الرسالة من المخطوط]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده وصلاة وسلام على سيدنا محمد وآله وبعد
لا يراد بهذا السؤال عن معنى قول الله سبحانه وجاعل
الذين اتبعوك فوق الذين كفروا ومحل السؤال منه هو
فوق الذين كفروا فاعلم ان سياق الآية الكريمة هكذا
قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى
ومقتضى الظاهر ان هذه الظوابر كلها للغيبة على
وان المجعولين فوق الذين كفروا هم متبعوه ولا
الخلاف في المتبعين له من هم النصارى ام المسلمون
العلامة في الكشاف انهم المسلمون قال لانهم متبعو
الاسلام وان اختلفت الشرائع دون الذين كفروا
عليه من اليهود والنصارى انتهى وتبعه على هذا
صاحب ارشاد العقل السليم وحقائق التاويل وعلى هذا
ذكر كلام الزمخشري بوجهه وكذلك القاضي
الا انه ضم الى المسلمين النصارى فقال ما لفظه
من آمن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الان
غلبه عليهم ولم ينقرض لهم ملك وجدله انتهى
الرازي في مفاتيح الغيب ما لفظه وجوه

[ صورة الصفحة الأولى من المخطوط ]

[illegible] وكذلك من قال انها الفرقة جميعا وكذلك من قال
انها الفرقة التي وقع الاستعلاء عليها هي فرقة النهوض وقط
او الفرقة التي لم تتبرئ ما تعرفه من نبوة المسيح او الفرقة التي
ملكت به فانه قد دخل ما قاله هؤلاء تحت ذلك العموم ||
ومن قال ان الضمير في صدقوه يعود جميع من حصل ما يستفاد
من ذلك الى قول من قال ان الفرقة المتوسطة
هم المسلمون ومثل هذا الايضاح
للامام العلامة صديق العصر حرر منقولا من خط
[illegible]
العلامة المحدث محمد بن علي بن محمد
الشوكاني عفر الله له قال حرر
[illegible]
من ليلة الاربعاء
من ليلة الربيع
احد الليالي
من شهر
سنة ١٢٥٠

[illegible]

[illegible] صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

الحمد لله وحده ، وصلاتُه وسلامُه على سيدنا محمد وآله وبعد .

فإنه لا يزالُ يقع السؤالُ عن معنى قول الله سبحانه : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾[1] . ومحلُّ السؤالِ مَنْ هم هؤلاءِ المجعولون فوقَ الذين كفروا ؟

فاعلم أن سياقَ الآيةِ الكريمةِ هكذا : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ ومقتضى الظاهرِ أن هذه الضمائرَ كلَّها لعيسى – عليه السلام – ، وأن المجعولينَ فوقَ الذين كفروا هم متَّبعوه .

ولكنه قد وقع الخلافُ في المتبعينَ له من هم ؟ هل النصارى أم المسلمون ؟ فصرَّح العلاَّمة في الكشاف[2] أنهم المسلمونَ . قال : لأنهم متَّبعوه في أصلِ الإسلام ، وإنِ اختلفتِ الشرائعُ دون الذين كذَّبوه وكذّبوا عليه من اليهود والنصارى . اهـ .

وتبعه على ذلك صاحبُ مدارك[3] التنزيلِ وحقائقُ التأويلِ فقال : هم المسلمون ثم ذكر كلام الزمخشري[4] بحروفه . وكذلك القاضي البيضاوي[5] إلا أنَّه ضمَّ إلى المسلمين

---

(١) : [ آل عمران : ٥٥ ] .

(٢) : (١٩٢/١) .

(٣) : أي النسفي في مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١٦٠/١) .

(٤) : هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الإمام الحنفي المعتزلي الملقب بجار الله ، ولد في رجب سنة ٤٦٧هـ بزمخشر ، قرية من قرى خوارزم ، وقدم بغداد ، ولقي الكبار وأخذ عنهم .
من مصنفاته : " الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل " . " الفائق " في تفسير الحديث . " أساس البلاغة " في اللغة . " المفصل " في النحو رؤوس المسائل في الفقه .
مات سنة ٥٣٨هـ بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة .
" معجم المفسرين " لنويهض (٦٦٦/٢) " التفسير والمفسرون " للذهبي (٢٠٣/١-٢٠٥) .

(٥) : هو ناصر الدين أبو الخير ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي وهو من بلاد فارس ، ولي القضاء بشيراز ومن أهم مصنفاته : =

النصارى فقال ما لفظُه :

ومتَّبعوه مَنْ آمن بنبوتهِ من المسلمينَ والنَّصارى ، وإلى الآن لم يُسْمَعْ غلبةُ اليهود عليهم ، و لم يتَّفقْ مُلْكٌ ودولةٌ . اهـ .

وقال الرازي[1] في مفاتيح الغيب[2] ما لفظُه : وفيه وجهان :

**الأول** : أن المعنى أن الذين اتَّبعوا عيسى على دينه يكونون فوقَ الذين كفروا من اليهودِ بالقهرِ والسلطانِ والاستعلاءِ إلى يوم القيامة ، فيكون ذلك إخباراً عن ذُلِّ اليهود ، وأنهم يكونون مقهورينَ إلى يوم القيامة . فأما متَّبعوا المسيحِ - عليه السلام - فهم الذين كانوا يؤمنون بأنه عبدُ الله ورسولُه ، وأما بعدَ الإسلام فهم المسلمون ، وأما النصارى فهم وإن أظهروا من أنفسِهم موافقَتَهُ فهم يخالفونَه أشدَّ المخالفةِ من حيثُ إن صريحَ العقلِ يشهدُ بأنه - عليه السلام - ما كان يرضَى بشيءٍ مما يقولُه هؤلاء الجهالُ . ومع ذلك فإنا نرى أن دولةَ النصارى في الدنيا أعظمُ وأقْوى من أمر اليهودِ ، بل يكونون أين كانوا فهم في الذِّلَّةِ[3] والمسكنةِ ، وأما النصارى فأمرهم بخلافِ ذلك . انتهى .

وكلامه هذا قد تضمَّن أطرافاً :

**الطرف الأول** : أن المجعولينَ فوقَ الذين كفروا هم متَّبعوا المسيح من النصارى إلى

---

= - كتاب المنهاج وشرحه في أصول الفقه .

- كتاب الطوالع في أصول الدين .

- وأنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير [ المعروف بـ ( تفسير البيضاوي ) ] .

مات سنة ٦٨٥هـ .

" التفسير والمفسرون " للذهبي (٢٨٢/١) .

(١) : تقدمت ترجمته في القسم الأول (ص٢٦٨) . من الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني .

(٢) : (٦٩/٨) .

(٣) : يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [ البقرة : ٦١ ] .

ظهور الملة الإسلامية ، ومن بعد ذلك هم المسلمون ، إذ النصارى لو كانوا متبعينَ لعيسى لكانوا من المتبعينَ لرسول الله - ﷺ - ، لأنَّ شرعَ عيسى ودينَه هو اتباعُ محمد - ﷺ - ، فمن لم يُسْلِمْ من النصارى فهو وإن كان متَّبعاً لعيسى قبلَ ظهور الملة المحمديةِ لكنه غَيْرُ [٢] متَّبعٍ له بعد ظهورِها ، لأن اتِّباعَهُ لا يتمُّ إلا باتِّباع[١] الملة المحمدية ، إذ هو مبِّشرٌ[٢] برسولِ الله - ﷺ - كما نطق بذلك القرآنُ الكريم ، بل جاءتِ الأدلةُ[٣]

---

(١) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه مسلم رقم (١٥٣/٢٤٠) وأحمد (٣١٧/٢) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : " **والذي نفسُ محمدٍ بيده ! لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌ ولا نصرانيٌ ، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به ، إلا كان من أصحاب النار** " . **وهو حديث صحيح** .

(٢) : قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الصف : ٦] .

(٣) : قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [آل عمران : ٤٥-٤٦] .

- قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [المائدة : ١١٠] .
- قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء : ١٥٧-١٥٩] .
- وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [الزخرف : ٦١] .
- وللحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٣٤٤٨ ، ٣٤٤٩ ، ٢٤٧٦ ، ٢٢٢٢) ومسلم رقم (٢٤٢، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ١٥٥/٢٤٦) من حديث أبي هريرة قال ﷺ " **والذي نفسي بيده** =

الصحيحةُ الصريحةُ بأنه يَنْزِلُ في آخرِ الزمان ، ويدينُ بالشريعة المحمديةِ[1] .

وقال أبو السعود[2] ما لفظه : قال قتادةُ ، والربيعُ ، والشعبيُّ ، ومقاتلٌ : هم أهلُ الإسلام الذين صدَّقوه ، واتَّبعوا دينَه من أمة محمد – ﷺ – دون الذين كذَّبوه وكذَبُوا عليه من النصارى .

﴿ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ وهم الذين مكروا بهِ ، ومَنْ يسيرُ بسيْرتِهم من اليهودِ ، فإن أهل الإسلام فوقَهم ظاهرينَ بالعزةِ والمَنَعَةِ والحُجَّةِ .

وقيل : هم الحواريونَ . وقيل : هم الرومُ . وقيل : هم النصارى ، فالمراد بالاتباعِ مجرَّدُ الادِّعاء والمحبَّة ، وإلا فأولئك الكفَرَةُ بمعزلٍ من اتِّباعه – عليه السلام – . انتهى .

وقال محمد بن جَزْيء الكلبي في تفسيره المسمَّى : " التسهيلُ لعلومِ[3] التنزيل " ما لفظُه : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ هم المسلمونَ وعلُوُّهم عليهم بالحجةِ وبالسيفِ في غالبِ الأمرِ . وقيل : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ النصارى .

وقوله : ﴿ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ أي اليهودُ ، فالآية مخبرةٌ عن عزَّةِ النصارى على اليهودِ ، وإذلالِهم لهم . انتهى .

وقال البقاعي[4] في كتاب : نظمُ الدررِ في تناسُبِ .....

---

= **ليوشكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخزير ويضع الحرب ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها** " ثم يقول أبو هريرة . واقرءوا إن شئتم ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء : ١٥٩] .

(١) : انظر : " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " للعلامة محمد أنور شاه الكشميري .

(٢) : في تفسيره " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " (٦٩/٢) .

(٣) : (١٠٩/١) .

(٤) : هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي الخرباوي البقاعي ، أبو الحسن برهان الدين . مؤرخ ، =

الآيات[1] والسُّورِ ما لفظُه : ولما كان لذوي الهممِ العوالي أشدُّ التفاتٍ إلى ما يكون عليهِ خلائفُهم بعدَهم من الأحوالِ [٣] بشَّر اللهُ عيسى في ذلك بما يسَّره فقال : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾[2] ، ولو بالاسم ﴿ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾[2] أي يستُرون ما يعرفون من نبوءتك بما رأوا من الآياتِ التي أتيتَ بها مطابقةً لما عندهم من البشائرِ[3] بكَ ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ . وكذا كان لم يزلْ منِ اتَّسم بالنصرانيةَ حقاً أو باطلاً فوق اليهودِ ، ولايزالون كذلك إلى أن يُعْدَمُوا فلا يبقَى منهم أحدٌ . انتهى .

فهذا قد جزم بأن المجعولينَ فوقَ الذين كفروا هم النَّصارى ، ولم يعتبرِ الاتِّباعَ

---

= مفسِّر ، محدِّث ، أديب . ولد بقرية خربة روما من عمل البقاع بلبنان (سنة ٨٠٩هـ) وبها نشأ وتعلم وسكن دمشق ودخل بيت المقدس والقاهرة مات بدمشق سنة ٨٨٥هـ .

من كتبه : " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " في التفسير .

" مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور " .

البدر الطالع (١/١٩-٢٢) ومعجم المؤلفين (١/٧١) .

(١) : (٤/٤٢١-٤٢٢) .

(٢) : [ آل عمران : ٥٥ ] .

(٣) : في التوراة " سفر التكوين الأصحاح الثالث عشر " .

" أن إبراهيم لما فارقه لوط قال الله لإبراهيم : ارفع عينيك وانظر المكان الذي أنت فيه إلى الشمال والجنوب والمشرق والمغرب فإن جميع الأرض التي ترى كلها لك أعطها ولنسلك إلى أبد الأبد " . فنظرنا فرأينا ملك بني إسرائيل ارتفع عن أرض كنعان وما حولها وصار إلى العرب وهو يدل على صحة النبوة فيهم ولا نبي فيهم إلا محمد ﷺ .

- في الإنجيل بشارة يوحنا – الإصحاح السادس عشر – .

" والفارقليط روح القدس ، الذي يرسله أبي باسمي ، وهو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما ما قلت لكم " . وحيث يقول " إنه خير لكم أني انطلق لأني إن لم أذهب لم يأتكم الفارقليط فإذا انطلقت أرسلته إليكم ، وإذا جاء ذلك فهو يوبخ العالم على الخطية وعلى الحكم ... " .

- الفارقليط – يشير إلى الرسل بعد عيسى عليه السلام – وهو النبي ﷺ .
- وقد تقدم ذكر بشارات من التوراة والإنجيل في القسم الأول الرسالة رقم [ ٩ ، ١٠ ، ١١ ] .

الصحيحَ الكاملَ ، بل مجرَّدَ ما يصدُقُ عليه مسمَّى الاتِّباعِ . ولهذا قال : " ولو بالاسم " وجعلَ المرادَ بقولهِ : ﴿ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ الجاحدينَ لنبوةِ عيسى .

وقال في المجيد[1] : إن " الكاف " في اتَّبعوك ضميرُ عيسى ، وقيل خطابٌ[2] للنبي - ﷺ - وهو من تلوينِ الخطابِ . انتهى .

إذا تقرر لك ما ذكره هؤلاءِ الأئمةُ الذين هم المرجعُ في تفسير كتاب الله - عز وجل - عرفت أن كلامَهم قد تضمنَ الخلافَ في ثلاثةِ مواطنَ من الآية الكريمةِ ، أعني قوله تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾[3] .

**الموطن الأول** : في تفسير الضميرِ الذي هو " الكافُ " في " اتَّبعوك " ، فالجمهور على أنه راجعٌ إلى عيسى - عليه السلام - وهو ظاهرُ السياقِ ، فإنه لاخلافَ أن الضميرَ في قوله : ﴿ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ ﴾ لعيسى ، فينبغي أن يكون الضميرُ في المعطوفِ ، وهو ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ مثلَ الضميرِ في المعطوف عليهِ . وقيل هو لمحمد - ﷺ - [٤] كما ذكره صاحب المجيدِ .

ويؤيد هذا ما أخرجه ابنُ عساكرَ[4] عن بعض الصحابةِ قال : سمعتُ رسولَ الله - ﷺ - يقول : " **أنها لن تبرحَ عصابةٌ من أمَّتي يقاتلونَ على الحقِّ ظاهرينَ على**

---

(١) : " المجيد في إعراب القرآن المجيد " للسفاقسي مخطوط (٣٥٧/ب) .

(٢) : قال ابن الأنباري في " البيان في غريب إعراب القرآن (٢٠٦/١) : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ فيه وجهان :

**الأول** : " أن يكون معطوفاً على ما قبله لأنه خطاب للنبي ﷺ وما قبله خطاب لعيسى .

**الثاني** : أنه معطوف على الأول وكلاهما لعيسى " اهـ .

وانظر : " مشكل إعراب القرآن " للقيسي (١٤٣/١) .

(٣) : [ آل عمران : ٥٥ ] .

(٤) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٦/٢) من حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ .

**الناسِ ، حتى يأتيَ أمرُ اللهِ وهم على ذلكَ** " ثم نزعَ بهذه الآيةِ – أي قرأَ بهـا : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[1] .

ووجهُ جَعْلِ هذا الحديثِ مؤيداً كونَ ذلك الضميرِ لمحمد – ﷺ – أنه – ﷺ – وصف أمَّتَهُ بتلك الأوصافِ ، ثم قرأ الآية مستدلاً بها على تلك الأوصافِ ، فلو كان الضمير لعيسى لم يصحَّ الاستدلالُ بالآيةِ .

فالحاصلُ أن السياقَ يرشدُ إلى ما قاله الجمهورُ ، وهذا الحديثُ يرشدُ إلى ما قاله غيرهم . وسيأتي التصريحُ بما هو الراجحُ ، والجمعُ بين جميعِ الأقوالِ .

**الموطن الثاني** : الخلافُ في تفسير المتبعينَ بصيغةِ اسم الفاعلِ . وقد اختُلِفَ في ذلك على أقوالٍ :

**الأول** : إنهم المسلمونَ .

**والثاني** : النصارى .

**الثالث** : المسلمون والنصارى .

**الرابع** : الحواريون .

**الخامس** : الروم .

وقد وردت آثار عن السلف قاضيةٌ بأنهم المسلمونَ [٥] ، فمنها ما أخرجه عبد بن حميد[2] ، وابن جرير[3] عن قتادةَ في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[1] قال : هم أهلُ الإسلام الذين اتَّبعوه على فطرتهِ ومِلَّتِهِ وسُنَّتِه ، فلا يزالون ظاهرينَ على من ناوأهم إلى يوم القيامةِ .

---

(١) : [ آل عمران : ٥٥ ] .

(٢) : ذكره السيوطي في " الدرُّ المنثور " (٢/٢٢٦) .

(٣) : في " جامع البيان " (٣/ج٣/٢٩٢) .

وأخرج ابن جرير[1] عن ابن جريج قال : معنى الآيةِ ناصرُ منِ اتَّبعكَ على الإسلام على الذين كفروا إلى يوم القيامةِ .. وأخرج ابن أبي حاتم[2] عن الحسنِ قال : هم المسلمون ونحن منهم ، ونحن فوقَ الذين كفروا إلى يوم القيامةِ . ومن الأدلة على هذا الحديث المذكورِ في الموطن الأول .

ومن الآثار الدالةِ على أنهم النصارى ما أخرجه ابنُ جرير[3] عن ابن زيد في تفسير الآية قال : النصارى فوقَ اليهودِ إلى يوم القيامة .

ومن الآثار الدالةِ على أنهم المسلمونَ والنَّصارى ما أخرجَهُ ابنُ المنذر[4] عن الحسنِ في الآية قال : عيسى مرفوعٌ عند الله ، ثم ينزلُ يومَ القيامةِ ، فمن صدَّق عيسى ومحمداً - صلى الله عليهما - وكان على دينِهما لم يزالُوا ظاهرينَ على من فارقَهم إلى يوم القيامةِ .

**الموطن الثالث** : الخلافُ في تفسير : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ المذكورينَ في الآية [٦] .. ..... فذهب الجمهورُ إلى أنهم اليهودُ ، وذهب الأقلُّون إلى أنهم الذين سَتَروا ما يعرفونَهُ من نبوَّة عيسىَ ، وذهب آخرونَ إلى أنَّهم الذين مكَرُواْ بعيسَى .

وإذا قد عرفت الاختلافَ بين أئمة التفسيرِ في هذه الثلاثةِ المواطنِ فاعلم أن معرفةَ الراجحِ والمرجوحِ لا تَتِمُّ إلا بعد إمعانِ النظرِ في هذه الآيةِ الكريمةِ ، فأقول : لا ريبَ أن صيغةَ ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾ من صيغِ[5] العمومِ ، وكذلك صيغةُ ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ من

---

(١) : في " جامع البيان " (٣/ج٣/٢٩٢) .

(٢) : في تفسيره (٢/٦٦٣ رقم ٣٥٩٣) .

(٣) : في " جامع البيان " (ج/٣/٣٢٩) .

(٤) : ذكره السيوطي في الدرّ المنثور (٢/٢٢٧) .

(٥) : قال صاحب الكوكب المنير (٣/١٢٣) : ومن صيغ العموم أيضاً الاسم ( الموصول ) سواء كان مفرداً كالذي ، التي ، أو مثنى ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ ﴾ [النساء : ١٦] ، أو مجموعاً نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ ﴾ [الأنبياء : ١٠١] . =

صيغ العمومِ ، والواجبُ العملُ بما دلَّ عليه النظمُ القرآني . وإذا ورد ما يقتضي تخصيصَه أو تقييدَه أو صَرْفَهُ عن ظاهرِه وجب العمل به ، وإن لم يرد ما يقتضي ذلك وجب البقاءُ على معنى العمومِ ، وظاهرهُ شمولُ كلِّ متَّبع ، وأنه مجعول فوقَ كلِّ كافرٍ ، وسواءً كانَ الاتباعُ بالحجةِ أو بالسيفِ أو بهما ، وفي كل الدين أو بعضِه ، وفي جميع الأزمنةِ والأمكنةِ والأحوالِ ، أو في بعضِها .

والمراد بالكافر - الذي جعلَ المتَّبعَ فوقَه - كلُّ كافرٍ سواءٌ كان كفرُهُ بالسَّتْرِ لما يعرفُه من نبوة عيسى ، أو بالمكرِ به ، أو بمخالفةِ دينه ، إما بعدمِ التمسُّك بدينٍ من الأديانِ قطُّ، كَعَبَدَةِ الأوثانِ والنارِ والشمسِ والقمرِ ، والجاحدينَ لله ، والمنكرينَ للشرائعِ ، وإما مع التمسُّك بدينٍ [٧] يخالِفُ دينَ عيسى قبلَ بعثةِ نبيِّنا محمد - ﷺ - كاليهود وسائرِ الملل الكفريةِ ، فالمتبعونَ لعيسىَ بأي وجهٍ من تلك الوجوهِ هم المجعولون فوق من كان كافراً بأي تلك الأنواعِ ، ثم بعد البعثةِ المحمديةِ لا شكَّ أن المسلمينَ هم المتَّبعون لعيسى لإقراره بنبوَّةِ محمد - ﷺ - وتبشيره بها كما في القرآن الكريم ، والإنجيل ، بل في الإنجيل الأمرُ لأتباعِ عيسى باتِّباع محمد - ﷺ - .

فالمتبعونَ لعيسى بعد البعثةِ المحمديةِ هم المسلمونَ في أمر الدينِ ، ومن بقي على النصرانيةِ بعد البعثةِ المحمديةِ فهو وإن لم يكن متَّبعاً لعيسى في أمر الدِّين ومعظمِه ، لكنه متَّبع له في الصورةِ ، وفي الاسم ، وفي جزيئاتٍ من أجزاءِ الشريعةِ العيسويةِ فقد صدقَ عليهم أنَّهم متَّبعون له في الصورةِ ، وفي الاسم ، وفي شيء مما جاء به ، وإن كانوا على ضلالٍ وَوَبَالٍ وكُفْرٍ ، فذلك لا يوجبُ خروجَهم عن العموم المذكورِ في القرآنِ ، ولا يستلزم اندراجَهم تحتَ هذا العمومِ أنَّهم على شيءٍ ، بل هم هالكونَ في الآخرةِ ، وإن كانوا مجعولينَ فوقَ الذين كفروا ، فذلك إنما هو في هذه الدارِ ، ولهذا يقول الله - عز وجل - بعد قوله : ﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ

---

= وانظر : تيسير التحرير (١/٢٢٤) . المعتمد (١/٢٠٦) .

ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ [٨] فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾[1] .

فالحاصل أن المجعولينَ فوقَ الذين كفروا هم أتباعُ عيسى قبلَ النبوةِ المحمديةِ ، وهم النصارى والحواريونَ ، وبعد النبوة المحمديةِ هم المسلمونَ والنَّصارى والحواريونَ ، الأوَّلون هم الأتباعُ حقيقةً ، وغيرُهم هم الأتباعُ في الصورةِ . وقد جعلَ اللهُ الجميعَ فوقَ الذين كفروا من اليهودِ وسائرِ الطوائفِ الكفريةِ . وقد كان الواقعُ هكذا ، فإن المِلَّةَ النصرانيةَ قبلَ البعثة المحمديةِ كانت قاهرةً لجميع الملِ الكفريةِ ، ظاهرةً عليها غالبةً لها ، وبعد البعثة المحمديةِ صارت جميعُ الطوائفِ الكفريةِ نهباً بين المِلَّةِ الاسلاميةِ والمِلَّة النصرانيةِ ما بين قتيلٍ وأسيرٍ ومُسَلِّمٍ للجزيةِ ، وهذا يعرفه كلُّ من له إلمام بأخبارِ العالمِ ، ولكنَّ الله – سبحانه – قد جعلَ المِلَّةَ الإسلاميةَ قاهرةً للمِلَّة النصرانيةِ مستظهرةً عليها ، وفاءً بوعدِه في كتابه العزيزِ كما في الآيات المشتملة على الأخبارِ بأن جُنْدَهُ هم الغالبونَ ، وحِزْبَهُ هم المنصورونَ . ومن ذلك قولُه تعالى : ﴿ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[2] . ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] ، ﴿ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾[4] . وقد أخبر الصادقُ المصدوقُ بظهور أُمَّتِهِ[5]

---

(١) : [ آل عمران : ٥٥-٥٧ ] .

(٢) : [ الصف : ١٤ ] .

(٣) : [ المنافقون : ٨ ] .

(٤) : النساء : ١٤١ ] .

(٥) : لقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [ الصف : ٩ ] . =

على جميعِ الأممِ وقَهْرِ ملّتِهِ لجميعِ الملل .

وبالجملة أنّا إذا جرَّدنا النظرَ إلى الملةِ الإسلاميةِ ، والملّةِ النصرانية فقد ثبتَ بالكتاب والسنةِ ما يدلُّ على استظهارِ [٩] الملّةِ الإسلامية على الملّة النصرانيةِ ، وإن نظرنا إلى جميعِ الملل فالملّةُ الإسلامية والملّةُ النصرانيةُ هما فوقَ سائرِ الملل الكفريةِ لهذه الآيةِ التي وردَ السؤالُ عنها . ولا ينافي هذا شيءٌ مما تقدم ذكره ، لأن ما ورد مما يدلُّ على أن المسلمينَ هم المجعولونَ فوقَ الذين كفروا هو صحيحٌ ، لأنهم قد جُعِلُوا فوقَ جميع الملل بعد البعثةِ المحمديةِ . ولا يخالِفُ ذلكَ جعلُ بعضِ الملل الكفريةِ وهم النصارى فوقَ سائرِ الملل الكفريةِ ، ولا مُلْجِئَ إلى جَعْلِ الضميرِ المذكورِ في الآية ، وهو " الكافُ " لنبيِّنا محمد - ﷺ - كما تكلّفه جماعةٌ من المفسرين ، لأن جَعْلَهُ لعيسى كما يدلُّ عليه السياقُ ، بل هو الظاهر الذي لا ينبغي العدولُ عنه لا يستلزمُ إخراجَ الملةِ المحمديةِ بعد البعثةِ ، إذ هم متَّبعون لعيسَى كما عرفتَ سابقاً . ولا خلافَ بين أهلِ الإسلام أن الملّة النصرانيةَ كانت قبلَ البعثةِ المحمديةِ هي القاهرةَ لجميعِ الملل الكفريةِ ، فلم يبق في تحويل الضميرِ عن مرجعِهِ الذي لا يحتملُ السياقُ غَيْرَهُ فائدةً إلا تشكيكَ النظمِ القرآني ، والإخراجَ له عن الأساليبِ البالغةِ في البلاغةِ إلى حدِّ الإعجاز . ومن تدبَّر هذا الوجْهَ الذي حررناه علمَ أنه قد أعطَى التركيبَ القرآني ما يليقُ ببلاغتِه من بقاءِ عمومِ الموصولِ الأولِ والموصولِ الثاني ، وعدمِ التعرُّضِ لتخصيصِهِ بما ليس بمخصِّصٍ ، وتقييدِهِ بما ليس بمقيِّدٍ ، وعدمِ الخروجِ عن مقتضَى الظاهرِ في مرجع الضمائرِ ، وعدمِ ظنِّ التعارُضِ بين ما هو متَّحدُ الدلالةِ . [١٠]

---

= ● وللحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٧٣١١) ومسلم رقم (١٩٢١/١٧١) عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال : " **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى تأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون** " .

● وللحديث الذي أخرجه مسلم رقم (٥٠٤ رقم ٢٢٢٩) وأبو داود رقم (٤٢٥٢) والترمذي رقم (٢٢٢٩) وقال : حديث حسن صحيح .

وابن ماجه رقم (٣٩٥٢) عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : " **لا تزال طائفةٌ من أُمتي ظاهرين على الحق لا يضرُّهم من خذلهم ، حتى يأتيَ أمر الله وهم كذلك** " . **وهو حديث صحيح** .

فإن قلت : أيُّ فرقٍ بين هذا التحريرِ الذي عوَّلتَ عليهِ ، وبين كلام الرازي في مفاتيحِ الغيب[1] الذي قدمت نقلَه ؟ .

قلت : الفرقُ بينهما من وجوه ثلاثة :

**الأول** : أن الرازي فسَّر الأتباعَ المجعولينَ فوقَ الذين كفروا بأنهم قبلَ البعثةِ المحمديةِ أتباعُ المسيحِ ، وبعدَها المسلمون فقطْ .

والتحرير الذي قدمناه يتضمنُ أنهم بعد البعثةِ المسلمونَ والنَّصارى باعتبارِ استعلائِهم على سائرِ المللِ الكفريةِ .

**الوجه الثاني** : أن الرازي خصَّ أتباعَ عيسى بأنهم الذين كانوا يؤمنونَ بأنه عبد الله ورسولَه . والتحريرُ الذي قدمناه فيه التعميمُ للأتباعِ في الحقيقةِ والأتباعِ في الصورةِ ، وفي بعض الدِّينِ كما يقتضيهِ العمومُ .

**الوجه الثالث** : أنه خصَّص الذين كفروا باليهود فقط ، والتحريرُ الذي قدمناه يتضمن التعميمَ .

فالحاصلُ أن كلامَ الرازي قد تضمَّن تخصُّصَ العمومين بما لا يقتضي التخصيصُ .

فإن قلت : أيُّ فرقٍ بين ما قدمت نقلَه عن البقاعي[2] وبين ما حرَّرْتَهُ ؟ .

قلتُ : البقاعي جعلَ الفِرقةَ المستعليةَ هي النصرانيةَ من غيرِ تعرض منه لذكرِ الملَّة المحمدية بعد البعثةِ ، ثم جعل الفرقةَ التي وقع الاستعلاءُ عليها هي الفرقةَ اليهوديةَ ، والذي حررناه يخالفُه في الوجهين .

فإن قلتَ : أيُّ فرقٍ بين ما قدَّمت نقلَه عن البيضاوي[3] ، وبين ما حررتَهُ ؟ .

قلتُ : الفرق من وجهين :

**الأول** : أنه وإن قال بأن المرادَ من آمن بنبوةِ عيسى من المسلمين والنصارى ، لكنه

---

(١) : (٦٩/٨) .

(٢) : في " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " (٤٢١/٤-٤٢٢) .

(٣) : في تفسير " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " (ص٧٥) .

خصص [١١] الإيمانَ بالنبوة ، وأهمل العمومَ .

**الثاني** : أنه جعل الذين كفروا هم اليهودَ والذي حررناه يخالفُه في الوجهين . فإن قلتَ : أيُّ : فرقٍ بين ما نقلتَه سابقاً عن أبي السعود[١] ، وبين ما حررته ؟ قلتُ : الذي ذكره أبو السعود حسبما سلفَ إنما هو حكايةُ الأقوالِ ، فالقول الأول خصَّصَ الأتْبَاعَ بالمسلمينَ ، وهو مثلُ ما اختارَه الزمخشري[٢] وأتباعُهُ ثم قال : إن الذين كفروا هم الذين مكروا بعيسى ، والذي حررناه يخالفُه في الوجهين ، وكذلك يخالف ما حكاه من بقيةِ الأقوال في الفرقةِ المستعليةِ ، وهكذا بقيةُ النقولِ السابقةِ ، وليس المراد بهذا التنبيهِ إلا الإيضاحَ بأن ما حررناه أوفقُ بمعنى الآيةِ ، وأدفعُ للإشكالِ ، وأجمعُ لما قيل من الأقوالِ ، ومخالفتُه لما خالفَه ليست إلا من حيثُ اقتصارُ كلِّ قائلٍ على قولٍ ، ونفي ما سواه ، لا من حيثُ صدقُه على جميع ما قيلَ ، فلا شكَّ أنه صادقٌ على ذلك إذ من قال مثلاً بأن الفرقة المستعلية هي فرقة المسلمين فقط قد دخل قوله تحت ذلك التعميم وكذلك من قال أنها الفرقة النصرانية [١٢] وكذلك من قال أنهما الفرقتان جميعاً وكذلك من قال أن الفرقة التي وقع الاستعلاء عليهما هي فرقة اليهود فقط أو الفرقة التي سترت ما تعرفه من نبوة المسيح ، أو الفرقة التي مكرت به فأنه قد دخل ما قاله هؤلاء تحت ذلك العموم ومن قال أن الضمير لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو يرجع حاصل ما يستفاد من ذلك إلى قول من قال أن الفرقة المستعلية هم المسلمون[٣] ومثل هذا الإيضاح لا يحتاج إليه صادق

---

(١) : في تفسير " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " (٦٩/٢) .

(٢) : في تفسير " الكشاف " (١٩٢/١) .

(٣) : ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران : ٥٥] . قال ابن تيمية في ردِّ دعواهم الفضل لهم – النصارى – على المسلمين : فهذا حق كما أخبر الله به ، فمن أتبع المسيح – عليه السلام – جعله الله فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة وكان الذين اتبعوه على دينه الذي لم يبدل قد جعلهم الله فوق اليهود . وأيضاً فالنصارى فوق اليهود الذين كفروا به إلى يوم القيامة . =

.....

= وأما المسلمون فهم مؤمنون به ليسوا كافرين به بل لما بدل النصارى دينه وبعث الله محمداً - ﷺ - بدين الله الذي بعث به المسيح وغيره من الأنبياء جعل الله محمداً وأمته فوق النصارى إلى يوم القيامة .

كما في الصحيحين [ البخاري رقم (٣٤٤٢) ومسلم رقم (٢٣٦٥) ] من حديث أبي هريرة قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : " **أنا أولى النَّاس بابن مريم ، والأنبياء أولاد علات ليس بيني وبينه نبيٌّ** " .

وقال تعالى : ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ [الشورى : ١٣] .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [المؤمنون : ٥١-٥٣] .

فكل من كان أتمُ إيماناً بالله ورسله ، كان أحق بنصر الله تعالى فإنَّ الله سبحانه يقول : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ [غافر : ٥١] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [الصافات : ١٧١-١٧٣] .

● واليهود كذبوا المسيح ومحمداً ﷺ كما قال الله فيهم : ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ ﴾ [البقرة :٩٠] .

**فالغضب الأول** : بتكذيبهم المسيح . **والثاني** : بتكذيبهم لمحمد ﷺ . والنصارى لم يكذبوا المسيح فكانوا منصورين على اليهود ، والمسلمون منصورون على اليهود والنصارى ، فإنهم آمنوا بجميع كتب الله ورسله ، ولم يكذبوا بشيء من كتبه ولا كذبوا أحداً من رسله ، بل اتبعوا ما قال الله لهم حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة : ١٣٦] . =

الفهم .

حرر منقولاً من خط المجيب محمد بن علي بن محمد الشوكاني غفر الله له .....

قال [ أي في الأصل ] حرر في الثلث الأوسط من ليلة الأربعاء إحدى ليالي شهر صفر سنة ١٢١٤هـ .

---

= وقال تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

ولما كان المسلمون هم المتبعون لرسل الله كلهم ، المسيح وغيره ، وكان الله قد وعد أن ينصر الرسل وأتباعهم قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح : " **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة** " – تقدم تخريجه – (ص١١٣٩) .

وقال ﷺ : " **سألت ربي أن لا يسلط على أمتي عدواً من غيرهم فيجتاحهم فأعطانيها** " – أخرجه الترمذي رقم (٢١٧٥) من حديث خباب بن الأرتّ عن أبيه **وهو حديث صحيح** .

وأخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٨٩٠) من حديث عامر بن سعد عن أبيه .

وانظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢/١٧٨-١٨٠) لابن تيمية .

(٣٠)

٤/٢٧

# بحث في النهي عن إخوان السوء

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

# وصف المخطوط

١- **عنوان الرسالة** : ( بحث في النهي عن إخوان السوء ) .

٢- **موضوع الرسالة** : تفسير .

٣- **أول الرسالة** : " بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين ، وبعد : فإنا رأينا من بعض أهل عصرنا من يتصف بالأوصاف التي ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز حيث قال الله عز وجل .... " .

٤- **آخر الرسالة** : " ... والسنة المتواترة . اللهم أصلحنا وسائر عبادك ، وادفع عنا شر الأشرار ، وكيد الفجار ، يا من لا إله غيره ولا ملجا سواه وحسبنا الله ونعم الوكيل . قاله كاتبه غفر الله له " .

٥- **نوع الخط** : خط نسخي جيد .

٦- **الناسخ** : المؤلف / محمد بن علي الشوكاني / .

٧- **عدد الأوراق** : ورقتين ونصف .

الصفحة الأولى : ٢٥ سطراً .

الصفحة الثانية : ٢٧ سطراً .

الصفحة الثالثة : ٢٨ سطراً .

الصفحة الرابعة : ٢٧ سطراً .

الصفحة الخامسة : ٢١ سطراً .

٨- **عدد الكلمات في السطر** : ٩-١٢ كلمة .

٩- **الرسالة في المجلد الرابع من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني "** .

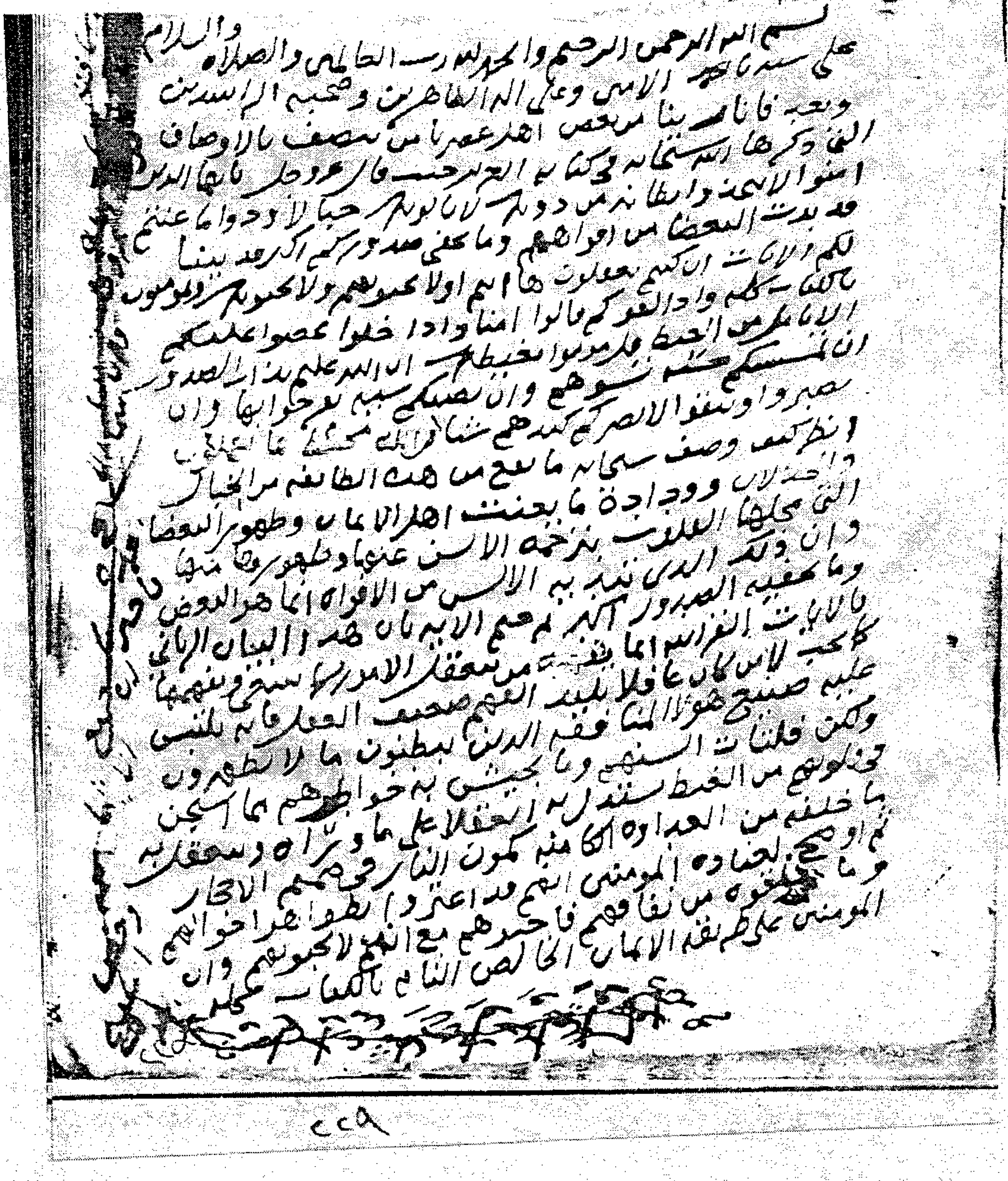

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين
وبعد فإنا بلينا ببعض أهل عصرنا من يتصف بالأوصاف
التي ذكرها الله سبحانه في كتابه العزيز حيث قال عز وجل يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا
لكم الآيات إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون
بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم
الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور
إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط
فانظر كيف وصف سبحانه ما يقع من هذه الطائفة من الخبال
التي يحلها [illegible] ووداده ما يعنت أهل الإيمان وظهور البغضاء
وإن ذلك [illegible] بترجمة الألسن عنها وظهورها منها
وما تخفيه الصدور الذي ينبذ به الألسن من الأفواه إنما هو البعض
[illegible] الآية بأن هذا البيان الإلهي
عليه [illegible] لمن كان عاقلا [illegible] من يعقل الأمور [illegible]
ولكن [illegible] الدين يبطنون ما لا يظهرون
[illegible]
المؤمنين [illegible] الإيمان الخالص النافع بالكتاب كله [illegible]

229

[صورة الصفحة الأولى من المخطوط]

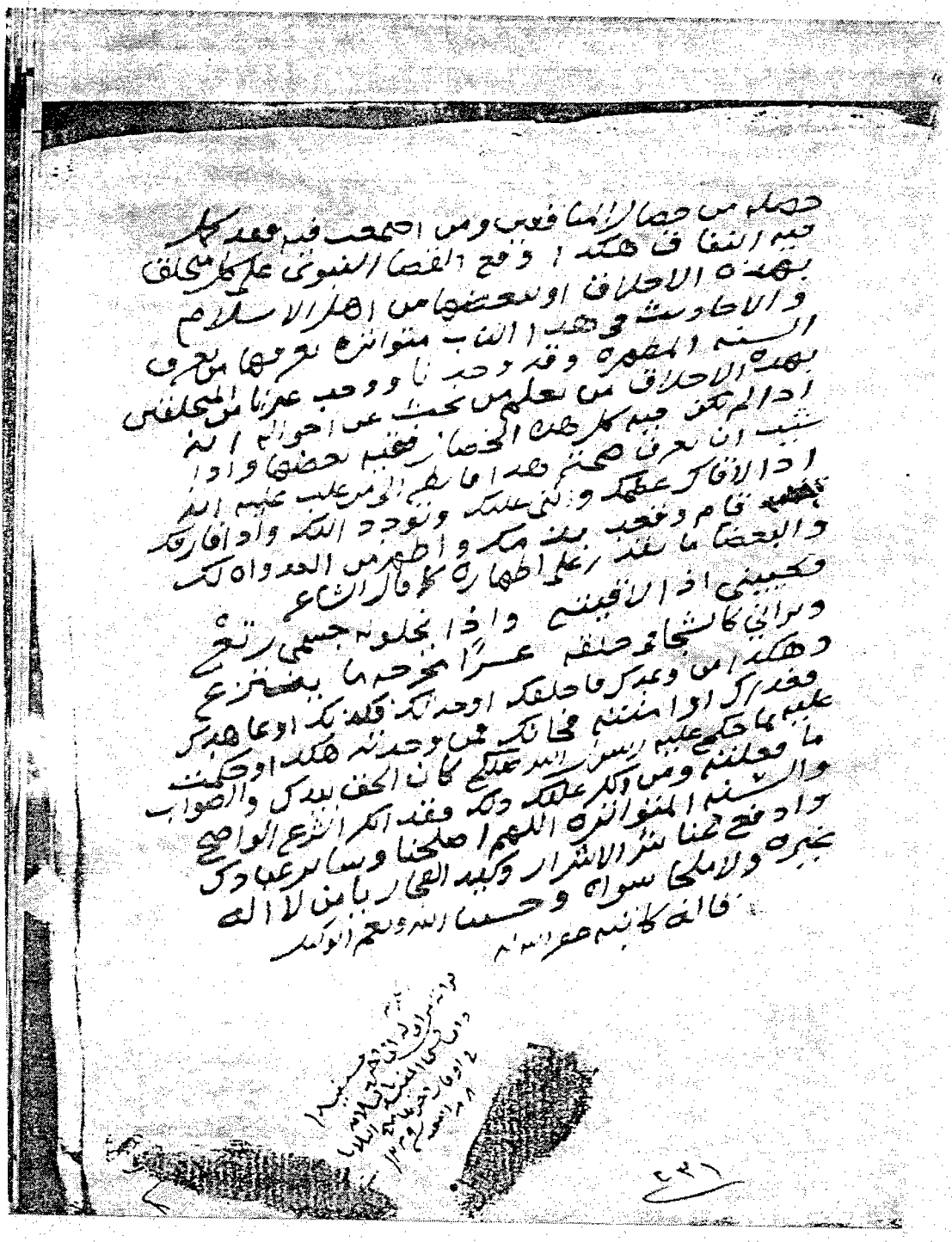

[صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط]

# بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ الأمين ، وعلى آله الطاهرين وصحبهِ الراشدين ، وبعدُ :

فإنا رأينا من بعض أهل عصرِنا من يتصف بالأوصاف التي ذكرها الله - سبحانه - في كتابه العزيز حيث قال - عز وجل - : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً[1] مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَـٰٓأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾[1] انظُر كيف وصف - سبحانه - مـا

---

(١) : [ آل عمران : ١١٨-١٢٠] .

● **معاني مفردات النص .**

قوله : بطانة : بطانة الثوب هي ما يلي منه ، وهي خلاف ظهارته مأخوذة من البطن ، فبطن كـل شيء جوفه ، أو مأخوذة من فعل " بطن " بمعنى خفي ، وضده " ظهر " .

القاموس (ص١٥٢٤) لسان العرب (١/٤٣٤) .

قال ابن كثير في تفسيره (٢/١٠٦) : وقوله : ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ أي : من غيركم من أهل الأديان ، وبطانة الرجل : هم خاصة أهله الذين يطلعون على داخلة أمره .

وقـد أخرج البخاري في صحيحه رقم (٦٦١١ و ٧١٩٨) عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قـال : **" ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلاّ كانت له بطانتان : بطانةٌ تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالسوء وتحضُّه عليه والمعصوم من عصم الله "** .

● قوله : ( دونكم ) من غيركم ممن هم سافلون بكفرهم أو نفاقهم أو ترددهم وعدم ثبات إيمانهم =

.....

= من الذين في قلوبهم مرض .

- يألو : قصَّر وأبطأ .

لسان العرب (١/١٩١) .

- خبالاً : الخبال النقصان ، والهلاك ، السُّمُّ القاتل . والخبال فساد العقل والجنون .

ودُّوا ما عنتم : أي تمنوا عنتكم ، مشقتكم والإضرار بكم .

البغضاء : شدة البغض .

قال ابن كثير في تفسيره (٢/١٠٨) : قال تعالى : ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ أي : قد لاح على صفحات وجوههم ، وفلتات ألسنتهم من العداوة مع ما هم مشتملون عليه في صدورهم من البغضاء للإسلام وأهله ما لايخفى مثله على لبيب عاقل .

## • المعنى العام للنص القرآني :

- يا أيها الذين آمنوا صادقين في إيمانكم ، لا تتخذوا أخلاءً أو أصفياء أو أصدقاء ، أو أولياء أو عمالاً في أعمالٍ يطلعون فيها على أسراركم وخفايا أموركم ، وما يدبِّرون من خطط للسلم والحرب ، من دون المؤمنين الصادقين في إسلامهم أي : من غير نوعهم وصنفهم وجنسهم ، لئلا يتمكنوا بذلك من مخالطتكم ومداخلتكم في أموركم المهمة ، فيطلعوا بذلك على أسراركم ، وبواطن أحوالكم وشؤونكم ، ثم يتخذوا من مواقعهم أسباباً للإضرار بكم وإفساد أموركم .
- أن اتخاذ بطانةٍ منهم فهي موالاةٌ من مستوىً رفيع جداً وهو أمر لا يليق إلاَّ بالخلَّص من المؤمنين فلا يجوز اتخاذ بطانةٍ من الكافرين بداهة .

لكن الأمر الذي قد تحصلُ فيه شبهة هو اتخاذ المنافقين بطانةٌ فجاءَ النص للتحذير منه بالقصد الأول . مع شمول النص للكافرين ، والفاسقين والذين في قلوبهم مرض دون النفاق ، إذ كلَّهم يدخلون في عموم وصف .

**ومن أسباب التحذير الشديد من اتخاذ بطانة من المنافقين :**

١/ أنهم لا يقصّرون ولا يبطئون في إفساد أحوال المؤمنين وإنزال الضرر بهم وتوهين قواهم ، وتمزيق صفوفهم ، ومؤازرة أعدائهم ضدهم ، حتى استئصال شأفتهم .

٢/ أنّهم يتمنَّون أن ينزل بالمؤمنين كلَّ بلاءٍ وعنت ومشقّةٍ وضررٍ ، وهذا يدفعهم إلى اتخاذ الوسائل لتحقيق ما يتمنَّوْن ، وإلى تدبير المكايد ضدهم . =

يقع من هذه الطائفة من الخَبال والخِذْلان ، ووِدادةِ ما يعنَّتُ أهـــلُ الإيمـــان ، وظـــهورِ البغضاءِ التي محلُّها القلوب بترجمة الألسُن عنها ، وظهورِها منها ، وأن ذلك الذي تُبْديـــه الألسُنُ من الأفواه إنما هو البعضُ ، وما تخْفيه الصدورُ أكبرُ ! ثم ختم الآيةَ بأن هذا البيـــانَ الربانيِّ بالآيات القرآنيةِ إنما يفهمه من يتعقَّل الأمورَ كما ينبغي ، ويفهمها كما يجـــب ، لا من كان غافلاً بليدَ الفهمِ ، ضَعيفَ العقلِ ؛ فإنه يلتبس عليه صنيعُ هؤلاءِ المُنافقةِ[1] الذيـــن

---

= ٣/ أن أمارات بغضهم للمؤمنين قد ظهرت فعلاً من أقوالهم وفلتات ألسنتهم والخبير الذكي الفطن يستطيع أن يكتشف ما في خبايا القلوب والنفوس من معاريض الأقوال وفلتات الألسنة .

٤/ أن ما تخفيه صدورهم من بغضاء للمؤمنين ، وما تدفع إليه هذه البغضاء من مكـــر وكيـــد ، واتخـــاذ الوسائل للإضرار بالمؤمنين ، وهو أكبر مما ظهر من أمارات البغضاء على ألسنتهم .

٥/ أنهم يرقبون أحوال المؤمنين وما ينـــزل بهم تباعاً يوماً فيوماً ، بعين عدوٍّ حاقدٍ ماكر ، فإن تمســـــهم حسنة ما ولو كان مساً رقيقاً وبنسبة قليلة ساءهم ذلك ، وإن تصبهم سيئة ما يفرحوا بهـــا ، لأنهـــم في قلوبهم ونفوسهم أعداءٌ للمؤمنين ، ممتلئون غيظاً منهم ، وبغضاً لهم .

- **منهج رباني رسمته الآيات على المؤمن أن يسلكه ليتقي شر المنافق :**

١/ ألا يتخذ المؤمنون بطانةً من المنافقين .

٢/ أن يثقوا بالله ويتوكَّلُوا عليه ، فهو الذي ينصرهم ويحميهم من مكايد المنافقين وشرورهم . إذا اتبعـــوا أوامره واجتنبوا نواهيه والتزموا منهاجه في السلم والحرب .

٣/ أن يصبروا عليهم،ولا ينـــزلوا بهم نقمتهم قبل أن يأذن الله لهم أو تثبت إدانتهم صراحة بالكفر والردة.

٤/ أن يتقوا الله ربهم في كلِّ أعمالهم ، وأن يكونوا على حذرٍ شديد من المنافقين وفي حالة مراقبةٍ تامّةٍ لهـــم ولتحركاتهم .

(١) : النفاق : مصطلح إسلاميٌّ لم تعرفه العرب بمعنى التظاهر بالإسلام ، وادعاء الإيمـــان كذبـــاً ومخادعـــةً للمؤمنين ، مع إبطان الكفر وعدم الإيمان .

**النفاق** : من النَّفق هو السَّربُ في الأرض النافذ إلى موضع آخر ، والداخل فيه يستتر به ، وجمع النفق أنفاق ، ومنه قول الله عز وجل لرسوله في سورة الأنعـــام (٣٥) : ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ . =

يُبطنون مالا يُظْهرون ، ولكنَّ فلتاتِ ألسنتِهم ، وما تجيش به خواطرُهم ممـــا اســـتجنّ في

---

= **النفاق وفق المعنى الإسلامي** : هو إظهار الإسلام باللسان ، وادّعاءُ الإيمان كذبـــاً وزوراً ومخادعـــةً للمؤمنين ، مع إبطان الكفر بكل أركان القاعدة الإيمانية أو ببعض منها ممَّا يجعل جاحده كافراً ويـــدل عـــلى النفاق أن يدَّعي الإنسان الإسلام ولا يعمل به ، روى ابن جرير عن حذيفة أنّه قيل لـــه : مـــا النفاق ؟ قال : الرَّجُلُ يتكلم بالإسلام ولا يعمل به .

لسان العرب (١٠/٣٥٩) .

انظر : بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (٥/١٠٤) ، ظاهرة النفـــاق (١/٥٢-٥٣) ، التعريفـــات للجرجاني (ص٢٤٥) .

- **أسباب نشأة النفاق :**

١/ حين انتصار الدعوة الإسلامية وارتفاع شأنها وعلو كلمتها ، ويُضحي بيد أهلها الحل والعقد . يظـــهر على الساحة بعض أصحاب النفوس المريضة وذوا الأطماع والشهوات الذين يجدون في رحـــاب هـــذه الدعوة المنتصرة مجالاً واسعاً لنيل مآربهم وأطماعهم وإرضاء شهواتهم الخسيسة فيتظاهرون بالانضمـــام إليها لتحقيق ما تصبو إليه نفوسهم المريضة .

٢/ للسبب الأول – أعني انتصار الدعوة – يدخل فيها من اشتعل قلبه حقداً على هذه الدعـــوة ، وامتـــلأ بغضاً للإسلام وأصحابه ، فإذا وجد فرصةً للكيد بمبادئ الإسلام ودعاته اقتنصها ، وإذا وجـــد ثغـــرة صوب رمحه إليها وهذا لا يصنعه – أعني الدخول في الدعوة – إلا عن جبنٍ وبغية السلامة لنفسه يظـــهر الإيمان ويبطن الكفر يظهر حب المؤمنين ويكتم بعضهم ، يبدي الغيرة على الدعوة والانتصار لها وقـــد انطوت سريرته على الحقد والكيد .

٣/ حينما تبتلى الدعوات وأهلها ويشتد الاضطهاد لهم ويلقى المؤمنون في سبيل دعوتهم أشد أنواع الخسف والهوان . ويتفنن الظلمة وحكام الجور في إيذائهم والكيد لهم والسخرية منـــهم والاســـتهزاء بمبادئـــهم يريدون بذلك قتل الإيمان في القلوب . في هذه الحالة التي تعظم فيها النكبات وتتلاحق المحن والفـــتن وفي الوقت الذي تشتد فيه عزائم المؤمنين ويزداد حماسهم لدعوتهم ... في هذه الآونة يظهر ذلـــك النـــوع الآخر من ضعفاء الإيمان ومرضى القلوب يسارعون إلى الكفر بالدعوة ورجالها وتجدهم أعظـــم حربـــاً عليهم من الكافرين بها والمحاربين لدعاتهم ، هم أناس حقرت نفوسهم وصغرت واســـتعصمت عليـــهم المعاني العليا فأصبحت في وادٍ وهم في واد آخر .

انظر : " المنافقون وشعب النفاق " للأستاذ حسن عبد الغني الحامي .

قلوبهم من الغيظِ يستدلُّ به العقلاءُ على ما وراءه ، ويُتعقَّل به ما خلْفَه من العداوة الكامنةِ كمُونَ النارِ في صميم الأحجار ، ثم أوضح لعباده المؤمنينَ أنهم قد اغترُّوا بظواهرِ أحوالِهم ، وما تلقَّوهَ مِن نفاقهم[1] ، فأخبرهم - مع أنهم لا يحبّونهم - أن المؤمنين على طريقة الإيمانِ الخالصِ التامِّ بالكتاب كلِّه [١ب] ، وأضدادُهم لا يؤمنون أصلاً بل ينافقونهم ، فيقولون آمنّا ، وذلك مجرّدُ قولٍ باللسان لا حقيقةَ له ولا اعتقادَ[2] قلبٍ ، ثم

---

(١) : قال ابن القيم في مدارج السالكين (١/٣٤٧- ٣٥٩) : " وأما النفاق فالداء العضال الباطن ، الذي يكون الرجل ممتلئاً منه ، وهو لا يشعر .

فإنه أمر خفي على الناس ، وكثيراً ما يخفى على من تلبَّس به ، فيزعم أنه مصلح وهو مفسد .

وهو نوعان : أكبر ، وأصغر .

فالأكبر : يوجب الخلود في النار في دركها الأسفل ، وهو أن يظهر للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . وهو في الباطن منسلخٌ من ذلك كله مكذّبٌ .

وقد هتك الله سبحانه أستار المنافقين ، وكشف أسرارهم في القرآن ، وجلّى لعباده أمورهم ليكونوا منها ومن أهلها على حذر ، وذكر طوائف العالم الثلاثة في أول سورة البقرة - المؤمنين والكفار والمنافقين - فذكر في المؤمنين أربع آيات وفي الكفار آيتين وفي المنافقين ثلاث عشرة آية لكثرتهم وعموم الإبتلاء بهم وشدة فتنتهم على الإسلام وأهله .... " .

(٢): **أقسام النفاق** :

- **النفاق الاعتقادي** : وهو الاعتقاد بالكفر والإشراك بالله وبغض الرسول ﷺ وإخفاء ذلك وإبطانه ، وإظهار الإيمان ومحبة الرسول ﷺ ثم مخالفة ذلك عملياً بالرضا بالتحكم إلى شرع غير الله عز وجل وتفضيل حكم غير الرسول ﷺ .

وأفراد الفئة التي تعتنق هذه المبادئ لا شك في كفرهم إذ أنهم أبطنوا الكفر لمصالح شخصية ومحاولة نيل مآربهم وإرضاء شهواتهم الخسيسة منها : محاولة زعزعة إيمان المسلمين بتثبيط هممهم في الدفاع عن دينهم والتشكيك في نبوة المصطفى ﷺ .

وقد تندس هذه الفئة بين المؤمنين بسبب حقدهم لدعوة الإسلام وأهلها فيرتموا بين أحضانها يبتغون السلامة لأنفسهم ، وبعد ذلك يظهرون حب المؤمنين ويكتمون بغضهم .

- **النفاق العملي** : وهذا النوع من النفاق لا يخرج صاحبه من ملة الإسلام ولكنه يجعله متشبهاً بالمنافق ، وذلك إذا ارتكب بعض الخصال التي ذكرت أنها من خصال المنافق كالكذب وخيانة الأمانة ، =

بالغ الربُّ – سبحانه – في غيظ هؤلاءِ المنافقين ، ومَزيدِ بعضِهم ، وتكالُبِهم في العـــداوة للمؤمنين فقال : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ[1] عَضُّواْ[2] عَلَيْكُمُ[3] ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ والبلـــوغُ إلى هذا الحدِّ لا يكون إلاَّ لالتهاب صدورِهم ، وتسعُّرِ قلوبِهم ، واضطرامِ خواطرِهم كما تراه فيمن بلغ به الغيظُ إلى عضِّ أناملِه ، فإنه لا يكون ذلك إلاَّ لأمرٍ قد فدَحَهُ ، وبلغ منـــه إلى الغاية التي ليس وراءها غايةٌ ، ثم علَّم اللهُ المؤمنين بما يقولونه لهم عند ذلك ، وأمر رســـولَه – صلى الله عليه وآله وسلم – أن يقولَ لهم : ﴿ مُوتُواْ[4] بِغَيْظِكُمْ ﴾ . فانظُر هذا الأدبَ

---

= وإخلاف الوعد ، والفجور في الخصومة ، وذلك لاتفاق أهل السنة أن فعل هذه الخصال لا يخرج مـن الملة ولكن صاحبها والذي يرتكبها ينال من جرائها إثماً كبيراً ويخشى عليه إن أكثر منها أن تؤدي بـه إلى النفاق الاعتقادي .

(١) : أي : والمنافقون لهم وجهان :

- وجـــه يخادعونكم به إذا لقوكم ، فإذا لقوكم قالوا لكم : آمنَّا معكم مثل إيمـــانكم ونحـــن نحبكـــم ونودكم ، لأنكم إخواننا في الدين وهم في الادعاءين كاذبون .
- وجه يظهرونه إذا خلوا ، فهم إذا خلوا بأنفسهم ، أو خلا بعضهم إلى بعض كشفوا حقيقة كفرهم بما أعلنوا أمام المؤمنين أنهم آمنوا به وكشفوا ما في قلوبهم من غيظ على المؤمنين وعلى الرسول ﷺ .

(٢) : يشير سبحانه إلى مظاهر تعبيراتهم الحركية عن غيظهم من المؤمنين ، أن يضعوا أناملـــهم في أفواهـــهم ويعضّوا عليها غيظاً وحنقاً .

(٣) : وتدل عبارة ( عليكم ) على أنهم يشدِّدون عضهم على أناملهم ، لأنهم يتوهمون أنهم يعضُّونها وأنتـــم فيها ، رغبةً في إيلامكم ، وهم في الواقع يؤلمون أنفسهم ، وهذا غايةٌ في التعبير عن شدة غيظهم ، الـذي غفلوا معه عن آلام أناملهم .

(٤) : قال القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٤/١٨٢-١٨٣) : قيل عنه جوابان :

**أحدهما** – قال فيه الطبري في " جامع البيان " (٣ج٤/٦٧) وكثير من المفسرين : خرج هذا الكـــلام مخرج الأمر ، وهو دعاء الله نبيه محمداً ﷺ بأن يدعو عليهم بأن يهلكهم الله كمداً مما بهم مـــن الغيـــظ على المؤمنين ، قبل أن يروا فيهم ما يتمنون لهم مـــن العنت في دينهم والضلالة بعد هداهم فقال لنبيـــه ﷺ : قل يا محمد . اهلكوا بغيظكم ، إن الله عليم بذات الصدور .

**الثاني** : أنَّ المعنى أخبرهم أنهم ما يؤملون ، فإن الموت دون ذلك ، فعلى هذا المعنى زال معنى =

الإلهيِّ ، والتعليمَ الرباني ، فإنك لو جئْتَ بكل عبارةٍ في الرد على هؤلاء المنافقةِ لم تجـــدْ جواباً أبلغَ من هذا ولا أقطَعَ ، ولا أنْكاَ لقلوبهم ، وأخرَسَ لألسُنهم منه فإن غايـــةَ مـا يتأثَّر عن مزيد العداوة هو الغيظُ ، فإنْ تعاظم وتفاقم وأفرطَ بصاحبه بلغ به الموتَ ، فـــإذا قلتَ لمن غلت مراجلُ قلبه ، واضطرمَتْ نيران جوفِه ، واضطربت أمواجُ صدره بما جلبتْـه عليـــه عداوتُه لك من الغيظ : ( مُتْ بغيظِك ) فقد بلغْتَ مِن نكايته مبلغاً لا تفـــي بـــه عبارةٌ ، ولا يُحيط به قولٌ ، لأنك جئتَ بغاية ما تُبلِّغ إليه كيدَه ، ويُنْـــهي اللهُ غيظَـــه ، وقلتَ له : مُتْ بغيظك ، فإنك لم تضُرَّ به إلاَّ نفسَك ، ولم ينجَعْ إلاَّ فيك ، ولا بلغ هـذه الغايةَ إلاَّ منك ، وعند أن يسمَعَ هذا الجوابَ يزدادُ غيظاً إلى غيظه ، وبـــلاءً إلى بلائـــه ، ومِحنةً إلى محنته ، وكانت الثمرةُ التي استفادها من عداوته وما حملَه من حسدِه هو هـــذا العذابُ العظيمُ ، والبلاءُ المُقيم ، ولم ينل أهلَ الإيمانِ من ذلك شيءٌ أصلاً فحار كيدُه عليه ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾[1] ورجع بغْيُـــه إليـــه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾[2] وعاد نكْثُه إلى نفســـــه : ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾[3] وحـــلّ خِداعُـــه بـــه ﴿ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾[4] ، ثم أخبر — سبحانه — عبادَه المؤمنين بأنه عليمٌ بما تُجنّه الصدور ، وتخفيـــه القلوبُ ، وفي ذلك تسليةٌ للمؤمنين عظيمةٌ عمَّا يكاد يلحق بهم من غم لما يسمعونه مـــن جلَبةِ المنافقين عليهم ، وصَولتِهم وعداوتهم لهم ، لأن ما كان بعلم الربِّ — ســـبحانه — ، وكائنٌ لديه فهو المجازي لفاعلهِ ، المنصفُ من قائله ، وكفى به — سبحانه — منْصِفاً مـــن

---

= الدعاء وبقي معنى التقريع والإغاظة .

(١) : [ فاطر : ٤٣] .

(٢) : [ يونس : ٢٣ ] .

(٣) : [ الفتح : ١٠ ] .

(٤) : [ البقرة : ٩ ] .

الظالمين ، ومنتقماً من المتخلّقينَ بأخلاق[1] المنافقين ، ثم بيّن – سبحانه – لعباده حالَ هؤلاء بأكمل بيانٍ ، وأوضَحَهُ بأتمِّ إيضاحٍ بحيث لايبقى بعده ريبٌ ، ولا يختلج عنده شكٌ ، فقال : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ﴾ فجعل – سبحانه – مجرَّدَ مسِّ الحسنةِ للمؤمنين موجباً لِمَساءة المتخلّقين بأخلاق المنافقين ، ومجرّدَ إصابةِ ما يُساء به المؤمنون مقتضياً لحصول الفَرح لهم[2] ، وليس بعد هذا من العداوة شيءٌ ؛ فإنه النهايةُ التي ليس وراءَها نهايةٌ ، والغايةُ التي ليس بعدها غايةٌ ، ثم شدّ – سبحانه – قلوبَ عبادِه المؤمنين ، وطمَّن خواطرَهم ، وأثلج صدورَهم مع الصبرِ والتقوى ، لا ينالُهم من تلك الصَّولاتِ شيءٌ ، ولا يعلَقُ بهم من تلك القعاقِع أمرٌ ، ولا يصل إليهم ضررٌ البتةَ كما يفيده قولُه – سبحانه – : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ فجاء بلفظ شيء الذي يتناول مِثْقالَ الذَّرَّة وما دونَه فضلاً عما فوقه ، وليس بعد هذه التسليةِ الربانيةِ ، والتعزيةِ الرحمانيةِ ﴿ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾[3] ،فإن هذه الألفاظَ اليسيرةَ ،والكلماتِ الموجزةَ أفادتْ ما لم تُفِدْه بلاغاتُ البُلغاء، وفصاحاتُ الفُصَحاء ، فإن غايةَ ما يجده من كلامهم في الشأن هو كقول قائلِهم :

إن يسمعوا سُبّةً طاروا بها فَرَحَاً ... مِنّي وما سمعُوا من صالحٍ دفَنُوا

وكقول الآخرِ :

إن يسمعُوا الخيرَ يُخفُوْهُ وإن سمِعُوا ... شرَّاً أذاعوا وإن لم يسمعُوا أفَكوُا

---

(١) : وقد ذكر " عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني " في كتابه النفاق وخبائثُ المنافقين في التاريخ (١٠٨/١- ١٣٧) : مائة وأربع عشرة صفة للمنافقين مقتبسة من النصوص القرآنية . وذكر سبع عشرة صفة للمنافقين مقتبسة من الأحاديث النبوية . فجزاه الله خيراً .

(٢) : في " جامع البيان " (٣/ج٦٧/٤) .

وصفة المنافق للفريابي (ص٩-٢٢) .

(٣) : [ ق : ٣٧ ] .

فإنه غايةُ هذين البيتين أنهم يخفُون المحاسِنَ ، وينشرون المساوئَ [٢ب] . وأين هذا مما وصفه الله – سبحانه – عنهم من إساءة الحسنةِ لهم ، وفرحِهم بالسيئة ! فإن هذا أمرٌ وراء الإخفاءِ والإذاعةِ ، فإنها لا تتأثر القلوبُ بالإساءة والفرحِ إلاَّ بعد تمكّن العداوةِ والبغضاءِ تمكُّناً زائداً . وأما مجرّدُ الإخفاءِ للخير ، والإذاعةِ للشرِّ فإن ذلك يحصُل ممن بُليّ بمجرد الحسدِ ، ومع هذا فإن هذا النَّظْمَ القُرآنيَّ يدل على أن مجرد ما يصل إلى المؤمنين مما يسمى حسنةً يتأثر عنه المسَاءةُ لأعدائهم ، ومجردُ ما يصل إلى المؤمنين مما يسمى سيئةً يتأثر عنه الفرَحُ لأعدائهم كما يدلُّ عليه تنكيرُ الحسنةِ والسيئةِ ، فإن الظاهرَ فيه أنه تنكيرُ التحقير ، فالحسنةُ الحقيرةُ والسيئةُ الحقيرة وإن بلغت إلى الغاية في الحقارة – يتأثَّر عنها ذلك ، فكيف بما كان فوق ذلك ! .

فإن قلت : قد ذكر الله – سبحانه – في هذه الآياتِ[1] أوصافَ أهلِ النفاقِ ، وما

---

(١) : ( منها ) : ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ [ النساء : ١٣٨- ١٣٩ ] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ [النساء : ١٤٢-١٤٣] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾ [النساء : ٦٠-٦١] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا =

كانوا عليه ، فمن أين لك أن بعض أهلِ عصرِك كذلك ؟ .

قلتُ : من وجد بأمته هذه الأوصافَ التي اشتمل عليها الكتابُ العزيز فقد صدَق عليه ما ذكره الله - سبحانه - في هذه الآيات ، ولا شك أن المتخلّقَ بأخلاق المنافقينَ المقتديَ بهم فيما كانوا يعاملون به المؤمنين لاحِقٌ بهم ، وغايةُ الأمر أن تتورَّعَ عن الحكم بالنفاق .

ونقول : من اتصف بهذه الأوصاف فهو متخلّقٌ بأخلاق المنافقين ، وهذا كلام صحيحٌ لا يدفعه دافعٌ ، ولا يردّه رادٌّ ، بل السُّنةُ المطهّرةُ تشهد له شهادةً أوضحَ من شمس النهارِ ، وتُنادي عليه بأعلى صوت ، وذلك أنه صحَّ عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كما في الصحيحين[1] وغيرِهما أنه قال في تبيين أخلاقِ النفاق أنَّها " **إذا وعَدَ أخلفَ ، وإذا حدّث كَذب ، وإذا أؤتُمِن خان ، وإذا خاصَم فجر ، وإذا عاهد غَدَرَ** " هكذا في الأحاديث الصحيحةِ[2] من طرق عديدة . وقال[3] : " **من كانت فيه خَصلةٌ من هذه الخِصالِ كانت فيه [٣أ] خَصْلةٌ من خصال المنافقين ، ومن اجتمعت فيه فقد كمل فيه النفاقُ** " .

---

= تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ ﴾ [ البقرة : ٨-١٥] .

وانظر : مدارج السالكين (١/٣٩١ وما بعدها ) .

(١) : أخرجه البخاري رقم (٣٣) ومسلم رقم (٥٩) من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٢) : وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٣٤) ومسلم رقم (٥٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال : " **أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كان فيه خصلة منهنَّ كانت فيه خصلة من النِّفاق حتى يدعها ، إذا ائتمن خان ، وإذا حدَّث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر** " .

(٣) : انظر التعليقة السابقة .

هكذا وقع القضاءُ النبويُّ[1] على كل متخلّقٍ بهذه الأخلاقِ أو ببعضِها من أهل

---

(١) : ( منها ) ما أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤) ومسلم رقم (٢٥٢٦) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ " **تجدون النّاس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، وتجدون خيار النّاس في هذا الشأن أشدّهم له كراهة وتجدون شرَّ الناس ذا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ ، وهؤلاء بوجه** " .

( ومنها ) ما أخرجه البخاري رقم (٧١٧٨) عن محمد بن زيد أن ناساً قالوا لجدِّه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : إننا ندخل على سُلطاننا فنقول بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم ، فقال : كنا نعدُّ هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ .

- **خوف السلف من النفاق .**

قال ابن تيمية في كتاب " الإيمان " (ص٤٠٩) : " فالإسلام يتناول من أظهر الإسلام وليس معه شيء من الإيمان ، وهو المنافق المحض ، ويتناول من أظهر الإسلام مع التصديق المجمل في الباطن ولكن لم يفعل الواجب كله لا من هذا ولا هذا ، وهم الفساق يكون في أحدهم شعبة نفاق ، ويتناول من أتى بالإسلام الواجب وما يلزمه من الإيمان ، و لم يأت بتمام الإيمان الواجب . وهؤلاء ليسوا فساقاً تاركين فريضة ظاهرة ، ولا مرتكبين محرماً ظاهراً ، لكن تركوا من حقائق الإيمان الواجبة علماً ، وعملاً بالقلب يتبعه بعض الجوارح ما كانوا به مذمومين وهذا هو النفاق الذي كان يخافه السلف على نفوسهم . فإن صاحبه قد يكون فيه شعبة نفاق .

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (١/٣٩٩- ٤٠٠) : تالله لقد قطّع خوف النفاق قلوب السابقين الأولين ، لعلمهم بدقّة وجلّه وتفاصيله وجمله ، ساءت ظنونهم بنفوسهم حتى خشوا أن يكونوا من جملة المنافقين . قال عمر بن الخطاب لحذيفة رضي الله عنهما " يا حذيفة ، نشدتك بالله هل سمّاني لك رسول الله ﷺ منهم ؟ قال : لا . ولا أزكي بعدك أحداً " .

وقال ابن مليكة : " أدركت ثلاثين من أصحاب محمد ﷺ كلُّهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول : إنَّ إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل " ويذكر عن الحسن البصري : " ما أمنه إلاَّ منافق وما خافه إلا مؤمن " .

أخرجه البخاري تعليقاً (١/١٠٩ الباب رقم ٣٦ ) .

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (١/٤٠٠) عن بعض الصحابة أنه كان يقول في دعائه : " اللهُّم إني أعوذ بك من خشوع النفاق قيل : وما خشوع النفاق ؟ قال : أن يُرى البدنَ خاشعاً والقلب =

الإسلام .

والأحاديث في هذا البابِ متواترةٌ يعرِفها من يعرِفُ السُّنّةَ المطهّرةَ ، وقد وجدْنا ووجد غيرُنا من المتخلّقين بهذه الأخلاقِ من يعلم من بُحث عن أحواله أنه إذا لم يكن فيه كـــلُّ هذه الخصالِ ففيه بعضُها ، وإذا ثبت أنه يعرِف صحةَ هذا فانظر إلىَ من غلب عليه أنـه إذا لاقاك عظّمك ، وأثنى عليك ، وتوّدد إليك ، وإذا فارقك قام وقَعد بذِّمك ، وأظهر مـــن العداوة لك والبغضاءِ ما يقدِرُ على إظهاره كما قال الشاعر :

ويحيّيـــــني إذا لاقيتُـــــه وإذا يخلُو له جسمي رتَعْ[1]

ويَرَاني كالشَّجا في حلِقِـــهِ عَسِراً مَخْرَجُه ما يُنْتَزَعْ[2]

وهكذا من وعدك[3] فأخلفك ، أو حدّثك فكذلك ، أو عاهدَك فغدرَك ، أو أمِنْتَـــــه

---

= ليس بخاشع " .

ثم قال : زَرْعُ النفاق ينبت على ساقيتين : ساقية الكذب ، وساقية الرياء . ومخرجهما من عينـــين : عين ضعف البصيرة ، وعين ضعف العزيمة . فإذا تمت هذه الأركان الأربع استحكم نبات النفاق وبنيانـه ولكنه بمدارج السيول على شفا جرف هار ، فإذا شاهدوا سيل الحقائق يوم تبلى الســـرائر ، وكشـف المستور ، وبعثر ما في القبور ، وحُصِّل ما في الصدور تبين حينئذ لمن كانت بضاعته النفاق أنّ حواصلـه التي حصّلها كـــانت كالســـراب : ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النور : ٣٩] .

(١) : ذكره ابن منظور في لسان العرب (١٣١/٥) .

(٢) : ذكره ابن منظور في لسان العرب (٤٠/٧) .

(٣) : قال ابن حجر في فتح الباري (٩٠/١) : " وجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث أنها منبهة على ما عداها ، إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث : القول والفعل والنية ، فنَّبه على فساد القول بالكذب وعلـى فساد الفعل بالخيانة ، وعلى فساد النية بالخُلف ، لأن خلف الوعد لا يقدح إلا إذا كان العـــزم عليـه مقارناً للوعد ، أما لو كان عازماً ثم عرض له مانع أو بدا له رأي فهذا لم توجد منه صورة النفاق " .

ومن ذلك يتبين أن صور ومظاهر نفاق الأعمال كثيرة والصفة الجامعة بينها تظاهر المرء بخلاف مـــا يبطن خداعاً للناس وتحقيقاً لمآربه التي توسوس بها نفسه الأمارة بالسوء ، وقد تفشى ذلك كثيراً بين =

.....

= المسلمين اليوم حتى صار هذا النفاق تياراً يكتسح بشروره المجتمعات الإسلامية ويسمى بالانتهازية والوصولية والنفعية بحيث ينتهز الإنسان كل فرصة ليصل إلى مآربه ولو على حساب الآخرين ، وأصبح لهذا النفاق طرقٌ وحيل وخفايا ، كما أقيمت له نظريات تبرره وتنشره وصيغت له أمثال تشجع عليه ، ومنها قولهم إن الغاية تبرر الوسيلة وإن الفرصة لا تأتي إلا مرة ، بل إن الأدهى من ذلك أن يطلق على هذا النفاق الخسيس أوصاف تصف أصحابه بالذكاء والنباهة والفطانة والحنكة وأن يوصف الأتقياء المتعففون عنه بالغفلة والسذاجة والبساطة في التفكير .

● ومن اعتاد مخادعة الناس ليصل إلى مبتغاهُ لا بد أن يقع في إحدى كبيرتين من الكبائر المهلكة .

**إما الرياء** : بأن يتظاهر بالصلاح والتقوى ليكسب ثقة الآخرين ويستر حيله ومآربه النفسية الباطلة وذلك إذا كان الذين يخادعهم من المؤمنين .

**وإما المداهنة** : بأن يتظاهر بالرضا عن أعمال الكفرة الفسقة والمنحرفين وعدم المبالاة بما يجاهرون به من المعاصي ، لكي يظفر بمكاسب ومصالح من ورائهم .

وفي كلتا الحالتين يقع المرء في نفاق الأعمال ويوشك هذا النفاق أن يتأصل في نفسه ويترسخ حتى ينقلب في الحالة الأولى إلى نفاق العقيدة وفي الحالة الثانية إلى الكفر الظاهر .

## العلاج لاستئصال النفاق ومنع انتشاره في المجتمع المسلم

١/ تربية النفوس على الإيمان الراسخ والعقيدة الجازمة والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بصدق وإخلاص ، وتزكية تلك النفوس حتى تسمو وتتطهر من شرورها وتتذوق حلاوة الإيمان فلا يضرها من خالفها ولا تهزها رياح الشبهات والشهوات مهما عصفت بها .

٢/ سد الذرائع الموصلة إلى النفاق من الكذب والخيانة وإخلاف الوعد والمداهنة ونحو ذلك ، وقد بين سبحانه أن الإصرار على هذه المعاصي يؤصل النفاق في القلب فقال تعالى : ﴿ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [التوبة : ٧٥- ٧٨] .

٣/ التحذير من النفاق وعقوبته الشديدة في الآخرة وفضح خفايا المنافقين وكشف خداعهم والشبهة =

فخانك ، فمن وجدته هكذا ، أو حكمتَ عليه بما حكم عليه رسولُ الله - صلى الله عليه وآله وسلم - كان الحقُّ بيدك ، والصوابُ ما فعلتَه . ومن أنكر عليك ذلك فقد أنكر الشرعَ الواضحَ والسّنةَ المتواترة .

اللهم أصلِحْنا وسائِرَ عبادك ، وادفَعْ عنا شرَّ الأشرارِ ، وكيدَ الفجّار ، يا من لا إله غيرُه ، ولا ملجأَ سِواه ، وحسبُنا اللهُ ونعم الوكيل .

قاله كاتبُه - غفر الله له - . [٣ب]

---

= التي قامت في نفوسهم بظنهم أن هذا الخداع يفيدهم ويحقق مآربهم .

( منها ) قوله تعالى : ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ﴾ [النساء:١٣٨] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾ [النساء : ١٤٠] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾ [النساء : ١٤٥] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [التوبة : ٦٨] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ [الفتح : ٦] .

# جوابُ سؤالٍ في قولِهِ تَعَالى ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

## ملحوظةٌ :

السؤالُ من القاضي العلاّمةِ لطفِ اللهِ بنِ أحمدَ جَحَّاف[1] إلى شيخِ الإسلامِ محمدِ بنِ عليٍّ الشوكانيِّ - رحمه الله - حاصلُهُ : هلِ الاستثناءُ في قولِهِ تعالى : ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[2] متّصلٌ أو منقطعٌ ؟ ، وقد أشارَ في الكشّافِ[3] إلى الوجهينِ ، وأشارَ السائلُ إلى ترجيحِ الانقطاعِ بما ذكَرَهُ العلاّمةُ المُقْبِليُّ[4] - رحمه الله - .

انتهى نقلاً من الأمِّ بقلمِ الوالدِ العلاّمةِ القاضي عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الكريمِ الجُرَافيِّ[5] - رحمه الله - .

---

(١) : لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف الصنعاني المولد والدار والمنشأ .

ولد سنة ١١٨٩ وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر منهم شيخنا العلامة السيد علي بن إبراهيم ابن عامر والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال .

قال الشوكاني في ترجمة - لطف الله - في البدر رقم (٣٩٢) ولازمني دهراً طويلاً فقرأ عليَّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول ... " .

ودرس في فنونٍ وصنف رسائل أفرد فيها مسائل . ونظم الشعر الحسن ... وقد كتب إليَّ من ذلك - من مباحثه - بكثير بحيث لو جُمع هو وما أكتبه عليه من الجوابات لكان مجلداً . توفي بصنعاء سنة ١٢٤٣هـ .

من مصنفاته : - المرتقى شرح به المنتقى لابن تيمية .

- العباب بتراجم الأصحاب .

انظر : البدر الطالع رقم (٣٩١) ونيل الوطر (١٦٩/٢) التقصار ص٣٩٠ .

(٢) : [ النساء : ١٤٨ ] .

(٣) : (١٦٩/٢-١٧٠) .

(٤) : في " المنار في المختار من جواهر البحر الزخار " (٥٠٨/٢-٥٠٩) .

(٥) : هو القاضي المؤرخ الهمام عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي الصنعاني. ولد سنة ١٣١٩ .

.....

= من مؤلفاته : ( تحفة الإخوان ) في ترجمة شيخه العمري وله المقتطف في تاريخ الأئمة . وشـــارك في بعض التراجم ( بنـــزهة النظر مع زيادة ) .

توفي بعد عام سنة ١٣٩٥هـــ .

انظر : نزهة النظر (ص٣٨٠-٣٨١) ، الروض الأغن (٢/٦٨-٦٩) .

## قال السائلُ :

## بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾[1] أيْ مِنْ أحدٍ مِنَ الخَلْقِ، ولكنْ يقولُ مَن ظُلِمَ فانتصرَ بِمِثْلِ ما ظُلِمَ فليس عليه جناحٌ . ومِنْ ذلكَ قولُ الله – عز وجلَّ – ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ ﴾[2] فانظر كيفَ سمّى تعالى نفسَ الردِّ سيِّئَةً ، والسَّيِّئَةُ لا تكونُ لديهِ محبوبةً ، فقد دلَّتْ هذه الآياتُ الواضحةُ ، والأحاديثُ المحْتَجُّ بها مع كونها حَسَنَةً على أنَّ الرّادَّ ليسَ عليهِ سبيلٌ ولا جُنَاحٌ ، وأنَّ الردَّ في حقِّهِ رُخْصَةٌ له ، قد أُبيْحَتْ لا يَأْثَمُ معَهَا إلاَّ إذا تجاوزَ في الإنتصارِ ، ولذا قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[2] عَقِيْبَ قولِهِ تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَاۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[2] وأخرجَ ابنُ جريرٍ[3] عنِ السُّدِّيِّ قالَ : والذينَ إذا أصابَهُمُ البغيُ هم ينتصرونَ . قالَ : ينتصرونَ مِمَّنْ بَغَى عليهم مِنْ غيرِ أنْ يَعْتَدُوا . وفي بعضِ الآثارِ[4] فإذا شتَمكَ فاشْتُمْهُ من غيرِ أن تعتديَ عليهِ ؛ فتبيَّنَ أنَّ المحبوبَ إليهِ تعالى هوَ العفوُ . يدلُّكَ على أنَّ المحبوبَ ليسَ هو الردُّ ما أخرجَهُ الإمامُ أحمدُ[5] وأبو داودَ[6] عن أبي هريرةَ أنَّ رجلاً شَتَمَ أبا بكر – رضي الله عنه – والنبيُّ – ﷺ – جالسٌ ، فجعل النبيُّ – ﷺ – يعجب ويبتسم فلما كثر عليه رد عليه – رضي الله عنه – بعض

---

(١) : [ النساء : ١٤٨ ] .

(٢) : [ الشورى : ٤٠ ] .

(٣) : في " جامع البيان " (١٣/ج٢٥/٣٧ ) .

(٤) : أخرجه ابن جرير في " جامع البيان " (١٣/ج٢٥/١٤) عن السدي .

(٥) : في المسند (٢/٤١٨) بسند جيد .

(٦) : في السنن رقم (٤٨٩٧) .

**وهو حديث حسن لغيره .**

قوله فغضب النبي ﷺ فقامَ فَلَحِقَهُ أبو بكرٍ فقالَ : يا رسولَ الله ، إنه كانَ يَشْتُمني وأنتَ جالسٌ ، فلما رَدَدْتُ عليهِ بعضَ قولِهِ غَضِبْتَ وقُمتَ ، قال : إنَّه كان مَلَكٌ يردُّ عَنْكَ ، فلمَّا رَدَدْتَ عليهِ بعضَ قولِهِ وقعَ الشَّيطانُ ، فَلَمْ أَكُنْ لأَقْعُدَ مع الشيطانِ ، قالَ العلاّمةُ المُقْبِليُّ : ولِذا رغَّبَهُم في العَفْوِ في هذِهِ الآيةِ حيثُ قالَ : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ ﴾[1] إلخ . وفي آيةٍ ﴿ لا يُحِبُّ ﴾ . قال : ﴿ إِن تُبۡدُواْ خَيۡرًا أَوۡ تُخۡفُوهُ أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا قَدِيرًا ۝٤٩ ﴾[2] فهما مكروهانِ عندهُ لا مطلوبانِ محبوبانِ ، وشِبْهُهُمَا التَّخييرُ بينَ التداوي والتوكُّلِ[3] فضيلة والتَّداوي[4] مُباحٌ ، انتهى بلفظه .

فإن قلتَ على جَعْلِ الاستثناءِ[5] منقَطِعاً كيفَ المعنَى ؟ قلتُ : المعنى : لا يحبُّ اللهُ الجهرَ بالمؤمنِ القولَ لكنْ مَنْ ظُلِمَ فقد أُبِيْحَ لهُ ذلكَ للانتصارِ ، فصحَّ على هذا دَعْوَى مَن جَعَلَ الاستثناءَ منقَطِعاً على قراءَةِ المبنيِّ للمجهولِ ، والمطلوبُ والمعَوَّلُ التَّرجيحُ بما يقتَضِيْهِ النَّظر الصَّحيحُ .

---

(١) : [ الشورى : ٤٠ ] .

(٢) : [ النساء : ١٤٩ ] .

(٣) : للحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٥٦٥٢) ومسلم رقم (٢٥٧٦/٥٤) عن ابن عباس " **أنَّ النبي ﷺ أتته امرأة سوداء فقالت : إنِّي أُصرَعُ وإنِّي أتكشَّف فادعُ الله لي قال : إنْ شئتِ صَبَرْتِ ولكِ الجنَّة ، وإنْ شئتِ دعوتُ الله أن يعافيك قالت : اصبر** " .

(٤) : للحديث الذي أخرجه مسلم رقم (٢٢٠٤/٦٩) عن جابر : " **أنَّ رسول الله ﷺ قال : لكلِّ داءٍ دواءٌ فإذا أُصيب دواءُ الداء برئ بإذن الله** " .

(٥) : انظر : " إعراب القرآن " محي الدين الدرويش (٣٦٦/٢) : قال : ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ ﴾ إلا أداة استثناء ومن مستثنى منقطع لأن جهر المظلوم لا يندرج في عداد الذين يجهرون بالسيئ من القول .
وانظر التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء (٤٠٢/١) .

## - الجواب لشيخِ الإسلامِ - رحمه الله -

أحْمَدُكَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ أنتَ كما أثْنَيْتَ على نَفْسِكَ ، وأُصلِّي وأسلِّم على رسولِكَ وآلِ رسولِكَ ، وبعدُ : فإنهُ وقفَ الحقيرُ على هذا الرَّوضِ الأَريضِ[1] ، والدِّيباجِ النَّضيرِ ، وطلبَ منِّي مَنْ لا تسعُني مخالفَتُهُ إمعانَ النَّظرِ في تحقيقِ الحقِّ في شأنِ الاستثناءِ المذكورِ في الآيةِ الكريمةِ ، وهاأنا أقدِّمُ في ذلكَ مقدَّمةً تنبني عليها معرفةُ صَوبِ الصَّوابِ ، ويُنكشفُ بعدَ تحقيقِها عن وَجْهِ الإشكالِ كلُّ جلْبَابٍ ، فأقولُ : ما شَرَعهُ اللهُ لِعبادِه ، وجَعَلَهُ حلالاً طَلْقاً ، فلا ريبَ أنَّهُ يُحِبُّهُ ، والمرادُ من هذه المحبَّةِ ما هو مقابلٌ للبغضاءِ ، وسَواءٌ كانَ ذلكَ الحُبّ مُطلقاً عن قيدِ وجوبٍ ونُدْبٍ ، أو مقيّداً بهما ، إلاَّ أنَّ المقيَّدَ أحبُّ ، ولا ينافي ذلكَ كونُ المطلقِ محبُوباً لا لغةً ، ولا شَرْعاً ، ولا عُرفاً . وقد تقرَّرَ أنَّ المفضَّلَ والمفضَّلَ عليهِ يشتركانِ في أصلِ الفضلِ ، فإذا قلتَ : زيدٌ أفضلُ من عَمْرٍو فقد دَلَّ هذا التركيبُ على أنَّا عمراً فاضلٌ ، فكيفَ يدَّعي عارفٌ بالقوانينِ العلميَّةِ أنَّ هذا التركيبَ يدلُّ على نَفْيِ الفضلِ عن المفضَّلِ عليهِ ! .

نَعم ، وإذا نددت صورةٌ فيها دلالةٌ على عدمِ المشاركةِ كما وقعَ في الأمثلةِ النحويّةِ ، فذلك مجازٌ يحتاجُ إلى علاقةٍ وقرينةٍ ، ونادرٌ غايةَ النّدورِ لا ينبغي الحَمْلُ عليهِ عندَ النّزاعِ ، وهذا لا يخالِفُ فيهِ مخالِفٌ ، إذا تقرَّر هذا فالذي في الآيةِ الكريمةِ نفي : محبَّةَ الجَهْرِ بالسُّوءِ من القولِ ،وجميعُ تلكَ التفاسيرِ يصح إدْرَاجُهَا تحتَ عمومِ الآيةِ ، لأَنَّ الفِعْلَ المنفيَّ يَتَضَمَّنُ النَّكِرَةُ والنكرة في سياقِ النفي[2] من صيغِ العمومِ ، وكذلك النَّفيُ[3] والاستثناءُ ، ثم إنَّه

---

(١) : من أرض : أرضت الأرض تأرَضُ أرَضاً إذا خصبت وزكا نباتها وأرض أريضة أي معجبة . كثيرة العشب .

لسان العرب (١/١١٩) .

(٢) : نعم النكرة في سياق النفي من صيغ العموم .

انظر : الكوكب المنير (٣/١٣٨-١٣٩) ، نهاية السول (٢/٨٠) .

(٣) : انظر الكوكب المنير (٣/٢٨١) .

تعالى أثبتَ المحبَّةَ لنوعٍ من أنواعِ الجَهْرِ بالسوءِ ؛ وهو جَهْرُ المظلومِ ، لأنه شُرِعَ له ذلكَ ، وكلُّ ما شَرَعَهُ وحلَّلَهُ لعبادِه محبوبٌ لهُ ، وليسَ بمغُوضٍ فيقالُ : جَهْرُ المظلومِ بالسوءِ شَرَعَهُ اللهُ ، وكلُّ ما شَرَعَهُ اللهُ حلالٌ ، فَجَهْرُ المظلومِ حلالٌ ، ثم يُقَالُ : جَهْرُ المظلومِ حلالٌ ، وكلُّ حلالٍ يُحِبُّهُ اللهُ ، فَجَهْرُ المظلومِ يُحِبُّهُ اللهُ ، وكونُهُ محبوباً له لا ينافي كونَ غيرِه أحبَّ منه مَثلاً ، وهو العَفْوُ ، فإنَّا لا نُنازعُ في أنَّه أحبُّ إنما ننازعُ في كونِهِ أحبَّ لا يستلزمُ أنَّ غَيْرَهُ مبغوضٌ ، بل صيغةُ التَّفضيلِ دالَّةٌ على أنَّ المفضَّلَ عليهِ محبوبٌ . إذا عرفتَ هذا فاعلمْ أنَّ الاستدراكَ من المقبليِّ - رحمهُ الله - على كلامِ الزمخشريِّ[1] إنَّما نَشَأَ منِ التباسِ الأحبِّ بالمحبوبِ ، فتصوَّرَ الأحبَّ ، وحكمَ على المحبوبِ بالمكروهِ ذُهُوْلاً منْه عن كونِهِ تعالى يحبُّ إتيانَ الحلالِ ، كما يبغضُ إتيانَ الحرامِ ، كما وردَ في الحديثِ الصَّحيحِ[2] : " **أيأتي أحدُنا شهوتَهُ - يا رسول الله - ثم يُؤْجَرُ عليها ؟ فقال : أرأيتَ لو وضَعَهَا في حرامٍ** " ؛ فإنَّه هاهنا وقعَ الأَجْرُ له بمجرَّدِ إتيانِ الحلالِ ، وكم لها من نظائرَ نحوَ الكَسْبِ[3] على النَّفْسِ من الحلالِ جهادٌ ، وإنفاقُهُ[4] على الأقاربِ صدقةٌ ، ومَنْ يتتبَّعِ القرآنَ والسُّنَّةَ وجدَ مِن هذا الكثيرَ الطيِّبَ ، فَمَنْ قالَ فلانٌ ظلمني ، أو نحوُ ذلكَ فقد فعل ما أحلَّهُ اللهُ له بنصِّ القرآنِ ، وكلُّ حلالٍ محبوبٌ إلى اللهِ وإن كانَ العَفْوُ أحبُّ إليهِ ، ولهذا لم يرضَ ﷺ من الصِّديقِ - رضي الله عنه - إلاَّ بما يلائِم رفيعَ قَدْرِه ، وهو إتيانُ الأَحبِّ ، وهو العَفْوُ دونَ المحبوبِ ، وهو الانتصافُ لأَنَّ حسناتِ .....

---

(١) : في الكشاف (٢/١٦٩-١٧٠) .

(٢) : أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٥٣/١٠٠٦) من حديث أبي ذر .

(٣) : انظر : " الترغيب والترهيب " للمنذري (٢/٥١٠-٥١٤) : " الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره " رقم الحديث : ( ٢٥٠٦ ، ٢٥٠٧ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٠ ، ٢٥١١ ، ٢٥١٢ ، ٢٥١٣ ، ٢٥١٤ ، ٢٥١٥ ، ٢٥١٦ ) .

(٤) : انظر " الترغيب والترهيب " للمنذري (١/٦٨١-٦٨٣) : " الترغيب في الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم على غيرهم " رقم الحديث (١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ) .

الأبرارِ[1] سيِّئاتُ المقرّبينَ . وأمَّا سيِّئاتُ المقرَّبين . وأمَّا التمسُّكُ بقولِهِ تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾[2] فكلامٌ ظاهريٌّ عن التحقيقِ بمَعْزِلٍ لأنَّ أئِمَّةَ التفسيرِ والبيانِ قد صرَّحوا بأنَّ إطلاقَ لفظِ السيئةِ على ما وقعَ خبراً عن المبتدأ من باب المشَاكَلَةِ[3] ، والمصيرُ إلى ذلكَ مُتحتِّمٌ ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ ﴾[4] ، ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾[5] وغيرُ ذلكَ مما يَكْثُر تَعْدَادُهُ .

وما أدري كيفَ وقعَ اللَّبْسُ في مِثْلِ هذا على المُقْبِليِّ - رحمه الله - ؛ فإنَّ ما وقعَ التَّمَسُّكُ على حَمْلِ الاستثناءِ[6] على الانقطاعِ هو منادى ، ثم مناداهُ على .....

---

(١) : " حسنات الأبرار سيئات المقربين " ليس بحديث وهو من كلام أبي سعيد الخراز كما رواه ابن عساكر في ترجمته وهو من كبار الصوفية مات في سنة ٢٨٠هـ .

وانظر : " كشف الخفاء " رقم (١١٣٧) " الشذرة في الأحاديث المشتهرة " (٢٥٤/١ رقم ٣٥٧) و " المقاصد " رقم (٤٠٤) .

(٢) : [الشورى :٤٠] .

(٣) : المشاكلة : ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً .

قوله : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾ [ الشورى : ٤٠ ] لأن الجزاء حق لا يوصف بأنه سيئة . وسمي سبحانه جزاء الاعتداء سيئة لوقوعه في نظم الكلام تحقيقاً . وقال محي الدين في " إعراب القرآن " (٤٥/٩) : جناس المزاوجة في قوله : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾ جناس المزاوجة اللفظي فإن السيئة الثانية ليست سيئة وإنما هي مجازاة عن السيئة ، سميت باسمها لقصد المزاوجة . ومثله في سورة البقرة قوله تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴾ فقد سمى سبحانه وتعالى جزاء الاعتداء اعتداء ليكون في نظم الكلام مزاوجة وبعضهم يعبر عنها بالمشاكلة .

وانظر : " معترك الأقران " (٣١٢/١) .

(٤) : [الشورى :٤١] .

(٥) : [البقرة :١٩٤] . انظر التعليقة السابقة .

(٦) : تقدم التعليق على ذلك .

الاتصال[1] ، انظرِ الحديثَ المذكورَ سابقاً .

قوله : وإن صبر[2] فهو خير له ؛ فإنَّ هذا التركيبَ يدلُّ على أنَّ عدمَ الصَّبْرِ ، وهو المواجهةُ بالإنصافِ مُشاركٌ في أصلِ الخيرِ ، لأنَّ أصلَ الخيرِ أَخْيَرُ ، فَهو أَفْعَلُ تفضيلٍ كما تقرَّرَ في علمِ النحوِ . ( فيا لله العجبُ ) كيفَ يستدلُّ المحقِّقُ المقبليُّ بقوله تعالى :﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ ﴾[3] على أنَّ الجميعَ مكروهٌ عندَ الله لا محبوبٌ ! فإنْ كانَ بمجرَّدِ التَّسميةِ فقد عرفتَ ما فيهِ ، وإن كان بغير ذلكَ فما هو ؟ .

نَعم يتَّجهُ ههنا أَنْ يُقالَ : ما الدليلُ على أنَّ جَهْرَ المظلومِ بالسُّوء حلالٌ ؟ وهل ذلكَ إلاَّ بمجرَّدِ دَعْوَى الاتصال وهو مَحَلُّ النِّزاعِ ، فأقولُ ليسَ إثْبَاتُ كونِ ذلكَ حلالاً بمجرَّدِ ما زَعمْتَ ، بلْ بالآياتِ التي ساقَها المحرِّرُ للبحثِ الأوَّلِ - نفع الله بفوائده - ، دَعْ عنكَ هذا .

هذا رسولُ الله ﷺ يقولُ فيمَا صحَّ عنه في دواوينِ الإسلامِ : " **لَيُّ الواجدِ ظلمٌ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ** "[4] . فانظر كيفَ أَخْبَرَنا عن نوعٍ من أنواعِ المعاصي بأنَّه ظُلْمٌ ، ثم رتَّبَ

---

(١) : وقيل يجوز أن يكون متصلاً على تقدير حذف مضاف أي إلا جهر من ظلم ، أو في محل رفع على البدلية من فاعل المصدر الذي هو الجهر .

والمعني : لا يحب أن يجهر أحد بالسوء إلا من ظلم فيجهر أي يدعو الله بكشف السوء الذي أصابه وظُلم بالبناء للمجهول أي لا يؤاخذه الله بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه .

انظر : " الدر المصون " (٤/١٣٤) . و " معاني القرآن " للفراء (١/١٦٧) .

(٢) : أخرج الطبري في " جامع البيان " (٤/جـ٦/١-٤) عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ ﴾ يقول : لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد إلاَّ أن يكون مظلوماً ، فإنه قد أرخص له أن يدعو على من ظلمه ، وذلك قوله : ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ ﴾ وإن صبر فهو خير له .

وذكره ابن كثير في تفسيره (٢/٤٤٢) .

(٣) : [الشورى : ٤٠] .

(٤) : أخرجه أبو داود رقم (٣٦٢٨) وابن ماجه رقم (٢٤٢٧) والنسائي (٧/٣١٦) وأحمد (٤/٢٢٢) =

عليهِ أنه يُحِلُّ العِرْضَ ، وهو الجَهْرُ بالسوء[1] ، ثمَّ زادَ عليهِ أنَّهُ يُحِلُّ العقوبةَ البدنيَّةَ ، فحلَّل لنا الجمعَ له بين عقوبةِ العِرْضِ والمالِ ، وما أحلَّه لنا فَهُوَ محبوبٌ لهُ لما تقـدَّم ، والبحـثُ يَحْتَمِلُ التَّطويلَ ، ولعلَّ في هذا المقدارِ الكفايةُ - إن شاء اللهُ - . انتهى .

قال في الأم : انتهى من خطِّ المجيبِ - رحمه الله تعالى - .

---

= والحاكم (٤/١٠٢) وصححه ووافقه الذهبي وابن حبان رقم (٢٨٣ - موارد ) من حديث عمـرو ابن الشريد . **وهو حديث حسن** .

لي الواجد : بفتح اللام وتشـديد الياء أي مطل الواجد الذي هو قادر على وفاء دينـه ، " ويحـلّ عرضه " : أي يبيح أن يذكر بسوء المعاملة و " عقوبته " حبسه .

انظر : " الجامع لأحاكم القرآن " (٢/٦) .

(١) : قال ابن جرير في "جامع البيان" (٤/جـ٤/٦) : فالصواب في تأويل ذلك : لا يحب الله أيها النـاس أن يجهر أحد لأحد بالسوء من القول ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ بمعنى : إلاَّ من ظلم فلا حرج عليه أن يخـبر بمـا أسيء إليه ، وإذا كان ذلك معناه : دخل فيه إخبار من لم يُقِرَّ أو أسيء قراه ، أو نيل بظلم في نفسـه أو ماله عنوَة من سائر الناس وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم أن ينصره الله عليه لأن في دعائه عليه إعلاماً منه لمن سمع دعاءه عليه بالسوء له ، وإذ كان ذلك كذلك ، فمن في موضع نصب ، لأنه منقطع عمـا قبله ، وأنه لا أسماء قبله يستثنى منها فهو نظـير قولـه : ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝ ﴾ .

● وقال الرازي في تفسيره (١١/٩٠-٩١) : " أن هذا الاستثناء منقطع ، والمعنى لا يحب الله الجهر بالسـوء من القول ، لكن المظلوم له أن يجهر بظلامته " .

المظلوم ماذا يفعل ؟ فيه وجوه :

**الأول** : قال قتادة وابن عباس : لا يحب الله رفع الصوت بما يسوء غيره إلا المظلوم فإن له أن يرفـع صوته بالدعاء على من ظلمه .

**الثاني** : قال مجاهد : إلاَّ أن يخبر بظلم ظالمه له .

**الثالث** : لا يجوز إظهار الأحوال المستورة المكتومة ، لأن ذلك يصير سبباً لوقوع النـاس في الغيبـة ووقوع ذلك الإنسان في الريبة ، لكن من ظلم فيجوز إظهار ظلمه بأن يذكر أنه سرق أو غصب وهـذا قول الأصم .

**الرابع** : قال الحسن : " إلاَّ أن ينتصر من ظالمه " .

# بحث

# في

# تفسير قوله تعالى :

## ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

# وصف المخطوط

١- **عنوان الرسالة** : بحث في تفسير قولـــه تعـــالى : ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ .

٢- **موضوع الرسالة** : تفسير .

٣- **أول الرسالة** : ( صورة سؤال إلى شيخ الإسلام رضي الله عنه أشكل على محبـــه تفسير العلامة الزمخشري في قوله تعـــالى : ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ حيث قال ... ) .

٤- **آخر الرسالة** : ( فإن الكلام قد صح بدون هذا الحمل والله أعلـــم . انتـــهى . منقولا من خط المجيب المولى شيخ الإسلام أسكنه الله في جنانه أعلـــى مقـــام . آمين آمين ) .

٥- **نوع الخط** : خط نسخي معتاد .

٦- **عدد الأوراق** : ورقتين .

٧- **المسطرة** : الصفحة الأولى : ١٩ سطرا .

الصفحة الثانية : ١٨ سطرا .

الصفحة الثالثة : ١٨ سطرا .

الصفحة الرابعة : ١٠ سطرا .

٨- **عدد الكلمات في السطر** : ١٠-١٢ كلمة .

٩- **هذه الرسالة** من " المجلد الخامس " من ( الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني ) .

صورة سؤال الى سيدى الامام رضى الله عنه اشكل على محبكم تفسير
العلامة الزمخشرى فى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
ان لا تشركوا به شيئا حيث قال وان فى ان لا تشركوا اشكالين
والله اعلم قال علت وهذا املك هى التى تنصب الفعل وجعلت
ان لا تشركوا اما حرم ربكم وحد ان لا تشركوا او لا تشركوا
ولا تعبدوا او لا تشركوا النهى نواهى الاعطاف الاوامر على
وصية قوله وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا
الى آخر كلامه محط من مال الفاضل عن التحقيق انه لم يعد الزمخشرى
الزمخشرى قال تشركوا النهى تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان تشركوا
به شيئا وتكون لا تشركوا وتعبدوا وتحسنوا وبالوالدين احسانا
وصاكم بالوالدين احسانا لا ما قدره وهو احسنوا الان وصاكم
وان لم يكن فى معناه الصوت العامد فقد جاء كثيرا الاستعمال
بالتعليق بوصاكم فى هذه المواضع كثيرا مما يعالى وصينا
الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك وفى الوالدات الثانى
ووصى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
وتكون فى باب علمتنى قبيحا وما مر او ان لم تكن صلة
للتطييب ودل انه جعل بوصاكم قوله عند تكملة الاية
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون وصاكم به لعلكم
تذكرون شاهد احلا صحة السؤال الى هنا

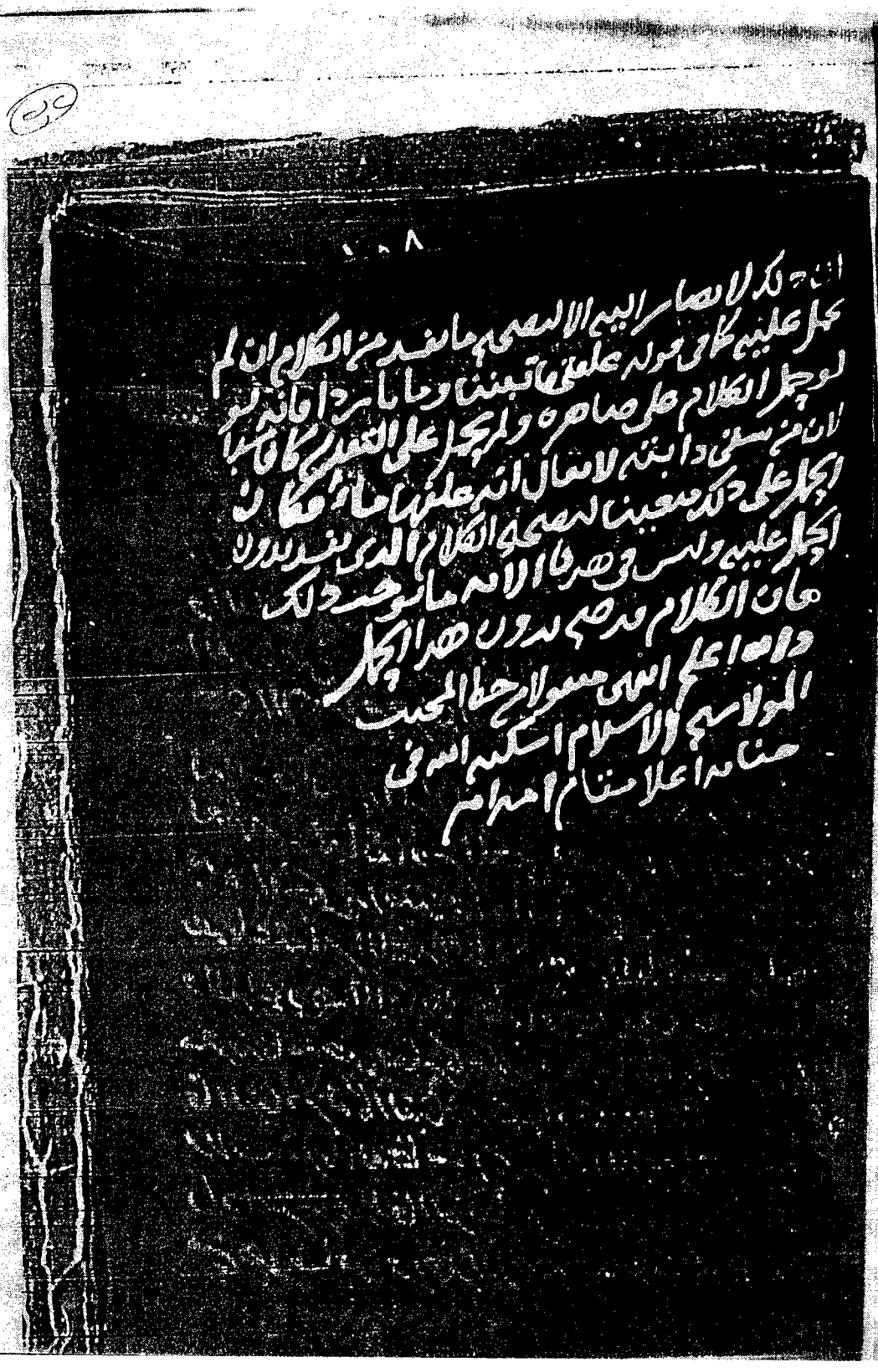

١١٨١

# [ بسم الله الرحمن الرحيم ]

صورة سؤال إلى شيخ الإسلام - ﷺ - أشكل على محبِّكم العلامة الزمخشري[1] في قوله تعالى : ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾[2] حيث قال : وأنْ في " أن لا تشركوا " مفسِّرةٌ[3] ، "ولا" للنهي .

فإن قلت : فهلاَّ قلتَ : هي التي تنصبُ الفعلَ ، وجعلتَ أن لا تشركوا بدلاً[4] ما حرَّم ؟ قلت[5] : وجب أنْ .....

---

(١) : في " الكشاف " (٤١١/٢) .

(٢) : [الأنعام :١٥١] .

(٣) : قوله " أنْ لا تشركوا " فيه أوجه أحدها : أنَّ ( أنْ ) تفسيرية لأنه تقدَّمها ما هو بمعنى القول لا حروفه و"لا" هي ناهية و "تشركوا" مجزومٌ بها ، وهذا وجهٌ ظاهر ، وهو اختيار الفراء - في معاني القرآن (٣٦٤/١) قال : " ويجوز أن يكون مجزوماً بـ "لا" على النهي كقولك أمرتك أنْ لا تذهب إلى زيد بالنصب والجزم . ثم قال : والجزم في هذه الآية أحبُّ إليَّ كقوله تعالى : ﴿ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [ هود : ٨٥ ] . " الدر المصون " (٢١٤/٥) .

(٤) : في المخطوط ( مما ) وما أثبتناه من الكشاف (٤١١/٢) .

(٥) : الزمخشري ، ثم تابع فقال : " فإن قلت فما تصنع بقوله : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [الأنعام :١٥٣] . فيمن قرأ بالفتح ، وإنما يستقيم عطفه على ألاَّ تشركوا ، إذا جعلت أن هي الناصبة للفعل ، حتى يكون المعنى : أتل عليكم نفي الإشراك والتوحيد ، وأتل عليكم أن هذا صراطي مستقيماً .

قال : - الزمخشري - أجعل قوله : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ [ الأنعام : ١٥٣ ] علةً للاتباع بتقدير اللام كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن:١٨] بمعنى : ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ، والدليل عليه القراءة بالكسر ، كأنه قيل : "واتبعوا صراطي ، لأنه مستقيم" أو : " واتبعوا صراطي ، إنه مستقيم " .

فإن قلت : إذا جعلت : "أن" مفسرة لفعل التلاوة ، وهو معلق بما حرم ربكم وجب أن يكون ما بعده منهياً عنه محرماً كله ، كالشرك ، وما بعده مما دخل عليه حرف النهي ، فما تصنع بالأوامر !

قلت : لما وردت هذه الأوامر مع النواهي ، وتقدمهنَّ جميعاً فعل التحريم ، واشتركن في الدخول تحت حكمه ، علم أن التحريم راجع إلى أضدادها ، وهي الإساءة إلى الوالدين ، وبخس الكيل والميزان،=

[يكون][1] " لا تشركوا " ، و" لا تقربوا " ، و " تقتُلوا "، "ولا تتَّبعوا السُّبُلَ " نواهي لانعطافِ الأوامرِ عليها[2] ، وهي قوله : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ ؛ لأنَّ التقديرَ : وأحْسِنُوا بالوالدين إحساناً إلى آخر كلامه ، فخطر في بال القاصرِ عن التحقيقِ أنه لم يقدِّرِ العلامةُ الزمخشريُّ بأن يقولَ : قل تعالوا أتلُ ما حرَّم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً ، ويكون لا يريدُه ويقدر متعلق[3] وبالوالدين إحساناً وصَّاكم بالوالدين إحساناً ،

---

= وترك العدل في القول ، ونكث عهد الله ﴿ مِّنْ إِمْلَٰقٍ ﴾ من أجل فقر ومن خشيته ، كقوله تعالى : ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾ [ الإسراء :٣١] . ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ ، مثل قوله : ﴿ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥ ﴾ [ الأنعام :١٢٠] ، ﴿ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ كالقصاص ، والقتل على الردة والرجم . انتهى كلام الزمخشري .

(١) : زيادة من الكشاف (٤١١/٢) .

(٢) : وأمَّا عطف هذه الأوامر فيحتمل وجهين :

**أحدهما** : أنها معطوفة لا على المناهي قبلها فيلزم انسحاب التحريم عليها حيث كان في حيِّز " أن " التفسيرية ، بل هي معطوفة على قوله : ﴿ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ ﴾ أمرهم أولاً بأمرٍ يترتب عليه ذكر مناهٍ ثم أمرهم ثانياً بأوامر وهذا معنى واضح .

**الثاني** : أن تكون الأوامر معطوفةً على المناهي وداخلة تحت "أن" التفسيرية ، ويصحُّ ذلك على تقدير محذوف تكون "أن" مفسرة له وللمنطوق قبله الذي دلَّ على حذْفِه ، والتقدير : وما أمركم به فحذف وما أمركم به لدلالة ما حرَّم عليه ، لأن معنى ما حرَّم ربكم : ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى : تعالوا أتلُ ما نهاكم ربكم عنه وما أمركم به ، وإذا كان التقدير هكذا صح أن تكون " أن " تفسيرية لفعل النهي الدالِّ عليه التحريم وفعل الأمر المحذوف ألا ترى أنه يجوز أن تقول : " أمرتك أن لا تكون جاهلاً وأكرم عالماً". إذ يجوز أن يعطف الأمر على النهي والنهي على الأمر .

" الدر المصون " (٢١٥/٥) ، "إعراب القرآن الكريم" ، محي الدين الدرويش (٢٧٤/٣) .

(٣) : انظر كلام الزمخشري في الكشاف (٤١١/٢) وقد تقدم .

وقال الرازي في تفسيره (٢٣٢/١٣) : فإن قيل : فقوله : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ معطوف على قوله ﴿ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ فوجب أن يكون قوله ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ مفسراً لقوله =

لا ما قدَّره وهو أحْسِنُوا ، لأنَّ : وصَّى وإن لم يكن من متعلَّقات الظروف العامَّةِ فقد قام كثرةُ الاستعمال بالتعليقِ ، فوصَّى في هذه المواضعِ كثيراً قال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ وقراءة إحساناً ، وفي القراءة الشاذة ﴿ **ووصى ربُّكَ ألاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاه وبالوالدَيْنِ إحسَانَاً** ﴾ ويكون من باب : علفْتُها[1] تِبْنَاً وماءً بارداً ، وإنْ لم يكن هنا ثمَّ تضمينُ ، ودلَّ أنه متعلّق[2] بوصَّى قوله : عند تكميلِ الآيات ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ

---

= ﴿ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ فيلزم أن يكون الإحسان بالوالدين حراماً وهو باطل .

قلنا : لما أوجب الإحسان إليهما فقد حرم الإساءةَ إليهما .

- وقيل : لا يتعيَّنْ أن تكون جميع الأوامر معطوفة على ما دخل عليه " لا " لأنَّا بيَّنَّا جواز عطف ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ على " تعالوا " وما بعده معطوف عليه ، ولا يكون قوله ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ معطوفاً على أن لا تشركوا " .

الدر المصون (٥/٢١٦) .

- وقيل : أن تكون هي وما بعدها في محل نصب بإضمار فعل تقديره : أوصيكم أن لا تشركوا ، لأن قوله : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ محمول على أوصيكم بالوالدين إحساناً .

" معاني القرآن وإعرابه " (٢/٣٣٤) .

(١) : سيأتي في نهاية الرسالة .

(٢) : قال ابن هشام في مغني اللبيب (١/٢٥٠-٢٥١) : قوله تعالى : ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ فقيل : إن لا نافية ، وقيل : ناهية وقيل زائدة ، والجمع محتمل .

وحاصل القول في الآية أن ( ما ) خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتْلُ و ( حرم ربكم ) صلة ، و (عليكم) متعلقة بحرَّم ، هذا هو الظاهر ، وأجاز الزجاج كون ( ما ) استفهامية منصوبة بحرَّم ،والجملة محكية بأتْلُ ، لأنه بمعنى أقول ، ويجوز أن يعلَّق عليكم بأتل ، ومن رجح إعمال أول المتنازعَيْنِ – وهم الكوفيون – رجحَّه على تعلّقهْ بحرَّمَ ، وفي أنْ وما بعدها أوجه :

١/ أن يكونا في موضع نصب بدلاً من ( ما ) ، وذلك على أنها موصولة لا استفهامية ، إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام . =

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ ، ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ .

هذا خلاصة السؤال انتهى [١أ] .

---

= ٢/ أن يكونا في موضع رفع خبراً لـ ( هو ) محذوف .

أجازهما بعض المعربين ، وعليهما فـ ( لا ) زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول ، وزائدة على الثاني .

٣/ أن يكون الأصل أُبيّن لكم ذلك لئلا تشركوا ، وذلك لأنهم إذا حرَّم عليهم رؤساؤهم ما أحلّه الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا ، لأنهم جعلوا غيرَ الله بمنزلته .

٤/ أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا ، بدليل أنّ ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ معناه وأوصيكم بالوالدين ، وأن في آخر الآية ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾ وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر .

٥/ أن التقدير أتلُ عليكم أن لا تشركوا ، فحذف مدلولاً عليه بما تقدم ، وأجاز الأوجه الثلاثة الزجاج .

٦/ أن الكلام تمّ عند ( حرَّم ربكم ) ثم ابتدىء : عليكم أن لا تشركوا وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً ، وأن لا تقتلوا ، ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزمُوا .

و ( أنْ ) في الأوجه الستة مصدرية ، و ( لا ) في الأوجه الأربعة نافية .

٧/ أن ( أنْ ) مفسرة بمعنى أيْ ، ولا : ناهية ، والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل : أقول لكم لا تشركوا به شيئاً ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري .

وانظر : " معاني القرآن وإعرابه " للزجاج (٢/٣٠٣-٣٠٤) ، " إعراب القرآن وبيانه " محي الدين الدرويش (٣/٢٦٨) .

" الدر المصون " (٥/٢١٧) .

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . - كثر الله فوائدكم - هذا الوجهُ الذي ذكرتم معناه صحيحٌ لكنه ينبغي النظرُ في أطراف :

**الأول** : أنَّ حذفَ حرفِ[1] النَّهي خلافُ الظاهرِ لا سيَّما في مثل هذا المقام ، فإن الكلامَ خرجَ بهذا الحذفِ من الإنشاءِ إلى الإخبار .

**الطرف الثاني** : أنَّ هذه المناهيَ[2] المسوقةَ في هذه الآيةِ ينبغي أن يكون على نمطٍ واحدٍ ، ومنهجٍ متوافقٍ ، وبهذا التقدير الذي ذكرتُم صارت مختلفةً ، لأنَّ قوله : أنْ لا تشركوا قد صار بالحذفِ لحرفِ النَّهي مخالفاً لما بقيتْ فيه لا الناهية على بابها ، غيرَ محذوفةٍ ، وهو قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ﴾ ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ ﴾ .

**الطرف الثالث** : أنَّ حذفَ حرفِ[1] النَّهي قد استلزمَ التخالُفَ بين قوله : ﴿ أَلَّا تُشْرِكُواْ ﴾ وبين قوله : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ لأنَّه صار الأول بالحذفِ إخباراً . والثاني : على الوجه الظاهرِ ، وهو تقدير فعل الأمر الناصبِ للمصدر صار إنشاءً .

فإنْ قلتَ : فعلى تقدير وصَّاكم كما فعله السائل - كثر الله فوائده - يتطابقانِ في الإخبارية .

قلت : هذا وإنْ كان خلافَ الظاهرِ[2] فقد خالف قولَه : أنْ لا تشركوا ما بعده في النواهي ، لأنَّ لا الناهية فيها باقيةٌ على بابها ، وخالف أيضاً قوله : وبالوالدين[١ب] إحساناً ما بعده من الأوامر ، وهي قولُه : ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ ﴾ ، وقوله ﴿ فَٱعْدِلُواْ ﴾ وقوله : ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ فإنها جملة إنشائيةٌ ، وتقدير وصَّاكم فيها يستلزمُ تقدير حرفِ

---

(١) : تقدم في بداية الرسالة .

(٢) : انظر الأوجه السابقة ( أنْ ) وما بعدها (ص١١٨٥-١١٨٦) .

المصدر في كل واحد منها ، وهو خلاف الظاهر .

**الطرف الرابع** : أنَّ الكلام على تقدير وصَّاكم في المناهي الباقيةِ قد خالفَ قولـــه : أن لا تشرِكُوا من حيثُ الحذفُ في البعض ، والإتيانُ في البعــضِ ، والإخباريــةُ في البعــض ، والإنشائيةُ في البعض الآخرِ ، وهو خلاف ما تقتضيه أساليبُ الكلام الآخذِ بعضُه بِحُجْزَةِ بعضٍ ، المتعانقةِ أطرافُه .

ولو قدرنا في هذه المناهي تعلُّقها بما تعلَّق به أن لا تشرِكُوا كان التقديرُ : قل تعـــالوا أتلُ ما حرَّم ربكم عليكم أن تشرِكُوا لم يستقم الكلام فيها إلا بحذفِ[1] حرف النَّــهي في جميعها ، فيكون التقدير : قل تعالَوْا أتلُ ما حرّم ربكم عليكم أن تشركوا ، وأنْ تقتُلـــوا النَّفسَ وأن تقربُوا مالَ اليتيم ، وهذا وإن كان معنىً صحيحاً يتَّفق معه حرف المنـــاهي في التعلُّق والحذف ، لكنه هاهنا قد كَثُرَ الحذفُ ، وطال ذيلُه ، واتَّسع خَرْقُه ، وذلك غـــير مألوف في فصيح الكلامِ ، ولا واقعٌ من البلاغةِ في محزِّها . وقد أمكن تصحيــحُ الكــلام بدونه كما فعلَه العلامة الزمخشري[2] وغيره . وهذا ما ظهر في بادئ النظر والله أعلم .

---

(١) : قال محي الدين الدرويش في "إعراب القرآن الكريم" (٣/٢٧٠) : الفن الأول في هذه الآيـــة - ﴿ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ - فن التوهيم وهو أن يأتي المتكلم بكلمة يوهم ما بعدها من الكلام أن المتكلـم أراد تصحيفها وهو يريد غير ذلك ، وذلك في قوله : ﴿ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ فإن ظاهر الكـــلام يدل على تحريم نفي الشرك ، وملزومة تحليل الشرك ، وهذا محال ، وخلاف المعنى المراد ، والتأويل الذي يحلّ الإشكال هو أن في الوصايا المذكورة في سياق الآية وما بعدها ما حرّم عليهم وما هم مأمورون به ، فإن الشرك بالله ، وقتل النفس المحرمة ، وأكل مال اليتيم ، مما حرّم ظاهراً وباطناً ، ووفاء الكيل والمـيزان بالقسط والعدل في القول ، فضلاً عن الفعل والوفاء بالعهد واتباع الصراط المستقيم من الأفعال المـــأمور بها أمر وجوب ، ولو جاء الكلام بغير "لا" لانبتر واختل وفسد معناه ، فإنه يصير المعنى حـــرّم عليكـم الشرك ، والإحسان للوالدين ، وهذا ضد المعنى المراد ، ولهذا جاءت الزيادة التي أوهم ظاهرهـــا فســـاد المعنى ليلجأ إلى التأويل الذي يصح به عطف بقية الوصايا على ما تقدم .

(٢) : في "الكشاف" (٢/٤١٢) وهو قوله : لما وردت هذه الأوامر مع النواهي وتقدمهنّ جميعاً فعل التحريم =

وأمَّا ما ذكره - كثر الله فوائده - من تصحيح ذلك الوجهِ الذي آثَرَهُ علـــى طريـــق .....[1] فلا يخفى[٢أ] أن ذلك لا يُصارُ إليه إلاَّ لتصحيحِ ما يفسدُ من الكلام إن لم يُحْمَلْ عليه كما في قوله : علفتُها تبناً[2] وماءً بارداً ، فإنه لو حمل الكلام على ظـــاهره ، و لم يحمل على التقدير كان فاسِدًا ، لأنَّ من سقى دابَّتَه لا يقال : أنه علَفَها ماءً ؛ فكـــان الحملُ على ذلك متعيِّناً لتصحيح الكلامِ الذي يفسدُ بدون الحمل عليه ، وليس في هـــذه الأنْ ما يوجبُ ذلك ، فإنَّ الكلام قد صحَّ بدون هذا[3] الحملِ . والله أعلم .

---

= واشـــتركن في الدخول تحت حكمه ، علم أن التحريم ، راجع إلى أضدادهـــا ، وهـــي الإســـاءة إلى الوالدين ، وبخس الكيل والميزان ... " وقد تقدم بكامله .

(١) : بياض في الأصل .

(٢) : وهو من شواهد ابن جني في الخصائص (٤٣١/٢) : " فصل في الحمل على المعـــنى " والشـــاهد مـــن مقطوعة لخالد بن الطيفان :

علفتـــها تبنـــاً وماء بارداً حتى شـــتت همَّـــالةً عيناها

فهذا محمول على معنى الأوَّل لا لفظه : أي وسقيتُها ماء بارداً .

● شتت : أي أقامت في الشتاء .

(٣) : قال صاحب زاد المسير (١٤٧/٣-١٤٨) : وفي " لا " قولان :

أحدهما : أنها زائدة ، كقوله : ﴿ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [الأعراف :١٢] .

والثاني : أنها ليست زائدة وإنما هي نافية ، فعلى هذا القول في تقدير الكلام ثلاثة أقوال :

أحدهما : أن يكون قوله " أن لا تشركوا " محمولاً على المعنى ، فتقديره : أتل عليكم أن لا تشـــركوا أي : أتل تحريم الشرك .

الثاني : أن يكون المعنى : أوصيكم أن لا تشركوا ، لأن قوله : ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الإسراء: ٢٣] ، محمول على معنى أوصيكم بالوالدين إحساناً ذكرهما الزجاج في " معـــاني القـــرآن وإعرابـــه " (٣٠٤/٢) .

الثالث : أن الكلام تم عند قوله : ﴿ حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ ثم في قوله : ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ قولان :

أحدهما : أنها إغراء ، كقوله : ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة :١٠٥] فالتقدير عليكم أن لا تشركوا . ذكره ابن الأنباري . =

انتهى . منقولاً من خط المجيب المولى شيخِ الإسلام - أسكنه الله في جنانه أعلم مقـلم . آمينَ آمينَ[٢ب] .

---

= الثاني : أن يكون بمعنى ، فُرض عليكم ، ووجب عليكم أن لا تشركوا . وانظر "الجـامع لأحكـام القرآن" (١٣١/٧) . وانظر "مفاتيح الغيب" (٢٣١/١٣-٢٣٢) .

# بحـــث

# فـــي

# الكلام على قوله سبحانه

## ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

# وصف المخطوط

١- **عنوان الرسالة** : ( بحث في الكلام على قوله سبحانه ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ... ﴾ ) .

٢- **موضوع الرسالة والجواب والتذييل** : تفسير .

٣- **أول السؤال** : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين . كتب الفقير إلى الله سبحانه يحيى بن مطهر غفر الله لهما إلى القاضي ...

٤- **آخر السؤال** : ... وعلى كل تقدير فلم ينقدح الصواب والأمر في أن يكشف عنه الجوابَ – إن شاء الله تعالى – .

٥- **أول الجواب** : بسم الله الرحمن الرحيم . أقول بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على رسوله وآله . إن وجه الإشكال في هذه الآية .

٦- **آخر الجواب** : ... وكثر فوائده ، قال : حرر في سلخ يوم الأربعاء لعله خامس شهر القعدة الحرامِ من شهور سنةِ /١٢٣٢/ اثنتين وثلاثين بعد اثني عشر مائة سنةٍ هجرية . بقلم السائل سامحه الله .

٧- **أول التذييل** : الحمد لله : وقف الحقير على ما حرره سيدي العلامة العماد – يحيى بن مطهر – عافاه الله من السؤال ، وما تضمنه من الفوائد ...

٨- **آخر التذييل** : حرر ليلة الخميس لعله شهر ربيع الأول سنة /١٢٣٤/ كتبه الحقير علي بن أحمد هاجر لطف الله به ، وعفى عنه ، وعن والديه ، ورحم وقوفهم بين يديه .

٩- **نوع الخط** : خط نسخي معتاد .

١٠- **ناسخ السؤال والجواب** : يحيى بن مطهر .

١١- **ناسخ التذييل** : علي بن أحمد هاجر .

١٢- **عدد صفحات السؤال والجواب والتذييل** : (١٠) صفحات .

١٣- **عدد الأسطر في الصفحة** : (٢٢-٢٦) سطراً .

١٤- **عدد الكلمات في السطر** : ١١-١٣ كلمة .

١٥- **الرسالة من المجلد الرابع من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني "** .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيه الى يوم الدين
كتب العبد الى الله سبحانه يحيى مطهر بن شرف الدين الى الله تعالى العلي الحكيم
الله الموفق لسلوك سبيله تعالى لما تصوره عن قول الله تعالى يوم
يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في ايمانها خيرا ۞ ان كان الايمان المجرد ما تعقبه اسلام
بعض الايمات كقوله تعالى وقتلتم فالكلمتي وكر الكسب في الايمان
يجعله تقابل الاول وان كان الكسب المجرد ما تعقبه الكسب في الايمان
ما يكون من ايمان او كان لابد منهما مثل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فالكلمتي وكر الايمان المجردة الثاني من قبل ۞ وذكرت له انه قد وقع
الاطلاع على بعض ما تكلم به على هذه الآية فقال يكشف عن وجه الاستشكال
العالم تعالى جوابه كما سبق فانه ما كان الى رفع ما لخص من ذلك لتعلق ايمانه عنه
ما استشكل به ذلك العالم ولم يسع الا الاسعاف وقد اطال العلامة ابو السعود في
تفسيره الكلام عليها جدا وذكر الهمام الزمخشري وكشافه كلاما متينا قال عليه
المحقق السراج في الكشف ما لفظه اعلم ان الآية من المشتبهات المتعلق الزيغ
والذي تقوله والعلم عند الله ومنه التوفيق ان ظاهر النظم كما يقتضي
ان محصل النفع عند وجود احد الامرين من الايمان او الكسب لولي
ان الثاني معتبر بقولنا في ايمانها كما اذا قلت لا ينفع احدا ما ليس من حاله
او لم يصرف في واجب او نفل ينفي بظاهره النفع اذا وجد احد الامرين
اما اذا قلت او لم يصرف مع كذا فانه يقتضي كونه جزءا من واجب العبد له
الظاهر لسلامتي وكر النفي الثاني لغوا الى الاول بان المراد انهما
معا شرطان في النفع والعدول الى هذه العبارة لتعدد المبالغة في انهما
ستان واما سحن اذا كان الاول اعرق بالشرطية كالايمان والكسب
فيه في الآية وهذا ما انهى الله نظر العلامة وفقه الله وممن معه الا انا نقول
اما بعد فالى الاول الحاصل اذا امكن محمل اقوى وقد وجد في
الآية ما يمكن من باب اللف والنشر اي لا ينفع نفسا ايمانها

صورة الصفحة الاولى من السؤال

[صورة الصفحة الأخيرة من الجواب]

الحمد

وقف الحقير على ملخص [illegible] الجلال [illegible] وحصر عاداه من السؤال وما تضمنه
من الفوائد وعلق ما احتاج منها وسماه [illegible] العلامة [illegible] الرحيم محمد على السوطاني
حفظه الله وما تضمنه جوامع الفوائد وجميع الوجوه التي وجهت بها الآية
الكريمة لاخلو ام التكلفات وأوهاها واقلها تكلفا ما استقواه
المجيب عافاه الله مع كونه الاعلى غير تكلف ولا تحر لحليف
التقصير وجد ارا خاليا عن التكلف سالما عن الاشكالات
الواردة على غيره فيما ارام والناظر نظره وفوق كل ذي علم عليم
وهوان النفس المذكورة في قوله تعالى [illegible]
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا تعم نوعين وهي النفس التي لم يقع
منها ايمان قط والنفس التي آمنت من قبل محي بعض آيات الله
ولم تعمل خيرا قط لانها تكرر في سياق النفي فاما النفس التي آمنت
من قبل محي الآية وعملت خيرا فانه لم يكن الكلام مسوقا لها قطعا
واذا تقرر انها تعم النوعين وهي النفس التي لم تؤمن من قبل
محي الآية والنفس التي آمنت من قبل ولم تعمل خيرا من قبل
محي الآية فالترديد الواقع بأو في الآية الكريمة لبيان
حال النفسين الاولى لبيان حال الكافر الذي لم يؤمن
من قبل محي الآيات فالايمان عند اتيان الآية لا ينفعها
قطعا والثاني وهو قوله او كسبت في ايمانها خيرا لبيان
حال النفس التي قد آمنت من قبل محي الآية ولم تعمل خيرا من
قبل فلا بد من ذلك الترديد لبيان حال النفسين
ولا يخفى احدهما عن الاخر قطعا وهذا هو المطابق

[صورة الصفحة الأولى من التذييل على الجواب السابق]

اي الشيطان على بعض سلطان الفعل وهو ما لا جزم معه فهو منها
في شك فافاد ذلك ان طاعة الشيطان دليل على عدم
الايمان بالجزم وان معاطاعه فهو في شك من الامر فطاعه
الشيطان دليل على حصول الشك وعدم الايمان ولذا
جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن [illegible]
ولعل وضع الظاهر موضع المضمر في قوله تعالى او كسبت في ايمانها
خيرا حيث لم تقل فيه خيرا يومئذ الى ان المراد بالايمان الذي
لا ينفع هو الحاصل عند محي بعض الآيات ويحتمل ان يراد
به الايمان الواقع مع محي الآية الذي لم يصحبه خير قط
ونفي النفع عنه باعتبار كونه غير مخلص عن حول النار ونحوه
باعتبار ما فقد منها من الاهوال العظام في الحشر على الامر
وارده للقطع الفعل في قوله تعالى لا ينفع وهو لا يفيد عموم
الاحوال والازمان فقد صدق عدم النفع بالاهانة والطرد
وحول النار والتبشفها احقابا وحلول العطب وغير
ذلك من المصايب والمعاطب نعوذ بالله منها وسأله
التوفيق لما ينجي من عطبه وتزلف لديه اللهم يا مالك الملك
واجنبنا ونعوذ بك من سخطك والنار يا امير وصلى الله على سيدنا
وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل لطفه
الدال عن سبيله الكبير الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ورحم وقوفهم بمنه آمين

صورة الصفحة الأخيرة من التذييل على الجواب السابق

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وتابعيه إلى يوم الدين .

كتب الفقير إلى الله - سبحانه - يحي بن مطهر[1] - غفر الله لهما - إلى القاضي العلامة الحجة البدرِ الشوكاني - سلَّمه الله تعالى - سائلاً بما صورتُه :

عن قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ﴾[2] إن كان الإيمان المجردُ نافعاً قبل إتيان بعض الآياتِ لكونه واقعاً في وقته ، فما النكتةُ في ذكر الكسبِ في الآيات ، وجَعْلِه مقابلاً للأول ؟ وإن كان الكسبُ المجرد نافعاً فما النكتةُ في تقييده بالكون في إيمان ؟ أو كان لا بدَّ منهما مثل : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾[3] فما النكتةُ في ذكر الإيمان المجرَّد الكائن من قبل ؟ وكيف معنى أو عليه ؟ وذكرت له أنه قد وقع الاطلاعُ على بعض شيء مما تُكُلِّم به على هذه الآية لم يكشف عن وجه الاستدلالِ القناعَ ، فعاد

---

(١) : يحي بن مطهر بن إسماعيل بن يحي بن الحسين بن القاسم ولد في شهر جمادى الأولى سنة ١١٩٠هـ وطلب العلم على جماعة من مشايخ صنعاء كالقاضي العلامة عبد الله بن مشحم وطبقته ، وله سماعات كثيرة .

قال الشوكاني في ترجمته : "البدر الطالع" رقم (٥٨٥) . وهو حال تحرير هذه الترجمة يقرأ عليَّ في العضد وحواشيه وفي شرح التجريد للمؤيد بالله وفي شرحي على المنتقى ..... وهو الآن في عمل تراجم لأهل العصر ، وقد رأيت بعضاً منها فوجدت ذلك فائقاً في بابه ، مع عبارات رصينة ومعاني جيدة ، وقد سألني بسؤالات وأجبت عليها برسائل هي في مجموعات الفتاوى ، وله جدول مفيد جداً وأشعار فائقة ومعاني رائعة ومكاتباته إليَّ موجودة في مجموع الأشعار المكتوبة إليَّ " . توفي المترجم له سنة ١٢٦٨هـ .

" البدر الطالع" (رقم ٥٨٥) ، "نيل الوطر" (٢/٤١١-٤١٤) .

(٢) : [الأنعام :١٥٨] .

(٣) : [البقرة :٢٥،٨٢] ، [آل عمران :٥٧] ، [النساء :٥٧،١٢٢،١٧٣] ، وغيرها كثير في القرآن .

جوابه – كثر الله إفادته – بالإيماء إلى رقْمِ ما تلخَّص من ذلك لتعلق عليه ما يستفاد بـــه في المقام ، و لم يسعْ إلاَّ الإمساكُ .

وقد أطال العلامة أبو السعود في تفسيره[1] الكلامَ عليـــها جـــداً ، وذكـــر الفَّهامـــة الزمخشري في كشَّافه[2] كلاماً متيناً ، إلاَّ أنه جعل أو بمعنى الواو ، قال عليه المحققُ السراج في الكشف ما لفظه : اعلم أن الآيةَ من المتشابهاتِ إلاَّ على الراسخين والـــذي نقـــول – والعلم عند الله ، ومنه التوفيق – أن ظاهر النَّظم كان يقتضي أن يحصل النفعُ عند وجـــود أحد الأمرين من الإيمان أو الكسب ، لولا أن الثاني مقيَّدٌ بقوله : ﴿ فِيٓ إِيمَٰنِهَا ﴾ كمـــا إذا قلت لا ينفع أحداً مالٌ ليس من حِلٍّ ، أو لم يُصْرَفْ في واجب أو فعلٍ اقتضى بظاهره النفعَ إذا وجد أحد الأمرين ، أما إذا قلت : أو لم يصرف مع ذلك ، أي مع كونه حِـــلاًّ وجب العدولُ عن ذلك الظاهرِ ، لئلا يبقى ذكر القِسْمِ الثاني لغواً في التأويل بأن المـــرادَ أنهما معاً شرطانِ في النفع والعدولِ إلى هذه العبارةِ لتقيُّد المبالغةِ في أنهما سِـــيَّانِ ، وإنمـــا يستحسن إذا كان الأول أعرقَ بالشرطية كالإيمان والكسبِ فيه في الآية ، وهذا ما انتـــهى إليه نظر العلامة – رحمه الله – ونحن معه إلاَّ أنا نقول : إنا نعدل إلى التأويل الخاص إذا لم يكن محملُه أقوى . وقد وجد في الآية بأن يكون من باب اللَّف التقديري أي : لا ينفـــع نفساً إيمانُها[١ب] ولا كسبُها في الإيمان لم تكن آمنتْ من قبلُ أو كسبتْ فيـــه خـــيراً .

والترجيح من وجهين :

**أحدهما** من خارج ، وهو ما ثبت[3] أن " **من قال : لا إله إلا الله خالصاً مخلِصاً دخل**

---

(١) : (٣/١٤٧-١٤٩) .

(٢) : (٢/٤١٥) .

(٣) : وهو حديث ضعيف أخرجه الطبراني في "الكبير" رقم (١٥٠٧٤) وأبو نعيم في "الحلية" (١/٣١١) مـــن حديث زيد بن أرقم .

وأورده الهيثمي في "المجمع" (١/١٨) وقال : رواه الطبراني في "الأوسط" و"الكبير" وفي إسناده محمـــد ابن عبد الرحمن بن غزوان ، وهو ( وضاع ) . =

**الجنة** " على ما كان من العملِ في ضمن آياتٍ وأحاديثَ تفوتُ الحصرَ .

**والثاني** : أن الآية وردت تحسيراً للمخلِفينَ وعدَهم بالرسولِ في البداية عند إنزال الكتاب إلى التكذيب به ، والصِّدف عنه .

وعلى شاكلة كلامه كلامُ بعض الشُّراح وشُرَّاحُهم حتى رأيت كلامَ شيخنا البدر في فتح القدير[1] ، وكلُّ ذلك لم يكشف عن وجه الاستدلالِ ، لا سيما على ما اختاره أبو السعود[2] ، وقد قال بقوله ، ورجَّح ما رجَّحه الكُردي في قسط السبيلِ بما لم تطمئنُّ إليه النفس .

ولا غَرْوَ أن يستروحَ أحدٌ إلى القول : ينفعُ مجرَّد الإيمان فيستريحُ عن واجبات ، ويأتي ما شاء من مقبِّحات . ولا بد من زيادة قد بين أن المراد بالآيات هي التي تضطرُّهم إلى الإيمان ، وبين البعضُ[3] في حديث بأنه طلوع الشمس من مغربها . وظاهر الآية من أولها

---

= وفي الباب من حديث أنس وأبي هريرة .

● فأمَّا حديث أنس فقد أخرجه البخاري رقم (١٢٨) ومسلم رقم (٣٢) أنَّ النبيَّ ﷺ ومعاذ رديفه على الرَّحل قال : " **يا معاذ بن جبل !** " قلت : لبَّيك يا رسول الله ، وسعديك ثلاثاً ، قال : " **ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صِدْقاً من قلبه إلاَّ حرَّمه على النار** " .

● وأمَّا حديث أبي هريرة فقد أخرجه البخاري رقم (٩٩) قلتُ : يا رسول الله ، من أسعد الناسِ بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : " **لقد ظننتُ يا أبا هريرة ! أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أوّل منك لما رأيت حرصك على الحديث ، أسعد النَّاس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه** " .

(١) : (١٨٧/٢) .

(٢) : في تفسيره (١٤٧/٣) .

(٣) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه مسلم رقم (٢٧٠٣) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "**من تاب قبل أن تطلُع الشمس من مغربها تاب الله عليه** " .

● وأخرج مسلم في صحيحه رقم (٢٧٥٩) عن أبي موسى ﷺ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : " **إنَّ الله عز وجل يبسطُ يده بالليل ليتوب مُسيء النَّهار ، ويبسُط يده بالنهار ليتوب مُسيء الليل ،** =

يقتضي أن النفعَ في تلك المواطن كلها ، أعني : حالَ إتيان ملائكة الموتِ لقبض الأرواحِ ، وعند إتيان الرب - سبحانه - أو آياته ، وعند إتيان بعضها أي : الشمسُ مشروطٌ بأحد أمرين : إما الإيمان من قبل ، وإن لم يكسبْ فيه صاحبُه خيراً قطُّ ، أو الكسبُ المجرد ، إلاَّ أنه ورد مقيداً بكونه واقعاً في إيمان ، وعلمه السؤال المذكور ، لأنه إن كان الإيمان مأخوذاً معه لم يتمَّ المقابلةُ ، وإن أخذ الكسب مجرَّداً عنه لم يتمَّ لعدم اعتباره منفرداً ولا قال به أحد وإن أخذ الإيمان مجرداً عن الأعمالِ فقد قال باعتباره جماعةٌ ، ودلَّت عليه أحاديثُ من قال : لا إله إلا الله ، إلاَّ أنه يشكلُ عليه آياتٌ وأحاديثُ : قال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ ﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ۝ ﴾[2]، وقال تعالى : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ۝ ﴾[3] فاشترط في كون السعي مشكوراً ثلاثَ شرائطَ : إرادةُ الدارِ الآخرة بأن يعقد بها همَّه ، ويتجافى عن دار الغرورِ ، والسعيُ فيما كلَّفه من الفعل والتَّركِ ، والإيمانُ[٢أ] الصحيح الثابت كما في الكشاف[4] ، فدلَّت على أن الإيمان المجرَّد

---

= حتى تطلع الشمس من مغربها " .

(١) : [هود :١٥-١٦] .

(٢) : [الشورى :٢٠] .

(٣) : [الإسراء :١٨-١٩] .

(٤) : (٢/٤١٥-٤١٦) .

لا ينفعُ كما هو رأي المعتزلةِ[1] والخوارجِ[1] . ولهذا يرون حَمْلَ النـــاس علـــى الإيمـــانِ لاعتقادِهم أن مرتكبَ الكبيرةِ كافرٌ ، لأن الأعمال عندهم جزءٌ من حقيقة الإيمان لا مـــن كماله ، فإذا عدم الجزء[2] عدم الكلُّ . ولا واسطةَ بين الإيمان والكفر . وقابل ذلك قـــول المرجِئةِ[3] : لا يضرُّ مع الإيمان ذنبٌ ، كما لا ينفع مع الكفر طاعةٌ . والآيات قـــد تـــدلُّ

---

(١) : تقدم التعريف بهما (ص٦٥٦) ، و (ص١٥٣ ، ٨٥٦ ) .

(٢) : قالت المعتزلة : " الطاعات كلها من الإيمان ، فإذا ذهب بعضها ذهب بعض الإيمان ، فذهب ســـائره ، فحكموا بأن صاحب الكبيرة ليس معه شيء من الإيمان .

(٣) : وقالت المرجئة الإيمان تصديق القلب واللسان لأنَّا إذا أدخلنا فيه الأعمال ، صارت جزءاً منـــه ، فـــإذا ذهبت ذهب بعضه فيلزم إخراج ذي الكبيرة من الإيمان .

انظر "مجموع فتاوى" (٧/٥١٠) (١٢/٤٧١) "منهاج السنة" (٥/٢٠٤-٢٠٥) .

- يقول ابن تيمية في "مجموع فتاوى" (٧/٣٥٣) : وطوائف أهل الأهواء من الخوارج والمعتزلة ، والجهميـــة والمرجئة ، كرامية ، وغير كراميهم يقولون : إنه لا يجتمع في العبد إيمان ونفاق ، ومنـــهم مـــن يدعـــي الإجماع على ذلك وقد ذكر أبو الحسن الأشعري في بعض كتبه الإجماع ومن هنا غلطوا فيه ، وخـــالفوا فيه الكتاب والسنة ، وآثار الصحابة والتابعين لهم بإحسان مع مخالفة صريح المعقول ... " .

إن الإيمان عند جمهور أهل السنة له شعب متعددة ، كما أخبر بذلك أعلم الخلـــق ﷺ في حديـــث "شعب الإيمان" وكل شعبة منه تسمى إيماناً ، فالصلاة وسائر أعمال الجوارح من الإيمـــان ، والأعمـــال الباطنة كالحياء والتوكل والرجاء من الإيمان وهذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزوالها كشعبة الشـهادة ، ومنها ما لا يزول بزوالها كترك إماطة الأذى عن الطريق وبينهما شعب متفاوتة تفاوتاً عظيماً .

انظر : كتاب الصلاة لابن القيم ص٥٣ .

يقول ابن تيمية في "مجموع فتاوى" (١٢/٤٧٢ ، ٤٧٣) (٧/٥١٤) : " الإيمان : مركب من أصـــل لا يتم بدونه ، ومن واجب ينقص بفواته نقصاً يستحق صاحبه العقوبة ، ومن مستحب يفوت بفواتـــه علو الدرجة ، فالناس فيه ظالم لنفسه ، ومقتصد ، وسابق ، وكالحج وكالبدن والمسجد وغيرهـــا مـــن الأعيان والصفات ، فمن أجزائه ما إذا ذهب ، نقص عن الأكمل ، ومنه ما نقص عن الكمـــال وهـــو ترك الواجبات أو فعل المحرمات ، ومنه ما نقص ركنه وهو ترك الاعتقاد والقول " .

مثال الإيمان كالحج في اشتمالهما على أركان ، وواجبات ومستحبات ففي الحج أركان متى تُركـــت، لم يصح الحج كالوقوف بعرفة ، ومشتمل على واجبات من فعل أو ترك ، يأثم بتركها أو فعلها عمداً =

للطائفتين المتقدمتين ، وإن كانت في الكفار ، فعموم الموصول صالح للاستدلال به ، وعليه فيتحصَّل أن الإيمان[1] قولٌ باللسان ، وعملٌ بالأركان ، واعتقاد بالقلب .

---

= ويجب مع تركها الجبران بدم ، كالإحرام من المواقيت المكانية ... ومشتمل على مستحبات من فعل وترك يكمل الحج بها ، فلا يأثم بتركها ولا يجب بدم ، مثل رفع الصوت بالإهلال والإكثار منه .

ولقد تواترت النصوص الدالة على أن الإيمان يقبل التبعيض والتجزئة كقوله ﷺ : " **يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان** " .

- أخرجه البخاري رقم (٤٤) ومسلم في حديثه رقم (٣٢٥) - .

● أما أئمة السنة والجماعة ، فعلى إثبات التبعيض في الاسم والحكم فيكون مع الرجل بعض الإيمان . لا كله، ويثبت له من حكم أهل الإيمان وثوابهم بحسب ما معه ، كما يثبت له من العقاب بحسب ما عليه ، وولاية الله بحسب إيمان العبد وتقواه ، فيكون مع العبد من ولاية الله بحسب ما معه من الإيمان والتقوى ، فإن أولياء الله هم المؤمنون المتقون " .

انظر : "مجموع فتاوى" (١٨/٢٧٠) . (١١/١٧٣-١٧٥) .

(١) : وهو تعريف أهل السنة وقد حكى غير واحد منهم الإجماع على ذلك كابن عبد البر في التمهيد (٩/٢٤٨) اتباعاً للنصوص القرآنية :

(منها) : ما يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات :١٤] .

قال تعالى : ﴿ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [المجادلة :٢٢] .

وقال تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة :٤١] .

(منها) : ما يدل على أن الإيمان إقرار باللسان .

قال تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة :١٣٦] .

قال تعالى : ﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ [العنكبوت :٤٦] .

(ومنها) : ما يدل على أن الإيمان عمل الجوارح : قال ﷺ : " **الإيمان بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان** " .

أخرجه البخاري رقم (٩) ومسلم رقم (٣٥) من حديث أبي هريرة ﷺ . =

ومما يدل على تفاوتِ مراتب المحسنينَ وغيرِهم قولُ الله تعـــالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[1] وقال تعـــالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ

---

= وقوله ﷺ لوفد عبد القيس : " .... **أتدرون ما الإيمان بالله وحده** " ؟ قالوا : الله ورسوله أعلـــم ، قال : " **شهادة أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصيام رمضـــان وأن تعطوا من المغنم الخمس** ... " .

أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٣) ومسلم في صحيحه رقم (١٧) .

● تنوعت عبارات السلف الصالح في تعريف الإيمان ، فتارة يقولون : هو قول وعمل ، وتارة يقولون : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، وتارة يقولون : هو قول وعمل ونية ، وتارة يقولون : قول وعمل ونية واتباع السنة .

وكل هذا صحيح ، فليس بين هذا العبارات اختلاف معنوي ، كما بيّنه ابن تيميـــة في " مجمـــوع فتاوى " – (٧/١٧٠ ، ١٧١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦) – فقال : إذا قالوا : قول وعمل فإنه يدخل في القـــول قول القلب واللسان جميعاً ، وهذا هو المفهوم من لفظ القول والكلام ، ونحو ذلك إذا أطلق فإن القـــول المطلق ، والعمل المطلق في كلام السلف يتناول قول القلب واللسان ، وعمل القلب والجوارح ، فقـــول اللســـان بدون اعتقـــاد القـــلب هو قول المنافقين ، وهذا لا يسمى قولاً إلا بالتقييد . كقوله تعـــالى : ﴿ يَقُولُون بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ ﴾ [الفتح :١١] . وكذلك عمل الجوارح بدون أعمـــال القلوب هي من أعمال المنافقين ، التي لا يتقبلها الله ، فقول السلف يتضمن القـــول والعمـــل البـــاطن والظاهر .

ومن أراد الاعتقاد رأى أن لفظ القول لا يفهم منه إلا القول الظاهر ، أو خاف ذلك ، فزاد الاعتقـــاد بالقلب ، ومن قال : قول وعمل ونية ، قال القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان ، وأما العمل فقـــد لا يفهم منه النية فزاد ذلك ومن زاد اتباع السنة فلأن ذلك كله لا يكون محبوباً لله باتباع السنة ، وأولئـــك لم يريدوا كل قول وعمل ، إنما أرادوا ما كان مشروعاً من الأقوال والأعمال ، ولكن كان مقصودهـــم الرد على "المرجئة" الذين جعلوه قولاً فقط . فقالوا : بل هو قول وعمل ، والذين جعلوه "أربعة أقســـام" فسروا مرادهم . كما سئل بن عبد الله التستري عن الإيمان ما هو ؟ فقال : قول وعمل ونية وسنة ، لأن الإيمان إذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق وإذا كان قولاً وعملاً ونية بلا سنة فهو بدعة " .

(١) : [الجاثية :٢١] .

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾[1] ، وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم : يا أبا حازم ما لنا عند الله ؟ قال : اعرضْ عملك على كتاب الله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ ﴾[2] ، قال : فأين رحمةُ الله ؟ قال : ﴿ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[3] لا من المحرومين . قال : فأين القُرُبات ؟ قال : إنما يتقبل الله من المتقينَ . قال : فأين قرابتنا من رسول الله ؟ قال : ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾[4] انتهى .

ودل على اعتبار الأعمال مثلُ قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾[5] غير أنه جمعَ فيها الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

ومثل حديث " **الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبةً ، فأفضلها قولُ لا إله إلا الله ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق** "[6] .

وفي مروج الذهب .....

---

(١) : [غافر :٥٨] .

(٢) : [الانفطار :١٣-١٤] .

(٣) : [الأعراف :٥٦] .

(٤) : [غافر :١٨] .

(٥) : [الأنفال :٢-٤] .

(٦) : أخرجه البخاري رقم (٩) ومسلم رقم (٣٥) من حديث أبي هريرة وقد تقدم .

للمسعودي[1] من ترجمة المغيرة ما لفظُه : حدثني محمد بن الفرج بمدينة بُخارى في المحلَّة المعروفةِ ببيرِ أبي عنانَ ، قال : حدثني أبو دعامةَ قال : أتيتُ عليَّ ابن محمد بن علي بن موسى عائداً في علَّتِه التي كانت وفاتُه بها في هذه السَّنةِ ، فلما هممتُ بالانصرافِ قال لي: يا أبا دعامة قد وجب حقك أفلا أحدِّثك حديثاً تُسَرُّ به ؟ قال : قلت ما أحوجني إلى ذلك يابن رسول الله، فذكر إسنادَه عن آبائِه إلى علي – رضي الله عنهم – قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : " **يا علي اكتب** " فقلت : وما أكتبُ ؟ قال : " **اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، الإيمانُ ما وَقَرَ في القلب وصدَّقتْه الأعمال ، وإن شئتم ما جرى على اللسان ، وحلَّت به المناكحةُ** " انتهى .

وهذا وإن لم يثبت من طريقةٍ معتبرةٍ فقد دلَّ عليه القرآنُ في الجملةِ ، وورود السنة الصحيحةِ ببيانِ إن شئتم والإيمانُ يعني ما ذكر لا ينافي ما ثبت في غيرها لا يخالفه .

وأحاديثُ لا إله إلا الله يُحْمَلُ على من آمن و لم يتمكّن من العملِ ، بل مات عقب قولِها ، فإنها تنفعه – إن شاء الله – مع مواطأتِ القلب على العملِ بأحكام الشرعِ فعلاً وتركاً ما عاش ، وأما نفعُها يوماً مّا[٢ب] فيصدُق على غير ذلك ، ولكن من يقدر على حرِّ النار لحظة مع ما شاهد من عدم القدرة على حر القيظ .

وقد وردَ في الحديث " **إلا بحقِّها** "[2] ومن صار إلى النار يوماً ما بسبب الإخلال ، و لم تنفعْه قطعاً كما أنها لم تنفعْه في الدنيا ، ومن الإخلال بحقِّها مقارفةُ بعض المعاصي مما ورد

---

(١) : (٤/١٩٤-١٩٥) تحت عنوان ( ذكر خلافة المعتز بالله الزبير بن جعفر ) في فقرة ( علي بن محمد الطالبي ) .

(٢) : أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٣٤) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : " **أُمرتُ أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءَهم ، وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله** " .

فيه أن من فعلَه فهو في نار جهنَّم خالداً مخلَّداً ، مما لا يمكن أن يفرق معه بين قائلها وبين من لم يقلْها أصلاً إلاَّ أن يوجد لمثل تلك الأحاديث الشديدةِ محملاً ، نحو أن يقال : إن المراد بالخلود المُكْثُ الطويل ترجيحاً للأحاديث المتواترةِ[1] في الخروج من النار ، لأن تلك مخصصة ، ويلزم مثلَما يقال فيها فيما ورد في خلود الكفار وما قال به أحدٌ فيما أعلم ، وعليه فلا يبقى للأحاديث - مخرجٌ من النار - فائدة ، فالأَوْلَى حملُ أحاديث لا إله إلا الله

---

(١) : منها ما أخرجه البخاري رقم (٧٥١٠) ومسلم رقم (١٩٣) من حديث أنس الطويل في الشفاعة . وفيه **"وعزتي وجلالي لأُخرجنَّ من النار من قال لا إله إلا الله"** .

( ومنها ) : ما أخرجه مسلم رقم (١٩٣/٣٢٥) من حديث أنس بن مالك قال : أن النبي ﷺ قال : **" يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من ا لخير ما يزنُ شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرةً ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزنُ بُرَّةً ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزنُ ذرّة "** .

قال الحافظ الحكمي في " معارج القبول " (٢/٥٢٨-٥٢٩ بتحقيقي ) : ثم اعلم أن الأحاديث الدالة على أن الشهادتين سبب لدخول الجنة والنجاة من النار لا تناقُضَ بينها وبين أحاديث الوعيد التي فيها : من فعل ذنب كذا فالجنة عليه حرام ، أو لا يدخل الجنة من فعل كذا ، لإمكان الجمع بين النصوص بأنها جنانٌ كثيرة كما أخبر النبي ﷺ وبأن أهل الجنة أيضاً متفاوتون في دخول الجنة في السَّبقِ وارتفاع المنازل، فيكون فاعلُ هذا الذنب لا يدخل الجنّة التي أُعدَّت لمن لم يرتكبْه ، أو لا يدخُلها في الوقت الذي يدخل فيه من لم يرتكب ذلك الذنب ، وهذا واضحٌ مفهوم للعارف بلغة العرب .

وكذلك لا تناقض بين الأحاديث التي فيها تحريم أهل هاتين الشهادتين على النار ، وبين الأحاديث التي فيها إخراجهم منها بعد أن صاروا حمماً لإمكان الجمع بأن تحريم من يدخلها بذنبه من أهل التوحيد بأن تحريمه عليها يكون بعد خروجه منها برحمة الله ثم بشفاعة الشافعين ، ثم يغتسلون في نهر الحياة ويدخلون الجنة فحينئذ قد حُرّموا عليها فلا تمسُّهم بعد ذلك . أو أن يكون المراد أنهم يحرمون مطلقاً على النار التي أُعدت للكافرين التي لا يخرج منها من دخلها ، وهي ما عدا الطبقة العليا من النار التي يدخلها بعضُ عصاةِ أهلِ التوحيد ممن شاء الله تعالى عقابه وتطهيره بها على قدر ذنبه ، ثم يخرجون فلا يبقى فيها أحد من أهل التوحيد .

على من لم يتمكن من العمل ، أو على من قالها مع القيام بعظم حقِّها مع الاختلال ببعض كُفّر في الدنيا منها ، فهو بذلك أقرب إلى القيام . بحقها كما ورد التقييد به في أحاديثَ صحيحةٍ ، وكان مجرَّدُ قولها نافعاً لم يصِرْ قائلها في حالة إلى النار .

وقد ورد حديثُ[1] : **" لا إله إلا الله كلمةٌ عظيمة كريمة على الله ، من قالها مخلِصاً استوجب الجنةَ ، ومن قالها كاذباً عصمتْ مالَهُ ودمَهُ وكان مصيرُه إلى النار "** .

ولما كان المنافقون في الدرك الأسفل من النار . وبعضُهم حملَ الأحاديثَ على نفعها يوماً ما جمعاً بين الأدلة وفيه ما تقدم . وأيضاً فإنما يتم على رأي من يقول بالخروج من النار كما وردت به الأحاديثُ[2] الصِّحاح .

أما على رأي أهل الاعتزال[3] المشددينَ في اعتبار الأعمال مع الإيمان على ما هو الأظهر هنا فلا يتمُّ ، ولقد جمعوا بين تشديدين : اشتراطُ الأعمال ، والقولُ بخلود العصاةِ من أهل لا إله إلا الله مع الكفار ، وكانوا بغير أحد المعالم أحرى خصوصاً مع غلبةِ التقصير على أكثر البشر ، وبه تعلم مقدار القول بالخلود . نسأل الله السلامةَ من النار .

وكلمات أكثر المفسرين غيرُ كاشفة عن المقصود تركتُ نقلها أثناء مراجعة الاستنادِ لها ،ونقلت كلام الكشاف[4] لما فيه من الإلماع مع التحقيق في كل الذي قيل .وما قاله من اللَّف التقديري نقله ابن هشام في المغني[5] عن ابن عطية[6] ، وابن الحاجب[6] أن الآيةَ من

---

(١) : فلينظر من أخرجه ؟!

(٢) : تقدم ذلك آنفاً .

(٣) : انظر : " المعتزلة وأصولهم الخمسة " (ص٢٦٢-٢٦٣) .

(٤) : (٢/٤١٥-٤١٦) .

(٥) : "مغني اللبيب" (٢/٦٢٨) : ثم قال : والآية من اللفِّ والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره ، إذ قالوا : سوّى الله تعالى بين عدم الإيمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به ، وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب .

(٦) : عزاه إليه في "مغني اللبيب" (٢/٦٢٨) .

حذفِ المعطوف ، أي لا ينفع نفساً إيمانها وكسبُها إلخ .

وقد يقال : إن تقدير الكلام قبل ورود النفي : ينفع الإيمانُ نفساً كانت آمنتْ من قبلُ، أو كسبت في إيمانها خيراً ، أي كانت فعلتْ أحدَ الأمرينِ[٣أ] فهو في معنى الإيجاب الجزئي ، لأنه في قوة كان أحدُ الأمرين مفعولاً لها مثلما ورد النفي رفع الإيجاب الجزئي ورفع الإيجاب الجزئي سلب كُلِّيٌّ معنى أن أو كسب معطوف على مدحور ثم والإيجاب الجزئي تحقق فيه الحكم بأحد الشيئين وفي سلبه يتحقق بانتفائهما، فيكون من قبيل: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ ﴾[1] ، أو تقرير الكلام أنه إما أن يُعَلَّ من سلب الانفصالِ بمعنى أن النفعَ قد اشترط بأحد الأمرين ، وهما الإيمان المتقدم ، والكسب في الإيمان ، وهناك انفصال في الإثبات فإذا دخلَه السلبُ رفعُ هذا الانفصالُ ، وكان وارداً على الأخذ الدائر بين الأمرين ، فيلزم من نفي الأخذ الدائرِ ارتفاعُ كلٍّ واحد منهما ، فيصير الشرط له ارتفاع النفع ارتفاع كل واحد منهما ، وهو سلب كلي يصيرُ التكلُّم معه في قوة ما إذا قيل : لا ينفع نفساً إيمانُها إذا لم يحصل واحد من إيمان أو كسبٍ في إيمان ، وهذا كما قال المحقق الجلال في قول الله تعالى : ﴿ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾[2] أو يجعل من انفصال السلب ، فيقدَّر أن حرف الانفصال أعني أو واردٌ بعد اعتبار السلب في الطرفين ، فيصير الشرط[3] في ارتفاع النفعِ وجودُ أحدِ السلبين ، فيكون في قوة ما إذا قيل : لا تنفعُ نفساً إيمانُها إذا حصل أحدُ عدمينِ : إما عدمُ الإيمان ، أو عدمُ الكسب في إيمان .

وعلى هذا التقدير يلزمُ إذا ارتفع الكسبُ في إيمان مع وجود الإيمان أن يرتفع النفع ، وليس المعنى عليه فتعيَّن أن يكون من سلب الانفصالِ .

---

(١) : [الإنسان :٢٤] .

(٢) : [البقرة :٢٣٦] .

(٣) : انظر : "روح المعاني" (٨/٦٦-٦٨) ، و"المغني" لابن هشام (١/٦٦) .

هذا تقدير كلام الأشعري[1] . وللمعتزلي[2] أن يناقشَه فيمنع عدمَ صحةِ طريق انفصال السلب ، ويلتزم صحةَ ارتفاع النفع عند ارتفاع الكسبِ في إيمان مع وجود إيمان. وما قيل من أنه ليس المعنى عليه في غير الدعوى لا برهانَ عليها . وعلى كل تقدير فلم ينقدحِ الصوابُ والأمر في أن يكشفَ عنه الجواب - إن شاء الله تعالى - .

---

(١) : تقدمت ترجمته (١٥١) .

(٢) : انظر كلام ابن تيمية في مناقشة ذلك وقد تقدمت .

# بسم الله الرحمن الرحيم

أقول بعد حمد الله ، والصلاةِ والسلامِ على رسوله وآله :

إن وجه الإشكال في هذه الآية الكريمةِ هو أن عدمَ الإيمان السابق[1] يستلزمُ عدم كسبِ الخيرِ فيه بلا شك ولا شبهة ؛ إذ لا خير لمن لا إيمان له ، فيكون ، على هذا ذكره تكراراً عن كان حرفُ التخيير على بابه من دون تأويلٍ ، وأيضاً عدم الإيمان [٣ب] مستقلٌّ في إيجابه للخلود في النار ، فيكون ذكر عدم الباب لغواً ، وكذلك وجود الإيمان مع كسب خيرٍ فيه مستقلٌّ في إيجابه للخلوص عن النارِ ، وعدم الخلود فيها ، فيكون ذِكْرُ الأول أعني الإيمانَ مجرَّدَهُ لغواً ، فهذا وجه الإشكال في الآية باعتبار حرف التخيير المقتضى لكفاية أحدِ الأمرين على انفرادِه ، وقد ذكروا في التخلُّص عن هذا الإشكال وجوهاً :

**أحدها** : أنه يتحقق النفعُ بأيِّهما كان ، ولا يخفاك أن هذا تدفعه الأدلةُ الواردة لعدم الانتفاعِ بالإيمان من دون عمل .

**والوجه الثاني** : أنه لا ينفع إلاَّ تحقُّقُ الأمرينِ[2] جميعاً : الإيمانُ وكسبُ الخير فيه ، وهذا أيضاً يدفعُه المعنى العربي والإعرابي ، فإنه لو كان هو المراد لقال لم تكن أمنتْ من قبلُ وكسبتْ في إيمانها خيراً .

**الوجه الثالث** : أن ذكر الشقِّ الثاني من شِقَّي الترديد لقصد بيان النفعِ الزائد ، ويجزي الأفضل والأكمل ، وهذا إيضاحه خروجٌ عما يوجبه معنى الترديد الذي يقتضيه حرفُه الموضوعُ له[3] .

**الوجه الرابع** : أن إيراد الكلام مردَّداً على هذه الصفة[4] المقصودُ به التعريضُ بحال

---

(١) : انظر : " روح المعاني " (٦٦/٨) .

(٢) : عزاه الألوسي في " روح المعاني " لابن الكمال : وتعقبه الألوسي بقوله : فكلام هذا العلامة لا يخلو من نظر .

(٣) : انظر : روح المعاني (٦٦/٨) .

(٤) : المصدر السابق . ونظم الدرر (٣٣٢/٧-٣٣٣) .

الكفارِ المفرِّطينَ في الأمرين جميعاً ، وهذا أيضاً خروجٌ عن مقصود الآية بتأويل بعيد جداً لم يدَّل عليه دليل .

**الوجه الخامس** : إن الآية من باب اللَّف[1] التقديري ، أي لا ينتفعُ نفساً إيمانُها ولا كسبُها في الإيمان لم تكن آمنتْ من قبلُ أو كسبتْ في إيمانها خيراً ، وردَّ بأن مبنَى اللَّف التقديري على أن يكون المقدَّر من متممات الكلامِ ومقتضياتِ المقام ، فترك ذكره تعويلاً على دلالة الملفوظِ عليه واقتضائهِ إياه ما ليس هذا من ذاك .

**الوجه السادس** : أنهما معاً شرطانِ في النفع ، وأن العدول إلى هذه العبارة لقصد المبالغة في شأن كل واحد منهما بأنه صالح للاستقلال بالنفع في الجملة . ولا يخفى أن هذا مجرَّد دعوى لا دليلَ عليها ، وإخراج للترديد عن مفاده الذي تقتضيه اللغة .

**الوجه السابع** : أن ظاهر الآية المقتضي لمجرد نفع الإيمانِ[2] المجرد معارَضٌ بالأدلة / الصحيحة الثابتة كما جاء في السنةِ أنه لا ينفعُ الإيمانُ إلاَّ مع العمل ، وهذا هو الوجه القويُّ ، والتقدير السويَّ ،والاستدلال الواضح الراجحُ لسلامته عن التكلُّفات والتعسُّفات في معنى الآية ، وعن الائتمار لما فيها من الترديد الواضحِ بين شقي الإيمان المجرد ، والإيمانِ مع العملِ . ولا ينافي هذا ما ورد من الأدلة الدالة على نفع الإيمان المجرد ، فإنها مقيَّدة بالأدلة الدالة على وجوب العمل بما شرعه الله لعباده من أصول الشرائع وفروعِها ، فاشدُدْ يديك على هذا ، ولا تلتفتْ إلى ما وقع من التدقيقات الزائفةِ ، والدعاوي الداحضةِ ، فإن ذلك لا حاملَ عليه ، ولا موجبَ له إلاَّ المحاماةُ على المذاهب ونصوصها ، وجعلُ نصوص الله - سبحانه - تابعةً لها ، وتأويل ما جاء أهلها حتى كأنها هي الشريعة المحكمةُ التي يُرَدُّ إليها كتاب الله وسنةُ رسوله .

---

(١) : ذكره صاحب " الدر المصون " (٥/٢٣٤-٢٣٥) و " روح المعاني " (٨/٦٦) .

(٢) : انظر : " فضل لا إله إلا الله " للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي .
ونواقض الإيمان القولية والعملية . الدكتور عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف .

ومن العجب أن محققي المفسرين وكبارَهم مع ما في هذه الآية من الإشكال المقتضي لتوسيع دائرة المقالِ اكتَفَوا في الكلام عليها بالنَّذْرِ الحقير ، والبحث الحسيرِ ، حتى إن الرازي[1] مع تطويله للمباحث في غالب تفسيره اقتصر في تفسيره على قوله : والمعنى أن أشراط الساعة إذا ظهرت ذهب أوانُ التكاليف عندها ، فلم ينفعِ الإيمانُ نفسًا آمنتْ قبلَ ذلك ، وما كسبتْ في إيمانها خيراً قبلَ ذلك . انتهى بحروفه ، فانظر هذا الذي اقتصر عليه ، واجعله موعظةً لك ، فإنه إنما يكون تفسيراً للآية لو كانت هكذا : لم تكن آمنتْ من قبلُ وكسبتْ في إيمانها خيراً من دون حرفِ التخييرِ . وهكذا الزمخشري قبلَه ، فلقتصر في تفسير الآية على مالا يسمِنُ ولا يغني من جوع .

وفي هذا المقدار كفايةٌ لمن له هداية . والله ولي التوفيق

نقل من خطِّ المجيب القاضي العلامةِ محمد بن علي الشوكاني - حفظه الله تعالى ، وكثر فوائده - قال :

حرر في سلخ يوم الأربعاء لعلَّه خامسُ شهر القَعْدةِ الحرامِ من شهور سنةِ ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين بعد اثني عشر مائة سنةٍ هجرية بقلم السائل سامحه الله / [٤ب]

---

(١) : في تفسيره (٧/١٤) .

**الحمد لله :**

وقف الحقير على ما حرره سيدي العلامةُ العماد يحيى بن مطهر[1] - عافاه الله - من السؤال وما تضمَّنه من الفوائد ، وعلى ما أجاب به شيخُنا ومولانا العلامةُ بدر الإسلام محمدُ بن علي الشوكاني - حفظه الله - ، وما تضمنه جوابُه من الفوائد . وجميعُ الوجوه التي وُجِّهت بها الآيةُ الكريمة لا تخلُو من التكلُّفات ، وأقربها وأقلُّها تكلفاً ما استقواه المجيب - عافاه الله - مع كونه لا يخلُو عن تكلُّف ، ولاح للحقير حليفِ التقصير وجهٌ أراه خالياً عن التكليف ، سالماً عن الإشكالات الواردة على غيره فيما أراه ، وللناظر نظرةٌ ، وفوق كلِّ ذي علم عليمٌ .

وهو : أن النفس المذكورةَ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ﴾[2] تعمُّ نوعين : وهي النفسُ التي لم يقع منها إيمانٌ قطُّ ، والنفسُ التي آمنتْ من قبلِ مجيءِ بعض آيات اللهِ ، و لم تعملْ خيراً قطُّ ، لأنها نكرةٌ في سياق النفي[3] .

فأما النفس التي آمنت من قبل مجيء الآية ، وعملتْ خيراً فإنه لم يكن الكلام مسوقاً لها قطعاً .

وإذا تقرر أنها تعمُّ النوعين ، وهي النفس التي لم تؤمن قبل مجيء الآية ، والنفس التي آمنتْ من قبل ، و لم تعمل خيراً من قبل مجيء الآية فالترديدُ الواقع بأو في الآية الكريمة لبيان حال النفسينِ .

**الأول** : لبيان حال الكافرة التي لم تؤمن من قبل مجيءِ الآياتِ ، فالإيمان عند إتيان الآيةِ لا ينفعها قطعاً .

---

(١) : تقدمت ترجمته (ص١٢٠١) .

(٢) : [ الأنعام : ١٥٨ ] .

(٣) : انظر : " الدر المصون " (٣٣٣/٧) و " روح المعاني " (٦٥/٨) و " الكوكب المنير " (١٣٦/٣) .

**والثاني** : وهو قوله : ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ﴾[1] لبيان حال النفسِ التي قد آمنت قبل مجيء الآية ، و لم تعملْ خيراً من قبل ذلك ، فلا بد من ذلك الترديد لبيان حال النفسين ، ولا يغني أحدُهما عن الآخر قطعاً ، وهذا هو المطابق [٥أ] لما ورد من الأحاديث الدالة على أن بعضَ الآيات المذكورة في الآية الكريمة هي طلوعُ الشمس[2] من مغربها ، وأن عندها يُغْلَقُ بابُ التوبةِ ، فالنفسُ التي لم تؤمن من قبل مجيئها لم ينفعْها إيمانُها قطعاً ، لأن الإيمان توبةٌ عن الشرك ، وهي غير مقبولة ، لأنه قد غلق بابها ، والنفس التي قد كانت آمنت من قبل مجيئها و لم تكسبْ في إيمانها خيراً لم ينفعْها إيمانها أيضاً ، لعدم إمكان تدارُكِ التفريطِ الحاصل منها بالتوبة ، لأنه قد غلق بابها ، على أن إيمانها الواقعَ من قبل مجيء الآية مع عدمِ كسْب خيرٍ فيه أصلاً كالإيمانَ عند من يقول : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، وعليه الجماهير من العلماء . وكذلك عند من جعلَ الأعمالَ شرطاً في الإيمان ، فهذا ما دلت عليه الآية الكريمة من غير تكلف ، ولا تعسُّف ، ولا تأويلٍ ، ولا إخراجٍ للكلام عن ظاهره ، ولا اعتبار تقدير لفٍّ في الكلام مع الخلوصِ عما ذكر في الآية من الإشكالات على كلمةٍ " أو " .

فإن قلت : فقد ورد في الأحاديث ما يقضي بنفع الإيمانِ المجرد يوماً مّا ، والآية الكريمة دلّت على عدم نفعه مطلقاً .

قلت : قوله تعالى في الآية الكريمة : ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا ﴾[1] يحتمل أن يراد به الإيمانُ الواقع عند مجيء بعض الآياتِ في حق النفس التي قد كانت آمنتْ من قبلُ و لم

---

(١) : [ الأنعام : ١٥٨ ] .

(٢) : ( ومنها ) : ما أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٩٠١/٣٩) عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : اطَّلَعَ النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر . فقال : " **ما تذاكرون ؟** " قالوا : نذكرُ السّاعة . قال : " **إنّها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات** " فذكر الدّخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب ، وخسفٌ بجزيرة العرب . وآخرُ ذلك نارٌ تخرجُ من اليمن ، تطرد النّاس إلى محشرهم .

تعملْ خيراً قطُّ ، كما هو المراد أيضاً في حق النفس الكافرة ، وهو الظاهر لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا ﴾[1] . ولا شكَّ أن ذلك الإيمانَ الواقع عند مجيء الآيةِ غيرُ نافع قطعاً ، لأنه واقعٌ في وقت لم تقبل فيه توبةٌ ، وإنما النافعُ لها يوماً مّا هو الإيمان المتقدِّمُ ، وهذا واضح عند من جعل الإيمانَ يزيدُ[2] وينقُصُ ، وكذلك عند من جعلَ الأعمال منه وهو المختار . قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ[٥ب][3] .. ..... عَلَيْهِم مِّن سُلْطَـٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ﴾[4] فأفادت هذه الآيةُ أن طاعةَ الشيطان دليلٌ على عدم الإيمان بالآخرةِ ، وأن من أطاعه فهو في شكٍّ من الآخرةِ ، فطاعة الشيطان دليلٌ على حصول الشك وعدمِ الإيمان ، ولذا جاء عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : " **لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ ، ولا يسرقُ السارقُ حين يسرق وهو مؤمن** "[5] . ولعل وَضْعَ الظاهر موضعَ المضْمَرِ في

---

(١) : [ الأنعام : ١٥٨ ] .

(٢) : جماهير أهل السنة على أن الإيمان يزيد بالعمل الصالح والعلم النافع وزيادة المؤمن به وتظاهر الأدلة والنظر والتدبر والتفكير في مخلوقات الله ، كما أنه ينقص بالمعاصي ونقص الطاعات وغيرها مما ذكر أنه يزيد بزيادته والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة كثيرة ( منها ) : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾ [ الأنفال : ٢ ] ، وقوله تعالى : ﴿ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾ [الفتح : ٤] .

قال ﷺ : " **من رأى منكم منكراً فليغيّرهُ بيده ، فإن لم يستطعْ فبلسانه ، فإن لم يستطعْ فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان** " .

أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٤٩/٧٨) من حديث أبي سعيد .

وانظر : مجموع فتاوى (٣/٣٥٥) (٥/٣٥١) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص٣٢٠ – ٣٢٣) .

(٣) : في المخطوط – أي الشيطان – .

(٤) : [ سبأ : ٢١ ] .

(٥) : أخرجه البخاري رقم (٢٤٧٥) ومسلم في صحيحه رقم (٥٧) من حديث أبي هريرة ﷺ . =

قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ﴾ حيث لم يقل فيه خيراً يومىء إلى أن المرادَ بالإيمانِ الذي لا ينفع هو الحاصلُ عند مجيء بعض الآياتِ ، ويحتمل أن يُرَادَ بـــه الإيمـــان الواقع من قبل مجيء الآية الذي لم يصحبْه خيرٌ قطُّ ، ونفيُ النفعِ عنه باعتبار كونـــه غـــيرَ مخلِّص عن دخول النار — نعوذ بالله منها - وما يقدُمها من الأهوال العِظام عند المـــوت ، وفي القبر ، وفي الحشر . على أن الآية واردةٌ بلفظ الفعل في قوله تعـــالى : ﴿ لَا يَنفَعُ ﴾ وهو لا يفيد عمومَ الأحوال والأزمانِ ، فقد صدق عدم النفع بالإهانة والطردِ ودخـــولِ

---

=

- قال ابن تيمية في " الإيمان " (ص٢٩٠-٢٩١) : ومعلوم أن الزاني إنما يزني لحب في نفســه لذلـك الفعل ، فلو قام بقلبه خشية الله التي تقهر الشهوة أو حب الله الذي يغلبها لم يزن ولهذا قال تعالى عـن يوســف عليــه الســلام : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يوسف : ٢٤] فمن كان مخلصاً لله حق الإخلاص لم يزن ، وإنما يزني لخلـوه من ذلك ، وهذا هو الإيمان الذي ينـزع منه ، لم ينـزع منه نفس التصديق ولهذا قيل : هو مسـلم وليس منافقاً ، لكن ليس كل من صدق قام بقلبه من الأحوال الإيمانية الواجبة مثل كمـال محبـة الله ورسوله ومثل خشية الله والإخلاص له في الأعمال والتوكل عليه ..... " .

وقد ثبت أنه لا يكون الرجل مؤمناً حتى يكون الله ورسـوله أحب إليه مما سـواهما وإنما المؤمن مـن لم يرتب ، وجاهد بماله ونفسـه في سـبيل الله ، فمن لم تقم بقلبه الأحوال الواجبة في الإيمان ، فـهو الذي نفى عنه الرسول الإيمان وإن كان معه التصديق ، والتصديق من الإيمان ، ولا بد أن يكـون مـع التصديق شيء من حبِّ الله وخشية الله ، وإلا فالتصديق الذي لا يكون معه شيء من ذلك ليس إيمانـاً البتة .

- وقيل : أي المراد نفي كمال الإيمان لا نفي أصل الإيمان ، وهو من الألفاظ التي تطلق علـى نفـي الشيء ويراد نفي كماله ، وهو كثير في لغة العرب ، وعلى هذا التأويل أكثر أهل العلم ، جمعاً بـين هذا الحديث ونحوه من الأحاديث التي ظاهرها نفي الإيمان عن العصاة ، وبين الأحاديث التي ظاهرهـا الصحة التي تثبت دخول الجنة للموحد وإن ارتكب المعاصي ، فيدخلها رأساً إذا تاب أو غفر الله لـه ، أو يدخلها بعد مجازاته ولا يخلد الموحد العاصي في النار على مذهب أهل السنة والجماعة ، ولا يكفـر بمعصيته ... " .

النار واللُّبْثِ فيها أحقاباً ، وحلولِ العطبِ وغيرِ ذلك من المصائب والمعاطبِ - نعوذ بالله تعالى منها ، ونسأله التوفيق لما ينجي من عطبه ، ويزلف لديه - .

اللهم إنا نسألك رضاكَ والجنةَ ، ونعوذ بك من سخَطِك والنارِ آمينَ آمينَ . وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلَّم .

حرر ليلة الخميس لعلَّه شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٤ . كتب الحقير علي بن أحمد هاجر ، لطف الله به وعفى عنه وعن والديه ورحم وقوفهم بين يديه .

# إجـــابة الســـــائل

# عـــن

# تفسير تقدير القمر منازل

ويليه :

# إشكال السائل في الجواب

# عـــن

# تفسير تقدير القمر منازل

## تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

## حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن

# بسم الله الرحمن الرحيم

## وبه نستعينُ

أحْمَدُكَ لا أحصي ثناءً عليك ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِك ، وأصلّي وأسلّمُ على رسولِكَ وآلِ رسولِكَ ؛ فإنها وردتْ إلى الحقيرِ هذه ، وبعدَ المباحثةِ الشريفةِ ، والتدقيقاتِ التي رياضُ تحقيقِها ، وَرِيْفَةٌ ، وقصورُ مسائِلِهَا مَشِيْدَةٌ مَنِيْفَةٌ من العلاَّمةِ بلا ممارٍ علي بنِ صالحٍ العمَّاريِّ[1] - عمَّتْهُ مكارمُ الحليمِ الباري - ولفظُها : حَصَلَ إشكالٌ في تفسيرِ الزمخشريِّ[2] لقولهِ - عز وجلَّ - : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾[3] ، ومحلُّ الأشكالِ أولاً في قولِه : وقدَّرَهُ ، أي : قدَّرَ القمرَ ، أي : قدَّرَ مَسِيْرَهُ منازلَ ، أو قدَّرَهُ ذا منازلَ ، لِمَ عَدَلَ الزمخشريُّ إلى هذينِ التقديرينِ في المفعولِ ، وهلاَّ حَمَلَهُ على نَزْعِ .....

---

(١) : هو الوزير الكبير الشهير البارع البليغ الألمعي على بن صالح العمّاري الصنعاني مولده سنة ١١٤٩هـ ونشأ بصنعاء فأخذ بها عن السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير ، وقرأ على علماء عصره في كثير من الفنون وبرع في علوم الأدب وشارك في التفسير والحديث مشاركة قوية وتفرد بمعرفة فنون كعلم الهيئة والهندسة والنجوم وكتب الخط الفائق ونظم الشعر وقد ترجم الشوكاني له في البدر الطالع وأورد نبذة مفيدة من نظم المترجم له ونثره ومات بصنعاء سنة ١٢١٣ .

قال الشوكاني في البدر الطالع (٤٤٧/١) : " واجتمعت به في مقام مولانا الخليفة مرات عديدة ، وكان يذكر هنالك بمسائل مفيدة ، وسألني بمسائل أجبت عليها برسائل هي موجودة في مجموع رسائلي وآخر ما سألني عنه قبل موته ، عن كلام المفترين في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ ﴾ وأورد في السؤال اعتراضات على الزمخشري والسعد وأجبت عنهم برسالة سميتها ( جواب السائل عن تفسير تقدير القمر منازل ) اهـ .

انظر : البدر الطالع (٤٤٦/١-٤٤٨) ، نيل الوطر (١٣٦/٢-١٣٩) .

(٢) : في الكشاف (١١٥/٣) .

(٣) : [ يونس : ٥ ] .

الخافضِ[1] كقدَّرناه بمنازلَ ، أو في منازلَ ، لأنَّ هذينِ أظهرُ في معنَى التعليلِ بعِلْمِ السنينَ والحسابِ ! تأمَّلْوْهُ ، ثم إشكالٌ ثانٍ قال الزمخشريُّ[2] : الحسابُ حسابُ الأوقاتِ في الأشهرِ والأيامِ والليالي ، فأما حسابُ القمرِ ، بل علاقَتُهُمَا بالشمسِ . وقد فسَّر تقديرَ المنازلِ للقمرِ فقطْ ، وكيف فسَّرَ الحسابَ بغيرِ حسابِ السنينَ ، وهلاَّ قالَ لتعلمُوا عددَ السنينَ والحسابَ ، وهو حسابُ السنينَ في الأيامِ ، والليالي ، والأشْهُرِ ؛ فإنَّهُ لم يظهرْ قولُهُ أي : حسابُ الأوقاتِ تأمَّلْوْهُ . ثم أيضاً كلامُ السعدِ في هذا المحلِّ أشدُّ إشكالاً قال : وقَدَّرَهُ ضميرُ القمرِ إذ لا مذكورَ يصلحُ لذلكَ سواهُ ، أي : لتقديرِ المنازلِ ، وهذا مُشْكِلٌ ، فإنَّ الشمسَ صالحةٌ لتقديرِ المنازلِ ، وأظْهَرُ في حسابِ الأيامِ والليالي من القمرِ، وهلاَّ جعلَ .....

---

(١) : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ هو مبتدأ ، والذي خبره وجملة جعل صلة وإن كان الجعل بمعنى التصير كانت الشمس مفعولاً أولاً وضياء مفعولاً ثانياً وإن كان الجعل بمعنى الخلق كانت الشمس مفعولاً به وضياء حال والقمر نوراً عطف عليهما .

﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ وقدره : فعل وفاعل مستتر ومفعول به ، ومنازل أي في منازل فهو منصوب على الظرفية ويجوز أن يكون التقدير ذا منازل ، وقدّر على هذا متعدية إلى مفعولين لأن معناه جعل وصيّر فيكون مفعولاً ثانياً ويجوز أن يكون قدّر : متعدياً إلى واحد بمعنى خلق وهو الهاء ومنازل حال أي متنقلاً .

وارتأى أبو البقاء : وجهاً طريفاً لا يخلو من وجاهة وهو أن يكون الضمير منصوباً بنزع الخافض فحذف حرف الجر أي قدر له منازل ومنازل مفعول به واللام للتعليل وتعلموا منصوب بأن مضمرة وعدد مفعول به والسنين مضاف إليه والحساب معطوف على عددسئل أبو عمرو عن الحساب أننصبه أم نجره فقال : ومن يدري عدد الحساب ومعنى جوابه أنه سئل هل نعطفه على عدد فننصبه أم على السنين فنجره ، فكأنه قال : لا يمكن جره إذ يقتضي ذلك أن يعلم عدد الحساب ولا يقدر أحد أن يعلم عدده .

انظر : إعراب القرآن وبيانه (٤/٢٠٨-٢٠٩) محي الدين الدرويش ، البيان في إعراب القرآن (٢/٦٦٥) للعكبري ( أبو البقاء ) .

(٢) : في الكشاف (٣/١١٥) .

الضميرَ[1] في وقَدَّرَهُ على الجَعْلِ ، أي : وقدَّرَ جعلَ الشمسَ ضياءً ونوراً منازلَ ، إذا جُعِلَ بمعنى الخلْقِ ، فيكونُ وقدَّرَ هذا الخلْقَ الذي خَلَقَهُ ضياءً ونوراً منازلَ إلخ . ثم قالَ السعدُ : والظاهرُ أنَّ المرادَ بالمنازلِ البروجُ ، وهو حَمْلٌ على غيرِ الظاهرِ ؛ إذِ البروجُ هي المنازلُ بعَيْنِها ، فَلِمَ عَدَلَ إلى هذا ؟ وقال : إنَّ بها عددَ السنينَ والحسابِ بِقِرَانِهِ مع الشمسِ ، وظهورِهِ بعدَها . وظاهِرُ القرانِ يقتضي غَيْرَ هذا ؛ إذْ لا دَخْلَ بهِ في حسابِ القرانِ الذي هو من عِلْمِ المنَجِّمِيْنَ ، فاعتبارُ الشرعِ برؤيةِ الهلالِ لا بقرانِ الشمسِ ، فإنما اعتبارُ الأشهرِ عندَ المنجمينَ المسمَّى بالجدْوَلِ . ثم قال السعدُ : وذلكَ لأنَّ المُعْتَبَرَ في الشرعِ السَّنةُ القمريةُ والشهرُ الهلاليُّ ، فإنْ أرادَهُمَا بحسابِ المنجمينَ الذي فيهِ القِرانُ كما ذكرهُ فَبَاطِلٌ ، وإنْ أرادَ الرويَّةَ فقد صرَّحَ بأنه القِرانُ ، فَحُصِلَتْ هذه الإشكالاتُ . أحْسِنُوا بإمعانِ النظرِ والإفادةِ ، جزاكم اللهُ خيراً ، انتهى منقولاً من خطِّه - حفظه الله - وأقولُ : هذا الكلام قد اشتملَ على أبحاثٍ سبعةٍ .

**البحثُ الأولُ** : في تقديرِ الزمخشريِّ[2] بمضافٍ إلى المفعولِ الأولِ هو سيرُ ، أو بمُضَافٍ إلى المفعولِ الثاني هو لفظُ ذا ، والسؤالُ عن وَجْهِ اختيارِهِ لهذه دونَ تقديرِ النَّصْبِ بنَزْعِ الخافضِ ، والجوابُ أنَّ الفعلَ ههنا وهو قدَّر يتعدَّى إلى مفعولين ، يقول : قدَّرْتُ الثوبَ قميصاً ، وقدَّرَ الأرضَ جَرِيْباً ، وقدَّرَ المالَ ألفاً ، ونحوَ ذلك ، ومفعولُه

---

(١) : قال الرازي في تفسيره (١٧، ٣٥ - ٣٦) : الضمير في قوله ( وقدّره ) فيه وجهان :

**الأول** : أنه لهما ، وإنما وحد الضمير للإيجاز ، وإلا فهو في معنى التثنية اكتفاء بالمعلوم ، لأن عدد السنين والحساب إنما يعرف بسير الشمس والقمر ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ .

**والثاني** : أن يكون هذا الضمير راجعاً إلى القمر وحده ، لأن بسير القمر تعرف الشهور ، وذلك لأن الشهور المعتبرة في الشريعة مبنية على رؤية الأهلة ، والسنة المعتبرة في الشريعة هي السنة القمرية كما قال تعالى ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [ التوبة : ٣٦ ] .

(٢) : في الكشاف (٣/١١٥) .

الأولُ ههنا الضميرُ المتَّصِلُ بهِ ، والثاني منازلَ ، ولكنَّهُ لما كانَ إيقاعُ التقديرِ على القمرِ غيرَ صحيحٍ باعتبارِ الحقيقةِ ، لأن المقدَّرَ منازلَ ليسَ هو جُرْمُهُ بل مَسِيْرُهُ ، كما هو المشَاهَدُ المحسوسُ كانَ التأويلُ الذي تتوقَّفُ صِحَّةُ معنى الإيقاعِ عليهِ لازماً ، فجعلَهُ مضافاً محذوفاً إلى الضميرِ المذكورِ ، وهو المسيرُ . وله أشباهٌ ونظائِرُ في القُرْآنِ وغيرِه لا يحيطُ بها الحَصْرُ . وهذا التأويلُ والتقديرُ هو في جانبِ المفعولِ الأولِ ، ثم ذكرَ وجْهَاً آخرَ ، وهو التأويلُ والتقديرُ في جانبِ المفعولِ الثاني فقال : أو قَدَّرَهُ ذا منازلَ ، وحاصلُه تجويزُ وقوعِ التقديرِ على القَمْرِ باعتبارِ كونهِ ذا منازلَ ، لا باعتبارِ أنه منازلُ في نَفْسِهِ ، فيكونُ التقديرُ على هذا مضمّناً معنى التصييرِ ، وكِلا الوجهينِ قد تضَمَّنا أنَّ المنازلَ المقدَّرةَ هي في أمرٍ خارجٍ عن جُرْمِ القَمَرِ ، بل في عَرَضٍ من أعْرَاضِهِ ، وهو مَسِيْرُهُ ، فكانَ إيقاعُ التقديرِ المذكورِ على مسيرِه ، أو عليهِ لا باعتبارِ ذاتِهِ ، بل باعتبارِ أنَّهُ صارَ ذا منازلَ صحيحاً ، والكلُّ من مَجَازِ الحذفِ[1] إما من المُسْنَدِ إليه أو مِنَ المُسْنَدِ قبلَ دخولِ الفعلِ ، أو من المفعولِ الأولِ أو الثاني بعدَ دخولِهِ . والخلافُ بَيْنَ أهلِ البيانِ في هذا المجازِ إنَّما هو باعتبارِ الاسمِ لا باعتبارِ الحقيقةِ .

إذا تقرَّرَ هذا فَكِلا التأويلينِ ليسَ فيهِ إخراجٌ للفعلِ عن أصلهِ المعْتَبَرِ عندَ علماءِ النَّحوِ ، وهو مباشرتُهُ لمفعولَيْهِ بدونِ واسطةٍ ، وتَعَدِّيْهِ إليهما بنفسِهِ ، بخلافِ جَعْلِهِ متعدِّياً إلى الثاني بواسطةِ الخافضِ المنزوعِ[2] ، وهو الباءُ . أو في كما ذَكَرَهُ السائلُ - دامت إفادته - فهو وإن كان صحيحاً مُصَحِّحَاً للمعنَى ، مُزِيْلاً للإشكالِ ففيهِ إخراجٌ للفعلِ المتعدِّي إلى مفعولينِ بنفسِهِ عن كونهِ كذلكَ ، وجعلُهُ قاصراً بدونِ مُلجي ، فَمِنْ هذه الحَيْثِيَّةِ اختارَ العلامةُ الزمخشريُّ[3] في الكشافِ ما اختارَهُ مِنْ تقديرِ حذفِ المضافِ إلى

---

(١) : انظر " معترك الأقران " (١/٢٣١-٢٣٢) .

(٢) : تقدم آنفاً .

(٣) : في الكشاف (٣/١١٥) .

المفعولِ الأولِ ، أو المضافِ إلى المفعولِ الثاني . وقد وافقَ على ذلكَ جماعةٌ من المفسرينَ المحققينَ ، منهم البيضاويُّ[1] ، ومحمدُ بنُ جزئ الكَلْبِيِّ الأندلسيُّ في تفسيرِه المسمَّى : كتابُ التسهيلِ[2] لعلومِ التنزيلِ ، والحافظُ أبو البركاتِ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ النَّسفيُّ في تفسيرِه المسمَّى : مداركُ التنزيلِ[3] وحقائقُ التأويلِ ، والقاضي أبو السعودِ في تفسيرِه المسمَّى : إرشادُ العقلِ[4] السليمِ إلى مزايا الكتابِ الكريمِ ، والمحققُ النَّيسابوريُّ في تفسيرِه[5] المشهورِ ، وغيرُ هؤلاءِ . ولكنَّه زاد أبو السعودِ[4] وجهاً فقال : وقدَّره أي قدَّرَ له ، وهيَّأَ منازلَ ، وهذا يفيدُ أنَّ التقديرَ واقعٌ على المنازلِ على كلِّ حالٍ ، وأنَّ القَمَرَ مقدَّرٌ لهُ لا مُقَدَّرٌ باعتبارِ ذاتِهِ ولا سَيْرِه ، ولا عَرَضٍ من أعراضِهِ ، وفيهِ ما قدَّمنا من أنَّ الفعلَ يتعدَّى بنفسهِ إلى المفعولينِ . ثم قالَ أبو السعود : وقدَّرَ مَسيْرَهُ منازلَ ، أو قدَّرَهُ ذا منازلَ على تضمينِ التقديرِ معنى التَّصْيِيْرِ انتهى ، وأما ما ذكَرَهُ السائلُ - كثر اللهُ فوائده - من أنَّ الْحَمْلَ على نَصْبِ المفعولِ الثاني بنزعِ الخافضِ[6] أظهرُ في معنى التعليلِ ؛ ففيهِ شيءٌ ، لأنَّ تقديرَ مسيرِ القمرِ منازلَ[7] ليقعَ العِلْمُ بعَددِ السنينَ

---

(١) : في تفسير " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " (٣/٨٦-٨٧) ﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ﴾ الضمير لكل واحد أي قدر مسير كل واحد منهما منازل أو قدره ذا منازل أو للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله وإناطة أحكام الشرع به ولذلك علله بقوله : ﴿ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ حساب الأوقات من الأشهر والأيام في معاملاتكم وتصرفاتكم .

(٢) : (٢/٨٩) .

(٣) : (٢/٧) .

(٤) : (٢/٦٢٩) بتحقيقنا .

(٥) : " غرائب القُرآن ورغائب الفرقان " لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري (١١/٥٦) .

(٦) : تقدم ذكر ذلك .

(٧) : قال الألوسي في تفسيره (١١/٦٩) : ﴿ وَقَدَّرَهُۥ ﴾ أي قدر له وهيأ ( منازلَ ) أو قدر مسيره في منازل على الأول مفعول به وعلى الثاني نصب على الظرفية ، وجوز أن يكون قدر بمعنى جعل =

والحساب لا فرقَ بينَهُ وبينَ تقديرِه بمنازلَ ، أو في منازلَ ، ليقعَ العِلْمُ بذلكَ ، بـــلِ الأولُ أظهرُ،لأنَّ ذلكَ العملَ يحصلُ بالتقديرِ الواقعِ على مسيرِه،لا بالتقديرِ الواقعِ عليهِ كما يُشْعِرُ بهِ قَدَّرَهُ بمنازلَ ، أو في منازلَ ؛ فإنَّ كِلا التقديرينِ واقعٌ على جُرْمِ القمرِ بالمنازلِ أو فيها ، فلا يَتَّضِحُ المعنى كُلِّيَّةَ الاتضاحِ إلا بتقديرِ المسيرِ وإيقاعِ الفعل عليه فيقال قَـــدَّر مَسِـــيْرَهُ بمنازلَ ، أو فيها . ومع تقديرِ المسيرِ لا يبقَى حاجةٌ لتقديرِ الخافضِ ، لأنَّ المسيْرَ نفسَهُ هـــو مقدَّرٌ بمنازلَ ، ولهذا قدَّمَ العلامةُ تقديرَ المسيرِ على التقديرِ الذي ذكرهُ في المفعولِ الثاني .

**والبحثُ الثاني** : يَتَضَمَّنُ استشكالَ ما قالَهُ الزمخشريُّ[1] من أنَّ الحســـابَ حســـابُ الأوقاتِ من الأشهرِ والأيامِ والليالي ؛ إذ لا عَلاقَةَ لهما بحسابِ القمرِ ، بـــل علاقَتُـــهُمَا بحسابِ الشمسِ .

والجوابُ أنَّه يمكنُ أنْ نجعلَ مِنْ في قوله مِنَ الأشهرِ بيانيةً ، فيكونُ المعـــنى حســـابَ الأوقاتِ التي هي الأشهرُ والأيامُ والليالي ، وهذا صحيحٌ ، لأنه يُسْتَدَلُّ بمسيرِ القمرِ الكائنِ من أولِ الشهرِ إلى آخرِه على أنَّ ذلكَ الشهرَ جزءٌ من أجزاءِ السَّنَةِ ، مثلاً سَيْرُ القمـــرِ في شهرِ محرَّمٍ يدلُّ على انقضاءِ الشهرِ بأنَّهُ قد مَضَى من السَّنَةِ نِصْفُ سُدُسِهَا ، وهو وقْـــتٌ

---

= المتعدي لواحد و ( منازل ) حال من مفعول له أي جعله وخلقه متنقلاً وإن يكون بمعنى جعل المتعدي لاثنين أي صيره ذا منازل ، وإيا ما كان فالضمير للقمر وتخصيصه بهذا التقدير لسرعة سيره بالنســـبة إلى الشمس ولأن منازله معلومة محسوسة ولكونه عمدة في تواريخ العرب ولأن أحكام الشرع منوطة بـــه في الأكثر ، وجـــوز أن يكـــون الضـــمير له وللشمس بتأويل كل منهما ، والمنازل ثمانية وعشرون وهـــي الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبـــرة والصرفـــة والعواء والسماك الأعزل والعفرة والزباني والإكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الأخبية وفرغ الدلو المقدم والفرغ المؤخر وبطن الحوت ، وهي مقسمة علـــى البروج الإثنى عشر المشهورة فيكون لكل برج منـــزلان وثلث ، والبرج عندهم ثلاثون درجة حاصلـــة من قسمة ثلاثمائة وستين ، جزاء دائرة البروج على اثني عشر ، والدرجة منقسمة عندهم بستين دقيقـــة وهي منقسمة بستين ثانية وهي منقسمة بستين ثالثة ..... " .

(١) : في الكشاف (٣/١١٥) .

من أوقاتِهَا ، ثم يُسْتَدَلُّ بسيرِهِ في كلِّ ليلةٍ من ليالي الشهرِ بأنَّ تلكَ الليلةَ أولُ ليلةٍ من الشهرِ ، أو الثانيةُ ، أو الثالثةُ . وذلك يستلزمُ تقديرَ اليومِ[1] تِبْعًا لِلَّيْلَةِ فيقالُ هوَ اليومُ الأولُ ، أو الثاني ، أو الثالث . وكذلكَ فيكونُ المرادُ بذكرِ الأشهرِ والأيامِ والليالي على هذا الوَجْهِ مجموعَ كلِّ يومٍ واحدٍ من الثلاثةِ ، أي أنَّ هذا الشهرَ جميعَهُ وقتٌ من أوقاتِ السَّنَةِ ، لهما نسبةٌ إلى جَمْعِ عددِ أيامِها ، وليس المرادُ بِذِكْرِ الشهرِ معرفةَ أجزائِهِ ، ولا بِذكْرِ اليومِ والليلةِ معرفةَ أجزائِهِمَا . ويؤيدُ هذا أنَّهُ لو كانَ المرادُ معرفةَ أجزاءِ كلِّ واحدٍ من الشهرِ واليومِ والليلةِ لم يكنْ لِذِكْرِ الأيامِ والليالي بعدَ ذِكْرِ الشهرِ كثيرُ معنَى ، لأنَّهما من أجزائِهِ ، وأجزاؤُهُمَا أيضاً من أجزائِهِ لأنَّ الجزءَ جزءٌ ، فكلُّ جُزْءٍ تقدِّرَهُ لهُمَا هو جزءٌ للشَّهْرِ ، وهذا فيهِ دِقَّةٌ فتأمَّلْهُ . وقد وافقَ الزمخشريُّ[2] على العبارةِ التي استَشْكَلَهَا السائلُ - عافاه الله - جماعةٌ مِنَ المفسرينَ ، منهم محمدُ بنُ[3] جزئ الكلبي ، وأبو السعود[4] . ويدلُّ على أنَّ المرادَ ما ذكرناهُ في تفسيرِ عبارةِ الزمخشريِّ[2] ما قاله الحافظُ أبو البركاتِ في تفسيرِهِ[5] ؛ فإنَّهُ قال : حسابُ الآجالِ والمواقيتِ المقدَّرَةِ بالسنينَ والشهورِ انتهى ، فهذا يدلُّ على أنَّ مرادَ الزمخشريِّ[2] بذِكْرِ الشهرِ واليومِ والليلةِ أنَّ كلَّ واحدٍ منْها وقتٌ ، وأنهُ جُزْءٌ لغيرِهِ ، لا أنَّ المرادَ أجزاءُ كلِّ منهما حتى يَرُدَّ ما أوْرَدَهُ السائلُ من أنَّ أجزاءَ اليومِ والليلةِ لا يُعْرَفَانِ[6] بمسيرِ القمرِ . ويدلُّ أيضاً على ما ذكرناهُ ما ذكَرَهُ النَّيْسَابوريُّ في

---

(١) : يقطع القمر بحركته الخاصة في كل يوم بليلته ثلاث عشرة درجة وثلاث دقائق وثلاثا وخمسين ثانية وستا وخمسين ثالثة .

" روح المعاني " (٧١/١١) .

(٢) : في الكشاف (١١٥/٣) .

(٣) : في تفسيره " التسهيل لعلوم التنزيل " (٨٩/٢) .

(٤) : في تفسيره " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " (٦٢٩/٢) .

(٥) : في تفسيره " مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٧/٢) .

(٦) : انظر كلام الرازي في تفسيره (٣٥/١٧) وقد تقدم .

تفسيره[1] ، فإنَّه قالَ في تفسيرِ الحسابِ أنَّهُ حسابُ الأوقاتِ والأيامِ والليالي انتهى . وظاهِرُ هذا أنَّ المرادَ معرفةُ نَفْسِ الأيامِ والليالي ، وأنَّها جُزْءٌ من أجزاءِ الوقتِ معيَّنٌ لا حسابُ أجْزَائِها . وقد صرَّح أبو السعود[2] بهذا . وسيأتي كلامُهُ قريباً .

**البحثُ الثالثُ** : استشكالُ تفسيرِ الزمخشريِّ[3] للحسابِ بغيرِ حسابِ السنينَ ، وكيفَ لم يقلْ لِتَعْلَمُوا عددَ السنينَ والحسابَ ، وهو حسابُ السنينَ من الأيامِ والليالي والأشهرِ ، فإنَّه لم يظهرْ معنى قولِه ، أي : حسابُ الأوقاتِ .

والجوابُ عن هذا قد استوفاه أبو السعودِ في تفسيرِه[2] فقال : يُخَصَّصُ العددُ بالسنينَ والحسابِ والأوقاتِ ، لأنَّه لم يُعْتَبَرْ في السنينَ المعهودُ معنى مغايراً لمراتبَ كما اعْتُبِرَ في الأوقاتِ المحسوبةِ . وتحقيقُهُ أنَّ الحسابَ أحصَى ماله كميةٌ انفصاليةٌ بتكريرِ أمثالِهِ بحيثُ يتحصَّلُ لِطَائِفَةٍ معيَّنةٍ منْها عددٌ معيَّنٌ ، له اسمٌ خاصٌّ ، وحكْمٌ مستقلٌّ كالسَّنةِ المتحصِّلةِ من اثني عَشَرَ شَهْرَاً . وقد يحصُلُ كلُّ شهرٍ منْ ثلاثينَ يوماً وليلةً قد يحصُلُ كلُّ واحدٍ من ذلكَ من أربعةٍ وعشرينَ ساعةً مثلاً ، والعددُ مجرَّدُ إحصائيةٍ بتكريرِ أمثالِهِ من غيرِ اعتبارِ أنْ يَتَحَصَّلَ بذلكَ شيءٌ كذلكَ ، وإنَّما لم يُعْتَبَرْ في السنينَ المعدودةِ تَحَصُّلُ حدٍّ معيَّنٍ لهُ اسمٌ خاصٌّ غيرَ أسامي مراتبِ الأعدادِ ، وحُكْمٍ مستقلٍّ أُضِيْفَ إليها العددُ .

وتَحَصُّلُ مراتبِ العددِ من العشراتِ والمئاتِ والألوفِ اعتباريٌّ لا يجدي في تحصيلِ المعدودِ نفعاً . وحيثُ اعْتُبِرَ في الأوقاتِ المحسوبةِ تحصيلُ ما ذُكِرَ من المراتبِ التي لها أسامٍ خاصةٌ ، وأحكامٌ مستقلةٌ عُلِّقَ بها الحسابُ المُنبئ عن ذلكَ ، والسَّنَةُ من حيثُ تحقُّقُهَا في نفسِها مما لا يتعلَّقُ به الحسابُ وإنما الذي يتعلَّقُ بهِ العددُ طائفةٌ منها ، وتعلُّقُهُ في ضِمْنِ ذلك لكلِّ واحدٍ من تلكَ الطائفةِ ليسَ من الحيثيةِ المذكورةِ أعني : حيثيةَ تحصيلِها من عدَّةِ

---

(١) : (٥٦/١١).

(٢) : في تفسيره " إشارة العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " (٦٢٩/٢) .

(٣) : (١١٥/٣) .

أشْهُرٍ قد تحصُلُ كلُّ واحدٍ منْها من عدَّةِ أيامٍ ، قد حَصَلَ كلٌّ منْها بطائفةٍ من الساعات ، فإنَّ ذلكَ وظيفةُ الحساب ، بل من حيثُ إنَّها فَرْدٌ مِنْ تلكَ الطائفةِ ، من غيرِ أنْ يُعْتَبَرَ معَها شيءٌ غيرُ ذلكَ ، فاتَّضَحَ بهذا ما رجَّحَهُ المفسرونَ من تعلُّقِ الحسابِ بالأوقاتِ لا بالسنينَ[1] . ويؤيدُهُ قولُه تعالىَ في سورةِ الإسراءِ : ﴿ لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾[2] .

فإنْ قلتَ : العلمُ بكَوْنِ الشهرِ وقتاً منَ الأوقاتِ ، وكذلكَ اليومُ والليلةُ ظاهرٌ لكلِّ أحدٍ غيرُ مُفْتَقِرٍ إلى الاستعانةِ بسيرِ القمرِ وتقديرِه منازلَ .

قلتُ : معرفةُ كَوْنِ الشهرِ شهراً لا يَتِمُّ بدونِ النظرِ في سيرِ القمرِ ، أقلُّ الأحوالِ طلُوعُهُ في أولِ كلِّ شهرٍ ، وطلوعُهُ كذلكَ متوقِّفٌ على سَيْرِهِ في تلكَ المنازلِ ، ثم يترتَّبُ على ذلكَ أنَّ هذا الشَّهْرَ مَثَلاً أولُ أجزاءِ الوقتِ الشهريةِ أو الثاني أو الثالثِ ، وكذلكَ اليومُ والليلةُ أولُ أجزاءِ الوقتِ اليوميةِ أو الليليةِ أو الثاني أو الثالثِ ، وليس الشهرُ لعددٍ معلومٍ يمكنُ الاستغناءُ بهِ عن النظرِ في القمرِ . وأما اليومُ والليلةُ فهما وإن كانا يُعْرَفَانِ بالإضاءةِ والإظلامِ ، لكنَّ كونَ هذه الليلةِ هي الأولى من الشهرِ أو الوقتُ أو الثانيةُ أو الثالثةُ متوقِّفٌ على النَّظرِ في القمرِ ، وكذلك اليومُ بالتبعيةِ .

**البحثُ الرابعُ** : استشكالُهُ – عافاه الله – لِكلامِ السعدِ حيثُ قالَ : وقدَّرهُ ضميرٌ للقمرِ ؛ إذ لا مذكورَ يصلُحُ لذلكَ سواهُ ، أي : لتقديرِ المنازلِ فقال : وهذا مشكلٌ ، فإنَّ

---

(١) : قال الألوسي في تفسيره (١١/٧٠-٧١) : ولعل الأولى على هذا أن يحمل (السنين) على ما يعم السنين الشمسية والقمرية وإن كان المعتبر في التاريخ العربي الإسلامي السنة القمرية ، والتفاوت بين السنتين عشرة أيام وإحدى عشرة ساعة ودقيقة واحدة ، فإن السنة الأولى عبارة عن ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وخمس ساعات وتسع وأربعين دقيقة على مقتضى الرصد الإيلخاني والسنة الثانية عبارة عن ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً وثماني ساعات وثمانٍ وأربعين دقيقة ، وينقسم كل منهما إلى بسيطة وكبيسة ... " ثم تابع كلامه بمثل ما ذكره أبو السعود .

(٢) : [الإسراء :١٢] .

الشمسَ صالحةٌ لتقديرِ المنازلِ ، وأظهرُ في حسابِ الأيامِ والليالي من القمرِ .

والجوابُ أنَّ منازلَ القمرِ المسافةُ التي يقطعُها في كلِّ يومٍ وليلةٍ بحركتِهِ[1] الخاصةِ بهِ ، وجملتُها ثمانٍ وعشرون ، وأسامِيْهَا مشهورةٌ معروفةٌ ، وهي كواكبُ ثابتةٌ معروفةٌ عندهم، جعلوها علاماتِ المنازلِ ، فترى القمرَ كلَّ ليلةٍ نازلاً بقُرْبِ أحدِها . وقد قسَّمُوا دُوْرَ الفلكِ ، وهي اثنا عشر بُرْجَاً على ثمانيةٍ وعشرينَ عددِ أيامِ دُوْرِ القمرِ فأصابَ كلَّ بُرْجٍ منزلتانِ وثلثٌ ، فسمُّوا كلَّ منزلةٍ بالعلاماتِ التي قد وقعتْ وقتَ التسميةِ بحذائِهِ ، كذا قالَ النَّيسابوريُّ[2] .

وقال أبو السعود[3] : إن تخصيصَ القمرِ بهذا التقديرِ لسرعةِ سَيْرِه ، ومعايَنَةِ منازلِهِ ، وتعلُّقِ أحكامِ الشريعةِ بهِ ، وكونِهِ عُمْدَةً في تواريخِ العربِ . وكذا قال البيضاويُّ[4] .

إذا تقرَّر هذا لاحَ لك وجهُ جَعْلِ مرجعِ الضميرِ للقمر فقط ، وإن جزَمَ السعدُ بذلكَ لهذهِ الأمورِ مع مرجِّحاتٍ من حيثُ اللفظُ ، وهو كونُ الضميرِ مُفْرَداً ، وهوَ لا يكونُ مرجعُهُ إلا مفرداً ، بحسبِ الظاهرِ ، فإذا تقدَّمهُ متعدِّدٌ ، ولَّما لم يدلَّ الدليلُ على رجوعِهِ إلى أحدِهِما على التعيينِ كان الأحقُّ بهِ الأقربَ . ولا ريبَ أنَّ الأقربَ القمرُ . هذا على فَرَضِ عدمِ وجودِ مرجَّحٍ لِعَوْدِهِ إلى الأقربِ من غيرِ اللفظِ ، فكيفَ إذا كانَ موجوداً كما نحنُ بصدَدِه ! وصلاحيةُ الشمسِ لكونِها مرجعاً ممنوعٌ ؛ فإنَّهُ يأباهُ كونُ الضميرِ مُذَكَّراً وهيَ مؤنثةٌ ، وكونُهُ بعيداً من اللفظِ المتَّصِلِ بهِ الضميرُ ، والقمرُ قريباً منهُ ، وكونُهُ قد قلمَ الدليلُ على كونِ المرجعِ هوَ القمرُ كما تقدَّمَ تحقيقُهُ. نعم قد سبقَ السائلَ -دامت إفادته- إلى القولِ بصلاحيةِ كونِ الشمسِ مرجعاً للضميرِ بعضُ أئمةِ التفسيرِ ، فقالَ البيضاويُّ[5]

---

(١) : تقدم آنفاً .

(٢) : في تفسيره " غرائب القرآن ورغائب الفُرقان " (٥٦/١١) .

(٣) : في تفسيره " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " (٦٢٩/٢) .

(٤) : في تفسيره " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " (٨٦/٣) .

(٥) : في تفسيره (٨٦/٣) .

إنَّ الضميرَ في : وقدَّرهُ منازلَ لكلٍّ واحدٍ أي : قدر مَسيْرَ كلِّ واحدٍ منْهُمَا منـــازلَ ، أو قدَّرَهُ ذا منازلَ ، ولكنه قالَ بعدَ هذا : أو للقمرِ ، وتخصيصُهُ بالذِّكْرِ لسرعةِ سيرِهِ ومُعَايَنَـةِ منازلِهِ ، وإنَاطَةِ أحكامِ الشرعِ به .

وكذلكَ حكَى أبو السعودِ في تفسيره[1] ، فقالَ بعدَ أن قدَّرَ رجوعَهُ إلى القمرِ ، وذكَرَ المرجِّحاتِ التي قدَّمناهَا : وقد جُعِلَ الضميرُ لكلٍ منهما ، ثم قال : ويكونُ مقامُ الشـــمسِ في كلِّ منـــزلةٍ منها ثلاثةَ عَشَرَ يوماً ، وهذه المنازلُ التي هي مواقعُ النجومِ الـــتي نَسَـــبَتِ العربُ إليها الأنواءَ[2] المستمطِرةَ ، وهي : الشَّرطانُ[3] ، والبُطَيْنُ ، ثم عدَّدَها إلى آخرِهـا ، ولكنَّ مجرَّدَ حكايةِ كونِ كلِّ واحدٍ منها مرجعاً لا يفيدُ بعد تلكَ المرجِّحاتِ لفظاً ومعنَـىً ، وأقلُّ الأحوالِ أنْ يكونَ التخصيصُ للتقديرِ بالقمرِ فقط راجحاً ، ورجوعُهُ إلى كلٍّ مـــن الشمسِ والقمرِ مرجُوحاً . ومن أعظمِ ما يَشُـــدُّ مـــن عَضُـــدِ ذلـــكَ قولُـــهُ تعـــالى في

---

(١) : (٦٢٩/٢) .

(٢) : قال ابن الأثير في "النهاية" (١٢٢/٥) : والأنواء : هي ثمان وعشرون منـــزلةً ، ينـــزل القمر كلَّ ليلـــة في منـــزلة منها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ ﴾ ويسقط في الغرب كلَّ ثلاثَ عشـــرةَ ليلة منـــزلةً مع طلوع الفجر ، وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتنقضي جميعها مع انقضـــاء السنة ، وكانت العرب تزعم أن مع سُقوط المنـــزلة وطلوع رقيبها يكون مطر ، وينسبونه إليها فيقولون: مُطِرنا بنوء كذا .

وإنما سمِّي نَوْءاً : لأنه إذا سقط الســـاقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ، يَنُوء نَـــوْءاً : أي نهـــض وطلع .

● وأخرج البخاري في صحيحه رقم (١٠٣٨) ومسلم رقم (٧١/١٢٥) عن زيد الجهنيِّ أنَّه قال : صلى لنـــا رسول الله ﷺ صلاة الصُّبح بالحديبية ، على إثر سماءٍ كانت من الليل ، فلمَّا انصرف النـــبي ﷺ أقبـــل على الناس فقال : " **هل تدرون ماذا قال ربكم** "؟ قالوا : الله ورسوله أعلمُ ، قال : " **أصبح من عبادي مؤمن بي وكافرٌ ، فأمَّا من قال : مُطِرْنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكواكب ، وأمَّا مـــن قال : بنوء كذا وكذا ، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكواكب** " .

(٣) : تقدم ذكرها آنفاً .

سورةِ يس : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ ﴾[1] .

**البحثُ الخامسُ** : قولُهُ : - عافاه الله - وهلاّ حُمِلَ الضميرُ في وقدَّرَهُ على الجَعْـــلِ ! أي : وقدَّرَ جَعْلَ الشمسِ ضياءً ، والقمرَ نوراً منازلَ ، والجعْلُ بمعنَى[2] الخلْقِ ، فيكـــونُ : وقدَّرَ هذا الخلْقَ الذي خلقَهُ ضياءً ونوراً منازلَ إلخ .

والجوابُ أنَّهُ لا يَخْفَى أنَّ كونَ الشمسِ مجعولةً ضياءً ، والقمرَ مجعولاً نوراً ليسَ هـــو المنازلَ ، إنما المنازلُ شيءٌ يتعلَّقُ بحركةِ المجعولِ ، لا بضياءِ الشـــمسِ ، ولا بنـــورِ القمـــرِ وتَدَّبْر، هلْ يصحَّ قدْرُ جَعْلِ الشمسِ ضياءً ومنازلَ ، وقَدْرُ جَعْلِ القمرِ نوراً منازلَ ؟ فـــإنْ قلتَ : ومفعولاهُ الشمسُ والضياءُ ، والقمرُ النورُ . وإنْ قلتَ : يقدِّرُ أي : قدَّرَ هذا جعـــلَ منازلَ ، فهوَ وإن صحَّ باعتبارِ ظاهرِ اللفظِ فلا يصحُّ باعتبارِ المعنى ، لأنَّ المقدَّرَ منازلَ ليسَ هو هذا الجعلَ ، بلْ عَرَضٌ من أعراضِ الجُرْمِ وهو الحركةُ كما سلفَ .

وضوءُ الشمسِ كيفيةٌ قائمةٌ بها لذاتِها بلا خلافٍ ، كما حكى ذلك النَّيســـابوريُّ[3] ، وأما نورُ القمرِ[4] فقد ذهبَ جمهورُ الحُكَمَاءِ إلى أنه مُسْتَفَادٌ من .....

---

(١) : [يس :٣٩] .

(٢) : انظر "روح المعاني" للألوسي (٦٧/١١) .

(٣) : في تفسيره " غرائب القرآن ورغائب الفرقان " (٥٦/١١) .

(٤) : إنَّ هذا القمر جرم غير منير بذاته ، ولكن يستمد نوره بالانعكاس من الشمس المضيئة بذاتها ، ليعكســه بدوره إلى الأرض كما صرح القرآن ، وعرفوا أنه تابع للأرض ، يسايرها ويدور معها ومثلها من الغـــرب إلى الشرق ، وإن له دورتين ، دورة حول نفسه ودورة حول الأرض ، ولكن حكمة الله سبحانه قضـــت أن يتم الدورتين في وقت واحد ، وأن يبقى متجهاً بأحد وجهيه إلى الأرض فلا ترى وجهه الثاني أبـــداً . وذلك أن الأرض تتم دورتها حول نفسها في يوم كامل وتتم دورتها حول الشمس في سنة كاملة تـــدور فيها على نفسها ٣٦٥ دورة .

أما القمر فيتم دورته حول نفسه وحول الأرض معاً في مدة شهر قمري واحد أي أنه في المدة الـــتي يدور بها حول الأرض لا يدور حول نفسه إلا مرة واحدة يتجه بها دائماً بوجه واحد نحو أمـــه الأرض لا يوليها ظهره أبداً . =

الشمسِ[1] . وذهبَ مَنْ عدا الجمهورِ إلى أنَّه كيفيةٌ قائمةٌ بـه كقيـامِ ضـوءِ الشـمسِ بالشمسِ ، إذا تقرَّرَ هذا فكيفَ يصحُّ أنْ يُقالَ أنَّ نَفْسَ هذه الكيفيةِ هي المجعولةُ منازلَ !، قال أبو السعود[2] : والْجَعْلُ إنْ جُعِلَ بمعنى الإنشاءِ والإبداعِ فضياءٌ محضاً للمبالغـةِ ، وإن جُعِلَ بمعنى التصييرِ فهو مفعولُهُ الثاني ، أي جعلَها ضياءً على أحدِ الوجهينِ المذكوريـنِ ، لكنْ لا أنْ كانتْ خاليةً من تلكَ الحالةِ ، بل إبداعُها كذلكَ كما في قولِهم : ضيَّـقَ فـمَ الرَّكِيَّةِ ، ووسَّعَ أسْفَلَهَا . انتهى .

فعرفتَ بهذا أنَّ الضياءَ والنورَ متعلِقَانِ بِجُرْمِ الشمسِ أو نَفْسِ الْجُرْمِ مبالغةً . وعلـى كلِّ تقديرٍ فليسَ المقدَّرُ منازلَ هو ذلكَ .

**البحثُ السادس** : قوله : قال السعد : والظاهرُ أنَّ المرادَ بالمنازلِ البروجُ ، وهو حَمْـلٌ على غيرِ الظاهرِ إذ البروجُ[3] هي المنازلُ بعَيْنِهَا ، فَلِمَ عَدَلَ إلى هذا ؟ والجوابُ إنَّ الـبروجَ الاثْنَيْ عَشَرَ هيَ غَيْرُ المنازلِ التي هي ثمانيةٌ وعشرونَ ؛ فإنَّ البروجَ عبارةٌ عن مِقْدَارٍ مـن دُوْرِ الفَلَكِ ، والمنـزلةَ عبارةٌ عن الكوكبِ الثابتِ الذي هو واحدٌ من ثمانيـةٍ وعشـرين كوكباً كما تقدَّم نقله عن النيسابوري[1] ، .....

---

= انظر : " قصة الإيمان " لندىم الجسر ص٣٢٨ ، " القرآن والعلم الحديث " عبد الرزاق نوفل ص١٨٠ .

● ويقال : " إن الأجرام في السماء ذات الضوء المكتسب هي السيارات التسعة بما فيها الأرض ( وهي التي أسماها القرآن الكواكب ) وتوابعها من الأقمار في المجموعة الشمسية ، وما قد يوجـد مثلـها في السماء ، وبين العلم أن قمر الأرض نشأ منها ، وإن بقية الأقمار نشأت من الكواكـب الأخـرى ، فاتفق العلم مع القرآن في وجود نوعين من النيرات المظلمة بذاتها في السماء وهي السيارات التي أسماهـا الكواكب ، والتوابع التي منها قمر الأرض ولكنه زاد عليه بتفاصيل كعادته " .

انظر : "التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن" للأستاذ حنفي أحمد ص١٧٠ .

وانظر "روح المعاني" للألوسي (٦٩/١١) .

(١) : ثم قال النَّيسابوري : " وبذلك يقع اختلاف أحواله من الهلالية والبدرية ... " .

(٢) : في تفسيره " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم " (٦٣٠/٢) .

(٣) : في تفسيره (٥٦/١١) .

وأبي السعود[1] . وبذلكَ قال غَيْرُهُمَا . والمنـزلةُ أيضاً التي هي عبارةٌ عن الكوكب الثابتِ الذي يقطعهُ القَمَرُ بحَرَكَتِهِ في كلِّ يومٍ وليلةٍ إذا أُرِيْدَ بهِ مقدارٌ مِنْ دُوْرِ الفلكِ يَحُلُّ بهِ ذلكَ النَّجْمُ ، فهذهِ الإدارةُ لا تستلزمُ أنْ تكونَ المنازلُ نفسَ البروجِ ، لأنَّ البُرْجَ إنَّما يقطعُهُ القَمَرُ في يومينِ وليلتينِ وثُلُثِ يومٍ وليلةٍ و إنْ صدقَ على مجموعِ المنازلِ أنَّها مجموعُ دُوْرِ الفلكِ كما صدقَ على مجموعِ البروجِ أنَّها مجموعُ دورِ الفَلَكِ ، ثمَّ المنازلُ وإن كانتْ هيَ منازلُ للشمسِ كما هي منازلُ للقمرِ ، لكنْ لما كانَ القمرُ يَقْطَعُ في كلِّ يومٍ وليلةٍ واحداً منْها ، والشمسُ إنما تقطعُهُ في ثلاثةَ عَشَرَ يوماً بلياليْها كانتْ نسبةُ هذهِ المنازلِ إلى القمرِ أظهرَ في نسْبَتِها إلى الشمسِ ، لمرورِ القمرِ فيها جميعاً في كلِّ شهرٍ ، والشمسُ إنما تمرُّ بها في كلِّ سنةٍ مرَّةً . ومع هذا كلِّه فلا جَدْوَى لقولِ السعدِ ، والظاهِرُ أنَّ المرادَ بالمنازلِ البروجُ ، لكنْ لا مِنْ حيثُ اتِّحادُهُما كما ذكره السائلُ - عافاه الله - بل من حيثُ كونُ ذلكَ لا يفيدُ شيئاً فيما هوَ بصدَدِهِ من ترجيحِ كونِ المرجعِ للضميرِ هو القمرُ .

**البحثُ السابعُ** : قال - كثَّر الله فوائده - : وقال أي : السعدُ : لأنَّ بها عددَ السنينَ والحسابِ بقرانِهِ مع الشمسِ وظهورِهِ بعدَها ، وظاهِرُ القرانِ يقتضي غيرَ هذا ؛ إذ لا دَخْلَ له في حسابِ القرانِ الذي هو من عِلْمِ المنجِّمينَ ، فاعتبارُ الشرعِ برؤيةِ الهلالِ لا بقِرَانِ[2] الشمسِ ، فإنَّما هو اعتبارُ الشهرِ عندَ المنجمينَ المسمَّى بالْجَدْوَلِ ، قال - عافاه الله - : ثم قالَ السعد : وذلكَ لأنَّ المعْتَبَرَ في الشرعِ السَّنَةُ القمريةُ ، والشهرُ الهلاليُّ ، فإنْ أرادَهُما بحسابِ المنجمينَ الذي هو القرانُ كما ذكره فباطلٌ ، وإن أرادَ الرؤيةَ فقد صرَّح بأنَّهُ القِرانُ .

---

(١) : في تفسيره (٢/٦٣٠) .

(٢) : أي تقابلها معها في نقطة واحدة وعلى خط طول وعرض واحد .

انظر : " الفلك العام " د ( هربري سنبر جونز ) ترجمة الدكتور عبد الحميد سماحة (ص١٦٧) .

أقولُ : هذا اعتراضٌ صحيحٌ ، وانتقادٌ رجيحٌ ، فإنَّ السعدَ - رحمه الله - خلطَ في كلامهِ هذا الاعتبارَ الشرعيَّ بالاعتبارِ الْجَدْوَلِيِّ ، فإنَّ مَرْجعَ الأولِ رؤيةُ الهلالِ فحسبُ ، ومرجعُ الثاني القِرانُ الذي أشارَ إليهِ . وقدِ اقْتَصَرَ المفسرونَ على الأولِ عندَ ذِكْرِهِم لِمُرَجِّحَاتِ كونِ المرجعِ للضميرِ هو القمرُ . وفي كلامِ السعدِ خَلَلٌ آخَرُ ؛ وهو أنَّ القِرانَ أمرٌ نِسْبِيٌّ لا يتحقَّقُ إلا بينَ شيئينِ[1] وهما الشمسُ والقمرُ ، أو أحدُ النيِّراتِ مع أحدِهِمَا ، ولا يَتِمُّ أحدُهُمَا على انفراده ، فكيفَ يصحُّ أن يكونَ من مُرَجِّحَاتِ كونِ القمرِ هو المرجعُ للضميرِ ، وهو مُشْتَرَكٌ بينَها وبينَ الشمسِ ! ، وإلى هنا انتهى الجوابُ . قال المجيبُ شيخُ الإسلام إنه كان تحريرهُ في ٣ ذو القعدة سنةَ ١٢١٢هـ .

---

(١) : انظر : " روح المعاني " للألوسي (١١/٦٨-٦٩) .

## وورد بعدَهُ استشكالٌ من السائلِ لبعضِ ما فيهِ فقالَ :

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي جعلَ الشمسَ ضياءً ، والقمرَ نوراً ، وسخَّرَهُمَا بأمرِه تسخيراً ، وقدَّرَهُمَا منازلَ بنصِّ الكتابِ لِيُعْلَمَ بسيرِهِمَا عددُ السنينَ والحسابِ ، والصلاةُ والسلامُ على مَنْ أرسلَهُ ماحياً لظلامِ الضلالِ بضياءِ هدايتِهِ ، وهادياً إلى سبيلِ الرشادِ بنورِ رسالتِهِ ، وعلى آلِهِ الذينَ طلعتِ شمسُ علومهم في سماءِ الفضلِ فانزاحتْ حنادسُ[1] الجهلِ ، وعلى علماءِ أمَّتِهِ الذينَ خصَّهم بمزيدِ الفضلِ والشرفِ ، وحَفِظَ بهم عِلْمَ الكتابِ والسُّنَّةِ بحملِهِ خلفٌ عن سلفٍ ، فلم يَخْلُ عصرٌ من عالِمٍ يُرْجَعُ إليه في توضيحِ المشكلاتِ ، ولم يَتَعَطَّلْ زمنٌ من فاضلٍ يُعَوَّلُ عليهِ في حلِّ المعضِلاتِ . ومَنْ ظنَّ أنَّ جِيْدَ الزمنِ عاطلٌ من قلائدِ الفضلِ اللؤلؤيةِ ، وأنَّ مَهْوَى سيفِهِ خالياً عن أقراطِ الكمالِ الجوهريةِ فلينظرْ إلى ما تقلَّد بهِ جِيْدُ هذا الزمنِ من اللألىءِ اليتيمةِ ، وتقرَّطَ به سيفُ هذا الدهرِ من الجواهرِ الثمينةِ لِيَعْلَمَ أنَّ هذا هو الدهرُ الأولُ ، وأن ذلكَ العصرَ هو العصرُ المستقبلُ ، ولْيَتَأَمَّلْ ما أودعَ مولانا الأوحدُ ، وعلامةُ العصرِ المفردُ ، وإنسانُ عينِ هذا العالمِ الإنسانيِّ محمدٌ بنُ علي بنِ محمدٍ الشوكانيُّ - كثر الله فوائده ، وأجزلَ له عوائدَه - وما أبدعَ في جوابِه المسمَّى جوابُ السائلِ عن تفسيرِ تقديرِ القمرِ منازلَ ؛ فلقد كشفَ النِّقابَ عن وجوهِ تلكَ المسائلِ ، وأتى من التحقيقِ ما يعجزُ عنهُ جهابذةُ الأوائلِ ، سوى أنَّه عرضَ للذهنِ القاصرِ ما عرضَ من إشكالٍ معَهُ في أطرافٍ .

أولاً فيما أطبقَ عليهِ أئمةُ التفسيرِ من تقديرِ الحذفِ والتأويلِ على وجهينِ في تفسيرِ قدَّرْناهُ ، فهلاَّ أوَّلوا قدَّرْناهُ بمعنى سَيَّرْنَاهُ ، وجعلوا التقديرَ بمعنى .....

---

(١) : حندس : الجَنْدِسُ : الظُّلمة وفي الصحاح : الليل الشديد .

وليلة جندسة وليل حندس مظلمٌ ، والحنادسُ ثلاث ليالٍ من الشهر لظلمتهنَّ .

" لسان العرب " (٣/٣٥٦) .

التسيير[1] حتَّى يقعَ الفعلُ على مفعولِه بدونِ حذفٍ ولا تأويلٍ .

الثاني أن الصدرَ لم يُثْلَجْ بِبَرْدِ اليقينِ فيما ذكروه أنَّ اليومَ والليلةَ يُعْرَفَانِ بمسيرِ القمرِ . وقد أفدتُم ما أفدتُم . ومما أشكلَ قولُ أبي السعودِ : وأما اليومُ والليلةُ فإنَّهما وإنْ كانا يُعرفانِ بالإضاءةِ والإظلامِ . ثمَّ قالَ ما معناه أنَّ كونَ هذه الليلةِ الأولى أو الثانيةَ ، أو اليومَ الأولَ أو الثاني متوقفاً على النظرِ في القمرِ ، ومحلُّ النزاعِ ليس هذا من جَهْلِ العددِ ، بلِ المرادُ أنَّ معرفةَ اليومِ والليلة من حيثُ إنَّ هذا يومٌ ، وهذه ليلةٌ لا يُعْرَفَانِ إلا بسيرِ الشمسِ فقط ، كما أنَّ هذا شهرٌ من حيثُ هو شهرٌ لا يُعْرَفُ إلا بسَيْرِ القمرِ ، فَلِمَ خصُّوا الأيامَ والليالِيَ والأشْهُرَ والسنينَ بسَيْرِ القمرِ ؟وقد قال - عزَّ وجلَّ - : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ ﴾[2] .

قال الزمخشريُّ في تفسيرِه[3] : بحُسْبَانٍ معلومٍ ، وتقديرٍ سَوِيٍّ يجريانِ في بُرُوْجِهما ومنازِلِهما ، وفي ذلكَ منافعُ للناسِ عظيمةٌ ، مِنْ ذلكَ عِلْمُ السنينَ والحسابِ .

وقال الْمُحَشِّي : أي حسابَ الأيامِ والليالي والشهورَ . وقد نقلتُم تلكَ الأقوالَ في عَوْدِ الضميرِ عليْهِمَا ، ولكنْ صرَّحتُم بأنَّها مرجوحةٌ ، وأنَّ تخصيصَ القمرِ أرجحُ ، نَعَمْ وأشكلَ ما ذَكَرَهُ النَّيسابوريُّ في تفسيرِه[4] كما نقلتُم عنه في قولِه أنَّ المنازلَ ثمانيةٌ وعشرونَ منزلةً ، وأنَّ الثمانيةَ والعشرينَ عددُ أيامِ دورِ القمرِ الذي هو الشهرُ إلى آخرِ ما ذَكَرَهُ .

وهذا بخلافِ ما ذَكَرَهُ أهلُ الهيئةِ ، وعلماءُ عِلْمِ الفَلَكِ من تحقيقِ دورِ القمرِ ، فإنَّهم ذكرُوْا أنَّ القمرَ يقطعُ الاثني عشر بُرْجَاً التي هي شهرٌ قمريٌّ في تسعةٍ وعشرينَ يوماً ، وثماني ساعاتٍ ، وخمسٍ وأربعينَ دقيقةً ، هذا هوَ الدَّوْرُ القمريُّ ، والشهرُ القمريُّ والسَّنةُ

---

(١) : تقدم ذكر ذلك .

(٢) : [الرحمن : ٥] .

(٣) : في " الكشاف " (٤/٥٠) .

(٤) : " غرائب القرآن ورغائب الفرقان " (١١/٥٦) .

منهُ اثنا عشر شهراً ، فيتحصَّل من مجموعِ ذلك ثلثُمِائَةِ يومٍ ، واربعةٌ وخمسونَ يوماً ، ورُبُعُ يومٍ تقريباً ، وهو أيامُ السَّنةِ القمريةِ . وبرهانُ ذلكَ واضحٌ .

وأما ما ذكره النَّيسابوريُّ[1] أنَّ أيامَ دورِ القمرِ ثمانيةٌ وعشرونَ بعدَ المنازلِ فلا يصحُّ ، لأنَّها تحصلُ أيامَ السَّنَةِ القمريةِ مما ذكرهُ ثلثُمائة يومٍ ، وستةٌ وثلاثونَ يوماً ، وهذا غيرُ صحيحٍ فتأمَّلُوهُ[2] .

ونعم أنَّ المنازلَ ثمانيةٌ وعشرونَ ، ولكنَّه أخلَّ بالعبارةِ في عدمِ تحقيقِ المسيرِ في المنازلِ ، إلا أنْ يكونَ على وَجْهِ التغليبِ ، والذي عليهِ التحقيقُ في علمِ الهئيةِ على مسيرِ القمرِ على اختلافِ هيئتِه في البروجِ أنَّه يقطعُ في البروجِ المستويةِ في كلِّ يومٍ وليلةٍ منزلةً ، ونحوَ سُدُسِ منزلةٍ في هيئةِ الأطولِ ، وفي البروجِ المُعْوَجَّةِ تقطعُ دون المنزلةِ قَدْرَ إحدى عَشْرَةَ درجةً ، وتعجزُ قليلاً بنحوِ نصفِ سُدُسٍ ، ورُبُعِ سُدُسٍ ، ويتمُّ من مجموعِ ذلكَ الشهرُ كما صرَّحوا .

ولا يستقيمُ في الفَلَكِ حسابُ الأيامِ على قانونِ حسابِ المنازلِ ، إنما عَمَلُهُم على البروجِ ، ولعلَّ هذا هو الذي حملَ السعدَ على تفسيرِ المنازلِ بالبروجِ ، لِصِحَّةِ الحسابِ ، لأنَّ القمرَ يقطعُ في الشهرِ العربي اثني عشر برجاً ، فيحصلُ منه حسابُ السنينَ القمريةِ ، بخلافِ المنازلِ فلا يتحصَّلُ فيها كميةُ الشهرِ دون اليومِ على أفرادها إلا مِنْ مجموعِها ، إلا إذَا حصلَ على وَجْهِ التغليبِ . وما ذَكَرَ النيسابوريُّ[3] أنَّ الشمسَ تقطعُ المنزلةَ في ثلاثةَ عَشَرَ يوماً بلياليها وَهْمٌ ، والذي عليهِ علماءُ الهيئةِ أنَّ الشمسَ تقطعُ المنزلةَ تارةً في اثني عَشَرَ يوماً ، وتارةً في ثلاثةَ عَشَرَ ، وتارةً في أقلَّ منها . ومجموعُ قَطْعِها للفلكِ في ثلثِمائةٍ وخمسةٍ وستينَ يوماً ونحوِ رُبُعِ يومٍ ؛ وهذه هي السنةُ الشمسيةُ ، أعني : التي تُعْرَفُ من

---

(١) : في تفسيره (٥٦/١١) .

(٢) : انظر :كلام الألوسي في تفسيره (٦٩/١١-٧٠) وقد تقدم .

(٣) : في تفسيره (٨٤/١٠) .

الأيامِ .

ومن المعلوم أنَّ هذا لا جَدْوَى فيهِ ؛ إذِ المقصودُ هنا هوَ ما جاء بهِ الشرعُ لا العقلُ ، إنما سَنَحَ ذِكْرُهُ لَعَلَّهُ يتمشَّى عليهِ كلامُ السعدِ . واللهُ أعلمُ . والحمدُ للهِ أولاً وآخِراً .

قال السائل : وحُرِّرَ يومَ الخميسِ ١٦ ذي القَعْدَةِ سَنَةَ ١٢١٢هـ .

فأجابَ عليهِ المولَى العلامةُ بدرُ الدينِ ، العالمُ الربَّانيُّ محمدٌ بنُ عليٍّ الشوكاني - عفى الله عنه - فقال :

الحمدُ للهِ وحدَهُ ، وصلاتُهُ وسلامُهُ على رسولِهِ وآلِهِ . قلتُم - كثر الله فوائدكم ، ونفعَ بعلومِكم - : فهلاَّ أوَّلُوا قدَّرْنَاه بمعنى سيَّرْناهُ إلخ .

أقولُ : هذا صحيحٌ مُغْنٍ عن الحذفِ والتقديرِ في المفعولِ الأولِ ، أو الثاني ، أو نزعِ الخافضِ ، لكنَّه لا يكونُ تأويلُ قدَّرْنَاهُ بمعنَى سيَّرْنَاهُ إلا على التضمينِ الذي قد تمهدتْ قواعِدُهُ ، والتضمينُ هو ضربٌ من التأويلِ ، لأنَّه إخراجٌ للفعلِ عن معناهُ إلى معنَى فعلٍ آخرَ ، فهو إنْ نَفَعَ عدمُ تقديرِ مفعول أول غير الضمير أو مفعول ثان ، المنازل قد وقع به تقدير فعل آخر غير الفعلِ المذكورِ في نَظْمِ القُرْآنِ الكريمِ ، وحاصلُه أنَّ تقديرَ مفعولٍ محذوفٍ أخفُّ مَؤُنَةً من تقديرِ فعلٍ محذوفٍ ، فلعلَّ تقديرَ المفسرينَ بحذفِ أحدِ المفعولَيْنِ دونَ الفعلِ لهذا ، ثمَّ قد عرفتُم أنَّ القاعدةَ في التضمينِ[1] المصرَّحَ بها في علمِ العربيةِ أنَّه يصحُّ كونُ أحدِ المفعولينِ الأصليِّ أوِ البَدَلِيِّ حالاً ، والآخَرِ أصلاً . فإذا بني في الآيةِ على التضمينِ كان المرادُ سيَّرنا القمرَ مقدَّراً منازلَ ، أو قدَّرْنَا القمرَ مسيراً منازلَ ، هذا الأمرُ لا بدَّ منهُ . ولا يخْفَاكم أن الفعلَ الذي هو قدَّرْنَا باقٍ في كِلا التقديرينِ باعتبارِ بقاءِ اسمِ الفاعلِ ، وإذا كان باقياً مع التضمينِ إما أصلاً أو حالاً عادَ التقديرُ الذي وقعَ الفرارُ منه ، لأنَّ اتباعَ التقديرِ على القمرِ لا يصحُّ ، وحينئذ لم يأتِ التضمينُ بما يوجبُ عدمَ الاحتياجِ إلى تقديرِ المسيرِ في الأولِ ، أو لفظِ ذا في الثاني باعتبارِ ما ذكرناهُ من جَعْلِ أحدِ [المفعولينِ][2] أصلاً ، والأخرِ حالاً ، ثم على كلِّ حالٍ لم يَقْطَعِ الخلوصُ من معرَّةِ

---

(١) : قيل : أن من الإيجاز نوعاً يسمى التضمين ، وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكرٍ له باسم أو صفة هي عبارة عنه .

وهو نوعان : أحدهما ما يفهم من البنية .

والثاني ما يفهم من معنى العبارة .

انظر : "معترك الأقران في إعجاز القرآن" (١/٢٣٠) .

(٢) : في المخطوط (الفعلين) والصواب ما أثبتناه .

التأويلِ الذي فررتُم منهُ إلى التضمينِ نوعاً من التأويل كما عرفتُم .

قلتُم - دامت منكم الإفادةُ - بلِ المرادُ أنَّ معرفةَ اليومِ والليلةِ من حيثُ إن هذا اليومَ والليلة لا يُعْرَفانِ إلا بسَيْرِ الشمسِ . أقولُ : لا نزاعَ في هذا ؛ فإن الأمرَ كما ذكرتُم ، والذي في الجوابِ هو تصحيحٌ لما وقعَ في كلامِ الزمخشريِّ[1] من مُدْخَلِيَّةِ القمرِ لمعرفةِ اليومِ والليلةِ ، لأنَّ كلامَهُ إذا حُمِلَ على أنَّ المرادَ معرفةُ نَفْسِ اليومِ والليلةِ فهوَ كما ذكرتُم غيرُ صحيحٍ في الظاهرِ ، وإنْ حَمِلَ على أنَّ المرادَ معرفةُ اليومِ والليلةِ من حيثُ إنها جزءٌ من الوقت معيَّنٌ كاليومِ الأولِ من الشهرِ ، أو الثاني ، أو الثالثِ ، وكذلك الليلةُ كانَ كلامُ الزمخشريِّ[1] صحيحاً ، فوقعَ في الجوابِ حَمْلُ الكلامِ على معنًى يصحُّ ، وليسَ محلَّ النزاعِ إلا مجرَّدَ مُدْخَلِيَّةِ معرفةِ اليومِ والليلةِ من مسيرِ القمرِ .

وقد وقعتِ المدخليةُ من الحيثيةِ التي ذكرنَاها ، فلا يَتِمُّ كل ما ذكرتُم من أنَّ مَحَلَّ النزاعِ هو معرفةُ اليومِ والليلةِ من حيثُ إنَّ هذا يومٌ ، وهذه ليلةٌ ؛ فإنَّ هذا لا يُنَازِعُ الزمخشريَّ ولا غَيْرَهُ في عدمِ مُدْخَلِيَّتِهِ في مسيرِ القمرِ ، ولكنْ من أينَ لنا أنَّ الزمخشريَّ أرادَ هذا ، حتَّى يَتَّجهَ عليهِ الاعتراضُ ؟ ثم ما ذكرتم من أنَّ ذلكَ المحرَّرَ في الجوابِ الذي استشْكَلْتُم هو كلامُ أبي السعودِ ، ليسَ الأمرُ كذلكَ ، بلْ هو كلامُ المجيبِ - لطف الله به - وكلامُ أبي السعودِ انقضَى عند قولِه أنْ يُعْتَبَرَ معَها شيءٌ غيرُ ذلكَ . وما ذكرتُم من نَقْلِ كلامِ الزمخشريِّ[2] والمُحَشِّي على قولِهِ تعالى : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ ﴾[3] فهوَ مسلَّمٌ لأنَّ معرفةَ اليومِ من حيثُ هوَ يومٌ ، والليلةُ من حيثُ هي ليلةٌ يُعْرَفانِ بذلكَ .

قلتُم - عافاكم الله - إنَّ علماءَ الهيئةِ ذكروا أنَّ القمرَ يقطعُ الاثني عَشَرَ البُرْجِ التي هي شهرٌ قمريٌّ في تسعةٍ وعشرينَ يوماً ، وثماني ساعاتٍ ، وخمسٍ وأربعينَ دقيقةً إلى آخرِ

---

(١) : في "الكشاف" (١١٥/٣) .

(٢) : في "الكشاف" (٦/٦) .

(٣) : [الرحمن : ٥] .

ما أوردتُم على النَّيسابوريِّ . أقولُ : ما ذكرتُم هو عندَ بعضِ المشتغلينَ بهذا العلمِ ، وعند غيرِهِم ما ذكَرَهُ النَّيسابوريُّ[1] . قالوا : سَيْرُ القمرِ في كلِّ منزلةٍ ليلةً حتى تَكْمُلَ الثماني والعشرونُ ثُمَّ يَسْتَتِرُ ليلتينِ إن كانَ الشهرُ كاملاً ، وليلةً إنْ كان ناقِصاً . ومن جملةِ مَنْ صرَّح بهذا أبو السعودِ في تفسيرِه[2] فقالَ : وهي معنَى المنازلِ من ليلةِ المُسْتَهَلِّ إلى الثامنةِ والعشرينَ ، فإذا كانَ في آخرِ منازلهِ دقَّ واسْتَقْوَسَ ، ثم يَسْتَتِرُ ليلتينِ إذا ليلةً إذا نقصَ الشهرُ انتهى .

والحاصلُ أنَّ مَنْ ذهبَ إلى أنَّ الشَّهْرَ لا يزيدُ ولا ينقُص بلْ هوَ مقدارٌ معيَّنٌ محدودٌ في كلِّ شهرٍ يتحصَّلُ من مجموعةِ ثلثِمائةٍ وأربعةٍ وخمسينَ يوماً قالَ بما ذكرتُم . ومَنْ ذهبَ إلى أنَّ الشهورَ تختلفُ زيادةً ونقصاناً قال بأنَّ الشهرَ قد يكون ثلاثينَ يوماً ، وقد يكونُ تسعةً وعشرينَ يوماً ، وأنَّه لا ظهورَ للقمرِ في زيادةٍ على المنازلِ الثماني والعشرينَ ، بل يستترُ من بعدِها ، ويَحْتَجِبُ عنِ الأبصارِ ، وهذا هوَ المحسوسُ بالمشاهدةِ . ثم يتحصَّلُ من المجموعِ كما يتحصَّلُ من المجموعِ الأوَّلِ ، وهو ثلثُمائةٍ وأربعةٌ وخمسونَ يوماً ، وهو السَّنَةُ القمريةُ . وإذا تقرَّر هذا عرفتُم عدمَ وُرُودِ ما أَوْرَدْتُم من أنَّ السَّنَةَ تكونُ على ما ذَكَرَهُ ثَلَثَمِائَةٍ وستةً وثلاثينَ يوماً ، لأنَّ هذا إنَّما يتمُّ على فَرَضِ أنَّ الشهرَ اسمٌ للأيامِ التي تحلُّ بها القمرُ في المنازلِ الثماني والعشرينَ ، وهُمْ لا يقولونَ بذلكَ لما عرفتُم من أنَّهم يعدُّونَ من أيامِ الشهرِ يومَ الاستتارِ أو يومَيْهِ .

قلتم – حفظكم الله – : وما ذكره النَّيسابوريُّ[1] أنَّ الشمسَ تقطعُ المنزلةَ في ثلاثةَ عَشَرَ يوماً بلياليها وَهْمٌ ، والذي عليهِ علماءُ الهيئةِ أنَّ الشمسَ تقطعُ المنزلةَ تارةً في اثني عَشَرَ يوماً ، وتارةً في ثلاثةَ عَشَرَ يوماً ، وتارةً في أقلَّ منهما ، ومجموعُ قَطْعِها للفَلَكِ في ثلثِمائةٍ وخمسةٍ وستينَ يوماً ، ونحوِ ربعِ يومٍ تقريباً ، وهذهِ هي السنةُ الشمسيةُ .

---

(١) : في تفسيره (١٠/٨٤) .

(٢) : في تفسيره (٢/٦٣٠) .

أقــولُ : قد وافقَ النَّيسابوريُّ[1] على ما ذكَرَهُ المحققُ أبو السعودِ في تفسيرِه[2] ، فإنــه قالَ : ويكونُ مُقَامُ الشمسِ في كلِّ منــزلةٍ منها ثلاثةَ عَشَرَ يوماً انتهى . ثمَّ ههنا شــيءٌ وهو أنكم جزمتُم بأنَّ الشمسَ تَقْطَعُ المنــزلةَ إما في اثني عَشَرَ يوماً ، أو ثلاثةَ عَشَرَ يوماً ، أو دونهمَا ، فحصَلَ مِنْ هذا أنَّ أكْثَرَ منــزلةٍ تقطعُها الشمسُ في ثلاثةَ عَشَرَ يوماً ، وأقلَّها في دونِ اثني عشرَ يوماً ، وأوسَطَها في اثني عَشَرَ يوماً ونحوِه . إذا قلنا أنَّ الشمسَ تقطــعُ كلَّ منــزلةٍ في ثلاثةَ عَشَرَ يوماً حصلَ من المجموعِ ثلثُمائةٍ يومٍ وأربعةٌ وســتونَ يومــاً ، فبالضرورةِ أنها إذا كانتْ تقطعُ بعضَ المنازلِ في اثني عَشَرَ يوماً ، وفيمــا دونَــها أنْ لا يحصُلَ من المجموعِ هذا العددُ ، فكيف جزمتُم آخراً بأنَّهُ يحصلُ من المجموعِ ثلثُمائةٍ وخمسةٌ وستونَ يوماً ! فإنَّ هذا لا يتمُّ إلا على أنَّها تبقَى في كلِّ منــزلةٍ ثلاثَةَ عشرَ يومــاً ، وفي واحدةٍ منها أربعةَ عَشَرَ يوماً ، وهي منــزلةُ البلدةِ كما ذكروهُ ، أو على أنَّها تبقَــى في بعضِ المنازلِ دونَ ثلاثةَ عَشَرَ ، وفي بعضِها فوقَ ثلاثةَ عَشَرَ ، وهذا لا يفيدُهُ كلامُكــم ، فإنْكُمْ جزمتُم بأنَّ بقاءَ الشمسِ في المنازلِ على ثلاثةِ أقسامٍ : ثلاثةَ عَشَرَ ، واثْنَيْ عَشَــرَ ، ودونَهما ؛ فكان يلزمُ على هذا أنْ تكونَ أيامُ السَّنَةِ الشمسيةِ دونَ ما ذكرتُم بكثيرٍ فتأمَّلُوا هذا ؛ ففيهِ تمرينٌ . وإنْ كانَ كما لمحتُم إليه لا تتعلَّق بهِ فائدةٌ شرعيةٌ . وحسبُنَا اللهُ وكفَــى ونعمَ الوكيلُ ، انتهى .

قال المجيبُ : حُرِّرَ ليلةَ الجمعةِ المسفرةِ عن اليومِ السابعِ والعشرين شهرَ القعدةِ الحــرامَ سنةَ ١٢١٢هـــ .

---

(١) : في تفسيره (١٠/٨٤) .

(٢) : في تفسيره (٢/٦٣٠) .

(٣٥)

٤/٣٦

# جواب سـؤال

# يتعلق بما ورد فيما أظهر الخضر


**تأليف العلامة**

محمد بن علي الشوكاني

**حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه**

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

# وصف المخطوط

١- **عنوان الرسالة** : ( جواب سؤال يتعلق بما ورد فيما أظهر الخضر ) .

٢- **أول الرسالة** : بسم الله الرحمن الرحيم . أشكل على السائل ألهمه الله حقيقة الأمر إن شاء الله . وجه الاختلاف في إسناده الإرادة في قوله تعالى حكاية عن الخضر ...

٣- **آخر الرسالة** : ... تقول لمن توبخه : لك أقول ، وإياك أعني والله أعلم . انتهى لفظ الجواب من خط شيخ الإسلام ، وبقية علماء الأنام ، محمد بن علي الشوكاني سلمه الله .

٤- **نوع الخط** : خط نسخي جيد .

٥- **عدد صفحات الرسالة** : ٢ صفحة .

٦- **المسطرة** : الصفحة الأولى : (٢٣) سطراً .

الصفحة الثانية : (١٠) سطراً .

٧- **عدد الكلمات في السطر** : ١٢ كلمة .

٨- **الرسالة من المجلد الرابع من ( الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني )** .

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال ... جمعه الامران شاء الله ووجه الاحتلاف فان اراد بالارادة ... فهو حكاية عن
الغرض ... وان عرض الشفيعة الاثبات متوقفا على اقرارك ... وفي بيان قتل الغلام الاشتباه
المشبه ... عنه فقال فاردنا ... وفي بيان اقامة الجدار الانقضاض فقال فاراد ربك ٥
بعد الوعد ... الاسلام المنتهى شرف الدوام سلم الله افاده السايل الجواب فالقصد الفايدة
وطلب ... التوصل ومنه الوصول الى غاية التحقيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ٥

الجواب

اعلم ... عرفك المعطي المجيب بنون الحظ للتفضل اسبه عليه من العطايا العظيمة والمواهب
الجسيمة ... اعلم الذي فضله الله به حتى اخبر موسى عن المسائله ... هل في الارض اعلم منه فقال
عبده ... بلى فالعبد الصالح كان عبدا وجها صبيحا ومستوفا صحيحا للجبين المنون العظيم تاره وعديم
الجبين ... فقال فاردت ان اعيبها وقال فاردنا ملاحظتان احد الموضعين لما استحقه
من التعظيم ... لهم الله سبحانه عليه وفي الموضع الاخر فاصفه التواضع وانه فرد من افراد البشر
غير ... التي اختصه الله سبحانه بها مع تميز ذلك هو العيبه التي هي الاصل في كلم
الغير ... من ملوين الحباره نوع من الحش اخر وهو الافتنان في الكلام فانه
الحق ... ساط الناس والكرايا قاله كما قيل في تكلمه الالتفات ويمكن ان يقال
ان ... عيبه لما كان باعتبار تحصيل مشتهاه امرا يسيرا فانه تحصل بنزع لوح من
الوتد ... فاردت ان اعيبها ولما كان القتل مما تعاظم النفوس ويدخل فاعله الوغه
العقل ... ما لا يقدر عليه الاجماعه ولكن ايضا وجه ثالث وهو ان يقال لما كان
صغيرا ... يملن تداركه بان يرد اللوح الذي نزعه كان ذلك وجها للافراد لانه يتبرء
بالتدارك ... يملن تداركه وهو القتل واما قوله فاراد ربك فوجه نسبه الاراده الى
الله ... هذه الاراده وقعت على قوله ان يلقى الله سبحانه ومعلوم ان ذلك لا يكون
مختارا ... فاراد به لان بقاءها في الحيوه حتى يبلغ الاشد لا يدخل تحت قدره البشر ولا
تحيط ... بعز الرب عز وجل وهذا القول الخضر عن رحمة من ربك وما فعلته عن امري ٥

[ الورقة الكاملة للرسالة ]

١٢

هذا ما خطر بالبال عند الوقوف على هذا السؤال ولم أقف على كلام لاحد من اهل التفسير فيما يتعلق
بذلك ولا امكن الحق بكتب التفسير وقد بقيت بقيت اخر بحث السؤال عنه وهو انه قال احد
عند التفسير قال المراد انكم لن تستطيعوا معي صبرا وقال بعد قتل الغلام قال الم اقل لكم
فزاد لفظ لكم في الموضع الاخر دون الموضع الاول واجاب عنه بما ذكرته في تعبيري حيث ثبت
العتاب في الموضع الاخر لما كان اظهر وموجبه اقوى كان ذلك وجها للزياده وقيل زاد
لفظ لكم لقصد التاكيد كما يقول لمن توبخه لكم اقول واياكم اعني

والله اعلم انتهى اللفظ الجواب من خط
شيخ الاسلام ولقبه علي
الامام محمد بن علي الشوكاني
سلمه الله
٥

# بسم الله الرحمن الرحيم

أشكل على السائل – ألهمه الله حقيقة الأمر إن شاء الله – وجهُ الاختلاف في إسناد (الإرادة) في قوله تعالى مع حكايته عن الخضر[1] ( عليه السلام ) حيث أسند له في بيان

---

(١) : أ– **الخضر** : أخرج البخاري في صحيحه رقم (٣٤٠٢) عن أبي هريرة ﷺ . عن النبي ﷺ قال : " **إنما سُمِّيَ الخَضرَ لأنَّهُ جَلس على فروةٍ بيضاء ، فإذا هي تهتزُّ من خلفهِ خضراء** " .

● الفروة أرضٍ بيضاء لا نبات فيها .

وحكى عن مجاهد أنه قيل له الخضر لأنه كان إذا صلّى اخضر ما حوله .

**ب– اسمه :**

قال الحافظ في الفتح (٤٣٣/٦) : وقد اختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم أبيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعميره ... " .

وقد أفرد ابن حجر لذلك مؤلفاً ذكر فيه تفصيل ذلك كله وهو " الزهر النّضر في نبأ الخضر " .

قيل : هو ابن " آدم " من صلبه وهو قول مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وقد أخرجه الدارقطني في " الأفراد " **وهو منقطع غريب** .

وقيل إنه " ابن قابيل بن آدم " ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين **وهذا معضل** .

وقيل : أنه " بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

وبهذا قال " ابن قتيبة " وحكاه النووي .

وقيل : إنه " إليسع " حكى عن " مقاتل " أيضاً وهو بعيد .

وقيل : إنه من ولد بعض من كان آمن بـ " إبراهيم " وهاجر معه من أرض " بابل " حكاه " الطبري " في تاريخه ..... " .

وقال النووي : كنيته أبو العباس وهذا متفق عليه . كما ذكره الحافظ في المصدر المذكور .

ولتعلم أن اسم الخضر لم يذكر في القرآن ، وإنما ذكرت فيه قصته مع نبي الله موسى عليه السلام ، وصرّحت السنة باسمه ، كما في حديث ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبيِّ ﷺ في ذكر القصة .

وقد أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٧٤ و ٧٨ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ و ٣٤٠٠ و ٣٤٠١ و ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٦ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢ ، ٧٤٧٨ ) . =

.....

= ج – **الاختلاف في نبوة الخضر** :

قال الحافظ في الفتح (٦/٤٣٣) " وحكى ابن عطية البغوي عن أكثر أهل العلم أنه نبي ، ثم اختلفوا : هل هو رسول أم لا ؟ .

وقالت طائفة منهم القشيري هو وليٌّ .

ثم قال الحافظ في الفتح (٦/٤٣٤) : " قالَ القرطبي : هو نبيٌّ عند الجمهور والآية – [الكهف : ٦٦] ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ – تشهد بذلك ، لأنَّ النبي ﷺ لا يتعلم ممن هو دونه ، ولأن الحكم بالباطن لا يطلع عليه إلاّ الأنبياء " .

قال الفخر الرازي في تفسيره (٢٢/١٤٨) والأكثرون أن ذلك العبد كان نبياً واحتجوا عليه بوجوه :

( **الحجة الأولى** ) : أنه تعالى قال : ﴿ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ [ الكهف : ٦٥ ] والرحمة هي النبوة بدليل قوله تعالى : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [ الزخرف : ٣٢ ] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [ القصص : ٨٦ ] والمراد بهذه الرحمة النبوة .

( **الحجة الثانية** ) : قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا ﴾ وهذا يقتضي أنه تعالى علّمه بلا واسطة تعليم معلم ولا إرشاد مرشد وكل من علّمه الله لا بواسطة البشر وجب أن يكون نبياً يعلم الأمور بالوحي من الله .

( **الحجة الثالثة** ) : إن موسى عليه السلام قال : ﴿ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ والنبي لا يتبع إلا نبي في التعليم .

( **الحجة الرابعة** ) : إن ذلك العبد أظهر الترفع على موسى حيث قال : ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ [ الكهف : ٦٨ ] .

وأما موسى فإنه أظهر التواضع حيث قال : ﴿ وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [ الكهف : ٦٩ ] وكل ذلك يدل على أن ذلك العالم كان فوق موسى ومن لا يكون نبيّاً لا يكون فوق نبي .

( **الحجة الخامسة** ) : احتج الأصم على نبوته بقوله في أثناء القصة : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ ومعناه فعلته بوحي الله وهو يدل على النبوة .

( **الحجة السادسة** ) : ما روي أن موسى عليه السلام لما وصل إليه قال : السلام عليك ، فقال : =

.....

= وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل . فقال موسى عليه السلام :من عرفك هذا ؟ قال:الذي بعثك إليَّ .

● وقد رجح ابن حجر نبوة الخضر ونقل ذلك عن جمهور العلماء . الفتح (٨/٤٢٢) .

**والراجح : هو أن الخضر عليه السلام نبي من أنبياء الله وليس ولياً فقط كما تزعم المتصوفة** ومن سار على نهجهم وبهذا يبطل دعوى الصوفية بأن الولي أعلم من النبيِّ بناءاً على قصة الخضر مع موسى حيث يدعون أن الأولياء يعلمون علم الحقيقة الذي لا يعلمه الأنبياء ويستدلون بهذه القصة .

● قال ابن تيمية في مجموع فتاوى (١١/ ٤٢٠-٤٢٦) : " وأما احتجاجهم بقصة موسى والخضر فيحتجون على وجهين :

( **أحدهما** ) : أن يقولوا : إن الخضر كان مشاهداً الإرادة الربانية الشاملة والمشيئة الإلهية العامة وهي الحقيقة الكونية فلذلك سقط عنه الملام فيما خالف فيه الأمر والنهي وهو من عظيم الجهل والضلال بل من أعظم النفاق والكفر فإن مضمون هذا الكلام أن من آمن بالقدر وشهد أن الله رب كل شيء لم يكن عليه أمر ولا نهي وهذا كفر بجميع كتب الله ورسله وما جاءوا به من الأمر والنهي ..... وهؤلاء هم القدرية الشركية الذين يحتجون بالقدر على دفع الأمر والنهي هم من شر القدرية الذين هم مجوس هذه الأمة الذين روى فيهم " **إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم** " لأن هؤلاء يقرون الأمر والنهي والثواب والعقاب لكن أنكروا عموم الإرادة والقدرة والخلق وربما أنكروا سابق العلم .

وأما القدرية الشركية فإنهم ينكرون الأمر والنهي والثواب والعقاب لكن وإن لم ينكروا عموم الإرادة والقدرة والخلق فإنهم ينكرون الأمر والنهي والوعد والوعيد ويكفرون بجميع الرسل والكتب فإن الله إنما أرسل الرسل مبشرين من أطاعهم بالثواب ومنذرين من عصاهم بالعقاب .

وأيضاً فإن موسى عليه السلام كان مؤمناً بالقدر عالماً به بل أتباعه من بني اسرائيل كانوا أيضاً مؤمنين بالقدر فهل يظن من له أدنى عقل أن موسى طلب أن يتعلم من الخضر الإيمان بالقدر وأن ذلك يدفع الملام مع أن موسى أعلم بالقدر من الخضر بل عموم أصحاب موسى يعلمون ذلك .

وأيضاً فلو كان هذا هو السر في قصة الخضر لبين ذلك لموسى وقال : " إني كنت شاهداً للإرادة والقدر " وليس الأمر كذلك بل بين له أسباباً شرعية تبيح له ما فعل .

( **الوجه الثاني** ) : فإن من هؤلاء من يظن أن من الأولياء من يسوغ له الخروج عن الشريعة النبوية كما ساغ للخضر الخروج عن متابعة موسى وأنه قد يكون للولي في المكاشفة والمخاطبة ما يستغني به عن متابعة الرسول في عموم أحواله أو بعضها وكثير منهم يفضل الولي في زعمه إما مطلقاً وإما =

.....

= من بعض الوجوه على النبيِّ زاعمين أن في قصة الخضر حجة لهم وكل هذه مقالات من أعظم الجهالات والضلالات بل من أعظم أنواع النفاق والإلحاد والكفر فإنه قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن رسالة محمد بن عبد الله ﷺ لجميع الناس عربهم وعجمهم وملوكهم وزهادهم وعلمائهم وعامتهم وأنها باقية إلى يوم القيامة بل لعامة الثقلين الجن والإنس وأنه ليس لأحد من الخلائق الخروج من متابعته وطاعته وملازمة ما يشرعه لأمته من الدين وما سنه لهم من فعل المأمورات وترك المحظورات بل لو كان المتقدمون قبله أحياءاً لوجب عليهم متابعته وطاعته .... ومما يبين الغلط الذي وقع لهم في الاحتجاج بقصة موسى والخضر على مخالفة الشريعة أن موسى عليه السلام لم يكن مبعوثاً إلى الخضر ولا أوجب الله على الخضر متابعته وطاعته بل قد ثبت في الصحيح أن الخضر قال له : " يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه " وذلك أن دعوة موسى كانت خاصة وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال فيما فضله الله به على الأنبياء قال: " **كان النبيُّ يبعثُ إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة** " فدعوة محمد ﷺ شاملة لجميع العباد وليس لأحد الخروج عن متابعته وطاعته ولا استغناء عن رسالته كما ساغ للخضر الخروج عن متابعة موسى وطاعته مستغنياً عنه بما علمه الله وليس لأحد ممن أدركه الإسلام أن يقول لمحمد : إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه ، ومن سوغ هذا أو اعتقد أن أحداً من الخلق الزهاد والعباد أو غيرهم له الخروج عن دعوة محمد ﷺ ومتابعته فهو كافر باتفاق المسلمين وقصة الخضر ليس فيها خروج عن الشريعة ولهذا لما بيّن الخضر لموسى الأسباب التي فعل لأجلها ما فعل وافقه موسى و لم يختلفا حينئذٍ ولو كان ما فعله الخضر مخالفاً لشريعة موسى لما وافقه " .

انظر : فتح الباري (١/٤٣٦) ، مدارج السالكين (٢/٧٤٦) .

● **تعميره :**

١/ قال الحافظ في الفتح (٦/٤٣٤-٤٣٥) : " قال ابن الصلاح : هو حيٌّ عند جمهور العلماء والعامة معهم في ذلك ، وإنَّما شذَّ بإنكاره بعض المحدثين وتبعه النووي ، وزاد أن ذلك متفق عليه بين الصوفية ، وأهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر " .

ثم ذكر الحافظ كثيراً من هذه الروايات وقد حكم عليها الحافظ بالضعف ولهم في ذلك أيضاً حكايات غريبة لا تثبت أمام التحقيق العلمي .

( منها ) ما أخرجه الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نسيء لـ ( الخضر ) في أجله =

.....

= حتى يكذب " الدجال " .

– وفي سنده داود بن الجراح وهو ضعيف عن مقاتل بن سليمان وهو متروك ، عن الضحاك عن ابن عباس ، والضحاك لم يدرك ابن عباس .

( ومنها ) ذكر ابن اسحاق في " المبتدأ " قال : حدثنا أصحابنا أن " آدم " لما حضره الموت جمع بنيه وقال : إن الله تعالى منزل على " أهل الأرض " عذاباً ، فليكن جسدي معكم في المغارة ، حتى تدفنوني بأرض " الشام " فلما وقع الطوفان قال " نوح " لبنيه : إن " آدم " دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى " يوم القيامة " فلم يزل جسد " آدم " حتى كان " الخضر " هو الذي تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده ، فهو يحيا إلى ما شاء الله أن يحيا .

( ومنها ) : ماروي عن الحسن البصري قال : وكّلِ " إلياس " بالفيافي ، ووكّلَ " الخضر " بالبحور ، وقد أعطيا الخلد في الدنيا إلى الصيحة الأولى ، وإنهما يجتمعان في موسم كل عام .

وانظر : بقية الروايات والحكايات الغريبة في " الزهر النّضر في نبأ الخضر " ص٣٣-٤٨ .

وقال الحافظ في الفتح (٦/٤٣٤-٤٣٥) وأخرج النقاش أخباراً كثيرة تدل على بقائه – الخضر – لا تقوم بشيء منها حجّة " .

وقال الحافظ : والذي تميل إليه النفس ، من حيث الأدلة القوية ما يعتقده " العوام " من استمرار حياته ، لكن ربما عرضت شبهة من جهة كثرة الناقلين للأخبار الدّالة على استمراره ، فيقال : هب أن أسانيدها واهية ، إذ كل طريق منها لا يسلم من سبب يقتضي تضعيفها ، فماذا يصنع في المجموع ؟ فإنه على هذه الصورة قد يلتحق بالتواتر المعنوي الذي مثلوا به بجود " حاتم " فمن هنا مع احتمال التأويل في أدلة القائلين بعدم بقائه .

أ – كآية ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] .

ب – وحديث ابن عمر وجابر وغيرهما أنَّ النبي ﷺ قال في آخر حياته : " **لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد** " .

قال ابن عمر : أراد بذلك انخرام قرنه .

● أخرجه البخاري رقم (٦٠١) ومسلم رقم (٢١٧) .

ج – وحديث ابن عباس " **ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه** " أخرجه البخاري و لم يأت في خبر صحيح أنه جاء إلى النبيِّ ﷺ ولا قاتل معه وقد قال ﷺ =

خرقِ السفينة إلى نفسه منفرداً فقال : " فأردتُ "[1] . وفي بيان قتل الغلام ، إلى نفسه بصفة التعظيم والجماعة فقال : " فأردْنا "[2] . وفي بيان إقامة الجدار ، إلى لفظ ( ربٍّ ) فقال : فأراد ربُّك "[3] .

هذا . والمطلوب من شيخ الإسلام ، المتحف بالشريف السلام - سلمه الله - إفادةُ السائل بالجواب . فالمقصد الفائدة ، وطلب الثواب ، ومن الله التوفيق ، ومنه الوصول إلى غاية التحقيق . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

---

= يوم بدر : " **اللهمَّ إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض** " فلو كان الخضر موجوداً لم يصح هذا النفي ، وقال ﷺ : " **رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما** " فلو كان الخضر موجوداً لما حسن هذا التمني ولأحضره بين يديه وأراه العجائب وكان لإيمان الكفرة لا سيما أهل الكتاب .

وقال الحافظ في " الزهر النضر في نبأ الخضر " ص١١٥ : وأقوى الأدلة على عدم بقائه عدم مجيئه إلى رسول الله ﷺ وانفراده بالتعمير من بين أهل الأعصار المتقدمة بغير دليل شرعي .

والذي لا يتوقف فيه الجزم بنبوته ، ولو ثبت أنه ملك من الملائكة لارتفع الإشكال ، كما تقدم والله أعلم " .

وانظر فتح الباري (٦/٤٣٥-٤٣٦) .

(١) : قال تعالى : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الكهف : ٧٩] .

(٢) : قال تعالى : ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الكهف:٨١] .

(٣) : قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الكهف:٨٢] .

# الحمد لله . الجواب

اعلم أنه قد وجد في الخضر ( عليه السلام ) المقتضي للمجيء بنون العظمة ، لما تفضل الله به عليه من العطايا[1] العظيمة ، والمواهِب الجسيمة التي من جملتها العلمُ الذي فضله الله به حتى أخبر موسى ( عليه السلام ) لما سأله : هل في الأرض أعلمُ منه ؟ .

فقال : عبدنا خضر ، كما هو ثابت في الصحيح[2] . كان هـذا وجهاً صبيحاً ، ومسوغاً صحيحاً للمجيء بنون العظمة تارةً ، وعدم المجيء بها أخرى . فقال : ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾[3] .

وقال : " فأردْنا " ملاحظاً في أحد الموضعين لما يستحقُّه من التعظيم ، تحدثاً بنعم الله - سبحانه - عليه . وفي الموضع الآخر قاصداً للتواضع ، وأنه فرد من أفراد البشر ، غيرُ ناظر إلى تلك المزايا التي اختصه الله - سبحانه - بها ، مع كون ذلك هو الصيغة التي هي الأصل في تكلم الفرد .

ومع هذا . ففي تلوين العبارة نوعٌ من الحسن آخر . وهو الافتنانُ في الكلام ، فإنه أحسن تطرية لنشاط السامع ، وأكثر إيقاظاً كما قيل في نكتة الالتفات[4] .

---

(١) : قال تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الكهف : ٦٥] .

(٢) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٧٤ ، ٧٨) من حديث ابن عباس وأُبي بن كعب " .... **بينما موسى في ملأٍ من بني اسرائيل إذ جاءه رجلُ فقال : أتعلمُ أحداً أعلمَ منك ؟ قال موسى ، لا فأوحى الله عز وجل إلى موسى بلى ، عبدنا خضرٌ** ..... " .

(٣) : قال الحافظ في الفتح (٨/٤٢٢) : وفيه حسن الأدب مع الله وأن لا يضاف إليه ما يستهجن لفظه وإن كان الكل بتقديره وخلقه لقول الخضر عن السفينة ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ وعن الجدار ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾ ومثل قوله ﷺ " **والخير بيدك ، والشر ليس إليك** " .

(٤) : الالتفات ، وهو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر ، أعني من التكلُّم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخرَ منها بعد التعبير بالأول ، وهذا هو المشهور . =

ويمكن أن يقال : إن خرق السفينة ، لما كان باعتبار تحصيل مسمَّاه أمراً يسيراً ، فإنه يحصل بنزع لوح من ألواحها ، قال : ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ .

ولما كان القتل مما تتعاظمه النفوس ، ويدخل فاعله الروعة العظيمة ، نُزِّلَ منزلة مالا يقدر عليه إلا جماعةٌ . ويمكن أيضاً وجه ثالث ، وهو أن يقال : لما كان خرق السفينة مما يمكن تداركُه ، بأن يرد اللوح الذي نزعَه كان ذلك وجهاً للإفرادِ ، لأنه يسير بالنسبة إلا ما يمكن تداركه ، وهو القتل .

وأما قوله : .....

---

= وقال السكاكي : إما ذلك أو التعبير بأحدهما فيما حقُّه التعبير بغيره .

وله فوائد ، منها : تطرية الكلام ، وصيانة السمع عن الضجرَ والملل ، لِمَا جُبلت عليه النفوس من حب التنقلات ، والسآمة من الاستمرار على منوالٍ واحد هذه فائدته العامة والاقتصاد والإيجاز في التعبير ويختص كل موضع بنكتٍ ولطائف باختلاف محله .

والالتفات من الأساليب البلاغيَّة ذات اللَّطائف النفيسة ويُلَقَّب الالتفات بشجاعة العربية ... ومن أمثلته :

أ – قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

وهو حديث الله عز وجل عن نفسه بأسلوب الحديث عن الغائب .

ب – وقوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ [الكوثر : ١-٢] جاء الكلام أولاً على طريقة التكلُّم ، ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ﴾ ثم انتقل إلى أسلوب الحديث عن الغائب ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ ولم يقلْ فصل لنا .

**ومن شروط الالتفات :**

١/ يشترط في الالتفات أن يكون الضمير المنتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المتنقل عنه .

٢/ شرطه أن يكون في جملتين .

وللالتفات صور ست ذكرها " الميداني " في البلاغة العربية (١/٤٨٤) .

وانظر : " معترك الأقران في إعجاز القرآن " (١/٢٩٠-٢٩٢) .

﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ ﴾[1] فوجه نسبة الإرادة إلى الرب – سبحانه – ، أن هذه الإرادة وقعت على قوله : ﴿ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾ ومعلوم أن ذلك لا يكون من فعل البشر ، ولابإرادته، لأن بقاءَهما في الحياة حتى يبلُغا الأشُدَّ لا يدخل تحت طاقةِ البشر ، ولا تصح نسبته إلى غير الربِّ – عز وجل – .

ولهذا يقول الخضر عليه السلام : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ﴾[2] .

هذا ما خطر بالبال عند الوقوف على هذا السؤال . و لم أقف على كلام لأحد من أهل التفسير فيما يتعلق بذلك ، ولا أمكن البحثُ لكتب التفسير .

وفي هذه القصة شيء آخر ، يحسن السؤالُ عنه ، وهو أنه قال بعد خرق السفينة :

---

(١) : قال الرازي في تفسيره (١٦٢/٢١) : قال : ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ وقال : ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً ﴾ وقال : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾ كيف اختلفت الإضافة في هذه الإرادات الثلاث وهي كلها في قصة واحدة وفعل واحد ؟ والجواب : أنَّه لما ذكر العيب أضافه إلى إرادة نفسه فقال أردت أن أعيبها ولما ذكر القتل عبر عن نفسه بلفظ الجمع تنبيهاً على أنه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل إلا لحكمة عالية ، ولما ذكر رعاية مصالح اليتيمين لأجل صلاح أبيهما أضافه إلى الله تعالى ، لأن المتكفل بمصالح الأبناء لرعاية حق الآباء ليس إلا الله سبحانه وتعالى .

وقال الزمخشري : ولقد تأملت من فصاحة هذه الآي والمخالفة بينها في الأسلوب عجباً . ألا تراه في الأولى أسند الفعل إلى ضميره خاصة بقوله : ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ وأسنده في الثانية إلى ضمير الجماعة والمعظم نفسه في قوله ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا ﴾ ، ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا ﴾ ولعل إسناد الأول إلى نفسه خاصة من باب الأدب مع الله تعالى ، لأن المراد عيب ، فتأدب ثم نسب الإعابة إلى نفسه ، وأما إسناد الثاني إلى الضمير المذكور ، فالظاهر أنه من باب قوله خواص الملك : أمرنا بكذا ، أو دبّرنا كذا ، وإنما يعنون أمر الملك ودبّر ، ويدل على ذلك قوله في الثالثة : ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾ فانظر كيف تغايرت هذه الأساليب و لم تأت على نمط واحد مكرر يمجها السمع وينبو عنها، ثم انفجرت هذه المخالفة على رعاية الأسرار المذكورة ، فسبحان اللطيف الخبير .

حاشية الكشاف (٦٠٧/٣) وانظر : " روح المعاني " للألوسي (١٦/١٥) .

(٢) : [ الكهف : ٨٢ ] .

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴾[1] . وقال بعد قتل الغلام : ﴿ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ ﴾[2] فزاد لفظ ( لك ) في الموضوع الاخر دون الموضوع الأول .

ويجاب عنه بما ذكرته في تفسيري[3] من أن سبب العتاب في الموضع الاخر ، لما كان أظهر ، وموجبُه أقوى ، كان ذلك وجهاً للزيادة . وقيل : زاد لفظ ( لك ) لقصد التأكيد كما تقول لمن توبخه : لك أقولُ ، وإياك أعني . والله أعلم .

انتهى لفظ الجواب من خط شيخ الإسلام ، وبقية علماء الأنام ، محمد بن علي الشوكاني – سلمه الله – . [١ب]

---

(١) : [ الكهف : ٧٢ ] .

قال الألوسي في " روح المعاني " (٣٢٧/١٥) : وهو متضمن للإنكار على عدم وقوع الصبر منه عليه السلام فأدركه عند ذلك الحلم .

(٢) : [ الكهف : ٧٥ ] .

قال الألوسي في " روح المعاني " (٢/١٦) : زيادة ( لك ) لزيادة على رفض الوصية وقلة التثبت والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار و لم يرعو بالتذكير حتى زاد في النكير في المرة الثانية .

وقال الرازي في تفسيره (١٥٥/٢١) : ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ وهذا عين ما ذكره في المسألة الأولى إلا أنّه زاد ههنا لفظة ( لك ) لأن هذه اللفظة تؤكد التوبيخ فعند هذا قال موسى : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ﴾ مع العلم بشدة حرصه على مصاحبته وهذا كلام نادم شديد الندامة .

(٣) : في فتح القدير (٣٠٧/٣) .

# بحثٌ عَنْ تفسيرِ قولِهِ تعالى :

# ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾[١]

## تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

## حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

---

(١) : فقدت مخطوطة الرسالة من المجلد الثالث بعد كتابتها والله أعلم .

# السـؤال

الحمد لله من أقعدتْهُ رئاسةُ العلمِ مقاعدَ الملوكِ ، ووقَّرتْه الأكابرُ وأذعنتُ لـه إذعـانَ المملوكِ ، قنطرةُ الأحكامِ ، شمسُ الإسلامِ ، درةُ تاجِ الإفادةِ ، ثمرةُ الإجادةِ المقتطفةِ بأكفِّ أحلامِ أربابِ السيادةِ ، طاردِ الهوجِ[1] ، مقيمُ العوجِ ، من أمـات شـخص الضـلالِ ، فأخْبَرَهُ الكاسِرُ لواءَ من ناوى الحقَّ وأنكَرهُ ، سلطانُ أهلِ الاجتهادِ ، قائدُ أعلامِ معـارفِ النُّقادِ ، خِذنُ الأسفارِ والدفاترِ ، حافظُ السَّنَدِ بظهرِ قلبِهِ الذاكرِ ، الحجةُ القائمـةُ علـى العبادِ ، والفائدةُ المطلوبةُ للرشادِ ، العلامةُ الأوحدُ الربانيُّ محمدُ بنُ علي الشوكاني عصَمَـهُ اللهُ عنِ الزيغِ والزللِ ، وأيقظَهُ عن مخائلِ الخطأِ والخطَلِ ، وطهَّرَ بتلاوةِ الكتابِ لسـانَهُ ، ونوَّرَ بتلاوتِهِ جَنَانَهُ ، وحبَّبَ إليه معرفةَ فَصْلِهِ ووصْلِهِ ، وأطْلَعَهُ على حقائقِ فضلِهِ .

وإنَّ الموجبَ لرفعِ أكفِّ الأقلامِ إلى أعزِّ مقامٍ مذاكرةٌ دارتْ بينَ بعضِ الأعلام أجـابَ فيها الوالدُ العلامةُ شرفُ الدينِ الحسنُ بن علي حنش[2] – أدام الله فوائده – وذلكَ بعـدَ النظرِ في كثيرٍ من كتبِ التفسيرِ ، كالكشافِ[3] ، ومفاتيحِ الغيـبِ[4] ، وغيرِهمـا فلـم

---

(١) : الهَوج : الحمقُ هوج هوجاً فهو أهوج ، والأنثى هوجاء ، والهوج مصدر الأهوج . وهو الأحمق . لسان العرب (١٥/١٥٥) .

(٢) : هو الوزير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن محمد بن صـالح ابن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش .

ولد بشهارة في سنة ١١٥٣هـ ورحل من وطنه لطلب العلم إلى مدينة صنعاء فأخذ مـن أعيانهـا كالسيد العلامة محمد بن اسماعيل الأمير في الحديث ، والقاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن قرأ عليـه في مغني اللبيب ورسالة الوضع للهروي ولما تولى المنصور بالله الخلافة ناط بالمترجم له أعمالاً وصيره أحـد وزرائه المقربين ، وبالغ في تعظيمه لكونه شيخه في العلم .

توفي رحمه الله سنة ١٢٢٥هـ بصنعاء وقبر بمقبرتها .

البدر الطالع رقم (١٣٠) ونيل الوطر (١/٣٤٨ رقم ١٦٨) .

(٣) : (٤/٢٢١) .

(٤) : (٢٣/٨٤-٨٦) .

يتعرَّضوا لتلكَ الفائدةِ ، وهي في قولِ اللهِ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ﴾[1] .

فالذي تحصَّلَ من كتبِ التفسيرِ أنَّ المرادَ بالإنسانِ آدمُ ، وهو قولُ الأكثرِ من السَّلَفِ والخَلَفِ ، وجعلُوا الضميرَ[2] في ﴿ جَعَلْنَٰهُ ﴾ لمعنىً أخرَ ، وهو مَنْ وُجِدَ من ذريَّتِهِ . فعلى هذا يكونُ من بابِ الاستخدامِ وفيه التفضيلُ بخلقِ العالَمِ الإنسانيِّ ، وأنَّهُ مخلوقٌ من الطينِ، كآدمَ وولدِهِ من النطفةِ ليس إلاَّ ، ولا يوجَدُ لذلكَ قِسْمٌ ثالثٌ . ولكنَّه وردَ علينا خلْقُ عيسَى – عليه السلام – ، فإنهُ ليسَ من الطينِ ، ولا هو من نطفةٍ بل نفخَةٌ نفخَها الملكُ حصل منْها الولدُ . وفي الأحاديثِ[3] شيءٌ واسعٌ مما يدلُّ على أنَّ الأمرَ مفروغٌ منهُ ، وأنَّ

---

(١) : [ المؤمنون : ١٢-١٣ ] .

(٢) : انظر " روح المعاني " للألوسي (١٣/١٨) .

(٣) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٣٢٠٨) ومسلم رقم (٢٦٤٣) من حديث زيد بن وهب : قال عبد الله : حدَّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق . قال : " **إنَّ أحدكم يجمعُ خَلْقُهُ في بطن أمِّهِ أربعينَ يوماً ، ثم يكون عَلَقَةً مثل ذلك ، ثم يكون مُضْغَةً مثل ذلك ، ثمَّ يبعثُ اللهُ مَلَكاً فيُؤمَرُ بأربع كلمات ، ويقال له : اكتُب عَمَلَهُ ورزقهُ ، وأجَلَهُ وشقيٌّ أم سعيد ثم ينفخ فيه الرُّوح** ...." .

● وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٣٣٣٣) عن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال : " **إنَّ اللهَ وكّلَ في الرحِمِ ملكاً فيقول : يارب نطفةٌ يارب علقةٌ يارب مضغةٌ ، فإذا أراد أن يخلُقها قال : يارب أذكر أم أنثى ؟ يارب أشقيٌّ أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتبُ كذلك في بطن أمِّه** " .

( ومنها ) ما أخرج مسلم في صحيحه رقم (٢٦٤٤/٢) من حديث حذيفة بن أسيد يبلُغُ به النبي ﷺ قال : " **يدخل الملك على النّطْفَةَ بعد ما تستقرّ في الرّحِمِ بأربعين أو خمسةٍ وأربعين ليلة . فيقول : يارب أشقي أو سعيد** ..... " .

● وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٣١٨) ومسلم رقم (٢٦٤٦/٥) من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : " **إنَّ الله عزَّ وجل قدْ وكل بالرّحم مَلَكاً . فيقول أي ربِّ نطفةٌ ، أي ربِّ علقةٌ . أي ربِّ مضغةٌ فإذا أراد الله أن يقضي خلقاً قال : قال الملك : أي ربِّ ذكرٌ أو أنثى ؟** =

الولدَ لا يحصلُ إلا من نطفةِ الأبِ ، والآياتُ فصَّلتْ خلْقَ الإنسانِ من النطفةِ ، والعَلَقَةِ ، والمضْغَةِ ، وإنَّ شأنَهُ أربعونَ يوماً نطفةً ، وأربعونَ مضغةً ، وأربعونَ عَلَقَةً في سبعةٍ أو ثمانيةِ مواضعَ من كتابِ[1] اللهِ ، وعيسى - صلوات الله عليه - لم يكن كذلكَ .

وأجاب سيدي الوالدُ العلامةُ الشرفيُّ - كثَّر الله فوائده - بقولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾[2] .

---

= **شقيٌ أو سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمّه** " .

● وأخرج أحمد في المسند (١/٤٦٥) .

عن عبد الله بن مسعود قال : مرّ يهودي بالنبي ﷺ وهو يحدث أصحابه قال : فقالت قريش : يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبيٌ قال : لأسألنَّه عن شيءٍ لا يعلمه إلا نبي قال : فجاء حتى جلس ثم قال : يا محمد مم يخلق الإنسان " **قال يا يهودي من كلٍ يخلق ، من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم** ..... " .

(١) : ( منها ) : قال تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون:١٤] .

( ومنها ) قوله تعالى : ﴿.... فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ..... ﴾ [الحج : ٥] .

( ومنها ) : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ .... ﴾ [غافر : ٦٧] .

وانظر : [ فاطر : ١١ ، يس : ١٧ ، النحم : ٤٦ ، القيامة : ٣٧ ، الإنسان : ٢ ، عبس : ١٩ ] .

(٢) : [ آل عمران : ٥٩ ] .

أخرج الطبري في " جامع البيان " (٣ ج٣ /٢٩٥ ) عن ابن عباس قوله : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ وذلك أنّ رهطاً من أهل نجران ، قدموا على محمد ﷺ وكان فيهم السيد والعاقب ، فقالوا لمحمد : ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ فقال : =

وأهلُ التفسيرِ[1] بَنَوْا على الوقْفِ عندَ قولهِ ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ ، وقولِهِ ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ استئنافٌ ولم يُجَوِّزُا كونَه صِفةً ، لأنَّه نكرةٌ والموصوفُ معرفةٌ ، ولا جوَّزُوا كونَهُ حالاً ، لأنَّ الماضي لا يقعُ حالاً إلا معَ [ قد ][2] . هذا مفهومُ كلامِهم ، فلذا جعلوهُ مُسْتَأْنَفاً ، فعلى كونِهِ مستأنفاً هل يصحُّ أنْ نجعلَ تلكَ الجملةَ – أي خلقَه من تراب – قيداً في المثلِ ، ويكونُ مَثَلُ عيسَى من ترابٍ كما أنَّ مثلَ آدم من تراب ، والمثلُ[3] المرادُ به

---

= من هو ؟ . قالوا : عيسى . تزعم أنه عبد الله ، فقال محمد ﷺ **أجلْ إنّهُ عبدُ الله** ، قالوا له : فهل رأيت مثل عيسى ، أو أنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده ، فجاءه جبريل ﷺ بأمر ربنا السميع العليم ، فقال : قل لهم إذا أتوك : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ .

(١) : كالرازي في تفسيره (٧٤/٨) قال : قوله تعالى : ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ ليس بصلة لآدم ولا صفة ولكنه خبر مستأنف على جهة التفسير بحال آدم .

– روح المعاني " للألوسي " (١٨٦/٣) .

وقال صاحب " الدر المصون " (٢١٨/٣) : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ ﴾ : جملةٌ مستأنفةٌ لا تعلُّقَ لها بما قبلها تعلّقاً صناعياً بل معنوياً .

(٢) : قاله الزجاج في معاني القرآن (٤٢٨/١) وانظر مناقشة هذا القول في " الدر المصون " (٢١٩/٣) .

(٣) : والمثلُ عبارة عن قولٍ في شيءٍ يشبه قولاً في شيءٍ آخر بينهما مُشابَهَةٌ ، لِيُبيِّنَ أحدهما الآخر ويُصوِّره نحو قولهم : الصَّيف ضيَّعْتِ اللَّبَنَ – مثل يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوَّته على نفسه – مجمع الأمثال (٦٨/٢) فإنَّ هذا القول يُشبه قولَكَ : أهملت وقت الإمكان أمرك . وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال فقال – تعالى – ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحشر : ٢١ ] ، وفي [ العنكبوت : ٤٣ ] ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ والمثل يقال على وجهين :

**أحدهما** : بمعنى المثل : نحو : شِبهٍ ، وشَبَهٍ ، ونقضُ نقضٍ . قال بعضهم : وقد يُعبَّرُ بهما عن وصف الشيء نحو قوله : ﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [ الرعد : ٣٥ ] .

**الثاني** : عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أيّ معنىً كان ، وهو أعمُّ الألفاظ الموضوعةِ للمشابهة ، وذلك أنَّ النِّد يقال فيما يشارك في الجوهر فقط ، والشَّبْهَ يقال فيما يشاركُهُ في الكمِّيَّةِ =

الصفةُ كمـــا في قولِه : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[1] أي صفةُ الجنـــةِ وصفـــةُ عيسى ، كما هو معنَى كلامِ العلامةِ الشرفيِّ كان الله له سيما مع مـــــا وردَ في أنَّ كـــلَّ شخصٍ يموتُ ويُقْبَرُ في التربةِ التي خُلِقَ منها أم لا ؟

وجوابُكم عمدةُ السائلِ – نفع اللهُ بعلومكم – وهذا إلى معلومِكم ، والسلام عليكـــم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وسلَّم .

---

= فقط ، والمساوي يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمِثلُ عامٌّ في جميع ذلك " .

انظر : " الدر المصون " (١/١٥٦) " مفردات ألفاظ القرآن " للأصفهاني (ص٧٥٩) .

(١) : [ محمد : ١٥ ] .

سأل مقاتل صاحب التفسير أبا عمرو بن العلاء عن قولـــه تعـــالى : ﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ ما مثلُها ؟ قال : فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسنٍ . قال : ما مثلها ؟ فسكت أبو عمرو . قـــال : فسألت يونس عنها فقال : مَثَلُها : صفتُها .

تهذيب اللغة (١٥/٩٥) .

# الجـــــوابُ

أقولُ - وبالله التوفيقُ - : قدِ اختلفَ أئمةُ التفسيرِ في مرجعِ الضميرِ في قولِـــهِ - عـــزَّ وجلَّ - : ﴿ ثُـمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً ﴾ فقيلَ إنه راجعٌ إلى الإنسانِ ، وهو شاملٌ لآدمَ ولِذُرِّيَّتِهِ، وهذا على قولِ مَنْ قالَ : إنَّ الإنسانَ المذكورَ في الآية هو آدمُ ، وبه قالَ ابن عبـــاسٍ[1] ، وعِكْرِمَةُ ، وقتادةُ ، ومقاتلٌ . وقال الآخرونَ : الإنسانُ هاهنا هو ولدُ آدمَ ، والطينُ هاهنـا أيضاً اسمٌ لآدم ، والسُّلالةُ[2] هي الأجزاءُ[3] اللطيفةُ المبثوثـــةُ في أعضائِـــهِ ، الـــتي لمـــا اجتمعـــتْ وحصـــلتْ في أوعيـــةِ المني صارتْ منياً ، وهذا التفسيرُ مطابقٌ لقولهِ تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ﴾[4] ، وحينئذٍ فلا إشكالَ في مرجعِ الضميرِ ، وهو لفظُ الإنسانِ ، وقيل[5] أنَّ الإنسانَ إنما يتولَّـد من النطفةِ ، وهي إنما تتولَّدُ عن فَضْلِ الهضمِ الرابعِ ، وذلكَ إنما تتولَّد من الأغذيةِ ، وهـي: إما حيوانيةٌ ، أو نباتيةٌ . والحيوانيةُ تنتهي إلى النباتيةِ ، والنباتُ إنما يتولَّد من صفـــو الأرضِ والماءِ ؛ فالأنسانُ بالحقيقةِ يكونُ متولِّداً من سلالةٍ من طينٍ ، ثم إن تلكَ السُّلالةَ بعـــد أن تواردنْ عليها أطوارُ الخلقةِ ، وأطوارُ الفِطرةِ صارتْ ميتًّا . قال الرازيُّ[6] : وهذا التـــأويلُ

---

(١) : ذكره الرازي في تفسيره (٨٤/٢٣) .

والقرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٠٩/١٢) .

(٢) : **والسلالة** : الخُلاصة لأنها تسل من بين الكدر ، فُعالة وهو بناء يدل على القلة كالقلامة والقُمامـــة - وهي الدور الأول من أدوار الخلق .

قاله الرازي في تفسيره (٨٤/٢٣) .

وقال الكلبي : السلالة الطين إذا عصرته انسل من بين أصابعك فالذي يخرج هو السُّلالة .

" الجامع لأحكام القرآن " القرطبي (١٠٩/١٢) .

(٣) : ذكره الرازي في تفسيره (٨٤/٢٣) .

(٤) : [ السجدة : ٧-٨ ] .

(٥) : ذكره الرازي في تفسيره (٨٤/٢٣) .

(٦) : في تفسيره (٨٤/٢٣) .

مطابقٌ لا تحتاجُ فيهِ إلى التكليفات .

وعلى هذا فالمرادُ بالأنسان[1] ولدُ آدمَ ، ومرجعُ الضميرِ لفظُ الأنسان ، وليس في ذلكَ إشكالٌ ، إنَّما الإشكالُ على قولِ مَنْ قال : إن المرادَ بالأنسانِ آدمُ ؛ فإنَّه إذا جَعلَ المرجعَ لفظَ الأنسانِ بإعتبارِ شمولِهِ لآدم ولذريتهِ كما قاله أهلُ القولِ الأولِ ، فلا ريبَ أنه يكونُ في الكلامِ استخدام ، لأنه قد أُرِيْدَ بلفظِ الأنسانِ آدمُ وبضميرِهِ ما هوَ أعمُّ منه ، أو أُرِيْدَ بلفظِ الأنسانِ آدمُ ، وبضميرِهِ ذريَّتُهُ التي يصدُقُ عليهَا لفظُ الأنسانِ . والذي أوجبَ تفسيرَ الأنسانِ بآدمَ كونُهُ صرَّحَ سبحانَهُ بأنَّهُ خلَقَهُ من طينٍ ، وهذا الوصفُ لا ينطبقُ إلا عليهِ ، كما أنَّ الخلْقَ من نطفةٍ لا تنطبقُ إلا على ذريتهِ ، وفي هذه الآيةِ . وقد تخلَّصَ القائلونَ بأنَّ المرادَ بالأنسانِ ذريةُ آدمَ عن التصريحِ بكونِهِ مخلوقاً من طينٍ بأحدِ الوجهين اللَّذَيْنِ قدَّمنا ذِكْرَهُمَا ، فقائلٌ يقولُ : إنَّ لفظَ الطينِ اسمٌ لآدم ، وقائلٌ يقولُ بالوجهِ المذكورِ بعدَهُ .

وعندي أنَّه لو قيلَ : المرادُ بالإنسانِ المذكورِ بالآيةِ هو النوعُ[2] الشاملُ لآدمَ وغيرِه ولا شكَّ أنَّهُ مخلوقٌ من طينٍ ، أما آدمُ فظاهرٌ ، وأما ذريَّتُهُ فَلأَنَّ المخلوقَ من المخلوقِ من الشيءِ مخلوقٌ من ذلكَ الشيءِ ، فكلُّ إنسانٍ مخلوقٌ من الطينِ ، لأنَّ فيهِ جزءاً مِنْ أبيهِ الأولِ المخلوقِ من الطينِ حقيقةً ، ويكونُ الضميرُ راجعاً إلى الأنسانِ بهذا المعنى ، أي : ثمَّ جعلْنَا هذا النوعَ نطفةً ، ولا شكَّ أنَّ هذهِ خاصَّةٌ للنوعِ ، ولا يلزمُ في خاصَّةِ النوعِ أنْ

---

(١) : انظر : " روح المعاني " للألوسي (١٣/١٨) .

(٢) : قال ابن جرير في " جامع البيان " (١٠/ج٨/١٨) : وأولى القولين بالصواب قول من قال : معناه : ولقد خلقنا ابن آدم من سلالة آدم وهي صفة مائه وآدم هو الطين لأنه خلق منه .

وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية ، لدلالة قوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ﴾ على أن ذلك كذلك ، لأنه معلوم أنه لم يصر في قرار مكين ، إلا بعد خلقه في صلب الفحل ، ومن بعد تحوّله من صلبه صار في قرار مكين ، والعرب تسمى ولد الرجل ونطفته : سليله وسلالته ، لأنهما مسلولان منه .

تُوْجَدَ في كلِّ فردٍ من أفرادِه ، فلا يردُ النَّقْضُ بأنَّ آدمَ له ، يُجْعَلْ نطفةً ، وهكذا لا يُـرَدُّ عيسَى لذلكَ .

هذا ما ظهر في تفسيرِ مرجعِ الضميرِ باعتبارِ ما أرادَهُ السائلُ ، علـى أنَّ عيسـى وإن كانَ منْ إحدى الجهتينِ لا تصدُقُ عليهِ أنَّهُ مخلوقٌ من ترابٍ ، ولا من نطفةٍ ، ولكنَّه مـن الجهةِ الأخرى وهي جهةُ الأمِّ يصدُقُ عليه أنَّه مخلوقٌ من ترابٍ ، ومن نطفةٍ ، لأنَّـهُ قـد تكوَّنُ في بطنِ أمِّهِ ، وهي مخلوقةٌ من ترابٍ باعتبارِ أبيها آدمَ ؛ إذِ المخلوقُ من المخلـوقِ من الشيءِ مخلوقٌ من ذلكَ الشـيءِ كما قدَّمْنَا ، وكذلكَ مخلوقُهُ من نطفـةٍ ، والأمـرُ ظاهرٌ ، وعيسى لما تكوَّن فيما هو مخلوقٌ من ترابٍ ، وفيما هو مخلوقٌ من نطفة ، صحَّ أن يدخُلَ تحتَ لفظِ الأنسانِ المذكورِ في الآيةِ ويتصفُّ بصفاتِهِ المذكورةِ .

إذا تقرَّرَ لكَ هذا علمتَ أنَّ قولَهُ في الآية الأخرى التي ذكرَهَا السـائلُ - كـثر الله فوائده - خلقَهُ من[1] ترابٍ إن كانَ وصْفاً لآدم — عليه السلام - فـالأمرُ ظـاهرٌ ، وإن كانَ وصْفاً لعيسى - عليه السلام — فبالاعتبارِ الذي أسلَفْنَا .

قال الرازيُّ[2] : أجمعَ المفسِّرونَ على أنَّ هذهِ الآيةَ نزلتْ عندَ حضورِ وَفْدِ نجرانَ علـى الرسولِ — عليه الصلاة والسلام — وكانَ مما أوردُوْهُ من شُبَهِهِمْ أنْ قالُوا : يا محمدُ ، لمـا سلَّمتَ أنه لا أبَ لهُ من البشرِ وجبَ أن يكونَ أبوهُ هو اللهُ تعالى ، فقال : إنَّ آدمَ ليس له أبٌ ولا أمٌّ ، و لم يلزمْ أن يكونَ ابناً لله ، فكذا القولُ في عيسى .

هذا حاصلُ الكلامِ . قال : وأيضاً إذا جازَ أن يخلُقَ اللهُ آدمَ[3] من الترابِ فلما لايجـوزُ

---

(١) : قوله تعالى : ﴿ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ .

(٢) : في تفسيره (٧٤/٨) وقد تقدم تخريجه .

(٣) : قال ابن تيمية في " الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح " (٥٤/٤-٥٥) .

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ .

أن هذا كلام حق ، فإنه سبحانَّه خلق هذا النوع البشري على الأقسام الممكنة ليبين عموم =

أن يُخْلَقَ عيسَى من دمِ مريمَ ، بل هذا أقربُ إلى العقلِ ، فإنَّ تولُّدَ الحيوانِ من الدمِ الذي يجتمعُ في رَحِمِ الأمِّ أقربُ من تولُّدِهِ من التُّرابِ اليابسِ .... انتهى ...

واعلمْ أنَّ الكلامَ على ما سألَ عنه السائلُ - كثر الله فوائده - إذا رُمْنَا استقصاءَ ما يتعلَّق به طالَ البحثُ فلنقتصرْ على هذا ..... انتهى .

---

= قدرته ، فخلق آدم من غير ذكر ولا أنثى ، وخلق زوجته من ذكر بلا أنثى كما قال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [ النساء : ١ ] وخلق المسيح من أنثى بلا ذكر ، وخلق سائر الخلق من ذكر وأنثى ، وكان خلق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح فإن حواء خلقت من ضلع وهذا أعجب من خلق المسيح في بطن مريم وخلق آدم أعجب من هذا وهذا ، وهو أصل حواء .

فلهذا شبه الله بخلق آدم الذي هو أعجب من خلق المسيح فإذا كان سبحانه قادراً أن يخلقه من تراب، والتراب ليس من جنس بدن الإنسان ، أفلا يقدر أن يخلقه من امرأة هي من جنس بدن الإنسان ؟ وهو سبحانه خلق آدم من تراب ، ثم قال له كن فيكون ، لما نفخ فيه من روحه ، فكذلك المسيح نفخ فيه من روحه وقال له : كن فيكون و لم يكن آدم بما نفخ من روحه لا هوتاً وناسوتاً بل كله ناسوت ، فكذلك المسيح كله ناسوت والله سبحانه ذكر هذه الآية ضمن الآيات التي أنزلها في شأن النصارى لما قدم على النبي ﷺ - نصارى نجران وناظروه في المسيح .

وأنزل سبحانه عقب هذه الآية : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [ آل عمران : ٦١- ٦٤ ] .

# الإيضـــــاح
# لمعنى التوبة والإصلاح

**تأليف العلامة**

محمد بن علي الشوكاني

**حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه**

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن

# وصف المخطوط

١- **عنوان الرسالة** : ( الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح ) .

٢- **موضوع الرسالة** : تفسير آيات من سورة النور .

٣- **أول الرسالة** : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد النبيين ، وعلى آله الأكرمين وصحبه الراشدين . وبعد : فإنه ورَد هذا السؤال من الوالد العلامة المفضال لطف الله بن أحمد جحاف ...

٤- **آخر الرسالة** : ... وهو غير فاسق ، وشهادته مقبولة . وفي هذا المقدار كفاية والله ولي التوفيق .

حرره مؤلفه غفر الله له في نهار يوم السبت لعله حادي وعشرون شهر الحجة سنة ١٢٢٤هـ .

٥- **نوع الخط** : خط نسخي جيد .

٦- **الناسخ** : المؤلف : محمد بن علي الشوكاني .

٧- **تاريخ النسخ** : السبت /١١/ الحجة سنة ١٢٢٤هـ .

٨- **عدد أوراق الرسالة** : (٨) ورقات + صفحة العنوان .

٩- **عدد الأسطر في الصفحة** : (٢٣-٢٥) سطراً .

١٠- **عدد الكلمات في السطر** : ٩-١١ كلمة .

١١- **الرسالة من المجلد الرابع من ( الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني ) .**

[صورة عنوان الرسالة من الخلف]

١٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
رب اختم بالصالحات والصلاة والسلام على سيد النبيين
وعلى آله الأكرمين وصحبه الراشدين وبعد
فانه ورد السؤال من الولد الحلاج المفضال
لطف الله به ومحمد بخانى الأبهرى راقا في حل الإشكال
وهذا نصه منظوما

يا بدر أشرق منورا ... وسنى على كل الورى
أني أتيتك سائلا ... لمهم أمر قد جرى
في قتيبة سهد واعلى ... زيد بفاخشترى
فالوا زنى لكنهم ... دون النصاب ودرى
فابن لنا فكك الذي ... اضحى لفصلك مظهرا
يتم توبة الفرقين ... راوه يخل منكرا
أيكذبون نفوسهم ... أم الصدق قام ما ذا ترى
فالكذب أحبث حلية ... والصدق أظهر مخبرا
واراه لا ينفك عن ... اضراره من أبصرا

أقول هذا السؤال الذي تضمنه هذا النظم المنيف وعاه
الحق سبحانه لكون شهادة المحدود في الزنا بسبب عدم
النصاب شهادة الزنا لم يثبت أنهم كاذبون والواقع
والإمكان الجدلي لهم للكذب بل لبعض تلك الشهادة
وذلك لا يستلزم الكذب لا عقلا ولا عادة إذا عرفت
هذا فاعلم أن تقرير الكلام على وجه يرتفع به الإشكال
وينتفع به ناظم السؤال يتوقف على تحقيق مدرجع
هذا الاستثنى تعم بتحقيق ما اشتمل عليه الاستثنى من
جملة فاقول اعلم أن قوله تع والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون قد اشتمل على ثلاثة
احكام مختلفة ما لها في الأول جلدة الثاني رد شهادته
الثالث فسقه فالاستثنى المتعقب لما سمن هذه
الثلاثة الاحكام وهو قوله تع إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
فان الله غفور رحيم هذا جملة اهل العلم وبعضهم ذاهبوا
هل هو جميع ما دل عليه تلك الثلاثة الاحكام من تلك الآية أو بعضها
هذه صحح جمع الأكابر راجع الى جميعها وهو رواية عن
ما طول والاصح العام لفظه وقد خص هذا الاستثنى
شذا لا الاستثنى الواقع بعد جملة معدودة طرفه
من المصنفين في اصول الفقه ولكنه يرد عليهم
القائلين بانه راجع الى جميع الجمل
لا تقبلوا عنه حد القذف فانه لا يرجع الى توبة القاذف
راجعا الى جميع الجمل لتم سقوط الحد بوجود التوبة
والتالي باطل فكذا المقدم بيان الملازمة انه
واما بطلان التالي فلانه لم يقل احد بذلك
وهو مدفوع بالاجماع الذي نقله غير واحد من الثقات
بعد تسليم الاستثنى الواقع بعد جملة معدودة جميعها من غير

وجعت الاعمال التي عملت بعده وهي مخالفة للصلاح
يلزمه حكمها فانها كانت موجبة للكشف وما تعلم
من قبول الشهادة فانها هذا سبيلها من سبيل
الفاسق اخر وما يلزم من الموانع لقبول الشهادة
عمرانا في الاول وان كانت عدم موجبة
لذمه وكتمها ساعة ما يصدق عليه اسم المعصية
فهو عاص بذلك هو عدالة وشهادته بقبول
وهذا المقدار كفاية والله ولي التوفيق

حرره مرتضى عفا الله عنه
في نهار يوم الاحد
لحد حادي عشر شهر
صفر الخير
١٢٢٣

[الورقة الأخيرة من صورة المخطوط]

٦٨١

# بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ لله رب العالمين ، والصلاةُ والسلام على سيِّد النبيينَ ، وعلى آلـــه الأكرمـــين وصحبِه الراشدين :

وبعـــــدُ :

فإنه ورد هذا السؤالُ من الولد العلاَّمة المفضالِ : لطفِ الله بن أحمد جحـــاف[1] - لا برح رافلاً في حلل الألطاف - . وهذا نصُّهُ منظوماً :

يا بـــــدرُ أشـــــرقَ مُنْـــــوِراً ... وسَـــمَا علـــى كـــلِّ الـــــورى

إني أتيتُـــــــــــك ســـــائِـــلاً ... لمهِـــمٍّ أمـــــرٍ قـــــد جَـــــرَى

في فتيـــــةٍ شـــــهدوا عـــــــلى ... زيـــدِ بفـــاحشـــةِ تُـــــــــرَى

قـــالـــوا زنَـــى لكنَّـــــــــهم ... دون النِّصـــــابِ وقـــــد سَـــرى

فأيـــــنَ لسـائِـــلكَ الـــذي ... أضحـــى لفضـــلِك مظهِـــــــراً

بـــم تـــوبـــةُ النفـــرِ الـــذيـــن ... رأَوه يفعـــــــلُ منكـــــــراً ؟

---

(١) : هو أحد تلاميذ الشوكاني الأوفياء ، وقد ترجم له في " البدر الطالع " (٢/٦٠-٧١) فقال : " ولـد في نصف شعبان سنة (١١٨٩هـ) وأخذ العلم عن جماعة من علماء العصر ، منهم شيخنا العلامة السـيد علي بن إبراهيم بن عامر ، والسيد العلامة علي بن عبد الله الجلال ، وشيخنا العلامة القاسم بـن يحـيى الخولاني ، والسيد العلامة إبراهيم بن عبد القادر ، وغير هؤلاء من أعيان العلماء ولازمني دهراً طويـلاً فقرأ عليَّ في النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والحديث ، وبرع في هذه المعارف كلـها وصار من أعيان العصر وهو في سن الشباب ، ودرس في فنون وصنف رسائل أفرد فيها مسائل ونظـم الشعر الحسن ، وغالبه في أعلى طبقات البلاغة ، وباحث كثيراً من علماء العصر بمباحث مفيدة يكتـب فيها ما ظهر له ، ثم يعرضها على مشايخه أو بعضهم .

وقد كتب إليَّ من ذلك الكثير بحيث لو جمع هو ما أكتبه إليه من الجوابات لكان مجلداً ، ولعل غـالب ذلك محفوظ لديه وعندي منه القليل . وهو قوي الإدراك جيد الفهم ، حسن الحفظ ، مليح العبـــارة ، فصيح اللفظ ، بليغ النظم والنثر .

ويتقيد بالدليل الصحيح وإن خالفه من خالف .... وتوفي بصنعاء في سنة (١٢٤٣هـ ) .

أيكذِّبون نفوسَهم في الصدُق أم ماذا ترى ؟
فالكذْبُ أخبثُ حُلَّةٍ والصدقُ أظهرُ مخبرا
وأراه لا ينفكُّ عن إصرارِه مَنْ أبْصَرَا

أقول : هذا السؤال الذي تضمَّنه هذا النظمُ المنسجمُ ، في غاية الحسنِ ، لكون الشهادة [ للمحدودين ][1] بسبب عدم كمال نصابِ شهادةِ الزنا ، [ و ][2] لم يتبيَّنْ أنهم كاذبونَ في الواقعِ . ولو كان الحدُّ لكذبٍ ، بل لنقصِ نصابِ الشهادة [١أ] وذلك لا يستلزمُ الكذبَ لا عقلاً ، ولا شرعاً ، ولا عادةً .

إذا عرفت هذا ، فاعلم أن تقرير الكلامِ على وجهٍ يرتفعُ به الإشكالُ ، وينتفع به ناظمُ السؤال ، يتوقَّف على تحقيق مرجعِ هذا الاستثناءِ ، بعد تحقيق ما اشتملَ عليه المستثنى منه في الجملةِ فأقول :

اعلم أن قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٤ ﴾[3] .

قد اشتمل على ثلاثةِ أحكامٍ متعلِّقةٍ بالقاذف :

( **الأول** ) : جلْدُه .

( **الثاني** ) : ردُّ شهادتِه .

( **الثالث** ) : فِسْقُهُ .

فالاستثناء المتعقبُ لما تضمن هذه الثلاثة الأحكامِ ، [ وهو ][4] قوله تعالى : ﴿ إِلَّا

---

(١) : في المخطوط ( المحدودين ) والصواب ما أثبتناه .

(٢) : زيادة يستلزمها السياق .

(٣) : [ النور : ٤ ] .

(٤) : في المخطوط ( وهي ) والصواب ما أثبتناه .

﴿ ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝ ﴾[1] .

قد اختلف أهلُ العلم في مرجعه ، ماذا هو ؟ هل هو جميعُ ما دلَّ على تلك الثلاثة الأحكامِ من تلك الآيةِ ، أم بعضُها ؟ .

فذهب جمعٌ جَمٌّ ، إلى أنه راجعٌ إلى[2] جميعِها . وقرروا ذلك بما يطولُ ، ولا يتَّسِعُ المقام لبسْطِه ، وقد جَعَلَ هذه الآيةَ مثالاً للاستثناءِ الواقعِ بعد جُمَلٍ متعددة ، جماعةٌ من المصنِّفين في أصول الفقه[3] .

---

(١) : [ النور : ٥ ] .

(٢) : وهو قول الأئمة الثلاثة [ أحمد ، الشافعي ، مالك ] وأكثر أصحابهم .
انظر : المحصول للرازي (٤٣/٣) والكوكب المنير (٣١٣/٣) .

(٣) : قال صاحب الآيات البينات (٥٤/٣) : قوله : أما قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ... ﴾ أقول : هذا الصنيع صريحٌ في أنَّ قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ ﴾ [ النور : ٤ ] معطوف على جملة ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ﴾ عند الشافعي كغيره ففيه ردّ على من زعم أنَّ الشافعي جعل جملة ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ ﴾ منقطعة عن جملة ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ﴾ مع أن كونها معطوفة عليها أظهر من أن يخفى . ومنشأ هذا الزعم أنَّ الشافعي قبل شهادة المحدود في القذف بعد التوبة وحكم عليه بعدم الفسق و لم يسقط عنه الجلد فلزم من ذلك شهادة المحدود في القذف بعد التوبة وحكم عليه بعدم الفسق و لم يسقط عنه الجلد فلزم من ذلك تعلق الاستثناء بالأخيرتين وقطع " لا تقبلوا " عن " اجلدوا " إذ لو كان عطفاً عليه لسقط الجلد عن التائب على ما هو الأصل عنده من صرف الاستثناء إلى الكل . قال في التلويح : وفيه بحث إذ لا نزاع لأحد في أن قوله ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ ﴾ عطف على " فاجلدوا " إلا أن الشافعي لم يجعله من تمام الحد بناء على أنه لا يناسب الحد لأن الحد فعل يلزم على الإمام إقامته لا حرمة فعل ، و لم يسقط الجلد بالتوبة لأنه حق العبد ولهذا أسقطه بعفو المقذوف ، وصرف الاستثناء إلى الكل عنده ليس بقطعي بل هو ظاهر يعدل عنه عند قيام الدليل وظهور المانع مع أن المستثنى هو ( الذين تابوا وأصلحوا ) ومن جملة الإصلاح الاستحلال وطلب عفو المقذوف ، وعند وقوع ذلك يسقط الجلد أيضاً فيصح صرف الاستثناء إلى الكل .

● قال الزركشي في البحر المحيط (٣١٢/٣-٣١٨) : " واعلم أن القول بعوده إلى الجميع عندنا شروط : =

ولكنه يرد على هؤلاء القائلينَ بأنه راجعٌ إلى جميع الجُمَلِ ، أن توبةَ القاذف لا تُسْقِطُ عنه حدَّ القذف بالإجماعِ . فلو كان الاستثناءُ راجعاً إلى جميع الجملِ لزم سقوطُ الحدِّ بوجود التوبةِ ، واللازمُ باطلٌ ، فالملزومُ مثلُه .

أما الملازمةُ فظاهرةٌ ، وأما بطلانُ اللازمِ فبالإجماعِ إلاَّ ما يروى عن الشعبي ، وهو مدفوع بالنصوصِ ، وبإجماع أهل العلم .

ومن القائلين برجوع الاستثناءِ الواقع بعد جملٍ إلى جميعِها من غير نظر[١ب] إلى خصوص هذه الآيةِ ، مالكٌ ، والشافعيُّ ، وأصحابُهما ، وجمهورُ أهل الأصول وغيرهم[١] .

---

= ١) أن تكون الجمل متعاطفة . فإن لم تكن عطف ، فلا يعود إلى الجميع قطعاً بل يختص بالأخيرة إذ لا ارتباط بين الجملتين ومن صرح بهذا الشرط القاضي أبو بكر في التقريب ، وابن السمعاني والآمدي .

٢) أن يكون العطف بالواو . فإن كان بثم اختص بالجملة الأخيرة ذكره إمام الحرمين .

٣) أن لا يتخلل بين الجملتين كلام طويل فإن تخلل اختص بالأخيرة . حكاه الرافعي عن إمام الحرمين .

٤) أن تكون الجمل منقطعة بأن تنبئ كل واحدة عما لاتنبيء عنه أخواتها .

٥) أن يكون بين الجمل تناسب .

٦) أن يمكن عوده إلى كل واحدة على انفرادها فإن تعذر عاد ما أمكن أو اختص بالأخيرة .

٧) أن يكون المعمول واحداً كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ فإن كان العامل واحداً والمعمول متعدداً فلا خلاف في عوده إلى جميع .

٨) أن يتحد العامل ، فإن اختلف خص الأخيرة .

٩) أن يكون في الجمل . فإن كان في المفردات عاد للجميع اتفاقاً .

١٠) أن يكون الاستثناء متاخراً على ظاهر عباراتهم بالتعقيب ، لكن الصواب أن ذلك ليس بشرط والخلاف جار في الجميع كما صرح به الرافعي في كتاب ( الإيمان ) .

انظر تفصيل ذلك . البحر المحيط (٣/٣١٥-٣١٨) . الكوكب المنير ( ٣/٣١٨) .

(١) : انظر : المحصول (٣/٤٣) البحر المحيط (٣/٣١٥) والكوكب المنير (٣/٣١٣) الآيات البينات (٣/٥٤) .

ومن القائلين برجوعه إلى الجملةِ الأخيرةِ ، أبو حنيفةَ[1] .

وقد توقَّف بعض أهل العلم في ذلك[2] . ووجَّه التوقُّفَ ، أنه قد ورد في كتاب الله تعالى مع رجوع الاستثناءِ إلى جميع الجمل ، كما في قوله : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ .... ﴾[3] الآية .

فإن الاستثناءَ المتعقبَ لها ، راجعٌ إلى[4] الجميع باتِّفاق العلماءِ . وآيةُ قتل المؤمن[5] خطأً ، الاستثناءُ فيها راجعٌ إلى الأخيرة[6] باتفاقِ العلماءِ . فهذا وجه التوقُّف في آية القذفِ ، وسببِ اضطرابِ المذاهبِ فيها .

وقد عرفت اتفاقَهم على عدم رجوع الاستثناءِ فيها إلى الجلدِ ، ولا اعتبارَ بمخالفةِ

---

(١) : قال صاحب الكوكب المنير (٣/٣١٣) :وعند أبي حنيفة وأصحابه والرازي والمجد يرجع – الاستثناء – إلى الجملة الأخيرة .

انظر : تيسير التحرير (١/٣٠٢ ، ٣٠٥) ، نهاية السول (٢/١٢٨) .

(٢) : وهو قول الأشعرية منهم الباقلاني والغزالي لتعارض الأدلة .

انظر : المسودة ص١٥٦ ، البرهان (١/٣٩٥) .

(٣) : وتمام الآية : ﴿ ..... وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝ ﴾ [المائدة : ٣٣-٣٤] .

(٤) : وهو قول الشافعي كما قاله الماوردي والرُّوياني أنه يعود إلى جميعها .....

البحر المحيط (٣/٣٠٧) ، الكوكب المنير (٣/٣١٩) .

(٥) : [ النساء : ٩٢] .

(٦) : قال القفَّال : وكذا قوله تعالى : ﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ ﴾ [النساء:٩٢] فالاستثناء يرجع إلى الأخيرة ، لأن الدية حق آدمي فيسقط بالعفو ، والرقبة حق الله . فلا يسقط بالعفو من الآدمي وكذا قال : الماوردي وغيره .

البحر المحيط (٣/٣١٦) .

الشعبي .

واختلفوا في رجوعه إلى الحكمِ الثاني ، وهو ردُّ الشهادةِ المدلولِ عليه بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ﴾[1] .

فقال شريحٌ القاضي ، وإبراهيمُ النخعي ، والحسنُ البصري ، وسعيدُ بن جبير ، ومكحولٌ ، وعبد الرحمن بن زيد بنِ جابر ، وسفيانُ الثوري ، وأبو حنيفةَ : لا يَرْجِعُ إليه ، وجزمُوا بأنها لا تقبلُ شهادةُ القاذفِ أبداً[2] وإن تابَ ، ولا زال عنه اسمُ الفسقِ

---

(١) : [ النور : ٤ ] .

(٢) : من أدلتهم :

( منها ) : أن الله تعالى قد حكم بعدم قبول شهادته على التأبيد : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ﴾ فلفظ ( الأبد ) يدل على الدوام والاستمرار حتى ولو تاب وأناب وأصبح من الصالحين ، وقبول شهادته يناقض هذه الأبدية التي حكم بها القرآن .

( ومنها ) : ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧/٦ رقم ٦٩٨) عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : " **المسلمون عدول بعضهم على بعض إلاّ محدوداً في فرية** " .

وأخرج الدارقطني (٢٠٦/٤ رقم ١٥ ) من طريق عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي ، قال : " **كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد ... المسلمون عدول بعضهم على بعض إلاّ مجلود في حد** .... " .

قلت : وعبيد الله بن أبي حميد ، متروك الحديث ، كما في التقريب ، وأما الزيلعي فقال عنه في نصب الراية (٨١/٤-٨٢) : ضعيف .

لكن أخرجه الدارقطني (٢٠٧/٤ رقم ١٦) والبيهقي في السنن الكبرى (١٣٥/١٠) من طريق سفيان ابن عيينة نا إدريس الأودي ، عن سعيد بن أبي بردة . وأخرج الكتاب فقال : " هذا كتاب عمر ، ثم قرىء على سفيان من ههنا إلى أبي موسى الأشعري أما بعد " ... المسلمون عدول بينهم بعضهم على بعض إلاّ مجلوداً في حد .... " وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين لكنه مرسل — لأن سعيد بن أبي بردة تابعي صغير ، روايته عن ابن عمر مرسلة فكيف عن عمر — لكن قوله : " هذا كتاب عمر " . =

بالتوبة .

وذهب جمهور أهل العلم إلى أن الاستثناءَ يرجعُ إلى قوله : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ ﴾[1] .

كما يرجع إلى قوله : ﴿ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ۝٤ ﴾[1] .

ومن القائلين بعدم رجوع هذا الاستثناءِ إلى قوله : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ ﴾ ابنُ عباس .

أخرج عنه أبو داود في ناسخه[2] ، وابنُ المنذر[3] ، أنه قال : في قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ [٢أ] يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ... ﴾ الآيةَ .

ثم استثنى فقال : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ ﴾ .

فتاب الله عليهم من الفسوق . أما الشهادةُ فلا تجوزُ .

وأخرج ابن مردويه[4] عنه من وجه آخرَ نحوَه .

وأخرج ابن جرير[5] ، وابن المنذر[6] ، والبيهقيُّ في سننه[7] ، عنه ما يخالفُ هذا . وهو أنه قال في تفسير هذه الآية : " فمن تابَ وأصلحَ فشهادتُه في كتاب الله تقبل " .

---

= وجادة : وهي وجادة صحيحة من أصح الوجادات وهي حجة .

وقد أخرج البيهقي في " المعرفة " من طريق أخرى ، كما في " نصب الراية " (٤/٨٢) .

وقال الألباني في الإرواء (٨/٢٤٢) عن هذه الطريق بأنها معضلة .

**والخلاصة : أن الحديث صحيح** . وقد صححه الألباني في الإرواء رقم (٢٦١٩) .

(١) : [ النور : ٤ ] .

(٢) و (٣) و (٤) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٣١) .

(٥) : في " جامع البيان " (١٠/ج١٨/٨٠) .

(٦) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/١٣١) .

(٧) : (١٠/١٥٣) .

إذا عرفت هذا ، فاعلم أنه قد اختلفَ أهلُ العلمِ في كيفيةِ التوبةِ التي يرتفعُ عنه بها الفسقُ عند الجميعِ ، وتُقْبَلُ بها شهادتُه عند الجمهور لا عند غيرِهم كما سبق .

وهذا هو محلُّ السؤال ، ومكانُ الإشكال .

فذهب جماعةٌ إلى أن توبتَهُ ، لا تكون إلاَّ بإكذابه لنفسه تصريحاً ، ولا يكون تائباً بمجرد النَّدم على ما فَرَطَ منه ، والعزْمُ على عدمِ المعاودةِ لما اقترفه ومن القائلين بهذا عمرُ ابن الخطاب .

فأخرج ابن مردويه[1] عنه ، أنه قال في تفسيره الآيةِ : " توبتُهم إكذابُهم أنفسَهم ، فإن أكْذَبُوا أنفسَهم ، قُبِلَتْ شهادتُهم " .

وأخرج عبد بن حميد[2] عنه ، أنه قال لأبي بكرةَ في قصة المغيرة المشهورة :"إن تكذِّبْ نفسَك نُجزْ شهادتَك فأبى أن يكَذِّبَ نفسَه ، و لم يكن عمر يجيزُ شهادتَه " .

والقصة مشهورة مرويةٌ في السِّير[3] ، وفي كتب الحديث[4] ، ووافقَه على ذلك عطاء .

فأخرج عبد الرزاق[5] ، وعبد بن حميد[6] عنه أنه قال : " إذا تاب القاذفُ وأكذبَ نفسَه قبلتْ شهادتُه " . وبه قال الزهري ، وطاووس ، ومسروق ، والشعبي ، روى عنهم عبد بن حميد[7] أنهم قالوا : توبتُه أن يكذِّبَ نفسَه .

---

(١) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣١/٦) .

(٢) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣١/٦) .

(٣) : انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧/٣) .

(٤) : أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٥/٥) معلقاً . في الشهادات . باب شهادة القاذف والسارق والزاني : " وجَلَدَ عمرُ أبا بكرة وشبل بن معبد ونافعاً بقذفِ المغيرة ، ثم استتابهم ، وقال : من تاب قبلتُ شهادته " ووصله الشافعي كما في ترتيب المسند (١٨١/٢ رقم ٦٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٢/١٠) .

(٥) : في المصنف (٣٨٣/٧ رقم ١٣٥٦١) .

(٦) : ذكره السيوطي في " الدر المنثور " (١٣١/٦) .

(٧) : انظر : فتح الباري (٢٥٥/٥ – ٢٥٧) " المصنف " (٣٨٣/٧-٣٨٨) و (٣٦١/٨-٣٦٤) =

وقد حكى هذا النحاسُ عن أهل المدينة ، وبه قال الشافعي ، فإنه صرح في كتبـــه[1] "باب توبةِ القاذفِ هي إكذابِه نفسَه " قال الإصطخريُّ[2] : وهو أن يقول : كذبـــتُ ولا أعود [٢ب] إلى ذلك .

وقالت طائفة أخرى من أهل العلم : إن توبةَ القاذف ، هي أن يَصْلُحَ ويحسنُ حالُـــه ، ويندمُ ،ويستغفرُ ، ويعزِمُ على أن لا يعودَ ، ولا يُشْتَرَطُ أن يكذِّبَ نفسَه ، لأنه شهد عـــن علم ويقينٍ وإنما لم يكملْ نصابُ الشهادة ، وهو الحقُّ[3] . ومن القائلين بهذا ابنُ ســـيرين ،

---

= والسنن الكبرى للبيهقي (١٠/١٥٢-١٥٣) .

(١) : كالأم (٧/٩٤-٩٥) وبدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن لأحمد عبد الرحمـــن البنـــا (٢/١٤٧-١٤٨) .

(٢) : هو أبو سعيد الحسن بن أحمد ابن يزيد الإصطخريُّ الشافعي ، فقيه العراق ورفيق ابن سُرَيْج .

قال أبو اسحاق المروزيُّ : لما دخلت بغدادَ لم يكن بها من يستحقُّ أن يدرس عليه إلاَّ ابن سُـــرَيْج ، وأبو سعيد الإصطخريُّ ، وقال الخطيب : ولي قضاء قُمرّ – مدينة قرب أصبهان – وَوَلِيَ حسبةَ بغـــداد ، فأحرق مكان الملاهي .

مات الاصطخري في جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة ، وله نيِّف وثمانون سنة .

انظر : تاريخ بغداد (٧/٢٦٨-٢٧٠) وشذرات الذهب (٢/٣١٢) .

(٣) : قال النووي في " رياض الصالحين " (٣٧-٣٨) – تحقيق الألباني : قال العلماء : التوبة واجبةٌ من كـــل ذنبٍ ، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلّق بحقِّ آدميٍّ فلها ثلاثة شروط :

**أحدها** : أن يقلع عن المعصية .

**الثاني** : أن يندم على فعلها .

**الثالث** : أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً .

فإن فقد أحدُ الثلاثة لم تصحَّ توبتهُ ، وإن كانت المعصية تتعلّق بآدمي فشروطها أربعةٌ : هذه الثلاثـــةُ . وأن يبرأ من حق صاحبها ، فإن كانت مالاً أو نحوه ردّهُ إليه وإن كان حدُّ قَذْفٍ ونحو مكنـــه منـــه أو طلب عفوه . وإن كان غيبةً استحلَّهُ منها إذا لم يترتب على الاستحلال نفسه مفسدة أخرى – ويجـــب أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صحت توبتهُ عند أهل الحق من ذلك الذنب ، وبقـــي عليه الباقي وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة . اهـــ .

حكى عنه عبد بن حميد[1] أنه قال : " توبته فيما بينه وبين الله تعالى " . وبه قال سعيد بن جبير ، حكاه عنه سعيد[2] بن منصور ، وعبد بن حميد[3] ، وابن المنذر[3] ، وبه قال ابنُ سريج ، حكاه عنه عبد الرزاق[4] وعبد بن حميد[5] ، وابن المنذر[5] . وبه قال إبراهيم النُّخعي ، حكاه عنه عبد الرزاق[6] ، وعبد بن حميد[7] ، وابن المنذر[7] ، وابن أبي حاتم[8] . وبه قال مالكٌ ، حكاه عنه القرطبيُّ[9] ، قال : وهو قول ابنِ جرير[10] .

فإن قلت : أيُّ القولين أقربُ إلى الصواب ، وأولى بالقبول ، وأحقُّ بالترجيح ؟

قلت : القولُ الثاني لوجوه :

**الأول** : أن الله - سبحانه - ، لم يذكر في كتابه العزيز ، إلاَّ مجرَّدَ التوبة ، وهي في اللغة : الرجوعُ من الذنب . قال في الصحاح[11] : " التوبة : الرجوع من الذنب " . وفي الحديث : ( الندم توبةٌ )[12] . وكذلك التوب مثلُه . وقال الأخفش : التَوْبُ : جمعُ توبَةٍ مثل : عَوْمَةٍ وعومٍ ، وتاب إلى الله توبةً ، ومَتَاباً . وقد تاب الله عليه : وفَّقه الله " . انتهى

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٢/٦) .

(٦) : في المصنف (٣٨٧/٧ رقم ١٣٥٧٣) .

(٧) : ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٣٢/٦) .

(٨) : في تفسيره (٢٥٣٢/٨ رقم ١٤١٧٧) .

(٩) : في " الجامع لأحكام القرآن " (١٧٩/١٢) .

(١٠) : في " جامع البيان " (١٠/ج٨١/١٨) .

(١١) : (٩١/١-٩٢) .

(١٢) : أخرجه ابن ماجه رقم (٤٢٥٢) والحاكم (٢٤٣/٤) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٤/١٠) وأحمد (٣٧٦/١، ٤٣٣) والحميدي في مسنده (٥٨/١ رقم ١٠٥) والبغوي في " شرح السنة " (٩١/٥ رقم ١٣٠٧) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود .

قال البوصيري في " مصباح الزجاجة " (٣٤٧/٢ رقم ١٥٢١ ) : " هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ... " اهـ .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وصححه الألباني .

كلام الصحاح .

وفيه أن مجرَّد الرجوع عن الذنب توبةٌ ، والمراد برجوعهِ عنه : اعترافُه بأنه قد ظلم نفسَه ، وجلبَ عليها الإثمَ بسبب خروجهِ عن دائرة الحلالِ إلى دائرة الحرام ، فإذا رجع من دائرة الحرامِ إلى دائرة الحلال نادماً على فعلهِ ، عازماً على أن لا يعودَ إليه ، فذلك هو الرجوعُ . وانظر كيف ذكر صاحب الصحاح[1] عقبَ قوله : التوبةُ : الرجوعُ من الذنب ، ما هو كالتصريح بمعنى الرجوعِ ، وكالدليل عليه حيث قال : وفي الحديث : (الندمُ توبةٌ)[2] .

وقال في القاموس[3] : " تابَ إلى الله تَوْباً وتَوْبَةً ومَتاباً ، وتابَةً ، وتَتْوبَةً [٣أ] ، رَجَعَ عن المعصية . وهو تائِبٌ ، وتَوَّابٌ ، وتابَ اللهُ عليه ، وفَّقَه للتَّوبةِ ، أو رَجَعَ به من التَّشْدِيد إلى التَّخْفيفِ ، أو رَجَعَ عليه بفضلِهِ وقبوله ، وهو تَوَّابٌ على عِباده " انتهى .

والكلام فيه كالكلام الذي قدَّمنا بعد كلام الصحاح .

( **الوجه الثاني** ) : أن التوبةَ[4] في لسان أهل الشرع واصطلاحِهم ؛ هي أن يجمعَ المذنبُ بين ندمِه على الذنب ، وعَزْمِه على أن لا يعود . فمن جمع بين الأمرين ، فهو تائب . ومن تاب ، تاب الله عليه ، والقاذفُ إذا ندم على قذفه ، وعزم على أن لا يعود إلى شيء من ذلك ، فهو تائبٌ ، ومن أوجب عليه أن يكذِّب نفسَه ، فقد أخذ في حدِّ التوبة قيداً لم يعتبرْه الله في كتابه ، ولا رسوله في سُنَّتِه ، ولا أهلُ اللغة العربية في لغتِهم ، ولا أهل الشرع في اصطلاحهم .

---

(١) : (٩١/١) .

(٢) : سبق تخريجه .

(٣) : (ص٧٩) .

(٤) : انظر مدارج السالكين لابن القيم (٢٠٨/١-٢١٥) .

( **الوجه الثالث** ) : أن الأُمَّةَ قد أجمعت على أن التوبةَ تمحو الكفرَ . فإذا تاب الكافر تاب الله عليه ، وأجمعتْ على أن ذنب القذفِ دون ذنبِ الكفر بمسافات لا تُحْصَى . فيستفادُ من هذين الإجماعين ، أن ما يصدق عليه مسمَّى التوبةِ في حق القاذف يكون توبةً مقبولةً ، سقط عنه بها إثمُ القذف . فاعتبار قيد زائدٍ على مسمَّى التوبة في القذف ، [ وهو ][1] دون الشرك مخالفٌ لقواعد الشريعةِ ، ولما عليه أهل الإسلام .

وليس القاذف بأشدَّ جرماً ، ولا أكبَر ذنباً من الكافر بالإجماع .

( **الوجه الرابع** ) : أن [ الشهداء ][2] الذين جُلِدُوا بسبب كونهم دونَ النصاب ، لم يكن جَلْدُهم لكونهم كاذبينَ في الواقع ، بل لكونهم أقدموا على ما يخالفُ الشرع ، وهو شهادتُهم [٣ب] وهم دون النصابِ ، ولم يبحِ اللهُ لهم ذلك ، ولا أجازه ، فاستحقُّوا الجلْدَ وردَّ الشهادة ، وإطلاقَ اسمِ الفسقِ عليهم . فالتوبة : هي اعترافُهم بأنهم خالفوا الشرعَ في هذا الإقدام على الشهادةِ ؛ وسارعوا إلى هتْك عرضِ المسلمِ المشهودِ عليه بدون حقِّه ، واستعجلُوا في أمرٍ كان لهم فيه أناةٌ ، وندمُهم على ما فَرَطَ منهم ، وعزمُهم على أن لا يعودوا إلى ذلك ، فإيجاب تكذيبِهم أنفسَهم هو أمر آخرُ غيرُ ما تابوا عنه .

( **الوجه الخامس** ) : أن ما أخبروا به هو عند سامعه في حيِّز الاحتمال لم يردْ دليلٌ صحيح من عقْلٍ ، ولا نقْل بأنه كذبٌ ، وجَلْدُهم الذي أُقيمَ عليهم ، إنما هو رجوعٌ إلى ظاهر الشرعْ ، لا كونَهم كاذبينَ ، فإن هذا لم يتعبَّدْنا الله به ، فإلزامُهم بأن يخبروا عن أنفسِهم أنهم كاذبون ، وجعل ذلك شرطاً في توبتهم ؛ لا تقبلُ بدونه ، هو غيرُ ما يعتقده من سمعَ الشهادةَ ؛ لأنها عنده في حيِّز الاحتمال ، وغيرُ ما يعتقده الشاهد ، لأنه عند نفسِه على بصيرة لولا أنه وقعَ في الخطأ ، بسبب إقدامه عليها مع عدم كمال النصاب .

---

(١) : زيادة يستلزمها السياق .

(٢) : في المخطوط : الشهادة والصواب ما أثبتناه .

ومع كونه غيرَ ما يعتقده سامعُ الشهادة ، وغيرَ ما يعتقده الشاهد ، هو أيضاً خلاف ما في الكتاب والسنة ولغةِ العرب .

( **الوجه السادس** ) [٤أ] : أن عمر بن الخطاب - ﷺ - ، وهو في اشتراطه لهذا الشرطِ في توبة الشهودِ ، مخالفٌ لما كان يتكلم به عند أن يلقى المغيرةَ بن شعبةَ وينظرَ إليه ، فإنه كان يقول في غير مرَّة : " ما ذكرتُ قصَّتَك إلاَّ خشيتُ أن أُرْجَمَ بحجارة من السماء " .

فهذا منه دليلٌ ، وأيُّ دليل على أنه لم يقطعْ بكذبِ أولئك الثلاثةِ الذين شهدوا عليه ؛ بل كان الأمر في نفسِه محتملاً ؛ إن لم يكن عنده احتمال صدقِهم أولى ، كما يفيده هذا ، ولكنه - ﷺ - رجع إلى ظاهر الشرعِ ، وهو الواجب عليه ، وعلى كل مسلم ، وهو المتقرِّر ، في هذه الشريعةِ الغراء .

وأما خشيتُه بأن يُرْجَمَ بحجارةٍ من السماء ؛ فليس ذلك لكونه أخطأ في الحكم الواقعِ منه بجلد الشهودِ الثلاثةِ ، فإنّه لم يخطئْ بلا خلاف .

ولكنه كان يقول هذه المقالة إن صحَّتْ عنه تقريعاً للمغيرةِ وتوبيخاً . وربما كان سببُ قولِه لها : إن المغيرة كان مشهوراً بمقارفتِه هذه المعصيةَ ، ولهذا كان يقال له : الأعورُ الزنَّاءُ . ومن كان بهذه المنزلةِ من الشهرة بمقارفته لهذه المعصيةِ ، فهو غيرُ عفيف . ولا جلدَ على القاذف بغيرِ العفيف في الظاهر . فكان عمر - ﷺ - يذكر هذا تندُّماً ، وتأسُّفاً ، حيث لم يدرأ [٤ب] عن الشهود الذين شهدوا عليه حدَّ القذف ؛ بهذه الشبهةِ ، وفي الأمر سعةٌ . فيمكن [ أن يقال ][1] : إنه لم يبلغْه ما يقال : من عدم عِفَّةِ المغيرةِ إلاَّ من بعد الجلدِ ، ويمكن أنه لم يقطعْ بتلك الشهرةِ ؛ ولا سيَّما والذين اشتهرت بينهم هذه المقالةُ هم أهل ولاية المغيرةِ ، ومن كان كذلك فقد يفتري على أميره الكذبَ ، ويقول الباطلَ . وعلى كل حال فالأمر في حين الاحتمال ، فقد أصاب عمرُ - أصاب الله

---

(١) : زيادة يستلزمها السياق .

به – في إقامةِ الحدِّ على الشهود ، ولكنه لم يصبْ عندي ، هو ولا من تابَعَه من أهل العلم في اشتراطهم في صحة التوبة إكذابَ الشاهد لنفسه .

( **الوجه السابع** ) : أنْ لا خلافَ بين أهل العلم أن من شَتَمَ مسلماً بأي نوع من أنواع الشَّتْم الذي ليس بقذف : فإن توبتَه من ذلك لا يشترط فيها إكذابُهُ لنفسِه . بل يكفي في ذلك الندمُ ، والعزمُ على عدم المعاودة ، ومن زاد على هذا ، قال : وطلب العفْوَ من المشتوم .

ومن المعلوم أنه يشتملُ الجميعَ جنسُ الشَّتمِ ؛ فلا وجه لتخصيص بعضه بقيد في صحةِ التوبة منه دون الآخر .

( **الوجه الثامن** ) : أخرج عبد الرزاق[1] من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : " **قضى الله [٥أ] ورسوله أن لا تقبل شهادةُ ثلاثة ، ولا اثنينِ ، ولا واحدٍ على الزِّنا . ويُجْلَدُوْنَ ثمانين ثمانينَ ، ولا تقبلُ لهم شهادةٌ أبداً ، حتى يتبين للمسلمينَ منهم توبةٌ نصوحٌ وإصلاحٌ** " .

فلم يعتبر النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – في هذه التوبة زيادةً على ما يصدق عليه هذا المفهومُ من إكذاب الشاهدِ لنفسه ، بل هي توبةٌ كسائر التوبات من الذنوب .

( **الوجه التاسع** ) : أن الكذب ذنبٌ من الذنوب ، وكبيرةٌ من الكبائر[2] ، وقد

---

(١) : في " المصنف " (٣٨٧/٧ رقم ١٣٥٧١) .

(٢) : قال تعالى : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝ ﴾ [الذاريات : ١٠] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ ﴾ [غافر : ٢٨] .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ ﴾ [آل عمران : ٦١] .

- للحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٣٣) ومسلم رقم (٥٩) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " **آية المنافق ثلاث : إذا حدَّث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان** " .
- وللحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٦٠٩٤) ومسلم رقم (٢٦٠٦/١٠٢) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : إنَّ الصدق يهدي إلى البر ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنة . وإن الرجل ليصدق =

اتفقت الشـــرائعُ على هذا ، و لم تختصَّ به الشـــريعة الإسلاميةُ وحدَهـــا ، وإذا كـــان الكذبُ ذنباً يوجبُ العقوبةَ ، فكيف يُشْتَرَطُ في توبة الشاهدِ الذي شهد بما رأته عينُـــه ، ووقع عليه بصرُهُ أن يكذِّبَ نفسَه فيدخلُ في ذنب بمجرَّد طلبه للخروجِ من ذنب ، والتوبة عنه ؟ .

وهل يحلُّ إلزامُه الدخولَ في ذنب متَّفق عليه ، ومعصيةٍ لا خلافَ فيها ! ؟ وهل هـــذا إلاَّ رأيٌ بعيد عن الصواب ، واجتهادٌ ناءٍ عن الحق !؟ .

فإن قلت : قد تبين بما ذكرته ما هو الحقُّ في كيفية هذه التوبة من القذف ، وأنـــه لا يشترط فيها ، ما اشترطه عمر بن الخطاب – ﷺ – ولا ما اشترطه مَنْ تَبِعَهُ من السَّـــلف ومَنْ بعدهم حسبما تقدم تقريرُه ، وبقي أمران :

( **أحدهما** ) : التصريح بما هو الراجح لديك في المذاهب السابقةِ في رجوع الاســـتثناء [٥ب] إلى جميع تلك الجُمَلِ المذكورةِ في الآيةِ ، أو إلى بعضِها .

( **والثاني** ) : أن الله ضمَّ إلى ما ذكره من اشتراط التوبةِ الإصلاحَ ، فما هو ؟

قلت : أما ما أذهب إليه في الاستثناء في هذه الآيةِ وغيرِها ، فهو رجوعـــه إلى جميـــع الجملِ السابقةِ التي لم يتعقَّبْ بعضُها قبلَ ورودِ الاستثناءِ ، أو نحوه من القيود ما يدلُّ علـــى تخصيصِه بما يخالفُ القيدَ الآخَرَ . أو يخصص الدليلَ بعضُ القيودِ دون بعضٍ ، كما وقـــع في آية القذف ؛ فإن الاستثناء لا يرجع إلى الجلْد ، بل يُجْلَدُ القاذف بعد طلب المقـــذوفِ ، ومرافعتِه له إلى الإمام أو الحاكم ، وإن تابَ .

ووجه عدمِ رجوعِه إليها ، الدليلُ في غير قضيةٍ من الحدود ، فإن المحدوديـــنَ كـــانوا يأتون إلى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – تائبين عن الذنب الذي قارفوه ، ثم يقيـــمُ عليهم الحدَّ حتى قال في المرأة التي رجمَها : " **لقد تابتْ توبةً ، لو تابها صاحبُ** .....

---

= حتى يكون صديقاً . وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يـــهدي إلى النـــار ، وإن الرجـــل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً " .

مُكْسٍ[1] لَغَفَرَ الله له "[2] .

وانضمَّ إلى هذا الدليل إجماعُ المسلمين قرناً بعد قرن ، وعصْراً بعد عصر أن التوبةَ لا تُسْقِطُ الحدَّ ، و لم يُرْوَ عن أحد ما يخالفُ ذلك ؛ إلاَّ ما قدمناه عن الشعبي ، وهو مع مخالفته للإجماع مخالفٌ للدليل .

وهكذا القولُ في آية القتل[3] خطأً ، وتخصيصُ القيد ببعض الجملِ المذكورة [٦أ] فيها ، هو بدليل دلَّ على ذلك .

وأما آيةُ[4] المحارِب ، فلما لم يوجدْ ما يدلُّ على تخصيص بعض جملِها بقيد يخالف

---

(١) : **المكس** : هو الجباية . وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة عند البيع والشراء .

قال الشاعر :

وفي كُلِّ أسواق العراق إتاوةٌ وفي كُلِّ ما باع امرؤٌ مكْسُ درهم

والمكّاس : صاحب المكس . وهو داخل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [ الشورى : ٤٢ ] .

والمكّاس فيه شبه من قاطع الطريق ، وهو شر من اللص ، فإن من عسف الناس وجدد عليهم ضرائب ، فهو أظلم وأغشم ممن أنصف في مكسه ورفق برعيته ، وجابي المكس وكاتبه . وآخذه من جندي وشيخ وصاحب زاوية شركاء في الوزر ، أكالون للسحت .

انظر : " الكبائر " للذهبي (ص١٤٩-١٥١ ) الكبيرة السابعة والعشرون .

(٢) : أخرجه مسلم رقم (١٦٩٥/٢٣) وأبو داود رقم (٤٤٤٢) من حديث بريدة في حديث – المرأة الغامدية التي زنت **وهو حديث صحيح** .

(٣) : [ النساء : ٩٢ ] ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ... ﴾ .

تقدم التعليق على ذلك .

(٤) : [ المائدة : ٣٣ – ٣٤ ] ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ =

الاستثناءَ ، رجعَ الاستثناء[1] إلى الجميعِ ، وبهذا يُعْرَفُ ضعفُ مذهبِ من قال بالوقف لاختلافِ هذه الآياتِ في رجوع الاستثناءِ إلى البعضِ تارةً ، وإلى الكلِّ أخرى ، فإن ذلك لم يكن لأمر يوجبُ الوقفَ بل لدليل دلَّ على التخصيص .

ومحلُّ النزاع هو حيثُ لم يدلَّ الدليلُ على تخصيص بعض الجملِ بحكم دون غيرها ، وكان العطف بالواو ، وكان التعاطفُ بين جمل لا بين مفردات .

وقد ذهب إلى الوقف[2] القاضي أبو بكر الباقلاَّني[3] ، والغزالي[4] ، وجماعةٌ من المتأخرين ، ورجَّحه غيرُ واحد من المتكلِّمين في الأصول ، وأوردوا من الأدلة على ذلك ما هو خارجٌ عن محل النزاع ، غيرُ موجب للتوقف .

وقد ذهب القاضي عبد الجبار[3] ، وأبو الحسين البصري[5] إلى أنه إن ظهر الإضرابُ عن الجمل الأولى ، فهو للأخيرةِ ، وإلاَّ كان للجميع . وهذا أيضاً مذهب ساقط ، فإن محلَّ النزاع ، وموطنَ الخلاف ، هو حيثُ لم يرد ما يدلُّ على ما يخالف رجوعَ القيد إلى الجميع ، وهاهنا ، الإضرابُ عن الجمل الأولى هو دليلُ تعيُّنِ الأخيرةِ للقيد المذكور بعدها .

وبالجملة ، فكلُّ الحُجَجِ التي احتجَّ بها من قال : إنه يعودُ الاستثناء إلى الأخيرة أو إلى البعض تارةً ، وإلى الكلِّ أخرى ، هي حُجَجٌ خارجةٌ عن محل النزاع ، لا تردُّ على من قال بأنه يرجعُ إلى الجميعِ كما هو مذهب الجمهور ، وهو الحقُّ الذي لا شك فيه ، ولا

---

= عَلَيْهِمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ .

(١) : انظر البحر المحيط (٣/٣٠٧) وقد تقدم .

(٢) : انظر الكوكب المنير (٣/٣١٤) .

المسودة (ص١٥٦) ، التبصرة (ص١٧٣) . وقد تقدم ذكر ذلك في أول الرسالة .

(٣) : ذكره الآمدي في " الإحكام " (٢/٣٢٣) .

(٤) : في المنخول (ص١٦١) .

(٥) : في المعتمد (١/٢٦٥) .

شبهةَ ، والمقامُ [٦ب] يحتاج إلى بسط طويل إذا أردنا إيرادَ كلِّ حُجَّةٍ ، وتعقُّبْناهـــا بمـــا يدفعُها ، ففي هذا الإجمال ما يغني عن التفصيل ، وفي هذا الاختصارِ ، ما يكفـــي عـــن التطويل .

وأما الجواب عن الأمر الثاني ، وهو معنى الإصلاحِ الذي ضمـــه الله - ســـبحانه - إلى التـــوبة ، فقد قال جماعة من أصحاب الشـــافعي وغيرُهم : إنه لابد من مضيِّ مدةٍ بعـــد التوبةِ ، يتبين فيها صدقُ توبتِه ، وحســـنُ رجوعِه بما يعلمه من الأعمال الصالحة ، الـــتي تطـــابق العدالةَ ، وتوافقُ التقوى ، وقدروا هذه المدة بســـنةٍ ، لاشـــتمالها على الفصـــولِ الأربعةِ ، التي تؤثر في اختلاف الطبائع كما قالوا في العِنِّينِ[1] ؛ إنه يُؤَجَّلُ سنةً لهذه العلَّة .

ولا يخفى أن هذا التأجيل والتقديرَ بالمدة رأيٌ محضٌ ، لم يدلَّ عليه دليل .

وقيل المرادُ بالإصلاح إصلاحُ التوبة نفسِها ، بأن يُصْدِرَها على وجـــه حســـن غـــيرِ مشوب بشائبةٍ تخالفُ الصوابَ ، وهذا مدفوع بعطف الإصلاح على التوبةِ ، فإن ذلـــك مشعرٌ بأنه مغايرٌ لها ، وأيضاً يكون ذكر الإصلاح غيرَ مفيد لفائدة مقبولةٍ ، لأن مســـمَّى التوبة . لا يكون إلاَّ بعد كونها صالحة صادرة عن وجه خالص عن الشـــوائب المخالفـــةِ للصواب .

وإذا كان معنى التوبةِ لا يتمُّ إلاَّ بهذا ، فتفسيرُ الإصلاح بما هو داخلٌ في معنى التوبـــة ، وتمامِ مفهوميَّتِها ، وصدقِ اسمها ، تفسيرٌ خالٍ عن الفائدة ، وتكرارٌ عـــاطل [٧أ] عـــن الجدوى .

فالحق أن الإصلاحَ المدلولَ عليه بقوله تعالى : ﴿ وَأَصْلَحُواْ ﴾ : هو صدور ما يســـمى إصلاحاً من أعمال الخير الصادرةِ عن التائبينَ ، لأنه يتبين بذلك أن توبتَه صادرةٌ عن عـــزم

---

(١) : **العِنِّينُ** : العاجز عن الجماع لمرض .

**شرعاً** : من لا يقدر على جماع فرجِ زوجته لمانعٍ منه ، ككبر سنٍّ أو سحرٍ .

القاموس الفقهي (ص٢٦٣) .

صحيح ، وندمٍ قد تطابقَ عليه الظاهرُ والباطن .

وفائدتُه ، أن هذا التائبَ ، لو أظهر بلسانه[1] العزمَ على عدم المعاودة للقذف . والندمَ على ما فَرَطَ منه ، وأفعالُه تدلُّ على ما يخالف ذلك ، كأن يتوب من قذفه لشخصٍ ، واشتغل بالقذفِ لآخرَ ، أو يقارفُ أعمالاً لا يقارفها من يتوبُ ويخافُ العقوبةَ ، فإن هذا ، وإن كان قد جاء بما يُطْلَقُ عليه اسمُ التوبة ، ويتَّسمُ به مفهومُها ، باعتبار عبارات لسانه ، لكن قد تبين لنا بما يعقبُها من الأعمال التي هي من الإفسادِ ، لا من الإصلاح ، أنه كاذبٌ فيها .

فإن قلتَ : إذا ظهر لنا عند صدور التوبةِ[2] منه ما يدل على الإصلاح من الأعمال والأقوالِ ، ثم أعرضَ عن ذلك ، وعاد إلى الأعمال التي هي مجانبة للصلاح ؟

قلت : قد فعل ما شرطَه الله — سبحانه — من التوبة والإصلاحِ ، فذهب عنه اسم الفسقِ ، وزال المانعُ من قبول الشهادةِ [٧ب] وهذه الأعمال التي عملها من بعدُ ، وهي مخالفة للصلاحِ ، يلزمُه حكمُها . فإن كانت موجبةً للفسق ، ومانعةً من قبول الشهادةِ ، كان هذا سبباً من أسباب الفسق آخرَ ، ومانعاً من الموانع لقبول الشهادة غيرَ المانع الأول .

وإن كان غيرَ موجبةٍ لذلك ، ولكنها من جملة ما يصدقُ عليه اسم المعصية فهو عاصٍ بها ، وهو غير فاسقٍ ، وشهادتُه مقبولةٌ .

وفي هذا المقدار كفايةٌ ، والله وليُّ التوفيق .

حرره مؤلفه – غفر الله له – في نهار يوم السبت لعلَّه حادي وعشرون شهر الحجة سنة ١٢٢٤ .

---

(١) : انظر تفصيل ذلك في مدارج السالكين (١/٤٠٥-٤٠٧) .

(٢) : انظر مدارج السالكين لابن القيم (١/٣٣٠ وما بعدها ) .

# جـــواب ســـؤال

# عن

# نكتة التكرار في قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه

مخفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن

# بسم الله الرحمن الرحيم

أحْمَدُكَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نفسِك ، وأصلي وأسلِّمُ على رسولِكَ وآلِ رسولِكَ . - قلتُم أدام الله فوائِدَكم - في سؤالكم النفيسِ ما لفظُهُ : أشكل ما ذكَرَهُ الزمخشريُّ[1] في تفسيرِ قوله - عز وجلَّ - : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝١١ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٢ ﴾[2] .

قال الزمخشريُّ[3] :فإن قلتَ كيفَ عطَفَ (أُمِرْت) على (أُمِرْت) ،وهُمَا واحدٌ ؟ قلتُ:

---

(١) : في تفسيره (٣/٣٤١) .

(٢) : [ الزمر : ١١ - ١٢ ] .

(٣) : في الكشاف (٥/٢٩٥-٢٩٦) : قال ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ ﴾ بإخلاص الدين ﴿ وَأُمِرْتُ ﴾ بذلك (لـ) أجل ﴿ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٢ ﴾ أي في مقدمهم وسابقهم في الدنيا والآخرة ، والمعنى : أن الإخلاص له السبقة في الدين ، فمن أخلص كان سابقاً ، فإن قلت : كيف عطف ﴿ أُمِرْتُ ﴾ على ﴿ أُمِرْتُ ﴾ وهما واحد ؟ قلت : ليسا بواحد لاختلاف جهتيهما ، وذلك أن الأمر بالإخلاص وتكليفه شيء ، والأمر به ليحرز القائم به قصب السبق في الدين شيء ، وإذا اختلف وجها الشيء وصفتاه ينزل بذلك منزلة شيئين مختلفين ، ولك أن تجعل اللام مثلها في أردت لأن أفعل ، ولا تزاد إلا مع أن خاصة دون الاسم الصريح ، كأنها زيدت عوضاً من ترك الأصل إلى ما يقوم مقامه ، كما عوّض السين في اسطاع عوضاً من ترك الأصل الذي هو أطوع ، والدليل على هذا الوجه مجيئه بغير لام في قوله ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٧٢ ﴾ [ يونس : ٧٢ ] ، ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠٤ ﴾ [ يونس : ١٠٤ ] ، ﴿ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [ الأنعام : ١٤ ] .

وفي معناه أوجه :

أن أكون أوّل من أسلم في زماني ومن قومي ، لأنه أول من خالف دين آبائه وخلع الأصنام وحطمها ، وأن أكون أوّل الذين دعوهم إلى الإسلام إسلاماً وأن أكون أول من دعا نفسه إلى ما دعا إليه غيره ، لأكون مقتدى بي في قولي وفعلي جميعاً ، ولا تكون صفتي صفة الملوك الذين يأمرون بما لا يفعلون ، وأن أفعل ما أستحق به الأوّلية من أعمال السابقين دلالة على السبب بالمسبب يعني : أن الله أمرني أن أخلص له الدين من الشرك والرياء وكل شَوْبٍ ، بدليلي العقل والوحي . =

ليسَ بواحدٍ ؛ لاختلافِ جهَتِيهمَا إلى آخرِ ما ذكرهُ . وقدِ استَشْكَلَ السَّعْدُ هذا الجوابَ ، ولم يُسَلِّمْ مخالفةَ جهةِ أحدِهِمَا للأخرِ ، ووَجَّهَ السعدُ ذلكَ بتوجيهٍ لم يظهرْ كُلِّيَّةَ الظهورِ فقالَ : إنَّ معنى الأولِ الإخبارُ بأني أمرتُ ، وليس معنى الثاني الإخبارَ ، إنَّما هو لغرضِ الإحرازِ ، وهنا التوجيهُ مشكلٌ أشدَّ إشكالاً من الأولِ ، لأنَّ معناهُ في الأولِ الإخبارُ لهم ، وهو صريحُ اللفظِ ، ثم قالَ في الثاني : ليسَ معناهُ الإخبارَ بذلكَ ، بل الإخبارُ أنَّ أمْرَهُ بالإخلاصِ لإحرازِ السَّبْقِ .

وقد صرَّح الزمخشريُّ[1] أنَّ معنَى الأخرِ وأمرتُ بذلكَ لأجلِ أنْ أكونَ أولَ المسلمينَ .

ثم قال الزمخشريُّ[1] فيما بعدَ ذلكَ أنْ نَجْعَلَ اللامَ مزيدةً ولا تُزَادُ[2] إلا معَ أنَّ خاصَّةً إلى آخرِ ما ذكرهُ فأفادَ هذا أنَّ الأمرَ واحدٌ . وقدِ استشكلَ الزمخشريُّ العطفَ أولاً فبقي

---

= فإن عصيت ربي بمخالفة الدليلين ، استوجبت عذابه فلا أعصيه ولا أتابع أمركم ، وذلك حين دعوه إلى دين آبائه . فإن قلت : ما معنى التكرير في قوله : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝١١ ﴾ وقوله : ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ۝١٤ ﴾ ؟ .

قلت : ليس بتكرير لأن الأوّل إخبار بأنه مأمور من جهة الله بإحداث العبادة والإخلاص .

والثاني : إخبار بأنه يختص الله وحده دون غيره بعبادته مخلصاً له وفيه ، ولدلالته على ذلك قدّم المعبود على فعل العبادة وأخره في الأول فالكلام أوّلاً واقع في الفعل وإيجاده ، ثانياً فيمن يفعل الفعل لأجله ولذلك رتب عليه قوله : ﴿ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦٓ ﴾ .

(١) : في الكشاف (٣/٣٤١) . وانظر التعليقة السابقة .

(٢) : وهذا فيه نظرٌ ، من حيث إنها تزاد لتقوية عامل ضَعُفَ : إما لتأخره ومثاله : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ۝٩٠ ﴾ أو بكونه فرعاً في العمل نحو قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ و قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ ﴾ .

وقد اجتمع التأخر والفرعية في قوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ۝٧٨ ﴾ .

وانظر : " مغني اللبيب " لابن هشام (١/٢١٦-٢١٨) ، " الدر المصون " (٩/٤١٨) .

الإشكالُ في هذا الوجْهِ على حالِهِ ، لأنَّ مُرَادَهُ : قلْ إني أمرتُ أن أعبدَ اللهَ ... إلخ ... ، وأمرتُ أنْ أكونَ أولَ المسلمينَ ، فأعادَهُ المعطوفُ الأخَرُ تكراراً ، وحقُّ المَقَامِ : قلْ إني أمرتُ أنْ أعبدَ اللهَ مخلِصاً له الدينَ وأنْ أكونَ أولَ المسلمينَ ، على أن اللامَ مزيدةٌ . وقولُ الزمخشريِّ[1] أنَّ اللامَ لا تُزَادُ إلا مع أنَّ خاصَّةً فيقالُ : قد جاءَ في قولِهِ - عز وجل - ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾[2] ، وجُعِلَتِ اللامُ مزيدةً بدونِ أنَّ في هذا ، هذا لفظُ السؤالِ .

وأقول : تقريرُ سؤالِ الزمخشريِّ - رحمه الله - أنَّ الفِعْلَيْنِ وهُمَا أمرتُ أمرتُ متَّحِدَانِ مادةً وهيئةً ومعنىً ، فكيفَ عطَفَ أحدَهُمَا على الآخَرِ مع أنَّ مُتَعَلَّقَ الثاني هو متعلَّقُ الأولِ ، لأنَّه لم يَذْكُرْ بعدَهُ إلا العِلَّةَ ، فَمُتَعَلَّقُهُ مقدَّرٌ ، وهو معمولُ الأولِ كما سيأتي تحقيقُهُ . وتقريرُ الجوابِ منه - رحمهُ اللهُ - أنَّ الأولَ مطلقٌ ، والثاني مقيَّدٌ ، والمقيَّدُ غيرُ المُطْلَقِ من حيثُ إنه مقيَّدٌ ، والأولُ لمحضِ الإخبارِ ليسَ إلاَّ ، والثاني للأخبارِ بالأمرِ بالإخلاصِ . ولاشكَّ أنَّ المأمورَ بهِ غيرُ المأمورِ له ، والأولُ يفيدُ الأولَ ، والثاني يفيدُ الثاني . ولا شكَّ أنَّ هذا منِ اختلافِ الجهةِ المسوِّغِ للعطفِ . والسَّعْدُ وإنْ ذكَرَ أنَّ اختلافَ الجهةِ مُشْكِلٌ فقد أجاب عنهُ بما يزيدُ ذلكَ . وقد تبعَ الزمخشري أئمة التفسيرِ في ذلكَ ، فقال أبو السعود[3] : والعطفُ لمغايرةِ الثاني الأولَ بتقييدِهِ بالعِلَّةِ ، والإشعارِ بأنَّ العبارةَ المذكورةَ كما يقتضي الأمرُ بها لذاتِها تَقْتَضِيهِ لما يلزمُهُا من السَّبْقِ في الدينِ ،

---

(١) : انظر النص الكامل لكلامه فقد تقدم آنفاً .

(٢) : قال ابن هشام في " مغني اللبيب " (٢١٦/٢) : واختلف في اللام من نحو : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ و ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ فقيل : زائدة ، وقيل : للتعليل ، ثم اختلف هؤلاء ، فقيل : المفعول محذوف أي يريد الله التبيين ليبيِّنَ لكم ويهديكم : أي ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم .

وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما : الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء ، واللام وما بعدها خبر ، أي إرادة الله للتبيين ، وأُمرنا للإسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعل .

(٣) : في تفسيره (٥٩٠/٥) بتحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق .

انتهى ، وقال النيسابوريُّ[1] : وأمرتُ لأَنْ أكونَ ليسَ بتكرارٍ ، لأنَّ اللامَ للعلَّةِ ، والمأمورُ بهِ محذوفٌ يدلُّ عليهِ ما قبلَهُ ، والمعنَى أُمِرْتُ بإخلاصِ الدينِ ، وأمرتُ بذلكَ لأجلِ أنْ أكونَ أولَ المسلمينَ إلخ . وقالَ البيضاويُّ[2] : والعطفُ لمغايرةِ الثاني الأولَ بتقييدِهِ بالعِلَّةِ إلخ . وقالَ البِقَاعيُّ[3] بعدَ أنْ ذكَرَ المعنَى ، وأطالَ : فَجهَةُ هذا الفعلِ غيرُ جهَةِ الأولِ ، فلذلكَ عُطِفَ عليهِ ، لأنَّهُ لإحرازِ قَصَبِ السَّبْقِ . والأولُ لِمُطْلَقِ الإخلاصِ في العبادةِ ، انتهى .

إذا تقرَّرَ هذا فاعلمْ أنَّ اسْتِشْكالَ العَطْفِ إنَّما هو معَ عَدَمِ الحُكْمِ بزيادةِ اللامِ ، لأنَّ الأمرَ الثاني لم يُذْكَرْ بعدَهُ إلا العلَّةُ ، ولا بدَّ مِنْ مُعَلِّلٍ ، وليس إلا الجملةُ المذكورةُ بعدَ الفعلِ الأولِ ، وهو قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ ﴾[4] فيكونُ الكلامُ على جَعْلِ اللامِ للعلَّةِ في قوَّةِ أُمِرْتُ أنْ أعبدَ اللهَ مخلصاً لـه الدينَ ، لأنْ أكونَ أولَ المسلمينَ . ولا شكَّ أنَّهُ اتَّحدَ ههُنا الفِعلانِ وما بعدَهُمَا ، وهما ( أنْ أعبدَ ) الملفوظُ بهِ في الأولِ ، والمقدَّرُ في الثاني ، فكانَ الجوابُ الذي انحلَّ بهِ الإشكالُ هو رَبْطُ الثاني بالعِلَّةِ المقْتَضِي لاختلافِ الجهةِ ، وأما مع القولِ بزيادةِ اللامِ فلا إشكالَ أصلاً ، لأنَّ معمولَ الثاني غيرُ معمولِ الأولِ للقطعِ بأنَّ معمولَ الأولِ هو أنَّهُ يَعْبُدُ اللهَ مخلِصاً ، ومعمولُ الثاني هو أنَّه يكونُ أولَ المسلمينَ . وما أحسنَ ما قاله ابنُ الخازنِ[5] ! ولفظُهُ : وقيلَ أَمَرَهُ أولاً بالإخلاصِ ، وهو من عملِ القلبِ ، ثم أمَرَهُ ثانياً بعملِ الجوارحِ إلى آخرِ كلامِهِ ، وهو متينٌ . فالعطفُ صحيحٌ ليسَ فيهِ إشكالٌ ، ولكنَّ السائلَ – كثَّرَ اللهُ فوائده – لعلَّه ظنَّ أنَّ الإشكالَ في مجرَّدِ العطفِ لأُمِرْتُ على أُمِرْتُ سواءٌ اتَّحدَ متعلَّقُهُمَا أوِ اخْتَلفَا . ومنشأُ

---

(١) : في تفسيره " غرائب القرآن ورغائب الفرقان " (٢٣/١٢٠) .

(٢) : في تفسيره " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " (٥/٢٥) .

(٣) : في تفسيره " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " (١٦/٤٧٤) .

(٤) : [ الزمر : ١١ ] .

(٥) : في تفسير " لُباب التأويل في معاني التنزيل " (٤/٧٠) .

ذلكَ الظـــنِّ قولُ الزمخشريِّ[1] ، فإنْ قلتَ : كيفَ عطفَ أُمِرْتُ على أُمِـــرْتُ ، وهُمَـــا واحدٌ ! ، انتهى . وليس مرادُ الزمخشريِّ ما ظنَّهُ السائلُ - أطال الله بَقَاهُ - بل مرادُهُ مـــا أسلفْنَا ، إنَّما اختصرَ الكلامَ كما هو عادتُهُ ، وإلا فبتقديرِ السؤالِ الذي أرادَهُ الزمخشـــريُّ وغيرُهُ هو أنْ يُقَالَ : كيفَ عطَفَ الفعلَ الآخَرَ على الفعلِ الأولِ ، مع أنَّ معمولَهُمَا وهُـــوَ المأمورُ بهِ واحدٌ : وهو أنْ أعبدَ اللهَ مخلصاً له الدينَ لِمَا أسلفْنَاهُ مع أنَّ تعقيبَ الثاني بـــلامِ العِلَّةِ يدلُّ على أنَّ المأمورَ بهِ مقدَّرٌ ، وهو مادلَّ عليهِ المأمورُ بهِ بعدَ الأمرِ الأولِ ، فهو نظيرُ كَسَوْتُ زيداً حُلَّةً ، وكسوته إكراماً له ، فلا يَشُكُّ مَنْ نَظَرَ في هذا التركيبِ أنَّ تقديْـــرَ الكلامِ كسوتُ زيداً حلَّةً وكسوتُ زيداً حُلَّةً إكراماً . ولا شكَّ أن الفعلينِ ومعمولَهُمَا في هذا التركيبِ متَّحِدَانِ ، فإذا قالَ القائلُ : اتَّحدَ المعطوفُ والمعطوفُ عليه كانَ الجـــوابُ أنَّهما اختلفَا جهةً ، لأنَّ الأولَ مُطْلَقٌ ، والثاني مقيَّدٌ ، بخلافِ ما إذا قيلَ : كَسَوْتُ زيـــداً حُلَّةً ، وكسوتُ عَمْراً جُبَّةً ؛ فهذا لا يقولُ قائلٌ أنهُ مُشْكِلٌ أبداً ، لأنَّ عَطْفَ الفِعْلِ علـــى الفعلِ مع اختلافِ[2] معمولَيْهِمَا ممَّا لا تُنْكَرُ كثرتُهُ في لغةِ العربِ . فإذا جُعِلَتِ الـــلامُ في الآيةِ زائدةً ، وكان معمولُ أمرتُ الأولُ غيرَ معمولِ أُمِرْتُ الثاني فقد جعلـــت الـــلام في الآية زائدة ، وكان معمولُ أمرتُ الأولُ غيرَ معمولِ أمرتُ الثاني فلا يحتاجُ معَ ذلـــكَ إلى تَجَشُّمِ الجوابِ ، باختلافِ الجهةِ ، لأنَّه قد وقعَ الاختلافُ في متعلَّقِ الفعلينِ كما يقـــالُ : ضربتُ زيداً وضربتُ عَمْراً إكراماً ، فإذا قالَ قائلٌ : ما المسوِّغُ لعطفِ ضربـــتُ علـــى ضربتُ ؟ قلنا : اختلافُ المعمولينِ بخلافِ ما إذا قالَ ضربتُ زيداً وضربـــتُ إكرامـــاً ؛ فالمسوِّغُ اختلافُ الجِهتينِ بالإطلاقِ والتقييدِ ، والمقامُ غيرُ مُحْتَاجٍ إلى التطويلِ بِمِثْلِ هـذا ، ولكن لَّما كانَ منشأُ الإشكالِ هو ذلكَ كما فهمتُهُ من كلامِ السائلِ حَسُنَ التطويـلُ ، وإن كان مَثَلُ السائلِ في قوةِ إدراكِهِ وجَوْدَةِ عِرْفَانِهِ لا يحتاجُ إلى البعضِ من ذلكَ ، إنَّما لعلَّـــه

---

(١) : انظر : نص كلام الزمخشري وقد تقدم في بداية الرسالة .

(٢) : انظر : الأصول في النحو لابن السراج (٢/٧٨) .

يقفُ على هذا الجوابِ مَنْ يحتاجُ إلى بعضِ إسهابٍ ، ولا سيَّما مع إيرادِ الزمخشريِّ للسؤالِ على تلكَ الصفةِ ، فإنَّهُ لا يَفْهَمُ منه كلُّ ناظرٍ فيهِ في بادئِ الرأي إلا ما فهمهُ السائلُ - عفى الله عني وعنه - . وأما ما أوردَهُ في آخرِ البحثِ عن كلامِ الزمخشريِّ في قولِهِ : إن اللامَ لا تزادُ إلا معَ أنَّ خاصَّةً ، فالجوابُ أنَّ جوازَ زيادةِ اللامِ لا يختصُّ بأنَّ المذكورةَ لفظاً ، بل هو أعمُّ من اللفظِ ، والتقديرُ وقد صرَّحَ بهذا غيرُ واحدٍ من أئمةِ[1] الإعرابِ ، بل صرَّحَ أهلُ حواشي الكشافِ في هذا الموضع بخصوصِهِ بذلكَ ، قال السراجُ في حاشيتِهِ : أي لفظاً أو تقديراً ولهذا قُوْبِلَ بقولِهِ : دون الاسمِ الصريح[2] إلخ .

---

(١) : انظر " الدر المصون " (٤١٨/٩) وقد تقدم التعليق عليه آنفاً .

(٢) : قال الألوسي في " روح المعاني " (٢٥٠/٢٣) : ولا تزاد إلا مع أن لفظاً أو تقديراً دون الاسم الصريح وذلك لأن الأصل في المفعول به أن يكون اسماً صريحاً فكأنها زيدت عوضاً من ترك الأصل إلى ما يقوم مقامه كما يعوض السين في اسطاع عوضاً من ترك الأصل الذي هو أطوع وهذه الزيادة وإن كانت شاذة قياساً إلا أنها لما كثرت استعمالاً جاز استعمالها في القرآن والكلام الفصيح .

ومثل هذا يقال في زيادتها مع فعل الإرادة نحو أردت لأن أفعل وجعل الزمخشري وجه زيادتها معه أنها لما كان فيها معنى الإرادة زيدت تأكيداً لها وجعل وجهاً في زيادتها مع فعل الأمر أيضاً لاسيما والطلب والإرادة عندهم من باب واحد وفي المعنى أوجه أن أكون أول من أسلم في زماني ومن قومي أي إسلاماً على وفق الأمر ،وأن أكون أول الذين دعوتهم إلى الإسلام إسلاماً ، وأن أكون أول من دعا نفسه إلى ما دعا إليه غيره لأكون مقتدى بي في قولي وفعلي جميعاً ولا تكون صفتي صفة الملوك الذين يأمرون بما لا يفعلون ، وأن أفعل ما استحق به الأولية والشرف من أعمال السابقين دلالة على السبب وهي الأعمال التي يستحق بها الشرف بالمسبب وهو الأولية والشرف المذكور في النظم الجليل ذكر ذلك الزمخشري .

وفي الكشف المختار من الأوجه الأربعة الوجه الثاني فإنه المكرر الشائع في القرآن الكريم وفيه سائر المعاني الأُخر من موافقة القول الفعل ولزوم أولية الشرف من أولية التأسيس مع أنه ليس فيه أنه أمر بأن يكون أشرف وأسبق .

**فائـــدة :**

● قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ ﴾ قال : مقاتل : إن كفار قريش قالوا للنبي ﷺ ما يحملك على هذا الدين الذي أتيتنا به ؟ ألا تنظر إلى ملة أبيك وجدك =

وقال السَّعْدُ في حاشيتِهِ : أما الحكمُ فهوَ أنَّ اللاَّمَ إنما تُزَادُ في متعلَّقِ الأمـــرِ والإرادةِ إذا كانَ أنْ معَ[1] الفعلِ ظاهرةً نحوَ : أمرتُ لأَنْ أقومَ وأردتُ لأَنْ أقومَ ، ومضمـــرةً مثـــلَ : أمرتُ لأُسْلِمَ ، يريدونَ ليطفِئُوا نورَ اللهِ إلخ . ومنه ما ذكره السائلُ يريدُ اللهُ ليبينَ لكـــم . ووجهُ اختصاصِ زيادةِ اللامِ بفعلِ الإرادةِ والأمرِ مذكورٌ في كتبِ الفـــنِّ ، انتـــهى قـــال

---

= وســـادات قومك يعبدون اللات والعزى فأنزل الله قل يا محمد إني أمرت أن أعبد الله مخلصـــاً لـــه الدين ، وأقول إن التكليف نوعان : أحدهما الأمر بالاحتراز والثاني : الأمر بتحصيل ما ينبغي ، والمرتبـــة الأولى مقدمة على المرتبة الثانية بحسب الرتبة الواجبة اللازمة ، إذا ثبت هذا فنقول إنه تعالى قدم الأمـــر بإزالة مالا ينبغي فقال : ﴿ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ﴾ لأن التقوى هي الاحتراز عما لا ينبغي ثم ذكر عقيبه الأمر بتحصيل ما ينبغي فقال : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ ﴾ وهذا يشتمل علـــى قيدين : أحدهما : الأمر بعبادة الله . الثاني : كون تلك العبادة خالصة عن شـــوائب الشـــرك الجلـــي وشوائب الشرك الخفي وإنما خص الله تعالى الرسول بهذا الأمر لينبه على أن غيره بذلـــك أحـــق فـــهو كالترغيب للغير قوله تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝ ﴾ لا شبهة في أن المـــراد إني أول من تمسك بالعبادات التي أرسلت بها وفي هذه الآية فائدتان :

**الفائدة الأولى** : كأنه يقول إني لست من الملوك الجبابرة الذين يأمرون الناس بأشياء وهم لا يفعلـــون ذلك ، بل كل ما أمرتكم به فأنا أول الناس شروعاً فيه وأكثرهم مداومة عليه .

**الفائدة الثانية** : أنه قال : ﴿ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ ﴾ والعبادة لها كنان عمـــل القلـــب وعمـــل الجوارح ، وعمل القلب أشرف من عمل الجوارح فقدم ذكر الجزء الأشرف وهو قولـــه : ﴿ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ ﴾ ثم ذكر عقيبه الأدون وهو عمل الجوارح وهو الإسلام ، فإن النبي ﷺ فسر الإســـلام في خبر جبريل بالأعمال الظاهرة ، وهو المراد بقوله في هذه الآيـــة : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝ ﴾ وليس لقائل أن يقول ما الفائدة في تكرير لفظ ( أمرت ) لأنا نقول ذكر لفظ ( أُمـــرت ) أولا في عمل القلب وثانياً في عمل الجوارح ولا يكون هذا تكريراً .

انظر : " التفسير الكبير " للرازي (٢٥/٣٥٤-٣٥٥) ، " الجـــامع لأحكـــام القـــرآن " للقرطـــبي (١٥/٢٤٢) .

(١) : انظر التعليقة السابقة .

المجيب .

حُرِّرَ بعد مضيِّ النِّصْفِ من ليلةِ الثُّلوثِ ثاني العَقْدَةِ الحرامِ سنةَ ١٢١٠هـ قلت : وكانَ نقلُ الأمِّ لهذا عن خَطِّهِ بقلمِ الوالدِ العلاَّمَةِ القاضي عبدِ اللهِ عبدِ الكريمِ الجُرَافي - رحمه الله - صُبْحَ يومِ الجمعةِ ١٥ رجب سنة ١٣٥٢هـ .

رحمهم الله جميعاً

(٣٩)

٥/١٧

# النشر لفوائد سورة العَصْر

تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن

١٣١١

# وصف المخطوط

١- **عنوان الرسالة** : ( النشر لفوائد سورة العصر ) .

٢- **موضوع الرسالة** : تفسير .

٣- **أول الرسالة** : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا أحصي ثناءً عليه ، هو كما أثنى على نفسه ، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وعلى آله ورضي الله عن صحبه والتابعين لهم بإحسان . وبعد : فلما كانت سورة العصر ...

٤- **آخر الرسالة** : ... وفي هذا المقدار كفاية لمن له هداية . وحسبنا الله ونعم الوكيل . فرغ منه مؤلّفه محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما في نهار السبت لعله سادسُ عشرَ شهر شوالَ سنة (١٢٣٧هـ) .

٥- **نوع الخط** : خط نسخي جيد .

٦- **الناسخ** : المؤلف رحمه الله . محمد بن علي الشوكاني .

٧- **تاريخ النسخ** : السبت /١٦/ شوال / ١٢٣٧هـ .

٨- **عدد الأوراق** : صفحة العنوان + ١٤,٥ ورقة .

٩- **عدد الأسطر في الصفحة** : ٢٦ - ٣٠ سطراً .

١٠- **عدد الكلمات في السطر** : ١٢ كلمة .

١١- **الرسالة من المجلد الخامس من ( الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني )** .

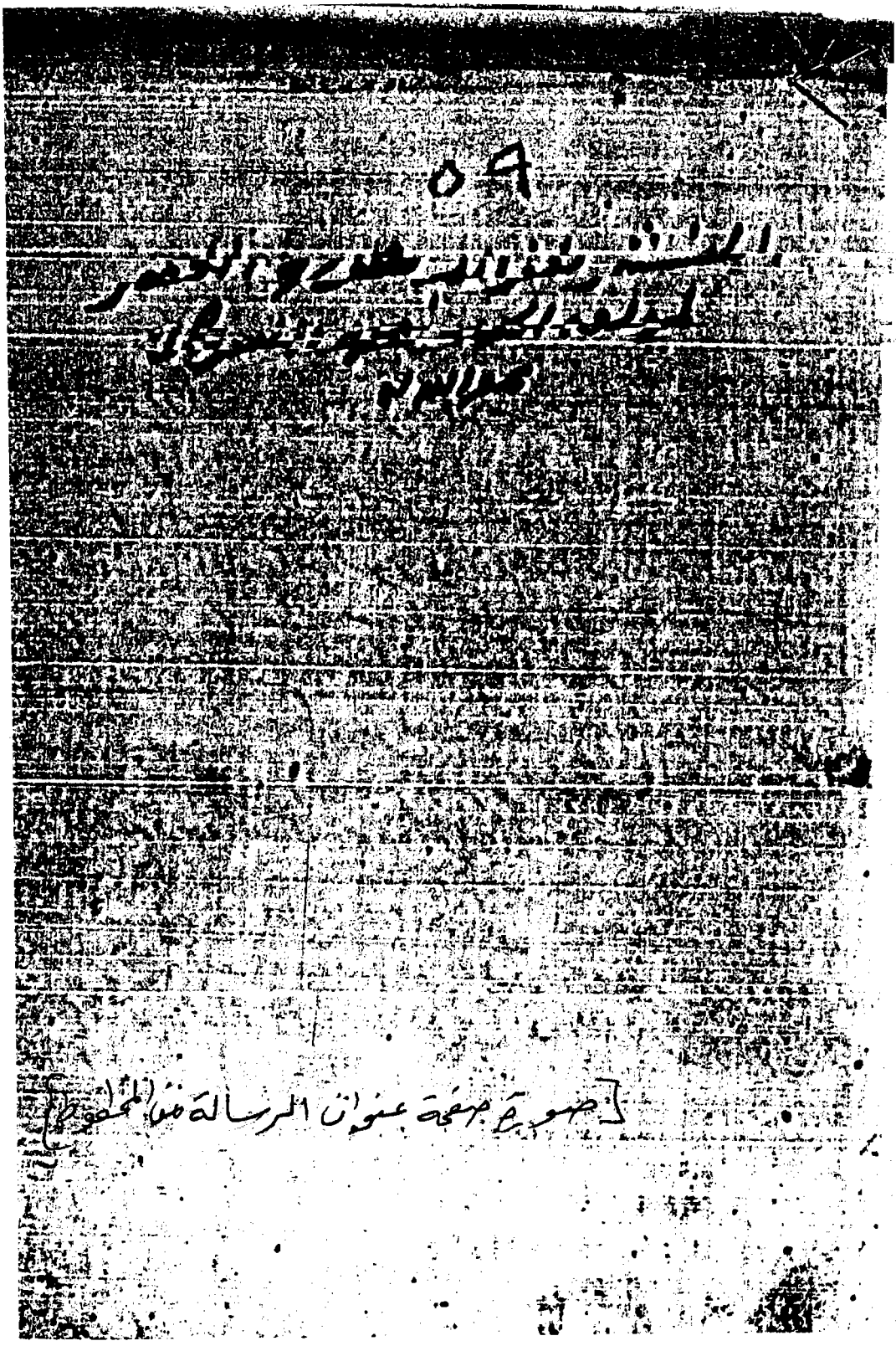

[صورة صفحة عنوان الرسالة من المخطوط]

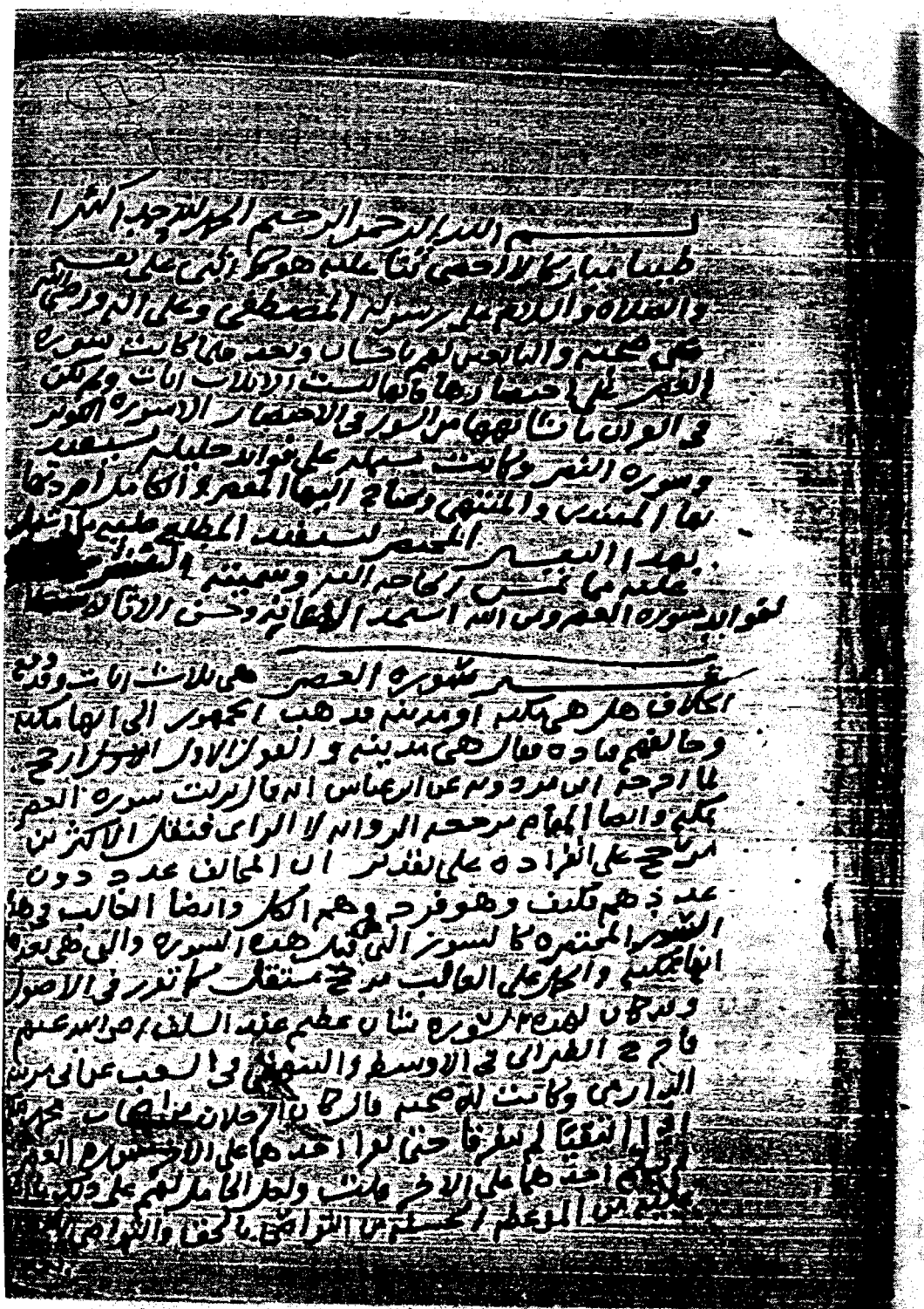

[ صورة الصفحة الأولى من المخطوط ]

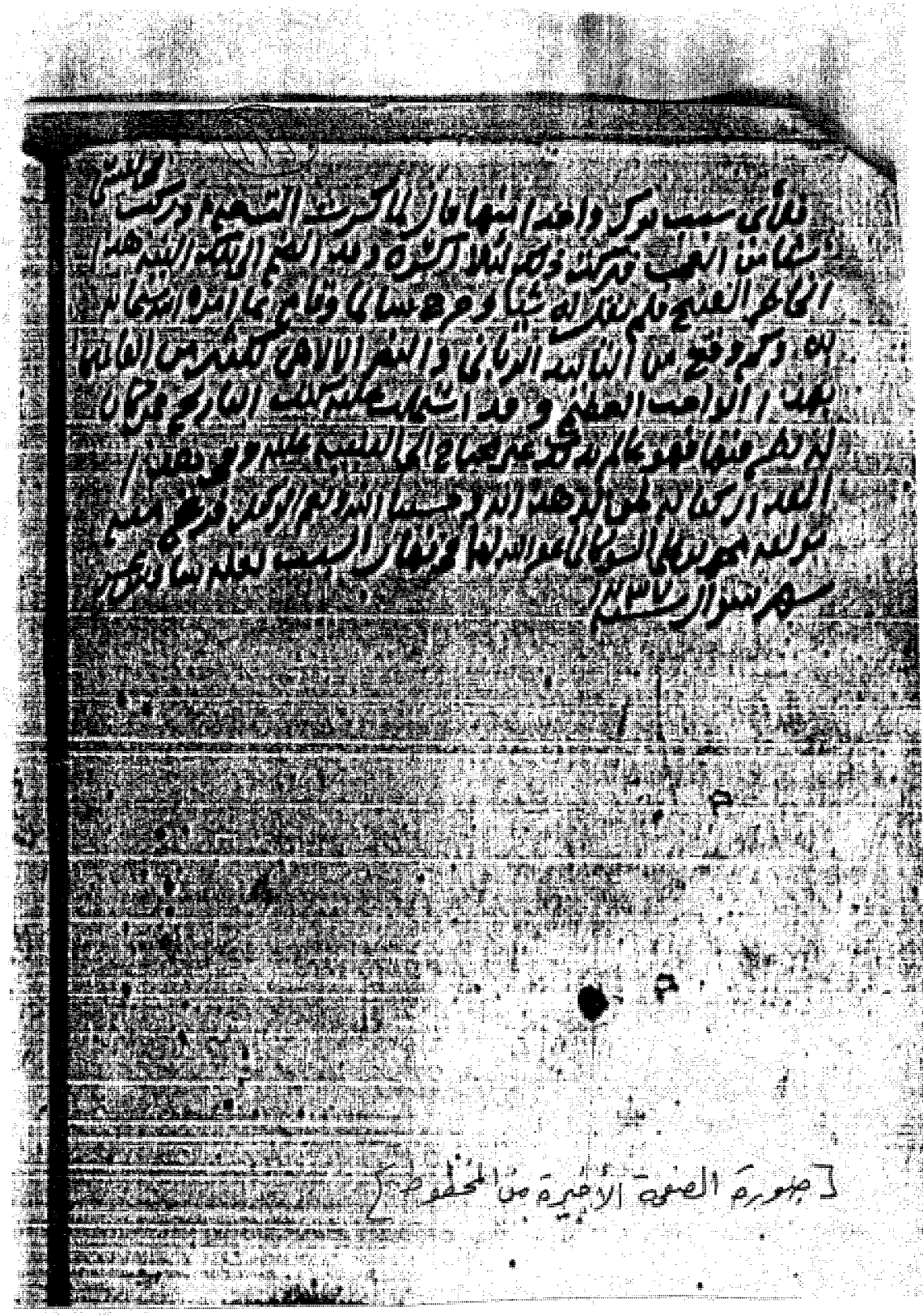

[صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط]

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً لا أحصي ثناءً عليه ، هو كما أثنى على نفسه ، والصلاة والسلام على رسوله المصطَفى ، وعلى آله ورضي الله عن صحبه والتابعينَ لهم بإحسان .

وبعدُ :

فلما كانت سورةُ العصر على اختصارها ، فإنها ليست إلاَّ ثلاثَ آياتٍ ، ولم يكن في القرآن ما يشابِهُهَا من السور في الاختصار إلاَّ سورةَ الكوثرِ ، وسورةَ النصرِ ، وكانت مشتملةً على فوائدَ جليلةٍ يستفيدُ بها المبتدئ والمنتهي ، ويحتاج إليها المقصر والكامل ، أفردتُها بهذا التفسير المختصرِ ، ليستفيد المطَّلع عليه ما اشتمل عليه مما تمسُّ الحاجة إليه وسمَّيْتُهُ : النشرُ لفوائد سورة العصرِ . ومن الله استمدُّ الإعانة ، وحُسْنُ الإثابة .

## تفسير سورة العصرِ

هي ثلاث آيات ، وقد وقع الخلاف هل هي مكيةٌ أو مدنيةٌ ؟ فذهب الجمهور إلى أنها مكيةٌ[1] ، وخالفهم قتادةُ[2] فقال : هي مدنيةٌ ، والقول الأول أرجح لما أخرجه ابن مردويه[3] عن ابن عباس أنه قال : نزلت سورة العصر بمكةَ ، وأيضاً المقامُ مرجعهُ الروايةُ لا الرأيُ ، فَنَقْلُ الأكثرينَ مرجَّحٌ على انفراده على تقديرِ أن المخالفَ عدد دون عددِهم ،

---

(١) : وهذا ما رجَّحه جماعةٌ من المفسرين منهم :-

- ابن كثير في تفسيره (٤٧٩/٨) .
- السيوطي في " الدر المنثور " (٣٩١/٦ – ٣٩٢) .
- الزمخشري في الكشاف (٢٣٢/٤) .

(٢) : قال الألوسي في تفسيره (٢٢٧/٣٠) : " سورة العصر مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور ، ومدنية في قول مجاهد وقتادة ومقاتل وآيُها ثلاث بلا خلاف )

وانظر : زاد المسير (٢٢٤/٩) .

(٣) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " (٣٩١/٦ – ٣٩٢) .

فكيف وهو فرد ! وهم الكلُّ . وأيضاً الغالب في هذه السور المختصرة كالسورِ التي هي قبل هذه السورة ، والتي هي بعدها أنَّها مكيةٌ ، والحمل على الغالب مرجَّح مستقلٌّ كما تقرر في الأصول . وقد كان لهذه السورة شأنٌ عظيم عند السلف – رضي الله عنهم – فأخرج الطبراني في الأوسط[1] ، والبيهقي في الشُّعب[2] عن أبي مدينةَ الدارمي[3] ، وكانت له صحبة قال : كان الرجلانِ من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إذا التقيَا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدُهما على الآخر سورةَ العصرِ ثم يسلّم أحدهما على الآخر قلت : ولعل الحاملَ لهم على ذلك ما اشتملت عليه من الموعظةِ الحسنةِ من التواصي بالحق والتواصي بالصبر [١ أ] بعد الحكم على هذا النوعِ الإنساني حكماً مؤكداً بأنه في خُسْرٍ ، فإنَّ ذلك مما ترجفُ له القلوب ، وتقشعرُّ عنده الجلودُ ، وتقف لديه الشعورُ ، وكأنَّ كلَّ واحد من المتلاقيينِ يقول لصاحبه : أنا وأنت وسائرُ أبناءِ جنسنا وأهلِ جلدتنا خاسِرٌ لا محالةَ إلاَّ أن يتخلَّص عن هذه الرزيةِ ، وينجوَ بنفسه عن هذه البليةِ بالإيمانِ والعمل الصالحِ، والتواصي بالحق وبالصبرِ ، فيحملُه الخوف الممزوجُ بالرجاء على فتح أسبابِ النجاءِ ، وقرعِ أبواب الالتجاءِ ، فإن قلت : كيف وقع منهم تخصيصُ هذه السورة بهذه المزيّةِ دون غيرها من السور المختصرةِ ؟ قلت : وجه ذلك ما قدمنا من اشتمالِها على ما اشتملت عليه ترهيباً وترغيباً ، وتحذيراً وتبشيراً ، وإنذاراً وإعذاراً ، بخلاف غيرها من السور ، فإنك تجدها غيرَ مشتملةٍ على ما اشتملت عليه هذه . انظر إلى السورة التي قبلَها[4] فإنها خاصَّة بالتهديد والتشديد على .....

---

(١) : (٥/٢١٥ رقم ٥١٢٤) وأورده الهيثمي في المجمع (١٠/٢٣٣) وقال : " رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح .

(٢) : رقم (٩٠٥٧) كلاهما عن أبي مدينة الدارمي .

**وهو حديث صحيح .**

(٣) : وهو عبد الله بن مضر . انظر : تجريد أسماء الصحابة (٢/٢٠٠ رقم ٢٣١٢) .

(٤) : سورة التكاثر .

من ألهاهم[1] التكاثرُ ، وانظر إلى السورة التي بعدَها فإنها مختصَّة بالوعيد العظيم ، والترهيبِ الأليم للهُمَزَةِ[2] اللُّمزةِ ، وهكذا سائر هذه السور المختصرةِ مع قيام كل واحدة في بابها مقاماً يعجزُ عنه البشرُ ، غيرَ أنها لم تكن كهذه السورةِ في ذلك الحكم العامِّ بذلك الأمر الشديدِ المشتمل على أبلغِ تهديدٍ ، مع أكمل توكيدٍ ، ثم تعليقُ النجاة منه بذلك الأمرِ الذي هو لبُّ اللبابِ ، وغاية طلبات أولي الألباب . وبالجملة فهو حكم بالهلاك على كل فرد من أفراد النوع إلاَّ إذا لاحظَه التوفيقُ بسلوك تلك الطريقِ ، وسلم من آفات التعويق . وسيأتيك — إن شاء الله — من البيان لهذا الشأن ما هو أعظمُ برهانٍ . فإن قلت: هل يحسنُ منا عند الالتقاءِ الاقتداءُ بذلك السلفِ الصالحِ ؟ قلت نعم وإن لم يدلَّ عليه دليل يخصُّه من المرفوع ، لكن قد ورد في عمومات الكتاب والسنة ما يدل على أنه ينبغي لكل فرد من المسلمين أن يدْعُوَ أخاه إلى أسباب الهدايةِ ، ويزجره عن ذرائع الغواية ، و يعظَه

---

(١) : والمراد بالتكاثر ثلاثة أقوال :

١/ التكاثر بالأموال والأولاد . قاله الحسن .

٢/ التفاخر بالقبائل والعشائر . قاله قتادة .

٣/ التشاغل بالمعاش والتجارة ، قاله الضحاك .

وانظر تفسير السورة في زاد المسير لابن الجوزي (٩/ ٢٢٠ — ٢٢٢) .

وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٧٦/٨) .

(٢) : قال ابن كثير في تفسيره (٤٨١/٨): الهماز : بالقول،واللماز بالفعل يعني يزدري الناس وينتقص بهم.

قال ابن عباس " همزة لُمزة : طعان معياب .

قال الربيعُ بن أنس : الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه .

وقال قتادة : يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ، ويأكل لحوم الناس ، ويطعن عليهم . اهـ .

- قال ﷺ : " **لا يدخل الجنة قتّات** " .

أخرجه البخاري رقم (٦٥٠٦) ومسلم رقم (١٠٥) من حديث حذيفة .

وعن ابن عباس قال : مر رسول الله ﷺ بقبرين فقال : " **إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة** . " .

أخرجه البخاري رقم (٢١٨) ومسلم رقم (٢٩٢) .

بمواعظ الله – سبحانه – ، فإن ذلك من النصحيةِ التي يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها : " الدينُ[1] النصيحةُ " وقد تواترت الأدلةُ المرشدة إلى المناصحة[2] ، وأيضاً ذلك يندرج تحتَ عمادي هذا الدين اللذين تُبنَى عليهما قناطره ، وترجع إليهما أوائلُه وأواخرُه ، وهما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . إذا وجدنا [١ب] لذلك موضعاً ، ورأينا له قبولاً . ولا أقول أنه يتعين على الآمر الناهي تلاوة هذه السورة ، بل أقول أنها من أتمِّ ما يحصل به هذا الغرضُ ، ويتأدى عنده هذا المطلبُ ، وأنت تعلم أن الله – سبحانه – إنما أنزل هذه السورةَ على عباده ليعملوا بها ، ويقوموا بما اشتملتْ عليه من

---

(١) : أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٥٥) وأبو داود رقم (٤٩٤٤) والنسائي (٧/ ١٥٦) والترمذي رقم (٢٠٠٧) من حديث تميم بن أوس الدَّاري ﷺ ، أنَّ النبي ﷺ قال : " **الدين النصيحة** " قلنا : لمن ؟ قال : " **لله ، ولكتابه ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامَّتهم** " **وهو حديث صحيح** .

(٢) : قال تعال عن نوح : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف : ٦٢] .

وعن هود : ﴿ وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأعراف : ٦٨] .

وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٧٢٠٤) ومسلم رقم (٥٦/٩٩) من حديث جرير قال بايعت النبي ﷺ على السمع والطاعة فلقنني ( فيما استطعت والنصح لكل مسلم ) .

● النصيحة : كلمةٌ جامعةٌ ، معناها حيازة الحظِّ للمنصوح له . قال : ويقال : هو من وجيز الأسماء ، ومختصر الكلام ، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة ، كما قالوا في الفلاح : ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه . قال : وقيل : النصيحة مأخوذةٌ من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه . فشبَّهُوا فعل الناصح فيما يتحرَّاه من صلاح المنصوح له ، بما يسده من خلل الثوب . قال : وقيل : إنها مأخوذةٌ من نصحتُ العسل إذا صفَّيتُه من الشَّمع ، شبَّهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط .

قال :ومعنى الحديث : عمادُ الدِّين وقوامه النصحيةُ . كقوله : "الحج عرفة" أي عِماده ومعظمه عرفة.

وقال ابن بطَّال رحمه الله في هذا الحديث : إن النصيحة تسمَّى ديناً وإسلاماً ، وإن الدين يقع على العمل كما يقع على القول . قال : والنصيحة لازمةٌ على قدر الطاقة إذا عَلِمَ الناصحُ أنه يُقبل نُصْحُه ، ويطاع أمره ، وأمن على نفسه المكروه ، فإن خشي على نفسه أذى فهو في سعة . " اهـ .

" فتح الباري " (١٣/١٩٧) و " المفهم " (١/٢٤٣) .

التواصي بالحق والصبر ، وفي تلاوتها عند تلاقيهم أعظمُ موعظةٍ ، وأتمُّ موقِظَةٍ .

( بسم الله الرحمن الرحيم ) ، قد وقع الاختلاف[1] بين أهل العلم في البسملةِ هل هي آيةٌ مستقلة في أول كل سورة كتبت في أولها ، أو هي بعضُ آية من أول كلِّ سورة ، أو هي آية في الفاتحة فقط دون غيرها من السورِ ، أو أنها[2] ليست بآية في الجميع ، وإنما كتبت للفصل والتبرُّك ؟ فذهب[3] الجمهور إلى الأول ، ومن القُراء قُراء مكةَ والكوفةِ ، ومنهم ابن كثير ، وعاصم ، والكسائي ، وقالون ، وهو الحق لأن إثباتها في الرسم بلا خلاف يدل على أن لها حكمُ سائرِ الآيات القرآنية . وقد انضم إلى ذلك تلاوتُها عند تلاوة القرآن من السلفِ والخلفِ ، والقُراء وغيرهم في أول كل سورة إلاَّ في سورة التوبةِ، ولا يقدح في ذلك تكرارُها في أول كل سورة ، فإن تكرار الآيات بلفظها قد وقع في كثير من القرآن ، ولم يستدل مستدلٌّ على أن ذلك المكرَّرَ آية واحدة وقد أبعدَ من لم يعدَّها آيةً لا من الفاتحةِ ولا من غيرها كأُبَيٍّ وأنسٍ من الصحابة ، ومالكٍ ، وأبي حنيفةَ ، والثوري ، والأوزاعي من الفقهاءِ ، وكذلك قُراء المدينةِ والبصرةِ والشامِ ، وهكذا الأوجهُ لعدها بعضَ آية ، لأن ذلك تحكُّمٌ يردُّ عليه الرسمُ والتلاوةُ ، وكذلك لاوجهَ لعدِّها آيةً واحدةً ، وكررت للفصل بين السورِ كما ذهب إليه أحمد بن حنبل ، وداود ، وبعض الحنفية ، لأن هذه دعوى مجرَّدةٌ لا دليلَ عليها ، فإن استدلوا بما أخرجه أبو داود[4] بإسناد صحيح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعرف فصلَ السورةِ حتى نزلَ عليه بسم الله الرحمن الرحيم . وأخرجه الحاكم في .....

---

(١) : انظر تفصيل ذلك عند الألوسي في تفسيره (١/٣٩) .

(٢) : وهو قول الزمخشري في الكشاف (١/٤) .

(٣) : ذكره الألوسي في تفسيره (١/ ٤١ – ٤٢) حيث قال : والصحيح من مذهبنا أن بسم الله الرحمن الرحيم آية مستقلة ، وهي من القرآن وإن لم تكن من الفاتحة نفسها ، وقد أوجب الكثير منَّا قراءتها في الصلاة .... " .

(٤) : في السنن رقم (٧٨٨) بسند صحيح .

المستدرك[1] فلا دليلَ في ذلك ، فإن دلالتَها على الفصل لا يستلزمُ أنها ليست بآيةٍ ، لا عقلاً ، ولا شرعاً ، ولا عادةً . وهكذا لا وجه لعدِّها آيةً مستقلة في الفاتحة دون غيرها ، لأنه إن استدلَّ بالرسم فالرسمُ للبسملةِ في الفاتحة كالرسمِ لها في غيرها من السور ، وإن استدل بغير ذلك فما هو ؟ إذا عرفت هذا فقد وقع الاتفاقُ على أنها بعضُ آيةٍ في سورة النمل ، والكلام على هذه [٢ أ] الأقوال استدلالاً وترجيحاً وتصحيحاً مدونٌ في مواضع بسطه ومتعلَّق الباء محذوفٌ[2] ، وهو أقرأ ، أو أتلُو ، أو نحو ذلك بما يناسب ما جُعِلَتِ التسميةُ مبدأً له ،فمن قدَّره متقدِّماً كان غرضُه الدلالةَ بتقديمِهِ على الاهتمام بشأن الفعلِ، ومن قدره متأخِّراً كان غرضه الدلالةَ بتأخيرِه منعَ الاختصاصِ مع ما يحصل في ضمن ذلك من العناية بشأنِ الاسم ، والإشارة إلى أن البدايةَ به أهمُّ لكون الترك حصلَ به ، وبهذا يظهر ترجيح تقدير الفعل متأخراً في مثل هذا المقامِ ، ولا يعارضه قولُه تعالى ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾[3] لأن ذلك المقامَ مقامُ القراءة ، وكان الأمر بها أهمَّ . وقد اختلف أئمةُ النحو[4]في المقدَّر هو اسم[5] أو فعلٌ[6] !ومن قدر الفعلَ نظر إلى كون الأصل في العمل ، ومن قدَّر الاسم نظرَ إلى ما فيهِ من الدلالة على الدوام والثباتِ ، والاسم أصلُهُ سِمْوٌ حذفتْ لامُه ، ولما كان من الأسماء التي بنوا أوائلها على السكون زادُوا في

---

(١) : (٢٣٢/١) وصححه .

(٢) : قال صاحب " الفريد في إعراب القرآن المجيد " (١٥١/١) : فإن قلت : بم تعلقت الباء قلت : بمحذوف وفيه تقديران : أحدهما ابتدائي بسم الله ، والتقدير ثابت أو مستقر بسم الله . فيكون موضعه رفعاً والآخر – بدأت أو أبدأ ، فيكون موضعه نصباً .

وقيل : هو أمر أي ابدأوا بسم الله ، وإنما قدر الابتداء ، لأن الحال تدل عليه .

(٣) : [ العلق : ١ ] .

(٤) : انظر " إعراب القرآن وبيانه " محيي الدين الدرويش (٩/١) .

(٥) : وهو قول أهل البصرة أن المتعلق به اسم .

(٦) : وهو قول أهل الكوفة أن المتعلق به فعل .

انظر : الدر المصون (٢٢/١) .

أوله الهمزة ، إذا نطقوا به لئلا يقع الابتداء بالساكن على تقدير إمكان النطق ، والاسم[1] هو اللفظ الدال على المسمى كما قاله الجمهور ومن زعم أن الاسم هو المسمى كما قاله أبو عبيدة[2] ، وسيبويه ، والباقلاني ، وابن فورك ، وحكاه الرازي[3] عن الحشوية[4] والكرامية[4] والأشعرية[4] فقد غلط وجاء بما لا يعقل ، ولا دل عليه نقل ، وهو مدفوع بالعقل والنقل كما يقرر في مواطنه ، والعلم الضروري حاصل لكل عاقل بأن الاسم الذي هو أصوات مقطعة وحروف مؤلفة غير[5] المسمى الذي هو مدلوله . وقد ثبت في الصحيحين[6] وغيرهما[7] أن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة . وقال الله – عز وجل – : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[8] وقال تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[9] والله علم[10] لذات

---

(١) : انظر " الدر المصون " (٢٣/١) .

(٢) : في مجاز القرآن (١٦/١) .

(٣) : في " شرح أسماء الله الحسنى " (ص٢٣) .

(٤) : تقدم التعريف بهذه الفرق في المجلد الأول من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني " – العقيدة – .

(٥) : انظر الدر المصون (١٧/١) .

(٦) : أخرجه البخاري رقم (٢٧٣٦) ومسلم رقم (٢٦٨٦) .

(٧) : كأحمد (٢٦٧/٢) والترمذي رقم (٣٥٠٧) وابن ماجه رقم (٣٨٦٠) والحاكم (١٦/١ – ١٧) .

(٨) : [ الأعراف : ١٨٠ ] .

(٩) : [ الإسراء : ١١٠ ] .

(١٠) : ( الله ) علم لا يطلق إلا على المعبود بحق خاص لا يشركه فيه غيره وهو مرتجل غير مشتق عند الأكثرين وإليه ذهب سيبويه في أحد قوليه ، فلا يجوز حذف الألف واللام منه وقيل : هو مشتق وإليه ذهب سيبويه أيضا ولهم في اشتقاقه قولان :-

١/ أن أصله إلاه على وزن فعال من قولهم : أله الرجل يأله إلاهة أي عبد عبادة ثم حذفوا الهمزة تخفيفا بكثرة وروده واستعماله ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم ودفع الشيوع الذي ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم وما يعبدونه آلهة من دون الله .

٢/ أن أصله لاه ثم أدخلت الألف واللام عليه واشتقاقه من لاه يليه إذا تستر كأنه ، سبحانه ، =

الواجبِ الوجودِ لم تطلقْ على غيرها ، وأصله إلاهٌ حذفتِ الهمزةُ وعُوِّضَتْ عنها أداة التعريفِ[1] فلزمتْ ، وكان قبلَ الحذفِ من أسماء الأجناسِ يقع على كل معبود بحقٍّ أو باطل ، ثم غلب على المعبود بحقٍّ كالنجم ، فإنه في الأصل لكلِّ نجم في السماء ، ثم غلب على الثُّريَّا ، وكذلك الصَّعِقُ فإنه في الأصل لكل من أصابتْه الصاعقةُ ، ثم غلب على رجل معروفٍ فهو قبل الحذفِ من الأعلامِ الغالبةِ ، وبعد الحذف والتعويض من الأعلام المختصَّةِ [٢ب] . والرحمن الرحيم[1] اسمان مشتقانِ من الرحمة على طريقة المبالغة ، كما تدل عليه هاتان الصيغتانِ ، ورحمان أشدُّ مبالغة من رحيم ، وفي كلام ابن جرير[2] ما يدل على أن هذا متفقٌ عليه ، ولذلك قالوا رحمانُ الدنيا والآخرةِ ، ورحيمُ الدنيا . ويؤيد ذلك ما تقرر عند أهل الفن من أن زيادة البناءِ[3] تدل على زيادةِ المعنى ، وهما عربيان عند جمهور أهل اللغة .

وقال ابن الأنباري[4] والزجاج[5] أن الرحمنَ عِبْرانيٌّ والرحيمَ عربيٌّ ، واتفقوا على أن الرحمن لم يستعملْ في غير الله — سبحانه — فهو من الصفات الغالبة ، والاعتبار بما وقع من بني حنيفةَ من إطلاق الرحمنِ على مسيلمة[6] الكذابِ . قال أبو علي الفارسي :

---

= يسمَّى بذلك لاستتاره واحتجابه عن إدراك الأبصار . "

" إعراب القرآن الكريم " محي الدين الدرويش (١/٨) .

(١) : ذكره الزمخشري في الكشاف (١/١٠٨ — ١٠٩) .

(٢) : في " جامع البيان " (١/ج١ / ٥٥) .

(٣) : ذكره الزمخشري في الكشاف (١/١٠٩) .

(٤) : عزاه إليه الزجاج في " اشتقاق أسماء الله الحسنى " (ص٤٢) .

(٥) : لم يذكر الزجاج ذلك في كتابه " بل جاء في المخصص (١٧/١٥١) وروي عن أحمد بن يحي أنه قال : هو عبراني ، وهذا مرغوب عنه ، ولم يحك هذا أبو إسحاق — يعني الزجاج — في كتابه " .

وفي المسائل والأجوبة (ص١١٨) : " زعم ثعلب أن الرحمن أصله العبرانية " .

(٦) : تقدمت ترجمته في المجلد الأول .

قال الشرباصي في موسوعة له الأسماء الحسنى (١/٢٨): وقد تبجح مسيلمة الكذاب فسمى نفسه" =

الرحمنُ اسم عامٌّ في جميع أنواع الرحمةِ يختصُّ به الله تعالى ، والرحيم إنما هو في جهة المؤمنينَ . قال الله – سبحانه – ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ ﴾[1] انتهى . ولا يخفاك أن هذا الدليلَ الذي أورده لا ينتهضُ للحُجِّيَّةِ ، لأن كون رحيماً بالمؤمنين لا يستلزم أن لا يكون رحيماً بغيرهم ، والظاهر أنه – سبحانه – رحيمٌ بكل عباده ، ولِكل مخلوقاته، فهو الذي وسعت[2] رحمتُه كلَّ شيء ، وهو الذي سبقت رحمتُه[3] غضبه . وقد تقرر في علم الإعراب أن فعيلاً من صيغ المبالغةِ فحقُّ المبالغة أن تكون رحيماً بكل شيء ،ولكل شيء .

واعلم أنه قد ورد في فضل البسملة أحاديثُ فمنها ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره[4] ، والحاكم في المستدرك[5] وصحَّحه ، والبيهقي في شُعبِ الإيمان[6] عن ابن عباس " أن عثمانَ بن عفان سأل النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلمَ عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال : هو اسم من أسماءِ اللهِ ، وما بينه وبين اسم الله الأكبرِ إلاَّ كما بين سواد العينِ وبياضِها من القُرْبِ " . وأخرج سعيد بن منصور . .....

---

= رحمن اليمامة " فما كاد يُسمى بذلك حتى قرع مسامعه نعت " الكذاب " فألزمه الله تعالى هذا النعت ، وإن كان كل كافر كاذباً .

(١) : [ الأحزاب : ٤٣ ] .

(٢) : لقوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [ الأعراف : ١٥٦ ] .

وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ ﴾ [ غافر : ٧ ] .

(٣) : يشير إلى الحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٧٤٥٣) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " **لما قضى الله عز وجل الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش : إنَّ رحمتي غلبت غضبي** " .

وأخرجه البخاري رقم (٧٤٠٤) وأحمد (٢/٤٣٣) والترمذي رقم (٣٥٤٣) وابن ماجه رقم (١٨٩) وابن خزيمة في التوحيد ص٥٨ .

من طرق عن أبي هريرة .

(٤) : (١/١٢ رقم ٥) .

(٥) : (١/٥٥٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٦) : رقم (٢٣٢٧) .

في سننه[1] ، وابن خزيمة[1] في كتاب البسملة ، والبيهقي[1] عن ابن عباس " قال استرقَ الشيطانُ من الناس أعظمَ آيةٍ من القرآن : بسم الله الرحمن الرحيم " . وأخرج الدارقطني[2] بسند ضعيف عن ابن عمر أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : **"كان جبريلُ إذا جاءني بالوحي أولَ ما يلقي عليَّ بسم الله الرحمن الرحيم "** .

وفي الباب أحاديثُ منها ما هو موضوعٌ ، ومنها ما هو ضعيف شديدُ الضعف . وفي نزولها من عند رب العالمين إلى رسوله المصطفى على لسان أمينه جبريلَ في أول كل سورةٍ ما يكفي في شرفِها وفضلِها ، وأي شرف وفضل أجلُّ وأعظم من هذا ! ومع هذا فقد ورد الشرعُ بالتعبُّد بها في مواطنَ كعندَ الذبيحةِ[3] ، وعند الوضوءِ ، وعند الأكلِ[4] ، وعند الجماع[5] . بل ورد مشروعيتُها عند كل [٣أ] أمر يشرع فيه الإنسان ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾ . اختلف المفسرون في العصرِ هذا الذي أقسم الله به ، فقيل هو الدهر[6] لما فيه من العبر التي تظهر فيه على تعاقب الليل والنهار ، مع ما فيها من الدلالة البينة على الصانع – سبحانه - ، وعلى توحيده والعربُ تطلق على الليل والنهار

---

(١) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (١/٢٠) .

(٢) : في السنن (١/٣٠٥ رقم ١٣) بسند ضعيف .

(٣) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٥٥٤٣) ومسلم رقم (١٩٦٨) عن رافع بن خديج قلت يا رسول الله ، إنَّا لاَقُو العَدُوّ غداً وليست معنا مُدىً . قال ﷺ : " **أَعْجِلْ أو أَرِنِي . ما أَنْهَرَ الدّمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ فكُلْ . ليس السِّنَّ والظُّفُرَ ...** " .

(٤) : منها ما أخرجه أبو داود رقم (٣٧٦٧) والترمذي رقم (١٨٥٨) وقال : حديث حسن صحيح . وابن ماجه رقم (٣٢٦٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " **إذا أكل أحدكم طعاماً فليقلْ : بسم الله فإن نسيّ في أوّله فليقلْ : بسم الله في أولّه وآخره " وهو حديث صحيح** .

(٥) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٥١٦٥) ومسلم رقم (١٤٣٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : " **لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله ، اللهم جنِّبنا الشيطان ، وجنِّب الشيطان ما رزقتنا فإن يُقدِّر بينهما ولد في ذلك ، لم يضرَّهُ شيطان** " .

(٦) : وهو قول ابن عباس ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٧٨) .

أنهما عصرٌ ، وعلى كل واحد منهما أنه عصرٌ ، ومنه قول حميد[1] بن ثور :

ولم ينتهِ العَصْران : يومٌ وليلةٌ إذا طَلبا أن يُدرِكا ما تَيَمَّمَا

وأطلقوا على الغداة أنها عصر ، وعلى العشي أنه عصر ، ومنه قول الشاعر :

وأُمْطِلُـــه العَصـــرين حتى يَملَّـــني ويرضى بنصفِ الدَّينِ والأنفُ راغمُ

وأطلقوا العصر أيضاً على العشيِّ ، وما بين زوال الشمس إلى غروبها . ومنـــه قـــول الشاعر :

يروحُ بنا عمـــرو وقد قَصُرَ العصرُ وفي الروحة الأُولى الغنيمةُ والأجرُ

فالعصر يطلق على كل واحد من هذه والأوجه لمن ذهب إلى تخصيص واحد منها دون غيره ، كما روي عن قتادةَ والحسن[2] أن المرادَ به في هذه الآية العشـــيُّ . وروي عـــن قتادة[3] أنـــه آخرُ ساعةٍ من ساعاتِ النهارِ . والظاهر في هذه الآية أن المراد بـــه الدهـــرُ لعدم التقييـــد بما يشعرُ ببعض الأوقات دون بعض . وقد استبعد قومٌ وقوعَ الإقسام منـــه — سبحانه — بالعصر بمعنى الدهرِ فقال مقاتل[4] : المراد به صلاةُ العصر ، وهي الصـــلاة الوسطى ، فقدَّر مضافاً محذوفاً ، وقيل هو قسمٌ بعصـــر النـــبي — صلى الله عليه وآلـــه وسلم — لكونه أشرفَ العصور ، وأفضلَ أجزاءِ الدهرِ . وقال الزجاج[5] : قال بعضـــهم : معناه وربِّ العصرِ . ولا يخفاك أنه لا وجهَ لشيء من هذه التقديراتِ ، ولله ســـبحانه أن يقسمَ بما شاء من مخلوقاته ، ولا يحتاج مثل ذلك إلى التعليل يكون للمقســـم بـــه شـــرفاً وفضلاً ، فالربُّ سبحانه لا يُسْأَلُ عما يفعلُ . وقد أقسم بالعاديات وهي الخيل العاديـــة في الغزو ، وأقسم بالمرسلات وهي الرياح في قول جمهور المفسرين ، وقيل هـــي الملائكـــة ،

---

(١) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٧٩/٢٠) .

(٢) : ذكره ابن جرير في " جامع البيان " (١٥/ ج٣٠ / ٢٨٩) عن الحسن .

(٣) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٧٩/٢٠) .

(٤) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٧٩/٢٠) .

(٥) : في " معاني القرآن وإعرابه " (٣٦٠/٥) .

وقيل الأنبياء ، وقيل السحاب ، والأول أولى . وأقسم أيضاً بالعاصفاتِ وهي الرياحُ الشديدة ، وأقسم أيضاً بالناشرات وهي الرياح أيضاً . وأقسم أيضاً بالفارقات وهي [٣ب] الرياح . وقيل الملائكةُ . وأقسم أيضاً بالمُلْقِيَاتِ ذكراً وهي الملائكةُ ، وأقسم أيضاً بالنازعات غَرْقَاً ، والناشطات نشطاً ، والسابحاتِ سبْحاً . فالسابقاتِ سبقاً ، فالمدبراتِ أمراً وهي الملائكة . والعطف مع اتحاد الكلِّ . فتنزيل التغايُرِ الوصفي منزلةَ التغايرِ الذاتيِّ كما في قول الشاعر : إلى الملك الصرم وابن الهمام[1] . هكذا قال الجمهور من الصحابة والتابعينَ ، ومن بعدهم . وقال السُّدِّيُّ[2] : النازعات هي النفوسُ حين تغرقُ في الصدور. وقال مجاهد[3] : هي الموتُ ينزِعُ النفسَ . وقال قتادة[4] : هي النجوم تَنزَعُ من أفق إلى أفق ، وبه قال الأخفش ، وأبو عبيدة ، وابن كيسان . وقال عطاء وعكرمةُ : هي القِسِيُّ تنزعُ [٤] بالسهام ، وإغراق النازع في القوسِ أن يمده غاية المدِّ حتى تنتهي إلى النَّصل . وقيل أرادَ بالنازعاتِ الغزاةَ الرماةَ . وأقسم — سبحانه — بالنجم ، وأقسم — سبحانه — بالسماوات ذات البروج ، وباليوم الموعود ، وهو يوم القيامة في قول جميع المفسرينَ ، وبالشاهد والمشهود ، والمراد بالشاهد من يشهد في ذلك اليوم من الخلائق التي تحضر فيه والمراد بالمشهود ما يشاهد في ذلك اليوم من العجائب . وقيل : المراد بالشاهد يومُ الجمعة ، والمشهود يوم عرفَة . قال الواحدي[5] : وهذا قول الأكثرِ . وحكى القشيري[6] عن ابن عمر ، وابن الزبير أن الشاهدَ يومُ الأضحى . وقال سعيد ابن جبير[7] : الشاهد يوم التروية ، والمشهود يومُ عرفةَ . وقال النخعي[8] : الشاهد يومُ

---

(١) : انظر : " الجامع لأحكام القرآن " (٩/١٩٠) .

(٢) : ذكره ابن جرير في " جامع البيان " (١٥/ج٣٠/٢٨) .

(٣) : ذكره ابن جرير في " جامع البيان " (١٥/ج٣٠/٢٩) .

(٤) : انظر جامع البيان (١٥/ج٣٠/٢٨) .

(٥) : لم أعثر عليه ؟ !

(٦) : عزاه إليه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٩/٢٨٤) .

(٧) و (٨) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٩/٢٨٤) .

عرفةَ ، والمشهود يومُ النحرِ . وقيل الشاهد هو الله – سبحانه – ، وبه قال الحسن ، وسعيد بن جبير لقوله : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ۝٧٩ ﴾[1] ، وقوله ﴿ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ ﴾[2] . وقيل الشاهد محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – لقوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ۝٤١ ﴾[3] وقوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ ﴾[4] وقوله : ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾[5] وقيل الشاهد جميعُ الأنبياء لقوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ ﴾[6] وقيل هو عيسى بن مريم لقوله : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ ﴾[7] وقيل : الشاهد آدمُ ، والمشهود ذرِّيَّتُه . وقال محمد[8] بن كعب : الشاهد الإنسان كقوله : ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤ ﴾[9] وقال مقاتل[10] : أعضاؤه لقوله : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ [٤أ] أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢٤ ﴾[11] وقال الحسين[12] بن الفضل : الشاهد

---

(١) : [ النساء ٧٩ ] .

(٢) : [ الأنعام : ١٩ ] .

(٣) : [ النساء : ٤١ ] .

(٤) : [ الأحزاب : ٤٥ ] .

(٥) : [ البقرة : ١٤٣ ] .

(٦) : [ النساء : ٤١ ] .

(٧) : [ المائدة : ١١٧ ] .

(٨) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٩/٢٨٥) .

(٩) : [ الإسراء : ١٤ ] .

(١٠) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٩/٢٨٥) .

(١١) : [ النور : ٢٤ ] .

(١٢) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (١٩/٢٨٥) .

هذه الأمةُ ، والمشهود سائرُ الأممِ ، لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾[1] وقيل الشاهدُ الحفَظَةُ ، والمشهود بنو آدمَ . وقيل الأيامُ والليالي . وقيل الشاهد الخلْقُ يشهدون لله – عز وجل – . ولا يخفاك أن إثبات الشهادة لشيء في الكتاب العزيز ، أو في السنة المطهرة لا يدلُّ على أنه المراد في هذه الآية، فالأدلة التي ذكرها هؤلاء لا تصلُح لما أرادوه[2] . وقد ذكرت في فتح القدير[3] ما أورده هؤلاء المختلفون من الأدلة المروية . من طريق الصحابةِ عمَّن بعدَهم ، ثم تعقبت ذلك بما تعقبتُه ، ورجَّحت ما انتهضَ دليلُه ، فلْيُرْجَعْ إليه ، فليس هذا المقام مقامَ بسط الكلامِ على ذلك . وأقسم – سبحانه – بالسماء والطارق ، ثم بيَّن الطارق بقوله : وما أدراك ما الطارقُ النجمُ الثاقب . وأقسم – سبحانه – بالفجر وهو الوقت المعروفُ . وقال قتادة[4] : إنه فجر أول يوم من شهر محرَّم ، لأنها تتفجر منه السَّنَةُ ، ولا وجه لهذا . وقال مجاهد[5] : إنه يوم النحر . وقال الضحاك[6] : فجر ذي الحجة ، وقيل : المعنى وصلاة الفجر . وقيل : المعنى : ورب الفجر ، ولا وجه لشيء من ذلك . والمراد القول الأولُ . وأقسم – سبحانه – بالليالي العشرِ ، وهي عَشْرُ ذي الحجَّةِ في قول الجمهور وقال الضحاك[7] : إنها العشر الأواخر من رمضانَ . وقيل : العشر الأُوَلُ من المحرَّم ، والراجح الأول . ولا وجه لشيء مما خالفَه . وأقسم – سبحانه – بالشفع والوتر وهما كلُّ شفع

---

(١) : [ البقرة : ١٤٣ ] .

(٢) : انظر جميع هذه الأقوال في الجامع لأحكام القرآن (١٩/٢٨٤ – ٢٨٦) و " جامع البيان " لابن جرير (١٥/ج٣٠ /١٢٩ – ١٣٢) .

(٣) : (٥/٤١١) .

(٤) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ٣٨) .

(٥) : ذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٨/٤٩٨) .

(٦) و (٧) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/٢٩) .

من الأشياء المخلوقةِ ، وكل وِتْرٍ منها . وقال قتادة[1] : الشفع والوتر شفعُ الصلاة ووترُها . وقيل : الشفعُ يوم عرفةَ ، ويومُ النحرِ ، والوتر ليلةُ يومِ النحرِ . وقال مجاهد[2] وعطية العوفي : الشفعُ الخلْقُ ، والوترُ الله – سبحانه – ، وبه قال محمد بن سيرينَ[3] ، ومسروق ، وأبو صالح ، وقتادة ، وقال الربيع بن أنس[4] ، وأبو العالية : هي صلاة المغرب ، فيها ركعتان ، والوتر الركعةُ . وقال الضحاك[5] : الشفع عشْرُ ذي الحجةِ ، والوتر أيامُ مِنَى الثلاثةُ ، وبه قال عْطاء . وقيل : هما آدمُ وحوَّاءُ[6] ، لأنَّ آدمَ كان وتراً فَشُفِعَ بحَّواء . وقيل : الشفع درجاتُ الجنةِ ، وهي ثمانٍ ، والوتر دركاتُ النارِ ، وهي سبعٌ ، وبه قال الحسين بن الفضل[7] . وقيل : الشفعُ الصفا والمروة ، والوتر الكعبة . وقال مقاتل[7] : الشفع الأيام والليالي ، [٤ب] والوتر اليوم الذي لا ليلةَ بعدَه ، وهو يوم القيامة . وقال سفيان بن عيينة[7] : الوتر هو الله – سبحانه – ، وهو الشفع أيضاً لقوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾[8] الآية . وقال الحسن[7] : المراد بالشفع والوتر العددُ كلُّه ، لأن العدد لا يخلُو عنهما . وقيل : الشفع مسجدُ مكَّةَ والمدينةِ، والوتر مسجد بيت المقدسِ . وقيل : الشفع حجُّ القِرانِ ، والوتر الإفرادُ . وقيل : الشفع الحيوانُ ، لأنه ذكرٌ وأنثى ، والوتر الجمادُ . وقيل الشفع ما سُمي ، والوتر ما لم يسمَّ . وقد تعقبتُ هذه الأقوالَ في فتح[9] القدير فقلتُ :ولا يخفاك ما في غالب هذه الأقوال من السقوطِ البيِّن ، والضعفِ الظاهرِ ، والاتكالِ في التعيين على مجرد الرأي الزائفِ ، والخاطرِ

---

(١) : عزاه إليه ابن جرير في " جامع البيان " (١٥/ج٣٠/١٧٠) .

(٢) : عزاه إليه ابن جرير في " جامع البيان " (١٥/ج٣٠/١٧١) .

(٣) و (٤) و (٥) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ٤٠) .

(٦) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ٤٠) عن ابن عباس .

(٧) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ٤١) .

(٨) : [ المجادلة : ٧ ] .

(٩) : (٥/٤٣٣) .

الخاطئ . والذي ينبغي التعويلُ عليه ويتعين المصيرِ إليه ما يدلُّ عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب ، وهما معروفان واضحان ، فالشفع عند العرب الزوجُ ، والوتر الفردُ ، فالمراد بالآية إمّا نفسُ العدد ، أو ما تصدُقُ عليه من المعدوداتِ بأنه شفعٌ أو وترٌ . وإذا قام دليل يدلُّ على تعيين شيء من المعدودات في تفسير هذه الآية ، فإن كان الدليلُ يدلُّ على أنه المراد نفسُه دون غيرِه فذاك ، وإن كان الدليل يدلُّ على أنه مما تناولتْه هذه الآيةُ لم يكن ذلك مانعاً من تناولها لغيره انتهى . وأقسم – سبحانه – في هذه السورة بالليل إذْا أدبر ، وأقسم – سبحانه – بالبلد بقوله : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ ﴾[1] ، فإنّ المعنى أقسم بهذا البلدِ ، لأنّ ( لا ) زائدةٌ كما في قوله – سبحانه – : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ ﴾[2] قال الواحدي : أجمع المفسرون على أنَّ هذا قسمٌ بالبلد الحرام ، وهي مكةُ ، وأقسم – سبحانه – بالوالد وما ولد ، فقيل : الوالد آدم ، وما ولد أي وما تناسلَ من ذريته . وقال أبو عمران[3] الجونيّ : الوالد إبراهيمُ ، وما ولد ذريتُه . وقيل : الوالد إبراهيمُ ، والولد إسماعيل ومحمدٌ – صلى الله عليهما وسلم – . وقال عكرمةُ[4] ، وسعيد[4] بن جبير : ووالد يعني الذي يولدُ ، وما ولدَ يعني العاقِرَ الذي لا يُوْلَدُ له ، وكأنهما جعلا ما نافية ، وهو بعيد ، ولا يصح ذلك إلاَّ بإهمال الموصولِ أي والذي وما ولد ، ولا يجوز إضمار الموصول عند البصريينَ[5] . وقال عطية العوفي[5]: هو عامٌّ في كل والد ومولودٍ من جميع الحيواناتِ ، وهذا أقرب هذه الأقوال إلى الصوابِ ، وقد اختاره ابن جرير[6] .وأقسم – سبحانه –في سورة الشمس بالشمس وضُحاها،وبالقمر والنهارِ [٥أ]،

---

(١) : [ البلد : ١ ] .

(٢) : [ القيامة : ١] .

(٣) و (٤) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ٦١) .

(٥) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ٦٢) .

(٦) : في جامع البيان (١٥ ج٣٠ / ١٩٦) .

والليلِ والسماءِ والأرضِ ، والنفس وما سوَّاها . وأقسم – سبحانه – في سورة الليل بالليل والنهار ، والذَّكر والأنثى على قراءة ابن مسعود ، فإنه قرأ والذكر والأنثى . وأقسم – سبحانه – في سورة الضحى بالضحى والليل . وأقسم – سبحانه – في سورة التين بالتين والزيتون . قال أكثر المفسرين[1] : هو التين الذي يأكلهُ الناس ، والزيتون الذي يعصِرونَ منه الزيتَ . وقال ابن زيد[2] : التين مسجدُ دمشقَ ، والزيتون مسجد بيت المقدسِ . وقال الضحاك[3] : التينُ المسجد الحرام ، والزيتونُ المسجد الأقصى . وقال قتادة[4] : التين الجبلُ الذي عليه دمشقُ ، والزيتون الجبل الذي عليه بيتُ المقدس . وقال عكرمة[4] وكعبُ[4] الأحبار : التين دمشقُ ، والزيتون بيت المقدس . والمتعيَّنُ الذي لا ينبغي العدولُ عنه ، ولا يفسر القرآن بغيره هو تفسير التين بالمعنى[5] العربي الواضحِ الجليِّ، وكذلك الزيتون ، وهما معروفان في لغة العرب ، لا يختلف في معناها . فالعدول عن هذا المعنى الظاهر الواضح بغير برهانٍ ليس من دأبِ المشتغلينَ بتفسير كلام الله – سبحانه – . وقال محمد بن كعب[6] : التين مسجدُ أصحاب الكهفِ ، والزيتون مسجدُ إيليا . وقيل[7] أنه على حذف مضافٍ : أي ومنبات التين والزيتون . وأقسم – سبحانه – في هذه السورة بطور سينينَ ، وهو الجبل الذي كلَّم الله عليه موسى .

---

(١) : ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وإبراهيم النخعيِّ وعطاء ، وجابر وزيد ومقاتل والكلبي .
انظر : " جامع البيان " (١٥ ج٣٠ / ٢٣٨) ، " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ١١٠) .

(٢) : عزاه إليه ابن جرير في " جامع البيان " (١٥/ ج٣٠ / ٢٣٩) .

(٣) و (٤) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ١١٠) .

(٥) : قال ابن جرير في " جامع البيان " (٥/ ج٣٠ / ٢٤٠) : والصواب من القول في ذلك عندنا : التين : هو التين الذي يؤكل ، والزيتون : هو الزيتون الذي يعصر منه الزيت لأن ذلك هو المعروف عند العرب .

(٦) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع " (٢٠/ ١١١) .

(٧) : عزاه القرطبي في " الجامع " (٢٠/ ١١١) للنحاس .

وقال مجاهد[1] والكلبي[1] : سينينُ كلُّ جبل فيه شجرٌ مثمرٌ . وقال الأخفش[1] : طورٌ جبلٌ ، وسينينُ شجرٌ واحدتُه سينة .

إذا تقرر لك أنه – سبحانه – أقسم في كتابه العزيز بهذه المخلوقات المتنوعةِ تقرَّر لك أن المراد بالعصرِ هو الدهرُ كما قررناه ، ولا وجه لتقدير مضافٍ محذوفٍ فيه ، ولا في سائر ما أقسم الله – سبحانه – به من مخلوقاته ؛ فإن الله – سبحانه – يقسمُ بما شاء منها ، ولم يأتِنا دليلٌ ولا شبهةُ دليلٍ أنه لا يقسم إلاَّ بماله شرفٌ وبما فيه فضيلةٌ ممّن حرَّف المعاني القرآنية الواردةَ على نمط لغةِ العربِ ، لأجل تحصيلِ شيء في المقسَمِ به يصيرُ به ذا شرفٍ ، فقد أخطأ خطأً بيناً ، وغلط غلطاً واضحاً ، فإنه تلاعُبٌ بكتاب الله – سبحانه – لخيال مختلٍّ ، وتعليل معتلٍّ ، وتوهُّمٍ فاسدٍ ، وفهم كاسدٍ . فاعرف هذا ، وليكن منك على ذكر ، فكثيراً ما يقع لأهل العلم الوهمُ الباطلُ ، ثم يبنى عليه ما هو أبطل منه ، وينقله عنه من يهابُ الردَّ عليه ، [٥ب] فيحرَّرُ في كتب التفسير وفحوها من زائف الأقوالِ ، وباطل الآراءِ ما يضحكُ منه تارةً ، ويبكى منه أخرى . والتقليدُ وإحسان الظن بالأموات هو السببُ لكل غلطٍ ، والمنشأ لكل جهلٍ ، والحامل على ترويج كل باطل . فإن قلت : قد أخرج ابن جرير[2] عن ابن عباس أنه قال في تفسيره العصر المذكور في هذه السورة أنه ساعةٌ من ساعات النهار . وأخرج ابن[3] المنذر عنه أيضاً أنه قال : إنه ما قبل مغيب الشمس من العشي . قلت : قد أخرج[4] ابن المنذر عنه أيضاً أنه قال إنه الدهرُ فجمع اختلاف الرواية عنه يُرجَّحُ ما وافق المعنى اللغوي ، ويحمل ما خالفَه على المجازِ وقد كانت العرب تتجوَّز في لفظ العصرِ فيقولون مثلاً : العصر الأولُ ، والعصر

---

(١) : انظر هذه الأقوال وغيرها في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ١١٠ – ١١٢) .

(٢) : (١٥/ ج٣٠ /٢٨٩) .

(٣) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٦٢٢) .

(٤) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " (٨/ ٦٢١) .

الآخرُ ، وعصر فلان ، ولا مشاحَّةَ في ذلك . وقد اختلف القرّآء في قراءة هذه الكلمة فقرأ الجمهور[1] : والعصْر بسكون الصاد ، وقرأ يحي بن سلام بكسرِ الصادِ ، وقرأ الجمهور[1] أيضاً خُسْر بضمِّ الخاء وسكون السين ، وقرأ الأعرج ، وطلحةُ ، وعيسى بضم الخاء والسين ورويت هذه القراءة عن عاصم[2] . وأخرج الفِريابيُّ[3] ، وأبو عبيد في فضائله ، وعبد بن حميد[3] ، وابن جرير[4] ، وابن المنذر[5] ، وابن الأنباري[6] في المصاحف عن علي بن أبي طالب أنه كان يقرأ والعصر ونوائبِ الدهر إنّ الإنسان لفي خسرٍ ، وإنه فيه إلى آخرِ الدهرِ . وأخرج عبد بن حميد[7] عن ابن مسعود أنه كان يقرأ والعصر إن الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر .

إنَّ الإنسان لفي خسر . هذا جواب القسم[8] . والإنسان يعمُّ كلَّ فرد من أفراد هذا النوع ، لتحليته باللام المفيدةِ لذلك ، كما هو مقرر في علم المعاني والبيانِ ، وبهذا يندفع ما قيل أن المراد بالإنسان هنا الكافرُ ، وما قيل أنهم جماعةٌ من الكفار ، وهم الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسود بن عبد المطلب بن أسد ، وإن كان هؤلاء وغيرهم من رؤساء الكفرِ ، بل وسائر الكفار داخلون في عموم الإنسان دخولاً أولياً ، وكما يدل عموم الإنسان على الإحاطة واستغراقِ النوع ، كذلك يدلُّ على ذلك الاستغناء معه . والمراد بالخسرِ هنا المعنى اللغوي . قال الأخفش[9] : في خسر في هلكة .....

---

(١) : انظر " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ١٨٠) .

(٢) : قاله أبو حيان في تفسيره (٨/ ٥٠٩) .

(٣) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " (٨/ ٦٢١) .

(٤) : في " جامع البيان " (١٥/ ج٣٠ / ٢٩٠) .

(٥) و(٦) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٦٢١) .

(٧) : عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٦٢٢) .

(٨) و (٩) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ١٧٩ – ١٨٠) .

وقال الفراء[1] : في عقوبة . وقال ابن زيد[2] : في شرٍّ . والخسرانُ [٦أ] النقصان وذهابُ رأس المال . قيل والمعنى أن كل إنسان في المتاجر والمساعي ، وصرف الأعمار في أعمال الدنيا لفي نقصٍ وضلال عن الحقِّ حتى يموت . وقال في الصحاح[3] : خَسِرَ في البيع خُسراً وخُسْرَاناً ، وهو مثل الفرق والفرقان ، وخسرت الشيء بالفتح ، وأخسرته نقصتُه. وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ ﴾[4] واحدهم الأخسرُ مثل الأكثرِ ، والتخسير الإهلاكُ ، والخناسر الهلاكُ لا واحد له . قال كعب بن زهير :

إذا ما نِتجْنَا أربعاً عامَ كَفأةٍ بَغَاهَا خَنَاسيراً فأهلَكَ أربعاً

وفي بغاها ضمير من الجَدِّ هو الفاعل . يقول : إنه شقي بالجد إذا أنتجتْ أربعٌ من إبله أربعةَ أولادٍ هلكت من إبله الكبار أربعٌ غيرُ هذه ، فيكون ما هلك أكثرُ مما أصاب ، والخسار والخسارة ، والخيْسري الضلالُ والهلاك انتهى . وقال في القاموس[5] : خسِر كفَرِحَ وضربَ خَسْراً وخَسَراً وخُسْراً وخُسراناً وخسارةً وخساراً ضلَّ فهو خاسرٌ وخسيرٌ وخيسريٌّ . والتاجر وضع في تجارته ، أو غُبِنَ ، والخسر النقصُ كالإخسار والخسران ، ﴿ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾[6] غير نافعةٍ ، والخيسري الضلال والهلاك ، والغدر واللؤم كالخسار والخسارة ، والخناسر والخناسير والخسرواني نوع من الثياب ، وخسرويه بلدة بواسط ، وخسَّره تخسيراً أهلكه ، والخناسرة الضعافُ من الناس ، وأهل الخيانة ، والخنسائر اللئيم ، والخنسر والخنسري من هو في موضع الخسرانِ ، والخناسير أبوال الوعول على الكلأ والشجر وسَلْمُ بن عَمْرو الخاسرُ ، لأنه باع مصحفاً واشترى

---

(١) : في " معاني القرآن " (٣/ ٢٨٩) .

(٢) : عزاه إليه القرطبي في " الجامع " (٢٠/ ١٨٠) .

(٣) : (٢/ ٦٤٥) .

(٤) : [ الكهف : ١٠٣] .

(٥) : (ص٤٩١ – ٤٩٢) .

(٦) : [ النازعات : ١٢] .

بثمنه ديوانَ شعرٍ ، أو لأنه حصلتْ له أموالٌ فبذَّرها انتهى .

أقول : والمناسب للمقام أن يكون الخسرُ الهلاكُ للإنسانِ المذكور لعدم استقامته على الدين ، وليس المراد الهلاكَ الدنيويِّ بالقتل أو نحوه ، بل المراد الهلاكُ الدينيُّ الموجب لمصيره إلى النارِ ، كما يفيد ذلك استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وأيضاً المقام مقامُ الترهيب للعصاة ، والترغيبِ لأهل الإيمانِ والطاعاتِ ، ومجموع ذلك يفيد أن تفسيرَ الخُسْرِ بذهاب الدِّين الموجب للشقاوة الأبديةِ ، وهذا أولى من تفسير الخسر بالنقص ، لأن مقام الترهيب والتشديد [٦ب] والمبالغةِ في الوعيد يقتضي الخسرانَ التامَّ ، وهو ذهاب الدِّين بالمرَّة ، المستلزمُ لهلاكِ صاحبِه ، لا نقصُه وذهابُ بعضه ، وبقاء بعضٍ . ولا يخفى أن هذه الجملةَ القسميةَ قد اشتملت على مؤكِّدات منها القسمُ ، ومنها تسوية جواب القسم بحرف التشبيه ، وله مدخلية في تأكيد ما دخل عليه من الكلام ، ثم المجيء بالجملة الأسمية ، فإنها تدل على الدوام والثباتِ ، ثم تحليةُ الإنسان باللام[1] الاستغراقيةِ المفيدة للعموم ، ثم اللام في قوله ﴿ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ ﴾ ، ثم المجيء بفي الدالة على أن الخسرَ قد صار ظرفاً له فكأنه منغمسٌ فيه ، وهو مشتمل عليه اشتمالَ الظرفِ على المظروف ، فقد اشتمل هذا الكلامُ على جميع المؤكداتِ التي ذكرها أهلُ البيان . وكل ذلك يفيد أن لزومَ هذا الخسرِ للإنسان ثابتٌ لا محالةَ ، وأنه لا ينفك عنه بحال من الأحوال ، ولا يفارقه بوجهٍ من الوجوه إلاّ إذا تخلَّص عنه مما تضمَّنه الاستثناء[2] ، فإنه يخرج به من الظلمة إلى النور ، ومن الضيق إلى السَّعة ، ومن الهلاك إلى السلامة ، ومن العذاب إلى النعيم ، ومن النار إلى الجنة . إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، الموصولُ من صيغ[3] العمومِ كما

---

(١) : انظر البحر الميحط (٣/٩٩) .

(٢) : انظر : إعراب القرآن وبيانه " محي الدين الدرويش (١٠/ ٥٧٢) .
" الدر المصون " (١١/ ١٠١) .

(٣) : تقدم ذكر ذلك .

تقرر في علم البيان والأصول ، فيشتمل كلَّ من حصل له وصفُ الإيمان وقد اختلف الناسُ في تفسير الإيمان أصلاً فأكثروا وأطالوا في ذلك ، وتنوعت كلماتُهم ، واختلفت رسومُهم . والذي ينبغي الاعتمادُ عليه ، والمصير إليه هو ما ثبت عن الصادق المصدوق - صلى الله عليه وآله وسلم - في تفسيره وبيانِ معناه كما في الصحيحين[1] وغيرهما[2] ، فإنه لما سأله السائلُ عن الإيمان قال : " **أن تؤمنَ باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه ، والقَدَرِ خيرِه وشرِّه** " . ، وعند هذا البيان النبويِّ ، والتفسير المصطفوي يُستغنَى عن تلك الحدود التي حدُّوه بها ، والرسوم التي اصطلحوا عليها . وإذا جاء نهر الله بطل نهرُ مَعْقِلٍ . والمراد هنا هو الإيمان الشرعي ، لأن الحقائق الشرعية مقدَّمة على غيرها كما تقرَّر في علم الأصول ، وهو في الشرع التصديقُ عن كمال اعتقاد ، بحيث لا يشوبُهُ شكٌّ ، ولا حتى شبهةٌ . ولو لم يكن على هذه الصفة لم يكن تصديقاً صحيحاً ، والمراد من التصديق بالله - سبحانه - أن تصدِّق بوجوده ، وأنه الإله الخالق الرازق ، المحيي المميت ، الحي الدائم ، الأحد الصمد ، الذي لم يشاركه مشاركٌ ، بل هو المتفرد بالربوبية ، والكل من هذا العالم عبادُه ، وتحت حكْمِه ، يصنع فيهم [٧أ] ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون ، وتصدِّق بوجود ملائكتِه على الصفة التي وردت في الكتاب والسنة ، وتصدق بأن الله أنزل كتبه على رسله ليبيِّنوا لهم ما شرعَهُ لهم من الشرائع ، وأن هذه الكتبَ التي جاء بها الرسلُ - صلوات الله عليهم وسلامه - هي من عند الله - عز وجل - ، وأنها كلُّها حقٌّ وصدق وشرعٌ وإنْ خالف بعضُها بعضاً ، فإن ذلك إنما هو لرعاية مصالح العباد بحسب اختلاف الأوقاتِ والأحوال والأشخاصِ ، وتصدِّق أيضاً بأن الرسل الذين أرسلهم الله إلى عباده هم رسلُه حقاً ، وأنه

---

(١) : أخرجه البخاري رقم (٤٧٧٧) ومسلم رقم (٨) .

(٢) : كأحمد (١/ ٢٨ ، ٥١ ، ٥٢) وأبو داود رقم (٤٦٩٥) وابن ماجه رقم (٦٣) والنسائي (٨/٩٧ - ١٠١) والترمذي رقم (٢٦١٠) . كلهم من حديث عمر ﷺ .

أمرهم بإرشاد العباد إلى ما شرعه لهم من الشرائع ، وبيّنه لهم من المصالح الدينية والدنيوية ، لطفاً بهم ، وتوفيقاً لهم ، وإقامةً للحجة عليهم ، لئلا يقولوا ما جاءنا من رسول ، ولله الحجة البالغة . وتصدّقُ بالقدرِ خيرِه وشرِّه ، أي بأنَّ ما كان أو سيكون من كبير وصغير ، وجليل وحقير ، وخير وشر ، ونفع وضُرٍّ هو بتقدير الله – سبحانه – وقضائه ، ما شاء كان ، وما لم يشأْ لم يكن . ليس للعبد في ذلك عملٌ ، ولا له تصرف في نفسِه ، ولا في غيره ، ولا في جليل أموره ، ولا في حقيرها ، ولا في صغيرها ، ولا في كبيرها . بل قدَّر الله وما شاء فعل .

واعلم أنَّ الإيمان بالقدر هو العقبةُ الكؤودُ ، والمرقأُ الصعبُ ، فإنه إذا صح للعبد الإيمان به كما ينبغي لم يأسفْ على فائتٍ كائناً ما كان ، لأنه يعلم أن ذلك هو من جهة خالقِه ورازقِه ، ومن هو أرأفُ به من أبويه ، وأَحْنَا عليه من نفسه . ولكن هذه النفوس البشريةَ المجبولة[1] على السرور بالخير ، والنفور عن الشر ، فإذا دهمَها شيء مما تكره اضطربتْ له ، ونفرتْ عنه ، وضاق ذرعُها به ، وطال همُّها ، وكثُر غمُّها ، وذلك جِبِلَّةٌ خِلْقيةٌ ، وطبيعة بشرية ، فيكون بذلك تكدُّرُ العيشِ ، وضيقُ العطَنِ ، وتشوُّش الحال ، ولكنه إذا راجع نفسَه وتعقَّل ما أُمِرَ به من الإيمان بالقدرِ ، وأن ذلك من عند الله – عز وجل – هان الخطْبُ ، وقلَّ الكربُ ، وذهب الغمُّ ، وارتفع الهمُّ . وما أحسن ما قاله إبراهيم الحربي – رحمه الله – : ! من لم يمش مع القدرِ[1] لم يتهنَّ بعيشِه ، وهاهنا بابٌ يدخل منه من كَرَبَهُ أمرٌ ، ومسَّه خَطْبٌ يلجأ منه إلى حصن حصين ينجو به من كل شيء يخافه ويحذره ، وهو الدعاء[2] ، فإنه الترياقُ النافعُ ، والمرهم الشافي . وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه .....

---

(١) : تقدم ذلك في المجلد الأول .

وانظر : " شرح العقيدة الطحاوية " (٢/ ٣٥٨ – ٣٦٠) .

(٢) : تقدم " فضل الدعاء " في المجلد الأول .

يرد القضاء[1] ، وأنهما يحتجَّان[2] [٧ب] ، وثبت في الأحاديث الصحيحة الاستعاذةُ من شرِّ القضاء كما في صحيح مسلم[3] وغيره،وثبت في حديث الحسن[4] بن علي رضي الله عنهما في القنوت الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقِنِيْ شرَّ ما قضيتَ .

واعلم أنه قد اشتغل كثير من الناس بالسؤال عن سرِّ القَدَرِ ، واستشكال مباحثَ من مباحثه ، ولوازمَ من لوازمه ، وهؤلاء مع كونهم قد خالفوا ما وردت به السنةُ المطهرة من النهي عن البحث عن سرَّ القدر ، والاشتغال بما تخيِّلُه الأذهان ، وتزيِّنُه الأوهام لم يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمره الله – سبحانه – بأن يبين للناس ما نزل إليهم ، فإنه – صلى الله عليه وآله وسلم – لما سئل عن ذلك طوى بساط التفصيل والتطويل ، والإطنابِ والتعليلِ ، واكتفى بقوله : " **اعملوا وكلٌّ امرءٍ ميسَّرٌ لما خُلِقَ له**"[5] .

---

(١) : أخرجه الترمذي رقم (٢١٣٩) والحاكم (١/٤٩٣) والطبراني في الكبير قم (١٤٤٢) من حديث سلمان مرفوعاً بلفظ : " **لا يردُ القضاء إلا الدعاء ...** " .

**وهو حديث حسن** .

(٢) : أخرج الطبراني في الأوسط رقم (٢٤٩٨) .

وأورده الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٤٦) وقال : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصري ، وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " **لا يغني حذرٌ من قدر ، والدّعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل ، وإنَّ البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة** . " **وهو حديث ضعيف** .

(٣) : رقم (٢٧٠٧) من حديث أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : " **تعوَّذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء** " .

(٤) : أخرجه أبو داود رقم (١٤٢٥) والترمذي رقم (٤٦٤) والنسائي (٣/ ٢٤٨) .

وابن ماجه رقم (١٠٩٥) وأحمد (١/ ١٩٩) والبيهقي (٢/ ٤٩٨) **وهو حديث صحيح** .

(٥) : أخرجه البخاري رقم (١٣٦٢) و (٤٩٤٥) و (٤٩٤٦) و (٤٩٤٧) ومسلم رقم (٢٦٤٧) وأبو داود رقم (٤٦٩٤) والترمذي رقم (٢١٣٦ و ٣٣٤٤) وغيرهم من حديث علي بن أبي طالب .

واعلم أن هذا الاستثناء[1] الواقع في الآية متصلٌ عند كل من حمل المستثنى منه على العموم ، وهو الحق . وأما من قال أن المراد به جنسُ الكفار ، أو كفارٌ معينينَ فهو يجعلُه منقطعاً ، والتقدير : ولكن الذين آمنوا وعملُوا الصالحات .

فإن قلت : ظاهر ما في هذه الآية من العموم شمولُها لأهل الفترةِ الذين لم يبلغْهم شيء من شرائع الله – سبحانه – ، لأنهم ماتوا و لم يؤمنوا ولا عملوا الصالحات . قلت : هؤلاء وإن دخلوا في عموم الإنسان فقد خرجوا بالعفو عنهم لجهلِهم بالشرائع ، وعدم تمكُّنهم من طلبها ، ولهذا يقول الله – سبحانه – : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾[2] .

فإن قلت : الأنبياء – صلوات الله عليهم وسلامه – منزَّهون عن أن ينالَهم خُسْرٌ لما ثبت لهم من العصمة قبل النبوة وبعده . قلت : هم أعلى طبقاتِ العالم ، وأكرمُ جنس بني آدمَ ، وقدوةُ أهل الإيمان ، وأُسوةُ الصالحين ، فكما أن أهل الإيمان خارجون من الخُسر بإيمانهم فأنبياء الله خارجون عنه باصطفاء الله لهم ، مع كون إيمانهم أكملَ إيمان ، وإيقانهم أشرفَ إيقان ، وإنما يَرِدُ هذا السؤالُ لو كان المستثنى داخلاً فيما أسند إلى المستثنى منه ، مشارِكاً له فيما نسب إليه ، وليس الأمر كذلك ، فإنه إنما شاركه في كونه من أفراده ومن جملة ما يصدقُ عليه باعتبار العموم لا باعتبار ما نسب إليه ، ولهذا قدّر الاستثناء أئمةُ النحو والأصول والبيان بأن معنى جاءني القومُ إلاَّ زيداً : القومُ المخرَجُ منهم زيدٌ جاءني . وهكذا سائر التراكيب الاستثنائية ، فالتقدير فيما نحن بصدده : الإنسان المْخرَجُ منه [٨أ] الذين آمنُوا وعملوا الصالحات في خسرٍ .

فإن قلت : قد ذكرنا أن لله – سبحانه – أن يقسِم بما شاء من مخلوقاته ، فهل ثَمَّ نكتةٌ في تخصيص الإقسام بالعصر في هذه السورة ؟ قلت : يمكن أن تكون النكتةُ أن

---

(١) : انظر " فتح القدير " (٥/ ٤٥٩ – ٤٩٦) .

(٢) : [ الإسراء : ١٥ ] .

العصر الذي هو الدهر لما كان كثير من الغافلين ينسبون ما ينابُهم من السعادة والشقاوة إليه أقسم الله به بلزوم الخسرِ لهم ، وأنهم في خسر لا يتخلَّصون عنه إلاَّ بما تضمَّنه الاستثناءُ ، ومع ذلك فقد ثبت في الصحيح[1] :" **لا تسبُّوا الدهرَ ؛ فإنَّ الله هو الدهرُ** " . وفي هذا مخصِّصٌ للإقسام به ظاهر في فاتحة هذه السورة المشتملةِ على التهديد ومزيدِ الوعيد .

فإن قلتِ هل من نكتةٍ في ذكر الإنسان في هذه الآية مع إمكان أن يُؤْتَى مكانه بالناس أو ما يفيد مُفَادَهُ ؟ قلت يمكن أن يقال : إن هذا اللفظَ – أعني الإنسانَ – خاصٌّ بهذا النوع لا يتناول غيرَهُ ، ولا يشاركه فيه سواه ، بخلاف لفظ الناس ، فإنه كما في كتب اللغة[2] يطلق على الجنِّ كما يطلق على الإنس ، وعلى ناس الإبل وهو ساقُها .

فإن قلت : هل من نكتة في ذكر الخسرِ دون الهلاكِ ، أو الشقاءِ ، أو العذابِ ، أو ما يؤدي هذا المعنى ؟ قلت : يمكن أن يقال أن النكتةَ في ذكره دلالتُه على تلك المعاني المتنوعة من الهلاك والنقصِ ، وسائر ما ذكرناه هنالك ، فإنّ ذلك قد يكون أنسبَ بأحوال الأشخاصِ المختلفينَ في إهمال الشريعةِ بأسْرِها وهم الكفار ، وفي النقص منها وهم العصاة من هذه الأمة ، وهذا لا ينافي ما رجحناه فيما تقدم من حَمْلة على الهلاك .

فإن قلت : ما وجه المجيء بالموصول في قوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ وهلاَّ اكتفى بما هو أخصرُ فقال : إلاَّ المؤمنينَ ؟ قلت : المجيء بالموصول فيه فوائدُ ذكرها أهل المعاني ، ولو لم يكن منها إلاَّ الدلالةُ على التعظيم لشأنه ، وما أحق المؤمنينَ بذاك ! . وقد دل العطف بقوله : ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ على أنه لا بدَّ من .....

---

(١) : أخرجه مسلم رقم (٥/ ٢٢٤٦) وأحمد (٤/ ٤٩٦) من حديث أبي هريرة .

وأورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٧١) وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

**وهو حديث صحيح** .

(٢) : لسان العرب (١/ ٢٣٣) .

الجمع[1] بين الإيمان وبين العملِ ، وأنه لا يكفي مجرَّدُ الإيمان . والمراد بالصالحاتِ الأعمالُ الصالحة ، وأهمها وأقدمُها ما يجب على الإنسان القيامُ به ، ومن ذلك أركان الإسلام الخمسة : شهادةُ أن لا إله إلاَّ الله ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج . ثم تركُ ما حرَّمه الله عليه ، فإنّ الكفَّ عن ذلك عملٌ صالح يُمْدَحُ التاركُ له على تركه ، ويُذَمُّ الفاعل له على فعلهِ . ثم يفعل من أعمال الخير ما بلغتْ إليه قدرتُهُ على حسب الحال ، ومن زاد زاد الله في حسناته . والحاصل أن الإيمان بالواجبات واجتنابَ المحرَّمات متحتِّمٌ على كل مكلَّف ، فهو لا يخرج من الخسر المذكور في الآية إلاَّ بمجموع الإيمانِ ، والقيامِ بذلك على التمامِ . [٨ب] وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال لمن سأله عن الإسلام :" **أن تشهدَ أن لا إله إلاَّ الله ، وتقيمَ الصلاة ،**

---

(١) : قال ابن تيمية في كتاب الإيمان ص٢١٣ : قال خيثمة بن عبد الرحمن : الإيمان يسمن في الخصب ، ويهزل في الجدب ، فخصبه العمل الصالح ، وجدْبه الذنوب والمعاصي .

وقيل لبعض السلف : يزداد الإيمان وينقص ؟ قال : نعم ، يزداد حتى يصير أمثال الجبال ، وينقص حتى يصير أمثال الهباء " .

- قال النووي في " شرحه لصحيح مسلم " (١/ ٢١٧) : واعلمْ أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف ، أنَّ من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال ، فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون ، والذي اتصل جنونه بالبلوغ ، والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي ، إذا لم يُحدث معصية بعد توبته ، والموفَّق الذي لم يُبْتَلَ بمعصيةٍ أصلاً ، فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً ، لكنهم يردونها ، على الخلاف المعروف في الورود ، والصحيح أن المراد به : المرور على الصراط ، وهو منصوب على ظهر جهنم ، أعاذنا الله منها ، ومن سائر المكروه ، وأما من كانت له معصية ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى . إن شاء تعالى عفا عنه ، وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم الأول . وإن شاء عذّبه القدْر الذي يريده سبحانه وتعالى ، ثم يدخله الجنة ، فلا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ، ولو عمل من المعاصي ما عمل ، كما إنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل ... " .

**وتؤتيَ الزكاة ، وتصومَ رمضان ، وتُحجَّ البيت "**[1] . وثبت في الكتاب[2] والسنة[3] الأمرُ لكل واحد من هذه الأركان على الخصوص ، وثبت في الكتاب والسنة الأمرُ بواجبات ، والنهي[4] عن محرمات ، فلا ينجو من الخسر المذكور في الآية إلاَّ من قام بذلك على الحد الذي أمره الله به ، ونهاه عنه . فهذه هي الصالحات التي أمر الله – سبحانه – بعملها ، جعلها مجموع الإيمان . والعملُ بهذه الأمور هو الذي يخرجُ به الإنسان عن الخسرِ الذي هو خَتْمٌ في رقاب العباد بالقسمِ الرباني والحكم الإلهي . فإن قلت : إن كان هذا التعريف[5] في الصالحات للاستغراق ، والمراد أن كل فرد عمل كل الصالحات ، فهذا مما

---

(١) : أخرجه البخاري رقم (٨) ومسلم رقم (١٦) من حديث ابن عمر .

(٢) : قال سبحانه : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

وقال سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة : ١٨٣] .

(٣) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٢٤٤٨) ومسلم رقم (١٩) من حديث ابن عباس أن معاذاً قال : بعثني رسول الله ﷺ قال : " **إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك . فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فإياك وكرائم أموالهم ، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب** " .

(٤) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٦٠٦٥) ومسلم رقم (٢٥٥٩) عن أنس رضي الله عنه قال أن النبي ﷺ قال : " **لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخوانا** " .

( منها ) قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ [البقرة : ٢٧٨].

( ومنها ) ما أخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٥٩٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " **لعن رسولُ الله ﷺ آكل الربا وموكله** " .

وانظر : سورة الحجرات . وكتاب الكبائر للذهبي .

(٥) : انظر : البحر المحيط (٣/ ٨٦ – ٨٧) .

لا يدخل تحت قدرة البشرِ ، فإن الصالحات لا يمكن الإحاطةُ بها فضلاً عن أن يمكن فعلُ كل واحدة منها . قلت : هذا التعريف[1] يمكن أن يراد به العهدُ[2] ، فتكون الصالحات هي المعهودَ التي يتحتَّم القيامُ بها كما قدمنا ، وقد قال المحقق الرضيُّ في شرح الكافية : إن التعريف العهديَّ هو الأصل في أقسام التعريف المذكورة في علم النحو والمعاني ، و الحكمُ بأصالته يقتضي تقديمَ الحملِ عليه ، ويمكن أن تكون للجنس ، وذلك لا يستلزم الإحاطةَ بكل أفراد الصالحات ، بل يدخل فيها ما يتحتَّم القيامُ به دخولاً أوّلياً ، ثم يكون ما عدا ذلك على حكمه الذي يتَّصف به من كونه مسنوناً أو مندوباً أو نحوَ ذلك ، فيفعل العبد منها ما يشاء أن يؤجرَ عليه ، ويكثر به ثوابه وتتعاظم به حسناته .

واعلم أن هذا النظمَ القرآني قد دل أكملَ دلالةً على أن الإيمان الذي هو التصديق لابد أن ينضم إليه العمل كما هو المذهب الحقُّ ، وفيه أوضح ردٍّ ، وأكملُ دَفْعٍ لقول من يقول أنه لا يلزم ضمُّ العمل إلى الإيمان كما يذهب إليه بعض المرجِئةِ[3] .

واعلم أنها تتفاوت أقدام المؤمنين في التصديق ، فقد يكون إيمان الرجل ثابتاً كالجبال الرواسي بحيث لا يتزلزل لشبهةٍ ، ولا يتقهقر لشك ولا تشكيك ، وقد يكون دون ذلك. ولهذا قال الجمهور[4] : إنَّ الإيمان يزيد وينقصُ ، وهو الحق ، وذلك مما يعلمه كلُّ عاقل ، ولا سيما الإيمانُ بالقدر ؛ فإن بعض أفراد العباد قد يمنحُهُ الله – سبحانه – [٩أ]

---

(١) : سبق التعليق عليها .

(٢) : انظر تفصيل ذلك في البحر المحيط (٣/ ٨٩) .

(٣) : تقدم التعريف بها .

(٤) : انظر الفتح (١/ ٤٠) .

وجاء في " شرح العقيدة الطحاوية " (ص٣٣٤) : قول أبي الدرداء ﷺ : من سنة العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه ، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هذا أم ينقص ، وكان عمر ﷺ يقول لأصحابه : هلمُّوا نزداد إيماناً . فيذكرون الله تعالى .

وكان ابن عباس ﷺ يقول في دعائه : " اللهم زدنا إيماناً ويقيناً وفقهاً " .

من الإيمان بقدَرِه ما يثلِجُ به قَلْبَهُ ، وتقرُّ به عينُه ، ويطمئنُّ إليه خاطره ، فيخرج عن مضيق الهموم والغمومِ والحسراتِ والكُرُباتِ إلى متَّسع التسليمِ والرِّضا بما يجري به القضاء . اللهم ارزقنا الإيمان بقدرك على الوجه الذي تريدُه منَّا مع حلول ألطافك الخفية علينا ، ووصول توفيقاتِك المباركةِ إلينا . يا مَنْ بيده الخيرُ كلُّه ، دقُّهُ وجُلُّه ، وكما تختلفُ أحوالُ الإيمان باختلاف الأحوال والأشخاصَ كذلك يختلف عملُ الصالحات باختلاف الأحوال والأشخاصِ ، فالعمل مع الخلوص والتنزُّه عن شوائب الرياء ، والبعدِ من آفات الغفلةِ يتضاعف ويكثر ثوابُه ، ويعظُم أجرهُ بخلاف ما لم يكن على هذه الصفة .والآيات القرآنيةُ ، والأحاديثُ النبوية مناديةٌ بذلك بأعلى صوت ، ففي بعضها التصريحُ بأنَّ فاعل ذلك العملِ يوفَّ أجْرَهُ بغير حساب[1] ، وفي بعضها إلى سبعِ مائةِ ضعفٍ[2] ، وفي بعضها إلى أكثر من ذلك[3] ، وفي بعضها أن الحسنة بعشرة أمثالها[4] ، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء .

فإن قلت : قوله : ﴿ وَعَمِلُواْ ﴾ يدلُّ على أنه يكفي عملُ الصالحات مرةً واحدة ، لأن الفعل من باب المطلق ، فيصدق معناه بالمرة الواحدةِ ، وليس في الصنعة ما يدل على التكرارِ ، وأكثر الأعمال الصالحة التي تحتَّم على الإنسان واجبة على جهة التكرارِ ، بحيث

---

(١) : منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ ﴾ [الزمر : ١٠] .

(٢) : للحديث الذي أخرجه مسلم رقم (١١٥١) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " **كل عمل ابن آدم يضاعف : الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف** " .

(٣) : أخرج البخاري في صحيحه رقم (١٩٠٤) ومسلم رقم (١٦٣/ ١١٥١) وأبو داود رقم (٢٣٦٣) والترمذي رقم (٧٦٤) والنسائي (٤/ ١٦٢ – ١٦٣) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " **قال الله عز وجل : كلُّ عمل ابن آدم له إلاَّ الصِّيام ، فإنَّه لي وأنا أجزي به** " .

(٤) : أخرج الترمذي في السنن رقم (٢٩١٢) عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " **من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : ( أ لم ) حرف ، ولكن :ألفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرف ، وميم حرف** " .

إنه إذا أخلَّ بشيء منها لم يخرج من الخسرانِ . قلتُ : الأمر كما ذكرت ، ولكنَّ الأدلة من الكتاب والسنة قد دلَّت على وجوب تكرار ما هو متكررٌ ، والإجماع قائمٌ على ذلك . وهكذا قولُه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فإنه إنما يدلُّ على مجرد وقوع الإيمانِ ، وهو التصديق ، وليس فيه ما يدل على وجوب الثبوت عليه ، والاستمرارِ على معناه . ولكن الأدلةَ الصحيحة قد دلَّت على ذلك دلالةً واضحة ظاهرةً ، فلا يكون مؤمناً إلاَّ إذا دام على التصديقِ بتلك الأمورِ حتى يتوفَّاه الله[1] – عز وجل – .

---

(١) : وهو رد على الذين يقولون بأن الإسلام فترة زمنية محدَّدة .

وانتهت بنهاية الجيل الأوَّل الذي طُلبت منه هذه التكاليف الربانية ولذا فنحن لسنا ملزمين بهذا المنهج في كل زمان ومكان .

وهذا الكلام من تضليل المضلّلين ، والمحاربين لهذا الدين والحاقدين على هذه الشريعة الربانية تحت شعارات : الحضارة والتقدُّم ، والمعاصرة ، والارتقاء والتطور ، ومعايشة المستجدات وما إلى ذلك من الكلام الحقُّ الذي يراد به باطل . وللرد عليهم نقول :

١/ إنَّ نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية أنواع ، ففيها المطلق وفيها المقيَّد والمجمل والمبين ، والظاهر والمؤول ، فهي ليست على سوية واحدة في معرفة الحكم الشرعي .

٢/ أجمع العلماء على وجوب تكرار ما هو متكرر في كل زمان ومكان ، من يوم ما أوحي بها إلى رسول ﷺ : إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ... فالصلاة مطلوب تكرارها ، ولا يقول إلاّ جاهل بهذه الشريعة ونصوصها بأنها واجبة مرة واحدة ، أو كانت واجبة على الجيل الأوّل فقط .. وقل مثل ذلك على سائر الواجبات والأوامر والنواهي وما إلى ذلك . والمسلمون في كل زمان ومكان على هذه العقيدة لم يخالف أحد منهم ولو على سبيل الشذوذ .

٣/ لذلك فإن علماء الأصول أصَّلوا وفرَّعوا في هذه المسائل ، حتى يكون الناس على بينة في هذا الأمر ، فقالوا مثلاً : الواجب هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلباً لازما ، بأن اقترن طلبه بما يدل على لزوم فعله ، أو وهو ما طلب الشارع فعله على وجه الإلزام ، سواء أكان ذلك مستفاداً من صيغة الطلب نفسها أم من قرينة خارجية .

وقسَّموا الواجب من جهة وقت أدائه إلى : واجب مطلق ، واجب مؤقت وقسَّموه من جهة المطالبة بأدائه إلى : واجب عيني ، واجب كفائي . =

فإن قلت : هل بين هذا التركيب المذكور في هذه الآية وبين قوله – سبحانه – في سورة التين ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[1] تقارُبٌ ولو من بعض الوجوه ؟ قلت : نعم ، ولكن على أحد التفسيرين ، وهو أن المراد بقوله : ﴿ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ أنه ردُّ الإنسانِ إلى أسفلِ دركَاتِ النارِ[2] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [٩ب] فإنهم ناجون من ذلك ، فائزون بأجر غيرِ ممنونٍ . ولا ينافي كونُ جنس العُصَاةِ من الكفار وغيرهم أسفلَ سافلينَ ما ورد في المنافقينَ بأنهم في الدركِ الأسفلِ من النار ، فلا مانع من كون الكفار والمنافقين والعصاة مجتمعينَ في ذلك الدركِ الأسفلِ ، ويكون قولُه : ﴿ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ إما حالٌ من المفعول[3] ، أي رددناه حالَ كونه أسفلَ سافلينَ ، أو صفةٌ لمقدر محذوفٍ أي مكاناً أسفلَ سافلينَ ، ويكون في سورة التين زيادة ليست في سورة العصر ، وهي أن لهم أجراً غير ممنون ، وفي سورة العصر زيادةٌ ليست في سورة التينِ ، وهي التواصي بالحق والتواصي بالصبر . وقد روي مثل هذا .....

---

= كما قسّموا الواجب من جهة المقدار المطلوب إلى : واجب محدّد ، واجب غير محدد .

كما قسّموا الواجب من جهة تعيين المطلوب إلى : واجب معيَّن ، واجب غير معيَّن .

وقل مثل ذلك في سائر الأحكام .

إذن المسألة ليست لعباً ولا عبثاً ، ولا جاءت من هوى بعض الناس ، أو رغبات وشهوات بعض الفلاسفة أو المنكرين ، إنما المسألة هنا مسألة وحي والتزام بأوامر الله واتباع لمنهجه القويم .

انظر : مدخل إرشاد الأمة إلى فقه الكتاب والسنة " (ص٢٤١) . المسألة : الحكم التكليفي وأقسامه . تأليف : محمد صبحي بن حسن حلاق .

(١) : [ التين : ٥ – ٦ ] .

(٢) : عزاه ابن جرير في " جامع البيان " ( ١٥/ ج٣٠/٢٤٥) لمجاهد وقتادة وابن زيد .

(٣) : انظر " الدر المصون في علوم الكتاب المكنون " (٥٢/١١) .

وإعراب القرآن الكريم وبيانه " محي الدين الدرويش (١٠/ ٥٢٥) .

التفسير[1] عن مجاهد ، وأبي العالية ، والحسن ، بل روى ما يفيد ذلك الخطيبُ[2] ، وابن عساكر[2] عن الزهري ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن المراد بقوله

---

(١) : قال القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ١١٣ – ١١٥) :-

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ .

**وفيه مسألتان :**

**الأولى** : وقد ذكرها الشوكاني آنفاً .

**أما الثانية** : قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ أي إلى أرذل العمر وهو الهرم بعد الشباب ، والضعف بعد القوة ، حتى يصير كالصبي في الحال الأول . قاله الضحاك والكلبي وغيرهما .

وروى أبي نجيح عن مجاهد : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ إلى النار ، يعني الكافر وقاله أبو العالية .

وقيل : لما وصفه الله بتلك الصفات الجليلة التي رُكِّب الإنسان عليها ، طِفى وعلا حتى قال : ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝ ﴾ وحين علم الله هذا من عبده ، وقضاؤه صادر من عنده . رَدَّه أسفل سافلين ، بأن جعله مملوءاً قذراً ، مشحوناً نجاسة وأخرجها على ظاهره إخراجاً منكراً ، على وجه الاختيار تارة ، وعلى وجه الغلبة أخرى ، حتى إذا شاهد ذلك من أمره رجع إلى قدره .

وقرأ عبد الله بن مسعود ﴿ **أسفل السافلين** ﴾ وقال : ﴿ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ على الجمع ، لأن الإنسان في معنى جمع ، ولو قال : أسفل سافلٍ جاز ، لأن لفظ الإنسان واحد. وتقول : هذا أفضل قائم . ولا تقول أفضل قائمين ، لأنك تضمر لواحد ، فإن كان الواحد غير مضمر له ، رجع اسمه بالتوحيد والجمع ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ۝ ﴾ [الزمر : ٣٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ ﴾ [الشورى : ٤٨] وقد قيل : إن معنى ﴿ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ أي رددناه إلى الضلال ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ أي إلا هؤلاء فلا يردون إلى ذلك . والاستثناء على قول من قال ﴿ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ ﴾ النار ، متصل ومن قال : إنه الهرم فهو منقطع .

(٢) : ذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٨/ ٥٥٤) .

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝ ﴾ عبـدةُ الأوثانِ من اللات والعُزَّى ، والمراد بقولـه : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي . ولكن في إسناد هذا الحديث مجهولٌ ، فلا تقوم به حجةٌ . وأمّا على تفسير الجمهور فلا ، وهو الظاهر الذي يدلُّ عليه قوله : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ﴾ أي في أحسن شكلٍ وتعديلٍ ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝ ﴾ أي إلى أرذل العُمُرِ وهو الهرمُ[1] والضَّعفُ بعد الشبابِ والقوةِ . ولابد على هذا التفسيرِ من حمل الاستثناءِ على الانقطاع ، أي لكن الذين آمنُوا وعملوا الصالحاتِ فلهم أجرٌ غير ممنون ، ووجه ذلك أن الهرمَ والردَّ إلى أرذلِ العمرِ يصابُ به المؤمن كما يصابُ به الكافر ، فلا يكون الاستثناء متصلاً ، ففي التفسير الأول مرجِّحٌ ، وهو حملُ الاستثناء على الاتصال الذي هو أصلُه ، وللتفسير الثاني الذي هو تفسير الجمهور مرجِّح وهو قوله : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ﴾ .

فإن قلت : هل يمكن حملُ الاستثناء على الاتصال على ما يطابقُ تفسير الجمهور ؟ قلت : يمكن أن يقال أن الرد إلى أسفلِ سافلينَ هو الردُّ إلى حال ذهاب العقلِ وسقوطِ القوى ، وذهابِ الحواسِّ على وجه شديدٍ بالغٍ إلى الغايةِ ، والغالبُ صيانة صالحي العباد عن مثل ذلك ، واللطفُ بهم عن البلوغ إلى هذه الغايةِ ، فيكون الاستثناء على هذا متصلاً ، ويكون [١٠أ] باعتبار الغالبِ ، وذلك مشاهَدٌ محسوسٌ عنايةً من الله – عز وجل – بأهل الصلاح التامِّ ، والهدى القويم . وقد ورد ما يدل على أن المراد في هذه الآية هو التفسيرُ الذي ذهب إليه الجمهور ، فأخرج ابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، وابن مردويه[4] عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝ ﴾ يقول : يُرَدُّ

---

(١) : عزاه ابن جرير في " جامع البيان " (١٥/ ج٣٠ / ٢٤٤) .

(٢) : في جامع البيان (١٥/ ج٣٠ / ٢٤٤) .

(٣) : في تفسيره (١٠/ ٣٤٤٨ رقم ١٩٤٠٩) .

(٤) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " (٨/ ٥٥٨) .

إلى أرذل العمر ، كَبُرَ حتى ذهب عقلهُ هم نَفَرٌ كانوا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حين سَفِهتْ عقولُهم ، فأنزل الله عَذْرَهم أن لهم أجْرَهم الذي عملُوا قبلَ أن تذهبَ عقولهم . وأخرج سعيد بن منصور[١] ، وعبد بن حميد[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن المنذر[٤] ، وابن أبي حاتم[٤] قال : في أعدل خلقٍ ، ثم رددناه أسفلَ سافلينَ يقول : إلى أرذلِ العمرِ إلاَّ الذين آمنوا وعملُوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون ، يعني غيرَ منقوصٍ . يقول : إذا بلغ المؤمن أرذلَ العمرِ ، وكان يعمل في شبابه عملاً صالحاً كُتِبَ له من الأجرِ مثلُ ما كان يعمل في صحته وشبابه ، ولم يضرَّه ما عمل في كِبَرِه ، ولم تكتب عليه الخطايا التي تعملُ بعدما يبلغُ أرذلَ العمرِ . وأخرج أحمد[٥] ، والبخاري[٦] ، وغيرهما عن أبي موسى قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : " **إذا مرضَ العبدُ أو سافر كتبَ الله له من الأجْرَ مثلَما كان يعملُ صحيحاً مقيماً** " .

ويدلُّ على التفسير الذي ذكرناه وجعلْناه ثالثاً للتفسيرين ما أخرجه الحاكمُ[٧] وصححه ، والبيهقي في الشُّعب[٨] عن ابن عباس قال : " **من قرأ القرآنَ لم يُرَدَّ إلى أرذل العمرِ ، وذلك قوله** : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ **قال** : " **لا يكون حتى لا يعلمَ من بعد علمٍ شيئاً** " .

---

(١) و (٢) : عزاه إلى السيوطي في " الدر المنثور " (٨/ ٥٥٦) .

(٣) : في " جامع البيان " (١٥/ ج٣ / ٢٤٦) .

(٤) : عزاه إليه السيوطي في " الدر المنثور " (٨/ ٥٥٦) .

(٥) : في المسند (٤/ ٤١٠) .

(٦) : في صحيحه رقم (٢٩٩٦) .

(٧) : في المستدرك (٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩) وصححه ووافقه الذهبي .

(٨) : في الشعب رقم (٢٠٧٦) .

قلت : وأخرجه الطبري في " جامع البيان " (١٥/ ج٣٠ / ٢٤٧) .

وذكره السيوطي في " الدر المنثور " (٨/ ٥٥٨) كلاهما عن عكرمة .

فإن قلت : قد تكلمت على مفرداتِ هذه الآيةِ ، أعني قوله – سبحانه – ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ ﴾ و لَمْ تتكلَّمْ على مجموعها من حيث محلُّها ، والعرضُ الذي سيقت له ؟ قلت : هي مبتدأةٌ قَسَمِيَّةٌ إنشائيةٌ لا محلَّ لها[1] من الإعراب .

وأمَّا العرض الذي سيقت له فهو ترهيبُ عباد الله – سبحانه – عن معاصيهِ ، وإهمال ما أوجبه على عباده من الإيمان ، والعملِ ، وترغيبهم بالإيمان وعمل الصالحات ، وإن ذلك هو الذي يكون به خروجُهم من ظلمات الخُسرِ إلى أنوارِ الإيمان والطاعةِ ، فَمَنْ ألقى السمعَ وهو شهيدٌ [١٠ب] إلى هذا الوعد والوعيدِ ، والترغيب والتهديد جذَبَهُ ذلك إلى خير البدايةِ والنهايةِ ، ونِعَمِ الدنيا والآخرة ، ونجا من دركاتِ الخسرانِ ، ووصل إلى درجات الجنانِ . ومعلوم أن العقلاءَ من هذا النوع الإنساني يطلبون الوصولَ إلى النعيم الأبدي ، والعيش الهنيِّ الذي لا ينقطعُ ولا يغني ، لأنَّ نعيمَ الدنيا وإن بلغ في الحسنِ والرفاهةِ إلى أرفع الرُّتب ، وأعلى المنازل فهو مكدَّر بأنه زائلٌ ذاهب ، والانتقال عنه قريب وإن ظنَّه من طاوع كواذبَ الآمال بعيداً ، وكل عاقل يعلمُ أن كلَّ نعيم يزول ، وكلَّ نعمة تذهبُ ، فيكون حزنُها أكثرَ من سرورِها ، وغمُّها أعظمَ من الفرحِ لها . وقد أحسن المتنبي[2] حيث يقول :

أشدُّ الغم عندي في سرورٍ تيقَّنَ عنه صاحبُه انتقالا

---

(١) : الواو حرف قسم وجر ، والعصر مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف وجملة إن الإنسان .... جواب القسم لا محل لها ، وإن واسمها واللام المزحلقة وفي خسر خبر إن .

وانظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه محي الدين الدرويش (١٠ / ٥٧٢ – ٥٧٣) .

(٢) : في ديوانه (٣/ ٢٢٤) .

وقال أبو البقاء : المعنى يحثُّ على الزهد في الدنيا لمن رُزق فيها سروراً ومكانةً ، لعلمه أنه زائل عنها. يقول : السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشدّ الغم ، لأنه يراعي وقت زواله ، ولا يطيب له ذلك السرور .

والآمال بأسرها وإن طالت ذيولُها ، وبعُدت مراميها فآخِرُها التقضي والذَّهاب ، ولهذا أقول :

لا يغرَّنَّكَ طولُ عمرٍ فإن الحَبْلَ يُطوى من ساعةِ الميلادِ

قوله : وتواصوا بالحق . يقال : أوصاه ووصَّاه بوصيةٍ عَهِدَ إليه . ومعنى التواصي أنه أوصَى به أوَّلهم آخِرَهم ، وهذا ذاك ، وذاك هذا . هذا هو المعنى اللغوي . والصيغة تدل على الاشتراكِ في أصل الفعلِ كما هو مقرَّر في علوم اللغة العربيةِ ، والحق في الشرع واللغةِ ضدُّ الباطل ، وأصله الثبوتُ من حق الشيء إذا ثبتَ ، والمحِقُّ ضدُّ المبطلِ ، والمراد هنا أنه وصى بعضُهم بعضاً بما يحقُّ القيامُ به ، فيدخل التواصي بالإيمان وبالقيام بأركانِ الإسلامِ دخولاً أولياً . ومن أهم أنواع التواصي بالحق أن يتواصَوْا بالأمرِ بالمعروف ، والنَّهي عن المنكر ، ومن أهمها أيضاً أن يتواصوا ببيان ما يعرفُ بعضُهم من بعض أنه مرتكبٌ له واقعٌ فيه من المعاصي والمكروهات ، وما يخالف ما يرضاه الله – سبحانه – ويحبُّه من الأخلاق الصالحةِ والشمائل المرضيةِ فيما بينَهم وبين ربِّهم ، وفيما بينهم أنفسهم . ومن أعظم ما ينبغي [١١أ] التواصي به حفظُ اللسانِ من الغيبةِ والنميمةِ والسخريةِ والتنابُزِ بالألقاب ، فإن هذه أمورٌ نهى عنها الكتابُ العزيز ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيه ﴾[1] إلى آخر الآية ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ۝ ﴾[2] ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾[3] إلخ . ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ ﴾[4] . ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾[5] الآية . ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ

---

(١) : [ الحجرات : ١٢ ] .

(٢) : [ القلم : ١١ ] .

(٣) : [ الحجرات : ١١ ] .

(٤) : [ الهمزة : ١ ] .

(٥) : [ الحجرات : ١١ ] .

ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾[1] وفي السنة المطهرة[2] من النهي عن هذه الأمورِ ، والنَّعْي على فاعلها ، والذَّم له ما يزجُرُ من له شيءُ إيمانٍ بعضِه فضلاً عن كلِّه . وإنما يُكِبُّ الناسَ على مناخِرِهم في جهنَّم حصائدُ ألسنتِهم كما ثبتَ[3] ذلك عنه ﷺ . ومثل ذلك الكذبُ بل هو أقبحُ من كل ذنبٍ ، وأشنعُ من كل معصية .وقد ذمَّ الله مرتَكِبَهُ بما هو معروف ، ونفى عن فاعلهِ الإيمانَ فقال : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾[4] الآيةَ . وورد في السنة المطهرة من ذمِّ الكذب[5] ، والتنفيرِ عنه ما هو معروفٌ ذلك لك .

---

(١) : [ الحجرات : ١١ ] .

(٢) : ( منها ) ما أخرجه البخاري رقم (٦٠١٨) ومسلم رقم (٤٧) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : **" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت "** .

( ومنها ) ما أخرجه البخاري رقم (١١) ومسلم رقم (٤٢) عن أبي موسى ﷺ قلت يا رسول الله ، أيُّ المسلمين أفضل ؟ قال : **" من سلم المسلمون من لسانه ويده "** .

( ومنها ) ما أخرجه مسلم رقم (٢٥٨٩) وأبو داود رقم (٤٨٧٤) والترمذي رقم (١٩٣٥) عن أبي هريرة ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : **" أتدرون ما الغيبة ؟ "** قال : الله ورسوله أعلم . قال : **" ذكرك أخاك بما يكره . قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : " إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه "** .

( ومنها ) ما أخرجه البخاري رقم (٤٤٠٦) ومسلم رقم (١٦٧٩) عن أبي بكرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجَّة الوداع : **" إن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم ، حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا في بلدكم هذا أَلاَ هل بلغت ؟ "** .

(٣) : أخرجه الترمذي رقم (٢٦١٩) وأحمد (٥/ ٢٣١) وابن ماجه رقم (٣٩٧٣) من حديث معاذ بن جبل وهو حديث صحيح بطرقه .

(٤) : [ النحل : ١٠٥ ] .

(٥) : الحديث الذي أخرجه البخاري رقم (٦٠٩٤) ومسلم رقم (٢٦٠٧) وقد تقدم نصه .

( ومنها ) ما أخرجه البخاري رقم (٣٤) ومسلم رقم (٥٨) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال : **" أربعٌ من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان ، وإذا حدَّث كذب ، وإذا عاهد غدر وإذا =**

وورد في ذمِّه من كلام الحكماء ، ومواعظ الفُصحاءِ ما يتَّعظ به كلُّ ذي عقل ، ويُزْجَرُ به كلُّ من له فهمٌ لما ينشأ عن هذه الخَصْلَةِ السيئةِ القبيحةِ من مفاسدِ الدينِ والدنيا . والحاصل أن قُبْحَهُ مما اتفقت عليه الشرائعُ ، وتطابقت على ذمَّة كتبُ الله المنزَّلةُ على أنبيائه ، واتحدت كلمةُ رسل الله – سبحانه – على قبحهِ وقبحِ فاعلهِ . واعلم أن لكلٍّ مقام مقالاً ، فينبغي للإنسان عند ملاقاة من له اشتغالٌ بعمل من الأعمال أن يأخُذَ في توصيته بما ينتفع به فيما هو بصدده لمن كان مشتغلاً مثلاً بالعلمِ ، فينبغي أن يوصِيَه بحسنِ النية أولاً ، ثم بالاشتغال بما يعود نفعُه عليه من الكتاب والسنة ، وما يتوصل به إليهما ، ويعينُ على فهمهما ، وكيفية العمل بهما ثانياً ، ثم الإنصافُ وعدم التعصُّب لمذهب من المذاهب ثالثاً ، ثم الإرشاد إلى الردِّ إلى كتاب الله – سبحانه – وسنة رسوله – صلى الله عليه وآله وسلم – عند الاختلاف رابعاً . ثم هكذا يأخذ مع أهل كل صناعة بتوصيتهم بما ينتفعون به في صناعتهم ، ويحفظون به دينَهم في مباشراتِهم . فلا نطيل الكلام في تَعدادِ أهل الحِرفِ ، وأنواع أهل الأعمالِ ، [١١ب] فإنه لا يخفى على الذكي الممارِسِ للباسِ العارفِ بقواعد الشرع ما يتعلَّق به النفع أو الضرُّ لكل طائفة من هذه الطوائف ، فيأخذ مع كل طائفة فيما يهمُّها ويُخْشَى منه ضرَرُها ، ويرجو فيه نفعَها .

وبالجملة فهذه الآية كما تدل على ما ذكرنا فقد دل على ذلك الآياتُ والأحاديث الواردة في الأمر بالمعروف[1] والنهي عن المنكر ، ودل على ذلك أيضاً قولُه تعالى :

---

= خاصم فجر " .

(١) : قال تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [ آل عمران : ١٠٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ =

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾[1] ومـــا ورد في هـــذا المعنى من الآيات والأحاديثِ ، وهو الكثير الطيِّبُ . وقد ثبت في الصحيح[2] عنه – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه قال : " **لا يؤمن أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه مـــا يُحِـــبُّ لنفسه** " فمن فهم هذا الحديثَ حقَّ الفهم ، وتدبَّره كُلِّيَّةَ التدبُّرِ عرف ما يجب على أهـــل الأخوةِ الدينيةِ لبعضهم بعضاً ؛ فمعلوم لكل عاقل أن الإنسان يحبُّ لنفسه أن يكـــون في أعلى منازل الدينِ ، وأرفعِ منازل الدنيا التي لم تُشَبْ بما يكدِّرها من الإثم وسوء التَّبعَـــةِ ، وخطرِ العاقبةِ ، فإن وجد نفسه أنه يحبُّ لكل فرد من أفراد من جمعتْه وإياه الأخوةُ الدينيـــةُ أن يكون هكذا ، فليفرِّجْ روعَه ، ولْتَقَرَّ عينُه ، ويطمئنَّ قلبُه ، وينثلِجَ صدرُه ، وإن لم يجـد من نفسه محبَّة ذلك لأخيه فليعلمْ أنه مُفرِّطٌ في الأخوة الدينيةِ ، مفرط في إيمانه الذي لا يتمُّ إلاَّ بذلك ، بل لا يثبت من الأصل إلاَّ به ، كما تدل عليه تلك العبارة الـــتي تكلَّـــم بهـــا الصادق المصدوق – صلى الله عليه وآله وسلم – .

فإنْ قلت : ما تقول في تفسير .....

---

= فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [المائدة : ٧٨-٧٩] .

● أخرج مسلم في صحيحه رقم (٤٩) وأبو داود رقم (١١٤٠) و (٤٣٤٠) والترمذي رقم (٢١٧٣) والنسائي (٨/ ١١١) وابن ماجه رقم (٤٠١٣) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : سمعت رســـول ﷺ يقول : " **من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلـــك أضعف الإيمان** " **وهو حديث صحيح** .

● أخرج البخاري في صحيحه رقم (٢٤٩٣) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " **مثل القائم في حدود الله ، والواقع فيها ، كمثل قوم . استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاهـــا وبعضهم أسفلها ، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنَّا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا ، هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجو ونجوا جميعاً** " **وهو حديث صحيح** .

(١) : [ المائدة : ٢ ] .

(٢) : عند مسلم في صحيحه رقم (٧٢/ ٤٥) من حديث أنس بن مالك ﷺ . **وهو حديث صحيح** .

قتادةَ[1] لهذه الآية بأن المراد بالحقِّ القرآنُ ؟ قلت : أقول إنه قد اقتصرَ على رأس الحقِّ وأساسِه وأكملِه وأجلِّه وأجْمَلِه ، ولكن من الحق أيضاً سنةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن الحق ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعينَ من الهدى القويم ، والخُلُقِ المبارك فيما يتعلق بأمر معاشِهم ومعادِهم ، وتعامُلِهم ، وإن كان غالبُ ذلك هو في الكتاب والسنة ، فإنهم متخلِّقون بهما ، متقيِّدون بما فيهما . ولهذا قالت[2] عائشة رضي الله عنها في وصفها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان خلُقه القرآن ، مع قوله – عز وجل – : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾[3] .

فإن قلت : فما تقول فيما ذهب إليه بعض المفسرين أن المراد بالحقِّ المذكور في هذه الآية هو التوحيدُ[4] ؟ قلت : أقول إنَّ التوحيدَ هو الباب الذي [١٢أ] لا يُدْخَلُ إلى نور الإسلام والإيمان إلاَّ منه ، ولا يُخْرَجُ من ظلمات الكفرِ والضلالِ إلاَّ به ، وهو الفرقان بين أهل الإيمان ، وأهل الكفرانِ ، وهو المقدَّم من أركان الإسلام ، ولكنه لا يتم الإسلامُ به وحدَه . ولهذا يقول صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة[5] الثابتة من طرق كثيرة في جواب من سأله عن الإسلام : هو أن تشهدَ أن لا إله إلاَّ الله ، وتقيمَ الصلاة ، وتؤتيَ الزكاةَ ، وتصومَ رمضانَ ، وتَحُجَّ البيتَ ، فإذا كان الإسلام لا يتمُّ به على انفراده ، فكيف يتمُّ به الإيمان وعمل الصالحات ! .

فإن قلت : هاهنا شيءٌ يقوي تفسيرَ هذا القائلِ ، وهو أن يقال أن الإيمان لما كان

---

(١) : أخرجه ابن جرير في " جامع البيان " (١٥/ ج٣٠ / ٢٩٠) .

(٢) : أخرجه مسلم رقم (٧٤٦) وأحمد (٦/ ٥٤ ، ٩١ ، ١٦٣) وأبو داود رقم (١٣٤٢) والنسائي (٣/ ١٩٩ – ٢٠٠) والدارمي (١/ ٣٤٤ – ٣٤٥) وهو جزء من حديث طويل . **وهو حديث صحيح** .

(٣) : [ ن : ٤ ] .

(٤) : ذكره القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٢٠/ ١٨١) عن ابن عباس .

(٥) : تقدم تخرج هذه الأحاديث .

مذكوراً في هذه السورة قبل التَّواصي بالحق ، وكذلك لما كان عملُ الصالحات مذكوراً قبله كان حملُه على التوحيد سائغاً مقبولاً ؟ قلت : إذا كان عمل الصالحات مما تدخل فيه أركانُ الإسلام دخولاً أولياً فقد دخل التوحيدُ فيها من هذه الحيثيةِ ، بل دخوله فيما مقدَّم على دخول سائر أركان الإسلام ، لأنه بابها الذي يدخلُ منه إليها ، ومفتاحُها الذي لا يتيسَّر لأحد الوصولُ إليها بدونهِ ، فالتفسير للحقِّ به لم يأتِ بفائدة لِمَ يتقدَّم في هذه السورة ما يفيدها .

فإن قلت : هذا الإلزام مشتركٌ بينَك وبين هذا القائلِ ، فإن عملَ الصالحاتِ قد اشتمل على التواصي بالحقِّ على الصورة التي فُسرّتِ الآيةُ بها ، لأنه من عمل الصالحات . قلت : نعم هو من جملة عمل الصالحات ، وكذلك التواصي بالصبر ، ولكنهما لما كان يكثر الانتفاع بهما ، ويتعاظم الأثر الحاصل عنهما كان ذلك وجهاً لأفرادهما بالذكر ، وذلك نكتةٌ مسوِّغةٌ لمثل هذا كما صرَّح به أربابُ المعاني والبيان .

فإن قلت : لهذا القائل أن يَسْلُكَ هذا المسلكَ الذي سلكتَه ، ويقولَ أنَّ التواصي بالتوحيد لما كان بالمنزلة التي هو بها حسبما قدمتَ ذكْرَه صالحٌ لإخراجه من عموم الصالحاتِ ؟ قلت : هو وإن تمَّ له هذا فقد ارتكبَ خلافَ ما يدل عليه اللفظ ، فإن قَصْرَ الحقِّ على التوحيد لم يدلَّ عليه هذا اللفظُ القرآنيُّ [١٢ب] بوجه من الوجوه المعتبرة ، فالأولى ما قدمنا ذكْرَه من دخول التوحيدِ تحتَ الأعمال الصالحةِ دخولاً أولياً ، وحملِ التواصي بالحقِّ على ما ذكرنا ، فإن ذلك هو الذي يفيده المعنى العربي الذي يجب علينا تفسيرُ كتاب الله – سبحانه – به . فإن قلت : هاهنا إشكالٌ آخَرُ ، وهو أنه إن حُمل التواصي بالحق على العموم لم يكن في قدرةِ أحد من العباد ذلكَ ، وإن حمل على الإطلاق الصادق على البعض فما هو ؟ قلت : هو محمول على البعض الذي يحقُّ التواصي به كما قدمنا بيانَه فلا إشكالَ .

قوله : ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ الصبرُ ضدُّ الجزعِ ، والمراد به هنا الصبرُ على المكاره[1] التي تعرضُ للعبد في بدنه أو أهلِه أو مالِه ، فإن من صبر على ذلك لكونه من قَدَرِ الله ، وما قضى به عليه كأن ذلك صبراً محموداً ، ومنه الصبر عن معاصي الله – عز وجل – ، والصبرُ على ما يقوم به من فرائضه من المداومة عليها وإيقاعِها على الوجه المأمورِ به ، ولاسيما ما كان يحتاج العالم به إلى مشقةٍ كالجهاد ، والحجِّ ، وبعض أنواع الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر . فإن قلت:ما وجه تخصيصِ التواصي بالصبر بالذكر مع دخوله تحتَ التواصي بالحق بعد دخولِه تحت عملِ الصالحات ؟ قلت : وجه ذلك أنه لما كان الصبرُ بمنزلة عظيمة ، ورتبه فخيمةٍ كما يفيد ذلك قولُه – سبحانه – ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٣ ﴾[2] ، ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠ ﴾[3] كان إفراده بالذكر بعد قوله تحت ما قبلَه دليلاً على ارتفاع درجتِه ، ومزيد شرفه ،كما هو النكتة لذكر الخاصِّ بعد اندراجه تحتَ عمومٍ متقدِّم عليه ، أو متأخِّرٍ عنه .

---

(١) : قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ۝١٥٧ ﴾ [البقرة : ١٥٥-١٥٧] .

- وقال تعالى : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء : ٣٥] .
- وقال تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ۝٦٥ ﴾ [مريم : ٦٥] .
- وقال تعالى : ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ۝١٧ ﴾ [لقمان : ١٧] .
- قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢ ﴾ [الرعد : ٢٢] .

(٢) : [ الأنفال : ٤٦ ] .

(٣) : [ الزمر : ١٠ ] .

فإن قلت : قد ثبت في الكتاب العزيز قولُه – عـــز وجـــل – ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾[1] وهذا يفيد أنه مع جميع عباده ؟ قلت : هذه معيَّةٌ عامَّةٌ ، والتي مع الصـــابرين معيَّةٌ خاصَّة دالة على أناقة هذه الخصلةِ على كل الخصالِ . وأيُّ فضيلة تداني فضيلةَ مـــن كان الله معه ! وأي مزيَّة توازي مزيةَ من هو من أهل هذه الطبقة الشـــريفة ، والمنـــزلة السامية ! ومثل هذه المعيّة الخاصة قولُه عز وجـــل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[2] فمن جمعَ بين التقوى والإحسان استحقَّ هذه المعيَّةَ الفاضلةَ ، والمنقبـــة العالية [١٣أ] . وقد ورد في شرف[3] الصبر ومزيـــدِ فضلـــه مـــن الآيـــات القرآنيـــة ،

---

(١) : [ الحديد : ٤ ] .

(٢) : [ النحل : ١٢٨ ] .

(٣) : قال تعالى : ﴿ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [ البقرة : ١٥٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورى : ٤٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [محمد : ٣١] .

- أخرج البخاري في صحيحه رقم (٦٤٢٤) عن أبي هريرة ﷺ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : " **يقول الله تعال : ما لعبدي المؤمن عندي جزاءٌ إذا قبضتُ صفيَّهُ من أهل الدُّنيا ثم احتسبه ، إلاَّ الجنَّة** " .
- وأخرج مسلم في صحيحه رقم (٢٩٩٩) عن أبي يحي صهيب بن سنان ﷺ قال : قال رســـول الله ﷺ : " **عجباً لأمر المؤمن إنَّ أمره كلَّه له خيرٌ وليس ذلك لأحد إلاَّ للمؤمن إن أصابتهُ سرَّاءُ شـــكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرَّاء صبر فكان خيراً له** " .
- وأخرج مسلم في صحيحه رقم (٢٢٣) عن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري ﷺ قال : قـــال رسول الله ﷺ : " **الطُّهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تمـــلآن – أو تملأ – ما بين السموات والأرض . والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبرُ ضياء ، والقـــرآن حجَّةٌ لك أو عليك ، كلُّ الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها** " .
- وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٥٦٥٣) عن أنس بن مالك ﷺ قال : سمعـــتُ رســـول الله ﷺ يقول : " **إنَّ الله عز وجلَّ قال : إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه فصبر ، عوضتُه منهما الجنة** " .
- وأخرج البخاري في صحيحه رقم (٥٦٤١) عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي =

والأحاديث النبوية ما لو جُمِعَ لكان مؤلَّفاً مستقلاً .

فإن قلت : متى يحقُّ التواصي بالصبر[1] ؟ قلت : يحق إذا رأى الإنسان من أخيه جَزَعاً من أمرٍ قد أصابه ، أو من حاجة قد نزلت به ، أو من قريب قد فارقه أو دنى فراقه ، أو من عدوٍّ قد جاهَره بالعداوة ، أو نحوِ ذلك ، فيذكُر له أن هذا الجزعَ لا يفيدَ شيئاً ، ولا يدفعُ مكروهاً ، ولا يرُدُّ فائتاً ، وليس له فائدةٌ إلاَّ مجرَّد فَوْتِ ثواب المصيبةِ مع ضمِّ مصيبةِ الجزعِ إلى مصيبةِ ما وقع الجزعُ لأجلهِ ، ويبين له أن تعذيبَ الإنسان نفسَه بالهمِّ والغمِّ فيما لا يمكن دفعُه ، ولا يقدر العبد على استدراكه شعبةٌ من الجنون ، وما أحسن قولَ الشاعر :

أرى الصبرَ محموداً وعنه مذاهبٌ ... كيف إذا ما لم يكن عنه مذهبُ

هناك يحقُّ الصبرُ والصبرُ واجبُ ... وما كان منه للضرواة أوجبُ

وقد اتفق العقلاء جميعاً مسلِمُهم وكافِرُهم على أن الجزعَ لأجل أمرٍ قد فات وتعذَّر استدراكه قبيح عند جميع العقلاء ، لأنه تعذيب للنفس فيما لا يمكن رجوعُه ، ولا يُرْجَى إدراكُه فهو مفسدةٌ خالصةٌ خاليةٌ عن النفع بوجه من الوجوه ، فلا فرق بينه وبين من يضربُ نفسَه بشيء يؤلِمهُ ، لا لسبب يقتضي ذلك ، ولا لعلة توجبُه ، بل عبثاً ولعِباً ، بل

---

= ﷺ قال : " **ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غمٍّ ، حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه** " .

وانظر : الصبر في القرآن . للقرضاوي .

(١) : قال ابن قيم الجوزية في " مدارج السالكين " (٢/ ١٧٨) : والصَّبر في اللغة الحبس والكفُّ . ومنه قتل فلانٌ صبراً ، إذا أُمسك وحُبس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ [الكهف : ٢٨] أي احبس نفسك معهم .

**فالصبر** : حبس النفس عن الجزع والتسخط ، وحبس اللسان عن الشكوى ، وحبس الجوارح عن التشويش .

ضررُ الجزعِ أشدُّ ، فإن أهل الطبِّ اتفقوا على أنه يضرُّ بالأبدان ضرراً شديداً ، وتتولَّد بسببه العللُ الصعبة الشديدة التي يَصْعُبُ الخلوصُ عنها بالأدوية . وما أحسن قولَ القائل :

ولا يردُّ عليك الفائتَ الحزنُ

فإن قلت : قد دل ذلك النظمُ القرآني على أنه لا مخرجَ من الخسرِ اللازم لكل إنسان إلاَّ بما ذكر بعد حرف الاستثناء من الإيمان ، وما عطف عليه من عمل الصالحات ومن التواصي بالحق والتواصي بالصبر[1] ، مع أن مثل التواصي بالصبر على الصفة التي ذكرناها ليس بواجب ، وغايته أنه من آكدِ المندوباتِ ، ومن أفضل ما يؤجر عليه الإنسان من الصالحات ، ولكنه لا يوجب تركُه البقاءَ في الخسرِ ، ولو أوجب ذلك لكان واجباً لا مندوباً ، ولم يقل أحدٌ من أهل العلم [١٣ب] بأنه واجبٌ على تلك الصفة ، بل من الموعظة الحسنة والدعاءِ إلى الخيرِ الخالصِ ؟ قلت : لا شك أن بعض التواصي بالصبر واجبٌ ، وذلك حيث يكون الصبرُ واجباً متحتِّماً على صاحبه ، والجزعُ حرام عليه ، وذلك كالصبر عن معاصي الله – سبحانه – ، والصبرِ على طاعاته الواجبة ، فإنه يجب على كل مسلم[2] الصبرُ على ذلك ، وعدمُ الوقوع فيما يؤدي إليه تركُ الصبر من الإقدام

---

(١) : قال ابن القيم في مدارج السالكين (٢/ ١٨٨ – ١٩٠) : الصبر ثلاث درجات :

**الدرجة الأولى** : الصبر على المعصية ، بمطالعة الوعيد ، وإبقاء على الإيمان وحذراً من الحرام ، وأحسن منها : " الصبر على المعصية حياء "

**الدرجة الثانية** : الصبر على الطاعة ، بالمحافظة عليها دوماً ، وبرعايتها إخلاصاً وبتحسينها علماً .

**الدرجة الثالثة** : الصبر على البلاء ، بملاحظة حسن الجزاء ، وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعدِّ أيادي المنن ، وبذكر سوالف النعم .

(٢) : من الأمور التي تعين على الصبر ، وتهونه على النفس :-

أ/ **المعرفة طبيعة الحياة الدنيا** : بأنها دار ابتلاء وتكليف ، لا دار جنة ونعيم ، وهذه الحياة الدنيا خلقها الله تعالى مخلوطة فيها اللذائذ بالآلام ، وقيل لعلي بن أبي طالب ﷺ : صف لنا الدنيا ؟ فقال : ماذا أصف لك من دار أوَّلها بكاء وأوسطها عناء ، وآخرها فناء ؟ !

ب/ **معرفة الإنسان نفسه** ، بأنه ملكٌ لله تعالى أوَّلاً وآخراً ، ولذلك فإن مصير العبد ومرجعه إلى =

.....

= الله مولاه الحق ، ولابدَّ أن يخلِّف الدنيا وراء ظهره وقديماً قال لبيدُ الشاعر :-

وما المال والأهلون إلاّ ودائع ولابدَّ يومـاً أن تردَّ الودائع

ج/ **اليقين بحسن الجزاء عند الله** : كما قال تعالى في [ سورة النحل : ٩٦ ] : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ .

د/ **اليقين بالفرج** : وذلك بأن يوقن بأن نصر الله قريب وأنَّ فرجه آت لا ريب فيه ، وأنَّ بعد الضيق سعة ، وأنَّ بعد العسر يسراً قال تعالى : في [ سورة الشرح : ٥-٦ ] : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾ .

ه/ **الاستعانة بالله** : ومما يعين المبتلي على الصبر أن يستعين بالله تعالى ويلجأ إلى حماه ، فيشعر بمعيته سبحانه ، وأنه في حمايته ورعايته ، ومن كان في حمى ربه فلن يُضام قال تعالى في [ سورة الطور الآية : ٤٨ ] مخاطباً رسوله : ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴾ .

و/ **الاقتداء بأهل الصبر والعزائم** : قال تعالى في [سورة الأحقاف الآية : ٣٥] : ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ ﴾ وقال تعالى في [سورة الأنعام الآية: ٩٠] ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ ﴾ .

ز/ **الإيمان بقدر الله وسننه** : وذلك بأن يومن بأن قدر الله نافذ لا محالة ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه . جفَّت الأقلام ، وطويت الصحف قال تعالى : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ ﴾ .

ح/ **الحذر من الآفات العائقة عن الصبر** : ولا بدَّ للإنسان عامَّة ، وللمؤمنين خاصة ، ولحملة الدعوات على وجه أخص ، إذا أرادوا أن يعتصموا بالصبر أن يحذروا من الآفات النفسية التي تعوقه وتعترض طريقه ، من هذه الآفات التي أشار إليها القرآن :-

(١) : **الاستعجال** : قال تعالى : ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ ﴾ [الأحقاف : ٣٥ ] .

(٢) : **الغضب** : قال تعالى في [ سورة القلم الآية : ٤٨ ] : ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ . =

على معاصي الله ، والوقوعُ في المحرَّمات ، وما يؤدي إليه تركُ الصبر على فرائضِ الله من الوقوع في الإخلال بها ، والإهمال لما تحتَّم عليه القيامُ به منها ، فإنه إذا كان الأمرُ هكذا وجب على من علم ذلك الأمرَ له بالصبرِ من باب وجوب الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكر ، وهما واجبانِ عند وجود سببهما المفضي إلى تركِ ما يجب ، وفعلِ ما يحرُمُ . ولا إشكال في مثل هذا . وهكذا التواصي بالحق يُحْمَلُ على النوع الذي يجبُ منه .وذلك إذا كان قد وقع الإخلال بما يجب التمسك به من الحق الذي يحقُّ على كل مسلم القيامُ به ،فإنه حينئذٍ يكون التواصي بلزومه والتمسُّك به واجباً على كل مسلم ، لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهما واجبان عند عروض سببهما المفضي إلى ترك ما يجب ، وفعلِ ما يحرم كما قدمنا . وهكذا عملُ الصالحات ؛ فإنه يحمل على ما يجبُ فعلُه منها ، أو يستلزمُ تركها الوقوعَ في محرَّم من المحرَّمات . هكذا يجاب عن ذلك الإشكال ، وإن كان التواصي بالحق والتواصي بالصبر مشروعينِ لكل مسلم في كل حال ، وعلى كل وجه ، وفاءً بحق العموم الذي أرشد إليه الكتاب العزيز ، وجاءت به السنة المطهرة .

فالحاصل أنه يخرج العبد عن الخسرِ بالقيام بما يجب عليه من عمل الصالحات،والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر . ويحسنُ منه ويُنْدَبُ له أن يقومَ بإرشاد أخيه إلى الحق والصبر

---

=

(٣) : **شدَّة الحزن والضِّيق مما يمكرون** : قال تعالى في [ سورة النحل الآية : ١٢٧ ] : ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ .

(٤) : **اليأس** فهو من أعظم عوائق الصبر ، فإن اليأس لا صبر له لأن الذي يدفع الزارع إلى معاناة مشقة الزرع وسقيه وتعهُّده هو أمله في الحصاد قال تعالى في[ سورة آل عمران الآيات : ١٣٩ – ١٤٠] : ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾

انظر : الصبر في القرآن (ص٩١) وما بعدها للقرضاوي . ومدارج السالكين (٢/ ١٧٤ – ١٧٨) .

في كل موطنٍ من المواطن التي يكون الإرشادُ إليها حسنٌ جميلٌ ؛ فإن ذلك من باب النصيحة التي يقول فيها الصادقُ المصدوقُ – صلى الله عليه وآله وسلم – : " **الدينُ النصيحة**"[1] . وأنت خبير بما يفيدُه هذا التركيبُ المصطفوي من الحصرِ الدالِّ على المبالغة في شأنها [١٤أ] ، وأنها هي الفرد الكامل من أفراد الدين ، بل قد جعلها الشارعُ من حق المسلم على المسلم ، كما ثبت في الصحيحين[2] وغيرهما : " **أن حقَّ المسلم على المسلم إذا لقيَهُ أن يسلِّمَ عليه ، وإذا عطسَ أن يشمِّتَهُ ، وإذا دعاه أن يُجيْبَهُ ، وإذا مرض أن يعودَه ، وإذا مات أن يتبعَه ، وإذا استنصحه أن ينصَحَهُ** " . فالتواصي بالحق والتواصي بالصبر شعبةٌ من شعب النصيحةِ ، ونوع من أنواعها ، وكما يكون فيهما ما هو واجب كذلك يكون في أفراد النصيحة ما هو واجب ، فإن قال من يتقيَّد بعلم الأصول ، ويمشي على طرائقه أنّ هذا من باب الجمع بين الحقيقةِ والمجازِ ، وهو لا يجوز . قلنا له : نحن نمنع أن يكون هذا من الجمع ، بل هو من العمل بما يفيده اللفظ ، وتقتضيه الصيغة . والاقتصار على البعض لدليلٍ اقتضى ذلك ، ولو سلمنا فنحن نمنع معه أيضاً عدمَ الجواز فيما نحن بصددِه ، فإنه يمكن أن يُرَادَ معنىً يشملُها ويعبِّر به عنهما ، فيكون ما ذكرناه من عموم المجاز لا من الجمع بين الحقيقة والمجاز ، على أنه يمكن أن يقال : إن ذلك من الجمع بين معنيين المشتركِ ، وهو سائغ مقبول على ما هو المذهب الحق من تلك المذاهب المدوَّنة في الجمع بين معنيي المشترك . وهكذا يقال في قوله : ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ ، وهكذا يقال في النصيحة .

فإن قلت : هذا التواصي بالحقِّ ، والتواصي بالصبر إذا كان مع من يقبلُ ذلك ،

---

(١) : تقدم تخريجه .

(٢) : أخرجه البخاري رقم (١٢٤٠) ومسلم رقم (٢١٦٢) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " **حقُّ المسلم على المسلم خمس ، ردُّ السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز ، وإجابة الدَّعوة ، وتشميت العاطس** " .

وينعمل له فهو شأن المؤمنينَ مع بعضهم البعض ، وديدنُهم وهُجَيْرَاهُم ،وربما كان بعضهم لا يقبل ذلك ، ولا ينعمل له ، ولا ينقاد لمن وصَّاه بالحق ، ووصاه بالصبر ؟ قلت : الكلام هنا مع أهل الإيمان ، ولهذا عُطف على الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالحرف المقتضي للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، وشأن أهل الإيمان قبولُ ذلك ،والانعمال له ، والانقياد لقائله ، وشكرُه على ذلك ، والدعاء له ، وأمَّا ما ذكرتَ فهو من أخلاق الجبابرة ، وجُفَاةِ المنتسبين إلى الإسلام فلسنا بصدد الكلام معهم ، لكن إذا كان التواصي بالحق والتواصي بالصبر[1] واجباً على الصفةِ التي قدمنا فقد عرَّفناك أنها من باب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر ، [١٤ب] وهو واجب على كل مسلم لكل من ارتكب محرَّماً ، أو ترك واجباً فعلية أن يقومَ بعرضِه ، ويصكَّ به وجهَ من استحقَّه ، ويُرْغِمَ به أنفَه ، فإن قدر على أن يحملَه على ذلك شاء أم أَبَى فهو الواجبُ على من وجد من نفسه قوةً على ذلك ، وإن عجز عن ذلك فلا أقلَّ من أن ينكِرَهُ بلسانه ، وإن بلغ في الضعفِ إلى حدٍ يعجزُ عن الإنكار باللسان ، أو يخشى على نفسه مالا يستطيع دفْعَهُ عن نفسه ففي الإنكار بالقلب رخصةٌ له ، لما ثبت[2] عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : " **من رأى**

---

(١) : قال النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢/ ٢٣) : ولا يسقط عن المكلف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

وقال العلماء : " ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات بل ذلك جائز لآحاد المسلمين .. " .

وقال الشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان في " أصول الدعوة " (ص٢٦٧) إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب الأمة جمعاء فكل مسلم علم بالمنكر وقدر على إنكاره وجب عليه ذلك لا فرق في ذلك بين حاكم ومحكوم أو عالم أو عامي قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [ آل عمران : ١١٠ ] .

والخطاب للأمة عامة وكذلك أكثر نصوص الخطاب فيها عام لجميع أفراد الأمة ولكن المسؤولية تتأكد على صنفين من الناس وهما العلماء والأمراء .

(٢) : تقدم تخريجه .

**منكم منكراً فلْيُغَيِّرْهُ بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه "** . وقد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم ينكرون ما علموه منكراً بأفعالهم وأقوالهم ، ويكافحون بذلك الملوكَ والأمراء اللهم غفراً ، اللهم غُفراً ، اللهم غُفراً للمقصرينَ من عبادك في القيام بهذه الخَصْلَةِ التي هي أبْيَنُ دينِ الإسلامِ ، ورأسُ قواعدِه ، وأعظم ما يحفظ به هذه الشريعة المطهرة عن انتهاك العصاة ، وتلاعُبِ المتمردين .

وهاهنا مفسدةٌ عظيمة تُرِكَ بها كثير من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وصارت ذريعةً شيطانية للمداهنينَ في دين الله ، وهي ما وقع في بعض كتب الفروع من جَعْلِ ظنَّ التأثير شرطاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذا شرط لم يدلَّ عليه كتاب الله ، ولا سنة رسوله ، فهو تسمك بالهباء ، وتَعَلُّلٌ بما هو على شفا جُرُفٍ هارٍ . ومع هذا فإنَّهم يجعلون ذلك تَعِلَّةً لهم وعذراً ، وهم يعلمون أن التكلُّم بالحق ، وبما أمر الله به ، وأرشد عباده إليه لا يستطيع أحد ردَّه كائناً من كان ، وإن بلغ في التمرُّد عن الحق ، والتجبُّر في الدين إلى حدٍّ يقصُرُ عنه الوصفُ ، فإنه إذا سمع ذلك فغايتُه أن يذكر لنفسه المعاذيرَ والعِلَلَ المعتلَّة . وقد وقع في قلبه ما وقَع ، واستحىَ من الناس أن يتظهَّر بذلك أو يتجاهَر به ، وهذا أقلُّ ما يحصل معه ، فما ذكره من يحقُّ عليه القيام بذلك أنه ظنُّ عدمِ التأثيرِ فهو كاذبٌ على نفسه ، كاذبٌ على ربِّه ، كاذب على عباد الله الصالحين . فمالكَ لا كثّر الله في عباده من أمثالكَ ، وللاستدلال لما أنت فيه من الدِّهان ، والسكوتِ على المتجرينَ على معاصي الله ، المنتهكين لحرماته ، المتعدين لحدوده بهذا الدليلِ الباطلِ ! من وجهه الأول [١٥أ] أنه غلطٌ من قائله ، باطل من أصله .

الثاني أن ما تزعُمُهُ من الظن الحاصلِ لك هو من بناء الباطلِ على الباطل ، وترتيب المختلِّ على المختل ، فإن كنت لا تعلم بالوجهِ الأول فاعلمْه الآن ، فإن تقصيركَ في علم الشرع أوقعك في تقليد من قال بالباطلِ . وأما الثاني فأنت تعلمه من نفسك ، فإن شككت في ذلك فافعل ما أمركَ الله به من الأمر بالمعروف عند عروض ذلك الظنِّ الشيطاني لك ، حتى تعلم فسادَه ، وتتيقَّن بُطْلانَه ، ويُسْفِرَ صُبْحُ هدايتك ، ويَطْلُعُ بدرُ

رشادك . ولكن عليك قبل ذلك بمرهمٍ نافعٍ ، وترْيَاقٍ شافٍ ، وهو أن تحسنَ النيَّةَ ، وتوطِّنَ نفسَك على أنك لم تفعلْ ذلك إلاَّ للوفاء بما أوجبه الله عليك ، وأخذه على أمثالك ، واغسل عن قلبك محبةَ أن يقال قال فلان بالحق ، تكلم بالصواب ، أنكر المنكر، قام بما أمره الله به ؛ فإن هذه الوساوسَ الشيطانيةَ ، والخواطرَ الخُذلانيةَ تكون سبباً لعدم تأثيرِ ما جئتَ به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقد تظنُّ عدمَ تأثيرِ ما جئتَ به لا لهذا السبب فتقولُ بعد ذلك : لا أظنُّ التأثير . وإذا عرفت العلَّةَ علمت أن للتكلُّم بالحق تأثيراً في كل العباد ، وعلى كل معاند ومتمرد كائناً من كان ، وسأقص عليك واقعةً صحيحةً اشتملت عليها كتب التاريخ المعتبرة ، وهي أن بعض صلحاء العباد القائمينَ بما أوجب الله عليهم من هذا التكليفِ رأى عشرةَ آنيةٍ مملؤةً خمراً مع بعض خدم الملوكِ ، يريد أن يوصِلَ ذلك إلى الملكِ ، وقد سافر به من أرض بعيدة ، فأخذ عصاه ، ثم ما زال يضرب تلك الآنيةَ بها حتى كسَرَ تسعةً منها ، ثم وقف على العاشرِ فأمسكَ العصا و لم يكسِرْه فبمجرَّد ما فعلَ ذلك ذهبوا به إلى الملكِ ، وقالوا : فعل وفعل ، وقد ظنوا وظنَّ من هو مشاهدٌ لذلك أنه سَيُقْتَلُ ، فأوصلوه إلى الملك فارتجفَ لعصاتِه ، واضطرب حالُه ، وعراه من الهيبة ما لا يُقَدَرُ قَدَرُهُ ، وغاية ما وقعَ منه أنه قال له : لم فعلتَ هكذا ؟ قال : لأن الله – سبحانه – حرَّم ذلك ، وأوجب على عباده إنكارَه وتغييرَهُ ، فقال له [١٥ب] ، فلأي سبب تركت واحداً منها ؟ قال لما كسرتُ التسعةَ أدركت في نفسي شيئاً من العُجْبِ فتركتُ ذلك لئلا أكْسِرهُ وقد انضم إلى تلك النيَّةِ هذا الخاطرُ القبيحُ ، فلم يقل له شيئاً ، وخرج سالماً ، وقام بما أمره الله – سبحانه – به . وكم وقع من التأييدِ الرباني ، والنصر الإلهي لكثير من القائمين بهذا الواجب العظيم ، وقد اشتملت عليه كتب التاريخ . فمن كان له نظر فيها فهو عالم بذلك غيرُ محتاج إلى التنبيهِ عليه . وفي هذا المقدار كفايةٌ لمن له هداية . وحسبُنا اللهُ ونعم الوكيل . فرغ منه مؤلِّفه محمد بن علي الشوكانيَ غفر لله لهماَ في نهار السبت لعله سادسُ عَشَرَ شهرَ شوالَ سنةَ ١٢٣٧هـ .

# القسم الثالث

# الحديث وعلومه

(٤٠)

٣/١٤

# إتحـــاف الأكـــابر

# بإســـناد الدفـــاتر

## تأليف العلامة

محمد بن علي الشوكاني

## حقَّقه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه

محمد صبحي بن حسن حلاق

أبو مصعب

١٣٧١

## وصف المخطوط ( أ ) :

١- **عنوان المخطوط** : إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر .

٢- **موضوع الرسالة** : في علم الإسناد .

٣- **أول المخطوط** : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي حَمَى حِمَى هذه الشريعة الغراء بأئمة أمجاد قيدوا شواردها وجمعوا أوابدها بسلاسل الإسناد ، فتمت الهداية باتصال الرواية ، وكملت العناية ببلوغ الغاية من الدراية ، وصارت الأسانيد المتصلة لمعهد العلوم كالأسوار ، ولمعاصم المعارف كالسوار ....

٤- **آخر المخطوط** : وإلى هنا انتهى ما قصدت جمعه من الأسانيد على هذا الترتيب العجيب ، والتقريب الغريب وكان الفراغ من تحريره في وسط ليلة الخميس لعله خامس عشر شهر جمادي الآخرة سنة (١٢١٤هـ) بقلم مؤلّفه محمد بن علي ابن محمد الشوكاني غفر الله لهم .

٥- **نوع الخط** : خط نسخي معتاد .

٦- **عدد الصفحات** : ٧٥ صفحة .

٧- **عدد الأسطر في الصفحة** : ٢٦-٢٨ سطراً .

٨- **عدد الكلمات في السطر** : ١١-١٣ كلمة .

٩- **الناسخ** : بخط المؤلف محمد بن علي الشوكاني .

١٠- **الرسالة ضمن المجلد الثالث من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني "** .

[صفحة عنوان المخطوط]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي حمى حاضر السريعة الغرا
بالمحاجر فنبذ واشواردها وجمعوا اوابدها من سلاسل
الاسناد فتمت الهداية بانصار الرواية وكملت العناية بطلوع
الغاية من الدراية وصار الاساند المتصلة لمعاهد العلوم
كالاسوار ولمحاصل المعارف كالسوار يرويها الاكابر عن الاكابر
ويحفظها جحصد ورهم الاحاسيب الدفاتر والصلاة
والسلام على خير الانام واله الكرام وبعد فان الله سبحانه لما منّ
عليّ بلقا مشايخ اعلام اخذت عنهم بالسماع والاجازة
بعض مصنفات اهل الاسلام وحدثت رواياتهم بها تصلت
بالمصنفين وتسلسلت بحلبا الدرس المحققين رغبت الى جمع
ما رويته عنهم من المصنفات وهذه الورقات ورتبت
المرويات على ترتيب حروف المعجم تقريبا وتسهيلا وضبطا
للاشتار وتقليلا لسقوط بذلك من رام الانتفاع به لاسيما
طلاب الدين احببت واعنى بعضا من هذه المصنفات
وقد جمعت في هذا المختصر كل ما ثبتت لي روايته باسناد
متصل بمصنفه سواكان من كتب الائمة من اهل السنة رضي الله عنهم
او من كتب غيرهم من سائر الطوائف الاسلامية رحمهم الله
في جميع فنون العلم وسميت هذا المختصر اتحاف الاكابر
باسناد الدفاتر والله ينفع بذلك ويجعله من القرب المقبولة

## حرف الهمزة

الابانة للشيخ الجعفر الهوسمي على مذهب الامام الناصر اروى
عن شيخي السيد الامام عبد القادر بن احمد بن عبد القادر بن الناصر
بن

{الصفحة الأخيرة من المخطوط}

## وصف المخطوط ( ب ) :

١- **عنوان الرسالة** : اتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر .

٢- **موضوع الرسالة** : في علم الإسناد .

٣- **أول الرسالة** : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي حمى حمى هذه الشـــريعة بأئمة أمجاد قيدوا شواردها وجمعوا أوابدها بسلاسل الإسناد فتمت الهداية باتصال الرواية ...

٤- **آخر الرسالة** : " وإلى هنا انتهى ما قصدت جمعه من الأسانيد على هذا الـــترتيب العجيب ، والتقريب الغريب " .

٥- **نوع الخط** : خط نسخي جيد .

٦- **عدد الصفحات** : ٤١ صفحة + صفحة العنوان .

٧- **عدد الأسطر في الصفحة** : ٣٣-٣٤ سطراً .

٨- **عدد الكلمات في السطر** : ١٥-١٧ كلمة .

٩- **الناسخ** : أحمد بن رزق السياني .

١٠- **تاريخ النسخ** : ١٢٨٩هـــ .

[صورة رقم (٤) من المخطوط]

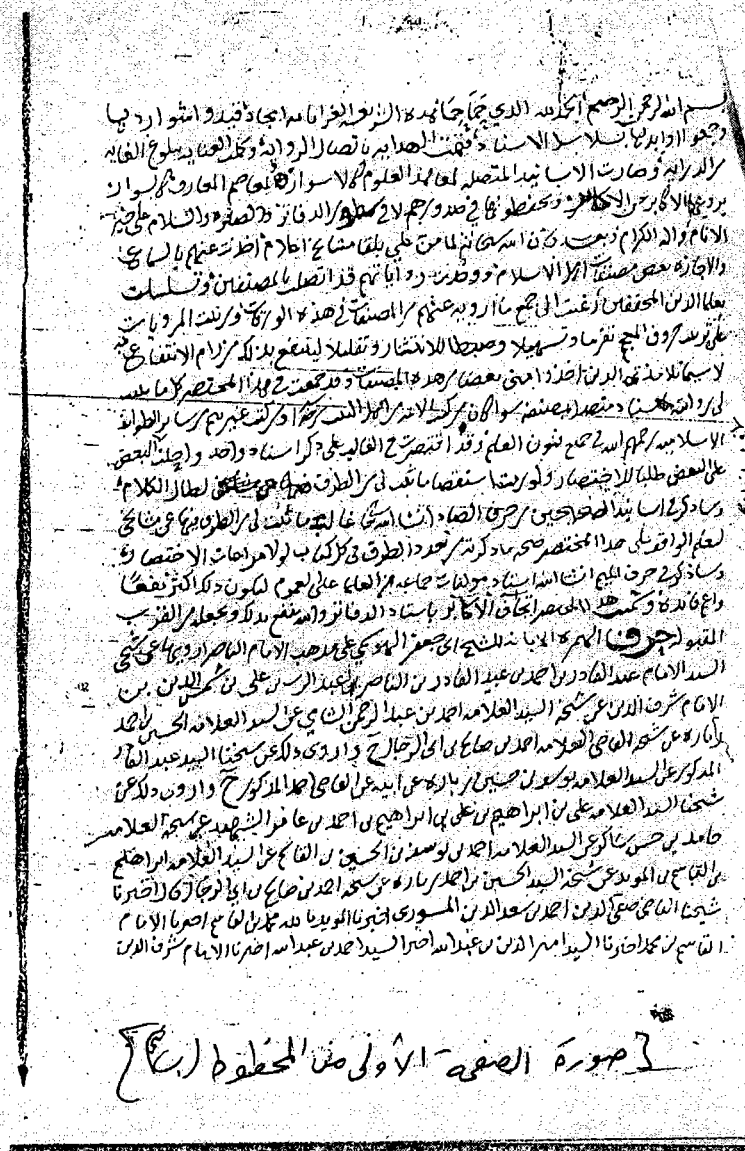

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

[صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط (ب)]

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي حَمَى حِمَى هذه الشريعة الغراء بأئمة أمجاد قيدوا شواردها وجمعوا أوابدها بسلاسل الإسناد ، فتمت الهداية باتصال الرواية ، وكملت العناية ببلوغ الغاية من الدراية ، وصارت الأسانيد المتصلة لمعاهد العلوم كالأسْوار ، ولمعاصم المعارف كالسوار ، ترويها الأكابر عن الأكابر ويحفظونها في صدورهم لا في سطور الدفاتر والصَّلاة والسلام على خير الأنام وآله الكرام وبعد .

فإنَّ الله سبحانه لما مَنّ عليَّ بلقاء مشايخ أعلام أَحدِّثُ عنهم بالسَّماع والإجازة بعض مصنفات أَهل الإسْلام ووجدت رواياتهم قد اتصلت بالمصنفين وتسلسلت بعلماء الدين المحققين ، رغبت إلى جمع ما أرويه عنهم من المصنّفات في هذه الورقات ورتبت المرويات على ترتيب حروف المعجم تقريباً وتسهيلاً وضبطاً للانتشار وتقليلاً لينتفع بذلك من رام الانتفاع به لا سيما تلامذتي الذين أخذوا عني بعضاً من هذه المصنفات وقد جمعت في هذا المختصر كل ما ثبتت لي روايته بإسناد متصل بمصنفه سواء كان من كتب الأئمة من أهل البيت ﷺ أو من كتب غيرهم من سائر الطوائف الإسلامية رحمهم الله في جميع فنون العلم وقد اقتصرت في الغالب على ذكر إسناد واحد وأحلت في أسانيد البعض على البعض طلباً للاختصار ولو رمت استقصاء ما ثبت لي من الطرق لطال الكلام وسأذكر في أَسانيد الصَّحيحين من حرف الصَّاد إن شاء الله غالب ما ثبت لي من الطرق فيهما عن مشايخي ليعلم الواقف على هذا المختصر صحة ما ذكرته من تعدد الطرق في كل كتاب لولا مراعاة الاختصار وسأذكر في حرف الميم إن شاء الله إسناد مؤَلفات جماعة من العلماء على العموم ليكون ذلك أَكثر نفعاً وأَعم فائدة وسميت هذا المختصر " إتحاف الأكابر بإسناد الدَّفاتر " .

والله ينفع بذلك ويجعله من القرب المقبولة .

# حرف الهمزة

## ١- ( الإبانة للشيخ أَبي جعفر الهوسمي[١] ) :

على مذهب الإمام الناصر : أَرويها عن شيخي[٢] السيد الإمام عبد القادر بن أَحمد

---

(١) : محمد بن يعقوب الهوسمي أبو جعفر عالم مجتهد ، فقيه من علماء الزيدية في الجبل والديلم من تلاميذ الإمام أبي طالب يحي بن الحسن الهاروني توفي سنة ٤٥٥هـ .

من مصنفاته :-

- الإبانة : جمعه أبو جعفر محمد بن يعقوب الهوسمي من فقه الناصر الأطروش وهو في أربع مجلدات .
- الإفادة . في فقه الأئمة السادة .
- الكافي في شرح الوافي .

أعلام المؤلفين الزيدية ص١٠٢٣ ، مؤلفات الزيدية (٣١/١)

(٢) : وهذا من أشهر شيوخه وأساتذته على الإطلاق ، ولذلك فقد أكثر من ذكر طرقه في الإجازات المذكورة في هذا الكتاب .

وقد ترجم له في البدر الطالع ترجمة مطولة نذكر منها هذه المقتطفات :

قال الشوكاني : في البدر الطالع (٣٦٠/١) : " السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن ناصر ابن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحي . وهو شيخنا الإمام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق ، ولد كما نقلته من خطه في شهر القعدة سنة ١١٣٥هـ ونشأ بكوكبان " .

وقال في (٣٦١/١) : " قد طار صيته في جميع الأقطار اليمنية ، وأقر له بالتفرد في جميع أنواع العلم كل أحد بعد موت شيخه السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير . وإني أذكر وأنا في المكتب مع الصبيان ، أني سألت والدي رحمه الله عن أعلم من بالديار اليمنية إذ ذاك ، فقال : فلان يعني صاحب الترجمة " .

وقال في (٣٦٣/١) : " والحاصل أنه من عجائب الزمن ، ومحاسن اليمن ، يرجع إليه أهل كل فن في فنّهم " .

وقال في (٣٦٥/١) : " وبالجملة فلم تر عيني مثله في كمالاته ، و لم آخذ عن أحد يساويه في مجموع علومه و لم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير " .

وقال في (٣٦٦/١) : " وقد أجازني إجازة عامة كتبها إليّ " . =

ابن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين . عن شيخه السَّيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن السيد العلامة الحسين بن أحمد زبارة عن شيخه القاضي العلاَّمة أحمد بن صالح ابن أَبي الرجال .

(ح٣) وأَروي ذلك عن شيخنا السيد عبد القادر المذكور عن السيد العلامة يوسف ابن الحسين زبارة عن أَبيه عن القاضي أَحمد المذكور .

( ح ) وأَروي ذلك عن شيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد عن شيخه العلامة حامد بن حسن شاكر عن السيد العلامة أحمد ابن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم عن السيد العلامة إبراهيم بن القاسم ابن المؤيد عن شيخه السَّيد الحسين بن أَحمد زبارة عن شيخه أحمد بن صالح بن أبي الرجال قال أخبرنا شيخنا القاضي صفي الدين أَحمد بن سعد الدين المسوري أخبرنا الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم أخبرنا الإمام القاسم بن محمد أخبرنا السيد أمير الدين بن عبد الله أَخبرنا السيد أَحمد بن عبد الله أخبرنا الإمام شرف الدين يحي بن شمس الدين أخْبرنا السَّيد صارم الدين إبراهيم بن محمد أخبرنا الإمام المطهر بن محمد بن سليمان أَخْبرنا الإمام المهدي أَحمد بن يحي أخبرنا الفقيه محمد بن يحي أخبرنا القاسم بن أحمد بن حميد أَخبرنا أَبي عن أبيه عن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن شيخه محي الدين وعمران بن الحسن عن يوسف اللاهجاني عن أَبي منصور بن علي بن أصفهان عن أبيه عن أبي علي ابن أموج عن الأستاذ يعقوب بن الشيخ أبي جعفر الهوسمي عن أَبيه المؤلف رحمه الله .

٢- ( **الاتقان**[1] **للسيوطي** ) :

---

= وقال في (٣٦٨/١) : " وما زال ناشراً للعلوم قائماً بتفهيم منثورها والمنظوم حتى توفاه الله في يوم الإثنين خامس ربيع الأول سنة ١٢٠٧هـ) اهـ .

(١) : هو كتاب " الإتقان في علوم القرآن " .. من أجمع وأنفع وأشمل الكتب التي تحدثت عن علوم القرآن ... وهو كتاب مطبوع متداول ، بل ومقرر في بعض الجامعات .

أرويه بالاسناد الآتي قريباً في الإحياء إلى البابلي عن أبي النجا سالم بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن المؤلف .

٣- ( **الأثمار[١] للامام شرف الدين[٢]** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إليه رحمه الله .

٤- ( **الأحكام للإمام الهادي يحي بن الحسين[٣]** ) :

---

(١) : " الأثمار في فقه الأئمة الأطهار " وهو مختصر لكتاب ( الأزهار ) وهو كتاب جده المشهور الإمام العلامة المهدي أحمد بن يحي المرتضى وهو من أشهر كتب الفقه في المذهب الزيدي .

انظر : " الإمام الشوكاني رائد عصره " ص٢٦٤ - ٢٧٢ .

(٢) : هو الإمام المتوكل على الله ، يحي شرف الدين بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحي المرتضى [٨٧٧ - ٩٦٥هـ] بحصن حضور قرأ على جماعة من العلماء منهم عبد الله بن أحمد الشظبي في التذكرة ، وعبد الله بن يحي الناظري ، وعبد الله بن مسعود الحوالي . له (٢٣) مؤلفاً بين كتاب ورسالة.

توفي سنة ٩٦٥هـ ودفن بحصن الظفير .

انظر : البدر الطالع (٢٧٨/١ - ٢٨٠ )

مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص٦٥٥ للحبشي .

(٣) : يحي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي ، [ ٢٤٥ - ٢٩٨هـ ] ولد بجبال الرس من الحجاز ، قرب المدينة المنورة ونشأ في بيئة علمية وقد حضر إلى اليمن سنة ٢٨٠هـ . لأول مرة ، كانت له حروب مع القرامطة .

توفي سن ٢٩٨هـ ودفن بصعدة .

من مصنفاته والتي بلغت (٧٧) ما بين كبير وصغير .

- أجوبة مسائل الرازي ، أجوبه مسائل الطبري ، أجوبة مسائل الكوفي ، كتاب الإرادة والمشيئة .

- الأحكام الجامع لقواعد دين الإسلام .

كتاب فقه معروف فيه شيء من الأدلة على الأحكام وعناوينه " باب القول ... " بدأ فيه بالأصول الاعتقادية مختصراً جداً وأتمه بأبواب في الآداب والأخلاق ... ألف منه بالمدينة المنورة إلى كتاب البيوع وخرج إلى اليمن وأملى بقيته على طلابه حال فراغه من الجهاد والحرب . رتبه أبو الحسن علي بن حسن ابن أحمد بن أبي حريصة إذ وجده أبواباً متفرقة .

طبع ببيروت سنة ١٤١٠ في جزأين . =

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن السَّيد إبراهيم بن محمد عن أَبي العطايا عن أَبيه ، عن الإمام المطهر بن محمد بن المطهر عن أَبيه عن جده ، عن الفقيه محمد ابن أحمد بن أَبي الرجال عن الإمام أَحمد بن الحسين ، عن شيخه شعلة الأَكوع عن محي الدين عن أَبيه الإمام أَحمد بن سليمان عن إسحاق بن أَحمد بن عبد الباعث عن عبد الرزاق بن أَحمد عن الشريف علي بن الحارث عن محمد بن الحسن الطهري عن محمد بن أَبي الفتح عن الإمام المرتضى محمد بن الهادي عن أَبيه المؤلف رحمه الله .

٥- ( **الإِحْياء للامام الغزالي**[1] ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن محمد حياة السندي عن الشيخ سالم ابن الشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي عن أبيه عن الشيخ محمد بن علاء

---

= انظر : الأعلام للزركلي (١٤١/٨) .

مؤلفات الزيدية (٨٠/١) .

أعلام المؤلفين الزيدية ص١١٠٣ .

" مصادر الفكر " للحبشي ص٥٦٣ .

(١) : الإمام محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أبو حامد الغزّالي (ت : ٥٠٥ هـ ) .

" الإحياء " أثار ضجَّة كبيرة بين الناس ، بين مادح له وقادح .

وقد حلَّله تحليلاً علمياً رائعاً شيخ الإسلام في " مجموع الفتاوى" (٥٥/١٠) حيث قال : " الإحياء " فيه فوائد كثيرة . لكن فيه مواد مذمومة ، فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة ، تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد ، فإذا ذكر معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين ، ألبسه ثياب المسلمين ،وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتابه وقالوا : مرضه ( الشفاء ) ! يعني شفاء ابن سينا في الفلسفة وفيه أحاديث وآثار ضعيفة . بل موضوعة كثيرة ، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم ، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة .... "

وقال الإمام الذهبي في السير (٣٣٩/١٩) : أما " الإحياء " ففيه من الأحاديث الباطلة جملة ، وفيه خير كثير ، لولا ما فيه من آداب ورسوم وزهد من طرائف الحكماء ، ومنحرفي الصوفية .

الدين البابلي المصري ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن السيد سليمان بن يحي بن عمر الأَهدل عن أَحمد بن محمد الأَهدل عن أَحمد بن محمد النخلي عن شيخه محمد بن عـــلاء الدين البابلي ح~ وأَرويه بالإِسناد المذكور إِلى أَحمد بن محمد الأهدل عن يحي بن عمـــر الأهدل عن النخلي المذكور عن البابلي .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن عبد الخالق بن أَبي بكر المزجاجي[1] عن يحي بـــن عمر الأَهدل عن النخلي عن البابلي .

ح~ وأَرويه عن شيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر عن أَبي الحسن السندي عن محمد حياة السندي بإسناده المذكور إِلى البابلي .

ح~ وأَرويه عن شيخنا العلامة يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي عن أَبيه يحي بن عمر بإِسناده المتقدم إلى البابلي .

ح~ وأَرويه عن شيخنا العلامة صديق بن علي المزجاجي عن السيد سليمان بن يحـــي بن عمر عن السيَّد أَحمد بن محمد الأهدل بإسناده إِلى البابلي .

ح~ وأَرويـــه بالإِسناد السابق في كتاب الإِبانة إلى القاضي أحمد بن صـــالح بـــن أَبي الرجال عن البابلي المذكور قال البابلي يرويه عن سليمان بن عبد الدائم عن النجم محمـــد بن أَحمد الغيطي عن الأَمين محمد بن أَحمد بن عيسى النجار عن الشيخ جلال الدين بـــن الملقن عن أبي إسحاق إِبراهيم ابن أَحمد التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر الدِيْنَـــوري عن عبد الخالق ابن أَحمد بن عبد القادر بن يوسف عن المؤلف . وكذلك سائر مصنفاتـــه رحمه الله .

---

(١) : هو الشيخ عبد الخالق بن الزين بن محمد بن الصديق بن عبد الباقي بن الصديق بن الزين بن إسمـــاعيل المزجاجي الحنفي الزبيدي ، أخذ عن جماعة من العلماء منهم السيد يحي بن عمر مقبول الأهدل ، وأخـــذ عنه جماعة من أَعيان أَهل العلم منهم محمد بن إِسْماعيل الأَمير ، توفي سنة ( ١١٥٢هـــ ) ودفن بصنعاء . انظر : " ملحق البدر الطالع " (ص١١٤ – ١١٥) . تأليف : محمد بن محمد بن يحي زبارة .

٦- ( **الاختيارات**[1] **للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة**[2] ) :

أَرويها بالسَّند المتقدم في كتاب الإِبانة المتصل بالمؤَلف وكذلك أَروي سائر مصنفاته .

٧- ( **آداب البحث** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن أَبي الإِرشاد علي بن محمد الأَجْهورِي عن عمر ابن الجائي عن أَبي الفضل السيوطي قال أخبرني الشمس محمد بن أحمد المخزومي عن التقي يحي بن أَبي الشمس محمد بن يوسف الكرماني عن أبيه عن المؤلف[3] وكذلك سائر مصنفاته .

٨- ( **الأَدب المفرد للبخاري** ) :

أَرويه بالإِسناد السَّابق إِلى البابلي عن الشيخ صالح بن الشهاب البلقيني عن الشَّمس الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن أَبي الفضل الكفاني قال :قرأْته على الشرف أَبي بكر ابن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة سماعة عن جده البدر قال : أَخبرنا به مكي ابن المُسَلم بن علان عن الحافظ أَبي الطاهر السلفي قال : أَخبرنا أَبو غالب محمد بن

---

(١) : الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية . مخطوط ضمن مجموعة كتبت سنة ٦٢٨هـ في ٦ ورقات بمكتبة الأمبروزيانا برقم (٨١) .

(٢) : الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني ، اليمني ( ٥٦١ – ٦١٤ هـ ) . إمام ، مجتهد ، مجاهد له مؤلفات من مصنفاته :

- الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية .
- الإيجاز لأسرار الطراز .

انظر : الروض الأغن (٥٩/٢ رقم ٤٦٢ ) الأعلام للزركلي (٨٣/٤) أعلام المؤلفين الزيدية .

(٣) : مؤلفه : الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي – بكسر الهمزة ، ثم إسكان آخر الحروف ثم جيم مكسورة – المُطَرِّزَي عضد الدين الشيرازي مولده إيج من نواحي شيراز سنة ٧٥٦هـ كان إمام المعقولات ، عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو له في علم الكلام ( المواقف ) وفي أصول الفقه (شرح مختصر ابن الحاجب) وفي المعاني ( القواعد الغياثية ) .

انظر : البدر الطالع (٣٢٦/١) طبقات السبكي (٤٦/١٠ رقم ١٣٦٩) .

الحسن الباقلاني قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن ابن النيازكي قال : حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد العَبْقسي قال حدثنا مؤلّفه الإمام أبو عبد الله البخاري رحمه الله .

٩- ( **الأذكار**[١] **للنووي**[٢] )[٣] :

أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن نور الدين علي بن يحي الزيادي عن السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني عن الجلال السُّيوطي عن صالح بن عمر البلقيني عن أبيه عن الحافظ المزي عن المؤلّف رحمه الله وكذلك سائر تصانيفه ح~ وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد وشيخنا صديق بن علي المزجاجي وشيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي قال الأولان عن السيد سليمان بن يحي بن عمر الأهدل عن أحمد بن محمد الأهدل عن يحي بن عمر الأهدل وقال الثالث عن أبيه محمد بن علاء الدين عن السيد يحي بن عمر قال : أخبرني به يوسف بن محمد البطاح الأهدل قال : أخبرني به السيد الطاهر بن حسين الأهدل قال :أخبرني به عبد الرحمن بن علي الديبع قال أخبرنا به الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير البصراوي أخبرنا الشَّيخ الحافظ يوسف المزي عن مؤلّفه رحمه الله .

---

(١) : هو كتاب شهير متداول مطبوع بتحقيق : محي الدين مستو . وبتحقيق : عبد القادر الأرناؤوط . وصدر أخيراً لسليم الهلالي : " صحيح الأذكار " و " ضعيف الأذكار " .

(٢) : هو يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي ، الدمشقي ، الشافعي . ( محي الدين أبو زكريا ) فقيه ، محدث ، حافظ ، لغوي ، مشارك في العلوم .

ولد في نوى سنة (٦٣١هـ ) . وتوفي بها سنة (٦٧٦هـ ) .

من تصانيفه : " روضة الطالبين " " رياض الصالحين " " شرح مسلم " " المنهاج " وغيرها من المصنفات .

انظر : " تذكرة الحفاظ " (٤/٢٥٠ - ٢٥٤ ) " البداية والنهاية " (١٣/٢٧٨ - ٢٧٩ ) " معجم المؤلفين " (٤/٩٨ - ٩٩ ) .

(٣) : في حاشية المخطوط ( وسائر تصانيف النووي ) .

١٠- ( **الأَذكار لأَحمد بن عزيو**[١] ) :

أَرويها بالسند المتقدم في كتاب الأَحكامِ إِلى الإِمام أَحمد بن الحسين عن مؤلفه أَحمد بن عزيو الخولاني .

١١- ( **الأَربعون التساعية لقاضي القضاة عبد العزيز بن محمد بن جماعة**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن شمس الدين محمد بن الجابري عن الشهاب أَحمد ابن قاسم العبادي عن السيد الجمال يوسف بن عبد الله الأَرميوني عن إبراهيم بن القلقشندي عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة عن جده المؤَلِّف .

١٢- ( **الأَربعون العشارية**[٣] **للزين العراقي** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدمِ إِلى البابلي عن سالم بن محمد عن الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن الحافظ أَبي الفضل السيوطي قال :أَخبرتنا بها هاجر بنت الشرف محمد

---

(١) : أحمد بن عُزَيو بن علي بن عمرو الخولاني ، وفي ( مطلع البدور ) : أحمد بن عز الدين ، وفي سيرة المهدي أحمد بن الحسين : أحمد بن عزيو بن عواض . أحد علماء القرن السابع الهجري سكن مِسْلت ، كما سكن هجرة ( حُوث ) وكان من أصحاب الإمام ابن الحسين توفي سنة ٦٢٣هـ وقيل سنة ٦٥٠هـ من مصنفاته :

الحاصر في أصول الفقه قال في الجواهر المضيئة له كتاب الحاصر في الأصول مجلد . والأذكار في الأدعية ( طبقات الزيدية ) .

انظر : الروض الأغن (١/٥٩ – ٦٠ رقم ١٠٤ ) .

هجر العلم ومعاقله في اليمن (٤/٢٠٥١ ) .

أعلام المؤلفين الزيدية (ص١٤٣) .

(٢) : هو الإمام المفتي الفقيه أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جَمَاعة الكناني الحموي الأصل الدمشقي المولد المصري الشافعي (٦٩٤ – ٧٦٧هـ ) .

طبقات الشافعية الكبرى (١٠/٧٩) الشذرات (٨/٣٥٨) .

- الأربعون التساعية . وهو مخطوط في دار الكتب المصرية (١/٨٥ [١٨٣١] الفهرس الشامل [١/١٠١/رقم ٦٦٩] .

(٣) : نشرته دار ابن حزم ، ط أولى عام ١٤١٣هـ تحقيق : بدر بن عبد الله البدر .

المقدسي قالت : أخبرنا المؤلف .

**١٣- ( الأربعون في اصطناع[1] المعروف للحافظ المنذري ) :**

أرويها بالسند المتقدم إلى البابلي عن الشيخ يوسف الزرقاني عن الشمس الرملي عن والده الشهاب أحمد بن محمد عن الزين زكريا قال قرأتها على أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي بقراءته على أبي الطاهر محمد بن محمد بن الكويك بإجازته من زينب بنت الكمال المقدسية عن المؤلف .

**١٤- ( الأربعون للنووي ) :**

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الأذكار إلى مصنفها وأرويها بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن سالم بن محمد عن النجم محمد الغيطي قراءةً عليه عن الزين زكريا قراءةً عليه قال قرأتها على أبي إسحاق الشروطي قال : أخبرنا بها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الوفاء قال : أخبرنا العلم أبو الربيع سليمان بن سالم الغزيّ قال أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار قال أخبرنا المؤلف .

**١٥- ( الأربعون المسماة بسلسلة الإبريز[1] ) :**

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى الإمام القاسم بن محمد عن أحمد بن صلاح الدواري عن علي بن الإمام شرف الدين قال أخبرني بها قراءةً شيخنا صالح بن صديق

---

(١) : طبع هذا الكتاب وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب مع شرح لعبد الرحمن الثعالبي ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي عام ١٩٦٢م وبدار الفضيله بمصر – دون تاريخ – تخريج الإمام محمد بن إبراهيم المناوي (٨٠٣هـ) .

(٢) : هذه الأربعين ليست في كتاب مفرد ، أو أحاديث مفرقة ، وإنما هي سرد في متحد واحد بإسناد واحد .

والمحدثون أطلقوا على هذه المتون المتعددة بسند واحد : الأحاديث المسلسلة بالأشراف ، وجلها صحيح لذاته ، أو لغيره ، أو حسن لذاته أو لغيره ، فإقحام الإمام الشوكاني لهذا المسلسل ضمن كتب الأربعين أو الأحاديث فيه تجوز .

النمازي عن عبد الرحمن بن علي الديبع قال :أخبرنا أحمد بن زين الدين السروحي قال : أخبرنا أبو الربيع سليمان بن إبراهيم العلوي عن أبيه أخبرنا الإمام إبراهيم بن محمد الطبري أخبرنا أبو القاسم بن أبي حرمي أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد جعفر الحسيني أخبرنا محمد بن علي الأنصاري أخبرنا السيد الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن آبائه أب عن أب إلى علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : " **ليس الخبر كالمعاينة** "[1] ثم سرد بقية الأحاديث .

١٦- ( **الأربعون للإمام القاسم بن محمد** )[2] :

---

(١): **وهو حديث صحيح** .

- أخرجه أحمد في المسند (٢٧١/١) وابن عدي في " الكامل " (٢٥٩٦/٧) وأبو الشيخ في " الأمثال " رقم (٥) والحاكم في " المستدرك " (٣٢١/٢) من طريق سُريج بن يونس حدثنا هشيم ، عن أبي بشرٍ ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

  وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .
- وأخرجه أحمد في " المسند " (٢١٥/١) ، وابن عدي في " الكامل " (٢٥٩٦/٧) والطبراني في " الأوسط " رقم (٢٥) والخطيب في " تاريخ بغداد " (٥٦/٦) من طريق هشيم ، به .
- وأخرجه ابن عدي في " الكامل " (٢٥٩٦/٧) والطبراني في " الكبير " رقم (١٢٤٥١) والحاكم في " المستدرك " (٣٨٠/٢) من طرق عن أبي عوانة ، به .

  وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .
- وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني في " الأوسط رقم (٦٩٤٣) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدثنا أبي ، عن ثمامة ، عن أنس .

  وأورده الهيثمي في " مجمع الزوائد " (١٥٣/١) وقال : رواه الطبراني في " الأوسط " ورجاله ثقات .
- وشاهد آخر من حديث أبي هريرة عند الخطيب في " تاريخ بغداد " (٢٨/٨) .

(٢) : القاسم بن محمد بن علي الرسي الحسني (٩٦٧ – ١٠٢٩هـ ) من أئمة اليمن وعلمائها إذ هو من أحفاد يحي بن الحسين بن القاسم الرسي مؤسس الإمامة الهادوية باليمن . =

أَرويها بالإِسناد المتقدم في كتاب الإبانة إليه . وأَروي أَربعينات غير ما ذكر بأَسانيد متصلة موجودة في مجموع أَسانيدي .

١٧- ( **الإِرشاد لإِمام الحرمين الجويني** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن أَبي الإِمداد إِبراهيم بن إبراهيم اللقاني عن أَحمد بن قاسم العبّادي عن الشهاب أَحمد بن محمد بن حجر الهيتمي عن الزين زكريا بن محمد عن محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح بن أَبي عمر عن الفخر علي بن أَحمد بن البخاري عن أَبي سعد عبد الله بن عمر الصفار عن زاهر بن طاهر الشحامي عن المؤَلف .

١٨- ( **الإِرشاد للإمام عز الدين بن الحسن**[1] **وسائر مؤلفاته** ) :

أَرويها جميعاً بالإِسناد المتقدم إِلى الإِمام شرف الدين عن الإِمام محمد بن علي السراجي عن المؤلف .

١٩- ( **الإِرشاد**[2] .....

---

= من مصنفاته : - الإرشاد إلى سبيل الرشاد .

الأساس لعقائد الأكياس .

التمهيد في أدلة التقليد .

انظر : البدر الطالع (٤٧/١) ، خلاصة الأثر (٢٩٣/٣) ، الروض الأغن (١٦١/٢ رقم ٦٥٥) .

● أمَّا كتابه " أربعون حديثاً في العلماء والمتعلمين " منه نسخة كتبت عام (١٠٤٤هـ )ضمن مجموعة من ورقة (١٠٨ — ١١٠ ) بمكتبة المتحف البريطاني (رقم ٣٨٥١ — ٥٣ ) .

(١) : الإمام الهادي عز الدين بن الحسن بن المؤيد ولد بأعلى فلَلَه بفتح الفاء واللامين بعدها . بعشر بقين من شوال سنة ٨٤٥هـ وقرأ في وطنه ثم رحل إلى صعدة ، فقرأ على علي بن موسى الدّواري فنوناً من العلم ثم رحل إلى تهامة فسمع الحديث على شيخه يحي بن أبي بكر العامري .

من مصنفاته : شرح منهاج القرشي في مجلدين ضخمين ، شرح البحر للإمام المهدي بلغ فيه إلى كتاب الحج . توفي سنة ٩٠٠هـ .

البدر الطالع رقم (٣٠٢) . الروض الأغن (١١٧/٢ رقم ٥٦١) .

(٢) : ( الإرشاد إلى طريق الآخرة والزهاد ) يقو ل الجنداري في وصفه الكتاب نفيس لولا أنه يورد من الأحاديث ما حصل فيه بعض موضوعات يسيرة ، فرغ من تأليفه سنة ٦٣٢هـ .

**للعنسي**[1] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الأَحكام إِلى الإِمام المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده عن الأمير الحسين عن المؤَلِّف .

٢٠- ( **الإرشاد للإمام القاسم بن محمد**[2] ) :

أَرويه وسائر مصنفاته بالإِسناد المتقدم في كتاب الإبانة إِليه .

٢١- ( **الإِرشاد للسيد علي بن الحسين الشامي** )[3] :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن عمه محسن بن المؤيد عن القاضي أحمد بن ناصر بن عبد الخالق المخلافي عن المؤلف .

٢٢- ( **الإِرشاد**[4] .....

---

(١) : عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي المذحجي الزبيدي من كبار علماء القرن السابع الهجري . كانت وفاته سنة ٦٦٧هـ .

وله مصنفات منها :

- التحرير في أُصول الفقه .
- الرسالة الداعية إلى الإيمان .
- السراج الوهاج المميز بين الاستقامة والإعوجاج . في . برلين (١٠٢٨٤)

انظر : الروض الإغن (٢/٦١ – ٦٣ رقم ٤٦٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية ص٥٨٩ .

(٢) : تقدم . و " الإرشاد " اسمه " إرشاد العباد إلى محجة الرشاد " في الفقه بستِ فصول .

(٣) : علي بن الحسين بن عز الدين الشامي الحسني اليمني (١٠٣٣ – ١١٢٠هـ) تفرغ للعلم وأكب على المطالعة ، حتى أحرز علوم الاجتهاد .

له مصنفات :

- العدل والتوحيد وارشاد العباد المتحصل من كتاب نهج الرشاد .

وهما : مخطوطتان ولا يدري مكان وجودهما . – فيما أعلم – .

انظر : الروض الأغن (٢/١١٧ رقم ٥٦١) نشر العرف (٢/٢١٠) .

(٤) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (١/١٤٢) الإرشاد : كتاب نفيس في فروع الشافعية ،رشيق العبارة حلو الكلام في غاية الإيجاز مع كثرة المعاني . وشرحه في مجلدين والإرشاد : مختصر الحاوي في =

**للمقري[1] وسائر مصنفاته ) :**

أرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد وشيخنا صديق بن علي المزجاجي عن السيد سليمان بن يحي بن عمر الأهدل عن السيد محمد بن أحمد الأهدل عن يحي بن عمر الأهدل عن السيد يوسف بن محمد البطاح ، عن السيد الطاهر بن حسين الأهدل ، عن عبد الرحمن علي الديبع عن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد عن شهاب الدين أبي العباس الطبنداوي عن موسى بن زين العابدين الردّاد عن أبي حفص عمر بن محمد الفتي عن المؤلّف .

**٢٣- ( الأزهار[2] للإمام المهدي أحمد بن يحي[3] وسائر تصانيفه ) :**

---

= الفقه الشافعي / مطبوع .

(١) : إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله الشرجي اليماني الشافعي المعروف بالمقرئ الزبيدي ولد سنة ٧٥٤هـ .

له مصنفات منها :

- عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي / مطبوع .
- " روض الطالب مختصر الروضة " في الفقه ، مطبوع .
- الذريعة إلى نصر الشريعة .

البدر الطالع (١/١٤٢) ، الروض الأغن (١/١٠٣ رقم ١٩٣) ، الضوء اللامع (٢/٢٩٢) .

(٢) : الأزهار في فقه الأئمة الأطهار وهو مختصر من كتاب " التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة " للفقيه الحسن بن محمد المذحجي . ونقل عن ابن مفتاح أن مسائل الأزهار منطوقها ومفهومها تسعة وعشرون ألف مسألة .

ونقل في مطلع البدور في ترجمة السيدة دهماء (٢/١٠١) قصة تأليفه فقد كان المهدي في السجن وكتبه بالجص . طبع مراراً في بيروت وغيرها .

(١) : أحمد بن يحي بن المرتضى الحسني اليمني الزيدي (٧٦٤ - ٨٤٠هـ) .

كان عالماً مشاركاً في كثير من العلوم ، مؤلفاته تزيد على ٦٠ مؤلفاً ما بين كبير وصغير منها :-

- الأحكام المتضمن لفقه أئمة الإسلام .
- الاعتماد للآيات المعتبرة في الاجتهاد . =

أرويها من طرق متعددة منها بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى الإمام شرف الدين عن الإمام محمد بن علي السراجي عن الإمام عز الدين بن الحسن عن المؤلف .

**٢٤- ( الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار لحميد الشهيد[١] ) :**

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأحكام إلى الإمام المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده عن المؤلف .

**٢٥- ( الأساس[٢] للزمخشري وسائر تصانيفه ) :**

أرويها بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن النور علي بن محمد الأجهوري وأبي الإمداد إبراهيم بن إبراهيم عن أحمد بن قاسم عن أبي الحسن البكري عن القاضي زكريا عن محمد ابن مقبل الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر المقدسي عن الفخر بن البخاري عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري عن المؤلف .

---

= - إكليل التاج في جوهرة الوهاج .

وجل كتبه مخطوط غير مطبوع إلا أقل القليل والذي طبع : " البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار " .

الروض الأغن (١/٩٠ رقم ١٦٧) ، البدر الطالع (١/١٢٢) .

(١) : هو حميد بن عبد الواحد المحلي الهمداني ، المعروف بالقاضي الشهيد الصنعاني مؤرخ وفقيه زيدي ، من كبار أصحاب المهدي أحمد بن الحسين القاسمي توفي سنة ٦٥٢هـ .

من مؤلفاته :

- الوسيط في الفقه .
- الحدائق الوردية في سيرة الأئمة الزيدية
- مناهج الأنظار العاصمة من الأخطار (وكلها مخطوط) .

● الأزهار : وهو شرح لقصيدة الإمام عبد الله بن حمزة ، مخطوط بجامع صنعاء في (١٤٠) ورقه وأخرى بالمتحف البريطاني (٣٨٢٠)

انظر : الروض الأغن (١/١٨٣ رقم ٣٢٤) ، الأعلام للزركلي (٢/٢٨٢) .

(٢) : أي : أساس البلاغة . مطبوع بمجلدين .

٢٦- ( **الأَساس[١] للإمام القاسم بن محمد[١]** ) :

أَرويه بالإِسناد المتصل به المتقدم في كتاب الإِبانة .

٢٧- ( **الأَسْماء والصِّفات للبيهقي وسائر مصنفاته** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في كتاب الإِرشاد إلى عبد الرحمن الديبع ، عن شيخه زين الدين الشرجي ، عن شيخه نفيس الدين العلوي عن والده قال : أَخبرنا بها محمد بن أَحمد المطري عن الإِمامين شهاب الدين أَحمد بن علي بن الزبير الحنبلي وشهاب الدين أَحمد بن عمر ابن عثمان المعروف بابن إمام الرأس عن الحافظ ابن الصلاح عن منصور بن عبد المنعم عن أَبي المعالي [إسماعيل بن محمد][٢] الفارسي عن المؤلف .

٢٨- ( **أَسْباب[٣] النزول للواحدي** ) :

أَرويه مع سائر تصانيفه بالإِسناد السابق إِلى البابلي عن النور علي بن يحي عن الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني عن أَبي الفضل السيوطي عن محمد بن مقبل عن محمد بن علي بن يوسف الحراوي عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن أَبي [الحسن][٤]

---

(١) : الأساس لعقائد الأكياس في معرفة رب العالمين وعدله على المخلوقين ، وما يتصل بذلك من أصول الدين . ( معتزلي ) .

مخطوط بالجامع الكبير بصنعاء رقم ٤٩٥ .

وعليه شرح بعنوان : " كشف الإلباس " لأحمد بن محمد الشرفي في مجلدين بمكتبة الجامع بصنعاء رقم ٤٢٤ وعليه شروحات .

انظر : حكام اليمن المؤلفون (ص٢٣٦) .

(٢) : كذا في المخطوط [ إسماعيل بن محمد] وهو تحريف ، والصواب : محمد بن إسماعيل بن محمد بن حسين بن القاسم الفارسي النيسابوري ، أبو المعالي وأبو نصر الشيخ الثقة المسند .

انظر التحبير (٢/٩٧) السير (٢٠/٩٣) .

(٣) : طبع مراراً . الطبعة الأولى عام ١٣١٥هـ وطبع عام ١٣٨٣هـ بمصر دار إحياء الكتب .

وطبع عام ١٤١٨هـ عن دار الاصلاح بالدمام – السعودية .

(٤) : في المخطوط أبي الحسين والصواب ما أثبتناه . =

ابن المقير عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهني عن المؤلف .

**٢٩- ( الإشارة لمغلطاي[١] ) :**

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الدبيع عن شمس الدين السخاوي عن الحافظ بن حجر عن الحافظ العراقي عن المؤلف .

**٣٠- ( أصول[٢] الأحكام للإمام أحمد بن سليمان[٣] ) :**

أرويه بالإسناد السابق إلى الإمام القاسم بن محمد عن السيد صلاح بن أحمد الوزير عن أبيه عن الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين إبراهيم بن الوزير عن السيد صلاح

---

= انظر : " تذكرة الحفاظ (١٤٣٢/٤) .

(١) : مغلطاي بن قليج بن عبد الله الجكري الحنفي الحافظ علاء الدين ولد سنة ٦٩٠هـ وسمع من أحمد بن علي بن دقيق العيد أخي الشيخ تقي الدين .

قال ابن رجب : إن مصنفاته نحو المئة وأزيد ، له مآخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدثين ، توفي سنة ٧٦٢هـ .

من مصنفاته : شرح البخاري ، ذيل المؤتلف والمختلف .

- الإرشاد . " الزهر الباسم في سيرة نبينا أبي القاسم " .

الدرر الكامنة (٣٥٢/٤ رقم ٩٦٣) ، البدر الطالع (٣١٢/٢) ، شذرات الذهب (٣٣٦/٨) .

(٢) : " أصول الأحكام في الحلال والحرام " فيه ما يزيد على ثلاثة آلاف وثلاثمائة حديث في الحلال والحرام من الأحكام الفقهية وهو مقسم على الكتب مبدوءا بكتاب الطهارة . والأخبار محذوفة الأحاديث . وربما يذكر المؤلف رأيه في الموضوع بعنوان ( رأينا ) وقد رجح فيه مذهب الإمام الهادي .

له نسخ خطية في مكتبة الجامع الكبير – صنعاء – رقم (٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٦٨ ، ٥٠٤ ) .

مؤلفات الزيدية (١٢٦/١ – ١٢٧ رقم ٣١٨) .

(٣) : الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد بن مطهر (٥٠٠ – ٥٦٦هـ) من أئمة الزيدية .

له مصنفات منها :-

المدخل في أصول الفقه .

توفي سنة ٥٦٦هـ .

" الروض الأغن " (٤٢/١ رقم ٦٩) ، " مصادر الفكر " (ص٥٣٤) .

الدين عبد الله بن يحي بن المهدي عن أبيه عن الإمام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده عن محمد بن أحمد بن أبي الرجال عن الإمام أحمد بن الحسين الشهيد عن أحمد بن محمد شعلة عن أحمد بن محمد بن الوليد عن المؤلف .

٣١- ( **الأطراف للمزي**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم قريباً إلى السخاوي عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن ابن الجزري عن عائشة بنت محمد المقدسية عن المؤلف .

٣٢- ( **الاعتبار**[٢] **للجرجاني وسائر تصانيفه** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن الفقيه علي بن أحمد عن شيخه علي بن زيد عن السيد أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحي البحيح عن الأمير المؤيد عن الأمير الحسين عن الأمير علي بن الحسين عن الشيخ عطية النجراني عن الأميرين الكبيرين أحمد ويحي ابني أحمد بن يحي بن يحي عن القاضي جعفر عن الشيخ محمد بن الحسين عن الحسين بن علي بن إسحاق عن المؤلف .

٣٣- ( **الاعتصام**[٣] **للإمام القاسم** ) :

---

(١) : مطبوع ، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي مع النكت الظراف على الأطراف ، لابن حجر العسقلاني .

تحقيق : عبد الصمد شرف الدين وإشراف زهير الشاويش .

الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ والطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ . المكتب الإسلامي – بيروت .

(٢) : وهو كتاب " الاعتبار وسلوة العارفين " .

● **الجرجاني** : أبو عبد الله ، الحسن بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري ، الجرجاني . متكلم .

من تصانيفه : الاعتبار وسلوة العارفين . والإحاطة في علم الكلام .

[ معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة : (٥٣٩/١) ] .

(٣) : وهو ( الاعتصام بحبل الله المتين القاضي بإجماع المتقين ألا يتفرقوا في الدين ) .

قال عنه زبارة : جمع فيه ما بين كتب أكابر أئمة العترة النبوية من الأحاديث وما في الأمهات =

أَرويه مع سائر مصنفاته بالإِسناد السابق إليه .

**٣٤- ( أَعلام الرواية[١] للشريف علي بن ناصر[٢] ) :**

أَرويه بالإِسناد السابق في كتاب الإبانة إِلى القاسم بن أَحمد بن حميد عن أبيه عن جده عن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي القادم إِلى اليمن قال سمعته عن مؤلفه .

**٣٥- ( الإفادة[٣] للمؤيد بالله الهاروني[٤] ) :**

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى الإِمام شرف الدين عن شيخه علي بن أَحمد عن شيخه علي بن زيد عن أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الإِمام يحي بن حمزة عن ابن خليفة عن ابن وهاس عن الحفيد عن حميد بن أحمد عن المنصور بالله عبد الله بن

---

= الست ونحوها من كتب المحدثين ورجح في كل مسألة بما يقتضيه اجتهاده ، بلغ فيه : إلى كتاب الصيام في مجلد ضخم واخترمته المنية قبل إكماله فأكمله من كتاب الحج إلى آخر كتاب السير السيد الحافظ أحمد بن يوسف زبارة المتوفي سنة ١٢٥٢هـ وتسمى ( أنوار التمام ) .

وكتاب ( الاعتصام ) له عدة نسخ ، بمكتبة الجامع الكبير صنعاء ، رقم ٢٩٠ ، ٢٢٠، ٣٦٧، ٣٩١ ، ٢٢٥ ، ٣٦٨ — مؤلفات الزيدية (١/١٣٤ رقم ٣٤٣ ) .

(١) : واسمه : " أعلام الرواية على نهج البلاغة " . وهو مخطوط ضمن مجموع به نهج البلاغة .

(٢) : هو علي بن ناصر الدين الحسيني ، معاصر الشريف المرتضى .

[ أعلام المؤلفين الزيدية ص٧٢٥ ] .

(٣) : الإفادة وهو في فقه نفسه ، وهو في مجلد جمعه تلميذه القاضي أبو القاسم بن تال يسمى أيضاً " التفريعات " وسمّي في بعض المصادر " الفائدة " منه نسخ خطية في برلين رقم (٤٨٧٨) والمتحف البريطاني رقم (٣٣٨) .

(٤) : الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون بن محمد بن حسن الآملي ولد سنة ٣٣٣هـ بآمل طبرستان ، وبويع بالخلافة ، وتوفي يوم عرفة سنة ٤١١هـ وكان علاّمة في الفقه والنحو ، واللغة والشعر .

من مصنفاته : شرح التجريد ، الإفادة . الزيادات .

انظر : أعلام المؤلفين الزيدية ص١٠١ ، مؤلفات الزيدية (١/١٣٨ رقم ٣٥٧) .

حمزة عن الحسن الرصاص عن القاضي جعفر عن الكني عن علي بن أموج عن القـــاضي زيد عن علي بن محمد الحامد عن القاضي يوسف عن الهوسمي عن المؤلف .

٣٦- ( **الإفادة[١] في تاريخ الأئمة السَّادة للإمام أبي طالب[٢]** ) :

أرويها بالإسناد المذكور قبل هذا إلى القاضي يوسف عن المؤلف .

٣٧- ( **الاقتراح[٣] لإبن دقيق العيد** ) :

سيأتي ذكر إسناده في كتاب الإمام له .

٣٨- ( **الاكتفاء[٤] في "مغازي" رسول الله وأصحابه الثلاثة الخلفاء للكلاعي[٥]** ) :

أرويه عن السيد عبد القادر بن أحمد عن السيد سليمان بن يحيى الأهدل عن أحمد بن محمد

---

(١) : الإفادة : في تاريخ الإمام علي والحسن والحسين وأئمة الزيدية إلى سنة ٣٦٠ حيث اختتمـــه بالمـــهدي لدين الله محمد بن الحسن الداعي إلى الحق وهو على غرار ما جاء في صدر كتاب " الأحكام " للإمـــام المهدي .

ويعتبر كتاب " المصابيح " لأحمد بن إبراهيم الحسني مصدراً هاماً لهذا الكتاب . مطبوع .

" مؤلفات الزيدية " (١٤١/١ رقم ٣٦١) .

(٢) : هو يحي بن الحسين بن هارون بن الحسين الهاروني وكان يتسابق مع أخيه المؤيد بالله أحمـــد - انظـــر التعليقة السابقة – على طلب العلم .

له مصنفات – الآمالي والمعروفة بآمالي أبي طالب . والمجزي في أصول الفقه . الحدائق في أخبـــار ذوي السوابق .

انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (ص١١٢٢) .

(٣) : طبع سنه ١٤٠٢ هـــ مطبعة الإرشاد ببغداد بتحقيق : قحطان بن عبد الرحمن الدوري .

وطبع سنه ١٤١٧هـــ دار البشائر – بيروت تحقيق عامر حسن صبري .

(٤) : طبع هذا الكتاب في القاهرة – دون تاريخ – تحقيق مصطفى عبد الواحد .

(٥) : الإمام العلامة الحافظ الأديب البليغ شيخ الحديث والبلاغة بالأندلس أبو الربيع سليمان بن موسى بـــن سالم الحميري الكلاعي ، من كبار أئمة الحديث [٥٦٥-٦٣٤هـــ] .

من مؤلفاته : الصحابة ، المصباح على نحو الشهاب ، سيرة البخاري أربعة أجزاء ، الأبدال .

انظر : " شذرات الذهب " (١٦٤/٥) .

الأَهدل عن يحيى بن عمر الأَهدل عن أَبي بكر بن علي البطاح الأَهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأَهدل عن الطاهر بن حسين الأَهدل عن الديبع عن الشرجي عن زين الدين البرشكي عن كمال الدين البسقيري عن محمد بن جابر عن أحمد بن محمد الأنصاري عن مؤلفه .

٣٩- ( **الاكليل للحسين بن مسلم التهامي**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد السابق في كتاب الإبانة إِلى القاسم بن أَحمد بن حميد عن أَبيه عن جده عن أَحمد بن الحسن بن محمد الرصاص عن المؤَلِّف .

٤٠- ( **الإِكْمال لأَسماء الرجال لابن ماكولا**[٢] ) :

أَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد عن السيد سليمان بن يحي الأَهدل عن أَحمد بن محمد الأَهدل عن يحي بن عمر الأَهدل عن أبي بكر البطاح الأَهدل عن يوسف ابن محمد البطاح عن السيد الطاهر بن حسين الأَهدل عن الحافظ الديبع عن الشرجي عن نفيس الدين العلوي [ عن أبيه ] عن أحمد بن أبي الخير عن والده عن ابن الشراحي عن محمود بن الحسن النجار عن محمد بن عبد العزيز بن محمود عن أَبي الفضل محمد بن ناصر عن المصنف .

---

(١) : اسم الكتاب : " الإكليل في شرح معاني التحصيل " .خ .

(٢) : هو علي بن هبة الله بن علي بن هبة الله بن جعفر العجلي الجرباذقاني ، ثم البغدادي ، المعروف بابن ماكولا ( الأمير ، سعد الملك ، أبو النصر ) .

ولد سنة (٤٢١هـ) بعكبرا ، وقتل بخراسان سنة (٤٧٥هـ ) .

له تصانيف كثيرة منها " مفاخرة القلم والسيف والدينار " " تهذيب مستمر الأوهام على ذوي التمني والأحلام " .

انظر : " وفيات الأَعيان " (١/٤٢٠) " تذكرة الحفاظ " (٤/٢ – ٧) " الكامل في التاريخ " (١٠/٤٣ – ٨٧) " معجم المؤلفين " (٢/٥٤١) .

٤١- ( **ألفية ابن معطى**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى البابلي عن البرهان أَبي الامداد اللقاني عن أَحمد بن قاسم العبادي عن أَحمد بن محمد الرملي عن خالد بن عبد الله الأَزهوي عن التقي أَحمد بن محمد الشمني عن السراج البلقيني عن أَبي حيان عن الرضى أَبي بكير بن عمر القسنطيني عن المؤلف .

٤٢- ( **ألفية ابن مالك**[٢] **وسائر مصنفاته** ) :

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى البابلي عن أَحمد السنهوري عن ابن حجر المكي عن الزين زكريا بن محمد عن صالح البلقيني عن إبراهيم التنوخي عن الشهاب محمود بن سليمان عن

---

(١) : هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي ، الحنفي المغربي المعروف بابن المعطي ( أبو الحسين ، زين الدين ) فقيه ، مقرئ ، أديب ، نحوي ، لغوي ، عروضي ، ناظم ، ناثر ، تتلمذ للجزولي ، وروى عن القاسم بن عساكر وغيره .

ولد سنة (٥٦٤هـ) وتوفي بالقاهرة سنة (٦٢٨هـ) .

من أثاره : - البدرة الألفية في علم العربية أو ألفية ابن المعطي طبعت سنة ١٣١٧هـ في ليبسيك بألمانيا باعتناء : زترتشين كما في معجم المطبوعات العربية (٢٤٦/١) .

- منظومة في العروض ، منظومة في القرآن السبع ، " الفصول في العربية " .

انظر : وفيات الأعيان (٣١٠/٢ - ٣١١) شذرات الذهب (١٢٩/٥) .

(٢) : هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، الأَندلسي ، الجياني ( جمال الدين أبو عبد الله ) نحوي ، لغوي ، مقرئ مشارك في الفقه والأصول والحديث وغيرها .

ولد سنة (٦٠٠هـ) كان إماماً في القرآن واللغة وصنف التصانيف ، وانتشرت في جميع البلدان . توفي بدمشق سنة (٦٧٢هـ) .

من تصانيفه : " إكمال الأَعلام بمثلث الكلام " " الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة " " ألفية في النحو " وهي التي ذكرها المؤلف ، وعليها مجموعة شروح أشهرها " شرح ابن عقيل " ، وهو شرح متداول معروف مطبوع بتحقيق محي الدين عبد الحميد رحمه الله .

انظر : " طبقات السبكي " (٢٨/٥) " البداية والنهاية " (٢٦٧/١٣) " معجم المؤلفين " (٤٥١/٣) .

المؤلف .

**٤٣- ( أَلْفية العراقي[١] في الحديث وشرحها له ) :**

أَرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن السيد الحسين بن أَحمد زبارة عن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي عن إسحاق بن محمد بن جمعان عن محمد بن علي بن عجلان عن عبد الرحمن بن محمد الخطيب عن أَبيه عن الجلال السيوطي عن العلم البلقيني عن المؤلف .

**٤٤- ( الإِلمام[٢] لابن دقيق العيد ) :**

سيأتي ذكر إسناده في كتاب الإمام له .

**٤٥- ( الإِلماع إِلى معرفة أَصل الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض[٣] ) :**

أَرويه بالإسناد السابق إِلى البابلي عن أحمد بن محمد الغُنَيْمِي عن الرملي عن والده أَحمد بن محمد ، عن أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، عن أبي الفضل أَحمد بن علي الحافظ ، عن القاسم بن علي بن محمد بن علي الفاسي ، عن أبي البركات محمد بن محمد المعروف بابن الحاج عن القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي عن القاضي

---

(١) : وهذه الألفية في مصطلح الحديث طبعت عدة طبعات .

(٢) : طبع مراراً .

(٣) : هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي، السبتي ، المالكي ، ويعرف بالقاضي عياض ( أبو الفضل ) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، ناقد ، مفسر ، فقيه ، أصولي ، عالم بالنحو واللغة وكلام العرب .

ولد سنة (٤٩٦هـ) وتوفي بمراكش سنة (٥٤٤هـ) .

من تصانيفه : " الشفا بتعريف حقوق المصطفى " " الالماع في أصول الرواية والسماع " وغيرها .

انظر : " تهذيب الأسماء واللغات " للنووي (٢/٤٣ - ٤٤) " وفيات الأعيان " (١/٤٩٦ - ٤٩٧) " شذرات الذهب " (٤/١٣٨ - ١٣٩) " تذكرة الحفاظ " للذهبي (٤/٩٦ - ٩٨) .

- ( الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ) ط سنة ١٣٨٩هـ عن دار التراث بمصر ، تحقيق: السيد أحمد صقر ، وهي نادرة .

أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأزدي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن حسن ابن عطية ابن غازي الأنصاري عن مؤلفه .

٤٦- ( **الأَمالي للإمام أَحمد بن عيسى**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم لكتاب الإِبانة إِلى الإِمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن عبد الله بن يحي بن المهدي عن أَبيه عن الإِمام المطهر بن محمد ابن المطهر عن أَبيه عن جده عن عمران بن الحسن عن حنظله بن الحسن عن القاضي جعفر عن الحسن بن علي بن ملاعب الأَسدي عن عمر بن إبراهيم بن عمرة عن محمد بن الحارث عن الحسن بن عبد الله بن المهول عن محمد بن محمد الحارثي عن محمد بن محمد المعدل عن أبي طالب محمد بن الحسين البزار عن علي بن ماني الكاتب عن المؤلف محمد بن منصور المرادي عن الإِمام أَحمد بن عيسى .

٤٧- ( **الأَمالي**[٢] **للإِمام المؤَيد بالله**[٣] ) :

---

(١) : هو أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقيه ، أمه عالية بنت الفضل ، وكان فاضلاً عالماً ناسكاً زاهداً ورعاً .

ولد سنة (١٥٩هـ) ومات بالبصرة وقد عمي سنة (٢٤٠هـ) وقيل (٢٤٧هـ) .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص٥) .

الأمالي ويسمى أيضاً ( بجامع علوم آل محمد ) وسمي ( بدائع الأنوار ) كتاب في الحديث والفقه ، شهير . جمعه محمد بن منصور المرادي ( طبع ) والطبعة الثانية منه في ثلاث مجلدات محققه تحت عنوان (رأب الصدع ) تحقيق المرحوم علي بن اسماعيل المؤيد .

" أعلام المؤلفين الزيدية" ( ص١٥٢ ) .

(٢) : تأليف المؤيد أحمد بن الحسين الحسني الديلمي . والآمالي : ستة وعشرون حديثاً مسندة في مختلف الموضوعات .

يعرف بـ ( الأمالي الصغري ) أيضاً ، طبع صنعاء سنة ١٣٥٥هـ بتحقيق عبد الواسع الواسعي .

انظر : " مؤلفات الزيدية " (١/١٥٢ رقم ٤٠٢) .

(٣) : كتب في حاشية المخطوط ( أ ) بخط المؤلف : " هذا الكتاب متأخر عن أمالي أحمد بن عيسى " .

أرويها بالإسناد المتقدم لكتاب ( الأحكام ) إلى شعلة الأكوع ، عن المنصور بالله عبد الله ابن حمزة عن الشيخ الحسن الرصاص عن القاضي جعفر بن عبد السلام قال : أخبرنا أحمد ابن أبي الحسن الكني أخبرنا الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزادي عن الرئيس علي بن الحسين بن محمد بن مردك عن أبيه عن أبي داود سليمان بن حاوك عن المؤيد بالله أحمد ابن الحسين وهو المؤلف .

**٤٨- ( الأمالي للمرشد بالله الحسين يحي بن الحسين بن إسماعيل الشحري[١] ) :**

أرويها بالإسناد المتقدم إلى المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن الأمير بدر الدين محمد ابن أحمد بن يحي بن يحي عن السيد عماد الدين الحسن بن عبد الله عن القاضي أبي الحسن الكني عن أحمد بن الحسن بن أبي القاسم عن المؤلف .

**٤٩- ( أمالي السمان ، هو إسماعيل بن علي السمان[٢] ) :**

أرويها بالإسناد المتقدم إلى القاضي جعفر عن الكني عن الحسن بن علي الفزادي عن طاهر بن الحسين بن علي بن الحسين السمان عن عمه المؤلف .

---

(١) : الإمام المرشد بالله يحي بن الحسين بن إسماعيل بن حرب بن زيد الجرجاني الشجري من علماء الزيدية في الجبل والديلم . [٤١٢ - ٤٧٩هـ] .

من مصنفاته :- الأمالي تتضمن أربعين مشروحة تعرف أيضا بـ ( الخميسيات لأنه كان يمليها يوم الخميس . وعرفت بآمالي الشجري وله الأمالي الأثنينية وتمسى ( الأنوار ) في فضائل آل البيت من رسول ﷺ إلى الإمام زيد بن علي بأسانيدها المتعددة .

" أعلام المؤلفين الزيدية " (ص١١٠٠) . " ومؤلفات الزيدية " (١/١٥٣ رقم ٤٠٦) .

● في المخطوط " الشحري " وفي مصادر الترجمة الشجري . وهو الصحيح .

(٢) : الإمام الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي السمان ، ولد سنة نيف وسبعين وثلاث مئة، والمتوفى سنة ٤٤٣هـ قال ابن عساكر : قدم دمشق طالب علم ، وكان من المكثرين الجوالين ، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ وقال عنه الحافظ عبد العزيز الكتاني : كان من الحفاظ الكبار زاهدا يذهب إلى الاعتزال .

انظر : " الميزان " (١/٢٣٩) ، " شذرات الذهب " (٣/٢٧٣) ، و "سير أعلام النبلاء" (١٨/٥٥) .

٥٠- ( **الأمم**[١] **للكردي**[٢] ) :

أَرويه عن شيخي يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أَبيه عن جده عن المؤلف .

ح~ وأَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد عن شيخه السيد سليمان بن يحيي الأَهدل عن شيخه أَحمد بن محمد الأَهدل عن النخلي عن المؤلف .

وأَرويه بطرق أُخرى ستأتي في إِسناد مستدرك الحاكم . وقد اشتمل على أَسانيده لكتب الإِسلام فليرجع إليه .

٥١- ( **الإِمام لابن دقيق العيد وسائر تصانيفه** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في كتاب الإِكمال إِلى الديبع عن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن سراج الدين بن النحوي عن الحافظ بن سيد الناس اليعمري عن المؤلف .

٥٢- ( **الانتصار**[٣] .....

---

(١) : الأَمم ( بفتح الهمزة ) فقد طبع بالهند سنة ١٣٢٨هـ وهو نادر جداً [ الأمم لقود الهمم ] .

(٢) : إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني ( الشهرزوري الشهراني الكردي ) ولد سنة ١٠٢٥هـ ببلاد شهران من جبال الكرد قرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه وذكر مشايخه في ( الأمم ) وترجم لكلّ واحد منهم .

له مصنفات كثيرة : إنها تزيد على ثمانين منها : إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السَّلف ، قصد السبيل ، وانباه الأنباه في إعراب لا إله إلا الله ) .

" البدر الطالع " رقم (٦) ، " مسلك الدرر " (٥/١) .

(٣) : الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار في ثمانية عشر مجلداً ، وهو في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة في المباحث الفقهية والمقررات الشرعية ، وكان مشغولاً به في سنوات ٧٤٣ – ٧٤٨ .

" مؤلفات الزيدية " (١٤٢/١ رقم ٤٣٣) .

**للإمام يحي بن حمزة[1] ) :**

أَرويه بالإِسناد المتقدم إلى الإِمام شرف الدين عن الفقيه علي بن أَحمد عن علي بن زيد عن السيد أَبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن النحوي عن المؤلف .

**٥٣- ( الانتقاد[2] في الآيات المعتبرة في الاجتهاد للإمام المهدي أَحمد بن يحي[2] ) :**

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الإِمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن المطهر بن محمد بن سليمان عن المؤلف .

**٥٤- ( أَنوار التنزيل للبيضاوي ) :**

أَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد أَحمد بن عبد الرحمن عن السيد الحسين بن أحمد زبارة عن عبد العزيز بن محمد الحبيشي قال : أخبرني ملا محمد

---

(١) : هو الإمام المؤيد بالله يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم محمد بن إدريس بن علي بن جعفر بن علي بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب ﷺ .

ولد بمدينة صنعاء سنة (٦٦٩هـ) واشتغل بالمعارف العلمية وهو صبي فأخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية ، وتبحر في جميع العلوم وفاق أقرانه وصنف التصانيف الحافلة في جميع الفنون فمنها " الشامل " في أربع مجلدات و " المحصل في شرح المفصل " أربع مجلدات وبالجملة فهو ممن جمع الله له بين العلم والعمل ، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . مات سنة (٧٠٥هـ) بمدينة ذمار وبها دفن .

انظر " البدر الطالع " (٢/٣٣١ – ٣٣٣) .

(٢) : هو من أجزاء موسوعة المؤلف " البحر الزخار " وقد ضمنه ذكر آيات الأحكام الواردة في القرآن وهي خمسمائة آية ، رتبت الآيات على ترتيبها في القرآن الكريم .

أوله : " اتفق العلماء على أن المعتبر في الاجتهاد من كتاب الله تعالى معرفة آيات الأحكام فقط وتظاهرت أقوالهم أن جملتها خمسمائة " .

مكتبة الجامع الكبير (٥٨٩ ، ٢٠٥٥ ، ١٠٢م ) من القرن التاسع مؤلفات الزيدية (١/ ١٤٥ رقم ٤٤٦) أعلام المؤلفين الزيدية (ص٢٠٩) .

الملقب شريف بن يوسف بن محمود الكردي عن جده محمود أخبرني الملا حسن الفاضل أخبرني الملا إبراهيم بن علاء الدين أخبرني أبي أخبرني الملا علي بن أحمد الكبير أخبرني محمد بن كمال الدين الكنجي أخبرني الشرف المناوي عن الولي أبي زرعه العراقي عن الضياء الفرضي عن البدر القشيري عن المؤلف .

٥٥- ( **أنوار اليقين للإمام الحسن بن بدر[١] الدين** ) :

أرويها بالإسناد السابق إلى الإمام محمد بن المطهر عن السيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين عن المؤلف .

٥٦- ( **الأنوار[٢] للإمام المهدي** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم قريباً لكتاب الانتقاد إلى المؤلف .

٥٧- ( **الإيثار[٣] لمحمد بن إبراهيم الوزير** ) :

أرويه عن شيخي عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد سليمان بن يحي الأهدل عن

---

(١) : الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن يحي الهدوي . [ ٥٦٩ - ٦٧٠هـ ] دعا للإمامة لنفسه بهجرة رغافة في جهات صعدة .

من مصنفاته : أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين ، منه نسخة مخطوطة سنة ١٠٦٠هـ في ٢٨٣ ورقه بمكتبة الجامع الكبير الغربية رقم ٨ سيرة ثانية .

ومن مصنفاته : الكامل المنير ، جواب على اعتراضات وردت عليه .

" أعلام المؤلفين الزيدية " (ص٣١٠) ، " مصادر الحبشي " (ص٥٥٠ - ٥٥١) .

(٢) : واسمه كما في مؤلفات الزيدية (١٧٣/١ رقم ٤٦٥ ) : " الأنوار في الآثار الناصة على مسائل الأزهار " ذكروا أن هذا الكتاب ألف في السجن ، وهو شرح على كتاب المؤلف " الأزهار " اهتم فيه بتخريج الأدلة وتوضيح ما يحتاج إلى التوضيح .

واسمه كما في أعلام المؤلفين الزيدية (ص٢٠٧) : " الأنوار في صحيح الآثار الناصة على مسائل الأزهار " منه نسخة في مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير رقم (٢٠١٦) ونسخة في المكتبة الغربية بنفس الجامع ضمن مجموعة ٢٦٤ . وهناك نسخ أخرى .

(٣) : واسمه : " إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد " مطبوع .

أبيه عن الحسن بن علي العجيمي عن أحمد بن محمد العجل عن يحي بن مكرم الطبري عن عبد العزيز بن فهد عن المؤلف . وكذلك سائر مصنفاته .

٥٨- ( **الإيجاز للشيخ لطف الله الغياث**[1] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى القاضي أَحمد سعد الدين عن الحسين بن القاسم عن المؤلف .

---

(١) : هو لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفري اليماني ، العلامة الشهير المحقق الكبير ، ترجمه له صاحب " مطلع البدور " و لم يذكر له شيوخاً ولا مولداً و لم أقف أنا على ذلك .

له كتاب " الإيجاز في المعاني والبيان " لخصه من التلخيص للقزويني ولكنه حذف ما وقع عليه الاعتراض من شراحه وأهل الحواشي وأبدله بعبارة لا يرد عليها ما أوردوه وبالغ في الاختصار من دون إهمال لما تدعو إليه الحاجة مما في الأصل . وقد شرحه . وله " الإيجاز في المعاني والبيان " و " شرح الكافية " و شرح الفوائد الغياثية و أرجوزة في الفرائض .

توفي في ظفير حجه في رجب سنة (١٠٣٥هـ) .

انظر : " البدر الطالع " (٢/٧١ – ٧٣) ، و " الروض الأغن " (٢/١٦٣ رقم ٦٥٧) .

# حرف الباء الموحدة

٥٩- ( **البحر الزَّخَّار للإمام المهدي أَحمد بن يحي**[١] ) :

أَرويه عن شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أَحمد عن شيخه أَحمد بن عبد الرحمن الشامي عن شيخه الحسين بن أَحمد زبارة عن القاضي أحمد بن صالح بن أَبي الرجال عن القاضي أَحمد بن سعد الدين عن الإِمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد عن أبيه عن السيد صلاح بن أَحمد بن عبد الله الوزير عن أَبيه عن الإمام شرف الدين عن الإِمام محمد ابن علي السراجي عن الإِمام المطهر بن محمد بن سليمان عن المؤلف . وأرويه بطرق غير هذه قد تقدم ذكر بعضها متصلاً بالمؤلف .

٦٠- ( **البَحْر لأَبي حيان**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم أَول هذا المجموع إِلى البابلي عن أَبي الإِمداد إِبراهيم بن إِبراهيم عن عمر بن الجائي عن أَبي الفضل الجلال السيوطي عن العلم صالح البلقيني عن أَبيه عن

---

(١) : البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار من الكتب المعتمدة لدى الزيدية ، وهو كتاب متداول مطبوع في (٥) مجلدات ط أولى ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م بمصر وله شروحات كثيرة منها : - " المنار في المختار من البحر الزخار " للعلامة صالح بن مهدي المَقْبَلي .

(٢) : هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الجياني ، الأندلسي ، ( أثير الدين ، أبو حيان ) أديب ، لغوي ، مقرئ ، مؤرخ . ينتسب إلى قبيلة نقره البربرية .

ولد أواخر شوال سنة (٦٥٤هـ) وهو عالم تزود بالمعرفة والثقافة في بلده ، ودرس علي شيوخها وصل عدد شيوخه نحو (٤٥٠) شيخاً .

له مجموعة من المؤلفات منها : " البحر المحيط في تفسير القرآن " ، وهو كتاب متداول مطبوع . و " الأمر الأحلى في اختصار المحلى " و " النهر الماد " . وغيرها من المؤلفات .

توفي بالقاهرة في ١٨ صفر سنة (٧٤٥هـ) .

انظر : " طبقات السبكي " (٣١/٦ – ٤٤) ، " الدرر الكامنة " (٣٠٢/٤ – ٣١٠) ، " شذرات الذهب " (١٤٥/٦) ، " البدر الطالع " (٢٨٨/٢ – ٢٩١) ، " حسن المحاضرة " السيوطي (٣٠٧/١ – ٣٠٩) .

مؤلفه .

٦١- ( **بداية[١] الهداية للغزالي** ) :

أرويها بالإسناد السابق في كتاب الإحياء المتصل بالمؤلف .

٦٢- ( **البديع لابن الساعاتي[٢]** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أوائل هذا المجموع إلى البابلي عن أبي الإمداد اللقاني عن عمر ابن الجائي الحنفي عن أبي الفضل الجلال السيوطي عن النجم محمد بن أحمد بن عبد الله الغماري عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن الحافظ البرزالي عن المؤلف .

٦٣- ( **بديعية ابن حجة[٣] وشرحها له** ) :

أرويها وسائر مصنفاته بهذا الإسناد المتقدم إلى السيوطي عن شيوخه كالحافظ ابن

---

(١) : طبع هذا الكتاب عدة طبعات . انظر المعجم المؤسس (١٣٥/٢) .

(٢) : هو أحمد بن علي بن ثعلب بن أبي الضياء الحنفي ، البعلبكي الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ ، المعروف بابن الساعاتي ( أبو العباس ، مظفر الدين ) فقيه ، أصولي ، أديب .

توفي سنة (٦٩٤) .

من تصانيفه " مجمع البحرين " وشرحه في مجلدين كبيرين في فروع الفقه الحنفي ، " البديع في أصول الفقه " " الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود ( ابن كمونة ) " بيان معاني البديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والأحكام " .

انظر : " الجواهر المضية " (٨٠/١ - ٨١ ) للقرشي و " الفوائد البهية " (ص٢٧) للكنوي .

(٣) : العلامة الأديب أبو بكر بن علي بن حجة الحموي الحنفي الأزراري ، ولد سنة ٧٦٧هـ كان يعمل في بيع الأزرار فتولع بالأدب ومهر به وكان طويل النفس في النظم والنثر ، وله مقاطيع بديعة ، كان حسن الأخلاق والمروءة . وهو من شيوخ الحافظ بن حجر وتلميذ له أيضا - أقران - توفي سنة ٨٣٧هـ .

له مصنفات : " بلوغ المرام من سيرة ابن هشام " والروض الأنف والأعلام .

" المعجم المؤسس " (٩٦/٣ رقم ٤٦١) ، " البدر الطالع" (١٦٤/١) ، و " النجوم الزاهرة " (١٨٩/١٥) ، " شذرات الذهب " (٢١٩/٧) .

- وكتابه " البديعة " فقد طبعت في بولاق عام (١٢٩١هـ ) وفي المطبعة الأدبية ببيروت عام (١٣٢٣) . " معجم المطبوعات " (٧٦/١) .

حجر والبلقيني وغيرهما عن المؤلف .

٦٤- ( **البدر المنير لابن الملقن**[١] ) :

أَرويه وسائر تصانيفه بهذا الإِسناد السابق إِلى السيوطي عن شيوخه المذكورين عن المؤلف .

٦٥- ( **بدر التمام**[٢] **شرح بلوغ المرام للمغربي**[٣] ) :

---

(١) : هو عمر بن علي بن أَحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، الأندلسي ، التكروري الأَصل ، المصري ، الشافعي ، ويعرف بابن الملقن " سراج الدين ، أَبو حفص " فقيه ، أصولي ، محدث ، حافظ ، مؤرخ مشارك في بعض العلوم .

ولد بالقاهرة سنة (٧٢٣هـ) وتوفي بها سنة (٨٠٤هـ) .

من تصانيفه : " الإشارات إلى ما وقع في المنهاج " للنووي من الأَسماء والمعاني واللغات في فروع الفقه الشافعي ، " العقد المذهب في طبقات حملة المذهب من زمن الشافعي " " مختصر مسند الإمام أحمد " " شرح ألفية ابن مالك في النحو " " البدر المنير في تخريج الأَحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي " - وقد طبع منه كتاب الطهارة - وغيرها من المؤلفات الكثيرة .

انظر : " الضوء اللامع " (٦/ ١٠٠ - ١٠٥) ، " شذرات الذهب " (٧/ ٤٤ - ٤٥) ، " البدر الطالع " (١/ ٥٠٨ - ٥١١) " ، حسن المحاضرة " (١/٢٤٩) .

(٢) : هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً ، وهو أصل " سبل السلام " لابن الأَمير رحمه الله حيث قام ابن الأمير بإختصار هذا الكتاب وسمَّاه " سبل السلام " .

قال الشوكاني في " البدر الطالع " (١/٢٣٠) " (( " البدر التمام شرح بلوغ المرام " وهو شرح حافل نقل ما في التلخيص من الكلام على متون الأَحاديث وأسانيدها ،ثم إذا كان الحديث في البخاري نقل شرحه من " فتح الباري " وإذا كان في صحيح مسلم نقل شرحه من شرح النووي ، وتارة ينقل من شرح السنن لابن رسلان ، ولكنه لا ينسب هذه النقول إلى أهلها غالباً مع كونه يسوقها باللفظ . وينقل الخلافات من ( البحر الزخار ) للإمام المهدي أَحمد بن يحي . وفي بعض الأحوال من " نهاية ابن رشد " ويترك التعرض للترجيح في غالب الحالات وهو ثمرة الاجتهاد ، وعلى كل حال فهو شرح مفيد وقد اختصره السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأَمير وسمى المختصر " سبل السلام " ١ هـ

وللبدر (١٤) نسخة انظرها في الفهرس الشامل (١/٢٩٠) .

(٣) : هو الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي المعروف بالمغربي . =

أَرويه عن شيخي السيد عبد القادر بن أَحمد عن شيخه السيد هاشم بن يحي الشـــامي عن المؤلف .

٦٦- ( **البردة**[١] **للبوصيري**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن سليمان بن عبد الدائم عن النجم محمد بن أَحمـــد عن شيخ الإِسلام زكريا عن أَبي إسحاق الصالحي عن الصلاح أَبي عبد الله محمد بن محمـــد بن الحسن الشاذلي عن علي بن خاير الهاشمي عن ناظمها .

٦٧- ( **البسَّامة**[٣] **للسيد صارم الدين إبراهيم بن محمـــد** .....

---

= ولد سنة (١٠٤٨) ، وأخذ العلم عن مجموعة من العلماء منهم السيد عز الدين العبالي وعبد الرحمـــن ابن محمد الحيمي . وتوفي سنة (١١١٩هـــ) وقيل سنة (١١١٥هـــ) .

انظر " البدر الطالع " (٢٣٠/١) .

(١) : وهي قصيدة مشهورة معروفة ، إلاَّ أن فيها بعض المعاني التي تعد من المخالفات الشـــرعية الواضحـــة . مثل القسم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ويصرح بسجود الشجر لرسول الله ﷺ .

وفيها :إخلال بتوحيد الربوبية ،وفيها :صرف خصائص الربوبية والإلهية لغير الله ...وما شاكل ذلك.

(٢) : هو محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله الصنهاجي ، الدلاصي ، البوصيري ( شرف الديـــن ، أبو عبد الله ) صوفي ، من أهل الطرق . ناظم .

ولد بدلاص في أول شوال سنة (٦٠٨هـــ) ونشأ في أبـــو صـــير ، وتـــوفي في الإســـكندرية ســـنة (٦٩٤هـــ) .

من آثاره : " قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية " ، المعروفة بالبردة . " أم القرى في مـــدح خير الورى " ( قصيدة ) " وتفريج الشدة بتسبيع البردة " ، " تعشير الكواكب الدرية في مـــدح خـــير البرية " ، " الجواهر المضية لحل ألفاظ الهمزية في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " وغيرها .

انظر : " شذرات الذهب " (٤٣٢/٥) هدية العارفين " (١٣٨/٢) " كشف الظنـــون " (١٣٣١ – ١٣٤٩) لحاجي خليفة " معجم المؤلفين " (٣١٧/٣ – ٣١٨) .

(٣) : **البسَّامة** : تاريخ منظوم بالغ الشهرة لأئمة الزيدية الحاكمين على اليمن وبعض البلدان الأخرى . وهـــو في نحو مائتين وأربعين بيتاً ويسمى " جواهر الأخبار في سيرة الأئمة الأخيار " واعتنى العلماء بشأنه كثيراً فنظموا له ذيولاً في العصور المختلفة . =

**الوزير**[1] ) :

أَرويها بالإِسناد السابق في أَول هذا المجموع إلى الإِمام شرف الدين عن الناظم .

٦٨- ( **البستان**[2] **لمحمد بن أَحمد بن مظفر**[3] ) :

أَرويه بالإِسناد السابق إِلى الإِمام القاسم بن محمد عن عبد العزيز بن محمد بهران عن يحي حميد عن محمد بن عبد الله راوع عن المؤلف .

٦٩- ( **بشرى اللبيب**[4] **بذكرى الحبيب لابن** .....

---

= أوله : الدهر ذو عبر عظمى وذو غير

وصرفه شامل للبدو والحضر .

مخطوط . مكتبة الجامع الكبير (٤٤م و ١٦٩٦) القرن الحادي عشر .

(١) : الإمام إبراهيم بن محمد الوزير ، من أئمة الزيدية (٨٣٤ – ٩١٤) كما في الروض الأغن وقال الشوكاني في " البدر الطالع " (٣١/١) ولد سنة ٨٦٠هـ .

من مصنفاته الفصول اللؤلؤية ، هداية الأفكار في شرح الأزهار وله شرح : بسَّامة أهل البيت .

الروض الأغن (٢١/١ – ٢٢ رقم ٣٠) ، البدر الطالع (٣١/١) ، مؤلفات الزيدية (٢٠٦/١ رقم ٥٦٠) .

(٢) : البستان في شرح البيان : وهو شرح على كتاب " البيان الشافي المنتزع من البرهان " لجده يحي بن أحمد الحمدي فذكر فيه أدلة المذاهب ووجه المسألة وعلتها .

واسمه الكامل " البستان الجامع للفواكه الحسان المثمر للياقوت والمرجان الناطق بحجج البيان من السنة والقرآن .

مؤلفات الزيدية (٢٠٧/١ رقم ٥٦١) .

مكتبة الجامع الكبير (١٣٣٠) كتبه صلاح بن محمد بن الهادي ٨٩٦ .

(٣) : محمد بن أحمد بن يحي الصنعاني ، اليمني الزيدي ، المعروف بابن المظفر توفي سنة ٩٢٦هـ .

له عدة مؤلفات . بحث في مسألة المحتسب ، الترجمان .

البدر الطالع (١٢٤/٢) ، الروض الأغن (١٤/٣رقم ٦٨٨) .

(٤) : بشرى اللبيب بذكرى الحبيب . كتاب رتب فيه قصائده في مدح النبي ﷺ على الحروف ، ثم شرحها . طبع قسم منه سنة ١٢٣١هـ بعناية أحد المستشرقين في ألمانيا .

وله عدة مخطوطات منها في : دار الكتب المصرية رقم (٥٠٨٨) أدب ، وتيموريه (٧٥١) =

**سيد الناس**[1] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى الديبع عن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن سراج الدين بن النحوي عن المؤلف . وكذلك سائر تصانيفه .

٧٠- ( **البعث والنشور**[2] **للبيهقي** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق في كتاب الأَسْماء والصفات له فارجع إليه .

٧١- ( **بلوغ المرام لابن حجر**[3] ) :

---

= ودار الكتب (٦٨٩١) وفي الأزهر (٤٨٨٦/١٠٢٣) وفي رضا رامبور (٣/٣٥٥٨) وفي جامعة طهران (١٦٠) .

" المجمع المؤسس " (١١٤/٢) .

(١) : ابن سيد اليُعْمُري الأندلسي الإشبيلي (٦٧١ - ٧٣٤هـ) صاحب عيون الأثر وغيرها ، قال عنه الذهبي في " المعجم المختص " . أحد أئمة هذا الشأن .

وقال ابن كثير : اشتغل بالعلوم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو ، وعلم السير والتاريخ وغير ذلك ، وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين .

تذكرة الحفاظ (٢٣٣/٤) ، الدرر الكامنة (٣٣٠/٤) .

(٢) : طبع هذا الكتاب عدة مرات .

(٣) : هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد علي بن أحمد الكناني ، العسقلاني ، المصري المولد ، والمنشأ والدار والوفاة ، الشافعي ويعرف بابن حجر ( شهاب الدين ، أبو الفضل ) محدث ، مؤرخ ، أديب ، شاعر .

ولد سنة (٧٧٣هـ) وتوفي سنة (٨٥٢هـ) .

له مصنفات كثيرة منها : " فتح الباري شرح صحيح البخاري " ، " الدرر الكامنة " ، " الدراية " ، " نتائج الأفكار " ، " تلخيص الحبير " ، " الخصال المكفرة " ، " نخبة الفكر " وغيرها .

وأما الكتاب المذكور " بلوغ المرام " فقد أكرمني الله بتحقيقه وتخريج أحاديثه ولله الحمد والمنة .

انظر : " شذرات الذهب " (٢٧٠/٧ - ٢٧٣) " حسن المحاضرة " (٢٠٦/١ - ٢٠٨) " البدر الطالع " (٨٧/١ - ٩٢) .

أرويه عن شيخي السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن عن شيخه السيد الحسين بن أحمد زبارة عن شيخه عبد العزيز بن محمد الحبيشي عن إبراهيم ابن عبد الله بن جعمان عن محمد بن إبراهيم بن جعمان عن إبراهيم بن محمد بن جعمان عن السيد الطاهر الأهدل عن عبد الرحمن الديبع عن الحافظ السخاوي عن المؤلف . وأرويه بطرق أخر .

٧٢- ( **البلغة[١] للمؤيد بالله الهاروني** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الأمالي له فارجع إليه .

٧٣- ( **البهجة لابن الوردي[٢]** ) :

أرويها بالإسناد السابق إلى البابلي عن علي بن إبراهيم الحلبي عن الشمس محمد الرملي عن الشيخ زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أبي اليسر ابن الصائغ عن ناظمها .

٧٤- ( **بهجة المحافل للعامري[٣]** ) :

---

(١) : كتاب لطيف مثقل بالفوائد والزوائد على مذهب الإمام الهادي ، ألفه للصاحب بن عباد ، مؤلفات الزيدية (٢١٣/١ رقم ٥٨٢) .

(٢) : هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري ، الحلبي ، الشافعي ، المعروف بابن الوردي ( زين الدين ) فقيه ، أديب ، ناثر ، ناظم ، لغوي ، نحوي ، مؤرخ .

ولد بمعرة النعمان ، وتوفي بحلب سنة (٧٤٩هـ) .

من تصانيفه الكثيرة :" رسالة في مفاخرة السيف والقلم " ، " منظومة في تفسير الأحلام " ، " منافع النبات والثمار والبقول والفواكه " " نظم الحاوي الصغير " للقزويني في فروع الفقه الشافعي وسماه " البهجة الوردية " " نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان " " ديوان شعر في مجلدين " . و ( البهجة في نظم الحاوي ) في (٥٠٦٣) بيتا . نظم به ( الحاوي ) الصغير بغالب ألفاظه أقسم بالله لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه طبعت عام ١٣١١هـ طبعة حجرية بالمطبعة البهية – مطبعة أبي زيد .

انظر : " الدرر الكامنة " (١٩٥/٣ – ١٩٧) " طبقات السبكي " (٢٤٣/٦ – ٢٤٥) " شذرات الذهب " (١٦١/٦ – ١٦٢) " البدر الطالع " (٥١٤/١ – ٥١٥) .

(٣) : هو يحي بن أبي بكر بن محمد بن يحي بن محمد العامري ، الحرضي ، اليماني =

أرويها بالإسناد السابق إلى الديبع عن إبراهيم بن أبي القاسم بن جعمان عن المؤلف .

٧٥- ( **البيان[١] لابن مظفر[٢]** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن شيخه علي بن أحمد عن شيخه علي بن زيد عن المؤلف .

٧٦- ( **البيان لابن معرّف[٣]** ) :

---

= ( أبو زكريا ) محدث ، حافظ مؤرخ مشارك في بعض العلوم .

ولد في حرض سنة (٨١٦هـ) وتوفي فيها سنة (٨٩٣هـ) .

من تصانيفه : " غربال الزمان في التاريخ " ، " بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل " طبع في مجلدين .

" الضوء اللامع " (١٠/٢٢٤) و " البدر الطالع " (٢/٣٢٥ - ٣٢٦) .

(١) : " البيان الشافي المنتزع من البرهان الكافي " في مجلدين كبيرين ، وهو معتمد كثير من علماء الزيدية في الفقه ، وهو يجمع في كل مسألة آراء الأئمة وعلماء المذهب بالإضافة إلى ما يؤدي إليه اجتهاد المؤلف ونظره .

مؤلفات الزيدية (١/٢٢٤ رقم ٦١٥) .

(٢) : هو يحي بن أحمد بن مظفر . قال الشوكاني في " البدر الطالع " (٢/٣٢٥ - ٣٢٦ ) :

( ترجم له في مطلع البدور ، واقتصر على ذكر اسمه واسم أبيه وجده . وقال إنه كان عارفاً مجدداً ولم يزد على هذا . ومن جملة مصنفاته : " الكواكب على التذكرة والبيان " وغير ذلك وأرخ موته سنة (٨٧٥هـ) اهـ .

وقال الشوكاني (٢/٣٢٧) عن كتابه البيان هذا : ( كما صرح بذلك صاحب الترجمة في أول مصنفه الذي سماه " البيان " فإنه قال : وجعلت فيه ما كان مطلقاً فهو من كتابي التذكرة والزهور ، أو ما نقلته عن شيخي المشهور عالم الزمان يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان ، أو مما استحسنته من البحر الزخار . وقد عكف الطلبة على كتابه المذكور في ديار الزيدية كصنعاء وذمار وصعدة وغيرها . وصار لديهم من أعظم ما يعتمدونه في الفقه ) اهـ .

(٣) : هو محمد بن معرف ، الشيخ الزيدي من علماء الزيدية الأعلام ، عاصر الإمام المهدي أحمد ابن الحسين، وشهد بإمامته ، ودرس على الأمير علي بن الحسين وفي المستطاب ، أنه شيخ الأمير ، وأخذ عن ابن معرف الأمير الحسين بن محمد . =

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الإِمام شرف الدين أَيضاً عن شيخه علي بن أحمد عن شيخه علي بن زيد عن السيد أَبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحي عن الأَمير المؤيد عن الأمير الحسين عن المؤلف .

٧٧- ( **البيان في التفسير للنجراني**[1] ) :

أَرويه بهذا الإِسناد إِلى الأَمير الحسين عن المؤلف عطية بن محمد النجراني .

---

= وله مؤلفات منها : " المذاكرة " " المنهاج " وغير ذلك .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص٣٦) .

(١) : هو عطية بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد النجراني ، الزيدي ، فقيه مفسر .

ولد سنة (٦٠٣هـ) وتوفي سنة (٦٦٥هـ) .

انظر " تراجم الرجال " للجنداري (ص٢٣) و " معجم المؤلفين " (٣٨١/٢) . الروض الأغن (٢٠١/٢ رقم ٥٣٢) .

أما كتابه ( البيان في التفسير ) فقد جاء في الروض الأغن (١٠١/٢) ومصادر الفكر ص١٦ أنه ما ذكر إلا عند الإمام الشوكاني في ( إتحاف الأكابر ) ص٢٢ ، ووقف عليه : يحي بن الحسين . صاحب (المستطاب ) وقال في وصفه : كتاب جليل ، جمع فيه من علوم التفسير ، الموافقة لقواعد الزيدية ، في العدل والتوحيد وأكثر ما ينقل من تفسير الإمام أبي الفتح الديلمي (ت٤٣٣هـ) .

## حرف التاء المثناة من فوق

٧٨- ( **التبيان في آداب حملة القرآن**[١] **للنووي** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الأَذكار له .

٧٩- ( **التجريد**[٢] **للمؤيد بالله** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الأَمالي المتصل بالمصنف .

٨٠- ( **التحرير**[٣] **لأَبي طالب** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الإِفادة المتصل بالمؤلف .

٨١- ( **التحرير لابن الهمام**[٤] ) :

أَرويه بالإِسناد السابق إِلى البابلي عن الزين عبد الله بن محمد النحريري عن الجمـــال

---

(١) : طبع مراراً أقدمها ما طبع عام ١٢٨٦هـ بمصر وعام ١٣٠٧هـ بمصر .

(٢) : التجريد في علم الأثر : أسند كل حديث فيه من خمس طرق ، وهو في فقه الهادي يحي بـــن الحســين وجدَّه القاسم الرسي .

مؤلفات الزيدية (١/٢٤٩ رقم ٦٨٧) .

(٣) : التحرير في الكشف عن نصوص الأئمة النحارير : تلخيص لمذاهب الإمامين القاسم بن إبراهيم ويحـــي بن الحسين وأولادهما من أئمة الزيدية .

مؤلفات الزيدية (١/٢٥٣ رقم ٧٠١) .

(٤) : هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السواسي الأَصل ، الإســـكندري ، ثم القـــاهري الحنفي ، المعروف بابن الهمام ( كمال الدين ) عالم مشارك في الفقه والأُصول والتفسير وغير ذلك .

ولد بالاسكندرية سنة (٧٩٠هـ) وتوفي بالقاهرة سنة (٨٦١هـ) .

من تصانيفه : " شرح الهداية في فروع الفقه الحنفي " ، وسماه " فتح القدير " للعاجز الفقير " مختصـــر الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية " للغزالي ، " التحرير في أصول الفقه " و " شرح بديع النظام الجـــامع بين كتابي البزدوي والأَحكام " لابن الساعاتي .

انظر : " الضوء اللامع " (٨/١٢٧ – ١٣٢) " البدر الطالع " (٢/٢٠١ – ٢٠٢) " حسن المحـاضرة" (١/٢٧٠) .

=

يوسف بن زكريا عن والده عن المؤلف .

٨٢- ( **التدريب لسراج الدين البلقيني**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد السَّابق في بلوغ المرام إِلى الحافظ ابن حجر عن المؤلف .

٨٣- ( **التذكرة للقرطبي**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَوائل هذا المجموع إِلى البابلي عن يوسف الزرقاني عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا عن القاضي أَبي محمد عبد الرحيم بن الفرات عن القاضي عبد العزيز بن محمد بن جماعة عن أبي جعفر بن الزبير عن المؤلف .

---

=

● وقد شرح " التحرير " العلاَّمة محمد أمين المعروف بأمير باوشاه الحسيني بعنوان " تيسير التحرير " تصوير دار الكتب العلمية / بيروت – دون تاريخ .

(١) : هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق بن عبد الحق الكناني ، القاهري الشافعي ، العسقلاني الأَصل البلقيني (سراج الدين ، أبو حفص ) محدث ، حافظ ، فقيه ، أصولي ، مجتهد ، بياني ، نحوي ، مفسر ، متكلم ناظم .

ولد ببلقينه من بلاد الغربية بمصر سنة ٧٢٤هـ وتوفي بالقاهرة سنة (٨٠٥هـ) .

له تصانيف كثيرة منها : " ترجمان شعب الإيمان " " حاشية على الكشاف " " التدريب " " قطر السيل في أمر الخيل " .

انظر : " الضوء اللامع " (٨٥/٦ – ٩٠) " شذرات الذهب " (٥١- ٥٢) " البدر الطالع " (٥٠٦/١ – ٥٠٧) .

(٢) : هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأَنصاري ، الخزرجي ، الأندلسي ، القرطبي ، المالكي ( أبو عبد الله ) مفسر . توفي بمنية بني خصيب بمصر سنة (٦٧١هـ) .

من تصانيفه :" الجامع لأحكام القرأن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان " ، " الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى " في مجلدين ، " قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكف والشفاعة " ، و " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة " .

انظر : " شذرات الذهب " (٣٣٥/٥) " هدية العارفين " (١٢٩/٢) " معجم المؤلفين " (٥٢/٣) .

٨٤- ( **التذكرة[١] للفقيه حسن النحوي[٢]** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى الإِمام شرف الدين عن شيخه علي بن أَحمد الشطي عن شيخه علي بن زيد عن يحي بن أَحمد بن مظفر عن الفقيه يوسف بن أَحمد بن عثمان عن المؤلف .

٨٥- ( **الترغيب والترهيب[٣] للمنذري** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الدَّيبع عن شيخه الشرجي عن محمد بن أَبي بكر العثماني عن الجمال إِبراهيم بن محمد اللخمي الأَميوطي عن يونس بن إِبراهيم الدبوسي عن المؤلف .

٨٦- ( **التسهيل[٤] لابن مالك وسائر تصانيفه** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن الشهاب أَحد السنهوري عن ابن حجر المكي

---

(١) : التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة قال الشوكاني في البدر (٢١٠/١) أودع فيه من المسائل مالا يحيط به الحصر مع إيجاز وحسن تعبير ، وكان الكتاب مدْرَس الزيدية وعمدتهم حتى اختصره الإمام المهدي ، وجرد منه الأزهار ، فمال الطلبة إلى المختصر . وقال الجنداري : إذا أُطلق لفظ التذكرة فهي تذكرة الفقيه حسن النحوي واعتمد المؤلف في كتابه على كتاب اللمع وشرح الزيادات وكتاب القاضي زيد بن محمد يقول بعض الشيوخ في وصف كتاب التذكرة ، الأزهار أمُّه ، واللمع جدَّته فرغ منه مؤلفه سنة ٧٩٠هـ ١٧ مجلداً في مكتبة الأوقاف .

مصادر الحبشي ، البدر الطالع (٢١٠/١) .

(٢) : هو الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود ابن يعيش المعروف بالنحوي . الصنعاني الزيدي ، عالم الزيدية في زمانه وشيخ شيوخهم ، وناشر علومهم ، كان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالماً وله تحقيق وإتقان لا سيما لعلم الفقه يفوق الوصف .

انظر : البدر الطالع (٢١٠/١) أعلام المؤلفين الزيدية (ص٣٤١) .

(٣) : هو كتاب في الحديث مجموع على أبواب منتقاة وهو مطبوع متداول . ومن الذين خدموا هذا الكتاب خدمة طيبة المحدث الألباني ، في " صحيح الترغيب " و " ضعيف الترغيب " .

(٤) : اسم الكتاب : ( تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ) طبع سنة ١٣١٩هـ بالمطبعة الأَميرية وطبع عام ١٣٢٣هـ بفاس ، وفي دار الكتاب العربي عام ١٣٨٩هـ .

عن الزين زكريا عن العلم صالح البلقيني عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن الشهاب محمود بن سلمان عن المؤلف .

٨٧- ( **تفسير الثعلبي[١] المسمى الكشف والبيان في تفسير القرآن[٢]** ) :

أرويه عن شيخي السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد سليمان بن يحي الأهدل عن السيد أحمد بن محمد الأهدل عن السيد يحي بن عمر الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن السيد الطاهر بن حسين الأهدل عن الحافظ الديبع عن زين الدين الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن أبيه عن أحمد بن أبي الخير الشماخي عن أبيه عن إسحاق بن أبي بكر الطبري عن محمد ابن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني عن محمد بن علي النوقاني عن ناصر بن سهل البغدادي عن محمد بن المنتصر عن محمد بن الفُرْخُزاذِي عن المؤلف .

٨٨- ( **تفسير البغوي[٣] المسمى معالم التنزيل وأسرار**.....

---

(١) : هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ( أبو إسحاق ) مفسر ، مقرئ ، واعظ ، أديب ، توفي سنة (٤٢٧هـ) .

من تصانيفه : " الكشف والبيان عن تفسر القرآن " ، " لـ عرائس المجالس المعروف بـ قصص الأنبياء " ، " ربيع المذكرين " .

انظر : " البداية والنهاية " (١٢/٤٠) " شذرات الذهب " (٣/٢٣٠ - ٢٣١) .

(٢) : تفسير " الكشف والبيان في تفسير القرآن " طبع . وقال ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير (ص١٩) والثعلبي في نفسه كان فيه خير ودين ، وكان حاطب ليل ، ينقل ما وجد في كتب التفسير : من صحيح وضعيف وموضوع " وقال ابن تيمية في الفتاوى (٢/١٩٣) وقد سئل عن بعض كتب التفسير : وأما الواحدي فإنه تلميذ الثعلبي ، وهو أخبر منه بالعربية ، لكن الثعلبي فيه سلامة من البدع وإن ذكرها تقليداً لغيره وتفسيره وتفسير الواحدي البسيط والوسيط والوجيز فيها فوائد جليلة وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها . وانظر : " التفسير والمفسرون " (١/٢٢١) .

(٣) : هو الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء ( البغوي ) الشافعي ( أبو محمد ) فقيه ، محدث ، مفسر ، ولد في " بَغْشُور " وتوفي بمرو سنة ( ٥١٦هـ ) وعاش بضعاً وسبعين سنة . =

**التأويل**[1] ) :

أَرويه بالإِسناد المذكور قريباً إِلى الشماخي عن الشيخ محمد بن إِسماعيل الحضرمي عن محمد بن إِسماعيل بن أَبي الصيف اليماني عن محمد بن أَبي بكر بن عيسى الأَصفهاني عن المؤلف .

٨٩- ( **تفسير الواحدي**[2] **البسيط والوسيط والوجيز** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الشماخي عن أَبي الفتوح عثمان بن عبد الله الشرعبي عن القاضي عبد الله بن أَبي عقامة عن القاضي أحمد بن عبد الله القريظي عن إِسماعيل بن عبد الملك الدينوري عن الشيخ عبد الجبار بن محمد البيهقي عن المؤلف .

٩٠- ( **تفسير الزمخشري**[3] **المسمى الكشاف**[4] ) :

---

= من تصانيفه : " معالم التنزيل في التفسير " ، " مصابيح السنة " ، " التهذيب في فروع الفقه الشافعي " ، " الجمع بين الصحيحين " ، " شمائل النبي المختار " .

انظر : " وفيات الأَعيان " (٤٠٢/١) " النجوم الزاهرة " لابن تغري (٢٢٣/٥ - ٢٢٤) " تذكرة الحفاظ " (٥٢/٤ - ٥٣) " شذرات الذهب " (٤٨/٤ - ٤٩) .

(١) : أما تفسير البغوي : فقد قال ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير ص١٩ :- " والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي ، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة " .

وقال ابن تيمية في الفتاوى (١٩٣/٢) : وقد سئل عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة ؟ الزمخشري ؟ أم القرطبي ؟ أم البغوي ؟ أم غير هؤلاء " وأما التفاسير الثلاثة المسئول عنها ، فاسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي ، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي ، وحذف منه الأحاديث الموضوعة والبدع التي فيه ، وحذف أشياء غير ذلك . " .

(٢) و (٣) : انظر كلام ابن تيمية وقد تقدم .

(٤) : قال الشيخ حيدر الهروي - أحد الذين علقوا على الكشاف - واصفاً الكشاف بقوله : " ... وبعد ، فإن كتاب الكشاف ، كتاب عليٌّ القدر رفيع الشأن ، لم ير مثله في تصانيف الأولين ، ولم يرد شبيهه في تأليف الآخرين . اتفقت على متانة تراكيبه الرشيقة كلمة المهرة المتقنين ، واجتمعت على محاسن أساليبه الأنيقة ألسنة ... التزم في كتابه أموراً ذهبت برونقه ومائه ، وأبطلت منظره ورواءه ، فتكدرت مشارعه الصافية ، وتضيقت موارده الضافية ، وتزلزلت رتبه العالية " . =

أَرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن الشيخ إسماعيل بن مسعود الخوارزمي عن عبد الله بن محمد الخوارزمي عن نجم الدين الحفظي عن المؤلف .

٩١- ( **تفسير أَبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي**[١] **المسمى أَنور التنزيل وأَسرار التأويل** ) :

أَرويه بالإسناد المتقدم عند ذكره في حرف الهمزة . وأَرويه بالإسناد المذكور قريباً لتفسير الثعلبي إلى الديبع عن إسماعيل بن محمد بن مبارز عن الخطيب موسى بن محمد الصنجاعي عن مجد الدين الفيروزآبادي عن عبد الله بن محمود الأَصفهاني عن المؤلف .

٩٢- ( **تفسير النقاش**[٢] ) :

---

= ( منها ) : أنه كلما شرع في تفسير آية من الآي القرآنية مضمونها لا يساعد هواه ، ومدلولها لا يطاوع مشتهاه ، صرفها عن ظاهرها بتكلفات باردة ، وتعسفات جامدة ....

و ( منها ) : أنه يطعن في أولياء الله المرتضين من عباده ، .....

و ( منها ) : أنه أورد فيه أبياتاً كثيرة ، وأمثالاً غزيرة بنى على الهزل والفكاهة أساسها ....

و ( منها ) : أنه يذكر أهل السنة والجماعة – وهم الفرقة الناجية – بعبارات فاحشة ، ...

[ " التفسير والمفسرون " للذهبي (١/٤٠٣ – ٤٥٢) ] .

(١) : قد تقدم ذكر ترجمته .

(٢) : هو محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحي بن عبد الرحيم الدكالي ، ثم المصري ، الشافعي المعروف بابن النقاش ( شمس الدين ، أبو أمامة ) محدث ، فقيه ، أُصولي ، نحوي ، مفسر ، واعظ ، شاعر ناظم .

ولد سنة (٧٢٥هـ) وتوفي بالقاهرة سنة (٧٦٣هـ) .

أخذ عن شهاب الدين الأَنصاري والتقي السبكي وأبي حيان وغيرهم . درَّس بعدة مدارس ، ووعظ بجامع دمشق .

من تصانيفه : " شرح العمدة " في ثمان مجلدات ، " شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد " لابن مالك في النحو ، " تخريج أَحاديث الرافعي " ، " تفسير مطول للقرآن " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٤/٧١ – ٧٤) " شذرات الذهب " (٦/١٩٨) " البدر الطالع " (٢/٢١١ – ٢١٢) . =

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الشماخي عن محمد بن أَحمد بن مصباح عن عبد الله بن أَحمد العمري عن الشيخ علي بن عمر الصقلي عن الشيخ محمد بن أحمد خَوْنكار السِجْزِي عن الشيخ الحسن بن أحمد الكرخي عن القاضي المحاملي عن المصنف .

٩٣- ( **التفسير المسمى عين المعاني**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الشماخي عن القاضي إِسحاق بن أَبي بكر الطبري عن الشيخ محمد بن أَحمد الغزنوي عن الشيخ أَحمد بن أَبي الفضل السجاوندي عن أَبيه عن المؤلف .

٩٤- ( **تفسير السجستاني**[٢] **المسمى نزهة القلوب** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق إِلى الشماخي أَيضاً عن أَحمد بن عباس السامري عن محمد بن

---

=

- قال الشوكاني عن هذا التفسير في " البدر الطالع " (٢/٢١٢) : " وكتاباً في التفسير مطولاً جداً ، والتزم أن لا ينقل حرفاً عن تفسير أحد ممن تقدمه ، قال الصفدي : وكانت طريقته في التفيسر غريبة ما رأيت له في ذلك نظيراً " اهـ .

وقال الذهبي : اعتمد الداني في ( التيسير ) على رواياته للقراءات ، فالله أعلم فإن قلبي لا يسكن إليه وهو عندي متهم ، عفا الله عنه .

انظر : الميزان (٣/٥٢٠) وسير النبلاء (١٥/٥٧٣) ووفيات الأعيان (٤/٢٩٨) .

(١) : اسم التفسير : " عين المعاني في تفسير السبع المثاني " ، " والوقف والابتداء " .

تأليف : محمد بن طيفُور الغزنوي السجاوندي أبو عبد الله ، مفسر ، مقرئ ، نحوي . توفي سنة (٥٦٠هـ) .

[ معجم المؤلفين (٣/٣٧٤) ] .

(٢) : هو عبد الله بن سليمان بن الأَشعث بن إسحاق بن بشيرْ بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني ، الأَزدي ( أبو بكر ) محدث ، حافظ ، مقرئ ، مفسر ، مشارك في بعض العلوم .

ولد بسجستان سنة (٢٣٠هـ) ورحل به أبوه منها يطوف به شرقاً وغرباً ، وسمع الكثير ، واستوطن بغداد وتوفي فيها سنة (٣١٦هـ) .

من تصانيفه : " تفسير القرآن الكريم " ، " المصابيح في الحديث " ، " الناسخ والمنسوخ " .

علي المودي عن عبد الله بن محمد بن دحمان عن محمد بن أحمد المعروف بابن الخطاب عن عبد الباقي بن فارس المقري عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المغربي عن المؤلف .

٩٥- ( **تفسير الحداد**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد السابق إِلى الشرجي عن محمد بن عمر بن شوعان عن المؤلف .

٩٦- ( **تفسير الغزنوي المسمى الكشف والبيان** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق إِلى نفيس الدين العلوي عن أَبي بكر بن محمد المخيرفي الحنفي عن محمد بن يوسف الصنجاعي عن محمود بن أَحمد الواعظ الغزنوي عن يحي بن عبد الصمد الغزنوي عن المؤلف .

٩٧- ( **تفسير الواحدي المسمى أَسباب**[٢] **النزول** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق عند ذكره في حرف الهمزة .

٩٨- ( **تفسير السهيلي**[٣] **المسمى التعريف والإِعلام بما أُبهم في القرآن من الأَسماء**

---

(١) : هو أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي الحنفي ، قرأ على والده ، وعلى علي بن نوح وعلى علي بن عمر العلوي ، وبرع في أَنواع من العلم ، واشتهر ذكره وطار صيته .

وصنف مصنفات في فقه الحنفية منها : " شرحان لمختصر القدوري صغير وكبير " وجمع تفسيراً حسناً هو الآن مشهور عند الناس يسمونه " تفسير الحداد " وله مصنفات كثيرة تبلغ عشرين مجلداً .

مات سنة (٨٠٠هـ) بمدينة زبيد . وله زهد وورع وعفة وعبادة .

انظر : " البدر الطالع " (١/١٦٦) و " معجم المؤلفين " (١/٤٤١) .

(٢) : وهذا وهم كما يظهر من عنوان الكتاب ( أسباب النزول ) وليس تفسير وقد طبع مراراً .

(٣) : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي ، السهيلي ، الأندلسي ، المالكي ، الضرير ، (أبو القاسم أبو زيد ، أبو الحسن ) مؤرخ ، محدث ، حافظ ، لغوي ، مقرئ ، أديب .

ولد بسهيل سنة (٥٠٨هـ) توفي بمراكش سنة (٥٨١هـ) .

من مؤلفاته : " التعريف والإِعلام فيما أُبهم في القرآن من الأَسماء والأَعلام " ، " القصيدة العينية " ، " الروض الأنف " ، " نتائج النظر " .

انظر : " وفيات الأَعيان " (١/٣٥١ - ٣٥٢) " تذكرة الحفاظ " (٤/١٣٧ - ١٣٩) " البداية =

**والأعلام ) :**

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الشماخي عن عماد الدين بن زكريا الإِسكندري عن أَبي علي الحسين بن يوسف الكاتب عن المؤلف .

**٩٩- ( تفسير الرازي[١] المسمى مفاتيح الغيب[٢] ) :**

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن الشهاب أَحمد السنهوري عن أَحمد بن حجر المكي الهيثمي عن زكريا بن محمد عن التقي محمد بن محمد بن فهد عن مجد الدين الفيروزآبادي عن محمد بن عبد الله التفتازاني عن شرف الدين أَبي بكر محمد الهروي عن المؤلف . وكذلك سائر مصنفاته أَرويها بهذا الإِسناد .

**١٠٠- ( تفسير ابن عطية[٣] ) :**

---

= والنهاية " (٣١٨/١٢) " شذرات الذهب " (٤/ ٢٧١ - ٢٧٢) " معجم المؤلفين " (٩٤/٢) .

● وكما ترى من عنوان الكتاب : ليس بتفسير .

(١) : تقدم التعريف به (ص٢٦٨) .

(٢) : وهو كتاب معروف مشهور ، متداول مطبوع .

وقد قام الدكتور محسن عبد الحميد بعمل دراسة عن الكتاب وصاحبه سماها " الرازي مفسراً" حريّ أن يقرأ .

وانظر ما قاله الذهبي عن هذا التفسير في كتابه " التفسير والمفسرون " (٢٧٦/١ - ٢٨٢) .

(٣) : تفسير ابن عطية المسمى " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " تفسير له قيمته العالية بين كتب التفسير ، وعند جميع المفسرين ، وذلك راجع إلى أن مؤلفه أضفى عليه من روحه العلمية الفياضة ما أكسبه دقة ، ورواجاً وقبولاً .

وقد لخصه مؤلفه - كما يقول ابن خلدون في مقدمته - من كتب التفاسير كلها - أي تفاسير المنقول - وتحرى ما هو أقرب إلى الصحة منها ، ووضع ذلك في كتاب متداول بين أهل المغرب والأندلس ، حسن المنحى " .

● ومؤلف هذا التفسير هو أبو محمد : عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي الحافظ .

ولي القضاء بمدينة المرية بالأندلس ، ولما تولى توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة ... =

أَرويه بالإِسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الرؤف المناوي عن الشمس الرملي عن زكريا عن العلم صالح البلقيني عن والده عن أَثير الدين أَبي حيان محمد بن يوسف عن الحسن بن أبي عامر الأَشعري عن أَبي الحسن علي بن أَحمد الغافقي عن المؤلف .

١٠١- ( **تفسير أَبي حيان**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إلى البابلي عن أَبي الإِمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن عن عمر ابن الجائي عن أَبي الفضل السيوطي عن العلم صالح بن عمر البلقيني عن والده عن المؤلف .

١٠٢- ( **تفسير الجلالين**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إلى البابلي عن أَبي النجا سالم بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن الجلال أَبي الفضل السيوطي والجلال المحلى[٣] المؤلفَين .

---

= كان مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة . وتوفي بلُوَرَقة سنة ست وأربعين وخمسمائة من الهجرة . وقيل غير ذلك .

انظر ترجمته في " الديباج المذهب في أعيان المذهب " (٢/٥٧ – ٥٩) .

وانظر الكلام على تفسيره " التفسير والمفسرون " للذهبي (١/٢٣٠ – ٢٣٤) .

(١) : قد تقدم الكلام عليه .

(٢) : هذا تفسير مختصر اشترك في تأليفه عالمان جليلان الأول السيوطي والثاني المحلي .ألفه جلال الدين المحلي ابتدأ من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس ، ثم فسر الفاتحة ، وبعد أن أتمها اخترمته المنية ،وجاء السيوطي فكمل التفسير ابتداءً من سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء .

" التفسير والمفسرون " (١/٣١٥) .

(٣) : **العلامة المحلي** : هو محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أَحمد بن هاشم المحلي ، المصري ، الشافعي (جلال الدين ) مفسر ، فقيه ، متكلم ، أصولي ، نحوي ، منطقي .

ولد بالقاهرة سنة (٧٩١هـ) وتوفي سنة (٨٦٤هـ) .

من تصانيفه : " مختصر التنبيه " للشيرازي ، " شرح جمع الجوامع " للسبكي ، " شرح منهاج الطالبين " ، " شرح الورقات لإمام الحرمين " . =

١٠٣- ( **تفسير الجلال السيوطي المسمى " الدر المنثور "**[١] ) :

أرويه بالإسناد المذكور قبله .

١٠٤- ( **تفسير الحاكم**[٢] **المسمى التهذيب** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى القاضي جعفر عن أبي جعفر الديلمي عن ابن المؤلف محمد عن أبيه المؤلف المحسن بن كرامة .

١٠٥- ( **تفسير**[٣] **الإمام عبد الله بن حمزة** ) :

أرويه أيضا بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب المتصل به .

١٠٦- ( **التقرير للأمير الحسين بن محمد**[٤] ) :

---

= انظر : " الضوء اللامع " (٣٩/٧ - ٤١) " البدر الطالع " (١١٥/٢ - ١١٦) " حسن المحاضرة " (٢٥٢/١) .

(١) : هو كتاب مشهور ، ومرجع متداول معتمد ، مطبوع .

(٢) : هو المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي ، البيهقي ، المعتزلي ، ثم الزيدي ( أبو سعد ) متكلم ، مشارك في علوم كثيرة .

ولد في رمضان سنة (٤١٣هـ) ، وقتل بمكة سنة (٤٩٤هـ) .

من تصانيفه : " كتاب العيون وشرحه " ، " الرد على المجبرة " ، " كتاب المؤثرات " ، " التهذيب في التفسير " في مجلدات ، " جلاء الأبصار في الحديث " ، " التقريب المنتزع من كتاب التهذيب " .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري ص٣٢ " معجم المؤلفين " (٢١/٣ - ٢٢) .

وترجم له الزركلي في ( الأعلام ) (٢٨٩/٥) : بتوسع وذكر أن تفسيره مخطوط ، في ثمانية مجلدات ، أي منها الرابع ، السادس ، الثامن ، وهو الأخير في مكتبة الفاتيكان(١٠٢٣ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ عربي) وذكر أنه : حنفي ثم معتزلي زيدي !! .

(٣) : تفسير القرآن الكريم : رتب في أوله مقدمات حسنة وأودع فيه كثيرا من الشواهد وتكلم في المعاني العربية ودلالة الآي على بطلان مذاهب المطرفية والجبرية القدرية . شرع في سورة البقرة ولم يكملها .

مؤلفات الزيدية (٣١٠/١ رقم ٨٨٢) .

(٤) : هو الحسين بن بدر الدين بن محمد بن أحمد الحسني الأمير الحافظ الفقيه ، صاحب التصانيف منها : " شفاء الأوام " ، " التقرير " ، " شرح التحرير " ، " المدخل " ، " البديعة " ، " الإرشاد " ، =

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى الإمام المهدي أحمد بن يحي عن السيد محمد ابن سليمان الحمزي عن الواثق عن أبيه عن المؤلف .

١٠٧- ( **تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني الجياني** )[١] :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن الحسن بن علي بن هبة الله عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد الباهلي عن المؤلف .

١٠٨- ( **التكميل لابن حابس**[٢] ) :

---

= " ينابيع النصيحة " ، " ثمرات الأفكار " وكان من أتباع الإمام المهدي أحمد بن الحسين إلى أن مات ، توفي سنة (٦٦٢هـ) وعمره ثمانون ، وقيل ستون ، وقبره بهجرة تاج الدين برغافة .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص١٢) .

(١) : هو الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، الأندلسي الجياني ، ( أبو علي ) محدث ، حافظ ، نسابة ، لغوي ، أديب ، شاعر .

ولد سنة (٤٢٧هـ) وتوفي سنة (٤٩٨هـ) وروى عن حكم الجذامي ، وحاتم بن محمد وابن عبد البر وطبقتهم .

من تصانيفه : " تقييد المهمل وتمييز المشكل في رجال الصحيحين " في جزئين ، و " أسماء رجال سنن أبي داود " ، و " الأنساب " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١٩٨/١) " البداية والنهاية " (١٦٥/١٢) " تذكرة الحفاظ " (٣٠/٤ - ٣١) " شذرات الذهب " (٤٠٨/٣ - ٤٠٩) " النجوم الزاهرة " (١٩٢/٥) " معجم المؤلفين " (٦٣٣/١) .

(٢) : هو أحمد بن يحيى حابس الصعدي ، اليماني ، الزيدي ، عالم مشارك في عدة علوم .

تولى القضاء بصعدة ، وتوفي بها في ١٤ ربيع الأول سنة (١٠٦١هـ) .

من تصانيفه : " المقصد الحسن في الحديث " ، " شرح الشافية " لابن الحاجب لم يكمل ، "التكميل لشرح الأزهار في الفقه " ، " شرح على الثلاثين مسألة في أصول الدين " ، "شرح تكملة الأحكام " ، و " المقصد الحسن " و " المسلك الواضح السنن " .

انظر : " البدر الطالع " (١٢٧/١) ، " هدية العارفين " (١٥٩/١-١٦٠) ، " معجم المؤلفين " (٣٢٣/١) . =

أرويه بالإسناد المتقدم إلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن السيد صلاح بن أحمد المؤيدي عن المؤلف .

١٠٩- ( **التلخيص لابن حجر** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في بلوغ المرام المتصل بمؤلفه .

١١٠- ( **تلخيص المفتاح**[1] ) :

أرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه أبي الحسن السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري عن أبيه عن أبي الإمداد إبراهيم اللقاني عن علي بن محمد المقدسي عن أبي الحسن البكري عن شيخ الإسلام زكريا عن أبي النعيم رضوان بن محمد عن إبراهيم بن أحمد التنوخي عن المؤلف جلال الدين القزويني .

---

=

● التكميل : تكميل شرح الأزهار . كتاب جامع حافل ، كمل فيه شرح ابن مفتاح بحواصل وضوابط وتقريرات .

ولعله المسمى بـ " الجامعة لزبد الاختيارات والأنظار الكاشفة لمعاني ما احتوى لفظ الأزهار " .

" مكتبة الجامع الكبير " (١٠٩١ – ١٠٩٣) ، " مؤلفات الزيدية " (١/٣٢٤ رقم ٩٢٩) .

(١) : مؤلف تلخيص المفتاح هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي جلال الدين القزويني .

ولد سنة (٦٦٦هـ) وسكن الروم مع والده وأخيه ، واشتغل وتفقه حتى ولي القضاء بالروم وهو دون العشرين ثم قدم دمشق وسمع من جماعة أهليها واشتغل في الفنون وأتقن الأُصول والعربية والمعاني والبيان ، وكان فهماً ذكياً فصيحاً مفوهاً ، حسن الإيراد ، جميل المعاشرة .

توفي سنة (٧٣٩هـ) .

انظر : " البدر الطالع " (٢/١٨٣ – ١٨٤) .

أما الكتاب فهو " تلخيص المفتاح " هذا الكتاب في البلاغة ، لخصه الخطيب القزويني من كتاب (مفتاح العلوم ) للسكاكي .

طبع – بككته عام (١٨١٥م) وبالآستانة (١٢٦٠هـ) وعام (١٣٠٢هـ) .

" شذرات الذهب " (٨/٢١٦) ، " الدرر الكامنة " (٤/٣٠) .

١١١- ( **التلويح للسعد**[١] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى أبي الإمداد عن علي بن يحي الزيادي عن السيد يوسف الأرميوني عن السيوطي عن أبي القاسم العقيلي عن الحسين بن علي الأبيوردي عن المؤلف . وكذلك سائر تصانيفه .

١١٢- ( **التنبيه للشيرازي وسائر مصنفاته**[٢] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى نفيس الدين العلوي عن أبيه عن محمد بن أحمد المطري عن الدمياطي عن بشير بن أبي بكر التبريزي عن أحمد بن عبد الوهاب البغدادي المعروف بابن سكينة عن محمد بن عمر الأرموي عن المؤلف .

١١٣- ( **التنقيح للقرافي**[٣] ) :

---

(١) : تقدم التعريف به (ص٧١٩) .

(٢) : هو إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ( أبو إسحاق ، جمال الدين ) فقيه ، صوفي .

ولد سنة (٣٩٣هـ) ، وتفقه في أول أمره بشيراز ثم ارتحل إلى بغداد فتفقه فيها وسكنها ومات بها سنة (٤٧٦هـ) .

من مؤلفاته : " المهذب في الفقه " ، " النكت في الخلاف " ، " اللمع وشرحه " التبصرة في أُصول الفقه " ، " التنبيه في فروع الشافعية " و " شرحه " وغيرها .

انظر : " طبقات السبكي " (٣/٨٨ – ١١١) " البداية والنهاية " (١٢/١٢٤ – ١٢٥) " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/١٧٢ – ١٧٤) " وفيات الأعيان " (١/٥ – ٦) .

(٣) : هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله الصنهاجي الأصل البهنسي ، المشهور بالقرافي ( شهاب الدين ، أبو العباس ) فقيه ، أُصولي ، مفسر ، مشارك في علوم أخرى .

ولد بمصر سنة ٦٢٦هـ وتوفي بها سنة ٦٨٤هـ .

من تصانيفه : " الذخيرة في الفقه " ، " شرح محصول فخر الدين الرازي " و " التنقيح في أصول الفقه " ، " الإحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام " وغيرها .

انظر : " إيضاح المكنون " للبغدادي (١/٧٢ – ١٢٧ – ١٣٥ – ١٦١ – ٢٠٦ – ٧٣٢) " معجم المؤلفين " (١/١٠٠) .

أرويه بالإسناد المتقدم في غير موضع من هذا المختصر إلى البابلي عن سالم بن محمد عن النجم محمد بن أحمد عن زكريا بن محمد القاضي عن العلم صالح البلقيني عن والده عمر عن أبي حيان عن المؤلف .

١١٤- ( **التنقيح[١] لابن الوزير** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإيثار له .

١١٥- ( **التنقيح والتوضيح لابن صَدْر الشَّريعة وسائر تصانيفه[٢]** ) :

أرويها بالإسناد المتصل بالحافظ ابن حجر المتقدم في بلوغ المرام عن محمد بن محمد بن محمد بن البخاري عن أبي طاهر البخاري عن المؤلف .

١١٦- ( **التهذيب في السيرة وهو معروف الآن بسيرة ابن هشام للإمام عبد الملك ابن هشام[٣]** ) :

---

(١) : طبع في مصر مع شرحه ( توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ) للإمام الصنعاني بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة عام (١٣٦٦هـ) . ثم طبع بمفرده بدار ابن حزم بتحقيقي بالاشتراك مع عامر حسين .

(٢) : هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد بن عبيد الله البخاري ، المحبوبي ، الحنفي ، صدر الشريعة الأصغر ، فقيه أصولي ، جدلي ، محدث ، مفسر ، نحوي ، لغوي ، أديب ، بياني ، متكلم منطقي .

مات سنة نيف وثمانين وستمائة ، وقيل سنة (٧٤٥هـ) .

من تصانيفه : " شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لصدر الشريعة الأول " ، " الوشاح في المعاني والبيان " ، " التوضيح في حل غوامض التنقيح في أصول الفقه " وكلاهما له ، " تعديل العلوم في الكلام " ، " مختصر الوقاية " ، و " مصنف في النحو " .

انظر : " الفوائد البهية " للكنوي ( ص١٠٩ – ١١٢ ) . " الجواهر المضية للقرشي " (٣٦٥/٢) ، " معجم المؤلفين " (٣٥٥/٢) .

(٣) : هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، الذهلي ، السدوسي ، المعافري ، البصري ( أبو محمد ) إخباري ، نسابة ، أديب لغوي ، نحوي .

قدم مصر ، وحدث بها ، وتوفي بها سنة (٢١٣هـ) من آثاره : " تهذيب السيرة النبوية " ، =

أَرويه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن إسحاق الطبري عن أَبي بكر بن حرز الله التونسي عن عبد الله بن محمد بن المحلى عن عبد الله محمد بن رفاعة عن علي بن الحسن الخلعي [ عن أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال ][1] عن عبد الرحمن بن محمد بن النحاس ، عن عبد الله بن الورد البغدادي عن [ أبي سعيد محمد بن عبد الرحيم ][1] بن البرقي عن المؤلف ابن هشام وهذا التهذيب هو المعروف بسيرة ابن هشام ، هذب سيرة ابن إسحاق وهو يروي السيرة المهذبة عن زياد بن عبد الله البكائي عن ابن إسحاق صاحب السيرة .

١١٧- ( **تهذيب الحاكم** ) : **تقدم تقريباً** .

١١٨- ( **تهذيب السعد**[2] ) :

أَرويه بالإسناد المذكور قريباً لكتاب التلويح له .

١١٩- ( **تهذيب الكمال للمزي**[3] ) :

أَرويه بالإسناد المتقدم في الأطراف له .

١٢٠- ( **تيسير الديبع**[4] ) :

---

= " مصنف في أنساب حمير وملوكها " ، وكتاب في " شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب " .
انظر : " وفيات الأعيان " (٣٦٥/١) ، " حسن المحاضرة " (٣٠٦/١) ، " شذرات الذهب (٤٥/٢) " معجم المؤلفين " (٣٢٣/٢) .

(١) : ساقط من المخطوط وهو استدراك من [ ح ] وهي زيادة لازمة لاتصال السند .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : طبع مؤخراً عن مؤسسة الرسالة في (٣٥) مجلداً . تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف .

(٤) : هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف بن أحمد بن عمر الشيباني ، العبدري الزبيدي ، اليمني ، الشافعي ، المعروف بابن الديبع ( وجيه الدين ، أبو الفرج ) محدث ، حافظ ، مؤرخ .
ولد بزبيد سنة (٨٦٦هـ) وتوفي في (٩٤٤هـ) . =

أرويه بالإسناد المتصل به المذكور في هذا المختصر مكرراً في غير موضع كما تقدم في كتاب الإكمال وفي كتاب الاكتفاء وفي غيرهما .

١٢١- ( **تيسير المطالب للإمام أبي طالب**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الأمالي له .

---

= من آثاره : " بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد " ، " تيسير الوصول إلى جامع الأصول " ( اختصره من " جامع الأصول " ) لابن الأثير ، وهو كتاب مطبوع متداول . وغيرها من المؤلفات .

انظر : " شذرات الذهب " (٨/٢٥٥ – ٢٥٦) " البدر الطالع " (١/٣٣٥ – ٣٣٦) .

(١) : تيسير المطالب من آمالي أبي طالب . جمع فيه آمالي أبي طالب يحي بن الحسين الهاروني (٤٢٤) وهو في ذكر معجزات النبي ﷺ وفضائله وشمائله وفضائل الإمام علي وأولاده وفي فضل العلم والقرآن والجهاد وغيرها ، كلها في أربعة وستين باباً .

وقد طبع سنة ١٣٩٥هـ ، مؤسسة الأعلمي – بيروت – بمراجعة يحي عبد الكريم الفضيل .

" مؤلفات الزيدية " (١/٣٤٧ رقم ١٠٠٥) .

# حرف الثاء المثلثة

١٢٢- ( **الثبات إلى كافة البنين والبنات للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِليه في كتاب الإِبانة أَول هذا المختصر .

١٢٣- ( **الثلاثون مسألة للرصاص**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى الإِمام يحي بن حمزة في كتاب الانتصار له عن محمد بن خليفة عن شيخه الحسن بن وهاس عن المؤلف .

١٢٤- ( **الثمرات للفقيه يوسف**[٣] ) :

---

(١) : ( البيان والثبات إلى كافة البنين والبنات ) من الكتب القيمة في علم التربية مخطوط له عدة نسخ منها (١٠٥٨هـ في ٥٧ ورقة برقم ١٤٨٩ مكتبة الأوقاف ) .

مؤلفات الزيدية (٢٢٨/١ رقم ٦٢٥) وأعلام المؤلفين الزيدية (ص٥٨٠) .

(٢) : هو أحمد بن محمد بن الحسن بن الرصاص ، فقيه ، أصولي ، زيدي .

له : " مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم " ، " وجوهرة الأُصول وتذكرة المنحول " ( في أصول الفقه ) توفي سنة (٦٥٦هـ) .

انظر : " معجم المؤلفين " (٢٥٧/١) . الروض الأغن (١٥٣/١ رقم ٢٧٥) .

(٣) : هو يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان اليماني الزيدي المصنف الشهير ، كان مستقراً بهجرة العين من ثلا والطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن ، فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية ، وكان مسكن سلفه بصرم بني قيس من بلاد خبان ، وله مصنفات نافعة منها : " مختصر الانتصار " ومنها : "الرياض " على التذكرة و " الزهور على اللمع " .

وكان بين تلامذته وتلامذه الإمام أحمد بن يحي منافسة ومفاخرة أي الرجلين أوسع علماً .

ومن مصنفات صاحب الترجمة " الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر " في الفرائض و " برهان التحقيق وصناعة التدقيق " في المساحة والضرب .

مات في جمادي الآخرة سنة ٨٣٢هـ .

انظر : " البدر الطالع " (٣٥٠/٢) . الروض الأَغن (١٧٤/٣ رقم ٩٢٨) .

● أما كتابه [ الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة ) في ثلاث مجلدات نسخة سنة ١٠٦٢هـ في الجامع الكبير بصنعاء رقم ٧٨ – تفسير ) وأخرى سنة ١٠٤١هـ رقم (٢٨١ – تفسير ) =

أرويها بالإسناد المتقدم مكرراً في هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن شيخه صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن الفقيه علي بن زيد عن المؤلف .

---

= الجامع الكبير وأخرى سنة ١٠٦٥هـ رقم (٢٦٩) الجامع الكبير .
الروض الأغن (١٧٦/٣) وهو خاص بتفسير آيات الأحكام

# حرف الجيم

**١٢٥- ( الجامع الكافي لأَبي عبد الله محمد بن علي العلوي[١] ) :**

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الإِمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن الفقيه العفيف ابن حسن الصرواي عن أَبي القاسم بن محمد النصيف عن محمد بن عبد الله الغزال المصري عن صالح بن منصور الخطيب عن أَحمد بن أبي الفضل السقطي عن أَبي الصائم بن أَحمد ابن أَبي الفتوح البدري عن القاضي علي بن بدر الهمداني عن منصور بن محمد بن المدلل عن حسن بن ملاعب الأَسدي عن يحي بن محمد الثقفي عن المؤلف .

**١٢٦- ( جامع الأُصول[٢] لابن الأثير[٣] ) :**

أَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن محمد حياة السندي عن الشيخ أَبي المكارم محمد بن محمد عن الشيخ محمد هاشم عن الشيخ ذي المكارم والمفاخر عبد القادر عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ أَحمد بن محمد العجل عن الإِمام يحي بن

---

(١) : " الجامع الكافي " ( جامع آل محمد ) مخطوط تأليف : محمد بن علي الحسني .

انظر " فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير " (١٠١٧/٢) .

(٢) : هو كتاب جليل القدر جمع فيه مؤلفه الكتب الستة في هذا الكتاب وهو مطبوع متداول بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط .

(٣) : هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، الشافعي ، المعروف بابن الأثير الجزري ( مجد الدين ، أبو السعادات ) عالم ، أديب ، ناثر ، مشارك في تفسير القرآن والنحو واللغة والحديث والفقه وغير ذلك .

ولد بجزيرة ابن عمر سنة (٥٤٤هـ) ونشأ بها ، ثم انتقل إلى الموصل ، وكتب لأُمرائها وكانوا يحترمونه ، وسمع ببغداد ، وتوفي بالموصل سنة (٦٠٦هـ) .

من تصانيفه : " المختار في مناقب الأخيار أو الأبرار " و " المرصع " ، " النهاية في غريب الحديث " ، " جامع الأُصول في أحاديث الرسول " وغير ذلك .

انظر : " وفيات الأعيان " (٥٥٧/١ - ٥٥٨ ) " طبقات السبكي " (١٥٣/٥ - ١٥٤) " النجوم الزاهرة " (٦/ ١٩٨ - ١٩٩) " البداية والنهاية " (٥٤/١٣) " شذرات الذهب " (٢٢/٥ - ٢٣) .

مكرم الطبري عن عز الدين بن فهد عن القاضي عبد الرحيم بن ناصر الدين بن الفرات عن محمد البياني عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري عن المؤلف .

١٢٧- ( **الجامع الكبير والجامع الصغير**[١] **للسيوطي**[٢] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في غير موضع إلى البابلي عن علي بن يحي الزيادي عن يوسف ابن عبد الله الأرميوني عن المؤلف .

١٢٨- ( **جزء الأنصاري**[٣] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الرؤوف المناوي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن أبي الفضل بن حجر عن أبي إسحاق التنوخي .

عن الحافظ المزي عن الفخر علي بن البخاري عن أبي حفص بن طبرزد البغدادي عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي إسحاق الرملي عن عبد الله بن إبراهيم بن ماسي عن أبي مسلم الكجي عن المؤلف .

---

(١) : خدمه المحدث الألباني خدمة جليلة " صحيح الجامع " و " ضعيف الجامع " وقد شرح عدة شروح منها " فيض القدير " للمناوي رحمه الله ، وانظر " المداوى لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي لأبي الفيض أحمد بن محمد الصديق الغماري .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

(٣) : هو قاضي البصرة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (٢١٥هـ) وصفه الذهبي : بالإمام المحدث الثقة ، وقد روى عن الجماعة ، وما في شيوخ البخاري أحد أكبر منه ولا أعلى رواية بل له عند البخاري نظراء منهم : عبيد الله بن موسى وأبو عاصم .

انظر : السير (٥٣٢/٩) .

أما جزءه المذكور : فهو مخطوط في الظاهرية بدمشق رقم (٥٤) لسنة في (١٤ف) وضمن المجموع رقم (١٧٦/أ - ١٧٩/أ ) ورقم (٥١) - (ف ١٤٧/أ - ١٥٧/ ب ) ورقم (٢٠/٦٣ - ف ٢٣٢/أ - ٢٥٤/ب ) ورقم (١/٩٥ - ف ٣/أ - ١٦/ ب ) وفي دار الكتب بـ القاهرة رقم (١٥٥٨) .

الفهرس الشامل (٦١٧/١ رقم ٧٨) وذكر فيه (١٢) نسخه خطية .

١٢٩- (جزء[١] ابن ماسي[٢] ) :

أَرويه بهذا الإسناد السابق المتصل به .

١٣٠- ( جزء أبي الجهم[٣] ) :

أَرويه بالإسناد المتقدم في أَول هذا المختصر وفيما بعده إلى البابلي عن أَحمد بن محمد ابن الشلبي عن الجمال يوسف بن زكريا عن والده عن قاضي القضاة جلال الدين محمد ابن محمد بن محمد طهيره عن البرهان بن صديق الدمشقي عن أَبي العباس الحجار عن ابن اللَّتي عن أَبي الوقت عبد الأَول السجزي عن محمد بن عبد العزيز الفارسي عن عبد الرحمن ابن أَبي سريح الأنصاري عن أَبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي عن المؤلف .

١٣١- ( جزء[٤] الحسن بن عرفه ) :

أَرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن إبراهيم اللقاني عن عمر بن الجائي عن أَبي الفضل السيوطي عن أَبي الفضل بن الحصين الملتوتي عن عبد الله بن محمد الرشيدي عن أَبي الفتح الميدومي عن النجيب الحراني عن عبد المنعم بن كليب عن علي بن بيان عن محمد بن مخلد

---

(١) : وهو عبارة عن فوائد حديثية . ضمن مخطوطات الظاهرية ضمن مجموع رقم (١٩ – ق ٢١/ أ – ٢٦/ ب ) تاريخ – سزكين (١/١/٤٤٩) .

(٢) : هو عبد الله إبراهيم بن أيوب ماسي ( أبو محمد ) محدث ، له الفوائد المنتقاة من حديثه ولد سنة ٢٧٤هـ . وتوفي سنة ٣٦٩هـ .

انظر السير (١٦/٢٥٢) ، معجم المؤلفين (٢/٢١٩) .

(٣) : أبو الجهم هو المحدث العلاء بن موسى بن عطية البغدادي (ت ٢٢٨هـ) .

انظر : السير (١٠/٢٥٢) وهدية العارفين (١/٦٦٦) .

والجزء : مخطوط منه نسخة في مكتبة داماد إبراهيم بتركيا رقم (١٠/٣٩٦) ضمن مجموع (ق ٢٣٣/ أ – ٢٥٢/ ب) عام ٨٦٦هـ . وأخرى بالظاهرية ضمن مجموع (١/١٨٣ ، ق ١ – ١٧) وأخرى بدار الكتب المصرية رقم (١٨٣١ حديث ٤٩) .

تاريخ سزكين (١/١/١٩٧)

(٤) : طبع بتحقيق . عبد الرحمن العزيوائي عام (١٤٠٦هـ ) بالكويت – دار الأقصى .

عن إسماعيل الصفار عن المؤلف .

١٣٢- ( الأَجْرومية[١] لابن أَجروم في النحو[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إلى البابلي عن الجمال عبد الله الدنوشري وغيره عن الشمس الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن محمد بن محمد الراعي عن محمد بن عبد الملك القيسي الغرناطي عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجرامي عن القاضي محمد ابن إبراهيم الحضرمي عن المؤلف .

**١٣٣- ( جلاء[٣] الأَبصار للحاكم الجشمي ) :**

أَرويه بالإِسناد المتقدم إلى الفقيه حسن النحوي في كتاب التذكرة له عن الفقيه يحيى النجيح عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن علي الأكوع عن أَبيه عن الزريقي عن علي ابن زيد عن المؤلف .

**١٣٤- ( جمع الجوامع للسبكي[٤] ) :**

---

(١) : في أصل المخطوط " الجرومية " ولعل الصواب ما أثبتناه ... والله أعلم .

والأَجرومية ، متن صغير في النحو ، تلقاه الناس بالقبول خلفاً عن سلف ، وهو مطبوع متداول ، وله مجموعة شروح أشهرها وأحسنها لعالم العربية في العصر الحديث محمد محي الدين عبد الحميد سماه " التحفة السنية بشرح الأَجرومية " .

(٢) : هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ، الفاسي ، المعروف بابن آجروم ( أبو عبد الله ) نحوي ، مقرئ ، مشارك في الفرائض والحساب والأَدب .

ولد بفاس ، سنة (٦٧٢هـ) وتوفي بها سنة (٧٢٣هـ) .

من آثاره : " المقدمة الأَجرومية في النحو " ، و " أراجيز " .

انظر : شذرات الذهب (٦/٦٢) هدية العارفين (٢/١٤٥) .

(٣) : جاء في الأعلام للزركلي (٥/ ٢٨٩) أنه في الحديث ، وبالإسناد .

(٤) : هو عبد الوهاب بن علي بن الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري ، الشافعي ، السبكي ( أبو نصر ، تاج الدين ) فقيه أُصولي ، مؤرخ أديب ، ناظم ، ناثر .

ولد بالقاهرة سنة (٧٢٧هـ) وتوفي بها سنة (٧٧١هـ) . =

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب إلى البابلي عن أحمد بن محمد الغنيمي الأنصاري عن الشمس الرملي عن الزين زكريا بن محمد عن العز عبد الرحيم بن الفرات عن المؤلف . وكذلك سائر مصنفاته .

١٣٥- ( **جمع الفوائد للجامي وسائر مصنفاته**[١] ) :

أرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن الشيخ محمد حياة السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله المصري عن أبيه عن الشيخ إبراهيم الكردي عن الشيخ أحمد القشاشي عن الشيخ أحمد الشناوي عن السيد غضنفر بن جعفر النهرواني عن محمد أمين ابن أخت ملاجامي عن خاله المؤلف .

١٣٦- ( **الجمع بين الصحيحين للحميدي**[٢] ) :

---

= من تصانيفه : " طبقات الشافعية " ، " معيد النعم ومبيد النقم " ، " شرح منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل " ، " شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٤٢٥/٢ – ٤٢٨) " شذرات الذهب " (٢٢١/٦ – ٢٢٢) " البدر الطالع " (٤١٠/١ – ٤١١) " معجم المؤلفين " (٣٤٣/٢ – ٣٤٤) .

● جمع الجوامع : اسمه " تشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع " طبع مراراً .

(١) : هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي ، المشهور بالجامي ( نور الدين ، أبو البركات ) عالم مشارك في العلوم النقلية والعقلية .

ولد سنة (٨١٧هـ) ومات سنة (٨٩٨هـ) .

من مؤلفاته : " تفسير القرآن الكريم " ، " الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجود الواجب " ، " تاريخ هراة " " شرح الكافية لابن الحاجب في النحو " ، " شرح النقاية مختصر الوقاية في الفقه الحنفي " .

انظر : " الفوائد البهية " ص٨٦ – ٨٨ . " شذرات الذهب " (٣٦٠/٧ – ٣٦١) " البدر الطالع " (٣٢٧/١ – ٣٢٨) " معجم المؤلفين " (٧٧/٢) .

(٢) : هو محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح حميد الأزدي ، الحميدي ، الأندلسي ، الميورقي ، ( أبو عبد الله) محدث ، حافظ ، أُصولي مؤرخ ، أديب ، عالم بالعربية .

أصله من قرطبة وولد في جزيرة ميورقة سنة ٤٢٠هـ وسمع بالأندلس من ابن عبد البر =

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن الشيخ محمد بن إبراهيم الفشلي عن الإمام نصر أبي الفرح الحُضْري عن ابن البطي عن المؤلف .

١٣٧- ( **الجمل للزجاج**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن علي بن أبي بكر التكروري عن محمد بن أبي بكر بن الخطاب عن مسلم بن محمود الشيرازي عن محمد بن أبي نوح المالكي عن أبي الفتوح ناصر بن الحسن الحسيني عن محمد بن بركات النحوي عن عبد الرحمن بن محمد الفاقوسي عن أبي بكر بن محمد الأدفوي عن المؤلف .

١٣٨- ( **الجوهرة**[٢] **للرصاص** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في الثلاثين المسألة لأنَّ مؤَلِّفَهُما[٣] واحد وهو أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص المعروف بالحفيد .

---

= وأبي محمد بن حزم الظاهري وكان على مذهبه .

ورحل إلى المشرق وسمع بإفريقية ومكة ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد ، وتوفي بها سنة (٤٨٨هـ) .

من تصانيفه : " جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس " ، " تسهيل السبيل إلى علم الترسيل " ، " الجمع بين الصحيحين للبخاري ومسلم " وقد طبع عن دار الصميعي ، للنشر والتوزيع – الرياض ، " الذهب المسبوك في وعظ الملوك " ، " مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٦١٤ – ٦١٥) " معجم الأدباء " (١٨/٢٨٢ – ٢٨٦) " تذكرة الحفاظ " (٤/١٧ – ٢٠) " البداية والنهاية " (١٢/١٥٢) .

(١) : سبق التعريف به (ص٢٧٢) .

● وكتابه المذكور طبع مراراً .

(٢) : واسمه الكامل ( جوهرة الأصول وتذكرة الفحول ) . له عدة مخطوطات .

انظر مصادر الفكر للحبشي (ص١٧٣) .

(٣) : مؤلفها كما في الروض الأغن هو أحمد بن محمد بن الحسن والذي توفى ٦٥٦هـ وهو حفيد للإمام الحسن بن محمد بن الحسن المتوفي سنة ٥٨٤هـ صاحب الثلاثين مسألة .

الأعلام للزركلي (١/٢١٩) الروض الأغن (١/٦٩/ رقم ١٢٦) .

# حرف الحاء المهملة

**١٣٩- (حادي الأرواح لابن القيم[١] ) :**

أرويه مع سائر مصنفاته بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن عبد الرحمن بن عمر القبلي عن المؤلف .

**١٤٠- ( حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وسائر تصانيفه[٢] ) :**

أرويها عن السيد المذكور عن السيد هاشم بن يحي الشامي عن السيد زيد بن محمد ابن حسن بن القاسم عن علي بن يحي البرطي عن الحسين بن القاسم بن محمد عن المؤلف .

**١٤١- ( حاشية السيد على الكافية[٣] ) :**

---

(١) : هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي ، المعروف بابن قيم الجوزية ( شمس الدين ، أبو عبد الله ) فقيه ، أصولي ، مجتهد ، مفسر متكلم ، نحوي ، مشارك في غير ذلك . العارف بالحديث ومعانية والفقه ودقائقه والاستنباط منه .

ولد بدمشق سنة (٦٩١هـ) وبرع في علوم الشريعة والحقيقة والعربية ، حتى بلغ رتبة التدريس والإفادة ، وارتقى منصب الإفتاء والإمامة .

توفي سنة (٧٥١هـ) وصلي عليه بالجامع الأموي .

له تصانيف كثيرة أشهرها : " التفسير القيم " ، " مدراج السالكين " ، " حادي الأرواح " ، " الداء والدواء " ، " بدائع الفوائد " ، " تحفة المودود " ، " الطرق الحكمية " ، " جلاء الأفهام " " إغاثة اللفهان " ، " الروح " ، " روضة المحبين ونزهة المشتاقين " ، " زاد المعاد " ، " أعلام الموقعين " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٣/٤٠٠ - ٤٠٣) " النجوم الزاهرة " (١٠/٢٤٩) " شذرات الذهب " (٦/١٦٨ - ١٧٠) " البدر الطالع " (٢/١٤٣ - ١٤٦) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

(٣) : هو علي بن محمد بن علي الجرجاني ، الحسيني ، الحنفي ، ويعرف بالسيد الشريف . ( أبو الحسن ) عالم ، حكم ، مشارك في أنواع العلوم .

ولد بجرجان سنة (٧٤٠هـ) . وتوفي بشيراز سنة (٨١٦هـ) . =

أرويها بهذا الإسناد إلى الحسين بن القاسم عن أبيه عن أحمد بن صلاح الدواري عن المؤلف .

١٤٢- ( **حاشية سيلان[١] على الغاية** ) :

أرويها عن شيخنا السيد المذكور عن يحي بن حسن النجم عن ولد صاحب الترجمة عن أبيه .

١٤٣- ( **الحاوي في الفتاوي للسيوطي[٢]** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الجامع الصغير والكبير له .

١٤٤- ( **الحاوي للقزويني[٣]** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن الشمس الجزري محمد بن محمد بن محمد بن أحمد جده عن محمد بن الشيخ محب الدين الطبري عن أحمد بن إبراهيم

---

= من تصانيفه : " حاشية على شرح التنقيح " ، " شرح التذكرة " ، "حاشية على تفسير البيضاوي "، " حاشية على التحفة الشاهية " ، " حاشية على الشرح المتوسط للكافية " ، " إعراب العوامل " ، " حاشية على مختصر المنتهى للإيجي " ، " حاشية على تشييد القواعد " .

انظر : " الضوء اللامع " (٣٢٨/٥ – ٣٣٠) " البدر الطالع " ( ٤٨٨/١ – ٤٩٠) " الفوائد البهية " (ص١٢٥ – ١٣٧) " هدية العارفين " (٧٢٨/١ – ٧٢٩) " معجم المؤلفين " (٥١٥/٢) .

(١) : هو الحسن بن يحي سيلان السفياني ثم الصعدي ، أحد العلماء المشاهير أخذ العلم عن القاضي صديق ابن رسام والسيد إبراهيم بن محمد جورية ، وبرع في عدة فنون ، وله مؤلفات منها حاشية على " شرح غاية السؤل " للحسين بن قاسم وله حاشية على " شرح الآيات " للنجري ، وحاشية على " القلائد " وحاشية على حاشية الشلبي على " المطول " اقتصر فيها على إيضاح ما أشكل من عبارات الشلبي ، و لم يزل مدرسا بصعدة ونواحيها حتى مات سنة (١١١٠هـ) .

انظر : " البدر الطالع " (٢١٣/١) " نشر العرف " لزبارة (٥١٩/١) " معجم المؤلفين " (٥٩٧/١) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

(٣) : قد تقدمت ترجمته .

الفاروقي عن المؤلف .

١٤٥- ( **الحاوي[١] للقونوي[٢]** ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى الجزري عن إبراهيم الثعلبي عن المؤلف .

١٤٦- ( **الحجة على تارك المحجة للمقدسي[٣]** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن محمد بن إبراهيم الفشلي عن الإمام محمد ابن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني عن المقري أبي محمد بن رسلان عن أبي علي الحسين

---

(١) : ليس للقونوي كتاب اسمه ( الحاوي ) وإنما الذي له ( شرح الحاوي ) كما سيأتي في ترجمته .

(٢) : هو علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي ، التبريزي ، الشافعي ( علاء الدين ، أبو الحسن ، فقيه متكلم ، أصولي ، أديب صوفي .

ولد بقونية من بلاد الروم سنة (٦٦٨هـ) وتوفي بدمشق سنة (٧٢٩هـ) .

من تصانيفه : " شرح الحاوي الصغير في فروع الفقه الشافعي " ، " التعرف لمذهب التصوف للكاباذي " ، " مصنف في حياة الأنبياء " ، " الشافعي في الأصول " ، " الابتهاج في انتخاب المنهاج " ، وله شعر .

انظر : " الدرر الكامنة " لابن حجر (٣/٢٤ – ٢٨) " تاريخ ابن الوردي " (٢/٢٩١) " شذرات الذهب " (٦/٩٠ – ٩١) " البدر الطالع " للشوكاني (١/٤٣٩ – ٤٤١) " معجم المؤلفين " (٢/٤٠٦) .

(٣) : هو نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي ، النابلسي ، الدمشقي ، الشافعي ، ( أبو الفتح ) فقيه ، محدث ، حافظ ، سمع بدمشق وغزة وصور والقدس ، ولما قدم الغزالي دمشق اجتمع بالمترجم واستفاد منه وتفقه عليه جماعة من دمشق وغيرها .

ولد سنة (٤٠٧هـ) وتوفي بدمشق سنة (٤٩٠هـ) .

من تصانيفه : " الحجة على تارك المحجة " وقد طبع في مجلدين دار الراية عام ١٤١١هـ بالسعودية ، " الانتخاب الدمشقي " في نحو بضعة عشر مجلدا ، " التهذيب " في نحو عشر مجلدات ، " تحريم نكاح المتعة " .

انظر : " تهذيب الأسماء واللغات " (٢/١٢٥ – ١٢٦) " طبقات السبكي " (٤/٢٧) " شذرات الذهب " (٣/٣٩٥ – ٣٩٦) .

ابن محمد عن الشيخ أَبي الفتح محمد بن عبد الله المعروف بابن النحاس عن المؤلف .

١٤٧- ( **حزب البحر للشيخ أَبي الحسن الشاذلي**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن سالم بن محمد عن النجم محمد بن أَحمد عن زكريا بن محمد عن العز عبد الرحيم بن الفرات عن التاج عبد الوهاب بن علي السبكي عن أَبيه عن تاج الدين أَحمد بن محمد بن عطاء الله عن أَحمد بن عمر المرسي الأَنصاري عن المؤلف .

١٤٨- ( **الحفيظ**[٢] **ليوسف الأَكوع** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول هذا المختصر إِلى الإِمام شرف الدين عن علي بن أحمد عن علي بن زيد عن السيد أَبي العطايا عن الفقيه يوسف عن المؤلف .

١٤٩- ( **الحِكَم لابن عطاء الله**[٣] ) :

---

(١) : هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ، الضرير ، نزيل الإسكندرية ( نور الدين ، أبو الحسن ناظم ، شاعر ، تنسب إليه الطريقة الشاذلية .

ولد سنة ٥٩١هـ وتُوفي سنة ٦٥٦هـ .

من تصانيفه : " الاختصاص من القواعد القرآنية والخواص " ، " السر الجليل في خواص حسبنا الله ونعم الوكيل " ، " كفاية الطالب " ، " المقدمة العزية " .

انظر : " معجم المؤلفين " (٤٦٨/٢) .

- وحزب البحر : ( أدعية ) مذكور في كتب ( الأثبات ) وتراجم الصوفية . ولا شك أن التزام ما ورد في الكتاب والسنة من أدعية الصباح والمساء أولى وأسلم . لأن الدعاء عبادة يتعبد الانسان ربه بها وما عدا ذلك من الأدعية فهو من البدع المحضة .

(٢) : مؤلفه القاضي يوسف بن محمد الأكوع توفي بعد ٧٤٩هـ . الروض الأغن (١٧٧/٣ رقم ٩٣٥) و (الحفيظ) في الفقه له نسخة خطية في : الأنبروزيانا في (١٨٤) وهناك تنازع بين الشيخ وتلميذه في نسبته فكل يدعى ذلك .

مصادر الفكر (ص٢٠٩) .

(٣) : هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الله الإسكندري ، الجذامي ، الشاذلي ، الشهير بابن =

أرويها بالإسناد المذكور في حزب البحر المتقدم قريباً إلى المؤلف ابن عطاء الله لأنه من رجال إسناد الحزب كما مرَّ .

١٥٠- ( **الحُلية لأبي نعيم**[١] ) :

أرويها مع سائر تصانيفه بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن علي بن محمد بن جُرويـة الموصلي عن مجد الدين أبي الفرح يحي بن محمد الثقفي عن الحسن بن علي الحداد عن المؤلف .

١٥١- (**حواشي السعد التفتازاني على الكشاف والمختصر وغيرهما وسائر تصانيفه**[٢] ) :

أرويها عن شيخي السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه محمد بن حياة السندي عن

---

= عطا الله ( تاج الدين ، أبو العباس ، وأبو الفضل ) صوفي مشارك في أنواع من العلوم كالتفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والأصول .

توفي بالقاهرة سنة (٧٠٩هـ) .

من مصنفاته : " التنوير في إسقاط التدبير في التصوف " ، " مفتاح الفلاح مصباح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح " ، " الحكم العطائية " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٢٧٣/١ – ٢٧٥) " طبقات السبكي " (١٧٦/٥ – ١٧٧) " شذرات الذهب " (١٩/٦ – ٢٠) .

(١) : هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الشافعي ( أبو نعيم ) محدث ، مؤرخ ، صوفي .

ولد سنة (٣٣٦هـ) وتوفي بأصبهان سنة (٤٣٠هـ) .

من مؤلفاته : " حلية الأولياء " ، " تاريخ أصبهان " ، " دلائل النبوة " ، " معرفة الصحابة " وغيرها .

انظر : " وفيات الأعيان " (٣٢/١) " لسان الميزان " لابن حجر (٢٠١/١ – ٢٠٢) " البداية والنهاية " ( ٤٥/١٢) " تذكرة الحفاظ " (٢٧٥/٣ – ٢٧٩) " معجم المؤلفين " (١٧٦/١) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

سالم بن عبد الله البصري عن أبيه عن البابلي عن أحمد السنهوري عن الشهاب أحمد بن حجر المكي الهيثمي عن عبد الحق السنباطي عن تقي الدين الحصني عن شمس الدين الحاجري عن المؤلف .

**١٥٢- ( حواشي الشريف على الكشاف والمختصر والمطول وغيرها وسائر تصانيفه[١] ) :**

أرويها بهذا الإسناد المذكور قبل هذا إلى البابلي عن أحمد بن خليل السبكي عن النجم محمد بن أحمد عن عبد الحق السنباطي عن محمد بن إبراهيم الشرواني عن السيد محمد بن علي الجرجاني عن أبيه المؤلف .

**١٥٣- ( حواشي عصام على الجامي وغيره وسائر مصنفاته[٢] ) :**

أرويها بالإسناد السابق إلى عبد الله بن سالم البصري عن إبراهيم الكردي عن زين العابدين الطبري عن أبيه عن محمد بن إسماعيل بن عصام الدين إبراهيم عن السيد محمد أمين عن المؤلف .

**١٥٤- ( حواشي المقبلي على الكشاف والمختصر والبحر وسائر تصانيفه[٣] ) :**

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : سوف يأتي ذكر ترجمته أثناء الكلام في آخر قسم عن مؤلفاته .

(٣) : هو صالح بن المهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أسعد المقبلي ، اليمني ، الزيدي .

عالم مشارك في التفسير ، وعلوم القرآن والحديث وعلوم اللغة العربية ، والتصوف والفقه .

ولد في قرية المقبل من أعمال كوكبان سنة (١٠٤٠هـ) ، وانتقل إلى صنعاء ، ثم سكن مكة وتوفي بها سنة (١١٠٨هـ) .

من مؤلفاته : " العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ " ، "حاشية على البحر الزخار سماها المنار في المختار من جواهر البحر الزخار " ، " حاشية على الكشاف في التفسير سماها " ، " الإتحاف لطلبة الكشاف " ، " الأبحاث المسددة " و " نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب " .

انظر : " البدر الطالع " (١/٢٨٨ - ٢٩٢) ، " نشر العرف لزبارة " (١/٧٨١ - ٧٨٧) ، =

أرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه السيد محمد بن إسماعيل الأمير عن عبد القادر بن علي البدري عن المؤلف .

**١٥٥- وبهذا الإسناد أروي حواشي السيد محمد الأمير وتصانيفه[١] :**

**١٥٦- ( حواشي الجلال على الكشاف والقلايد وسائر تصانيفه[٢] ) :**

[ أرويها ][٣] عن شيخنا السيد عبد القادر المذكور عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن عن السيد الحسين بن أحمد زبارة عن القاضي عبد الواسع بن عبد الرحمن القرشي عن المؤلف .

وأما سائر الحواشي لجماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين فسيأتي ذكر إسنادها عند ذكر إسناد المصنفات لجماعة من العلماء على الجملة في حرف الميم إنشاء الله[٤] .

---

= " هدية العارفين " (١/٤٢٤) " معجم المؤلفين " (١/٨٣٥) .

(١) : سيأتي ذكر ترجمته وتصانيفه ومؤلفاته فيما بعد .

(٢) : هو الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المهدي الشهير بابن الجلال ،ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب ﷺ .

ولد سن (١٠١٤هـ) بهجرة رغافة ونشأ بها . ثم رحل إلى صعدة وأخذ عن علمائها ، ثم رحل إلى شهارة ، وأخذ عن أهلها ثم رحل إلى صنعاء وأخذ عن أكابر علمائها وما حواليها من الجهات .

له مجموعة من التصانيف منها " ضوء النهار " جعله شرحاً للأزهار للإمام المهدي . و " شرح الفصول " و " شرح مختصر المنتهى " و " شرح التهذيب " .

وله حاشية كمل بها حاشية السعد على الكشاف ، وحاشية على " شرح القلايد " وكان له مع أبناء دهره قلاقل وزلازل كما جرت به عادة أهل القطر اليماني من وضع جانب أكابر علمائهم المؤثرين لنصوص الأدلة على أقوال الرجال .

انظر : " البدر الطالع " (١/١٩١ – ١٩٣) " هدية العارفين " (١/٢٩٥) " معجم المؤلفين " (١/٥٣٦ – ٥٣٧) .

(٣) : زيادة يقتضيها السياق .

(٤) : في المخطوط ( أ ) :

– حاشية الشيخ لطف الله على شرح التلخيص وسائر مصنفاته . =

.....

= – حاشية السيد علي الكافية ...

– حاشية سيلان على الغاية ...

وقد كتب في بدايتها : " ينبغي تقديم هذا أول الباب " فلذا وضعتها كما أراد المؤلف . ووهم مـــن وضعها في آخر الباب .

# حرف الخاء المعجمة

١٥٧- ( **الخلاصة للرصاص**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في الجوهرة له .

١٥٨- ( **الخلعيات لعلي بن الحسين بن محمد الخلعي وهي عشرون جزءا**[٢] ) :

أرويها بالإسناد السابق إلى البابلي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي عن النجم الغيطي عن أحمد بن عبد العزيز الحنبلي عن عثمان بن محمد الديمي عن محمد بن حاتم الخطيب عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي عن علي بن محمد بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي عن المؤلف .

---

(١) : " الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في فوائد التابعة " تأليف أحمد بن الحسن الرصاص المتوفي ٦٢١هـ .

والكتاب في أربعة أبواب :

**الباب الأول** : في وجوب النظر وما يتعلق به .

**الباب الثاني** : في التوحيد وقسمة مسائله .

**الباب الثالث** : في العدل .

**الباب الرابع** : في الوعد والوعيد وما يتبعهما .

مؤلفات الزيدية (١/٤٤٤رقم١٣٠٦) .

(٢) : هو علي بن الحسين بن محمد الموصلي / المصري ، الشافعي ، الخلعي ( أبو الحسن ) فقيه ، محدث .

أصله من الموصل . وولد بمصر في المحرم سنة (٤٠٥هـ) . وولي القضاء في الديار المصرية . وتوفي بمصر في ٢٦ذي الحجة سنة (٤٩٢هـ) .

من تصانيفه : " المغني في الفقه في أربعة أجزاء " ، " فوائد في الحديث " ، " الخلعيات في الحديث " في عشرين جزءا من حديث الحافظ : علي بن الحسن بن الحسين الخلعي الموصلي .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٤٢٥-٤٢٦) " حسن المحاضرة " (١/٢٢٨) " شذرات الذهب " (٢/٢٠٥) " معجم المؤلفين " (٢/٤٢١) .

# حرف الدال المهملة

١٥٩-( **دامغ[١] الأوهام للإمام المهدي** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب البحر له .

١٦٠- ( **درر الفرائد للإمام المهدي[٢]** ) :

أيضاً أرويها بالإسناد المشار إليه قبله .

١٦١- ( **درر الأحاديث[٣] النبوية بالأسانيد اليحيوية** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين في أول هذا الكتاب .

١٦٢- ( **الدُّرر في[٤] الفرائض للأمير علي بن الحسين[٥]** ) :

---

(١) : دامغ الأوهام في شرح رياضة الأفهام في لطيف الكلام .

وهو شرح على كتاب المؤلف " رياضة الأفهام في لطيف الكلام "وهو الجزء الثالث من موسوعته " غايات الأفكار ونهايات الأنظار " وهو توسع في الموضوع والمسائل وليس شرحاً على المعنى المعروف .

مؤلفات الزيدية (١/٤٤٧رقم ١٣١٤) .

(٢) : الدرر الفرائد في شرح القلائد في تصحيح العقائد .

شرح على كتاب المؤلف " القلائد في تصحيح العقائد " .

" مؤلفات الزيدية " (١/٤٤٤رقم ١٤٧٢) .

(٣) : وهو في الأحاديث النبوية التي رواها الإمام الهادي يحي بن الحسين المتوفي ٢٩٨هـ في كتاب "الأحكام" وبعض فتاواه في مختلف الأبواب بدأها بأحاديث في الأخلاق ثم الأبواب الفقهية ثم شيء من ترجمة الإمام الهادي وفي أدلة إسناد الإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم .

" مؤلفات الزيدية " (١/٤٤٢رقم١٣٦١) .

(٤) : واسمه : الدرر في الفرائض الجلي منها والغامض " الروض الأغن (٢/١١٦رقم٥٥٩) .

(٥) : هو علي بن الحسين بن يحي ، فقيه ، فرضي .

من آثاره : " اللمع " " القمر المنير في حل عقود التحرير " و " الدر في الفرائض " .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص٢٤) و" معجم المؤلفين " (٢/٤٣٦) .

أَرويها بالإِسناد المتقدم في كتاب التقرير إلى الأَمير الحسين بن محمد مؤَلف التقرير عن المؤلف الأَمير علي المذكور هاهنا .

١٦٣- ( **دلائل النبوة للبيهقي**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في كتاب الأَسماء والصفات له .

١٦٤- ( **الدِّيباج النضير للدواري**[٢] ) :

١٦٥- : **[ ديوان الأدب ] للفارابي** :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن سليمان بن خليل العسقلاني، عن بشير بن أبي بكر التبريزي ، عن مكي الماكسيني ، عن محمد بن محمد بن بيان الأبياري ، عن محمد بن حمزة الصوفي ، عن أبي القاسم بن القطاع عن محمد بن عبد البر ابن علي ، عن أبي محمد بن إسماعيل النيسابوري ، عن الجوهري صاحب (الصحاح ) عن المؤلف رحمه الله .

---

(١) : قد تقدمت ترجمته .

(٢) : هو عبد الله بن الحسن اليماني الصعدي الزيدي الملقب الدواري باسم أحد أجداده وهو دوار بن أحمد والمعروف بسلطان العلماء .

# حرف الذال المعجمة

١٦٦- ( **ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى للطبري**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن المؤلف .

١٦٧- ( **ذخيرة الإِيمان في ترتيب أَمالي السَّمان**[٢] **للشيخ محي الدين بن الوليد** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَول هذا المختصر إِلى الفقيه شعلة الأَكوع عن المؤلف .

١٦٨- ( **الذرية الطاهرة للدولابي**[٣] ) :

---

(١) : " كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى " مصوراً عن : دار المعرفة - بيروت .

● أما مؤلفه : هو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري شيخ الحرم المكي .

ولد بمكة في جمادي الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة . وسمع من جماعة ، وأفتى ودرس ، وتفقه وصنف .

ومن مؤلفاته :

١- " الرياض النضرة في فضائل العشرة " .

٢- " السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين " وغيرهما .

[ " شذرات الذهب " (٥/٤٢٥-٤٢٦) ] .

(٢) : هو الحافظ المحدث عبد الله بن أبي محمد بن الوليد البغدادي ، كان حافظاً مفيداً وكان مشهوراً بسرعة القراءة وجودتها ، وجمع وحدث ، وله تخاريج كثيرة وفوائد وأجزاء توفي سنة ٦٤٣هـ .

" شذرات الذهب " (٥/٢١٩) ، و " سير أعلام النبلاء " (٢٣/٢١٣) .

(٣) : هو محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الوراق ، الرازي ، الدولابي ، ( أبو بشر ) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، سمع الحديث بالشام والعراق .

ولد سنة (٢٣٤هـ) . وتوفي وهو بطريق مكة بالعرج في ذي القعدة سنة (٣٢٠هـ) .

من آثاره : " الكنى والأسماء " ، " الذرية الطاهرة " .

انظر : " البداية والنهاية " (١١/١٤٥) " وفيات الأعيان " (١/٦٤٢) " لسان الميزان " لابن حجر (٥/٤١/٤٢) " ميزان الاعتدال " (٣/١٧) " شذرات الذهب " (٢/٢٦٠) .

أرويها عن شيخي يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده عن إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الدمياطي عن علي بن الحسين المعروف بابن المقير عن الحافظ محمد بن ناصر عن الخطيب أبي طاهر محمد بن أحمد الأنباري عن أحمد بن عبد الواحد الفراء عن الحسن بن رشيق العسكري عن المؤلف .

١٦٩- ( **الذكر لمحمد بن منصور المرادي**[١] ) .

أرويه بالإسناد السابق في أول هذا المختصر إلى القاضي جعفر بن عبد السلام عن الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي عن محمد بن محمد الرضى عن الشريف محمد بن علي العلوي عن محمد بن الحسين بن جعفر بن غزال عن علي بن أحمد بن عمر عن المؤلف .

---

(١) : هو محمد بن منصور المرادي ، الكوفي ، الزيدي ( أبو جعفر ) مفسر ، محدث ، مؤرخ ، فقيه .

توفي سنة نيف وتسعين ومائتين .

من مؤلفاته الكثيرة : " التفسير الكبير " ، " سيرة الأئمة العادلة " ، " كتاب في الأحكام " " التفسير الصغير " ، ورسالته على لسان الطالبين إلى الحسن بن زيد بطبرستان .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص٣٦) . " معجم المؤلفين " (٣/٧٣٥) .

# حرف الراء المهملة

## ١٧٠- ( الرسالة للإمام زيد بن علي [١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام المهدي محمد بن المطهر عن السيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين عن الحسن بن بدر الدين عن يحيى بن عطيه بن أبي النجم عن حميد بن أحمد المحلي عن علي بن أحمد الأكوع عن سعيد بن علي السمان عن محمد بن عبد الله الزيدي عن الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي عن الشريف عمر بن إبراهيم عن الشريف محمد بن علي الحسني عن أبيه عن حسن بن محمد الرقي عن محمد بن علي بن حفص العطار عن محمد بن مروان الغزال عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن المؤلف .

---

(١) : هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي ، الهاشمي ، القرشي ( أبو الحسين ) فقيه ، خطيب .

قرأ على واصل بن عطاء رأس المعتزلة وأشخص إلى الشام ، فضيق عليه هشام بن عبد الملك وحبسه خمسة أشهر وعاد إلى العراق ، ثم إلى المدينة فلحق به بعض أهل الكوفة يحرضونه على قتال الأمويين ، ورجعوا به إلى الكوفة سنة (١٢٠هـ فبايعه أربعون ألفا على الدعوة إلى الكتاب والسنة ، ونشبت معارك بين الطرفين انتهت بمقتل زيد بن علي في الكوفة ،وإلى صاحب الترجمة نسبت الطائفة الزيدية .

ولد سنة (٧٩هـ) واستشهد سنة (١٢٢هـ) .

من آثاره : " المجموع الكبير في الفقه " ، " تفسير غريب القرآن " ، " مناسك الحج وأحكامه " .

انظر : " الأعلام " (٣/٩٨-٩٩) " معجم المؤلفين " (١/٧٣٩) .

وللشيخ العلامة محمد أبو زهرة مجلد حافل في سيرة زيد بن علي .

- الرسالة الناصة والحقوق الواضحة : وجهها الإمام إلى شيعته ومحبيه ويذكر فيها أنواع من الحقوق الواجبة عل المؤمنين وتشبه أن تكون مختصرا من رسالة الحقوق المنسوبة إلى أبيه الامام زين العابدين علي بن الحسين .

وقد طبعت عن دار التراث سنة ١٤١٢هـ ضمن مجموعة رسائل .

" مؤلفات الزيدية " (٢/٤٤رقم١٦٠٨) ، " أعلام المؤلفين الزيدية " (ص٤٤١) .

١٧١- (**الرسالة للقشيري**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر عن علي بن الحسين بن هبة الله عن الشيخ عبد المنعم بن عبد الكريم ابن هوازن القشيري عن أَبيه المؤلف .

١٧٢- ( **الروض الأنف للسهيلي**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن علي بن يحي عن الجمال يوسف بن عبد الله الأَرميوني عن أَبي الفضل السيوطي عن أَبي بكر بن صدقة المناوي عن أَبي علي المهدوي عن يونس بن إِبراهيم الدبوسي عن عبد المنعم بن أَبي الفتح عن المؤلف .

---

(١) : هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري ، القشيري ، الشافعي ، ( أبو القاسم ، زين الإسلام ) صوفي ، مفسر ، فقيه ، أُصولي ، محدث ، متكلم ، واعظ ، أديب ، ناثر ، ناظم .

ولد سنة ٣٧٦هـ . وتعلم الفروسية والعمل بالسلاح حتى برع في ذلك ، ثم تعلم الكتابة والعربية ، ثم سمع الحديث ، توفي بنيسابور سنة ٤٦٥هـ.

من تصانيفه : " التيسير في التفسير " ، " حياة الأَرواح والدليل إلى طريق الصلاح " ، " الرسالة القشيرية في التصوف " ، " لطائف الإشارات " ، " الجواهر الثمينة " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٣٧٦/١) " طبقات السبكي " (٣٧٦/١) " البداية والنهاية " لابن كثير (١٠٧/١٢) " النجوم الزاهرة " (٩١/٥-٩٢) " الكامل في التاريخ " لابن الأَثير (٣١/١٠) .

- أما كتابه الرسالة فلنا عليه ملاحظات . منها :

١- ذكر كثيراً من الأحاديث والآثار والروايات التي لا أصل لها .

٢- الغلو في مسائل الزهد وطرائق التعبد ، كنظرته للدنيا والمال .

٣- إقرار بعض السلوكيات الخاطئة .

٤- استخدام عبارات أهل الفلسفة والإشراقيين .

٥- مخالفة قوانين العلم الشرعي ... كإقراره من قال : (هؤلاء – أي المحدثون – يروون عن ميت - ﷺ - وأنا أروي عن الحي الذي لا يموت ) .

(٢) : تقدمت ترجمته .

١٧٣- ( **الروضة للنووي**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن شمس الدين بن الجزري عن إبراهيم بن أحمد الفقيه عن ابن العطار عن المؤلف .

١٧٤- ( **رياض الصالحين للنووي**[٢] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الديبع عن المؤلف .

١٧٥- ( **الرياض للحمدوني** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب إلى القاضي جعفر عن الكني عن عبد الرحيم بن المظفر الحمدوني عن أبيه المؤلف .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

أما كتابه " روضة الطالبين " فهو كتاب يدل على ثبات قدم هذا الإمام في هذا الباب .

وقد طبع الكتاب في " المكتب الإسلامي " (١٢) مجلدا .

بإشراف الأستاذ : زهير الشاويش .

(٢) : في المخطوط ( أ ، ب ) ( الأهدل ) والصواب ما أثبتناه .

# حرف الزاي المعجمة

١٧٦- ( **زوائد الإبانة** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن الإمام محمد بن علي السراجي عن الإمام عز الدين عن الإمام مطهر عن الإمام المهدي أحمد بن يحي عن السيد محمد بن سليمان الحمزي عن الواثق عن أبيه عن جده عن الأمير الحسن عن عبد الله بن علي العنسي عن حميد المحلي عن محي الدين بن الوليد عن يوسف حاجي اللاهجاني عن أبي علي بن منصور بن أصبهان عن أبي علي بن أموج عن الشيخ يعقوب ابن الشيخ أبي جعفر عن أبيه المؤلف ..

١٧٧- ( **الزيادات[١] على مذهب المؤيد بالله** ) :

أرويها بذلك الإسناد إلى الإمام شرف الدين عن شيخه صارم الدين عن علي بن زيد عن أبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحي عن الفقيه محمد بن سليمان عن السيد محمد بن المهدي بن الناصر الحسيني عن محمد بن صالح عن الفقيه محمد ابن باجويه عن والده باجويه عن علي بن داود بن أبي منصور عن أبيه عن جده علي بن أصفهان عن أبي علي بن أموج الجيلي عن القاضي زيد بن محمد عن علي خليل عن القاضي يوسف عن أبي القاسم عن المؤيد بالله وهو المؤلف .

١٧٨- ( **زيادات المسند للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]** ) :

---

(١) : فتاوى و مسائل عليه زيادات وشروح وتعاليق عدة ، منها شرح القاضي أبي مضر في مكتبة الأوقاف عدة نسخ بأرقام (١١٣٢،١١٣٣،١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦) أعلام المؤلفين الزيدية (ص١٠١) .

(٢) : هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، البغدادي ( أبو عبد الرحمن ) محدث ، حافظ .
ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٨٨هـ .
من آثاره : " زوائد مسند الإمام أحمد بن حنبل " ، و " زوائد كتاب الزهد لأبيه " ، و" كتاب السنة " .
انظر : " هدية العارفين " (٤٤٢/١) " معجم المؤلفين " (٢٢٦/٢-٢٢٧) .

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَول هذا المختصر إِلى البابلي عن علي بن يحيى الزيادي عن أَحمد بن محمد الرملي عن الشمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، عن العز عبد الرحيم ابن محمد الحنفي ، عن أَحمد بن محمد الجوخي ، عن زينب بنت مكي الحرانية ، عن حنبل ابن عبد الله بن الفرح الرصافي ، عن هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني عن الحسن ابن علي اليمني عن أَبي بكر أَحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي عن المؤلف .

# حرف السين المهملة

**١٧٩- ( السراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج للإمام محمد بن المطهر[١] ) :**

أرويه بالإسناد السابق في أول هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن أبيه عن الإمام الواثق محمد بن المطهر عن أبيه المؤلف .

**١٨٠- ( سفر[٢] السعادة لمجد الدين صاحب القاموس[٣] ) :**

---

(١) : هو الإمام المهدي محمد بن المطهر بن يحي بن المرتضى بن القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي يحي بن الحسين .

بويع بالخلافة عند موت والده سنة (٦٩٠هـ) وافتتح مواضع منها عدن أبين . وله علم واسع يدل على ذلك مصنفه الذي سماه " المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي " .

ومن مصنفاته : "عقود العقيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن " و" السراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج " ، و " الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية " .

توفي سنة (٧٢٨هـ) وقيل (٧٢٩هـ) .

انظر : " البدر الطالع " (٢/٢٧١) .

(٢) : طبع هذا الكتاب على هامش كتاب ( أصول التفسير ) لشاه ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي – مصر دون تاريخ .

(٣) : هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروز أبادي ، الشيرازي ، الشافعي ( مجد الدين ، أبو الطاهر ) لغوي مشارك في عدة علوم .

ولد بكازرون من أعمال شيراز سنة (٧٢٩هـ) ونشأ بها وانتقل إلى شيراز ، وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز ، وانتقل إلى العراق ، وأخذ عن الصفدي وابن عقيل والجمال وابن هشام .

دخل زبيد وبقي بها عشرين عاما . وتوفي بها سنة (٨١٧هـ) .

من تصانيفه : " القاموس المحيط " و" القابوس الوسيط " ، " فتح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري " كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا ، " المثلثات اللغوية " وغيرها .

انظر : " الضوء اللامع " (١٠/٧٩-٨٦) " شذرات الذهب " (٧/١٢٦-١٣١) " البدر الطالع " (٢/٢٨٠-٢٨٤) "معجم المؤلفين (٣/٧٧٦-٧٧٧) .

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن محمد بن أبي بكر العثماني المدني عن المؤلف .

١٨١- ( **السفينة**[١] **للحاكم الجشمي** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد بن زيد عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن الفقيه يحيى بن حسن عن الفقيه محمد بن سليمان عن الفقيه عبد الله بن علي الأكوع عن أبيه علي بن أحمد عن القاضي جعفر عن علي بن عيسى بن حمزة عن الزمخشري عن المؤلف .

١٨٢- ( **سلاح المؤمن لمحمد بن همام المصري**[٢] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن محمد بن محمد بن محمد الجزري [ عن أبي اسحاق إبراهيم بن تقي الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن همام ، عن والده الإمام الحافظ ][٣] عن المؤلف .

---

(١) : جمع فيها بين الزهد والفقه والتاريخ لسيرة الأنبياء السابقين ونبينا ﷺ والأئمة إلى عصره وذكر من اتفق على إمامته ومن اختلف فيه ، وفيها فنون أخرى من العلم وهو أربع مجلدات مكتبة الجامع الكبير (٢٠٣٨) نسخة قديمة .

(٢) : هو محمد بن محمد بن علي بن همام ، العسقلاني الأصل ، الشافعي ( المعروف ) بابن الإمام أبو الفتح .

ولد سنة ٦٧٧هـ ، ونشأ في أسرة علمية عريقة توارثت منصب الإمامة في الجامع الصالحي ، بعد تمكنها في الفقه والحديث والفتيا .

وله ثلاثة تصانيف الأول : " سلاح المؤمن في الدعاء والذكر " وهو مطبوع بتحقيق الشيخ : محي الدين مستو ، الثاني : " المتشابه " ، الثالث : " الاهتداء في الوقف والابتداء " توفي سنة (٧٤٥هـ) .

انظر : " غاية النهاية " ( ٢/٢٤٥) " شذرات الذهب " (٦/١٤٤) .

(٣) : زيادة يستلزم اتصال السند استقاها من ثبت السيد يحي بن عمر الأهدل من المخطوط [ ح ] .

١٨٣- ( **سنن أبي داود**[1] ) :

أَرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن إسماعيل الحضرمي عن نصر بن أَبي الفرح الحضري عن أَبي طالب بن أَبي زيد العلوي عن أَبي علي التستري

---

(١) : هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأَزدي ، السجستاني ( أبو داود ) محدث ، حافظ ، فقيه ، رحل وطوّف وجمع وصنف وخرج وسمع الكثير من مشايخ الشام ومصر والجزيرة والعراق وخراسان .

ولد سنة (٢٠٢هـ) وتوفي بالبصرة سنة (٢٧٥هـ) .

من تصانيفه : " كتاب السنن " ، " أسئلة لأحمد بن حنبل عن الرواة الثقات والضعفاء " .

انظر : " تاريخ بغداد " للخطيب (٩/٥٥-٥٩) " وفيات الأعيان " (١/٢٦٨-٢٦٩) " البداية والنهاية " (١١/٥٤-٥٦) " تهذيب الأسماء واللغات " للنووي (٢/٢٢٥-٢٢٧) " تهذيب التهذيب " لابن حجر (٤/١٦٩-١٧٣) "تذكرة الحفاظ " للذهبي (٢/١٥٢-١٥٤) .

- أما كتابه المذكور " السنن " فهو من أجل كتب الحديث رتبة رحمه الله على أبواب الفقه .

وهذا الكتاب – بالاتفاق – فيه الصحيح والحسن والضعيف ، إلاَّ أن هناك مسألة يكثر الكلام حولها ألا وهي سكوت أبي داود على الحديث ، ما حكمه ؟ نقول : قال أبو داود في رسالته إلى أهل مكة في وصف سننه (ص٢٧-٢٨) تحقيق الصباغ : ( وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته . وفيه مالا يصح سنده . ولم أذكر فيه شيئاً فهو صالح . وبعضها أصح من بعض ) اهـ .

فاختلف العلماء في فهم مراده من قوله : ( صالح ) وأفضلها أنه أراد بقوله ( صالح ) هو الضعيف الذي لم يشتدَّ ضعفه وهذا هو الصواب بقرينة قوله : ( وما فيه وهن شديد فقد بينته ) فإنه يدل بمفهومه على أن ما كان فيه وهن غير شديد لا يبينه فدل على أنه ليس كل ما سكت عليه أنه حسن ، ويشهد لهذا وجود أَحاديث كثيرة عنده لا يشك عالم في ضعفها ، وهي مما سكت أبو داود عنه .

قال الإمام النووي : (في سنن أبي داود أحاديث ظاهرة الضعف ، لم يبينها ،مع أنه متفق على ضعفها) .

والخلاصة : ( إن الكشف عما سكت عنه أبو داود أولى وأقرب إلى التحقيق التام ) .

انظر : " المدخل إلى إرشاد الأمة في فقه الكتاب والسنة " (ص١٠٣-١٠٤-١٠٥) تأليف : محمد صبحي بن حسن حلاق .

عن القاسم بن جعفر الهاشمي عن أبي علي الؤلؤي عن المؤلف .

ح~ وبه إلى الشماخي عن محمد بن إسماعيل الحضرمي عن محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني عن أبي الحسن بن علي بن خلف عن عمر بن عبد المجيد الميانسي عن أبي المظفر محمد بن علي الشيباني الطبري عن محمد بن إبراهيم البغدادي عن علي بن أحمد التستري عن القاسم بن عمر الهاشمي عن محمد بن أحمد اللؤلؤي عن المؤلف .

ح~ وأرويها بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى البابلي عن سليمان بن عبد الدائم عن الجمال يوسف بن زكريا عن أبيه عن عبد الرحيم الفرات عن أبي العباس أحمد ابن محمد الجوخي عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري عن عمر بن محمد بن طبرزذ عن إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي عن أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي عن القاسم بن جعفر الهاشمي عن اللؤلؤي عن المؤلف .

( ح ) وأرويها عن شيخي يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري عن عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات عن عمر ابن الحسن المراغي [ عن الفخر ابن البخاري ][1] عن أبي طبرزذ بإسناده السابق إلى المؤلف .

وأرويها بالسماع لجميعها من فاتحتها إلى خاتمتها من لفظ شيخي العلامة الحسن بن إسماعيل بن الحسين محمد المغربي عن شيخه السيد القاسم بن محمد الكبسي عن السيد هاشم بن يحي الشامي عن طه بن عبد الله السادة عن علي بن أحمد المرحومي عن نور الدين علي الشبراملسي عن علي الحلبي عن الشمس الرملي بإسناده المتقدم المتصل بالمؤلف .

(ح) وأرويها عن شيخنا السيد العلامة على بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد

---

(١) : زيادة من [ح] يستلزمها اتصال السند .

ابن عامر الشهيد عن حامد بن حسن شاكر عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن الإمام القاسم عن السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد الحسين بن أحمد زبارة عن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي عن السيد الهادي بن أحمد الجلال عن عبد القادر بن زياد الجعاشني عن عبد العزيز بن تقي الدين الحبيشي عن السيد الطاهر بن حسين الأهدل عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني عن أبي علي بن المطرز عن يوسف بن علي الحنفي عن الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري عن ابن طَبَرْزَذ بإسناده السَّابق إلى المؤلِّف .

(ح) وأرويها عن شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد عن محمد بن الطيب عن محمد بن عبد القادر القاسمي عن أبي الإرشاد الأجهوري عن الشمس الرملي بالإسناد السَّابق إلى المؤلف .

**١٨٤- ( سنن الترمذي[1] ) :**

---

(١) : هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي ، الضرير البوغي ، الترمذي ( أبو عيسى ) محدث ، حافظ ، مؤرخ ، فقيه .

ولد في حدود سنة (٢١٠هـ) وتتلمذ على الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، وشاركه فيما يرويه في عدة من مشايخه ، مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر ،وابن بشار . وغيرهم . وارتحل ، وسمع بخراسان والعراق والحرمين وسمع منه شيخه البخاري ، وتوفي بترمذ في ١٣ رجب سنة (٢٧٩هـ) وفي رواية سنة (٢٧٥هـ) .

من تصانيفه : " الجامع الصحيح "،" الشمائل في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم " ، " العلل في الحديث " ، " رسالة في الخلاف والجدال " ، " و التاريخ " .

انظر : " تذكرة الحفاظ " (٢/١٨٧- ١٨٨) " البداية والنهاية " (١١/٦٦-٦٧) "تهذيب التهذيب " (٩/٣٨٧-٣٨٩) " الكامل في التاريخ " (٧/١٥٢) " شذرات الذهب " (٢/١٧٤) .

● أما كتابه "السنن " فهو من الأمهات الستة المعتمدة عند الأمة ، وفي هذه السنن ما هو صحيح وحسن و ضعيف . ولا يغتر بقول من اعتبر كل ما فيها صحيح . =

أَرويها بالسَّماع لجميعها من لفظ شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بإسناده المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن أحمد بن محمد السراجي اليمني عن زاهر بن رستم الأصفهاني عن القاسم بن أبي سهيل الهروي عن محمود بن القاسم الأزدي عن عبد الجبار بن محمد المروزي عن محمد بن أحمد بن محبوب المروزي عن المؤلف .

( ح ) وأرويها عن شيخنا المذكور بإسناده المتقدم في أول هذا المختصر إلى محمد البابلي عن النور علي بن يحيى الزيادي عن الرملي بإسناده المتقدم قريباً إلى ابن طبَرْزَذ عن عبد الملك بن أبي سهيل الكروخي عن محمود بن القاسم الأزدي عن عبد الجبار بن محمد المروزي عن محمد بن محبوب عن المؤلف .

( ح ) وأَرويها عن شيخنا المذكور عن محمد بن الطيب المغربي عن إبراهيم بن محمد المراغي عن أَحمد بن محمد العجل عن يحي بن مكرم الطبري عن جده المحب الطبري عن الزين المراغي عن أَبي العباس [أحمد بن أبي طالب ][1] الحجار عن أَبي النجا [عبد الله بن عمر ][1] اللِّتي عن أَبي الوقت عن أَبي عامر الأَزدي عن أَبي محمد الجراحي عن أَبي العباس المحبولي عن المؤلف .

( ح ) وأَرويها عن شيخنا السيد علي بن إبراهيم بن عامر بإسناده السابق في سنن أَبي داود إلى الديبع عن السخَّاوي عن ابن حجر عن البرهان التنوخي عن القاسم بن عساكر عن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود عن محمد بن علي بن صالح عن أَبي عامر الأَزدي عن أَبي العباس محمد بن أَحمد المحبولي عن المؤلف .

( ح ) وأَرويها عن شيخنا السَّيد علي المذكور وشيخنا الحسن بن إسماعيل المغربي

---

= ولقد اهتم العلماء في هذه السنن اهتماماً عظيماً بين شارح لها ومعلق و مخرج . ولعل أفضل شروحها " تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي " للإمام الحافظ أبي العُلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري . أشرف على مراجعة أصوله وتصحيحه : عبد الوهاب عبد اللطيف .

(١) : زيادة من [ح] يستلزمها اتصال السند .

بالإسناد المتقدم في سنن أَبي داود إلى علي بن أَحمد المرحومي عن إبراهيم البرماوي عن الشهاب القليوبي عن النور الزيادي عن الشمس الرملي عن زكريا الأَنصاري عن الشمس القاياتي عن أَحمد أَبي زرعة عن أَبيه الزين عبد الرحيم العراقي عن عمر العراقي عن علي ابن البخاري عن ابن طَبَرْزَذ بإسناده السابق إلى المؤلف .

( ح ) وأَرويها عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي[1] عن أبيه عن جده عن إبراهيم الكردي بإسناده المتقدم في سنن أَبي داود إلى ابن طَبَرْزَذ بإسناده المذكور هنا إلى المؤلف .

**١٨٥- ( سنن النسائي [2] ) :**

---

(١) : هو يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي الحنفي ، شيخنا الحافظ المسند .

ولد تقريباً سنة (١١٤٠هـ) ونشأ بزبيد وأخذ عن علمائها ومنهم والده وبرع في العلوم دارية ورواية وصار حامل لواء الإسناد في آخر أيامه ووفد إلى صنعاء سنة (١٢٠٧هـ) فاجتمعت به وسمعت منه وأجازني لفظاً بجميع ما يجوز له روايته ثم كتب لي إجازة بعد وصوله إلى وطنه وأرسل بها إليّ وكان الكاتب لها بن أخيه عن أمره لأني أدركته ضريراً .

ومن جملة ما أرويه عنه أسانيد الشيخ الحافظ إبراهيم الكردي المتقدم ذكره المسمّى بالأمم ، وهو يرويها عن أبيه عن جده علاء الدين عن الشيخ إبراهيم هذا طريقة السماع ويرويها أيضاً عن أبيه عن الشيخ إبراهيم بالإجازة لأن الشيخ إبراهيم أجاز لجد صاحب الترجمة ولأولاده .

وقد أوقفني على تلك الإجازات بخط الشيخ إبراهيم فوالد صاحب الترجمة ممن شملته الإجازة لكنه أخبرني رحمه الله أن الإجازة من الشيخ إبراهيم لعلاء الدين كانت قبل وجود ولده محمد والد المترجم له، فيكون العمل بها متنزلاً على الخلاف في جواز الإجازة لمن سيوجد . مات سنة (١٢١٣هـ) .

هذا ما قاله عنه الشوكاني في " البدر الطالع " (٢/٣٥٦ -٣٥٧) .

(٢) : هو أحمد بين شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (أبو عبد الرحمن ) محدث ، حافظ .

ولد بنسا سنة (٢١٥هـ ) ، وسمع ، الكثير ، ورحل إلى نيسابور ، والعراق ، والشام ، ومصر ، والحجاز ، والجزيرة ، وروى عنه خلق كثير .

وتوفي بمكة وقيل بالرملة في شعبان سنة (٣٠٣هـ) . =

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَول هذا المختصر إِلى البابلي عن أَبي النجا سالم بن محمد عن النجم محمد بن أَحمد عن زكريا عن الزين رضوان بن محمد عن إبراهيم بن أَحمد التنوخي عن أَحمد بن أَبي طالب الحجار عن عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي عن أَبي زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أَبي محمد عبد الرحمن بن جِمْد الدّوني عن القاضي أَبي نصر أَحمد بن الحسين الكسار عن أَحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الدينوري عن المؤلّف .

( ح ) وأَرويها بالإِسناد المتقدم في سنن أَبي داود إِلى عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي عن علي بن مرجان عن محمد بن عبد العزيز بن تقي الدين الحبيشي عن أَبيه عن السيد الطاهر بن حسين الأَهدل عن الحافظ الديبع عن السخاوي عن الحافظ ابن حجر عن إِبراهيم بن أَحمد التنوخي بإِسناده إلى المؤلف .

( ح ) وأَرويها عن شيخي يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي بإِسناده المتقدم في سنن أَبي داود إِلى إبراهيم الكردي عن أَحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر بإِسناده المذكور هاهنا إِلى المؤَلِّف ..

( ح ) وأَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الدَّيبع عن الشرجي عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن علي بن عبد الرحمن الحمّوري عن أَيوب بن أَحمد الكحال عن عثمان بن علي بن خطيب القرافه عن أَبي طاهر السلفي عن عبد الرحمن بن أَحمد الدوني بإِسناده إلى المؤلف .

---

= من تصانيفه " السنن الكبرى والصغرى " ، " الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأَهل البيت " ، " كتاب الضعفاء والمتروكين " ، " مناسك النسائي " و" جمع مسند مالك بن أنس " ، و" مسند علي ابن أبي طالب " .

انظر : " وفيات الأَعيان (١/٢٥-٢٦) " تهذيب التهذيب " (١/٣٦-٣٩) " البداية والنهاية " (١١/ ١٢٣-١٢٤) " شذرات الذهب " (٢/٢٣٩) " تذكرة الحفاظ " (٢/٢٤١-٢٤٣) " حسن المحاضرة " (١/١٩٧-١٩٨) " النجوم الزاهرة " (٣/١٨٨) " طبقات الشافعية للسبكي " (٢/٨٣-٨٤) .

( ح ) وأَرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد عن شيخه محمد بن الطيب بإسناده المتقدم في سنن الترمذي إلى الحجار بإسناد الحجار المذكور هاهنا إلى المؤلف .

١٨٦- **(سنن ابن ماجه[1] ) :**

أَرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن إسماعيل الحضرمي عن نصر بن علي الحضري عن أَبي زرعه طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن محمد بن الحسين بن أَحمد القُوّمي عن القاسم بن أَبي المنذر الخطيب عن علي بن إبراهيم بن سلمه القطان عن المؤلف .

( ح ) وأَرويها بالإسناد المتقدم في أَول هذا الكتاب إلى البابلي عن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني عن الشمس الرملي عن زكريا الأَنصاري عن الحافظ ابن حجر عن أَحمد

---

(١) : هو محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء ، القزويني ( أبو عبد الله ) محدث ، حافظ ، عارف بعلوم الحديث ، مفسر ، مؤرخ ، ارتحل إلى بغداد والبصرة والكوفة ومكة والشام ومصر والري وسمع الكثير .

ولد سنة (٢٠٩هـ) وتوفي سنة (٢٧٣هـ) في رمضان .

من تصانيفه : " تفسير القرآن " ، " التاريخ " ، " السنن في الحديث " ، " تاريخ الخلفاء رواية أبي بكر السدوسي " ، " ثلاثيات سننه " ، " جزء فيه عشرين حديثاً عوال جداً " ، " وجزء من منتقى من سننه .

انظر : " تذكرة الحافظ " (١٨٩/٢-١٩٠) " تهذيب التهذيب " (٥٣٠/٩-٥٣٢) " البداية والنهاية " (٥٢/١١) " النجوم الزاهرة " ( ٧٠/٣) " الكامل في التاريخ " (١٤٢/٧) "شذرات الذهب" (١٦٤/٢) .

- وكتاب السنن المذكور طبع مجموعة طبعات كان أحسنها وأدقّها تلك التي صدرت بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى .

وقد اعتنى العلماء بهذه السنن عناية فائقة في القديم والحديث ، ومن المعاصرين الذين خدموا سنن ابن ماجه والنسائي وغيرهما من الكتب العلامة المحدث ، ناصر الدين الألباني بـ " صحيح ابن ماجه " " ضعيف ابن ماجه " " صحيح النسائي " " ضعيف النسائي " .

ابن عمر علي البغدادي عن المزي عن عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي عن عبد الله بن أحمد بن قدامة عن أبي زرعة طاهر بن محمد طاهر المقدسي بإسناده إلى المؤلف .

( ح ) وأرويه بالإسناد السابق إلى إبراهيم الكردي بإسناده المذكور في سنن النسائي إلى الحافظ ابن حجر عن أبي الحسن ابن أبي المجد الدمشقي عن أبي العباس الحجار عن أنجب بن أبي السعادات عن أبي زرعه طاهر المقدسي بإسناده إلى المؤلّف .

( ح ) وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه محمد بن الطيب بإسناده المذكور في سنن الترمذي إلى الحجار عن عبد اللطيف القبيطي عن أبي زرعه طاهر المقدسي بإسناده المذكور هنا إلى المؤلف .

١٨٧- ( **سنن الدَّار قطني**[1] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن علي بن هبة الله الشافعي المصري عن الحافظ السلفي عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري عن المؤلف .

---

(١) : هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدار قطني ( نسبة دار قطن ببغداد ) الشافعي ( أبو الحسن ) محدث ، حافظ ، فقيه ، مقرىء ، إخباري ، لغوي .

ولد في ذي القعدة سنة (٣٠٦هـ) وقيل سنة (٣٠٥هـ) وسمع من أبي القاسم البغوي وخلق كثير ببغداد والكوفة والبصرة وواسط ، ورحل في كهولته إلى الشام ومصر ، وتوفي ببغداد سنة (٣٨٥هـ) ودفن قريباً من معروف الكرخي رحمه الله .

من تصانيفه : " المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال " ، "غريب اللغة " ، " كتاب القراءات " ، " كتاب السنن " ، " والمعرفة بمذاهب الفقهاء " ، " أحاديث الموطأ " ، " الأحاديث التي خولف فيها مالك " ، " السنن المأثورة " ، " فضائل الصحابة " ، " الفرائد والأفراد " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٤١٧-٤١٨) " البداية والنهاية " ( ١١/٣١٧-٣١٨) " طبقات السبكي " (٢/٣١٠-٣١٢) " تذكرة الحفاظ " (٣/١٨٦-١٩٠) " النجوم الزاهرة " (٤/١٧٢) " شذرات الذهب " (٣/١١٦-١١٧) .

( ح ) وأَرويها بالإِسناد السَّابق في أَول الكتاب إِلى البابلي عن أَبي بكر بن إِسماعيل الشنواني عن الجمال يوسف زكريا عن والده الحافظ ابن حجر عن محمد بن محمد بن قوام عن أَحمد بن أَبي طالب الحجار عن محمد بن أَحمد القطيعي عن المبارك بن الحسن الشهرزوري عن محمد بن علي بن المهتدي بالله عن المؤلف .

١٨٨- (**السُّنن للبيهقي**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَول هذا المختصر إِلى البابلي عن الشيخ سالم بن الحسن الشبشيري عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الصلاح بن أبي عمر عن الفخر ابن البخاري عن منصور بن عبد المنعم الفراوي عن محمد بن إِسماعيل الفارسي عن المؤلّف .

١٨٩- ( **سياسة المرتدين للمؤيد بالله الهاروني**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَماليه من حرف الهمزة .

١٩٠- ( **السِّيرة لابن إسحاق**[٣] ) :

قد تقدم ذكر إِسنادها في حرف التاء عند ذكر إِسْناد تهذيب ابن هشام لها .

١٩١- ( **سيرة ابن سيد** .....

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني ( أبو بكر ، أبو عبد الله ) محدث ، حافظ ، إخباري ، عارف بأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم ، رواية لأشعارهم .

توفي ببغداد سنة ١٥١هـ ودفن بمقابر الخيزران .

من تصانيفه : " السيرة النبوية " ، " الخلفاء " ، " المبدأ " .

انظر : " تاريخ بغداد " للخطيب (١/٢١٤-٢٣٤) " وفيات الأعيان " (١/٦١١-٦١٢) " معجم الأدباء " (١٨/٥-٨) " تذكرة الحفاظ " للذهبي (١/١٦٣-١٦٤) " ميزان الاعتدال " للذهبي (٣/٢١-٢٤) .

**الناس**[1] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن عبد الرؤوف المناوي عن النجم الغيطي ، عن الزين زكريا ، عن الحافظ ابن حجر ، عن محمد بن الحسن الفرسيسي عن المؤلِّف .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

# حرف الشين المعجمة

١٩٢- ( **الشَّاطبية لأَبي القاسم الشَّاطبي**[١] ) :

أَرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم ابن عبد الله البصري عن أَبيه عن الشيخ محمد البابلي عن سيف الدين البصير عن أَحمد بن عبد الحق السنباطي عن الجمال يوسف بن زكريا عن والده عن أَبي النعيم رضوان بن محمد عن الأُستاذ أَبي إسحاق التنوخي عن البدر محمد بن إبراهيم بن جماعه عن عبد الله ابن عبد الوارث الأَنصاري عن المؤلِّف الناظم .

١٩٣- ( **الشافية لابن الحاجب**[٢] ) :

---

(١) : هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني ، الأندلسي ، الشاطبي ، الضرير ( أبو محمد ، أبو القاسم) مقرىء ، نحوي ، مفسر ، محدث ناظم .

ولد بشاطبة إحدى قرى شرقي الأندلس سنة ٥٣٨هـ وتوفي في القاهرة جمادي الآخرة سنة ٥٩٠هـ .

من آثاره : " حرز الأماني و وجه التهاني في القراءات السبع " ( المشهور بالشاطبية ) و " عقيلة القصائد في أسنى المقاصد في نظم المقنع للداني " ، " ناظمة الزهر في إعداد آيات السور " ، " وتنمية الحرز من قراء أئمة الكنز " ، و " إبراز المعاني من حرز الأماني " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٥٣٤-٥٣٥) " معجم الأدباء " (١٦/٢٩٣-٢٩٦) " طبقات السبكي " (٤/٢٩٧-٢٩٨) " البداية و النهاية " (١٣/١٠) " شذرات الذهب " (٤/٣٠١-٣٠٣) " حسن المحاضرة " (١/٢٨٤-٢٨٥) .

(٢) : هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي ، الدويني الأصل ، الأسنائي ، المالكي ، المعروف بابن الحاجب ( أبو عمرو ، جمال الدين ) فقيه ، مقرىء ، أُصولي ، نحوي ، صرفي ، عروضي .

ولد سنة (٧٥٠هـ) بأسنا من بلاد صعيد مصر ، وانتقل إلى القاهرة صغيراً ، وحفظ القرآن الكريم ودرس العلوم كالفقه وأصوله على مذهب الإمام مالك ، وكذلك النحو والأدب واشتهر بابن الحاجب .

وكانت المادة التي تشغل حيزاً كبيراً من تفكيره هي مادة النحو ، فقد ظل في دمشق يؤدي رسالة العلم والمعرفة ، وكان الأغلب عليه دراسة النحو . =

أرويها بهذا الإسناد إلى البابلي عن أحمد بن إبراهيم القليوبي عن أبي علي بن المطرز عن أبي النون يونس بن إبراهيم الدبوسي عن المؤلف .

**١٩٤- ( الشافي للإمام المنصور بالله بن حمزة[١] ) :**

أرويه بالإسناد المتصل به المتقدم في أول هذا المجموع .

**١٩٥- ( الشُّذور لابن هشام وسائر تصانيفه[٢] ) :**

---

= وأشهر تلامذته المنذري والدمياطي ، والرضي القسطنطيني وتخرج به الأصحاب ، ورحل إلى الكرك ، وتوفي بالإسكندرية سنة (٦٤٦هـ) .

من تصانيفه : " الإيضاح شرح المفصل للزمخشري " ، " الكافية في النحو " ، " مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل " ، " الشافية في الصرف " ، " الأمالي " ، " شرح كتاب سيبويه " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٣٩٥-٣٩٦) " البداية والنهاية " لابن كثير (١٣/١٧٦) " النجوم الزاهرة " (٦/٣٦٠) " شذرات الذهب " (٥/٢٣٤-٢٣٥) .

(١) : **الشافي** : ردّ على كتاب " الرسالة الخارقة " للفقيه عبد الرَّحيم بن أبي القبائل المتوفى سنة ٦١٦هـ وهو في أربع مجلدات ضخمة حقق فيها أيضاً طرقه ومروياته بدأ بتأليفه في شهر ربيع الأول ( سنة ٦٠٩هـ) واكتفى في الجواب بما لابد من ذكره و لم يتعرض لكل ما قاله صاحب الرسالة .

طبع " مؤسسة الأعلمي - بيروت - في ١٤٠٦هـ في أربعة أجزاء .

مؤلفات الزيدية (٢/١٢١رقم١٨٤٥) .

(٢) : هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، المعروف بابن هشام ( جمال الدين ، أبو محمد ) نحوي ، مشارك في المعاني والبيان والعروض والفقه وغيرها .

ولد في ذي القعدة سنة (٧٠٨هـ) . وقرأ العربية وأقام بمكة ، ونشأ فيها ودرس على كثير من شيوخها ، فلزم شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل ، وقرأ على ابن السرَّاج ، وحضر دروس تاج الدين ، ودرس الفقه على مذهب الشافعي .

توفي بمصر سنة (٧٦١هـ) .

من تصانيفه : " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب " ، " شرح بانت سعاد " ، " شرح الشافية " ، " نبذة من قواعد الإعراب " ، " شذور الذهب في معرفة كلام العرب " ، وهو الكتاب الذي أشار له المنصف وقد طبع مع تحقيقه للشيخ محي الدين عبد الحميد و " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " ، " الإعراب من قواعد الإعراب " . =

أرويها بهذا الإسناد إلى البابلي عن أبي بكر بن إسماعيل السنواني عن الجمال يوسف ابن زكريا عن أبيه عن الحافظ ابن حجر عن المحب محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام عن أبيه المؤلّف .

١٩٦- ( **شرح المقاصد للسعد التفتازاني**[١] ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى البابلي عن أحمد السنهوري عن أحمد بن حجر المكي عن عبد الحق السنباطي عن تقي الدين الحصني عن شمس الدين الحاجري عن المؤلّف .

١٩٧- ( **شرح المواقف للشريف الجرجاني**[٢] ) :

أرويه وسائر تصانيفه بهذا الإسناد إلى البابلي عن أحمد بن خليل السبكي عن النجم محمد بن أحمد عن الشرف عبد الحق السنباطي عن المحقق شمس الدين محمد الشرواني عن السيد محمد بن علي الجرجاني عن أبيه المؤلف .

١٩٨- ( **شرح الجوهرة للبرهان أبي الإمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي اللّقاني**[٣] ) :

أرويه بهذا الإسناد إلى البابلي عن شيخه المؤلّف .

---

= انظر : " الدرر الكامنة " (٢/٣٠٨-٣١٠) " النجوم الزاهرة " (١٠/٧٦١) " شذرات الذهب " (٦/١٩١-١٩٢) " البدر الطالع " (١/٤٠٠-٤٠١) " معجم المؤلفين " (٢/٣٠٦) .

(١) : طبع مراراً .

(٢) : طبع مراراً .

(٣) : هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي اللقاني ( نسبة إلى لقانة من قرى مصر ) المصري ، المالكي ، ( برهان الدين ، أبو الأمداد ، أبو إسحاق ) من علماء الحديث ، وأُصوله ، والكلام ، والفقه .

توفي وهو راجع من الحج سنة (١٠٤١هـ) ودفن بالقرب من عقبة أيلة .

من مؤلفاته : " بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل " ، " قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " ، " جوهرة التوحيد " ، " هدية المريد شرح جوهرة التوحيد " .

انظر : " خلاصة الأثر " (١/٦-٩) " معجم المؤلفين " (١/٨) .

١٩٩- ( **شرح الرسالة للتاج الفاكهاني**[١] ) :

أَرويه وسائر تصانيفه بهذا الإِسناد إِلى البابلي علي بن محمد الأَجهوري عن بدر الدين حسن الكرخي عن الجلال السيوطي عن محمد بن مقبل عن عبد الوهاب بن محمد الفروي عن المؤلف .

٢٠٠- ( **شروح بهرام الثلاثة على مختصر خليل**[٢] ) :

أَرويها بهذا الإِسناد إِلى البابلي وسائر تصانيفه عن سالم بن محمد وسليمان بن عبد الدائم كلاهما عن النجم محمد بن أَحمد بن علي عن عبد الحق السنباطي عن أَحمد بن محمد ابن حسن الشمني عن أَبيه عن الوُلّف .

---

(١) : هو عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي ، الإسكندراني ، الفاكهاني ( تاج الدين ، أبو حفص ) فقيه ، مشارك في الحديث والأُصول والعربية والأدب .

ولد بالإسكندرية سنة ٦٥٤هـ . وتوفي بها سنة ٧٣١هـ وقيل ٧٣٤هـ .

من تصانيفه : شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي سماه " التحرير والتحبير " شرح الأربعين النووية وسماه " منهج المبين في شرح الأربعين " ، " الإشارة في النحو " ، " التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة " ، " واللمعة في وقفة الجمعة " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٣/١٧٩-١٨٠) " البداية والنهاية " (١٤/١٦٨) " حسن المحاضرة " (١/٢٦١) " هدية العارفين " (١/٧٨٩) " شذرات الذهب " (٦/٩٦) " معجم المؤلفين " (٢/٥٦٧) .

(٢) : بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر ، قاضي القضاة بمصر حامل لواء المذهب المالكي على كاهله .

أخذ عن مشايخ عصره منهم شرف الدين الرهوني ، والشيخ خليل ، وسمع من إبراهيم القاياتي وغيره ومهر في الفقه .

ومن آثاره : " مجلدة في المناسك " ، " وشرحها في ثلاثة أسفار " ، " وشرح مختصر ابن الحاجب الأصلي " ، " وألفيه ابن مالك " ، و" شرح مختصر خليل " ثلاثة شروح كبير، ووسط ، وصغير ، وقد عم النفع به وتداولها الطلبة والمدرسون مع وجود غيرها من الشروح المتعددة .

[ انظر " توشيح الديباج وحلية الابتهاج " تأليف : بدر الدين القرافي ( ت : ٩٤٦هـ ) (ص ٨٣-٨٥) رقم الترجمة ٦٨ ] .

٢٠١- ( **شرح البردة لابن مرزوق**[١] ) :

أَرويه مع سائر تصانيفه بهذا الإِسناد إِلى البابلي عن أَحمد بن خليل عن النجم محمد بن أَحمد بن زكريا عن محمد بن محمد بن فهد عن جمال الدين بن ظهيرة عن المؤلّف .

٢٠٢- ( **شرح المفصل لابن الحاجب وسائر تصانيفه** ) :

أَرويها بهذا الإِسناد إِلى البابلي عن سالم بن محمد عن محمد بن أَحمد بن زكريا عن محمد بن أَبي بكر المراغي عن أَبي طلحة الحراوي عن الدمياطي عبد المؤمن بن خلف عن المؤلف .

٢٠٣- ( **شرح التلخيص المطول**[٢]**والمختصر**[٣] **للسعد وسائر تصانيفه** ) :

أَرويها بهذا الإِسناد إِلى البابلي عن علي بن يحي الزيادي عن السيد يوسف بن عبد الله الأَرميوني عن أَبي الفضل السيوطي عن أَحمد بن محمد العقيلي عن الحسن بن علي بن محمد الأَبيوردي عن المؤلّف .

---

(١) : هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد ، العَجيسي ، التلمساني ، ( شمس الدين ، أبو عبد الله ) فقيه ، أُصولي ، محدث ، مفسر ، صوفي ، مقرئ ، لغوي ، بياني ، عروضي ، ناظم .

ولد بتلمسان سنة (٧٦٦هـ) وتوفي بها سنة (٨٤٢هـ) .

من تصانيفه : " أنوار الدراري في مكررات البخاري " ، " روضة الأديب في شرح التهذيب " ، " المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية في العروض " ، " شرح قصيدة البردة " وسماه " الاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب " و " المسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصغير " لم يكمل .

انظر " الضوء اللامع " (٥٠/٧) " البدر الطالع " (١١٩/٢-١٢٠) " معجم المؤلفين " (٩٧/٣) .

(٢) : ( المطول على التلخيص ) شرح تلخيص المفتاح للقزويني طبع بالآستانة عام ١٢٦٠هـ ، ١٣٠٤هـ ، ١٢٧٤هـ .

(٣) : مختصر على تلخيص مفتاح ، فقد طبع على نفقه الشيخ فرج الله الكردي في المطبعة الأهلية ببولاق ١٣١٧هـ وفي كلكتة عام ١٢٢٨هـ معجم سركيس (٦٣٨/١) .

٢٠٤- ( **شرح معاني الآثار للطحاوي**[١] ) :

أَرويه بهذا الإِسناد إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري عن يوسف بن زكريا عن أَبيه عن الحافظ ابن حجر عن أَبي الطاهر بن الكويك عن زينب بنت الكمال المقدسية عن أَبي محمد بن عبد الهادي عن محمد بن أَبي بكر المديني عن إسماعيل بن الفضل بن أَحمد السراج عن منصور بن الحسين التاني عن محمد بن إبراهيم بن المقري عن المؤلّف .

٢٠٥- ( **شرح الحافظ ابن حجر على البخاري**[٢] ) :

أَرويه بهذا الإِسناد إلى البابلي عن سالم بن محمد عن الزين زكريا عن المؤلّف .

٢٠٦- ( **شرح النخبة له مع سائر تصانيفه**[٣] ) :

أَرويها بهذا الإِسناد المتصل به .

٢٠٧- ( **شرح الجمل لابن باب شاذ**[٤] ) :

---

(١) : هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم بن سليمان الأزدي الحجري الطحاوي ( نسبة إلى طحا قرية بصعيد مصر ) المصري ، الحنفي ، فقيه ، مجتهد ، محدث ، حافظ ، مؤرخ .

ولد سنة (٢٢٩هـ) وقيل (٢٣٨هـ) وتوفي في مصر سنة (٣٢١هـ) .

من تصانيفه : " أحكام القران " ، " المختصر في الفقه " ، " الاختلاف بين الفقهاء " ، " المحاضر والسجلات " ، " التاريخ الكبير " ، " بيان السنة والجماعة " ، " معاني الآثار " ، " مشكل الآثار " .

انظر : " وفيات الأعيان " (٢٣/١) " تذكرة الحفاظ " (٣/٢٨-٢٩) " لسان الميزان " (٢٧٤/١) " الفوائد البهية " ( ص ٣١-٣٤) " شذرات الذهب " (٢٨٨/٢) " حسن المحاضرة " (١٩٨/١) .

(٢) : كتابه المقصود هنا " فتح الباري " وسيأتي الكلام عليه استقلالاً.

(٣) : وهو كتاب " نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " كلاهما للإمام ابن حجر وهو شرح مختصر مفيد ، مطبوع متداول .

(٤) : هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ ( هكذا في كتب التراجم الأخرى ) بن داود بن سليمان بن إبراهيم المصري ، الجوهري ، المعروف بابن بابشاذ ( أبو الحسن ) نحوي لغوي .

سمع الحديث ورواه ، وقرئ عليه الأدب بجامع مصر سنين ، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء ، وقدم =

أَرويه عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أَبيه عن يحي بن عمر الأَهـــدل ح~ . وأَرويه عن شيخنا عن صديق بن علي المزجاجي عن السيد سليمان بن يحـي بـن عمر عن أَحمد بن محمد الأَهدل عن يحي بن عمر الأهدل .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد عن السيد سليمان بن يحي بـــن عمر عن أَحمد بن محمد الأهدل عن يحي بن عمر .

قال يحي بن عمر : أخبرني به شيخنا أبو بكر بن علي البطاح الأَهدل ثمّ ذكر الإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخيّ عن عبد الرحمن بن إِبراهيم بن علي عن أَبي إِسحاق ابن إِبراهيم بن علي عن القاضي يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد السنباني عن عبـد الله ابن بري القرشي عن محمد بن بركات السعيدي عن المؤلف .

**٢٠٨- ( شرح المقدمة المحسنة في النحو لابن باب شاذ المذكور[١] ) :**

أَرويه بهذا الإِسناد إِلى المؤلف .

**٢٠٩- ( شرح الحاوي للقونوي[٢] ) :**

أَرويه بالإِسناد المذكور إلى يحي عن عمر الأهدل بإسناده المتقدم في تفسير الثعلـبي إِلى الشرجي عن شمس الدين الجزري عن إبراهيم بن أَحمد الثعلبي عن المؤلف .

---

= بغداد تاجراً في اللؤلؤ ، وأخذ عن علمائها ، وتوفي بمصر في رجب سنة (٤٦٩هـ) .

من مصنفاته : " شرح الجمل للزجاجي " ، " كتاب الأصول لابن السراج في النحـو " ، " شـرح النخبة " ، " تعليق في النحو " ، " في خمسة عشر مجلداً .

انظر : " وفيات الأعيان " (٢٩٤/١-٢٩٥) " معجم الأدباء " (١٧/١٢-١٩) " البداية والنهايـة " (١١٦/١٢) " النجوم الزاهرة " (١٠٥/٥) " شذرات الذهب " (٣٣٣/٣-٣٣٤) " معجم المؤلفـين " (٩/٢) .

● قال ابن خلكان (٥١٧/٢) : ابن بابشاذ : كلمة أعجمية تتضمن الفرح والسرور .

(١) : تقدم آنفاً .

(٢) : ( شرح الحاوي الصغير ) في الفقه . - مخطوط - الأعلام للزركلي (٢٦٤/٤) .

٢١٠- ( **شرح الهداية لحسام الدين بن علي السغناقي**[١] ) :

أَرويها عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أَبيه عن جده عن إبراهيم الكردي عن أَحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن زين الدين زكريا عن نجم الدين عمر بن تقي الدين بن فهد عن محمد بن إبراهيم المرشدي عن محمد بن علي بن عبد الكافي عن عبد الله بن حجاج الكاشغري عن المؤلف .

٢١١- ( **شرح الهداية للسروجي**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن محمد بن على بن محمد المكي عن قطب الدين عبد الكريم بن محمد الهبي عن المؤلف .

٢١٢- ( **شرح الكنز للكرماني**[٣] ) :

---

(١) : هو الحسين بن علي بن حجاج السِغْناقي ، البخاري ، الحنفي ، المنعوت بالحسام ، فقيه ، أُصولي ، دخل بغداد ، وتوفي بمرو قبل عام ٧٧٤هـ .

من آثاره : " شرح الهداية في فروع الفقه الحنفي " ، و " شرح أُصول الفقه للأخسيكتي " .

انظر : " معجم المؤلفين " (٦٠٦/١) .

(٢) : هو أَحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي ( شمس الدين ، أبو العباس ) قاضي قضاة الديار المصرية ، كان مشاركاً في علوم شتى .

ولد سنة (٦٣٧هـ) وقيل (٦٣٩هـ)وتوفي بالقاهرة سنة (٧١٠هـ) وقيل سنة (٧٠١هـ) .

من تصانيفه : " اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام " ، شرح على الهداية وسماه " الغاية " ولم يكلمه انتهى فيه إلى كتاب الإيمان في ست مجلدات ضخمة ، تحفة الأَصحاب ونزهة ذوي الألباب .

انظر : " الدرر الكامنة " (٩١/١-٩٢) " البداية والنهاية " (٦٠/١٤) " النجوم الزاهرة " (٢١٢/٩-٢١٣) " الفوائد البهية " (ص١٣) " الجواهر المضية " للقرشي (٥٣/١-٥٥) .

(٣) : هو مسعود بن محمد بن محمد بن سهل الكرماني ، الحنفي ( أبو محمد ، قوام الدين ) عالم في الفقه والنحو والأصلين واللغة سكن بدمشق ثم بالقاهرة .

ولد سنة ٦٦٤هـ وتوفي سنة ٧٤٨هـ وقد جاوز الثمانين .

من تصانيفه : " شرح الكنز في فروع الفقه الحنفي " ، " حاشية على المغني للبخاري في أُصول الفقه " ، وله شعر . =

أَرويه بالإِسناد السابق إِلى الحافظ ابن حجر عن محمد بن محمد بن سكر القرشي عن مؤلفه .

٢١٣- ( **شرح[١] التجريد للمؤَيد بالله** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق في كتاب الأَمالي له من حرف الهمزة .

٢١٤- ( **شرح[٢] التجريد لأبي طالب** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق في كتاب الإفادة له من حرف الهمزة .

٢١٥- ( **شرح الأَحكام للسيد أَبي العباس[٣]** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق في أَمالي المؤيد بالله وإفادة أَبي طالب أَيضاً إليهما وهما يرويان شرح الأحكام عن المؤلف وهو خالهما .

٢١٦ – ( **شرح القاضي زيد بن محمد** .....

---

= انظر " النجوم الزاهرة " لابن تغري بردي (١٠/١٨٣-١٨٤) " الدرر الكامنة "(٤/٣٤٧) "الجواهر المضية " للقرشي (٢/١٦٧) .

(١) : الأصل " التجريد في علم الأثر " للمؤلف أيضاً وهذا الشرح في أربع مجلدات اعتنى فيه بالأسانيد وأسماء الرواة الراوين عن علي عليه السلام والأئمة من أهل البيت ويبسط الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس .

مؤلفات الزيدية (٢/١٤٣رقم ١٨٩٦) .

(٢) : الأصل للمؤلف أيضاً وهذا الشرح في ستة عشر مجلداً ، أودع فيه من الأدلة والتعليلات مالا يوجد في غيره وبالغ في نصرة مذهب الإمام الهادي حتى أظهر ترجيحه .

مؤلفات الزيدية (٢/١٤٤ رقم ١٨٩٨) .

(٣) : هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، الهاشمي الحسني السيد الإمام أبو العباس ، حدث عن يحي بن محمد بن الهادي ، وعليه سمع الأَحكام والمنتخب .

وله مؤلفات منها " شرح الأحكام " " مسلسل الأحاديث " " شرح الإبانة " " المصابيح " .

وكان إمامياً ثم رجع إلى مذهب الزيدية وقيل لم يرجع توفي سنة (٣٥٣هـ).

انظر " تراجم الرجال " للجنداري (ص٣) .

**الكلاري[1] ) :**

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة من حرف الهمزة إلى أبي علي بن أموج الجيلي عن المؤلف .

**٢١٧ - ( شرح الأزهار لا بن مفتاح[2] ) :**

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة إلى الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد عن علي بن زيد عن المؤلف .

**٢١٨ – ( شرح الفتح ليحي حميد[3] ) :**

---

(١) : هكذا في الأصل ، والذي في التراجم ( الكلاوي ) .

وهو زيد بن محمد الكلاوي بالتخفيف كذا قيل الجيلي وهو القاضي زيد المشهور علامة الزيدية وحافظ أقوالهم وفقيههم . قال في الانتصار : كان من أتباع المؤيد بالله ولم يعاصره ، وهو مؤلف الشرح المذكور ، وإذا أطلق الشرح في المنتزع فهو شرحه ، إلاّ في موضع في السير فشرح أبي طالب ، والشروح درب الزيدية ومعلقيها انتزعه من شرح أبي طالب .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص١٥) .

(٢) : هو عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح ، شارح الأزهار (( المنتزع المختار منه الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار في فقه الأئمة الأطهار )) .

طبع عام ١٣٣٢هـ مطبعة شركة التمدن معجم سركيس (٢٤٧/١) ، الشرح الذي عليه اعتماد الطلبة إلى الآن .

كان محققاً للفقه ولعله قرأ على الإمام المهدي مصنف الأزهار ، وكان مشهوراً بالصلاح وميل الناس إلى شرحه وعكوفهم عليه مع أنه لم يشتمل على ما اشتملت عليه سائر الشروح من الفوائد .

دليل على نيته وصلاح مقصده وهو مختصر من الشرح الكبير للإمام المهدي المسمى بالغيث ، وتوفي رحمه الله يوم السبت سابع عشر ربيع الأخر سنة ٨٧٧هـ وقبره يماني صنعاء .

انظر " البدر الطالع " (٢٩٤/١-٢٩٥) .

(٣) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (٣٤١/٢) :

( يحي بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقراي بلداً الحارثي المذحجي نسباً الزيدي مذهباً .

ولد سنة (٩٠٨هـ) وقرأ على جماعة ، منهم محمد بن أحمد مرغم و محمد بن يحي بهران =

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول هذا المختصر إِلى الإِمام القاسم بن محمد عن السيد أَمير الدين بن عبد الله عن السيد أَحمد بن عبد الله عن المؤلف .

٢١٩ – ( **شرح الأثمار لابن بهران** [١] ) :

أَرويه بالإِسناد المذكور إلى الإِمام القاسم بن محمد عن عبد العزيز بن محمد بن يحي بهران عن أَبيه المؤلف .

٢٢٠ – ( **شرح البحر للإِمام عز الدين بن الحسن**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المذكور إلى الإِمام القاسم عن أَمير الدين بن عبد الله عن السيد أَحمد ابن عبد الله عن الإِمام شرف الدين عن الإِمام محمد بن علي السراجي عن المؤلف .

٢٢١- ( **شرح النجري على** .....

---

= ومحمد بن أبي بكر الشافعي وغيرهم ، ورحل إلى مكة ولقى ابن حجر الهيثمي وسأله بمسائل وأخذ عنه جماعة من العلماء .

وله مصنفات منها شرح الأثمار سماه " الوابل المغزار " ومنها الفتح " وشرحه و" التوضيح " و " ومصباح الفرائض " وشرحه و" نزهة الأنظار " .

مات في رجب سنة (٩٩٠هـ)١هـ .

(١) : هو محمد بن يحي بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى اليماني الصعدي المعروف ببهران الزيدي ، أحد علماء اليمن المشاهير ، برع في جميع الفنون وفاق أقرانه وتفرد برياسة العلم في عصره .

وصنف التصانيف الحافلة منها في الفقه : " شرح الأثمار " للإمام شرف الدين في أربع مجلدات ، وفي العربية" التحفة " وفي الأُصول " الكافل " و " الشافي " وغير ذلك .

وقد عم النفع بشرحه للأثمار المتقدم ذكره فإنه ذكر فيه من دقائق الفقه وحقائقه ما لم يوجد في غيره، وذكر الأدلة على مسائلة ونقحه أحسن تنقيح .

مات بصعدة سنة (٩٥٧هـ) .

انظر " البدر الطالع " (٢/٢٧٨ – ٢٧٩ – ٢٨٠) .

(٢) : واسمه : " الفلك السيار في لجج البحر الزخار " الموجود منه بمكتبة الجامع / صنعاء ( الجزء الأول ) ينتهي إِلى أثناء سجود السهو في ٣٠٠ ورقة رقم ٥٦ فقه )

**الأزهار**[1] ) :

أَرويه بالإِسناد المذكور إِلى الإِمام شرف الدين عن علي بن أَحمد عن علي بن زيد عن محمد بن أبي القاسم النجري عن ولده المؤلف علي بن محمد النجري .

٢٢٢- ( **شرح الإِبانة للهوسمي**[2] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في الإِبانة المتصل به .

٢٢٣- ( **شرح النكت للقاضي جعفر بن أَحمد بن عبد السلام**[3] ) :

أَرويه أيضاً بالإِسناد المتقدم في الإِبانة المتصل به .

٢٢٤- ( **شرح أَبي مضر**[4] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في الإِبانة أيضاً إِلى أبي علي بن أموج عن القاضي زيد بن محمد

---

(١) : هو علي بن محمد النجري . اليمني . أخذ عن الإمام المهدي كتابة " الأَزهار " .

وكان صاحب الترجمة علامة متفنناً محققاً وله عناية تامة بعلم الإمام المهدي وكتبه في الفروع ، وهو صاحب الشرح المعروف بشرح النجري على الأَزهار رحمه الله تعالى .

ولم نقف على تاريخ ميلاده ولا وفاته . إلاّ أنه من علماء القرن التاسع الهجري والله أعلم .

انظر : " ملحق البدر الطالع " (١٧١) " معجم المؤلفين " (٥٢١/٢) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته .

(٣) : هو جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحي الأبناوي البهلولي الزيدي ، القاضي شمس الدين قال في " المستطاب " ، هو إمام الزيدية وعالمها وإمامها ومسندها ، وكان أبوه عالم المطرفية وأخوه شاعرهم ، ارتحل لطلب العلم إلى العراق ولم يخرج إلاّ وهو أعلم من هو فيه .

له مصنفات منها : " النكت وشرحها " . توفي سنة (٥٧٣هـ) .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص١٠) .

(٤) : هو شريح بن المؤيد القاضي الجيلي أَبو مضر ، صاحب التصانيف في الفقه منها " أسرار الزيادات " و " لباب المقالات لقمع الجهالات " .

أفتى مرة بجواز مهادنة الباطنية ، فهاجر الشيخ علي خليل من تلك الفتوى وأنكر عليه .

انظر " تراجم الرجال " للجنداري (ص١٧) .

عن المؤلف .

٢٢٥- ( **شرح الأَساس للإِمام القاسم**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في الأَساس له ..

٢٢٦- ( **شرح الأساس للشرفي**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد السابق في كتاب الإبانة إلى إِبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن أخيه الحسين بن المؤيد عن القاضي علي بن محمد المعمري عن المؤلف .

٢٢٧- ( **شرح الثلاثين المسئلة لابن حابس**[٣] ) :

أَرويه بالإِسناد المذكور إِلى إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن أَحمد بن ناصر المخلافي عن أَبيه عن جده عن المؤلف .

٢٢٨- ( **شرح الكافل له**[٤] ) :

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : هو السيد أحمد بن محمد الشرفي العلامة المؤرخ مصنف " اللئالي المضية " جعلها شرحاً لقصيدة السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد التي عارض بها البسامة ، وهو شرح حافل في ثلاثة مجلدات . توفي سنة (١٠٥٥هـ) .

ومن مصنفاته : " شرح الأساس " واسمه الكامل شفاء صدور الناس شرح الأساس لعقائد الأكياس . مخطوط جزئين سنة ١٠٤١هـ الجامع الكبير صنعاء رقم ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ مصادر الفكر ص١٤٠ و " شرح الأَزهار " في أربعة مجلدات . وله أشعار ، وأخبار ، وجهاد واجتهاد .

ومن جملة مشايخه الإمام القاسم بن محمد وله تلامذة جهابذة .

انظر " البدر الطالع " (١/١١٩) .

(٣) : وهو الإيضاح المعروف ( بشرح ابن حابس على الثلاثين مسألة من أشهر كتب التوحيد عند الزيدية ) .

هناك نسخ خطية كثيرة في مكتبة الأوقاف (٦٨٣ - ٧٤٠) .

أعلام المؤلفين الزيدية ص٢٠٠ .

(٤) : واسمه الكامل ( الأنوار الهادية لذوي العقول إلى شرح الكافل بنيل السؤول ) مخطوط سنة =

أَرويه بهذا الإسناد .

٢٢٩- ( **شرح الكافل لابن لقمان**[١] ) :

أرويه بالإسناد المذكور إلى إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن الحسن بن صالح عن القاضي أحمد صالح بن أبي الرجال عن المؤلف .

٢٣٠- ( **شرح الغاية للحسين بن الإمام**[٢] )

أَرويه بالإسناد المذكور إلى إبراهيم بن القاسم عن شيخه أَحمد بن ناصر عن أَحمد ابن سعد الدين عن الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم عن المؤلف .

٢٣١- ( **شرح النجري على مقدمات البحر**[٣] ) :

أَرويه بالإسناد إلى الإمام القاسم بن محمد عن عبد العزيز بن محمد بن يحي بهران عن أَبيه عن المرتضى بن قاسم عن المؤلف .

٢٣٢- ( **شرح المنهاج للإمام عز الدين**[٤] ) :

أَرويه بالإسناد السابق في شرح البحر له .

---

= ١٠٩٠هـ ضمن مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء رقم (٤) فقه وآخر سنة ١٠٦٢هـ رقم (٧٨) بمكتبة العبيكان .

الروض الأغن (٩٢/١ رقم ١٧٢) .

(١) : هو أحمد بن محمد لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن يحي المرتضى ، اليمني ، الزيدي . عالم مشارك في أنواع من العلوم .

توفي سنة (١٠٣٩هـ) ودفن بقلعة غمار من جبل رازح .

من تأليفه : " شرح الكافل بنيل السؤال في علم الأصول " طبع في صنعاء – مصادر الفكر (ص١٧٩) " شرح الأساس " ، " شرح التهذيب للتفتازاني . " مرقاة الأصول للإمام القاسم .

انظر " البدر الطالع " (١١٨/١) " ومعجم المؤلفين " (٢٩٠/١) .

(٢) : سيأتي ذكر ترجمته في المؤلفات .

(٣) : تقدمت ترجمته .

(٤) : تقدمت ترجمته .

٢٣٣- ( **شرح[١] الحفيظ للفقيه حسن النحوي** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب التذكرة له .

٢٣٤- ( **شرح الهداية للسيد إبراهيم بن محمد بن عز الدين المؤيدي[٢]** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى القاضي أَحمد بن صالح بن أبي الرجال عن المؤلف .

٢٣٥- ( **شرح الخالدي في الفرائض[٣]** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في شرح الفتح إِلى يحي حميد عن مؤلفه .

٢٣٦- ( **شرح الأَزهار للشَّرفي[٤]** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في شرح الأَساس له .

٢٣٧- ( **شرح الغايات للإِمام المهدي[٥]** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب البحر له .

٢٣٨- ( **شرح الزيادات للدواري[٦]** ) :

---

(١) : ( شرح الحفيظ ) له نسخة في الأنبروزيانا رقم (٧٣) . الروض الأغن (١/١٥٥) .

(٢) : هو السيد الداعي إلى الله إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين الحسني المؤيدي اليمني المعروف بحورية الصعدي .

له مجموعة من المؤلفات منها : " الروض الحافل شرح الكافل " " شرح الهداية " في الفروع في ثلاث مجلدات . " قصص الحق المبين في فضائل أمير المؤمنين " .

توفي سنة (١٠٨٣هـ ) ودفن ببلدة العشة بالقرب من مدينة صعدة .

انظر " ملحق البدر الطالع " ص ٩ – ١٠ .

(٣) : هو أحمد بن محمد بن داود الخالدي ، اليمني ، عالم مشارك . توفي سنة (٨٨٠هـ) .

من تصانيفه : " إيضاح الغامض في علم الفرائض " ، " شرح على كافية ابن الحاجب " و " الجوهر الشفاف في المنطق " .

انظر : " ملحق البدر الطالع " (ص٤٣) " معجم المؤلفين " (١/٢٦٣) .

(٤) : تقدمت ترجمته .

(٥) : تقدمت ترجمته .

(٦) : تقدمت ترجمته .

أَرويه بالإِسناد المتقدم في الديباج له .

٢٣٩- ( **سائر الشروح** ) :

سيأتي ذكر إِسنادها إجمالاً عند ذكر إِسناد المصنفات في حرف الميم إنْ شاء الله .

٢٤٠- ( **شُعب الإِيمان للبيهقي**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في الأسماء والصفات له في حرف الهمزة من هذا المختصر .

٢٤١- ( **الشفاء للقاضي عياض** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن سالم بن محمد عن النجم الغيطي عن زكريا عن محمد بن علي القاياتي عن عمر بن علي بن الملقن عن يوسف بن محمد الدلاصي عن يحيى ابن أَحمد بن محمد بن تامتيت اللواتي عن يحيى بن محمد بن علي الأَنصاري المعروف بابن الصائغ عن المؤلف .

٢٤٢- ( **الشفاء للأَمير الحسين**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب التقرير له .

٢٤٣- ( **شفاء غلّة الصادي للسيد محمد بن إدريس الحمزي وسائر مصنفاته كشرحه على اللمع وغيره**[٣] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في كتاب الانتصار إِلى الإِمام يحيى بن حمزة عن المؤلف .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : هو السيد محمد بن إدريس بن الناصر علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان .

ترجمه صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة ولا بلداً ولا شيوخاً ولا تلامذة .

له مجموعة من المصنفات منها : " التيسير " ، " الأكسير الأبريز في تفسير القرآن العزيز " ، " شفاء غلة الصادي في فقه الهادي " ، " المنصور المحصور في فقه المنصور " ، " الدرة المضية في الآيات المنسوخة الفقهية " وأرخ موته بعضهم في عشر الثلاثين وسبعمائة .

انظر " البدر الطالع " (٢/١٢٦ - ١٢٧) .

٢٤٤- ( **الشمائل للترمذي**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في السنن له .

٢٤٥- ( **شمس الأَخبار لعلي بن حميد**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَوائل هذا المختصر إِلى الإِمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أَبي العطايا عن الإِمام الواثق عن أَبيه عن جده عن الأَمير الحسين بن محمد عن المؤلف .

٢٤٦- ( **شمس الشريعة لسليمان بن ناصر**[٣] ) :

أَرويها بهذا الإِسناد إِلى الأَمير الحسين بن محمد عن الأمير علي بن الحسين عن عطية عن المنصور بالله عبد الله بن حمزة عن المؤلف .

٢٤٧- ( **الشريعة على اللمع للسيد الهادي بن يحيى**[٤] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أوائل هذا المختصر إِلى الإِمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن أَبيه عن جده عن السيد صلاح بن جلال عن المؤلف .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : هو علي بن حميد القرشي بن أحمد بن جعفر بن الوليد ، محدث .

من آثاره : " شمس الأخبار المنتقاة من كلام النبي المختار " طبع بالقاهرة ، مطبعة التمدن سنة ١٣٣٢هـ في ٣٢٨ صفحة .

انظر : " معجم المؤلفين " (٤٣٧/٢) . الروض الأغن (١١٨/٢ رقم ٥٦٣) .

(٣) : هو سليمان بن ناصر السحامي الزيدي المتكلم كان مطرفيا ثم قرأ على أبي جعفر فرجع ، عاصر آخر مدة المتوكل على الله . وكان في نواحي مذحج .

وله مؤلفات منها " شمس الشريعة " ستة مجلدات ، و " الروضة في الفقه " وكتاب " النظام " .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري ص١٧ .

(٤) : هو السيد الهادي بن يحي بن المرتضى أخو الإمام المهدي ، قرأ على جماعة منهم الفقيه قاسم بن أحمد حميد ، وله تلامذة منهم صنوه الإمام المهدي ، وكان صاحب الترجمة عالما كبيرا مات سنة (٧٨٥هـ).

انظر " البدر الطالع " (٣٢٠/٢ - ٣٢١) .

٢٤٨- ( **الشهاب للقضاعي**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن الإِمام داود بن سليمان بن كساد عن محمد بن بركات النحوي عن المؤلف .

---

(١) : هو محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي ، الشافعي ( أبو عبد الله ) فقيه ، محدث ، مؤرخ ، واعظ مشارك في علوم أخرى . وسمع بمصر خلقاً كثيراً ، وكان كاتباً للوزير علي بن أحمد الجرجاني . توفي سنة (٤٥٤هـ) .

من تصانيفه : " المختار في ذكر الخطط والآثار في خطط مصر " ، " الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء " ، " شهار الأخبار في الحكم والأمثال والآداب الشرعية " ، " مسند الشهاب " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/ ٥٨٥) " طبقات السبكي " (١/٥٨٥) " شذرات الذهب " (٣/٢٩٣) .

# حرف الصاد المهملة

٢٤٩- ( **صحاح الجوهري**[1] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن زكريا بن يحيى الإِسكندري عن نصر بن أَبي الفتوح الحضرمي عن أَبي طاهر محمد بن بيان الأَنباري عن محمد بن حمزة العوفي عن علي بن جعفر التميمي عن إسماعيل بن محمد النيسابوري عن أَبي بكر بن علي عن المؤلف .

٢٥٠- ( **صحيح البخاري** ) :

سمعته من فاتحته إلى خاتمته من لفظ شيخي السيد العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أَحمد بن عامر الشهيد رحمه الله .

قال أَرويه بالسماع والإِجازة عن حامد بن حسن شاكر عن السيد العلامة أَحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الشامي وهو يرويه بالسماع والإِجازة عن شيخه محمد بن حسن العجيمي عن شيخه أَحمد بن محمد العجل اليمني عن شيخه يحيى الطبري عن جده المحب الطبري عن إبراهيم الدمشقي عن الشيخ عبد الرحيم الفرغاني عن الشيخ محمد الفارسيني

---

(١) : هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، الفارابي ، " أبو النصر ، لغوي ، أديب ، ذو خط جيد ، أصله من بلاد الترك من فاراب ، ورحل إلى العراق وقرأ العربية على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي ، وسافر إلى الحجاز ، وطوّف بلاد ربيعة ومضر ، وأجهد نفسه في الطلب ، ولما قضى وطره من الطواف عاد راجعاً إلى خراسان .

ثم سرح إلى نيسابور فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط حتى توفي بها سنة (٣٩٣هـ) .

من تصانيفه : " تاج اللغة وصحاح العربية ، " كتاب المقدمة في النحو " ، كتاب في العروض ، وله شعر .

" معجم الأدباء " (٦/ ١٥١-١٦٥) ، " لسان الميزان " (١/٤٠٠-٤٠٢) " شذرات الذهب " (١٤٣/٣) " معجم المؤلفين " (٣٦٢/٣ - ٣٦٣) .

عن الشيخ يحيى بن عمار الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن المؤلف .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه عن السيد أَحمد الشامي عن محمد بن الطيب المغربي عن محمد بن أَحمد الأندلسي الفاسي عن أَحمد بن محمد العجل بإسناده المذكور إلى المؤلف .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا بإسناده إلى العجل عن القطب محمد بن أَحمد بن محمد النهرواني عن أبيه عن النور أَبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي عن أبي[1] يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت الفارسيني عن يحيى بن غمار بن شاهان الختلاني عن الفربري عن المؤلف .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه حامد بن حسن شاكر عن السيد هاشم بن يحيى الشامي عن القاضي طه بن عبد الله الساده عن علي المرحومي المصري ثم اليمني عن إبراهيم البرماوي عن شهاب الدين القليوبي .

ح~ قال المرحومي : وأَرويه عالياً بلا وساطة بالإِجازة العامة عن الشيخ شهاب الدين القيلوني .

قال : أخبرنا به الحافظ ابن حجر بقرأتي عليه لجميعه . قال : أخبرنا به النجم عبد الرحيم بن رزين الحموي وإبراهيم بن أبي التنوخي سماعاً عليهما لجميعه قالا : أَخبرنا به أحمد بن طالب الحجار سماعاً عليه . قال : أخبرنا به الحسين الزبيدي سماعاً عليه أخبرنا أَبو الوقت عبد الأول السجزي الهروي سماعاً . قال : أخبرنا به أَبو الحسن عبد الرحمن الداودي أَخبرنا به عبد الله بن أَحمد بن حَمّوْيه السرخسي . قال : اخبرنا به أَبو عبد الله ابن يوسف بن مطر الفربري . قال : أخبرنا به مؤلفه محمد بن إسماعيل البخاري .

( ح ) وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه حامد عن السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم عن السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد الحسين بن

---

(١) : في حاشية المخطوط ( في الأمم لإبراهيم الكردي هكذا عن باء بايوسف الهروي ) .

أَحمد زبارة عن القاضي أَحمد بن صالح بن أَبي الرجال عن محمد البابلي عن أَبي النجا سالم ابن محمد عن النجم محمد بن أحمد بن علي عن شيخ الإِسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر بإسنادِه المتقدم .

( ح ) وأَرويه بهذا الإِسناد إلى السيد حسين بن أَحمد زبارة عن عبد العزيز بن محمد ابن عبد العزيز الحبيشي عن إسحاق بن محمد بن جعمان عن أبيه عن محمد بن أَبي القاسم ابن إسحاق بن جعمان عن أَبيه عن أَبي القاسم بن محمد بن أَحمد بن جعمان عن أَبيه عن أبي القاسم بن إبراهيم بن جعمان عن أَحمد بن عمر بن جعمان عن إبراهيم بن عبد الله ابن جعمان عن محمد بن موسى الذؤالي عن أبيه عن إبراهيم بن عمر العلوي عن أحمد بن أبي الخير الشماخي عن أبيه عن أَبي بكر بن أَحمد بن محمد الشراحي عن محمد بن إسماعيل ابن أبي الصيف اليمني عن علي بن حميد بن عمار الاطرابلسي عن عيسى بن أَبي ذر الهروي عن أَبيه عن مشائخه الثلاثة : عبد الله بن أَحمد بن حموية السرخسي ، وإبراهيم بن أَحمد المستملي ، وأبي الهيثم محمد بن المكي الكشْمَيْهني ، كلهم عن الفربري عن المؤلف .

ح~ أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى عبد العزيز الحبيشي عن علي بن محمد الديبع عن عيسى بن محمد بن محمد الجعفري الثعالبي المالكي عن محمد بن علاء الدين البابلي بإسناده السابق .

( ح ) وأَرويه عالياً بالإِسناد إِلى عبد العزيز الحبيشي بالإِجازة عن البابلي المذكور بإِسناده .

( ح ) وأرويه بالإِسناد المذكور إِلى الحبيشي بإسناده عن أَبيه عن الطاهر بن حسين الأَهدل عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن أَحمد بن أَحمد بن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الطبري عن عبد الرحمن بن أبي حَرَمي الكاتب المكي عن علي بن حميد بن عمار الاطرابلسي بإسناده المتقدم إِلى المؤلف .

( ح ) وأَرويه بالإِسناد السابق إِلى نفيس الدين العلوي عن موسى بن مري بن علي العزولي عن أَحمد بن أَبي طالب الحجار بإسناده السابق .

وأَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الحبيشي عن أَبيه عن عبد الوهاب بن عبد الحق الحبيشي عن محمد بن أَحمد الرملي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر بإسناده السابق .

( ح ) وأَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى عبد الوهاب الحبيشي عن علي بن محمد الوايلي عن أَخيه أَحمد بن محمد عن أَحمد بن محمد بن حجر الهيثمي عن الجلال السيوطي عن ابن حجر العسقلاني بإسناده .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا السيد علي بن إبراهيم المذكور عن شيخه أَبي الحسن السندي عن محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله بن سالم البصري عن أَبيه عن الشيخ محمد البابلي بإسناده السابق .

( ح ) وأَروي صحيح البخاري بالسّماع لبعضه والإجازة لباقيه عن شيخنا السيد الإِمام عبد القادر بن أَحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإِمام شرف الدين رحمه الله عن شيخه محمد بن الطيب المغربي بإسناده السابق .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر عن السيد سليمان بن يحي بن عمر الأهدل عن السيد أَحمد بن محمد الأَهدل عن أَحمد بن محمد النخلي عن محمد البابلي بإسناده السابق .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر المذكور عن شيخه محمد حياة السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري عن أَبيه عن محمد بن علاء الدين البابلي بإسناده السابق .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا المذكور عن السيد سليمان بن يحي الأهدل عن أَحمد بن محمد الأَهدل عن يحي بن عمر الأهدل عن إسحاق بن إسحاق بن جعمان بإسناده السابق إلى المؤلف .

( ح ) وأَرويه بالإِسناد إِلى يحي بن عمر عن أَبي بكر بن علي البطاح الأَهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن الطاهر بن حسين الأَهدل عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن الحافظ ابن حجر بإسناده السابق .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا المذكور عن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أَبيه عن أَخيه عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي عن محمد بن إِبراهيم بن جمعان عن محمد بن أبي القاسم بن إسحاق بن جعمان بإسنادِه المذكور .

( ح ) وأَرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أَبيه عن الشيخ إبراهيم الكردي عن شيخه أَحمد بن محمد المدني عن الشمس محمد بن أَحمد الرملي وابن حجر الهيثمي والبدر الدمشقي كلهم عن زين الدين زكريا محمد الأَنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بإسناده السابق .

( ح ) وأَرويه بهذا الإِسناد إِلى إبراهيم الكردي عن عبد الله بن ملا سعد الله اللاهوري عن قطب الدين النهرواني بإسناده السابق إِلى المؤلف .

وأَعلى من هذا رواية شيخنا السيد المذكور عن شيخه محمد بن الطيب المغربي عن شيخه محمد بن أَحمد الفاسي عن أَحمد بن محمد العجل عن القطب النهرواني بإسناده السابق .

فبين شيخنا وبين البخاري عشرة وبيني وبين البخاري أَحد عشر رجلاً .. هذا على تقدير صحة ما تقدم من أنَّ القطب النهرواني يرويه عن أَبيه عن أَبي الفتوح كما أثبته كذلك إبراهيم الكردي في الأُمم وإنْ لم يكن بين القطب النهرواني وبين النور أَبي الفتوح واسطة فبين شيخنا السيد عبد القادر وبين البخاري تسعة وبيني وبين البخاري عشرة .

وقد وقفت على إجازة من الحافظ محمد بن الطيب المغربي شيخ شيخنا ولفظها هكذا : عن القطب النهرواني عن النور أَبي الفتوح فيكون على هذا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أَربعة عشر رجلاً في مثل ثلاثيات البخاري وبيانه أَني أَروي عن شيخي السيد عبد القادر بن أَحمد عن شيخه محمد بن الطيب عن شيخه محمد بن

أحمد الفاسي عن شيخه أحمد بن محمد العجل عن القطب النهرواني عن النور أبي الفتوح عن أبي يوسف الهروي عن محمد بن شاذبخت عن يحي بن عمار بن شاها عن الفربري عن البخاري .. قال في صحيحه : حدثنا مكي بن إبراهيم قال : حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : " **مَنْ يَقُلْ عَلَيّ ما لم أَقُلْ فليتبوّأ مَقْعَدَه من النَّار** "[1] .

وهذا غاية في العلو لا يوجد مثلها اليوم . وقد قال الشيخ إبراهيم الكردي في الأُمم بعد أنْ ساقَ الطريقة السابقة موسطاً بين القطب النهرواني وبين النور أبي الفتوح تلك الواسطة ما لفظه : فبيننا وبين البخاري ثمانية وأعلى أسانيد ابن حجر أنْ يكون بينه وبين البخاري سبعة فباعتبار العدد كأني سمعته من الحافظ ابن حجر وصافحته وكأنَّ شيخنا اللاهوري سمعه من التنوخي وصافحه وبين وفاتيهما مائتا سنة وبضعة وثمانون فإنَّ اللاهوري توفي بالمدينة سنة ١٠٨٣هـ والتنوخي سنة ٨٠٠هـ وهذا عال جداً .

وأعلا أسانيد السيوطي إلى البخاري أنْ يكون بينه وبين البخاري ثمانية فساويت فيه السيوطي ولله الحمد انتهى كلام الكردي .

وإذا صح ما حكيناه عن محمد بن الطيب فيكون بين الكردي وبين البخاري سبعة فقط فيكون مساوياً لابن حجر شيخ السيوطي ويكون شيخنا عبد القادر بن أحمد كأنه لقيَ السيوطي وصافحه وسمعه منه وبين وفاتيهما قريب ثلاثمائة سنة فإنَّ السيوطي مات سنة (٩١١هـ) وشيخنا مات سنة (١٢٠٧هـ) .

ح~ وأورى صحيح البخاري عن شيخنا السيد المذكور عن شيخه المساوى ابن إبراهيم الحشيبري عن أحمد بن محمد الحشيبري عن عبد الواحد بن محمد الحبّاك الحشيبري عن محمد بن عمر الحشيبري عن يحي بن أحمد الحشيبري عن محمد بن أبي بكر الأشخر عن أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني

---

(١) : أخرجه البخاري في صحيحه (١/٢٠١ رقم ١٠٩) من حديث سلمة .

بإسناده السابق .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه محمد بن محمد بن آدم النقشبندي عن محمد ابن عبد المحسن بن سالم عن أَحمد بن محمد بن أَبي الخير المرحومي عن النجم الغيطي عن الزين زكريا الأَنصاري عن الحافظ ابن حجر بإسناده المتقدم .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه السيد هاشم بن يحي الشامي بإسناده السابق .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن السيد أَحمد بن عبد الرحمن الشامي عن السيد حسين بن أحمد زبارة عن القاضي أَحمد بن صالح بن أَبي الرجال عن البابلي بإسناده المتقدم .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن السيد يوسف بن الحسين بن أَحمد زبارة عن أَبيه بإسناده المذكور .

ح~ وأَرويه بهذا الإِسناد إِلى السيد حسين زبارة عن عبد العزيز الحبيشي بإِسناده المتقدم .

ح~ وأَروي صحيح البخاري عن شيخنا العلامة يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي رحمه الله عن أَبيه عن جده الشيخ إِبراهيم الكردي بإِسناده السابق .

ح~ وأَرويه عن شيخنا يوسف المذكور عن أَبيه عن أَخيه بإِسناده المتقدم المسلسل بآل جعمان .

ح~ وأَروي صحيح البخاري عن شيخنا العلامة صديق بن علي المزجاجي رحمه الله عن شيخه السيد سليمان بن يحيى الأهدل بإسناده السابق .

ح~ وأرويه عن شيخنا صديق المذكور عن محمد بن علاء الدين المزجاجي بإسناده السابق .

ح~ وأَروي صحيح البخاري عن شيخنا العلامة الحسن بن إسماعيل بن الحسين المغربي رحمه الله عن السيد قاسم بن محمد الكبسي عن السيد هاشم بن يحي بإِسناده

المتقدم .

ح~ وأَروي صحيح البخاري عن جماعة من مشائخي منهم السيد عبد القادر المذكور سابقاً عن السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأَمير عن السيد يحي بن عمر الأَهدل بإسناده السابق .

٢٥١- ( **صحيح مسلم** ) :

سمعته من لفظ شيخي السيد العلامة عبد القادر بن أَحمد المتقدم ذكره من فاتحته إلى خاتمته وهو يرويه من طريق جماعة منهم شيخه العلامة محمد بن الطيب المغربي وهو يرويه عن شيخه إبراهيم بن محمد الدرعي عن فاطمة السهرزورية عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا عن أَبي النعيم رضوان العقبي عن الشريف أَبي الطاهر محمد بن الكويك عن أَبي الفرج عبد الرحمن المقدسي عن أَحمد بن عبد الدائم عن محمد بن صدقة الحراني عن فقيه الحرم محمد الفراوي عن عبد الغافر عن محمد الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مؤلفه .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه محمد بن الطيب عن أَبي الأَسرار عن الصفي العشاشي عن الشمس الرملي بإسناده المذكور .

ح~ ويرويه شيخنا المذكور عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله بن سالم البصري عن أَبيه عن الشيخ محمد البابلي عن أَبي النجا سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن زكريا الأَنصاري بإسناده السابق .

ح~ ويرويه شيخنا المذكور عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الشامي والسيد يوسف بن الحسين زبارة كلاهما عن السيد الحسين بن أَحمد زبارة عن البابلي بإسناده المتقدم إلى المصنف .

ح~ ويرويه شيخنا المذكور بإسناده إلى الحسين بن أَحمد زبارة عن عبد العزيز بن محمد ابن عبد العزيز الحبيشي عن علي بن مرجان التعري عن محمد بن عبد العزيز المفتي عن أَبيه عن السيد الطاهر بن حسين الأَهدل عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن أَحمد بن

أحمد بن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن أبيه عن أبي الخير بن منصور الشماخي عن أبيه عن أبي بكر بن أحمد الشراجي عن أبي بكر بن حرز الله التونسي عن محمد بن علي الحراني عن محمد بن الفضل الفراوي الصاعدي عن محمد بن عيسى الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن المؤلّف .

ح~ وأرويه بالإسناد المذكور إلى عبد العزيز الحبيشي عن خاله عبد الوهاب عن محمد ابن أحمد الرملي عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الشرف محمد القاهري عن عبد الرحمن المقدسي عن شمس الدين بن القمّاح عن أبي إسحاق بن مضر الواسطي عن رضي الدين الطوسي عن منصور الصاعدي عن الفراوي عن عبد الغافر الفارسي النيسابوري عن الجلودي عن إبراهيم بن سفيان عن المؤلّف .

ح~ وأرويه بالإسناد السابق إلى عبد الوهاب عن علي بن محمد الوائلي عن أخيه أحمد ابن محمد الوائلي عن أحمد بن حجر الهيثمي عن زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بإسناده المذكور .

ح- وأرويه بالإسناد المذكور إلى الهيثمي عن عبد الحق السنباطي عن علي البارِنْباري عن الشمس السخاوي عن الشرف بن الكويك بإسناده السابق إلى المؤلف .

ح~ وأرويه بالإسناد السابق إلى الهيثمي عن الحافظ السيوطي عن شيخ الإسلام العلم البلقيني عن أبيه عن الشمس بن القمّاح بإسناده المقدم .

ح~ وأرويه بالإسناد المذكور إلى العلم البلقيني عن التقي أحمد بن الكمال الشمني عن الشرف بن الكويك بإسناده إلى المؤلّف .

ح~ وأرويه بالإسناد المذكور إلى البلقيني عن أبي إسحاق التنوخي عن سليمان بن حمزة عن علي بن الحسين بن المقّير عن الحافظ محمد بن ناصر السلامي عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي عن مكي بن عبدان النيسابوري عن المؤلّف .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا السند في غاية العلو وهو جميعه بالإجازات ..

إنتهى .

فيكون على هذا بين العَلَم البلقيني وبين مسلم ثمانية وبيني وبين العَلَم البلقيني ثمانية هو تاسعهم فيكون ما بيني وبين مسلم سبعة عشر رجلاً وأعلى منه السيد المتقدم من طريق محمد بن الطيب فإنَّ بيني وبين مسلم فيه خمسة عشر رجلاً .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن شيخه محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الزين زكريا عن عبد الرحيم ابن محمد بن الفرات عن محمود بن خليفة المنبجي عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن المؤيد بن محمد الطوسي عن محمد بن الفضل الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسي عن الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن المؤلف . وهذه الطريقة بيني وبين مسلم فيها خمسة عشر رجلاً .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن يحي بن عمر الأَهدل عن أبي بكر بن علي البطاح الأَهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأَهدل عن الطاهر بن حسين الأهدل بإسناده المذكور سابقاً إلى المؤلف . فبيني وبين مسلم في هذه الطريق سبعة عشر رجلاً .

ح~ وأرويه بالإسناد المتقدم إلى الديبع عن الحافظ السخاوي عن محمد بن زين الدين المراغي عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن أحمد بن عبد الكريم الصوفي عن زينب بنت عمر بن كندي عن المؤيد الطوسي عن الفراوي عن الصاعدي عن الجلودي عن ابن سفيان عن المؤلّف . فبيني وبين المؤلف في هذه الطريق سبعة عشر رجلاً .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن السيد سليمان بن يحي عن أحمد بن محمد ابن عمر الأهدل عن يحي بن عمر بإسناده السابق . وفي هذه الطرق زيادة رجال ، فيكون بيني وبين مسلم ثمانية عشر رجلاً .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن المساوي . بن إبراهيم الحشيبري عن إسماعيل بن محمد الحشيبري عن علي بن أحمد الحشيبري عن أحمد بن محمد الحشيبري عن

محمد بن أبي بكر الأَشخر عن ابن حجر الهيثمي بإسناده السابق .

ح~ وأَرويه عن شيخنا السيد المذكور عن السيد هاشم بن يحي الشامي عن طه بن عبد الله السادة عن علي المرحومي عن أَحمد المرحومي عن سلطان بن أَحمد المزاحي عن أَحمد بن خليل السبكي عن ابن حجر الهيثمي بإسناده السابق إلى مسلم .

قال مسلم في صحيحه : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أَبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له اتكلّف هذا وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . قال : " **أَفلا أكون عبداً شكوراً** "[1] .

---

(١): **وهو حديث صحيح** .

- أخرجه أحمد في " المسند " (٢٥١/٤) وابن حبان في صحيحه رقم (٣١١) والحميدي في مسنده رقم (٧٥٩) وعبد الرزاق في " المصنف " رقم (٤٧٤٦) من طريق سفيان بن عيينه ، حدثنا زياد بن علاقة ، قال : سمعت المُغيرة بن شُعبة ، يقول : قام النبي ﷺ حتى إذا توَرَمتْ قدماهُ ، فقيل لهُ : يا رسول اللهِ ، أتفعلُ هذا وقد غُفر لك ما تقدمَّ وما تأخّر ؟ قال : " **أفلا أكون عبداً شكوراً** " .
- وأخرجه أحمد في " المسند " (٢٥٥/٤) عن وكيع وعبد الرحمن .

والبخاري رقم (٤٨٣٦) عن صدقة بن الفضل .

ومسلم رقم (٢٨١٩/٨٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة وابن نمير .

والنسائي (٢١٩/٣) عن قتيبة بن سعيد ومحمد بن منصور .

وابن ماجه رقم (١٤١٩) عن هشام بن عمار .

كلهم عن سفيان به .

وصححه ابن خزيمة في صحيحه رقم (١٨٣٣) .

- وأخرجه أحمد في " المسند " (٢٥٥/٤) والبخاري رقم (١١٣٠) ورقم (٦٤٧١) من طريق مسعر ابن كدام .

ومسلم رقم (٢٨١٩/٧٩) والترمذي رقم (٤١٢) وفي " الشمائل " رقم (٢٥٨) ومن طريقه البغوي في " شرح السنة " رقم (٩٣١) من طريق أبي عوانة .

كلاهما عن زياد بن علاقة ، به .

وصححه ابن خزيمة في صحيحه رقم (١١٨٢) . =

فهذا الحديث من رباعيات مسلم فيكون بيني وبين رسول الله ﷺ على أعلى الطرق عشرون رجلاً .. وما أغرب هذا التفاوت بين صحيح البخاري ومسلم كون بيني وبين البخاري في أعلى الطرق عشرة وبيني وبين مسلم في أعلى الطرق خمسة عشر والحال أنَّ مسلماً تلميذ البخاري وخريجه .

ح~ وأَروي صحيح مسلم عن شيخي السيد العلامة على بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد عن شيخه حامد بن حسن شاكر عن السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن محمد بن الطيب بإسناده المتقدم .

ح~ وأَرويه عن شيخنا السيد المذكور عن شيخه حامد عن السيد هاشم بن يحي الشامي عن السيد طه بن عبد الله بإسناده المتقدم .

ح~ وأَرويه عن شيخنا السيد المذكور عن شيخه حامد عن السيد أحمد بن يوسف ابن الحسين بن الحسن بن القاسم عن السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد الحسين ابن أحمد زبارة عن أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن البابلي بإسناده المتقدم .

ح~ وبالإسناد المذكور إلى السيد الحسين بن أحمد زبارة عن عبد العزيز الحبيشي بإسناده السابق .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن أبي الحسن السندي عن محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله بن سالم البصري بإسناده السابق .

ح~ وأَروي صحيح مسلم عن شيخي العلامة الحسن بن إسماعيل بن الحسين المغربي بالسماع لبعضه والإجازة لباقية عن شيخه السيد قاسم بن محمد الكبسي عن السيد هاشم ابن يحي بإسناده السابق .

---

= وفي الباب عن عائشة . أخرجه أحمد في " المسند " (٦/١١٥) والبخاري رقم (٤٨٣٧) ومسلم رقم (٢٨٢٠) .

وعن أبي هريرة . أخرجه ابن خزيمة في " صحيحه " رقم (١١٨٤) .

ح~ وأَروي صحيح مسلم عن شيخنا العلامة يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أَبيه عن جده عن إبراهيم الكردي بإسناده السابق إِلى المؤلف .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن أَبيه عن يحي بن عمر الأَهدل بإسناده السابق .

ح~ وأَروي صحيح مسلم عن شيخنا صديق بن علي المزجاجي عن شيخه محمد بن علاء الدين المزجاجي بإسناده السابق .

ح~ وأَرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه السيد سليمان بن يحي الأَهدل عن أَحمد ابن محمد الأَهدل عن يحي بن عمر الأَهدل بإسناده السابق إِلى المؤلف .

٢٥٢- ( **صحيح ابن حبان** ) :

أَرويه بالأسانيد المتقدمة إِلى البابلي عن أَحمد بن عيسى بن جميل الكلبي والنور علي ابن محمد الأَجهوري كلاهما عن علي بن أَبي بكر القرافي عن أَبي الفضل عبد الرحمن ابن أَبي بكر الحافظ عن أَبي الفضل محمد بن محمد بن عمر الملتوتي عن أَبي الفرج الغري عن يونس بن إِبراهيم الدبوسي عن أَبي الحسن بن المقّير عن أَبي الكرم الشهرزوري عن أَبي الحسن بن المهتدي بالله عن أَبي الحسن الدارقطني عن مؤلفه .

ح~ وأَرويه بالإِسناد السابق إِلى الجلال السيوطي عن أَبي الفضل بن حصن عن أَبي إسحاق التنوخي عن أبي عبد الله بن أَحمد بن أَبي الهيجاء بن الوُرّاد عن الحسن بن محمد البكري وابن عساكر كلاهما عن عبد العزيز بن محمد الهروي عن تميم بن سعيد الجرجاني عن محمد بن أَحمد بن هارون الدوني عن المؤلف .

ح~ وأَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن محمود بن خليفة عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن أَبي الحسن بن المقّير بإِسناده السابق .

٢٥٣- ( **الصفاء للفقيه يحي بن حسن البحيح**[1] ) :

---

(١) : هو يحي بن حسن البحيح الزيدي العلامة الفقيه كان أحد المذاكرين وفقهاء الزيدية المعتمد على =

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإمام شرف الدين عن علي بن أحمد عن علي بن زيد عن أَبي العطايا عن الفقيه يوسف عن الفقيه حسن عن المؤلف .

٢٥٤- ( **صفوة[1] الاختيار للمنصور بالله عبد الله بن حمزة** ) :

أَرويها بالإِسناد المذكور في أول هذا الكتاب المتصل به .

---

= أقوالهم أخذ على الأمير المؤيد .

وله من المصنفات تعليق على اللمع في أربع مجلدات ، وتعليق على الزيادات ، وتفقه عليه جماعة منهم محمد بن سليمان عاصر الإمام يحي و لم يقل بإمامته وقد وصف بكثرة المذاكرة والاجتهاد .

انظر : " تراجم الرجال " للجنداري (ص٤١ – ٤٢) .

(١) : صفوة الاختيار : فصول في قواعد الأصول بشيء من التوسع تضم المهم من أقوال العلماء يخص أصول الأئمة من أهل وأتباعهم واختيار المؤلف في المسائل .

مؤلفات الزيدية (٢/٢٢٩ رقم ٢١٦) .

# حرف الضاد المعجمة

٢٥٥- ( **ضوء النهار للجلال**[١] ) :

أَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه عن شيخه السيد أَحمد بن عبد الرحمن الشامي عن شيخه الحسين بن أَحمد زبارة عن القاضي عبد الواسع بن عبد الرحمن القرشي عن المؤلف .

٢٥٦- ( **الضوء اللامع للسخاوي**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في إِسناد تفسير الثعلبي وفي إِسناد الصحيحين إلى عبد الرحمن بن علي الديبع عن المؤلف .

٢٥٧- ( **ضياء ذوي الأبصار للشرفي**[٣] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم أَول هذا المختصر المتصل بالسيد إِبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن شيخه الحسين بن أَحمد زبارة عن شيخه أَحمد بن صالح بن أَبي الرجال عن أَحمد بن سعد الدين عن السيد إِبراهيم بن الهدى عن المؤلف .

---

(١) : واسمه كاملاً : " ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار في فقه الأئمة الأطهار " .

(٢) : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الأَصل ، القاهري المولد ، الشافعي ( شمس الدين ، أبو الخير ، أبو عبد الله ) فقيه ، مقرئ ، محدث ، مؤرخ ، مشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأُصول الفقه والميقات .

أصله من سخا من قرى مصر ، وولد بالقاهرة في ربيع الأَول سنة (٨١٣هـ) وتوفي بالمدينة المنورة سنة (٩٠٢هـ) .

من تصانيفه : " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " في اثني عشر مجلداً ، " المقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة " ، " البستان في مسألة الاختتان " ، " الأَصل الأَصيل في تحريم النظر في التوراة والإِنجيل " ، " القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع " .

انظر : " الضوء اللامع " (٢/٨ – ٣٢) " البدر الطالع " (١٨٤/٢ – ١٨٧) " شذرات الذهب " (١٥/٨ – ١٧) .

(٣) : تقدمت ترجمته .

# حرف الطاء المهملة

٢٥٨- ( **طبقات السبكي**[١] )

أرويها بالإسناد المتقدم في جمع الجوامع له .

٢٥٩- ( **الطراز المذهب في إسناد المذهب للقاضي إبراهيم بن يحي السحولي**[٢] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب إلى السيد إبراهيم بن قاسم بن المؤيد عن القاضي أحمد بن ناصر المهلا عن أخيه الحسين بن ناصر عن السيد محمد بن الحسن بن الإمام القاسم عن المؤلف .

٢٦٠- ( **طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب للديريني**[٣] ) :

أرويها بالإسناد السابق في تفسير الثعلبي إلى الشرجي عن شيخه محمد بن محمد بن محمد الجزري عن الحافظ عبد الرحيم العراقي عن محمد بن محمد الميدومي عن المؤلف .

٢٦١-( **الطوالع للبيضاوي**[٤] ) :

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : قال الشوكاني في " البدر " (٣٣/١) : ( إبراهيم بن يحي بن محمد بن صلاح السحولي الشجري سيأتي ذكره في ترجمة ولده محمد ) اهـ .

ثم قال في ترجمة ولده محمد (٩٧/٢) : ( ووالد صاحب الترجمة هو أحد أكابر علماء صنعاء المفيدين لا سيما في علم الفروع ) .

وله مصنفات منها " حاشية شرح الأزهار " المشهورة ، ومنها " شرح على الثلاثين المسألة " وقد تخرج به غالب أهل عصره في علم الفقه .

ولد بمدينة ذمار سنة (٩٨٧هـ) وتوفي يوم السبت لعشرين خلت من جمادي الأولى سنة (١٠٦٠هـ) .

(٣) : كتاب " طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب " خ .

تأليف : عبد العزيز بن أحمد الديريني المتوفي سنة (٦٩٤هـ) .

انظر " فهرس مخطوطات الجامع الكبير " (١٣٦١/٣) .

(٤) : طبع بالآستانة عام ١٣٠٥هـ وبهامشه حاشية الجرجاني . =

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى البابلي عن أَحمد بن محمد الغنيمي عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أَبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي عن عمر بن اليأس المراغي عن المؤلف .

---

= معجم سركيس (١/٤٥٤) .

# حرف الظاء المعجمة

[ تُرك فراغ في النسخة الأصلية التي بخط المؤلف شيخ الإسلام العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله ] .

# حرف العين المهملة

**٢٦٢- (عدَّةُ الحصن الحصين للجزري[١]) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم في الصحيحين إِلى عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي عن إسحاق بن محمد بن جعمان عن محمد بن علان عن عبد الرحمن بن محمد الخطيب عن زكريا الأنصاري عن ابن حجر العسقلاني عن المؤلف . وأَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن أَبي النجا سالم بن محمد عن النجم محمد بن أَحمد بن علي عن زكريا بإِسناده إِلى المؤلِّف .

**٢٦٣- ( عقود التبيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن للإِمام محمد بن المطهر[٢]) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم أَوائل هذا المختصر إِلى الإِمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أَبي العطايا عن أَبيه عن الواثق عن أَبيه المصنف .

**٢٦٤- ( العلم الشامخ للمقبلي ) :**

---

(١) : محمد بن محمد بن محمد العمري الدمشقي ، ثم الشيرازي ، الشافعي ، ويعرف بابن الجزري ( شمس الدين ، أبو الخير ) مقرئ ، مجود ، محدث ، حافظ ، مؤرخ ، مفسر ، فقيه ، نحوي ، بياني ، ناظم .

ولد بدمشق سنة (٧٥١هـ) ، وتفقه بها ، وطلب الحديث والقراءات ، وأقرأ طويلاً ، توفي بشيراز سنة (٨٣٣هـ) .

من تصانيفه : " النشر في القراءات العشر " ، " التمهيد في التجويد " ، " غاية النهاية " ، " الأربعون العوالي " ، " المقدمة الجزرية " ، " الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ﷺ " .

انظر : " الضوء اللامع " (٢٥٥/٩) " شذرات الذهب " (٢٠٤/٧) " البدر الطالع " (٢٥٧/٢) " معجم المؤلفين " (٦٨٧/٣) .

(٢) : قد تقدمت ترجمته . والكتاب منه نسخة مخطوطة سنة ٧٢٢هـ في (١٦٨) ورقة مكتبة الأمبروزيانا رقم ١٦٣ ، ٣٩ ، B ]

وأخرى سنة (١١٤٥هـ) في (١٥٤) ورقة ورقم (١٩٢) بمكتبة الجامع بصنعاء ( حكام اليمن ) (ص١٣١) .

أَرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد عن شيخه السيد محمد بن إِسماعيل الأَمير عن عبد القادر بن علي المنذري عن المؤلِّف .

٢٦٥- ( **العمدة لعبد الغني المقدسي**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشرجي عن شيخه الجزري عن مشائخه العشرة عن علي بن أَحمد بن عبد الواحد بن البخاري عن المؤلِّف ح~ ويرويها الجزري عن محمد بن إِسماعيل الأَنصاري عن أَحمد بن عبد الدائم عن المؤلِّف ح~ وأَرويها بالإِسناد المتقدم أَوائل هذا المختصر إِلى البابلي عن إبراهيم اللقاني و عبد الرؤوف المناوي عن أَبي النضر الطبلاوي عن أَبيه عن زكريا الأَنصاري عن عبد الرحيم بن الفرات عن عمر بن حسين المراغي عن علي بن أَحمد البخاري عن المؤلِّف .

٢٦٦- ( **العمدة**[٢] **للإمام يحي بن حمزة** ) :

---

(١) : هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ، الجماعيلي ثم الدمشقي الحنبلي ( تقي الدين ، أبو محمد ) محدث ، حافظ ، مشارك في بعض العلوم .

ولد بجماعيل من أعمال نابلس سنة (٥٤١هـ) وتوفي سنة (٦٠٠هـ) .

من مؤلفاته : " درر الأثر في تسعة أجزاء " ، " المصباح في عيون الأحاديث الصحاح " في ثمانية وأربعين جزءاً ، " الصلات من الأَحياء إِلى الأموات " ، " الدرة المضيئة في السيرة النبوية " ، " العمدة في الأحكام " ، " أحاديث الأنبياء " ، " الأحاديث والأخبار والحكايات " ، " أفراد مسلم " ، " الترغيب في الدعاء والحث عليه " ، " رجال الصحيحين " ، " فضائل شهر رمضان " ، " فضل الجهاد " ، " مقتل عثمان " .

انظر " البداية والنهاية " (١٣/٣٨ – ٣٩) " النجوم الزاهرة" (٦/١٨٥ – ١٨٦) " شذرات الذهب" (٤/٣٤٥ – ٣٤٦) .

- العمدة : وهو " عمدة الأحكام من كلام سيد الأنام " مطبوع وله شروح عدة تقدم بعضها .

كشف الظنون (٢/١١٦٤) .

(٢) : العمدة : مشتمل على جميع إيراد المذهب بالحجج والشواهد من الآيات والأحاديث والقياسات ، وهو في ست مجلدات .

مؤلفات الزيدية (٢/٢٨٣ رقم ٢٢٨٨) .

أَرويها بالإِسناد المتقدم في كتاب الانتصار له .

٢٦٧- ( **عمل اليوم والليلة لابن السني**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن علي بن يحي الزيادي عن يوسف بن عبد الله الأَرميوني عن أَبي الفضل بن أَبي بكر عن أَحمد بن يونس العزي عن إبراهيم بن صديق الدمشقي عن أَبي العباس الحجار عن جعفر بن علي الهمداني عن أَبي طاهر السلفي عن عبد الرحمن بن حمد الدوني عن أَبي نصر الكسار عن المؤلِّف .

٢٦٨- ( **عوارف المعارف للسهرزوري**[٢] ) :

أَرويها بالسند المتقدم إِلى البابلي عن صالح بن أَحمد البلقيني عن أَبيه عن الرملي عن

---

(١) : هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري ويعرف بابن السني ، ( أبو بكر ) محدث ، توفي سنة (٣٦٤هـ) ، وعاش بضعاً وثمانين سنة .

من تصانيفه : " كتاب عمل اليوم والليلة " ، " مختصر سنن النسائي وسماه " المجتبى " ، " الإيجاز في الحديث " ، وكتاب " القناعة " .

انظر : " تذكرة الحفاظ " (١٤٢/٣ – ١٤٣) " طبقات السبكي " (٩٦/٢) " شذرات الذهب " (٤٧/٣) " معجم المؤلفين " (٢٥٠/١ – ٢٥١) .

(٢) : هكذا في الأصل ولعل الصواب " السُّهْرَوردْي " ... والله أعلم .

وهو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه القرشي ، التيمي ، البكري ، السهروردي الشافعي ( شهاب الدين ، أبو حفص ) صوفي فقيه ، مشارك في بعض العلوم .

ولد بسهرورد سنة (٥٣٩هـ) وقدم بغداد ، وعمي في آخر عمره ، وتوفي مستهل المحرم ببغداد سنة (٦٣٢هـ) .

له تصانيف كثيرة منها : " عوارف المعارف في بيان طريق القوم " طبع في مصر مرات منها بتحقيق عبد الحليم محمود بن الشريف عن دار الكتب الحديثة سنة ١٩٧١هـ وهو كتاب في التصوف ، " عقيدة أرباب التقى " ، " بغية البيان في تفسير القرآن " ، و " مناسك " ، " رسالة الفقر في مخالفة النفس والقهر " ، " أعلام الهدى " .

انظر " وفيات الأعيان " (٤٨٠/١ – ٤٨١) " النجوم الزاهرة " (٢٨٣/٦ – ٢٨٥) " البداية والنهاية " (١٣٨/١٣ – ١٣٩) " شذرات الذهب " (١٥٣/٥ – ١٥٤) .

زكريا الأنصاري عن أحمد بن علي الكناني عن عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي عن أبي نصر الشيرازي عن المؤلّف .

٢٦٩- ( **العواصم والقواصم[١] لمحمد بن إبراهيم الوزير[٢]** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الإيثار له .

٢٧٠- ( **عوالي أبو الفتح سليم الرازي[٣]** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن علي بن يحي الزيادي عن يوسف الأرميوني عن إبراهيم بن علي القَلْقَشَنْدي عن عبد الرحيم بن الفرات عن محمود بن خليفة المنبجي عن علي بن محمد بن هارون الثعلبي عن محمد بن عبد الكريم بن يحي بن شجاع القيسي عن عبد الله بن عبد الرحيم السلمي عن الشريف علي بن إبراهيم الحسيني عن المؤلّف .

٢٧١- ( **عيون المسائل للحاكم الجشمي[٤]** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى القاضي جعفر بن أحمد عن السيد علي بن عيسى عن الزمخشري عن أحمد بن محمد الجشمي عن المؤلّف .

---

(١) : مطبوع بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٢) : تقدم ذكر ترجمته .

(٣) : هو سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، الشافعي ( أبو الفتح ) فقيه ، أُصولي ، مفسر ، محدث ، اشتغل في أول عمره بالنحو واللغة والتفسير والمعاني والحديث ، ثم رحل إلى بغداد ، واشتغل بالفقه ، ونشر العلم بصور من سواحل الشام .

وغرق في بحر القلزم عند ساحل جده بعد أن حج في صفر سنة (٥٤٧هـ) وكان قد نيف على الثمانين ، ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة .

من مصنفاته الكثيرة : " المجرد " في أربع مجلدات ، " التقريب " ، " ضياء القلوب في التفسير " ، و " غرائب الحديث " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٢٦٦ – ٢٦٧) " تهذيب الأسماء واللغات " (١/٢٣١) " شذرات الذهب " (٣/٢٧٥ – ٢٧٦) " معجم المؤلفين (١/٧٧٧) .

(٤) : تقدمت ترجمته .

# حرف الغين المعجمة

٢٧٢- ( **الغايات[١] للإمام المهدي** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب البحر له .

٢٧٣- ( **الغاية[٢] للحسين بن القاسم** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في شرح الغاية له .

٢٧٤- ( **الغيث[٣] للإمام المهدي أيضاً** ) :

---

(١) : " غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار " وهو شروح لأجزاء كتابه الكبير " البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار " وهي ليست تفسيراً لألفاظ الكتب المشروحة كما يتبادر إلى الذهن بل هي نوع من التوسع والزيادة على الأصول . وقد جعلها تسعة كتب سمى كل واحد منها باسم خاص كما يلي :

١/ المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل .

٢/ الدرر الفرائد في شرح كتاب القلائد في تصحيح العقائد .

٣/ دافع الأوهام في كتاب رياضة الأفهام في لطيف الكلام .

٤/ منهاج الوصول إلى تحقيق كتاب معيار العقول .

٥/ يواقيت السير في شرح سيرة سيد البشر .

٦/ المستجاد في شرح الانتقاء للآيات المعتبرة في الأحكام والاجتهاد .

٧/ عماد الإسلام في شرح الأحكام المتضمن لفقه أئمة الإسلام .

٨/ الروضة النضيرة في شرح كتاب الدرة المنيرة .

٩/ شفاء الأسقام في شرح كتاب التكملة للأحكام .

انظر : مؤلفات الزيدية (٢/ ٢٩١ – ٢٩٢ رقم ٢٣١٣) ، حكام اليمن ( ص١٨٣ – ١٩٩ ) .

(٢): غاية السؤل في علم الأصول .

مختصر في القواعد الأصولية يهتم بالأدلة والأقوال ، وهو في مقدمة وثمانية مقاصد وفرغ منه المؤلف ليلة السبت ٢٣ شوال ١٠٣٥هـ .

مؤلفات الزيدية (٢/٢٩٣ رقم ٢٣١٨) .

(٣) : " الغيث المدرار المفتح لكمائم الأزهار " شرح على كتاب المؤلف " الأزهار في فقه الأئمة الأطهار " =

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الأزهار والبحر له .

٢٧٥- ( **الغياصة إلى كشف الخلاصة لمحمد بن يحي حنش**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى الإمام محمد بن المطهر في كتاب العقود وهو يروي الغياصة عن المؤلفِّ .

---

= في أربع مجلدات قيل بدأ به المؤلف في السجن سن ٧٩٦هـ وقد تحدث فيه عن كل مسألة وردت في الأصل مع ذكر الأدلة والأقوال .

مؤلفات الزيدية (٢/ ٢٩٧ رقم ٢٣٣٠) .

(١) : هو محمد بن يحي بن أحمد بن حنش اليماني الزيدي .

ولد بعد سنة (٦٥٠هـ) ، وقرأ على علماء عصره حتى برع في فنون عدة ، وبلغ رتبة الاجتهاد وأخذ عن جماعة من العلماء كالإمام محمد بن المطهر .

وله مصنفات منها " التمهيد والتفسير لفوائد التحرير " في الفقه " و " الغياصة " في أُصول الدين جعله شرحاً للخلاصة للشيخ أحمد الرصاص وله تعليقات على اللمع في الفقه ، و " شرح للتقرير للأمير الحسين " ، و " القاطعة في الرد على الباطنية " في مجلدين ، وكان زاهداً عابداً مائلاً إلى الخمول ، فصيح العبارة سريع الجواب مستحضراً للفنون محققاً في جميع مباحثه .

ومات سنة (٧١٩هـ) وقبره بظفار .

انظر : " البدر الطالع " (٢/٢٧٧) . الروض الأغن (٣/١١٤ رقم ٨٤٧) .

# حرف الفاء

٢٧٦- ( **الفائض ليحي حميد**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في شرح الفتح له .

٢٧٧- ( **الفائق في أُصول الدين للحسن بن محمد الرصاص**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول الكتاب إِلى الإِمام عبد الله بن حمزة عن المؤلف .

٢٧٨- ( **الفائق**[٣] **للبستي** ) :

أَرويه بالإِسناد إِلى الشماخي عن محمد بن عراق اليافعي عن أَحمد بن محمد بن أَبي عقبة عن يحي بن محمد الظفاري عن محمد بن علي القلعي عن يوسف بن يعقوب الجوزجاني عن عمر بن مالك الشاذكوني عن الحسن الكوزاني عن المؤلف .

٢٧٩- ( **الفائق للزمخشري** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الأَساس له .

٢٨٠- ( **الفتاوى للإِمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة**[٤] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَول هذا الكتاب المتصل به .

---

(١) : تقدمت ترجمته .

(٢) : هو الحسن بن محمد بن أبي الطاهر الحسن بن أَبي بكر أحمد بن إبراهيم الرصاص ، أبو محمد وأبو علي الإمام المتكلم أحد شيوخ الزيدية المتبحرين المحصلين ، شيخ المنصور بالله ، أثنى عليه غيره وقال في رسالة : لا أعلم على وجه الأَرض أعلم منه ، قرأ الشيخ على أبي جعفر .

وله مؤلفات منها : " الثلاثين المسألة " ، " الكيفية " ، " التحصيل " ، " الفائق " وله كتاب " المؤثرات " . توفي سنة (٥٨٤هـ) .

انظر " تراجم الرجال " (ص١١) . و "معجم المؤلفين " (٥٣٣/١) .

(٣) : لعله يقصد ( غريب الحديث ) للإمام الخطابي البستي ، وقد طبع عن جامعة أم القرى بمكة المكرمة في (٣) مجلدات .

(٤) : تقدمت ترجمته .

٢٨١- ( **الفتاوى للإمام المهدي أحمد بن الحسين**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن السيد أبي العطايا عن أبيه عن الواثق عن أبيه عن السيد محمد بن الهادي عن أسعد بن علي العرشي عن المؤلف .

٢٨٢- ( **الفتاوى للإمام عز الدين بن الحسن**[٢] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في شرح البحر له .

٢٨٣- ( **فتح الباري**[٣] **لابن حجر** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في حرف الشين عند ذكر شرح البخاري له .

٢٨٤- ( **فتح الغفار ليحي حميد** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في شرح الفتح له .

٢٨٥- ( **فتح القدير لابن همام** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن ابن الشلبي عن يوسف بن زكريا عن أبيه عن المؤلف .

---

(١) : هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم الحسني الإمام المهدي الشهيد .

بدأ دعوته سنة (٦٤٦هـ) وبايعه الناس رغبة ورهبة وأولاد المنصور بالله وابن وهاس والشيخ أحمد الرصاص ، ثم نكثوا بيعته وحاربوه وقتلوه في شهر صفر سنة (٦٥٦هـ ) ، وكان مجتهداً لاكما زعم من لا معرفة له به ، وكان مقحماً لا يقول الشعر ، وقبره بذيبين مشهور .

انظر : " تراجم الرجال " (ص٤) .

(٢) : مجلد ضخم مفيد جداً ولعله المذكور بعنوان " جمل من الفوائد المفيدة على المسائل الواضحة الفريدة " .

مؤلفات الزيدية ( ٣٠٣/٢ رقم ٢٣٤٦) .

(٣) : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، من أعظم شروح السنة شمولاً وسعة ودقة ، وصدق من قال عنه ( ديوان السنة النبوية ) حتى أن بعض طلاب الشوكاني طلب منه أن يشرح صحيح البخاري فقال : " **لا هجرة بعد الفتح** " .

٢٨٦- ( **الفتوحات[١] لابن عربي[٢]** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن أَحمد بن خليل السبكي عن النجم محمد بن أَحمد عن البدر المشهدي عن محمد بن مقبل عن عبد الوهاب السلامي عن الصالحي عن ابن النجار عن المؤلف .

٢٨٧- ( **الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا[٣]** ) :

---

(١) : هو كتاب مليء بالأوهام والشركيات وبالمخالفات الشرعية ، والقضايا التي ما أنزل الله بها من سلطان ، بل فيه طامات كبرى في إطار الاعتقاد الإسلامي لذلك فهو كتاب لا يجوز التعامل معه بصورة من الصور لما فيه من الطامات .

(٢) : هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي ، المرسي ، المعروف بابن عربي . صوفي ، متكلم ، فقيه ، أديب ، شاعر ، مشارك في علوم أخرى .

ولد في مرسية الأندلس في رمضان سنة ( ٥٦٠هـ) وانتقل إلى أشبيلية ، وسمع من ابن بشكوال ، ورحل إلى مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم ، وأنكر عليه أهل مصر أراءه . فعمل بعضهم على إراقة دمه وحبس ، فسعى في خلاصه علي بن الفتح الجباني فنجا ، واستقر بدمشق وتوفي بها سنة (٦٣٨هـ) ودفن بسفح قاسيون .

من تصانيفه: " الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية " ، " جامع الأحكام في معرفة الحلال والحرام " ، " جامع الوصايا " ، " الحكم الإلهية " ، " الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار " ، " التجليات الإلهية " ، " روح القدس في محاسبة النفس " ، " فصوص الحكم " وغيرها .

انظر " البداية والنهاية " (١٣/١٥٦) ، " لسان الميزان " (٥/٣١١-٣١٥) ، " النجوم الزاهرة " (٦/٣٣٩) ، " ميزان الاعتدال " للذهبي (٣/١٠٨-١٠٩) ، " شذرات الذهب " (٥/١٩٠-٢٠٢) ، " معجم المؤلفين " (٣/٥٣١-٥٣٢) .

(٣) : هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، الأموي مولاهم البغدادي ،المعروف بابن أبي الدنيا (أبو بكر) محدث ، مشارك في أنواع من العلوم .

سمع سعيد بن سلمان الواسطي وخلف بن هشام البزار وخالد بن مرداس وغيرهم ،وروى عنه محمد ابن خلف وكيع ومحمد بن خلف بن المرزبان وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري وغيرهم ، وأدب غير واحد من أولاد الخلفاء .

=

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول هذا الكتاب إِلى البابلي عن أَبي بكر بن إسماعيل السنواني عن يوسف بن زكريا عن أَبيه عن ابن حجر عن أَبي هريرة بن عبد الرحمن بن الذهبي عن أَبي نصر محمد بن محمد الشيرازي عن يحي بن أَبي السعود البغدادي عن شهده عن طراد ابن محمد الزينبي عن أَبي الحسن بن بشران عن علي بن صفوان عن المؤلف .

٢٨٨- ( **فقه اللغة للثعالبي**[1] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن عبد الله بن محمد الحضرمي عن علي بن عمر الحضرمي عن محمد بن أَبي القاسم الجيائي عن القاضي أَحمد بن عبد الله القريظي عن الشيخ أَحمد بن محمد الإِسكندراني عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أَبي اليلس عن سالم بن عبد الغالب الشافعي عن محمد بن بركات النحوي عن علي بن نصر بن الصباغ عن المؤلف .

---

= ولد سنة (٢٠٨هـ) وتوفي ببغداد سنة ( ٢٨١هـ) .

من تصانيفه الكثيرة : " الفرج بعد الشدة " ، " مكارم الأخلاق " ، " التهجد وقيام الليل " ، " الصمت وأدب اللسان " ، " وحسن الظن بالله عز وجل " ، " الأحاديث الأربعون " ، " أخبار الخلفاء " ، " أخبار معاوية " ، " أخبار الجفاة " ، " الأدب " . وعشرات الرسائل الأخرى .

انظر " تاريخ بغداد " (١٠/٨٩-٩١) " تذكرة الحافظ " (٢/٢٢٤-٢٢٥) " مروج الذهب " (٨/٢٠٩-٢١٠) " الكامل في التاريخ " (٧/١٥٥) .

(١) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، النيسابوري (أبو منصور) ، أديب ، ناثر ، ناظم لغوي ، إخباري ، بياني .

ولد سنة (٣٥٠هـ) وتوفي سنة (٤٢٩هـ) .

من تصانيفه : " فقه اللغة وسر العربية " ، " سحر البلاغة وسر البراعة " ، " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر " ، " نثر النظم وحل العقد " ، " طبقات الملوك " ، " تحفة الوزراء " ، " نتائج المذاكرة " ، " الفوائد والأمثال " ، " كتاب من غاب عنه المطرب " ، "الكناية والتعريض " ، "المبهج"، " الظرائف واللطائف " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٣٦٥-٣٦٦) " البداية والنهاية " ( ١٢/٤٤) " شذرات الذهب " ( ٣/٢٤٦) .

٢٨٩- ( **الفصول**[1] **للسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى الإمام شرف الدين عن المؤلف .

٢٩٠- ( **فلك**[2] **القاموس لشيخنا السيد الإمام عبد القادر بن أحمد** ) :

أرويه عنه سماعا لجميعه .

---

(١) : اسمه : ( الفصول اللؤلؤية ) في أصول الفقه . له ثلاث نسخ بالجامع الكبير بصنعاء رقم (١٣٩ ، ٣٤١، ١٤٤٥) مصادر الفكر (ص١٧٧) .

(٢) : واسمه ( فلك القاموس المحيط ) جعله انتقادات على كتاب القاموس من عدة نسخ ، انظر مصادر الفكر ( ص٤٣٥) .

# حرف القاف

**٢٩١- ( القاموس لمجد الدين ) :**

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن أحمد بن محمد الغنيمي عن أحمد بن قاسم عن ناصر الدين الطبلاوي عن جلال السيوطي عن التقي محمد بن محمد بن فهد عن المؤلف .

ح~ وأرويه بالإسناد المتقدم إلى الديبع عن الشرجي عن المؤلف .

**٢٩٢- ( القرآءات للسبعة القراء المشهورين : نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ) :**

أرويها عن جماعة من مشائخي بأسانيدهم المتصلة بيحي بن عمر منهم شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد وصدِّيق بن علي المزجاجي ويوسف بن محمد بن علاء الدين كلهم عن محمد بن علاء الدين عن يحي بن عمر .

ح~ ويروى ذلك الأولان عن السيد سليمان بن يحي بن عمر الأهدل عن أحمد بن محمد بن مقبول الأهدل عن يحي بن عمر عن عبد الله بن عبد الباقي المزجاجي عن عبد الله بن عبد الباقي العدني عن أبيه عن محمد بن علي المخلص عن أحمد بن يحي الشاوري عن محمد بن أحمد الملحاني عن محمد بن أبي بكر بن علي بن بدير عن عبد الله بن محمد الناشري عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن عبد الرحمن بن علي المبارك الواسطي عن محمد بن أحمد بن عبد الخالق المعروف بابن الصائغ .

فهذا السياق إسناد القرآءات المجتمعة إلى ابن الصائغ وهو يروي قراءة كل قارئ بإسناد من عنده إلى عند كل واحد من السبعة ويسوق الإسناد إلى كل واحد من راوي من له القراءة :

فنافع له راويان : قالون وورش .

**٢٩٣- [ قراءة نافع[1] .....**

---

(١) : هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي ، مولاهم أبو رويم المقرئ المدني أحد الأعلام . =

**برواية قالون[1] ] :**

أَما رواية قالون فقال ابن الصائغ المذكور قرأت بها على علي بن شجاع ، قال قرأت بها على أبي القاسم بن خلف ، قال قرأت بها على علي بن محمد بن علي بن هذيل الأندلسي ، قال قرأت بها على سليمان بن نجاح مولى المؤيد الأموي ، قال قرأت بها على عثمان بن سعيد الداني ، قال قرأت بها على فارس بن أَحمد الضرير قال قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن المقرى ، قال قرأتُ بها على إبراهيم بن عمر المقري ، قال قرأت

---

= وهو مولا جعونة بن شعوب الليثي ، حليف حمزة بن عبد المطلب .

قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة ، وكان أسود اللون حالكاً ، وأصله من أصبهان .

قال سعيد بن منصور :سمعت مالكاً يقول :قراءة أهل المدينة سُنّة ، قيل له :قراءة نافع . قال : نعم .

وروي أن نافعاً كان صاحب دعابة وطيب أخلاق ،وثقه يحي بن معين ، ولينه أحمد بن حنبل ،وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : صدوق . قال الذهبي : لم يخرجوا له شيئاً في الكتب الستة .

مات سنة (١٦٩هـ) .

انظر : " معرفة القراء الكبار " للذهبي (١٠٧/١) " سير أعلام النبلاء " (٣٣٦/٧-٣٣٨)" خلاصة تهذيب الكمال " (٣٩٩) " شذرات الذهب " (٢٧٠/١) .

(٢) : هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقي مولى بني زهرة قارئ أهل المدينة في زمانه ، ونحويهم .

قيل : إنه كان ربيب نافع ، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته وهي لفظة رومية معناها جيد ، لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق .

وروى الحديث عن شيخه ، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، وعبد الرحمن بن أبي الزياد وعرض القرآن أيضاً على عيسى بن وردان الحذاء . وتبتل لإقراء القرآن والعربية ، وطال عمره وبعد صيته .

قال علي بن الحسن الهسنجاني الحافظ :كان قالون شديد الصمم ، فلو رفعت صوتك ،لا إلى غاية لا يسمع ، فكان ينظر إلى شفتي القارئ ، فيردُّ عليه اللحن والخطأ . وقرأ عليه بشر كثير ، منهم ولداه أَحمد وإبراهيم ، وأَحمد بن يزيد الحلواني ، ومحمد بن هارون أبو نشيط ، وأَحمد بن صالح المصري .

مات سنة (٢٢٠هـ) وله نيف وثمانون سنة رحمه الله .

انظر " الجرح والتعديل " (٢٩٠/٣) و" غاية النهاية " (٦١٥/١-٦١٦) " النجوم الزاهرة " (٢٣٥/٢) " شذرات الذهب " (٤٨/٢) " ومعرفة القراء الكبار " (١٥٥/١) .

بها على أحمد بن عثمان بن ثوبان ، قال قرأت بها على أبي بكر الأشعث ، قال قرأت بها على أبي بسيط محمد بن هارون ، قال قرأت بها على قالون قال قرأت بها على نافع .

**٢٩٤- [ قراءة نافع برواية ورش[1] ] :**

وأما رواية ورش ، قال تقي الدين بن الصائغ : قرأتُ بها على علي بن شجاع الضرير ، قال قرأتُ بها على أبي القاسم بن خلف بإسناده المذكور إلى الداني ، قال قرأتُ بها على خلف بن إبراهيم المقري بمصر ، قال قرأت بها على أحمد بن أُسامة التجيبي ، قال قرأت بها على إسماعيل بن عبد الله النحاس ، قال قرأت بها على يوسف بن عمر بن يسار الأزرق ، قال قرأت بها على ورش ، قال قرأت بها على نافع ، قال قرأت بها على يزيد ابن القعقاع وأبي داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وشيبه بن نصاح القاضي وأبي عبد الله مسلم بن جندب الهذلي وأبي روح يزيد بن رومان ، وأخذ هؤلاء عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن أُبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) : هو عثمان بن سعيد ورش أبو سعيد المصري المقرئ ، وقيل : أبو عمرو وقيل : أبو القاسم عثمان بن سعيد ابن عبد الله بن عمرو بن سليمان .

وقيل : عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام ، وقيل : أصلُه من إفريقية ، ويقال له الرواس .

ولد سنة (١١٠هـ) . قرأ القرآن وجوَّده على نافع عدة ختمات في حدود سنة (١٥٥هـ) . ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه ، والورش شيء يصنع من اللبن ، ويقال لقبه بالورشان وهو طائر معروف ، فكان يقول : اقرأ ياورشان وهات ياورشان ، ثم خفف وقيل : ورش ، وكان لا يكرهه ويعجبه ، ويقول : أُستاذي نافع سماني به .

وكان أشقر أزرق سميناً ، مربوعاً ، يلبس مع ذلك ثياباً مقدرة ، وإليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه . وكان ثقة حجة في القراءة . توفي بمصر سنة (١٩٧هـ) .

انظر : " معرفة القراء الكبار " للذهبي (١٥٢/١) " الجرح والتعديل " (١٥٣/٣) " غاية النهاية في طبقات القراء " (٥٠٢/١-٥٠٣) .

## ٢- وابن كثير[١] له راويان : البزّي[٢] وقنبل[٣] .

---

(١) : عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد ، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي ، إمام المكيين في القراءة .

أصله فارسي ، وكان دارياً بمكة ، وهو العطار مأخوذ من قولهم : عطر دارين ، ودارين موضع بنواحي الهند ،وقيل في نسبته الداري : إنه قرشي من بني عبد الدار ، قاله البخاري .

وقال أبو بكر بن أبي داود :الداري بطن من لخم ، وهم رهط تميم الداري . وعن الأصمعي ، قال : الداري الذي لا يبرح في داره ، ولا يطلب معاشاً .

وعنه قال : كان عبد الله بن كثير عطاراً، قلت : ( أي الذهبي ) هذا هو الحق ، فلا يبطله اشتراك الأنساب ، وابن كثير من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء فطردوا عنها الحبشة .

وتصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن ، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء ، وشبل بن عباد ، ومعروف بن مشكان ، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين وطائفة .

قال ابن عيينة : حضرت جنازته سنة (١٢٠هـ) . وقال غيره عاش خمساً وسبعين سنة .

(٢) : هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة أبو الحسن البزّي المكي ، المقرئ قارئ مكة ، ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم .

قال البخاري : اسم أبي بزة بشار مولى عبد الله بن السائب المخزومي ، وأبو بزّة فارسي ، وقيل همذاني ، أسلم على يد السائب بن صيفي المخزومي .

ولد البزي سنة (١٧٠هـ) وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان ، وأبي الإخربط وهب بن واضح وعبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي .

وقد حدث البزّي ، عن مؤمل بن إسماعيل ، ومالك بن سعير بن الخمس ، وأبي عبد الرحمن المقرئ ، وسليمان بن حرب وغيرهم . وروى عنه البخاري في "تاريخه " وأذن في المسجد الحرام (٤٠) سنة . توفي سنة (٢٥٠هـ) .

انظر " معرفة القراء " للذهبي (١/١٧٣) " الجرح والتعديل " (٢/٧١) " غاية النهاية في طبقات القراء " (١/ ١١٩-١٢٠) .

(٣) : هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي ، مولاهم المكي .

ولد سنة (١٩٥هـ) وجود القراءة على أبي الحسين القواس ، وأخذ القراءة عن البزّي أيضاً . وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز .

" تذكرة الحفاظ " (٢/٦٥٩) " غاية النهاية " (٢/١٦٥-١٦٦) .

**٢٩٥- [ قراءة ابن كثير برواية البزّي ] :**

أما روية البزّي ،فقال تقي الدين بن الصائغ : قرأت بها على علي بن شجاع الضرير الشافعي بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها على عبد العزيز بن جعفر الفارسي ، قال قرأت بها إلى أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ، قال قرأتُ بها على محمد بن إسحاق الربعي ، قال قرأتُ بها على البزّي ، قال قرأت بها على عكرمة بن سليمان بن عامر ، قال قرأت بها على إسماعيل بن عبد الله بن القسط ، قال قرأتُ بها على ابن كثير .

**٢٩٦- [ قراءة ابن كثير برواية قنبل ] :**

وأما رواية قنبل ، فقال ابن الصائغ : قرأت بها على علي بن شجاع الضرير بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها على فارس بن أحمد الحمصي ، قال قرأت بها على عبد الله بن الحسين البغدادي ، قال قرأت بها على ابن مجاهد ، قال قرأت بها على قنبل ، قال قرأت بها على أحمد بن محمد القواس ، قال قرأت بها على أبي الإخْريط وهب بن واضح ، قال قرأت بها على إسماعيل بن عبد الله بن قسط ، قال قرأت بها على شبل بن عباد وابن مشكان ، قالا قرأنا بها على ابن كثير ،قال قرأت بها على عبد الله بن السائب المخزومي صاحب رسول الله ﷺ ومجاهد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وأخذ عبد الله بن السائب عن أُبي وأخذا مجاهد ودرباس عن ابن عباس عن أُبي وزيد بن ثابت عن النبي ﷺ .

**٣- وأبي عمرو له راويان : الدوري عن اليزيدي والسوسي عن اليزيدي أيضاً .**

**٢٩٧- [ قراءة أبي عمرو[1] برواية .....**

---

(١) : هو أبو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام ، مقرئ أهل البصرة اسمه زبان على الأصح ، وقيل : العريان ، وقيل : يحي وقيل : محبوب ، وقيل : جنيد ، وقال : عيينة ، وقيل :عثمان ، وقيل عياد ، وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان ، وقيل : ابن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جَلْهَم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي ، ثم المازني . =

الدُّوري[1] ] :

أَما رواية الدوري عن اليزيدي فقال ابن الصائغ : قرأتُ بها على بن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ،قال قرأتُ بها على عبد العزيز بن جعفر البغدادي ، قال قرأت بها على عبد الواحد بن عمر بن أَبي هشام المعري ، قال قرأت بها على أَبي بكر ابن مجاهد ، قال قرأت بها على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس قال قرأت بها على الدوري قال قرأت بها على اليزيدي قال قرأت على أبي عمرو .

**٢٩٨- [ قراءة أبي عمرو برواية السوسي[2] ] :**

---

= ولد أَبو عمرو سنة (٦٨هـ) وقيل : سنة (٧٠هـ) وأخذ القراءة عن أهل الحجاز ، وأهل البصرة ، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير ، وعطاء ، وعكرمة بن خالد ، وابن كثير . قال وكيع : قدم أبو عمرو بن العلاء الكوفة ، فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على هشام بن عروة . توفي سنة (١٥٤هـ ) .

انظر : " تهذيب الأسماء واللغات " (٢٦٢/١) " معرفة القراء الكبار " (١٠٠/١) .

(١) : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان ، ويقال : صهيب الأزدي ، المقرئ النحوي البغدادي الضرير ، نزيل سامراء ، مقرئ الإسلام ، وشيخ العراق في وقته .

قرأ على إسماعيل بن جعفر ، وعلى الكسائي ، وعلى يحي اليزيدي ، وعلى سليم ، وطال عمره ، وقصد من الآفاق ، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده ، وسعة علمه .

قال أبو حاتم : هو صدوق ، وقال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدُّوري . توفي سنة (٢٤٦هـ) . والدور المنسوب إليها الدوري : محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد .

انظر : " الجرح والتعديل " (١٨٣/٣-١٨٤) " تاريخ بغداد " (٢٠٣/٨-٢٠٤) "غاية النهاية " (٢٥٥/١-٢٥٧) " معرفة القراء الكبار " (١٩١/١) .

(٢) : هو أبو شعيب السوسي، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستمي الرقي المقرئ ، قرأ على اليزيدي ، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير ، وأسباط بن محمد ، وبمكة من سفيان بن عيينة .

قال أبو حاتم : صدوق . مات في سنة (٢٦١هـ) وقد قارب تسعين سنة .

انظر : " معرفة القراء الكبار " (١٩٣/١) " الجرح والتعديل " (٤٠٤/٤) " غاية النهاية " (٣٣٢/١-٣٣٣) " شذرات الذهب " (١٤٣/٢) .

وأما رواية السوسي عن اليزيدي فقال ابن الصائغ : قرأت بها على علي بن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها على فارس بن أحمد المقري ،قال قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقري ، قال قرأت بها على موسى بن جرير النحوي، قال قرأت بها على السوسي ، قال قرأت بها على اليزيدي، قال قرأت بها على أبي عمرو، قال قرأت على جماعة من أهل البصرة والحجاز كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن خالد وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيص ويزيد بن رومان والحسن البصري ويحي بن يعمر وغيرهم وأخذ هؤلاء عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

**٤- وابن عامر[١] له راويان : هشام[٢] وابن ذكوان[٣] .**

---

(١) : هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي أبو عمران وقيل : أبو عامر ، وقيل : أبو نُعيم. وقيل : أبو عُليم . وقيل : أبو عُبيد وقيل : أبو محمد ، وقيل : أبو موسى وقيل : أبو مَعْبد وقيل أبو عثمان الدمشقي ، ...

أخذ القراءة عَرْضاً عن أبي الدرداء ، وعن المغيرة بن أبي شهاب وقيل : عرض على عثمان نفسه رضي الله عنه ، وروى عنه القراءة عَرْضاً يحيى الذماري . ولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني . توفي سنة (١١٨هـ) .

انظر " طبقات ابن سعد " ( ٤٤٩/٧) " غاية النهاية " ( ٤٢٣/١) " معرفة القراء " (٨٢) .

(٢) : هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ، أبو الوليد السلمي ، ويقال : الظفري الدمشقي ، شيخ أهل دمشق ومفتيهم ، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم .

ولد سنة ( ١٥٣هـ) وقرأ القرآن على عراك بن خالد ، وأيوب بن تميم وغيرهما وحدث عنه الوليد ابن مسلم ، ومحمد بن شعيب ، والبخاري في " صحيحه " وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه في سننهم ، وحدث الترمذي عن رجل عنه .

وثقه يحي بن معين . وقال النسائي : لا بأس به . وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل . مات سنة (٢٤٥هـ) .

انظر : " طبقات ابن سعد " (١٧٤/٧) " الجرح والتعديل " (٦٦/٩-٦٧) " تذكرة الحفاظ " (٤٥١/٢) " غاية النهاية (٣٥٤/٢ -٣٥٦) " معرفة القراء الكبار " (١٩٥/١) .

(٣) : هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، أبو عمرو ، وأبو محمد البهراني ، مولاهم الدمشقي =

٢٩٩- [ قراءة ابن عامر برواية هشام ] :

أَما رواية هشام فقال ابن الصائغ : قرأت بها على ابن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها على أبي الفتح ، قال قرأت بها على عبد الله حسين المقري ، قال قرأت بها على محمد بن أحمد بن عبدان ، قال قرأت بها على الحلواني ، قال قرأت بها على هشام ، قال قرأت بها على عراك بن خالد المزّي ، قال قرأت بها على يحيى ابن الحارث الذماري ، قال قرأت بها على ابن عامر .

٣٠٠- [ قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان ] :

وأَما رواية ابن ذكوان فقال ابن الصائغ : قرأت بها على ابن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها على عبد العزيز بن جعفر الفارسي ، قال قرأت بها على محمد بن الحسن النقاش ، قال قرأت بها على هارون بن موسى بن شريك الأَخفش ، قال قرأت بها على عبد الله بن ذكوان ، قال قرأت بها على أَيوب بن تميم التميمي ، قال قرأت بها على يحي بن الحارث الذماري قال قرأت بها على ابن عامر قال : قرأْتُ بها على أَبي الدرداء عويمر بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمغيرة بن شهاب المخزومي وأَخذ أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأَخذ المغيرة عن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

---

= المقرئ .

مقرئ دمشق وإمام الجامع ، قرأ على أيوب بن تميم وغيره وقيل : إن الكسائي قدم دمشق ، فقرأ عليه ابن ذكوان ، وروى عنه أبو داود وابن ماجه في سننهما .

قال أبو حاتم : صدوق . وقال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه .

وقال الوليد بن عتبة الدمشقي ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان وقيل : إن هشاماً كان الخطيب ، وكان ابن ذكوان يؤم في الصلوات أو لعله كان نائب هشام . توفي (٢٤٢هـ) .

انظر " الجرح والتعديل " (٥/٥) " تهذيب التهذيب" (٥/١٤٠-١٤١) " معرفة القرآء " (٢/١٩٨).

## ٥- وعاصم له راويان : أبو بكر وحفص .

## ٣٠١- [ قراءة عاصم[١] برواية أبي بكر[٢] ] :

---

(١) : هو عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم ، الكوفي ، القارئ ، الإمام أبو بكر . أحد السبعة ، واسم أبيه بهدلة على الصحيح ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش الأسدي ، وحدث عنهما وعن أبي وائل ، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص . وجماعة .

وقيل : إنه روى عن الحارث بن حسان البكري ، ورفاعة بن يثربي التميمي ، أو التيمي رضي الله عنهما . وهو معدود في التابعين . وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة ، بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي ، قال أبو بكر بن عياش : لما هلك أبو عبد الرحمن ، جلس عاصم يقرئ الناس ، وكان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن .

وقال أبو خيثمة وغيره : اسم أبي النجود بهدلة . وقال الفلاس : بهدلة أمه . توفي سنة ( ١٢٧هـ ) .

انظر " ميزان الاعتدال " ( ٢/٣٥٧-٣٥٨) " غاية النهاية " (١/٣٤٦-٣٤٩) " معرفة القراء الكبار " (١/ ٨٨) " لسان الميزان " (٦/٥٨٣) .

(٢) : هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام ، أحدُ الأعلام مولى واصل الأحدب ، وكان حنَّاطاً - بالنون - أختلف اسمه على عشرة أقوال ، أصحها قولان : كنيته ، وما رواه أبو هشام الرفاعي، وحسين بن عبد الأول ، أنهما سألاه عن اسمه ، فقال : شعبة .

وقال النسائي وغيره : اسمه محمد ، وقيل مطرف ، وقيل رؤية وسالم ، وعتيق ، وحماد .

وقال هارون بن حاتم : سمعته يقول : ولدت سنة (٩٥هـ) ، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم ، وروى عن إسماعيل السدي ، وأبي حصين ، وغيرهم .

قال أحمد بن حنبل : ثقة ربما غلط ، صاحب قرآن وخير . وقال ابن المبارك : ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش .

وقال : يزيد بن هارون كان أبو بكر خيّراً فاضلاً ، لم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة . وقال يحي بن معين : لم يفرش لأبي بكر فراش خمسين سنة . وقال أحمد بن يزيد : سمعت أبا بكر بن عياش ، سمعت الأعمش يقول لأصحاب الحديث إذا حدث بثلاثة أحاديث : قد جاءكم السيل واليوم أنا مثل الأعمش . توفي سنة (١٩٣هـ) .

انظر " طبقات ابن سعد " (٦/٢٦٩) " حلية الأولياء " (٧/٣٠٣) " غاية النهاية " (١/٣٢٥-٣٣٧) " معرفة القراء الكبار " (١/١٣٤) .

أما رواية أبي بكر فقال ابن الصائغ : قرأت بها على ابن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها على فارس بن أحمد المقري ، قال قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن المقري ، قال قرأ بها على إبراهيم بن عبد الرحمن البغدادي ، قال قرأت بها على يوسف بن يعقوب الواسطي ، قال قرأت بها على شعيب بن أيوب الصيرفي ، قال قرأت بها على يحي بن آدم ، قال قرأت بها على أبو بكر ، قال قرأت بها على عاصم .

**٣٠١- [ قراءة عاصم برواية حفص[1] ] :**

وأما رواية حفص فقال ابن الصائغ : قرأتُ بها على علي بن شجاع بإسناده في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها على أبي الحسن ، قال قرأت بها على الهاشمي ، قال قرأت بها على الأشناني ، قال قرأت بها على عبيد الله بن الصباح ، قال قرأت بها على حفص ، قال قرأت بها على عاصم ، قال قرأت بها على عبد الله بن حبيب السلمي وأبي مريم زر ابن حنيش وأخذ عبد الله عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأُبي بن كعب وزيد

---

(١) : هو حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي مولاهم الغاضري الكوفي ، المقرئ الإمام صاحب عاصم ، وابن زوجة عاصم .

قال خلف بن هشام : ولد حفص سنة (٩٠هـ) ومات سنة (١٨٠هـ)

روى الحديث عن علقمة بن مرثد ، وثابت البناني ، وأبي إسحاق السبيعي ، وكثير بن زاذان ، ومحارب بن دثار ، وإسماعيل السدي ، وليث بن أبي سليم ، وعاصم ، وخلف .

وقال أحمد بن حنبل : ما به بأس . وقال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم . وقال البخاري : تركوه . وقال صالح جَزَرة : لا يكتب حديثه . وقال زكريا السَّاجي : له أحاديث بواطيل . وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة .

وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ،ويوصفونه بضبط الحروف التي أخذها عن عاصم . أقرأ الناس دهراً . وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى عليّ ﷺ .

انظر : " الجر والتعديل " (٣/١٧٣- ١٧٤) " ميزان الاعتدال " (١/٥٥٨-٥٥٩) " غاية النهاية " (١/٢٥٤-٢٥٥) " معرفة القراء الكبار " (١/١٤٠) .

ابن ثابت وعبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ زر عن عثمان وابن مسعود عنه ﷺ .

**٦- وحمزة له راويان : خلف وخلاّد .**

**٣٠٢- [ قراءة حمزة[١] برواية خلف[٢] ] :**

أما رواية خلف فقال ابن الصائغ : قرأتُ بها على ابن شجاع بإسناده المتقدم في قراءة قالون إلى الداني ، قال قرأت بها على شيخنا أبي الحسين ، قال قرأت بها على محمد بن يوسف بن نهار ، قال قرأت بها على أحمد بن عثمان ، قال قرأت بها على إدريس بن عبد الكريم ، قال قرأت بها على خلف ، قال قرأت بها على سليم ، قال قرأت بها على حمزة .

**٣٠٣- : [قراءة حمزة برواية خلاّد [٣] ] :**

---

(١) : هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام ، أبو عمارة الكوفي ، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي الزيات ، أحد القراء السبعة .

ولد سنة (٨٠هـ) ، وأدرك الصحابة بالسن ، فلعله رأى بعضهم ،وقرأ القرآن عرضاً على الأعمش، وحمران بن أعين وغيرهم . وتصدر للإقراء مدة ، وقرأ عليه عدد كثير .

طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٥) معرفة القراء (١/١١١) .

(٢) : هو خلف بن هشام بن ثعلب ، وقيل : ابن أبي طالب بن غراب أبو محمد البغدادي المقرئ البزار ، أحد الأعلام .

وله اختيار أقرأ به ، وخلف فيه حمزة .

قرأ على سليم عن حمزة وسمع مالكاً ،وأبا عوانة ، وحماد بن زيد ، وأبا شهاب عبد ربه الحناط ،وأبا الأحوص ، وشريكاً وطائفة .

وحدث عنه مسلم في " صحيحه " وأبو داود في " سننه " وأحمد بن حنبل وأبو زرعة الرازي ، وغيرهم .

توفي سنة (٢٢٩هـ) . وكان مولده سنة (١٥٠هـ) .

انظر " طبقات ابن سعد " (٨٧/٧ ) " الجرح والتعديل " ( ٣٧٢/٣) " وغاية النهاية " (٢٧٢/١-٢٧٤) و " معرفة القراء الكبار " ( ٢٠٨/١) .

(٣) : هو خلاّد بن خالد . وقيل : ابن عيسى أبو عيسى ، وقيل : أبو عبد الله الشيباني ، مولاهم الصيفي =

وأما رواية خلاد فقال ابن الصائغ : قرأت بها على ابن شجاع بإسناده المتقدم إلى الداني ، قال قرأت بها على أبي الفتح الضرير ، قال قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقري ، قال قرأ ت بها على محمد بن أحمد بن شنبوذ ، قال قرأت بها على محمد بن شادان الجوهري ، قال قرأت بها على خلاّد ،قال قرأت بها على سليم قال قرأت بها على حمزة ، قال قرأت منها على جماعة منهم سليمان بن مهران ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي و حمران بن أعين وأبو إسحاق السبيعي و منصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم و جعفر بن محمد الصادق وغيرهم غير أن اعتماده على سليمان بن مهران وأخذ سليمان بن مهران عن يحي بن وثاب وأخذ ابن وثاب عن جماعة من أصحاب ابن مسعود : علقمة و الآسود و غيرهم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

**٧ - و الكسائي له راويان : أبو الحارث والدوري .**

**٣٠٤- [ قراءة الكسائي[1] براوية .....**

---

= الكوفي ، الأحول المقرئ صاحب سليم .

أقرأ الناس مدة ، وحدث عن زهير بن معاوية ، والحسن بن صالح بن حي .قرأ عليه محمد بن شاذان الجوهري ، ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا ، ومحمد بن يحي الخنيسي ، والقاسم بن يزيد الوزان ، وهو أنبل أصحابه . وحدث عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم وكان صدوقاً . توفي سنة (٢٢٠هـ) .

انظر " غاية النهاية " (١/٢٧٤) " معرفة القراء الكبار " (١/٢١٠) .

(١) : هو علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي ، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي أحد الأعلام .

ولد في حدود سنة (١٢٠هـ) ، وسمع من جعفر الصادق والأعمش ، وزائدة ، وسليمان بن أرقم ، وجماعة يسيرة ، وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات ، وعيسى بن عمر الهمداني .

قال ابن مجاهد : كان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم . وقال أبو عمر الدوري: سمعت يحي ابن معين يقول : ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي . وقال خلف بن هشام : كنت أحضر بين يدي الكسائي ، وهو يقرأ على الناس ، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم . وقال الشافعي ﷺ : من أراد أن يتبحر في النحو ، فهو عيال على الكسائي .

توفي سنة (١٨٩هـ) . وقيل غير ذلك . =

**أَبي الحارث[1] ] :**

أَما رواية أَبي الحارث فقال ابن الصائغ : قرأت على ابن شجاع بإسناده المتقدم إلى الداني ، قال قرأت بها على فارس بن أَحمد ، قال قرأت بها على عبد الباقي بن الحسن ، قال قرأت بها على زيد بن علي ، قال قرأتُ بها على أَحمد بن الحسن البطي ، قال قرأتُ بها على محمد بن يحي الكسائي ، قال قرأتُ بها على أَبي الحارث ، قال قرأتُ بها على الكسائي .

**٣٠٥- [ قراءة الكسائي برواية الدوري[2] ] :**

وأَما رواية الدوري فقال ابن الصائغ قرأت بها على الشيخ ابن شجاع بإسناده المتقدم إلى الداني ، قال قرأتُ بها على عبد الباقي بن الحسن ، قال قرأتُ بها على محمد بن علي الجليد ، قال قرأتُ بها على جعفر بن محمد ، قال قرأتُ بها على الدوري ، قال قرأتُ بها على الكسائي ، قال قرأتُ بها على حمزة بن حبيب الزيات وعيسى بن عمر الهمداني ومحمد بن أبي ليلى وغيرهم غير أن اعتماده على حمزة بن حبيب .

قال حمزة : قرأت على سليمان بن مهران الأَعمش ، قال قرأت على حمران بن أَعين وابن أَبي ليلى . وقال حمزة : قرأت على عبيدة بن نظلة ، قال قرأت على علقمة ، قالوا جميعنا قرأنا على ابن مسعود ، قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

= انظر : " الجرح والتعديل " ( ١٨٢/٦ ) " البدايه والنهاية " (٢٠١/١١-٢٠٢) و " معرفة القراء الكبار " (١٢٠/١) .

(١) : هو الليث بن خالد أبو الحارث المقرئ ، صاحب الكسائي ، والمتقدم من بين أصحابه ، قرأ عليه ، وسمع الحروف من حمزة بن قاسم الأَحول ، وأبي محمد اليزيدي .

قال أبو عمرو الداني : وقد غلط أحمد بن نصر في نسبته ، فقال الليث بن خالد المروزي ، وذاك رجل آخر من أصحاب الحديث ، سمع من مالك بن أَنس وجماعة ، يكنى أبا بكر .

قرأ على أبي الحارث سلمة بن عاصم ، ومحمد بن يحي الكسائي الصغير . توفي سنة (٢٤٠هـ) .

انظر : " تاريخ بغداد " (١٦/١٣) " غاية النهاية " ( ٣٤/٢ ) " معرفة القراء الكبار " (٢١١/١) .

(٢) : تقدمت ترجمته .

٣٠٦- ( **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون للديبع**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي المتصل به .

٣٠٧- ( **قصر الأمل**[٢] **لابن أبي الدنيا** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الفرج بعد الشدة له .

٣٠٨- (**القصص الحق**[٣] **للإمام شرف الدين** ) :

أرويه بالإسناد المذكور في أول الكتاب المتصل به .

٣٠٩- ( **القطر لابن هشام**[٤] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الشذور المتصل به .

٣١٠- ( **القمر المنير لفوائد التحرير للأمير علي بن الحسين**[٥] ) :

أرويه بالإسناد المتصل بالأمير الحسين بن محمد صاحب الشفا المذكور في كتاب التقرير وهو يرويه عن المؤلف .

٣١١- ( **قوت القلوب لأبي طالب المكي**[٦] ) :

---

(١) : انظر : الضوء اللامع (٤/ ١٠٤) .

(٢) : مطبوع . تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ١٤١٦هـ-١٩٩٥م

(٣) : وهي قصيدة في مائة وخمسين بيتاً وقعت من العلماء موقع القبول فأقبلوا على شرحها وكشف محاسنها. مؤلفات الزيدية (٢/٣٤٦ رقم ٢٤٧٨) .

(٤) : تقدمت ترجمته .

(٥) : تقدمت ترجمته .

(٦) : هو محمد بن علي بن عطية الحارثي ، المكي (أبو طالب) صوفي ، متكلم ، واعظ ، من أهل الجبل .نشأ بمكة ، ودخل البصرة ، وقدم بغداد ، وتوفي بها سنة (٣٨٦هـ) .

من تصانيفه : " قوت القلوب في معاملة المحبوب " و " وصف طريق المريد إلى مقام التوحيد في التصوف " وفيه شطحات صوفية عديدة .

انظر : "تاريخ بغداد" (٣/ ٨٩) "وفيات الأعيان " (١/١٢٢) " النحوم الزاهرة" (٤/١٧٥) " لسان الميزان " (٥/٣٠١-٣٠٣) " ميزان الاعتدال " (٣/١٠٧) " شذرات الذهب " (٣/١٢٠-١٢١) .

أَرويه بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن محمد بن إِبراهيم الفشلي عن محمد بن عبد الله بن إِبراهيم بن أَيوب الأَنصاري عن محمد بن عبد السميع الهاشمي عن علي بن المبارك عن أَحمد بن محمد الغزالي عن أَخيه حجة الإِسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي عن عبد الملك بن يوسف الجويني عن المؤلف .

# حرف الكاف

٣١٢- ( **الكافل لابن بهران**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في شرح الأَثمار له .

٣١٣- ( **الكافية لابن الحاجب**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في الشافية له .

٣١٤- ( **الكافية لابن مالك**[٣] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في الأَلفية له .

٣١٥- ( **كتاب سيبويه**[٤] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول هذا المختصر وفي كثير من أَبوابه إِلى البابلي عن أَبي الشنواني عن إِبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي عن أَبي الفضل السيوطي عن محمد بن مقبل عن الصلاح بن أَبي عمر عن الفخر بن البخاري عن عمر بن طبرزذ عن أَبي بكر الأَنصاري عن أَبي محمد الجوهري عن أَبي علي الفارسي عن أَبي بكر بن محمد السري السراج عن أَبي العباس المبرد عن صالح بن إِسحاق الجرمي وأَبي عثمان بكر بن محمد

---

(١) : واسمه : ( الكافل بنيل السؤل في علم الأصول ) له عدة نسخ منها نسخة سنه ١٠٦٣هـ في (٣٧) بالجامع الكبير صنعاء رقم (١١٤٠) وأخرى سنه ١٠٤٩هـ رقم (٧٧) .... الروض الأغن (١١٣/٣ رقم ٨٤٦) .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : تقدمت ترجمته .

(٤) : هو عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (أبو بشر ) أديب ، نحوي . أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر ، وورد بغداد ، وناظر بها الكسائي ، وتعصبوا عليه .

من آثاره : كتاب سيبويه في النحو ، مجموعة الأفعال والتصريف . توفي سنة (١٨٠هـ) .

انظر " وفيات الأعيان " (٤٨٧/١-٤٨٨) "البداية والنهاية " ( ١٧٦/١٠-١٧٧) " النجوم الزاهرة " (٩٩/٢-١٠٠) " معجم المؤلفين" (٥٨٤/٢) .

المازني قالا : أخبرنا سعيد بن مسعدة الأخفش عن المؤلّف .

٣١٦- ( **الكشاف للزمخشري** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم له في حرف التاء المثناة عند ذكر إسناد التفاسير .

٣١٧- ( **كشف المرادات على الزيادات للدواري** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في الديباج له .

٣١٨- ( **الكفاية في قوانين الرواية للخطيب البغدادي**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن إبراهيم اللقاني ، عن أبي النصر بن ناصر الدين الطبلاوي عن أبيه عن الجلال السيوطي [ عن محمد بن مقبل ، عن الحراوي ، عن الدمياطي عن ابن المقبر ][٢] عن الفضل بن سهل الإسفراييني عن المؤلف .

٣١٩- ( **كفاية المتحفظ للطرابلسي** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن يونس الأربلي عن حيدر بن محمود اللغوي عن علي بن معبد القرشي عن أبيه عن المؤلف .

٣٢٠- ( **الكنز للنسفي**[٣] ) :

---

(١) : هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (أبو بكر ) محدث ، مؤرخ ، أصولي .

ولد بدرزيجان من قرى العراق سنة (٣٩٢هـ) ونشأ في بغداد ، ورحل وسمع الحديث ، وتوفي ببغداد سنة (٤٦٣هـ) .

من تصانيفه : " الكفاية في معرفة علم الرواية " ، " الفقيه والمتفقه " ، " الجامع لآداب الراوي والسامع " ، و " شرف أصحاب الحديث " ، " اقتضاء العلم العمل " ، " صلاة التسابيح " ، " تاريخ بغداد " ، " البخلاء ".

انظر : " وفيات الأعيان (١/٣٢-٣٣) " معجم الأدباء "( ٤/١٣/٤٥) " طبقات السبكي " (٣/١٢-١٦) " تذكرة الحفاظ " ( ٣/٣١٢-٣٢١) " شذرات الذهب " (٣/٣١١ – ٣١٢) .

(٢) : زيادة لازمة لاتصال السند ، أثبتها من كتب الأثبات الأخرى .

(٣) : الكنز وهو (كنز الدقائق ) في فروع الحنفية . لخص فيه الوافي بذكر ماعم وقوعه ، حاوياً =

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري الحنفي عن يوسف ابن زكريا عن أبيه عن الحافظ ابن حجر عن أبي عبد الله المقري عن الكاشغري عن السغناقي عن المؤلف .

٣٢١- ( **كنز الرشاد وشرح الإرشاد لمحمد بن الحسن بن القاسم**[١] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى إبراهيم بن القاسم عن المؤيد عن شيخه أحمد بن ناصر عن أبيه عن المؤلف .

٣٢٢- ( **الكواكب ليحيى بن أحمد بن مظفر**[٢] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام القاسم بن محمد عن السيد أمين الدين عن علي بن أحمد عن علي بن زيد عن المؤلف .

---

= المسائل والفتاوى والواقعات ؛ طبع في لندن سنه ١٨٤٣م وفي مطبعة شرف سنه ١٣٠٩ هـ وسنة ١٣١١هـ وغيرها ...

انظر : معجم سركيس (١٨٥٣/٢) .

(١) : محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد .

ولد سنة (١٠١٠هـ) ،وهو الرئيس الكبير والأمير الخطير ربي في حجر الخلافة وترقى في الكمالات حتى بلغ منها النهاية .

وفي سنة (١٠٧٩هـ) طلع من اليمن إلى صنعاء واجتمع بالإمام المتوكل على الله ، مات بدرب السلاطين من الروضة في السنة نفسها .

انظر " البدر الطالع " (١٥٩/٢) .

(٢) : " الكواكب المنيرة على التذكرة والتبيان " .

له نسخ منها : نسخة سنة ٨٤٧هـ بجامع صنعاء رقم (٢٠٩) فقه .

نسخة سنة ١٠٧٧هـ رقم (١٠٣٠) .

نسخة بالمتحف البريطاني سنة ٩١٤هـ رقم (٣٧٢٦) .

الروض الأغن (١٤٨/٣) .

# حرف اللام

٣٢٣- ( **لامية الأفعال لابن مالك** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الألفية لها .

٣٢٤- ( **لسان المتكلمين لابن فورك**[١] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن أبي علي بن هبة الله الشافعي عن علي بن هبة الله بن عساكر عن عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري عن أحمد بن الحسين البيهقي عن مؤلفه .

٣٢٥- ( **لسان الميزان لابن حجر** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إليه في بلوغ المرام له .

٣٢٦- ( **اللمع للأمير علي بن الحسين**[٢] ) :

أرويه بالإسناد المتصل بالأمير الحسين بن محمد المتقدم في كتاب التقرير له عن المؤلف.

٣٢٧- ( **اللمع لابن إسحاق الشيرازي**[٣] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في التنبيه له .

---

(١) : هو محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري ، الأصبهاني ، الشافعي ( أبو بكر متكلم ، فقيه ، مفسر ، أصولي أديب واعظ ، نحوي ، عارف بالرجال . أقام بالعراق مدة ، وورد الري ، وكثر سماعه بالبصرة والعراق، وحدث بنيسابور . توفي سنة (٤٠٦هـ) .

انظر : " وفيات الأعيان " (٦١٠/١) " طبقات السبكي " (٥٢/٣-٥٦) " النجوم الزاهرة " (٢٤٠/٤ ) " شذرات الذهب " (١٨٢/٣-١٨٣) إيضاح المكنون " للبغدادي (٤٧٥/١)(٤٨٩/٢) " معجم المؤلفين " (٢٢٩/٣-٢٣٠) .

(٢) : اللمع في أربعة أجزاء ، وهو مأخوذ من التجريد والتحرير .

له نسخة في مكتبة الجامع الكبير (١٠٠٦-١٠١٧) من القرن السابع أوالثامن .

انظر : مؤلفات الزيدية (٤٠٤/٢) رقم (٢٦٥٩) .

(٣) : تقدمت ترجمته . وكتابه " اللمع " مطبوع .

# حرف الميم

٣٢٨- ( **مجموع الإمام زيد بن علي**[١] **" الحديثي "** ) :

أَرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى القاضي جعفر بن أَحمد بن عبد السلام عن أَحمد بن الحسن الكني عن زيد بن الحسن البيهقي عن الحاكم وهب بن الحاكم أبي القاسم عبيد الله الحكاني عن عبد الله بن الحسن بن علي النيسابوري عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن علي بن محمد النخعي عن سليمان بن إبراهيم المجازي عن نصر بن مزاحم المنقري عن إبراهيم الزبرقان التيمي عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي عن المؤلف .

٣٢٩- ( **مجموع الإمام زيد بن علي " الفقهي "**[١] ) :

---

(١) : تقدم ذكر ترجمته .

طبع هذا المسند والذي يعرف أيضاً بـ ( المجموع الفقهي ) منسوباً للإمام زيد مرتين في ميلانو بإيطاليا سنة ١٩١٩هـ باعتناء غريفيني ، وفي مصر سنة ١٣٤٠هـ في ٣٩٩ صفحة وكتب على غلافه :

" وهو ما رواه عن أبيه عن جده ، ويسمى بـ " المجموع الفقهي " لذكره بعض المسائل الفقهية ، نفع الله به آمين جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي رحمه الله " .

وقد تكلم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله كلاماً مفصلاً وطيباً تعليقاً على هذا الكتاب نختار منه ما قاله في تقديمه لعمل محمد فؤاد عبد الباقي في القيام بمراجعة ترجمة : " مفتاح كنوز السنة " ( ص ع ) في معرض حديثه على الأصول التي فهرسها د . أ . ي . فنسنك ما نصه :

" ..... والكتاب الرابع عشر :المسند المنسوب للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفي شهيداً سنة ١٢٢هـ وهذا الكتاب عمدة في الفقه عن علماء الزيدية من الشيعة لو صحَّت نسبته إلى الإمام زيد لكان أقدم كتاب موجود من كتب الأئمة المتقدمين إلا أنَّ الراوي له عن زيد رجل لا يوثق بشيء من روايته عند أئمة الحديث وهو أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي ، رماه العلماء بالكذب في الرواية . قال الإمام أحمد بن حنبل في شأنه : كذاب ، يروى عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة " . =

أَرويه بالإِسناد المتقدم قبله .

**٣٣٠- ( مجموع علي خليل ) :**

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول الكتاب إِلى القاضي جعفر عن الكنى عن توران شاه بن خسرو شاه عن علي بن أموج عن القاضي زيد بن محمد الكلاري عن المؤلف .

---

= وانظر :

- تعليق أحمد شاكر على المحلى (٢/٧٥) وفي مقدمة كنوز السنة ( ص ع ) .

وقال الشوكاني في " البدر الطالع " (٢/٣٣٠) في ترجمة السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيَّد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد الشهاري الزيدي ) أنه قد تصرّف في هذا الكتاب ، فقال : " ورأيت بخط السيد يحيى بن الحسين ، وهو ابن الإمام القاسم بن محمد - أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من " مجموع زيد بن علي " وهي ما فيه ذكر الرفع ، والضم ، والتأمين ، ونحو ذلك ثم جعلوا نسخاً ، وبثوها في الناس ، وهذا أمر عظيم ، وجناية كبيرة وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل ، وفرط التعصب ، وهذه النسخ التي بثوها في الناس موجودة الآن ، فلا حول ولا قوة إلا بالله " .

**والخلاصة** : أن هذا الكتاب مكذوب ومنحول على الإمام زيد لعناصر :

١) الراوي عن زيد وهو عمرو بن خالد الواسطي ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢١/٦٠٣رقم ٤٣٥٧) وذكر أقوال العلماء فيه ومنها :

١- قال البخاري : منكر الحديث .

٢- قال ابن معين : كذاب غير ثقة ولا مأمون . وقال مرة أخرى : كذاب ليس بشيء .

٣- قال أبو حاتم : متروك الحديث ذاهب الحديث . لا يشتغل به .

٤- قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها .

٥- قال ابن عدي : عامة ما يرويه موضوعات .

٢) والطامة الأخرى : ممن روى عن الواسطي هذا : ( إبراهيم بن الزبرقان وهو حسن الحديث ) روى عن هذا ، نصر بن مزاحم : رافضي جلد خبيث . كذاب متروك الحديث .

انظر الميزان ( ٤/٢٥٣ رقم ٩٠٤٦) .

٣٣١- ( **مجمع البحرين**[١] **لابن الساعاتي** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم أول الكتاب إلى البابلي عن أَحمد بن محمد الشلبي عن السيد يوسف بن عبد الله الأَرميوني عن أبي الفضل السيوطي عن محمد بن أَحمد الغماري عن أَبي إسحاق التنوخي عن الحافظ البرزالي عن المؤلف .

٣٣٢- ( **محاسن الأزهار لحميد الشهيد**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في الديباج إلى الدواري عن القاسم بن أَحمد بن حميد عن المؤلف .

٣٣٣- ( **المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي**[٣] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إلى البابلي عن أَحمد السنهوري عن أَحمد بن محمد بن حجر عن زكريا بن محمد عن الحافظ بن حجر العسقلاني عن أبي إسحاق التنوخي عن أَبي الفتح محمد بن عبد الرحيم عن عبد الوهاب بن ظافر عن الحافظ السلفي عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي بن الطيوري عن علي بن أَحمد القالي عن أَحمد بن إِسحاق النهاوندي عن

---

(١) : واسمه : ( مجمع البحرين وملتقى النيرين ) مخطوط كما في الأعلام للزركلي (١/١٧٥) .

(٢) : " محاسن الأزهار في مناقب إمام الأئمة الأبرار " في فضائل ومناقب الأمام أمير المؤمنين وآل البيت من ولده ، وهو شرح مبسوط على قصيدة الإمام عبد الله بن حمزة الحسني التي نظمها في فضائل الإمام على وآل البيت وأرسلها إلى الخليفة العباسي الناصر وهي في (٤٣) بيتاً .

مؤلفات الزيدية (٢/٤٣٥رقم ٢٧٣٧) .

(٣) : هو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي (أبو محمد )محدث ، حافظ ، أديب ، شاعر ، توفى بمدينة رامهرمز في حدود (٣٦٠هـ) .

من تصانيفه : " المحدث الفاصل بين الراوي والواعي في علوم الحديث "، "النوادر والشوارد " ، "أدب الناطق " ، " ربيع المتيم في أخبار العشاق " ، و" الفلك في مختار الأخبار والأشعار " ، "حاشية على سلم العلوم للبهاري " .

انظر : " معجم الأدباء " ( ٩/٥-١٧ ) " تذكر الحفاظ " للذهبي (٣/١١٣- ١١٤ ) " معجم المؤلفين " (١/٥٥٧) .

المؤلف .

٣٣٤- ( **المحرر للمجد ابن تيمية** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إلى البابلي عن علي بن إبراهيم الحلبي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن العز عبد السلام البغدادي عن أَبي الطاهر بن الكويك عن زينب بنت الكمال عن المؤلف مجد الدين عبد السلام بن تيمية .

٣٣٥- ( **المختار للفتوي** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري عن أَبيه عن السيد يوسف بن عبد الله الأَرميوني عن الجلال السيوطي عن محمد بن علي الأَلواحي عن عمر ابن محمد البالسي عن زينب بنت الكمال عن المؤلف .

٣٣٦- ( **مختصر**[١] **ابن الحاجب في الأُصول المعروف بمختصر**[١] **المنتهى**[٢] ) :

أَرويه الإِسناد المتقدم في الشافية له .

٣٣٧- ( **مختصره في الفروع** ) :

أَرويه بذلك الإِسناد .

٣٣٨- ( **مختصر خليل**[٣] ) :

---

(١) : طبع في كردستان سنة ١٣٢٦هـ .

(٢) : طبع سنة ١٣٢٦هـ بمصر .

انظر معجم سركيس (٧٢/١) .

(٣) : مختصر خليل : هو كتاب مختصر ، قصد فيه إلى بيان المشهور في المذهب المالكي ، مجرداً عن الخلاف وجمع فيه فروعاً كثيرة جداً ، مع الإِيجاز البليغ ،وأقبل عليه الطلبة ودرسوه .

أما المؤلف :فهو خليل بن إِسحاق الجندي كان رحمه الله مجمعاً على فضله و ديانته ، أستاذاً ممتعاً من أهل التحقيق ، ثابت الذهن ، أصيل البحث مشاركاً في فنون عدة كالعربية و الحديث و الفرائض صحيح النقل تخرّج بين يديه جماعه من الفقهاء الفضلاء .

توفي سنة (٧٤٩هـ) بالطاعون وقيل غير ذلك . =

أَرويه بالإِسناد التقدم إِلى البابلى عن سالم بن محمد السنهوري ، عن محمد العلقمي عن السيوطي عن عبد الرحمن بن الوارث عن محمد بن محمد الغماري عن المؤلف .

٣٣٩- ( **مختصر ابن عرفة**[١] **"الفقهي"** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن يوسف الزرقاني عن الشمس الرملي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر عن المؤلف .

٣٤٠- ( **مختصر القدوري**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن أَحمد بن محمد بن أَحمد الشلبي عن يوسف بن زكريا عن والده عن القاضي شمس الدين محمد بن محمد النويري عن إبراهيم بن محمد بن صديق عن أَبي العباس الحجار عن جعفر بن علي الهمداني عن أَبي طاهر السلفي عن المبارك بن عبد الجبار الطيوري عن المؤلف .

٣٤١- ( **المدخل لابن الحاج**[٣] ) :

---

= [ انظر " الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب " ( لابن فرحون المالكي ) (٢/٣٥٧-٣٥٨)] .

(١) : ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/٤٦٢رقم ١٢٤٤) وسماه ( المبسوط في المذهب ) .

(٢) : هو أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي ، المشهور بالقدوري . الحنفي (أبو الحسين ) فقيه ، انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بالعراق ، و توفي ببغداد في رجب سنة (٤٢٨هـ) ، و قد ولد في سنة (٣٦٢هـ) .

من تصانيفه : " مختصر القدوري " ، "شرح مختصر الكرخي " في عدة مجلدات ، " التقريب الأول في الفقه في خلاف أبي حنيفة وأصحابه ، " في مجلد ، " التقريب الثاني " في عدة مجلدات ، " وأملى التجريد في الخلافيات " .

انظر : " تاريخ بغداد " (٤/٣٧٧) " وفيات الأعيان " ( ١/٢٦) " النجوم الزاهرة " (٥/٢٤-٢٥) " اللباب " لابن الأثير (٢/٢٤٧) " البداية والنهاية " لابن كثير (١٢/٤) .

(٣) : هو محمد بن محمد العبدري ، الفاسي ، الشهير بابن الحاج (أبو عبد الله ) عالم مشارك في بعض العلوم . ولد بفاس وتفقه بها ، وقدم مصر ، وحج ، وكف بصره في آخر عمره ، وتوفي بالقاهرة في جمادي الأول سنة (٧٣٧هـ) وعاش بضعاً و ثمانين سنة . =

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن أَحمد بن عيسى الكلبي عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن أَبي الفضل المرجاني عن محمد بن علي بن ضرغام عن المؤلف .

**٣٤٢- ( مدونة ابن سحنون[1] ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن أبي النجا سالم بن محمد بن محمد بن أَحمد الغيطي عن الزين زكريا عن محمد بن علي القياياتي عن عمر البلقيني عن أبي علي الأنصاري عن محمد بن محمد بن سراقة العامري عن أَحمد بن يزيد بن تقي القرطبي عن محمد بن عبد الرحمن القرطبي عن محمد بن فرح القرطبي عن أَحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أَحمد التجيبي عن إِسحاق بن إِبراهيم التجيبي عن أَحمد بن خالد بن وضلح

---

= من آثاره : " شموس الأنوار و كنوز الأسرار في علوم الحروف و ماهيته " ، " المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات و التنبيه على كثير من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة " ، و" مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة " ، " بلوغ القصد والمن " ، " خواص أسماء الله الحسنى " ، و" الأزهار الطيبة النشر " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٢٣٧/٤) " إيضاح المكنون للبغدادي " (٥٧/٢) " معجم المؤلفين " (٦٨٢/٣-٦٨٣) .

(١) : **سحنون** : هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي ، أصله من حمص ، نزل والده القيروان مع من نزلها من العرب الأقحاح الذين هاجروا من المشرق العربي ، في يمناهم سيف الحق ، وفي قلوبهم يرتع الإيمان ، وعلى جباههم سطر الخلود : الله أكبر .

مولده كان في القيروان ، بلدة عقبة المجاهد ، يوم الفاتح من رمضان المبارك سنة (١٦٠هـ) ولقبه سَحنون : اسم طائر حديد النظر يعرفه أهل المغرب .

وتوفي في رجب سنة (٢٤٠هـ) وكان سنه يوم مات ثمانون سنة .

[ " الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب " لابن فرحون المالكي (٣٥/٢-٤٥) ] .

- أما مدونة ابن سحنون فهي المرجع المعتمد في المذهب المالكي . حتى قال عنها ابن رشد : " إنها عند أهل الفقه ككتاب سيبويه عند أهل النحو ، وككتاب إقليدس عند أهل الحساب ، وموضعها من الفقه أم القرآن تجزئ عن غيرها ، ولا يجزئ غيرها عنها " .

[ انظر : " سحنون مشكاة نور وعلم حق " سعدى أبو جيب (ص٣٠-٣٣)].

عن المؤلف .

**٣٤٣- ( مراسيل أبي داود[١] ) :**

أرويها بالإسناد المتقدم في السنن له .

**٣٤٤- ( المزهر للسيوطي ) :**

أرويه بالإسناد المتصل به في الجامعين له .

**٢٤٥- ( المسايرة[٢] لابن الهمام ) :**

أرويها بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن الشهاب ابن الشلبي عن الجمال يوسف بن زكريا عن المؤلف .

**٣٤٦- ( مستدرك الحاكم ) :**

أرويه عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي عن أبيه عن جده عن الشيخ إبراهيم الكردي .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عن شيخه عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي عن محمد بن إبراهيم الكردي .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد المذكور عن الشيخ علاء الدين بن عبد الباقي عن محمد ابن علاء الدين عن أبيه عن إبراهيم الكردي .

ح~ وأرويه عن شيخنا المذكور عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله ابن سالم البصري عن أبيه عن إبراهيم الكردي .

ح~ وأرويه عن شيخنا السيد العلامة عمر بن إبراهيم بن عامر عن شيخه أبي الحسن السندي عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله البصري عن أبيه عن إبراهيم

---

(١) : ( المراسيل ) مطبوع ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ - مؤسسة الرسالة تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٢) : طبع مع شرحه للكمال بن أبي شريف المقدسي المري الشافعي بعنوان : " المسامرة على المسايرة " في أصول الدين طبع في بولاق سنة ١٣١٧هـ في (٢٨٤) صفحة " معجم سركيس " (١٥٦٨/٢) .

الكردي .

ح~ وأَرويه عن شيخنا صديق بن علي المزجاجي عن شيخه سليمان بن يحي الأَهدل عن أَحمد بن محمد الأَهدل عن أَحمد بن محمد النخلي عن إبراهيم الكردي وإبراهيم الكردي يرويه عن شيخه أَحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن محمود بن خليفة المنبجي عن علي بن الحسين بن المقير بن أَحمد بن طاهر المِيْهَني عن أَحمد بن علي بن خلف الشيرازي عن المؤلِّف .

٣٤٧- ( **المستصفى في أحاديث المصطفى للقريظي**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن إسماعيل بن محمد الحضرمي عن أبيه عن إِبراهيم بن أَحمد القريظي عن المؤلف .

٣٤٨- ( **المستقصي في الأَمثال**[٢] **للزمخشري** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في التفسير له .

٣٤٩- ( **المسلسل**[٣] **بالأولية** ) :

---

(١) : هو محمد بن سعيد بن معن القريظي ، اليمني اللحجي ، فقيه ، محدث ، توفي سنة (٥٧٦هـ) .

من تصانيفه : " المستصفى في أحاديث المصطفى " ، و" مختصر إحياء علوم الدين " للغزالي .

وبعضهم ذكر اسمه بـ ( القريظي ) .

انظر " مرآة الجنان " لليافعي ( ٤٠٣/٣ ) " معجم المؤلفين " ( ٣٢٥/٣ ) .

(٢) : المستقصى في أمثال العرب / مطبوع بمجلدين .

(٣) : **المسلسل لغة** : اسم مفعول من ( السَّلْسَلَة ) وهي اتصال الشيء بالشيء ، ومنه سِلْسِلَة الحديد ، وكأنه سُمي بذلك لشبهه بالسَّلسلة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء .

**واصطلاحاً** : هو تتابع رجال إِسناده على صفة أو حالة للرواة تارة ، وللرواية تارة أُخرى .

**شرح التعريف** :

أي أن المسلسل هو ما توالى رواة إِسناده على :

أ- الاشتراك في صفة واحدة .

ب- أو الاشتراك في حالة واحدة لهم أيضاً . =

أرويه بالإسناد السابق إلى البابلي عن الشهاب أحمد بن محمد الشلبي عن يوسف بن زكريا الأنصار عن إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي عن أحمد بن محمد المقدسي عن محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي عن عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن أبي الفرج ابن الجوزي عن إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري عن أبيه عن محمد بن محمد بن مَخْمَش الزيادي عن أبي حامد محمد بن محمد البزار عن عبد الرحمن بن ريش عن الحكم النيسابوري عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : " **الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك و تعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء** "[1] . و كلاً من هؤلاء يقول هو أول حديث سمعه من شيخه .

**٣٥٠- ( المسلسل بالفقهاء ) :**

أرويه بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن سالم بن محمد السنهوري عن محمد بن أحمد

---

= ج- أو الاشتراك في صفة واحدة للرواية .

**وأنواعه ثلاثة** : المسلسل بأحوال الرواة ، المسلسل بصفات الرواة ، المسلسل بصفات الرواية .

**ملحوظة** : لا يشترط وجود التسلسل في جميع الإسناد ، فقد ينقطع التسلسل في وسطه أو آخره ، لكن يقولون في هذا الحالة : ( هذا مسلسل إلى فلان ) .

**أما أشهر المصنفات فيه :**

أ- المسلسلات الكبرى للسيوطي ، وقد اشتملت على (٨٥) حديثاً .

ب- المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة . لمحمد عبد الباقي الأيوبي ، وقد اشتملت على (٢١٢) حديثاً .

انظر : " تيسير مصطلح الحديث " للدكتور محمود الطحان (ص١٨٥-١٨٨) .

(١) : أخرجه أبو داود رقم (٤٩٤١) والترمذي رقم (١٩٢٥) وأحمد (٢/١٦٠) والحميدي في " المسند " رقم (٥٩١) والحاكم في " المستدرك " (٤/١٥٩) وصححه ووافقه الذهبي .

وسكت عليه الحافظ في " الفتح " ( ١٣/٣٥٩) .

**وهو حديثَ صحيح انظر الصحيحة ( رقم ٩٢٥)** .

الغيطي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ بن حجر العسقلاني عن أبي بكر ابن عبد العزيز ابن محمد بن إبراهيم بن جماعة عن جده محمد عن عمر بن عبد الله بن صالح السبكي عن علي بن المفضل المالكي عن أبي طاهر السلفي عن علي بن محمد الطبري عن عبد الملك ابن عبد الله بن يوسف الجويني عن أبيه عن أحمد بن الحسن الخيري عن محمد بن يعقوب الأصم عن الربيع بن سليمان عن الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن نافع عن ابن عمر أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : " **المتبايعان كل واحد منهما على صاحبه بالخيار ما لم يتفرقا إلاَّ بيع الخيار** "[1] .

٣٥١- ( **المسلسل بيوم العيد** ) :

سمعته عن شيخي السيد العلامة عبد القادر بن أحمد في يوم عيد بإسناده المتصل بالبابلي كما تقدم في أول الكتاب عن سالم السنهوري عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي عن محمد بن محمد بن فهد عن محمد بن عبد الله بن طهيرة عن محمد بن أحمد الأنصاري عن أبي عمر بن محمد التوزي عن علي بن هبة الله الجميزي عن أبي طاهر السلفي عن عبيد الله بن علي الأبنوسي عن أبي الطيب الطبري عن أبي أحمد بن الغطريف عن ابن ذاهب الوراق عن أحمد بن محمد ابن أُخت سليمان بن حرب عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عيد فطر أو أضحى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال : " **أيها الناس قد أصبتم خيراً فمن أحبَّ أنْ ينصرف فلينصرف ومن أحبَّ أنْ يقيمَ حتى يسمع الخطبة فليقم** "[2] . وكل واحد من هؤلاء الرواة سمعه من شيخه في يوم

---

(١) : أخرجه البخاري رقم (٢١١٢و٢١١٣) ومسلم في صحيحه ( ١٥٣١/٤٣ ) .

(٢) : **وهو حديث ضعيف** .

أخرجه أبو داود رقم (١١٥٥) والنسائي (١٨٥/٣)وابن ماجه (رقم :١٢٩٠ ) وابن الجارود رقم (٢٦٤) والدار قطني (٥٠/٢) والحاكم (٢٩٥/١) والبيهقي في " السنن الكبرى " (٣٠١/٣) من =

عيد .

٣٥٢- ( **المسلسل بالمصافحة** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق إلى البابلي ، عن أَبي بكر بن إِسماعيل عن إِبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي عن أَحمد بن محمد الشمني عن أَبي الطاهر بن الكويك عن إِبراهيم بن علي عن أَبي عبد الله الخُوَيّي عن أَبي المجد بن الحسين القزويني عن إِبراهيم بن أَحمد الشحاذي عن أبي الحسن بن أَبي زرعه عن عبد الرحمن بن عبد الله البزازي عن عبد الملك بن مجيد عن عبدان بن حميد المنبجي عن عمر بن سعيد عن أَحمد بن دهقان عن خلف بن تميم ، قال دخلنا على أَبي هرمز نعوده قال دخلنا على أَنس بن مالك نعوده قال : " صافحت بكفي هذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما مست خزاً ولا حريراً ألين من كفه صلى الله عليه وآله وسلم "[1] .

قال أبو هرمز فقلنا لأنس صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصافحنا ثم قال كل راوٍ من المذكورين في السند لشيخه صافحنا بالكف التي صافحت بها شيخك فلاناً فصافحنا صافحت أنا شيخي السيد عبد القادر بن أَحمد رحمه الله .

٣٥٣- ( **المسلسل بالمحبة** ) :

---

= طريق الفضل بن موسى ، أنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبد الله بن السائب ﷺ قال : شهدت مع رسول الله ﷺ العيد ، فلما قضى الصلاة قال : " **إنَّا نخطب فمن أحبَّ أن يجلس للخطبة فليجلس ، ومن أحبَّ أن يذهب فليذهب** ".

قال أبو داود : هذا مرسل عن عطاء عن النبي ﷺ .

وقال النسائي : هذا خطأ والصواب أنه مرسل ... كما في نصب الراية للزيلعي (٢/٢٢١) .

قلت : والصواب في هذا الحديث أنه مرسل عن عطاء كما قال النسائي ، وقال بهذا أيضاً أبو زرعة الرازي في " العلل " لابن أبي حاتم (١/١٨٠) والمنذري في " مختصر السنن " (٢/٣٢) .

(١) : أخرجه البخاري رقم (٣٥٦١) ومسلم في صحيحه رقم (٨١/٢٣٣٠) .

أرويه عن شيخي المذكور بإسناده المتقدم إلى البابلي عن علي بن محمد عن إبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي عن أحمد بن محمد الحجازي عن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي عن أبي سعيد العلائي عن أحمد بن محمد الأرموي عن عبد الرحمن بن مكي عن أبي طاهر السلفي عن محمد بن عبد الكريم عن أبي علي بن شاذان عن أحمد بن سليمان النجاد عن أبي بكر بن أبي الدنيا عن الحسن بن عبد العزيز الجزوي عن عمر بن مسلم التنسي[1] عن الحكم بن عبده الشيباني عن حياة بن شريح عن عقبة بن سالم عن أبي عبد الرحمن الحُبُّلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " **يا معاذ إنّي أُحبُّك قل اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك**"[2] وفي رواية[3] : " **أُوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** " . قال الصنابحي قال لي معاذ وأنا أحبك وهكذا قال كل رجل من رجال السند لمن روى عنه وأنا قال لي شيخنا المذكور كذلك .

**٣٥٤- ( وسائر المسلسلات ) :**

---

(١) : في حاشية المخطوط ما نصه ( بفتح أوله وثانيه وسين مهملة نسبة إلى تنس مدينة على البحر في ساحل إفريقية ) . وهي تونس اليوم المدينة المعروفة . هكذا قال ياقوت .

(٢) و (٣) : **وهو حديث صحيح** .

أخرجه أحمد (٥/٢٤٤-٢٤٥) و النسائي في "عمل اليوم والليلة "رقم (١٠٩) وأبو داود رقم (١٥٢٢) من طرق عن المقرئ ، حدثنا حَيْوَة بنُ شريح قال : سمعت عُقبة بن مسلمٍ يقول حدثني أبو عبد الرحمن الحُبُّلى ، الصُّنابحي .

عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله عليه وسلم أخذَ بيده وقال : " **يا معاذ واللهِ إنّي لأحبُّك والله إني لأحبك** " فقال : " **أُوصيك يا معاذ لا تدعن في دُبر كل صلاة تقول : اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحُسْن عبادتِك** ".

وأوصى بذلك معاذ الصُّنابحي ، به وأوصى به الصُّنابحي أبا عبد الرحمن .

وأخرجه أحمد (٥/٢٤٨)والنسائي (٣/٥٣) وفي " عمل اليوم والليلة " رقم (١١٧) من طرق عن حيوة بن شريح ، به .

أَرويها من طريق شيخنا المذكور عن شيخه الحافظ محمد بن الطيب المغربي بإسناده الذي ذكره في كل واحد منها في كتابه الذي سماه الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة وقد جمع فيه أَحاديث لا توجد في غيره كلها مسلسلة وتكلم بعد كل حديث على إسناده ومَنْ أخرجه من المصنفين فليرجع إلى ذلك .

٣٥٥- ( **مسند الإمام الشافعي** ) :

أَرويه بالإسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إلى الزين زكريا عن الحافظ بن حجر عن الصلاح بن أَبي عمر عن الفخر بن البخاري عن القاضي أَبي المكارم أَحمد بن محمد اللبان عن الحسن بن أَحمد الحداد عن الحافظ أَبي نعيم أَحمد بن عبد الله الأَصفهاني عن محمد بن يعقوب الأَصم عن الربيع بن سليمان عن المؤلف .

٣٥٦- ( **مسند الإمام أَحمد بن حنبل** ) :

أَرويه بالإسناد السابق إلى الفخر بن البخاري عن حنبل بن عبد الله بن الفرح عن هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين عن الحسن بن علي التميمي عن أَحمد بن جعفر القطيعي عن عبد الله بن أَحمد بن حنبل عن أَبيه المؤلف .

٣٥٧- ( **مسند الدَّارمي** ) :

أَرويه بالإسناد المتقدم إلى الزين زكريا عن محمد بن مقبل الحلبي عن جويرية بنت أَحمد الكردي الهكاري عن علي بن محمد الكردي الهكاري عن أَبي المنجا عبد الله بن عمر اللتي عن أَبي الوقت عن الداودي عن السرخسي عن عيسى بن عمر السمرقندي عن المؤلف .

٣٥٨- ( **مسند أَبي داود الطيالسي** ) :

أَرويه بالإسناد السابق إلى الفخر بن البخاري عن أَبي المكارم ابن اللبان عن أَبي علي الحداد عن أَبي نعيم الحافظ عن عبد الله بن جعفر بن أَحمد بن فارس الأَصبهاني عن يونس ابن حبيب العجلي عن المؤلف .

٣٥٩- ( **مسند عبد بن** .....

**حميد**[1] ) :

أَرويه بالإِسناد السابق في مسند الدارمي إِلى جويرية بنت الهكاري عن أَبي الحسن الكردي عن أَبي المنجا بن اللتي عن أَبي الوقت عن الداودي عن السرخسي عن إِبراهيم ابن خريم الشاشي عن المؤلف .

٣٦٠- ( **مسند البزّار**[2] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن أَحمد بن أَبي بكر المقدسي عن يحي بن محمد بن سعد عن جعفر بن علي عن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي عن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب عن أَبيه عن القاضي أَبي أَيوب سليمان بن خلف عن القاضي محمد بن أَحمد بن يحي بن مفرح عن محمد بن أَيوب بن حبيب الرقي المعروف بالصموت عن المؤلّف .

٣٦٠- ( **مسند أَبي يعلى**[3] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الفخر بن البخاري عن أبي روح عبد العزيز بن محمد الهروي

---

(١) : هو عبد بن حميد بن نصر الكشي ( أبو محمد ) محدث ، حافظ ، جوال ، مفسر، توفي في دمشق سنة (٢٤٩هـ) .

من أثاره : " المسند الكبير " ، " وتفسير القران " .

انظر : " شذرات الذهب " (١٢٠/٢) " البداية و النهاية " (٤/١١) " تهذيب التهذيب " (٤٥٥/٦) .

(٢) : هو الشيخ الإمام ، الحافظ الكبير ، أبو بكر ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، البصري البزار، صاحب " المسند " الذي تكلم على أسانيده .

ولد سنة نيف عشرة ومائتين . وسمع هدية بن خالد ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبد الله بن معاوية الجمحي ، حدث عنه : ابن قانع ، وابن نجيع ، وغيرهم .

انظر : " سير أعلام النبلاء " (٥٥٤/١٣) - وما بعدها ) .

(٣) : هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، الموصلي ( أبو يعلى ) محدث ولد في ٣ شوال سنة (٢١٠هـ) وقيل غير ذلك . وتوفي سنة (٣٠٧هـ) .

عن تميم بن أَبي سعيد الجرجاني عن أَبي سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي عن محمد ابن حمدان عن المؤلف .

٣٦٢- ( **مسند الإمام أَبي حنيفة للحسين بن محمد بن خسرو البلخي**[١] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الفخر بن البخاري عن بركات إِبراهيم الخشوعي عن المؤلف .

٣٦٣- ( **مسند الشهاب للقضاعي**[٢] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم أَيضاً إِلى الفخر بن البخاري عن عبد الوهاب بن علي بن سكينه عن محمد بن عبد الباقي الأَنصاري عنه .

٣٦٤- ( **مسند الفردوس للديلمي** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى الحافظ ابن حجر عن أَبي إِسحاق التنوخي عن الحجار عن محمود بن محمد بن محمد بن النجار عن المؤلف .

٣٦٥- ( **مشارق الأَنوار للصَّغَاني**[٣] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إِلى إبراهيم الكردي عن شيخه أَحمد بن

---

(١) : هو الحسين بن محمد بن خسرو البلخي ، ثم البغدادي ، الحنفي (أبو عبد الله) ، محدث جمع مسند أبي حنيفة ، وخرج تخاريج ، وتوفي في شوال سنة (٥٢٠هـ) .

انظر : " لسان الميزان " (٢/٣١٢-٣١٣) " معجم المؤلفين " (١/٦٣٧) .

(٢) : قد قدمت ترجمه .

(٣) : هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر القرشي ، العدوي العمري الصاغاني ، الحنفي ( رضي الدين ، أبو الفضائل ) .

ولد بلاهور سنة (٥٧٧هـ) وتوفي ببغداد سنة (٦٥٠هـ) .

من تصانيفه : " مجمع البحرين " ، " العباب الزاهر واللباب الفاخر " ، " مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية " ، " التذكرة الفاخرة " ، " الشوارد في اللغة "، " شرح البخاري " .

انظر : " النجوم الزاهرة " (٧/٢٦) " شذرات الذهب " (٥/٢٥٠) " الجواهر المضيئة " (١/٢٠١) " الفوائد البهية " (ص ٦٣-٦٤) " البدر الطالع " (١/٢١٠) .

محمد المدني عن أحمد بن علي الشناوي عن محمد بن أحمد النهرواني عن عبد الرحمن بن علي الديبع عن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي عن نفيس الدين العلوي عن المجد صاحب القاموس عن السراج عمر بن علي القزويني عن صالح بن عبد الله الأسدي الكوفي عن المؤلف .

٣٦٦- ( **المشكاة للتبريزي**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد بن محمد المدني عن أحمد بن علي العباسي الشناوي عن السيد غضنفر بن جعفر النهراوني عن محمد بن سعيد المشهور بمير كلان عن نسيم الدين مير كشاه عن والده عطا الله بن غياث الدين عن السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف الشيرازي عن عبد الرحيم بن عبد الكريم الصد يقي عن علي بن مبارك شاه الصديقي عن المؤلف .

٣٦٧- ( **مشيخة الفخر بن البخاري**[٢] ) :

---

(١) : هو محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، العمري ( ولي الدين) . محدث كمل المصابيح في الحديث ، وذيل أبوابه وفرغ منه سنة (٧٣٧هـ) .

انظر " معجم المؤلفين " (٤٣٧/٣) .

(٢) : **المشيخة** : هي الكتب المشتملة على ذكر الشيوخ الذين لقيهم المؤلف ، وأخذ عنهم ، أوْ أجازوه وإن لم يلقهم . [ " الرسالة المستطرفة " لمحمد بن جعفر الكتاني (ص ١٤٠) ] .

الفخر ابن البخاري : هو علي بن أحمد بن عبد الواحد الأنصاري ، السَّعدي ، المقدسي ، الصالحي الحنبلي الشهير بابن البخاري .

ولد في آخر سنة خمس و تسعين و خمسمائة أو أول سنة ست وتسعين وخمسمائة .وقد نشأ في بيئة علمية عريقة في العلم و الفضل . و أخذ الفخر بن البخاري عن شيوخ عدة ذُكرت في مشيخته .

وكانت وفاته رحمه الله ضحى الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين و ستمائة ودفن عند والده بسفح قاسيون .

[ " ذيل طبقات الحنابلة " لا بن رجب ( ٣٢٥/٢) و " النجوم الزاهرة " (٣٢/٨) و " شذرات الذهب " ( ٤١٤/٥) و مشيخة بدر الدين بن جماعة (٣٨٨/١) ] . =

أَرويها بالإِسناد المذكور قريباً إِليه .

٣٦٨- ( **المصابيح للبغوي** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَول الكتاب إِلى البابلي عن علي بن يحي الزيادي عن أَحمد ابن محمد الرملي عن محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن العز عبد الرحيم بن الفرات عن الصلاح بن أَبي عمر عن الفخر بن البخاري عن فضل الله بن أَبي سعيد النوقاني عن المؤلف .

٣٦٩- ( **المفصّل للزمخشري** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في التفسير له .

٣٧٠- ( **المطول للسعد** ) :

قد تقدم في حرف الشين .

٣٧١- ( **معالم التنزيل للبغوي** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم قريبا إلى الفخر بن البخاري عن فضل الله بن أبي سعد النوقاني عن المؤلف و قد تقدم إسناده .

٣٧٢- ( **معاني الآثار للطحاوي** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري عن يوسف بن زكريا عن أبيه عن الحافظ ابن حجر عن الشرف أبي الطاهر بن الكويك عن زينب بنت الكمال المقدسية عن محمد بن عبد الهادي عن محمد بن أبي بكر المديني عن إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج عن منصور بن الحسين التاني عن محمد بن إبراهيم

---

= أما كتاب مشيخة ابن البخاري فقد نشر متن المخطوطة مصورة . تخريج الحافظ جمال الدين ابن الظاهري (٦٢٦-٦٩٦هـ) إعداد : محمد بن ناصر العجمي .

و انظر : الفهرس الشامل ( ١٤٨٦/٣ ) الحديث و علومه . فقد ذكر النسخ المخطوطة لهذا الكتاب وأماكن وجودها وتواريخ هذه المخطوطات . وكذلك ذكرت في الروض الأغن .

المقري عن المؤلّف .

٣٧٣- ( **معجم الطبراني[1] الكبير** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم قريباً إِلى الفخر بن البخاري عن أَبي جعفر الصيدلاني عن فاطمة بنت عبد الله الجَوْزَذانية عن محمد بن عبد الله الأَصبهاني عن الطبراني .

٣٧٤- ( **المعجم الأوسط له** ) :

أَرويه بهذا الإِسناد إِلى الصيدلاني عن أَبي علي الحداد عن أَبي نعيم عن المؤلّف .

٣٧٥- ( **المعجم الصغير له** ) :

أَرويه بالإِسناد المذكور إِلى أَبي نعيم عن المؤلّف .

٣٧٦- ( **المعيار للنجري[2]** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى محمد بن يحي بهران في شرح الأثمار عن المؤلف .

---

(١) : هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي ، الطبراني ( أبو القاسم ) والطبراني نسبة إِلى طبرية في فلسطين ، محدث ، حافظ .

ولد بطبرية الشام سنة (٢٦٠هـ) في صفر ، ورحل في طلب الحديث إِلى الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية ، وسمع الكثير ، وتوفي بأصبهان في ذي القعدة سنة ( ٣٦٠هـ) .

له من المؤلفات الكثيرة : " المعاجم الثلاثة الكبير و الأوسط والصغير " ، " الدعاء " في مجلد كبير ، " دلائل النبوة " ، " كتاب الأوائل " ، " تفسير كبير " ، طرق من حديث ( من كذب عليَّ ) ما انتخبه الطبراني لابنه أبي ذر ، " مختصر مكارم الأخلاق " ، " المكارم وذكر الأجواد " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٢٦٩) " النجوم الزاهرة " (٤/٥٩-٦٠) " البداية والنهاية " (١١/٢٧٠) " تذكرة الحفاظ " (٣/١١٨-١٢٣) " شذرات الذهب " (٣/٣٠) .

(٢) : " واسمه " معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام .

ذكر مناسبات الأحكام وتعليلاتها في الفروع الفقهية يمكن أن يستخرج بها تعريفات مستغربة ، وبأوله مقدمة في مطلق التكليف وقسمته . بلغ في الكتاب إلى أحكام ثبوت الملك و لم يتمه .

المؤلفات الزيدية (٣/٣٨رقم٢٩٤٩) .

٣٧٧- ( **المعيار**[1] **للمهدي** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِليه في البحر له .

٣٧٨- ( **المغني لابن هشام** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الشذور وكتاب القطر له .

٣٧٩- ( **مفاتيح الغيب للرازي** ) :

قد تقدم إِسناده في حرف التاء المثناه .

٣٨٠- ( **المقامات للحريري**[2] ) :

أرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن سليمان بن خليل المكي عن نصر بن أَبي الفتح بن علي الحضْري عن أَبي بكر بن عبد الله بن النقور البغدادي عن المؤلف .

---

(١) : مّعيار العقول في علم الأصول " وهو الكتاب السابع من موسوعته " البحار الزخار " وهو مرتب على مقدمة وأحد عشر باباً هي :-

الأوامر ، العموم والخصوص ، المجمل والمبين ، الناسخ والمنسوخ ، الأخيار ، الأفعال ، الإجماع ، الاجتهاد ، الحظر والإباحة ، اللواحق في هذا الفن فرغ من تأليفه وهو في حراز .

مؤلفات الزيدية (٣/٣٨رقم (٢٩٥٠) .

(٢) : هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، البصري ، الحراميّ ، الشافعي ، ( أبو محمد ) أديب ، لغوي ، نحوي ، ناظم ، ناثر .

ولد بقرية المشان من أعمال البصرة في حدود سنة (٤٤٦هـ ) ، وسكن محلة بني حرام بالبصرة ، وقرأ الأدب على أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني البصري ، وتوفي بالبصرة سنة (٥١٦هـ) .

من آثاره : " المقامات " ، " درة الغواص في أوهام الخواص " ، " منظومة ملحة الإعراب في النحو وشرحها " ، رسائله المدونة ، ديوان شعر .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٥٣٠-٥٣٣) ، " معجم الأدباء " (١٦/٢٦١-٢٩٣) ، " تذكرة الحفاظ " ( ٤/٥١) ، " البداية والنهاية " ( ١٢/١٩١-١٩٣) ، " النجوم الزاهرة " (٥/٢٢٥) ، " الكامل في التاريخ " ( ١٠/٢١٢) ، " معجم المؤلفين " ( ٢/٦٤٥) .

٣٨١- ( **المقاصد للسعد التفتازاني** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِليه فيما سبق من مصنفاته كشرحيه للتلخيص ونحوهما .

٣٨٢-( **المقنع لابن قدامة الحنبلي**[1] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن الشيخ محمد الحجازي الواعظ عن عبد الوهاب الشعراوي عن السيوطي عن محمد بن مقبل عن الصلاح بن أَبي عمر عن الفخر بن البخاري عن المؤلف .

٣٨٣- ( **المقصد الحسن لابن حابس** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول الكتاب إِلى أَحمد بن سعد الدين عن المؤلف .

٣٨٤- ( **مكارم الأَخلاق للطبراني** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في المعاجم له ..

٣٨٥- ( **ملحة الإِعراب للحريري** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في المقامات له .

---

(١) : هو عبد الله بن أَحمد بن محمد قدامة المقدسي الجماعيلي ، ثم الدمشقي ، الصالحي ، الحنبلي ( أبو محمد، موفق الدين ) عالم ، فقيه ، مجتهد .

ولد في أعيل من عمل نابلس في شعبان سنة (٥٤١هـ) هاجر من ظلم الصليبين في القدس مع أبيه وأخيه ، فحفظ القرآن واشتغل في العلم من صغره ، وارتحل إِلى بغداد صحبه ابن خالته الحافظ عبد الغني ، وسمع بالبلاد من المشايخ ، وكان إماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب .

ثم رجع إلى دمشق وتوفي بها يوم عيد الفطر سنة (٦٢٠هـ) ودفن في سفح قاسيون بالروضة .

من تصانيفه : " البرهان في علوم القرآن " ، " المغني في شرح مختصر الخرقي " طبع ، " التبيين في أنساب القرشيين " ، " الروضة في الأُصول " وغير ذلك .

انظر : " البداية والنهاية " (١٣/٩٩-١٠٠) ، " شذرات الذهب " (٥/٨٨-٩٢) ، " النجوم الزاهرة " (٦/٢٥٦) ، " معجم المؤلفين " (٢/٢٢٧) .

٣٨٦- ( **المنار**[١] **للمقبلي** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق إليه في العلم الشامخ له .

٣٨٧- ( **المناهل**[٢] **للشيخ لطف الله** ) :

أرويها بالإِسناد المتقدم إِليه .

٣٨٨- ( **المنحة**[٣] **للسيد محمد بن إسماعيل الأَمير**[٤] ) :

أَرويه عن شيخي السيد عبد القادر عن المؤلف .

٣٨٩- ( **المنتخب** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في كتاب الأَحكام للمؤلف .

---

(١) : حاشية على " البحر الزخار " دوّنها المؤلف عند المذاكرة مع بعض ذرية المصطفى وأودع فيها تحقيقات وخرّج ما في الأصل من الأحاديث تمت في ٢٦ ذي القعدة سنة ١١٠٢هـ محاذياً للصفاء من جبل أبي قبيس بمكة المكرمة .

" مؤلفات الزيدية " (٣/٥٤ رقم ٣٠٠٤) .

(٢) : " المناهل الصافية في شرح الشافية " جعله كالمختصر لشرح الرضي على الشافية وتدارسوه في حوزاتهم العلمية . فرغ المؤلف منه في تاسع شهر رجب سنة ١٠٢٦هـ .

" مؤلفات الزيدية " (٣/٥٩ رقم ٣٠٢١) .

(٣) : " منحة الغفار على ضوء النهار " حاشية على " ضوء النهار " في مجلدين ضخمين .

" مؤلفات الزيدية " (٣/٦٨ رقم ٣٠٤٥) .

(٤) : هو محمد بن إسماعيل بن صلاح الكّحلاني ثم الصنعاني ، ويعرف بالأمير ، محدث ، فقيه ، أُصولي ، مجتهد ، متكلم من أئمة اليمن .

ولد في نصف جمادي الآخرة ، سنة (١٠٩٩هـ) .وانتقل إلى صنعاء ، وأخذ عن علمائها بكحلان ، ثم رحل إلى الحرمين ، وتوفي بصنعاء في ٣ شعبان سنة (١١٨٢هـ) .

من تصانيفه : " سبل السلام في شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني " ، " تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد " ، " ثمرات النظر في علم الأثر في مصطلح الحديث " ، " إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد " ، " توضيح الأفكار في شرح تنقيح الأنظار في علوم الحديث " .

انظر : " البدر الطالع " (٢/١٣٣-١٣٩) " هّدية العارفين " للبغدادي (٢/٣٣٨) .

٣٩٠- ( **المنتقى للمجد بن تيمية** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في المحرر له .

٣٩١- ( **المنهاج للبيضاوي** ) :

أَرويه بالإِسناد السابق إِلى البابلي عن سالم بن محمد عن عبد الرحمن العلقمي عن السيوطي عن أبي الفضل المرجاني عن أَبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الذهبي عن عمر ابن إلياس المراغي عن المؤلف .

٣٩٢- ( **المنهاج الجلي شرح مجموع زيد علي للإمام محمد بن المطهر** ) :

أَرويه بالإِسناد المتصل به المذكور في كتاب [ عقود البيان[1] ] .

٣٩٣- ( **المنهاج[2] للقرشي** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول الكتاب إِلى الإِمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن إِسماعيل بن أَحمد بن عطية عن السيد عبد الله بن المهدي عن المؤلف .

٣٩٤- ( **المنهاج لابن تيمية** ) :

أرويه بالإِسناد السابق في حادي الأرواح إِلى ابن القيم عن المؤلف .

٣٩٥- ( **المنهاج للنووي** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن علي بن يحي الزيادي عن يوسف بن عبد الله الأرميوني عن السيوطي عن صالح بن عمر البلقيني عن أَبيه عن الحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي عن المؤلف .

---

(١) : في المخطوط الإبانة والصواب ما أثبتناه .

(٢) : " منهاج السلامة في مسائل الإمامة "

يقتصر به على الحاكم أبي سعيد الجشمي بما خالف مذهب الهدوية في مسائل الإمامة في كتابه " شرح عيون المسائل " ألفة قبل سنة ٤٧٨هـ .

٣٩٦- ( **المواقف للعضد**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إلى البابلي عن محمد بن على الأجهوري عن عمر بن الجـــائي عن السيوطي عن محمد بن أَحمد المخزومي عن التقي يحي بن محمد الكرماني عن أَبيه عـــن المؤلف .

٣٩٧- ( **المواهب القدسية للمهلاً**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم عن السيد إِبراهيم بن قاسم بن المؤيد عن أَخيه الحسين عن أَبيـه القاسم بن محمد بن القاسم عن المؤلف .

---

(١) : هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي الشيرازي ، الشافعي ، (عضد الديـــن )عـــالم مشارك في العلوم العقلية والأصلين والمعاني والبيان والنحو والفقه وعلم الكلام .

ولد بإيج من نواحي شيراز سنة (٧٠٨هـــ) . وتوفي مسجوناً بقلعة دريميان سنة (٧٥٦هـــ) .

من مؤلفاته : " الرســـالة العضديه في الوضع " ، " الفوائد الغيائية في المعاني والبيـــان " ، " شـــرح منتهى السول والأمل في علمي الأُصول والجدل " ، " المواقف في علـــم الكـــلام " ، " آداب البحـــث العضدية " .

انظر : " طبقات السبكي " (١٠٨/٦) ، " الدرر الكامنـــة " (٣٢٣/٢) ، " شـــذرات الذهـــب " (١٧٤/٦) ، " البدر الطلع " (٣٢٦/١-٣٢٧) ، " معجم المؤلفين " (٧٦/٢) .

(٢) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (٢٣١/١-٢٣٢) :

( الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المعروف كســـلفه بالمهلاّ الشـــرفي اليماني العالم الكبير صـــاحب " المواهب القدسية شرح البوسية " وهو شرح نفيس يبين ما اشتملت عليه القصيدة من المعاني والمســـائل ثم ينقل الدليل ويحرره تحريراً قوياً، وينقل من " ضوء النهار " للجلال مباحث ويجيب عليه في كثير مـــن ذلك ويصفه بأنه شيخه في العلم وبالجملة فهو شرح مفيد وقفت على مجلدات منه ، وبلغني أنه في ســـبع مجلدات ، وهذه المنظومة التي شرحها هي في الفقه للبوسي على نمط الشاطبية في الوزن و الروى والقافيـــة والإشارات إلى مذاهب العلماء بالرمز مع جودة الشعر وقوته وسلاسته . وجملة أبياتها أربعة آلاف بيـــت وخمسمائة وثمانون بيتاً .

والبوسي المذكور هو أحد علماء الزيدية بالديار اليمنية ، ولصاحب الترجمة مؤلفات هذا أشهرها وقد ترجم له الحيمي في " طيب السمر " توفي شهيداً سنة (١١١١هـــ) .

٣٩٨- ( **المؤتلف والمختلف لعبد الغني الأَزدي**[1] ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن أَبي بكر بن أَحمد السراجي عن نصر بن أَبي الفرج الحضري عن محمد بن أَحمد بن سليمان عن ابن الطيوري عن محمد ابن علي الصوري عن المؤلف .

٣٩٩- ( **الموطأ للإمام مالك بن أنس** ) :

أَرويه بالإِسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إِلى إبراهيم الكردي عن أَحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر عن عمر بن حسن بن أميلة المراغي عن أَحمد بن إبراهيم الفاروق عن إبراهيم بن يحي بن حفاظ المكناسي عن محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون عن أَحمد بن محمد بن غلبون عن أَبي عمر بن أَحمد القبجاطي عن يحي بن عبد الله بن يحي عن عم أَبيه أَبي مروان عبيد الله بن يحي عن أَبيه يحي بن يحي عن المؤلِّف .

---

(١) : هو عبد المغني بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن مروان الأزدي ، المصري ( أبو محمد ) محدث ، حافظ ، نسابة .

ولد سنة (٣٣٢هـ) . وتوفي سنة (٤٠٩هـ) .

من تصانيفه : " المؤتلف والمختلف في أسماء الرواة " ، " مشتبه النسبة " ، " آداب المحدثين " ، " كتاب المتوارين ذكر فيه من هرب من الحجاج وتوارى عنه " ، " كتاب الغوامض " ، و " كتاب آداب المحدثين " ، " الرباعيات في الحديث " ، " الغوامض والمبهمات " ، " الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات " ، " كشف الأوهام " .

انظر : " وفيات الأعيان " ( ١/٣٨٤) ، " تذكرة الحفاظ " ( ٣/٢٣٥-٢٣٦) ، " حسن المحاضرة " للسيوطي (١/١٩٩) .

# المؤلفات

**٤٠٠- ( مؤلفات السعد التفتازاني ) :**

أَرويها بالإسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إلى الشيخ إبراهيم الكردي عن شيخه السيد عبد الكريم بن أَبي بكر بن هداية الله الكوراني الحسيني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن النجم عمر بن فهد عن الجمال المرشدي عن حسن بن علي بن حسن الأَبيوردي عن المؤلّف .

**٤٠١- ( مؤلفات ابن صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود بن تاج الشريعة البخاري كالتنقيح والتوضيح وغيرهما ) :**

أَرويها بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكرستة إلى الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن محمد بن محمد البخاري الحافظي عن حافظ الدين أَبي طاهر البخاري عن المؤلّف .

**٤٠٢- ( مؤلفات أَبي المحامد محمود الحضري كشرحي الجامع الكبير وغيرهما ) :**

أَرويها بالإسناد المتقدم إلى الزين زكريا عن العز بن الفرات عن أَبي الثناء المنبجي عن الحافظ الدمياطي عن الحافظ المنذري عن المؤلف .

**٤٠٣- ( مؤلفات الحسن بن منصور الفرغاني[1] المعروف بقاضي خان كشرح الجامع الصغير والفتاوي ) :**

---

(١) : هو الحسن بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الأوزجندي ، الفرغاني ، الحنفي ، المعروف بقاضي خان . ( فخر الدين ، أبو المفاخر ، أبو المحاسن ) فقيه مجتهد في المسائل .

توفي في منتصف رمضان سنة (٥٩٢هـ) .

من تصانيفه : " الفتاوى " في أربع مجلدات ، " المحاضر " ، " شرح أدب القاضي للخصاف " ، " شرح الزيادات " للشيباني ، " شرح الجامع الصغير " للشيباني في فروع الفقه الحنفي .

أُنظر " شذرات الذهب " (٣٠٨/٤) " الفوائد البهية " للكنوي (ص٤٧-٦٥) " الجواهر المضية للقرشي " (٢٠٥/١-٢٠٦) " معجم المؤلفين " (٥٩٤/١) .

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى الزين زكريا عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن عبد العزيز بن محمد بن جماعة عن عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن زكي الدين عبد العظيم المنذري عن محمود بن عبد السيد البخاري الحضري عن المؤلف .

**٤٠٤- ( مؤلفات عبد الله بن أَحمد النسفي كالمنار وشرح الكنز وغيرهما ) :**

أَرويها بالإِسناد المذكور إِلى القاضي زكريا عن محمد بن أَحمد بن الضياء العمري عن محمد بن علي البكري عن عبد الله بن حجاج الكاشغري عن حسام الدين السغناقي عن المؤلف .

**٤٠٥- ( مؤلفات أَبي البقاء محمد بن أَحمد بن الضياء المكي[1] الحنفي منها المنبع شرح المجمع والبحر العميق في الحج إِلى البيت العتيق ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى زكريا عن المؤلف .

**٤٠٦- ( مؤلفات محمد بن يوسف القونوي الرومي[2] ) :**

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى إبراهيم الكردي عن أَحمد بن محمد المدني عن أَحمد بن علي

---

(١) : هو محمد بن أَحمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن إِسماعيل البهاء الصاغاني لأَصل ، المكي ، الحنفي المعروف بابن الضياء .

ولد سنة (٧٨٩هـ) بمكة ونشأ بها ، وقرأ على أَعيانها كالنويري والمراغي ، وارتحل غير مرة إلى القاهرة ، فأخذ عن علمائها كابن حجر وطبقته ، وأجاز له آخرون كالبلقيني وابن الملقن والعراقي ، وبرع في جميع العلوم .

وصنف التصانيف منها : " المسرع في شرح المجمع " في أربع مجلدات ، و" البحر العميق في مناسك حج بيت الله العتيق " ، و " تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام " في مجلد ، و" شرح الوافي " مطول ومختصر . و " شرح مقدمة الغزنوي " في مجلدين . ، و " شرح البزدوي " ولم يكمل .

قال السخاوي : ( وكان إماماً علامة متقدماً في الفقه والأصلين والعربية مشاركاً في فنون ، حسن الكتابة والتقييد ، عظيم الرغبة في المطالعة و الانتقاد ) .

انظر: " البدر الطالع " ( ٢/١٢٠) .

(٢) : انظر : معجم المؤلفين ( ٢/٢١٣) .

الشناوي عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد عن عمه جار الله بن عبد العزيز بن فهد عن عمر بن عبد الرحيم القاهري عن محمد بن عبد الله الزرندي عن يحي بن محمد بن إبراهيم الأقصراني عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن المؤلف .

**٤٠٧- ( مؤلَّفات علي بن محمد البزدوي[١] ) :**

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى السنغاقي عن محمد بن محمد بن نصر النسفي عن شمس الأئمة الكردري عن البرهان المرغياني عن عمر بن محمد النسفي عن المؤلِّف .

**٤٠٨- ( مؤلَّفات أكمل الدين محمد بن محمود الرومي الحنفي كشرح الهداية وشرح التجريد وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المشارق وشرح المنار ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم قريباً إِلى جار الله بن عبد العزيز بن فهد عن التقي محمد بن فهد عن عبد الرحيم الصديقي عن المؤلِّف .

**٤٠٩- ( مؤلَّفات محمد بن محمد الماتريدي[٢] ) :**

أَرويها بالإِسناد السابق إِلى الحافظ ابن حجر عن محمد بن علي القرشي عن عبد الله

---

(١) : هو علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن عيسى بن مجاهد البزدوي ( أبو الحسن ، فخر الإِسلام ) فقيه ، أصولي ، محدث ، مفسر .

ولد في حدود سنة ( ٤٠٠هـ ) ، وتوفي في رجب سنة ( ٤٨٢هـ ) ودفن بسمرقند .

من تصانيفه : " المبسوط " في أحد عشر مجلداً ، " شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي " ، كشف الأَستار في التفسير " ، " كنز الوصول إلى معرفة الأُصول " ، " شرح الجامع الصحيح " للبخاري .

انظر : " الجواهر المضية " ( ٣٧٢/١ ) " الفوائد البهية " ( ١٢٤-١٢٥ ) .

(٢) : هو محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، السمرقندي ، ( أبو منصور ) متكلم ، أصولي توفي بسمرقند سنة ( ٣٣٣هـ ) .

من تصانيفه : " شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة تأويلات أهل ألسنة " ، " بيان وهم المعتزلة " ، " تأويلات القرآن " ، " مأخذ الشرائع في أصول ألفقه " .

انظر : " الجواهر المضية " ( ١٣٠/٢-١٣١ ) " معجم المؤلفين " ( ٦٩٢/٣ ) .

ابن حجاج الكاشغري عن حسين بن علي السغناقي عن محمد بن محمد بن نصر النسفي عن عمر بن محمد النسفي عن محمد بن محمد بن الحسين النسفي عن أبيه عن جده الحسين ابن عبد الكريم النسفي عن أبيه عن المؤلِّف ..

٤١٠- ( **مؤَلَّفات الشريف الجرجاني**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أَحمد بن محمد المدني عن محمد شريف الصديقي عن عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي عن محمد ابن علاء الدين البابلي عن سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن عبد الحق السنباطي عن أَبي بكر بن محمد الحصكفي عن يوسف الحلواني المؤلف .

وأَروي هذه المؤلفات بأعلا من هذا الإِسناد وهو الإِسناد المتقدم في أَول هذا الكتاب إلى البابلي بإسناده المذكور هنا .

٤١١- ( **مؤَلَّفات جلال الدين محمد بن أَسعد الدواني**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن محمد شريف عن علي بن محمد الحكمي عن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد عن عمه جار الله بن عبد العزيز بن فهد عن إِسماعيل بن إِبراهيم العلوي العكي اليمني الزبيدي عن السيد عفيف الدين عبد الرحمن

---

(١) : انظر معجم المؤلفين (٢١٦/٧) و هدية العارفين ( ٧٢٨/١) .

(٢) : هو محمد بن أسعد الصديقي ، الدواني الشافعي ( جلال الدين ) فقيه ، متكلم ، حكيم ، منطقي ، مفسر ، مشارك في علوم .

ولد بدوان من بلاد كازرون وسكن شيراز ، وولي قضاء فارس ، و توفي وقد تجاوز الثمانين سنة ( ٩٢٨هـ) ودفن قريباً من قرية دوان .

من تصانيفه : " شرح هياكل النور للسهر وردي في الحكمة " ، الأربعون السلطانية في الأحكام الربانية " ، " شرح التهذيب للتفتازاني في المنطق " ، " شرح عقائد الإِيمان للإِيجي " ، " تفسير سورة الكافرون " ، وغيرها .

انظر : " الضوء اللامع " ( ١٣٣/٧) " شذرات الذهب " (١٦٠/٨) " البدر الطالع " (١٣/٢) .

ابن عبد الله الحسيني الإيجي عن المؤلّف .

٤١٢- ( **مؤلّفات عبد الرحمن بن أحمد الجامي**[١] ) :

أَرويها بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أحمد بن محمد المدني عن أحمد الشناوي عن السيد غظنفر بن جعفر الحسيني النهرواني عن محمد أمين ابن المؤلّف عن المؤلّف .

٤١٣- ( **مؤلّفات عصام الدين إبراهيم بن عربشاه الإسفرايني**[٢] ) :

أَرويها بالإسناد المتقدم إلى إبراهيم الكردي عن زين العابدين بن عبد القادر الطبري عن أبيه عن محمد بن إسماعيل بن عصام إبراهيم الإسفرايني عن السيد محمد أمين عن المؤلّف ..

٤١٤- ( **مؤلّفات فخر الدين محمد بن عمر الصديق الرازي**[٣] ) :

أَرويها بالإسناد المتقدم في مؤلفات أكمل الدين إلى التقي محمد بن فهد عن محمد بن محمد بن سعيد الصغاني مسعود بن محمد بن يعقوب الكرماني عن محمد بن محمود الزوزني عن المؤلّف ..

٤١٥- ( **مؤلّفات قطب الدين محمود بن محمد الرازي** ) :

---

(١) : انظر : معجم المؤلفين (١٣/٦) وهدية العارفين ( ٥٣٤/٥) .

(٢) : هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفرايني ( عصام الدين ) من علماء خراسان وما وراء النهر . توفي في حدود ( ٩٥١هـ) .

من مؤلفاته : " حاشية على تفسير البيضاوي " ، " شرح الرسالة الترشيحية في أقسام الاستعارات " ، " شرح الشمائل للترمذي " ، " وشرح طوالع الأنوار " للبيضاوي ، " شرح الكافية في النحو " ، " ميزان الأدب في الصرف والنحو والبيان " ، " حاشية على الفوائد الضيائية في النحو والصرف " ، " رسالة في علم الوضع " ، و" شرح الوقاية " .

انظر " شذرات الذهب " (٢٩١/٨) " معجم المؤلفين " (٦٧/١) .

(٣) : انظر معجم المؤلفين (٧٩/١١) .

أَرويها بالإِسناد المتقدم في مؤلفات الشريف الجرجاني إِلى عبد الحق السنباطي عن محمود بن محمد الحنفي عن المؤلِّف ..

٤١٦- ( **مؤلَّفات عضد الدين عبد الرحمن بن أَحمد الإِيجي** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى إِبراهيم الكردي عن أَحمد بن محمد المدني عن محمد شويف عن علي بن محمد الحكمي عن ابن حجر الهيثمي عن السيوطي عن محمد بن أَحمد المخزومي عن التقي يحي بن محمد بن يوسف بن علي الكرماني عن أَبيه عن المؤلِّف .

٤١٧- ( **مؤلَّفات محمد بن يوسف الكرماني[1] شارح البخاري** ) :

أَرويها بالإِسناد المذكور قبل هذا المتصل بالمؤلِّف .

٤١٨- ( **مؤلَّفات إِمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني[2]** ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إِلى إبراهيم الكردي عن أَحمد بن محمد المدني عن الشمس الرملي عن الزين زكريا عن محمد بن أَبي بكر العثماني المراغي عن أَبي

---

(١) : هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ، ثم البغدادي (شمس الدين ) فقيه ، أصولي ، محدث ، مفسر، متكلم ، نحوي .

ولد سنة (٧١٧هـ) وتوفي بطريق الحج سنة (٧٨٦هـ) .

من تصانيفه : " شرح الفوائد الغياثية في المعاني والبيان " ، " الدراري شرح صحيح البخاري"، " حاشية على تفسير البيضاوي " ، " شرح المواقف للإِيجي في علم الكلام " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٤/٣١٠-٣١١) " البدر الطالع " (٢/٢٩٢) .

(٢) : هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، النيسايوري ، الشافعي ، الأشقري ، المعروف بإمام الحرمين ( ضياء الدين ، أبو المعالي ) فقيه ، أُصولي ، متكلم ، مفسر ، أديب .

ولد سنة (٤١٩هـ) . وجاور بمكة ، وتوفي بالمحفة من قرى نيسابور سنة (٤٧٨هـ) .

من تصانيفه : " نهاية المطلب في دراية المذهب " ، " الشامل في أُصول الدين " ، " البرهان في أُصول الفقه " ، " تفسير القرآن " ، " لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة " .

انظر : " وفيات الأعيان " (١/٣٦١-٣٦٢) " طبقات السبكي " (٣/٢٤٩-٢٨٣) .

الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغربي عن أحمد بن عبد الدائم المقدسي عن محمد بن علي الحراني عن محمد بن الفضل الغراوي عن المؤلّف .

٤١٩- ( **مؤلّفات الإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى الزين زكريا عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن إبراهيم ابن أحمد التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن عبد الخالق بن عبد القادر البغدادي عن المؤلّف .

٤٢٠- ( **مؤلّفات ابن دقيق العيد**[٢] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الإبانة له .

٤٢١- ( **مؤلّفات ابن عبد السلام**[٣] ) :

أرويها بالإسناد المذكور إلى ابن دقيق العيد عنه .

---

(١) : انظر " مؤلفات الغزالي " للدكتور عبد الرحمن بدوي وتعرض فيها لمؤلفات الغزالي المتحقق من نسبتها إليه ومؤلفاته المشكوك في نسبتها .

وذكر أماكن وجودها إن كانت مخطوطة أو إن كانت مطبوعة كما بين أين طبعت ومن طبعها .

(٢) : انظر " مقدمة " الاقتراح في بيان الاصطلاح " تحقيق : الدكتور :عامر حسن صبري (ص١١٠-١٢١) فقد ذكر مؤلفاته رحمه الله .

(٣) : هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي ، الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن عبد السلام ( عز الدين ، أبو محمد ) ، فقيه ، مشارك في الأصول والعربية والتفسير .

ولد بدمشق سنة (٥٧٧هـ) أو (٥٧٨هـ) وتفقه على فخر الدين بن عساكر ، وقرأ الأصول والعربية والتفسير ، وسمع الكثير ، ودرس وأفتى ، وبرع في المذهب الشافعي ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وولي الخطابة بجامع دمشق ، وتوفي بدمشق سنة (٦٦٠هـ) .

من مصنفاته : " القواعد الكبرى في أصول الفقه " ، " الغاية في اختصار النهاية " ، " تفسير القرآن " ، " فوائد في علوم القرآن " ، " ترغيب أهل الإسلام في سكنى الشام " ، " الفتاوي " .

انظر : " البداية والنهاية " (١٣/٢٣٥) " النجوم الزاهرة " (٧/٢٠٨) " شذرات الذهب " (٥/٣٠١-٣٠٢) .

٤٢٢- ( **مؤلَّفات النووي**[١] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في الأذكار له .

٤٢٣- ( **مؤلَّفات محي الدين محمد بن علي بن عربي الحاتمي الصوفي**[٢] ) :

أَرويها بالإِسناد السابق إلى إبراهيم الكردي عن شيخه أَحمد بن محمد المدني عن زين العابدين بن عبد القادر بن محمد بن يحي الطبري عن أَبيه عن جده عن عبد العزيز بن عمر بن فهد عن أَبيه عن محمد بن إِبراهيم المرشدي عن عبد الله بن محمد بن محمد النشاوري عن إبراهيم بن محمد الطبري عن المؤلِّف .

٤٢٤- ( **مؤلَّفات الحافظ أَبي نعيم أَحمد بن عبد الله بن أَحمد الأصبهاني**[٣] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في الحلية له .

٤٢٥- ( **مؤلَّفات الحافظ محمد بن الحسين الآجري**[٤] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشماخي عن إسحاق بن أبي بكر الطبري

---

(١) : انظر تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين ، لابن العطار - تحقيق - مشهور حسن (ص ٧٥ - ٩٥) .

(٢) : انظر : العقد الثمين (٢/١٦٠-١٩٩) .

(٣) : انظر : كتاب ( أبو نعيم ومنهجه في الحلية ) .

(٤) : هو محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ( نسبة لآجر من قرى بغداد ) البغدادي (أبو بكر ) فقيه ، محدث ، حافظ ، إخباري ، حدث ببغداد ، ثم انتقل إلى مكة ، فسكنها حتى توفي بها سنة ( ٣٦٠هـ) وهو من أبناء الثمانين .

من تصانيفه الكثيرة : " التهجد " ، " تحريم النرد والشطرنج والملاهي " ، " أخبار عمر بن عبد العزيز " ، " آداب العلماء " ، و" الشريعة " ، و " النصيحة " ، " أخلاق حملة القرآن " ، " التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة " ، " آداب حملة القرآن " .

انظر : " تاريخ بغداد " للخطيب البغدادي ( ٢/٢٤٣) "وفيات الأعيان " (١/٦١٧-٦١٨) " تذكرة الحفاظ " ( ٣/١٣٩) " شذرات الذهب " (٣/٣٥) .

وانظر : مقدمة كتاب " الشريعة " (١/١٣٥-١٤٨) تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي .

عن يحي بن محمود بن سعد الثقفي عن الحسن بن أحمد الحداد عن الحافظ أبي نعيم عن المؤلّف .

٤٢٦- ( **مؤلَّفات[١] أحمد بن الحسين البيهقي منها المقصود في الفقه "عشرون مجلداً "** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في الأسماء والصفات له وكذلك في شعب الإيمان والسنن .

٤٢٧- ( **مؤلَّفات[٢] أبي إسحاق الشيرازي** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في التنبيه له .

٤٢٨- ( **مؤلَّفات[٣] أبي بكر الخطيب** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى نفيس الدين العلوي عن أبيه عن محمد بن أحمد المطري عن عبد الرحمن بن محمد بن علي الطبري عن أبي الحسين بن المقّير عن الإمام أبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني عن المؤلّف .

٤٢٩- ( **مؤلَّفات أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي[٤]** ) :

---

(١) : انظرها : سير أعلام النبلاء (١٦٣/١٨) .

(٢) : انظرها : في هدية العارفين (١٣٢/١) .

(٣) : انظرها في " كتاب ( الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث ) لمحمود الطحان .

(٤) : هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر القرشي ، التيمي ، البكري ، البغدادي ، الحنبلي ، المعروف بابن الجوزي ( جمال الدين ، أبو الفرج ) محدث ، حافظ ، مفسر ، فقيه ، واعظ ، أديب ، مؤرخ ، مشارك في أنواع من العلوم .

ولد ببغداد سنة ( ٥١٠هـ ) ، وتوفي بها سنة (٥٩٧هـ) ودفن بباب حرب .

من مؤلفاته : " المغني في علوم القرآن " ، " تذكرة الأريب في اللغة " ، " جامع المسانيد " في سبع مجلدات ، " المنتظم في تاريخ الأمم " ، و " بستان الواعظين ورياض السامعين " ، " مثير الغرام الساكن في فضل البقاع والأماكن " ، " مختصر قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر " ، " كتاب الموضوعات " ، " زاد المسير في علوم التفسير " ، " تلبيس إبليس " ، " جامع المسانيد والألقاب " ، " البر والصلة " ، " مناقب الكرخي " ، " ذم الهوى " . =

أَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الشجي عن محمد بن محمد بن محمد الجزري عن محمد بن إِسماعيل بن إبراهيم الخّبار عن علي بن أَحمد المقدسي عن المؤلِّف .

**٤٣٠- ( مؤلَّفات منصور بن الحسن الكازروني [١] ) :**

أَرويه بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إِلى الديبع عن حمزة بن عبد الله الناشري عن المؤلِّف .

**٤٣١- ( مؤلَّفات محمد بن محمد بن محمد الجزري [٢] ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى الشرجي عن المؤلف .

**٤٣٢- ( مؤلَّفات إسماعيل بن أبي بكر المقري[٣] ) :**

---

= انظر : " تذكرة الحفاظ " ( ١٣١/٤ ) " النجوم الزاهرة " ( ١٧٤/٦-١٧٦ ) " البداية والنهاية " (١٣/ ٢٨-٣٠) " شذرات الذهب " (٣٢٩/٤-٣٣١) " الكامل في التاريخ " ( ٦٧/١١ ) .

(١) : هو منصور بن الحسن بن علي القرشي ، العدوي ، الكازروني ، الشافعي ، المفسر ، المحدث، المتكلم . وهو مشارك في بعض العلوم ، توفي بمكة في ذي الحجة سنة (٨٦٠هـ) .

من تصانيفه : " لطائف الألطاف في تحقيق التفسير ونقد الكشاف " لم يكمل ، " تبيان أعيان الخلف في بيان إيمان السلف " ، " شرح الجامع الصحيح للبخاري لم يكمل ، " حجرة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة في نقد الفصوص لابن عربي " .

انظر : " الضوء اللامع " ( ١٧٠/١٠ ) " شذرات الذهب " ( ٢٩٧/٧ ) " معجم المؤلفين " (٩١٣/٣) .

(٢) : تقدمت ترجمته .

(٣) : هو إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن علي بن عطية الشندري ، الشاوري ، الشرجي ، اليماني ، الحسيني ، ويعرف بابن المقري (شرف الدين ، أبو محمد ) فقيه ، أديب ، شاعر ، مشارك في كثير من العلوم .

ولد بأبيات حسين سنة (٧٥٤هـ) ونشأ بها ، ثم انتقل إِلى زبيد وتوفي بها سنة (٨٣٧هـ) .

من مصنفاته : " عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي " ، " مختصر الحاوي الصغير للقزويني وشرحه في فروع الفقه الشافعي " ، و" مختصر الروضة للنووي " وسماه " الروض " ، " القصيدة التائية في التذكير " ، " الإِرشاد مختصر الحاوي في الفقه الشافعي " ، =

أَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الطاهر بن حسين الأهدل عن عبد الرحمن ابن عبد الكريم بن زياد عن أَبي العباس الطِنْبَداوي عن موسى بن زين العابدين الرداد عن عمر بن محمد الفتي عن المؤلِّف .

**٤٣٣- ( مؤلَّفات إِسماعيل بن محمد الحضرمي اليماني الصوفي[١] ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن المؤلِّف .

**٤٣٤- ( مؤلَّفات أحمد بن أبي بكر الرداد اليماني[٢] ) :**

أَرويها بالإِسناد المشار إِليه الطاهر بن حسين الأَهدل عن عبد الرحمن بن إِبراهيم العلوي عن إِسماعيل بن الصديق الجبرتي عن المؤلِّف .

**٤٣٥- ( مؤلَّفات عبد الله بن أَسعد .....**

---

= وديوان شعر .

انظر : " الضوء اللامع " (٢/٢٩٢-٢٩٥) " شذرات الذهب " (٧/٢٢٠-٢٢٢) " البدر الطالع " (١/١٤٢-١٤٥) .

(١) : إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحضرمي نسبة إلى حضرموت .

قال المناوي : قطب الدين الإمام الكبير العارف الشهير قدوة الفريقين وعمدة الطريقين شيخ الشافعية ومربي الصوفية كان إماماً من الأئمة مذكوراً وعلماً من أعلام الولاية مشهوراً وهو من بيت مشهور بالصلاح مقصود لليمن والنجاح أعلامه للإرشاد منصوبة وبركات أهله كالأهلة مرقومة مرقوبة'...

وله عدة مؤلفات في عدة فنون منها : " شرح المهذب " ، و" مختصر مسلم " ، و" مختصر بهجة المجالس " ...

[ " شذرات الذهب " (٥/٣٦١) و " هجر العلم ومعاقله في اليمن " (٣/١١٩١-١١٩٢) ] .

(٢) : هو أحمد بن أبي بكر بن السراج القرشي ، البكري ، التيمي ، المكي ، ثم الزبيدي ، الشافعي ويعرف بابن الرداد ( أبو العباس ، شهاب الدين ) فقيه ، عالم ، متصوف ، تولى القضاء .

ولد سنة (٧٤٨هـ) وتوفي سنة (٨٢١هـ) .

من مصنفاته : " وسيلة الملهوف إلى الله تعالى ثم إلى أهل المعروف " ، " موجبات الرحمة وعزائم المغفرة " ، وغيرها .

انظر " الضوء اللامع " (١/٢٦٠-٢٦٢) و " معجم المؤلفين " (١/١١٢) .

**اليافعي**[1] ) :

أَرويها بالإِسناد إلى الرداد المذكور عن محمد بن يعقوب الشيرازي مؤلف القاموس عن الشيخ أَبي بكر الصوفي عن ابن سلامة الموزعي عن المؤلف .

٤٣٦- ( **مؤلَّفات عبد الرحمن بن أبي بكر الأسيوطي**[2] ) :

أَرويها بالإِسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الديبع عن المؤلِّف .

٤٣٧- ( **مؤلَّفات محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي**[3] ) :

أَرويها بالإِسناد المذكور إِلى الدَّيبع عن المؤلف ..

٤٣٨- ( **مؤلفات أَحمد بن حجر العسقلاني**[4] ) :

أَرويها بالإِسناد المذكور إِلى السخاوي عن المؤلف ..

٤٣٩- ( **مؤلفات عبد الرحمن بن علي الديبع**[5] ) :

---

(١) : هو عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلا اليافعي ، اليمني ، ثم المكي ، الشافعي ، (عفيف الدين) صوفي ، شاعر ، مشارك في الفقه والعربية والأصلين واللغة و الفرائض و الحساب .

ولد قبل السبعمائة بسنتين أو ثلاث ، ورحل إلى عدن ، وجاور بمكة ، وتوفي بها في ٢٠جمادي الآخرة سنة (٧٦٨هـ) . ودفن بمقبرة باب المعلى .

من تصانيفه : " مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان " ، " روض الرياحين في حكايات الصالحين " ، " الإرشاد التطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابة العزيز " ، " بهجة البدور في مدح الحور و التنقل من دار الغرور إلى دار السرور " .

انظر : " الدرر الكامنة " (٢/٢٤٧-٢٤٩) " طبقات السبكي " ( ٦/١٠٣) " النجوم الزاهرة " (١١/٩٣-٩٤) " البدر الطالع " ( ١/٣٧٨) " معجم المؤلفين " (٢/٢٢٩-٢٣٠) .

(٢) : انظرها في " مؤلفات السيوطي " لـ (محمد بن إبراهيم الشيباني وآخر ) .

(٣) : انظرها في " مؤلفات السخاوي " مشهور حسن وأحمد الشقيرات .

(٤) : انظرها في " ابن حجر مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة " (١/١٥٧-٣٥٦) .

(٥) : انظر : " الضوء اللامع " (٤/١٠٤) ، " مصادر الفكر " (ص٥٤-٥٥) ، " الروض الأغن " (٢/ ٢٠ رقم ٤٠٧) .

أَرويها بالإِسناد المتقدم قريباً المتصل به .

**٤٤٠- ( مؤلفات عبد الرحيم الزين العراقي[١] ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى الحافظ ابن حجر عن المؤلّف .

**٤٤١- ( مؤلّفات الشَبْرَاملّسي علي المصري[٢] ) :**

أَرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أَحمد عن شيخه محمد حياة السندي عن سالم ابن عبد الله بن سالم البصري عن أَبيه عن المؤلف .

**٤٤٢- ( مؤلّفات الزين زكريا بن محمد الأَنصاري[٣] ) :**

---

(١) : انظرها في هدية العارفين ( ٥٦٢/١ ) .

(٢) : هو علي بن علي الشبراملسي ( نسبة إلى شبراملس بالغربية في مصر ) الشافعي ، القاهري ، ( أبو الضياء ، نور الدين ) فقيه أصولي ، مؤرخ ، مشارك في بعض العلوم , تعلم بالأزهر .

ولد سنة (٩٩٧هـ) وتوفي في ١٨شوال سنة (١٠٨٧هـ) .

من تصانيفه : " حاشية على نهاية المحتاج في فروع الفقه الشافعي " ، " حاشية على شرح الشمائل " لا بن حجر الهيثمي ، " حاشية على شرح ابن القاسم للورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه " ، " حاشية على شرح المقدمة الجزرية في التجويد " ، " و حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني في النبوية " في خمس مجلدات .

انظر " معجم المؤلفين " ( ٤٧٨/٢ ) .

(٣) : هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، السنيكي ، القاهري ، الأزهري ، الشافعي ( زين الدين ، أبو يحي ) عالم مشارك في الفقه والفرائض والتفسير والقراءات والتجويد والنحو والصرف والحديث والتصوف والمنطق والجدل .

ولد بسنيكة سنة (٨٢٦هـ) وبها نشأ ، ثم تحول إِلى القاهرة ، وتولى القضاء وتوفي بها في ٤ ذي الحجة سنة (٩٢٦هـ) .

من تصانيفه الكثيرة : " شرح مختصر المزني في فروع الفقه الشافعي " ، " حاشية على تفسير البيضاوي " ، " حاشية على شرح بدر الدين لألفية ابن مالك في النحو " سّماها " الدرر السنية " ، " شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول " للبيضاوي ، و" شرح صحيح مسلم " ، " المطلع شرح إيساغوجي للأبهري في المنطق " ، " شرح المنهج " ، " فتح الباقي بشرح ألفية العراقي " ، " شرح =

أرويها عن الشبراملسي المذكور عن الشهاب أحمد السبكي عن النجم الغيطي عن المؤلّف .

**٤٤٣- ( مؤلَّفات الجلال المحلّي[١] ) :**

أرويها بالإسناد إلى الزين زكريا المذكور عن المؤلّف .

**٤٤٤- ( مؤلَّفات أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي[٢] ) :**

أرويها بالإسناد السابق إلى السخاوي عن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن ابن الجزري عن عائشة بنت محمد المقدسية عن المؤلّف .

**٤٤٥- ( مؤلَّفات الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية[٣] ) :**

أرويها بالإسناد إلى المزي المذكور عن المؤلّف .

**٤٤٦- ( مؤلَّفات ابن القيم[٤] ) :**

أرويها بالإسناد إلى عائشة المذكورة عن المؤلّف .

**٤٤٧- ( مؤلَّفات الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني[٥] ) :**

---

= التبصرة والتذكرة في أصول الحديث " ، " شرح التحرير" ، " فتح المبدع في شرح المقنع في الجبر والمقابلة " ، " تحفة الباري بشرح صحيح البخاري " ، " أحكام الدلالة على تحرير الرسالة للقشيري في التصوف " ، " البهجة الوردية في فروع الفقه " ، " فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب في الفقه " ، " شرح البسملة " ، " بلوغ الإرب بشرح شذور الذهب " ، " ثبت " ، " شرح الورقات لإمام الحرمين " ، " تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب " ، " رسالة في كرامات الأولياء " .

انظر " شذرات الذهب " (٨/١٣٤-١٣٦) " البدر الطالع " (٢/٢٥٢-٢٥٣) " معجم المؤلفين " (١/٧٣٣) .

(١) : انظرها في هدية العارفين (٢/٢٢١) .

(٢) : انظر : مقدمة " تهذيب الكامل " .

(٣) : انظر : ثبت بأسماء مؤلفات ابن تيمية وابن القيم " لعلي الشبل .

(٤) : انظر : هدية العارفين (١/٣٥) .

(٥) : انظر : هدية العارفين (٢/٢٩٠) .

أرويها بالإسناد المتقدم في مستدرك الحاكم إلى المؤلف ومن جملة مؤلفاته أسانيده المسماة بالأُمم لإيقاظ الهمم وقد ذكرته في حرف الهمزة وذكرت في إسناد مستدرك الحاكم شيئاً من ذلك .

**٤٤٨- ( وأروي أسانيد مؤلَّفات مسند العصر الأخير محمد بن علاء الدين البابلي ومن جملتها المجموع في أسانيده[1] ) :**

أروي ذلك من طرق منها عن شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر عن شيخه محمد حياة السندي عن شيخه سالم بن عبد الله بن سالم البصري عن أبيه عن المؤلف

٤٤٩- ومنها عن شيخنا المذكور عن شيخه السيد سليمان بن يحي الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد بن مقبل الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد النخلي عن المؤلف .

٤٥٠- ومنها عن شيخه المذكور عن شيخه السيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي عن شيخه السيد حسين بن أحمد زبارة عن شيخه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عن المؤلف .

٤٥١- ومنها عن شيخنا السيد العلامة علي بن إبراهيم بن عامر عن شيخه أبي الحسن السندي عن شيخه محمد حياة السندي بإسناده المذكور إلى المؤلف .

٤٥٢- ومنها عن شيخنا السيد علي المذكور عن شيخه حامد بن حسن شاكر عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن الشامي بإسناده المذكور إلى المؤلف .

---

(١) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (٢٠٨/٢) :

محمد بن علاء الدين البابلي القاهري ، الشافعي ، أبو عبد الله ، الإمام الكبير مسند الدنيا ، أخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة من جميع الطوائف وكان ضريراً يملي دواوين الإسلام جميعاً من حفظه ، وطال عمره وجاور بالحرم مرتين ، وأراد سلطان الروم اشخاصه إليه فامتنع ، ولعله جاوز المائة أو ناهزها .

مات في عشر الثمانين بعد الألف ، وله مجموع ذكر فيه أسانيده ورواياته ، وهو موجود بأيدي المشتغلين بهذا الشأن ) إهـ .

٤٥٣- ومنها عن شيخنا السيد علي المذكور عن شيخه السيد أحمد بن يوسف بن الحسين بن الحسن بن القاسم عن شيخه السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد محمد بن القاسم عن شيخه الحسين بن أحمد زبارة بإسناده المذكور إلى المؤلّف .

٤٥٤- ومنها عن شيخنا صديق بن علي المزجاجي عن شيخه السيد سليمان بن يحي الأهدل بإسناده المذكور إلى المؤلّف .

٤٥٥- وعن شيخنا صديق المذكور عن شيخه السيد سليمان بن يحي الأهدل عن شيخه أحمد بن محمد بن مقبل عن شيخه يحي بن عمر الأهدل عن أحمد بن محمد النخلي عن المؤلّف .

٤٥٦- ومنها عن شيخنا يوسف بن محمد بن علاء الدين عن أبيه عن يحي بن عمر الأهدل بإسناده المذكور .

وقد اشتملت هذه الطرق على أسانيد متصلة بمجموعات مؤلّفه في أسانيد الطرق منها[1] .

٤٥٧- **(أسانيد[2] سالم بن عبد الله بن سالم البصري[3] المسماة بالإمداد بمعرفة علو الإسناد ) :**

أرويها بالإسناد المذكور هاهنا المتصل به .

٤٥٨- ومنها ( **أسانيد أحمد بن يحي النخلي المكي[4]** ) :

---

(١) : في حاشية المخطوط ما نصه ( قد اشتمل هذا البحث على ذكر أسانيد المجموعات في الأسانيد ) .

(٢) : قد طبعت بالهند ضمن مجموع عام (سنة ١٣٢٨هـ) .

(٣) : هو سالم بن عبد الله بن سالم بن محمد البدري ، البصري ، الشافعي ، فقيه ، محدث .

توفي بمكة في ٢محرم سنة (١١٦٠هـ) . له " الإمداد في علو الإسناد " .

انظر : " هدية العارفين " للبغدادي (٣٨٢/١) " معجم المؤلفين " (٧٤٩/١) .

(٤) : هو أحمد بن محمد بن أحمد بن علي المكي ، الشافعي الشهير بالنخلي (أبو العباس ) محدث .

ولد بمكة سنة (١٠٤٤هـ) ، وتوفي بها في المحرم سنة (١١٣٠هـ) .

أَرويها بالإِسناد المذكور هاهنا المتصل به .

**٤٥٩- ومنها ( أَسانيد يحي بن عمر الأَهدل المشهورة[١] ) :**

أَرويها بالإِسناد المتصل به المذكور هاهنا .

**٤٦٠- ومنها ( أَسانيد عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي[٢] ) :**

أَرويها عن السيد إِبراهيم بن القاسم بن المؤيد المذكور عن عبد العزيز .

**٤٦١- ومنها ( أَسانيد[٣] القاضي أَحمد بن سعد الدين .....**

---

= من تصانيفه : " بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين " .

انظر : " معجم المؤلفين " (٢٤٦/١) .

ملحوظة : ربما يكون الشوكاني رحمه الله وهم فقال : ( أحمد بن يحي النخلي ) في حين أنه ( أحمد ابن محمد ) بدليل أنه عندما أحال إلى السند المتصل به وجدناه باسم ( أحمد بن محمد ) .

انظر السند رقم (٤٤٩) قال فيه : ( ومنها عن شيخنا المذكور عن شيخه السيد سليمان بن يحي الأَهدل عن شيخه أحمد بن محمد بن مقبول الأَهدل عن شيخه ( أحمد بن محمد النخلي ) عن المؤلف ) اهـ . والسند رقم (٤٦٤) قال فيه " إلى أحمد بن محمد النخلي ...)

ومثله ذكر ذلك في السند رقم (٤٥٥) . والله أعلم .

(١) : هو يحي بن عمر مقبول الزبيدي اليمني الشهير بالأَهدل . محدث ، فقيه ، مفسر ، مقري ، أفتى بزبيد وتوفي بها سنة (١١٤٧هـ) .

من مصنفاته : " القول السديد فيما أحدث من العمارة بجامع زبيد " ، " فضائل ذوي القربى " وفهرسة .

انظر : " هدية العارفين " للبغدادي (٥٣٤/٢) " معجم المؤلفين " (١٠٨/٤) .

(٢) : عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي : عالم متفقه . رحل إِلى الإِمام المؤيد محمد بن المتوكل إِسماعيل حينما كان مقيماً في مَعْبَر .

مولده سنة (١٠٤٢هـ) ووفاته في بلده في ارحب سنة (١١١٦هـ) .

[ " طبقات الزيدية الكبرى " و" هجر العلم ومعاقله في اليمن " (٤٧٥/١)] .

(٣) : واسم ثبته " الإجازات في تصحيح الأسانيد و الروايات " منه نسخة سنة ١١٨٥هـ في رقم (٤٨٦) ورقم (٦٤) جامع صنعاء ، وأخرى بالأمبروزيانا رقم (١٧) وأخرى بدار الكتب المصرية =

**المسوري**[1] ) :

أرويها بالإسناد إلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال المذكور هاهنا عنه .

٤٦٢- ومنها ( **أسانيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد**[2] ) :

أرويها بالإسناد المتصل به والمذكور هاهنا .

٤٦٣- ومنها ( **أسانيد الإمام القاسم بن محمد**[3] **وأولاده محمد والحسين وإسماعيل** ) :

---

= - طلعت - رقم (٥٨٤) .

حكام اليمن (ص٢٣٤) .

(١) : هو أحمد بن سعيد الدين بن الحسين بن محمد المسوري الزيدي ، القاضي الفاضل ، المترسل البليغ المنشئ العارف .

شارك في الفنون وتميز في كثير منها وحرر رسائل وفتاوي واتصل في أول عمره بالإمام القاسم بن محمد . وأخذ عنه وكتب لديه ، وكان يؤثره ، ثم اتصل بعد ذلك بولده الإمام المؤيد بالله فارتفعت درجته لديه . وهكذا حتى مات سنة (١٠٧٩هـ) ، وقبر بجوار قبر الإمام القاسم بن محمد وولده المؤيد .

انظر " البدر الطالع " (١/٥٨-٥٩) ، " الروض الأغن " (٢/٣٨) .

(٢) : هو إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد العلامة الحافظ المؤرخ مصنف " طبقات الزيدية " وهو كتاب لم يؤلف مثله في بابه جعله ثلاثة أقسام :

( **القسم الأول** ) : في من روى عن أئمة الآل من الصحابة .

و ( **القسم الثاني** ) : فيمن بعدهم إلى رأس خمسمائة .

و ( **القسم الثالث** ) : في أهل الخمسمائة ومن بعدهم إلى أيامه .وذكر جماعة من أعيان القرن الثاني عشر .

انظر " البدر الطالع " (١/٢٢-٢٣) .

(٣) : قد طبع ثبته بالهند عام ١٣٢٨هـ .

انظر فهرس الفهارس (١/٤٩٤) .

أرويه بالإسناد المذكور إلى القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري عنهم .

٤٦٤- ومنها ( **أسانيد الشيخ إبراهيم بن الحسن الكردي الكوراني** ) :

أرويها بالإسناد المذكور هاهنا إلى أحمد بن محمد النخلي عنه ، وأرويها من طرق آخره تقدم ذكرها وهذه الأسانيد هي المسماة بالأُمم .

٤٦٥- وبالإسناد المذكور إلى النخلي أروي **أسانيد الشيخ منصور بن عبد الرزاق ابن صالح الطوخي المصري** فإنَّه شيخ النخلي .

٤٦٦- وبهذا الإسناد إلى النخلي أروي **أسانيد زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي** .

٤٦٧- وأروي **أسانيد محمد بن الطيب المغربي**[1] **عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عنه** .

وبالجملة فهذه الأسانيد التي أشرنا إليها قد اشتملت على أسانيد كتب الإسلام في جميع الفنون وقد جمعنا ما فيها في هذا المختصر على هذا الترتيب الذي لم يسبق إليه مع المبالغة في الاختصار من دون إخلال فالإحالة على بعض الأسانيد المذكور فيه إلى ما هو مذكور فيه في محل آخر غير محتاجة إلى طول بحث لكون الكتاب مرتباً على حروف المعجم وهي واضحة لكل أحد ولو جمعت الأسانيد التي هي أُصول هذا الكتاب وهي ما أشرنا إليه في هذا الموضع لكانت في مجلدات مع أنه لا ينتفع بها كما ينتفع بهذا المختصر لعدم ترتيب ما فيها من الكتب المسندة كترتيبه .

٤٦٨- ( **مؤلَّفات الإمام يحي بن حمزة**[2] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الانتصار له .

٤٦٩- ( **مؤلَّفا ت الإمام المهدي أحمد بن يحي** .....

---

(١) : انظر : فهرس الفهارس (٢/ ١٠٦٧ رقم ٥٩٨) .

(٢) : انظر : الروض الأغن (١٦٣/٣رقم ٩١٣) .

**المرتضى**[1] ) :

أرويها بالأسانيد المتقدمة في كتبه المذكورة في هذا المختصر كالأزهار والبحر ونحوهما ..

٤٧٠- ( **مؤلَّفات السيد محمد بن إبراهيم الوزير**[2] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الإيثار له ..

٤٧١- ( **مؤلَّفات الإمام عز الدين بن الحسين**[3] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في شرح البحر له .

٤٧٢- ( **مؤلَّفات الإمام شرف الدين**[4] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في الأثمار له وهو المذكور في الإبانة .

٤٧٣- ( **مؤلَّفات الإمام القاسم بن محمد**[5] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في كتاب الإرشاد والأساس والإعتصام له .

٤٧٤- ( **مؤلَّفات الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم**[6] ) :

---

(١) : انظر : حكام اليمن ( ص٥٤-٥٨ ) .

(٢) : انظر : الروض الأغن (٣/٥ رقم ٦٧٢)

(٣) : انظر : حكام اليمن ( ص٢٠٦-٢١٣ ) .

(٤) : انظر المصدر السابق ( ص ٢٠٩-٢٢٣ ) .

(٥) : انظر حكام اليمن ( ص٢٢٩-٢٤٥ ) .

(٦) : هو الإمام المتوكل على الله إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد .

ولد في سنة ( ١٠١٩هـ)في شهارة ، ونشأ بها ، وكان كامل الخلق معتدل القامة أسمر اللون ، عظيم اللحية ، أشعر الذراعين ، قوي الحركة ، كثير التبسم ، حسن الخلق ، قرأ على جماعة من أ عيان علماء عصره في الفقه وسائر الفنون فبرع في الفقه و فاق على علماء عصره في ذلك ، و أقر له الكبير منهم و الصغير ، ورجعوا إليه في المعضلات وشارك في بقيه الفنون مشاركة قوية وكان يقرئ فيها أعيان علماء عصره . =

أرويها بالإسناد المتقدم في الإبانة إلى القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال عنه وهو المذكور أيضاً قريباً ..

٤٧٥- ( **مؤلَّفات الحسين بن القاسم**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في الغاية له ..

٤٧٦- ( **مؤلَّفات**[٢] **الحسن بن أحمد الجلال** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في ضوء النهار له ..

٤٧٧- ( **مؤلَّفات**[٣] **صالح بن مهدي المقبلي** ) :

أرويها بالإسناد في العلَم الشَّامخ له ..

---

= وصنف المصنفات منها " العقيدة الصحيحة " وشرحها " المسائل المرتضاة إلى جميع القضاة " وغير ذلك . توفي سنة (١٠٨٧هـ)

انظر " البدر الطالع " (١/١٤٦) ، حكام اليمن ( ص ٢٤٩-٢٥٧) .

(١) : هو الحسين بن الإمام القاسم بن محمد .

ولد يوم الأحد رابع شهر ربيع الآخر سنة (٩٩٩هـ) قرأ على الشيخ لطف الله بن محمد الغياث ، وكان يتعجب من فهمه وحسن إدراكه وقرأ على جماعة من علماء عصره ،وبرع في كل الفنون، وفاق في الدقائق الأُصولية و البيانية والنطقية والنحوية ، وله مع ذلك شغلة بالحديث والتفسير و الفقه وألف الغاية وشرحها ، الكتاب المشهور الذي صار الآن مدرس الطلبة وعليه المعول في صنعاء و جهاتها .

وهو كتاب نفيس يدل على طول باع مصنفه وقد ساعده وتبحره في الفن اعتصره من مختصر المنتهى وشروحه وحواشيه ومن مؤلفات آبائه من الأئمة في الأُصول ، وساق الأدلة سوقاً حسناً ، وجود المباحث ، و استوفى ما تدعو إليه الحاجة ، و لم يكن الآن في كتب الأُصول من مؤلفات أهل اليمن مثله .

توفاه الله تعالى في آخر ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة (١٠٥٠هـ) بمدينة ذمار ودفن بها .

انظر " البدر الطالع " (١/٢٢٦-٢٢٧) .

(٢) : انظرها في الروض الأغن (١/١٣٤) .

(٣) : انظرها في الروض الأغن (١/٢٠٩)

٤٧٨- ( **مؤلَّفات[١] السيد محمد بن إسماعيل الأمير** ) :

أرويها عن شيخنا السيد عبد القادر بن أحمد عنه ..

٤٧٩- ( **مؤلَّفات السيد هاشم بن يحي[٢]** ) :

أرويها عن شيخنا المذكور عنه .

٤٨٠- ( **مؤلَّفات السيد زيد بن محمد بن الحسن [٣]** ) :

---

(١) : انظرها في الروض الأغن (٣/٢٩رقم ٧٠٩) ومصادر الفكر (ص ٦٨) .

(٢) : هو هاشم بن يحي بن أحمد بن علي بن الحسن بن محمد الشامي ثم الصنعاني ، أحد العلماء المشاهير والأُدباء المجيدين .

ولد تقريباً سنة (١١٠٤هـ) وأخذ العلم عن أكابر علماء صنعاء كالسيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن ابن الإمام القاسم ، والعلامة الحسين بن محمد المغربي وطبقتهما ، وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران ، ودرس للطلبة ، و انتفع به أهل صنعاء وتخرج به جماعة من العلماء كالعلامة عبد القادر بن أحمد ، وكثير من العلماء النبلاء .

وتولى القضاء بصنعاء أياماً ، وله شعر فائق وفصاحة زائدة ، وشرع في جمع حاشية على البحر الزخار سماها : " نجوم الأنظار " فكتب منها مجلداً في غاية الإتقان و التحقيق و لم تكمل . وكان موته سنة (١١٥٨هـ) .

انظر " البدر الطالع " (٢/٣٢١-٣٢٤) ، الروض الأغن (٣/١٤٤رقم ٨٩٤) .

(٣) : قال الشوكاني في " البدر الطالع " (١/٢٥٣-٢٥٦) :

( السيد زيد بن محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد ، المحقق الكبير ، شيخ مشايخ صنعاء في عصره في العلوم الآلية بأسرها أخذها عنه جماعة من أكابرهم كالسيد هاشم بن يحي الشامي والسيد محمد الأمير والسيد أحمد بن عبد الرحمن الشامي ، وغيرهم .

ولد في سنة (١٠٧٥هـ) ، وأخذ العلم عن جماعة من أعيان العلماء كالقاضي العلامة بن يحي البرطي ، والقاضي العلامة الحسين بن محمد المغربي ، و السيد العلامة الحسن بن الحسين بن القاسم ، وكان صدراً مبجلاً معظماً مفخماً ، يهابه ولاة صنعاء ، وقد برع في جميع المعارف لا سيما علم المعاني و البيان ، فإنّه فنّه الذي لا يدانيه فيه مدان ، ولا يختلف في تفرده بهذا الشأن اثنان . توفي سنة ( ١١٢٣هـ ) ) اهـ ملخصاً .

وانظر : " الروض الأغن " (١/١٩١رقم ٣٣٨) .

أرويها عن شيخنا المذكور عن السيد هاشم بن يحي عنه ، وأرويها من طرق آخره .

وإنَّما ذكرنا إسناد بعض المؤلَّفات هاهنا على الجملة لتتميم الفائدة فإنَّه ربما خرج بعض الكتب المؤلفة عن الحروف المذكورة إما لعدم اشتهار اسمه أو لنسيان ذكره عند تحرير هذا المختصر فيدخل تحت إسناد المؤلَّفات جملة ولا سيَّما من كان من العلماء مُكْثِراً من التأليف كالإمام يحي بن حمزة والإمام المهدي أحمد بن يحي وغيرهما من أهل البيت وكذلك ابن الجوزي وابن تيمية وابن القيم وابن حجر والسُّيوطي وغيرهم من غير أهل البيت .

# حرف النون

٤٨١- ( **ناسخ القرآن ومنسوخه لهبة الله بن سلامة المقدسي**[١] )[٢] :

أرويه بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن علي المؤذن عن الفقه عماد الدين أبي يحي عن ربيعة بن الحسن الشامي الصنعاني عن القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني عن رزق الله بن عبد الله التميمي عن المؤلّف ..

٤٨٢- ( **الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي**[٣] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم إلى الشماخي عن شيخه الشراجي عن محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف عن المؤلّف ..

٤٨٣- ( **النخبة للحافظ ابن حجر** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في بلوغ المرام له وبالإسناد المتقدم أيضاً في مؤلّفاته من حرف الميم .

٤٨٤- ( **النزهة ليحي حميد** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في شرح الفتح له .

٤٨٥- ( **نظام الفوائد لقاضي القضاة** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام عن

---

(١) : كذا في " المخطوط " والصواب " المقري " .

(٢) : " كتاب " الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل " مطبوع . ط . المكتب الإسلامي .

أما المؤلف فهو هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي ، أبو القاسم : مفسر ، ضرير ، من أهل بغداد ، وبها وفاته ، كانت له حلقة في " جامع المنصور " .

له كتب منها : " الناسخ والمنسوخ في القرآن " وله " الناسخ والمنسوخ من الحديث " مخطوط وغيرهما .

[ " الأعلام " للزركلي (٨/٧٢) و " غاية النهاية " للجزري (٢/٣٥١) ] .

(٤) : طبع عن دار ابن حزم سنة ١٤١٣هـ بتحقيقي .

الكني عن عبد المجيد بن أبي سعيد الاستراباذي عن إبراهيم بن إسماعيل المعروف ببارستان عن أحمد بن الحسن بن أبي طالب عن المؤلّف .

٤٨٦- ( **نظام الغريب**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في تفسير الثعلبي إلى الشماخي عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن علي بن محمد الحضرمي عن محمد بن أبي القاسم الجبائي عن أحمد بن عبد الله القريظي عن السيد عثمان بن محمد عن السيد عليان بن محمد الحاشدي عن زيد بن الحسن الفايشي عن المؤلّف .

٤٨٧- ( **نخبة الضمآن من فوائد أبي حيان** ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول الكتاب وفي موضع منه إلى البابلي عن الشيخ منصور الطبلاوي عن أبي النصر الطبلاوي عن والده ناصر الدين الطبلاوي عن السيوطي عن محمد بن محمد السمنودي عن الشيخ سراج الدين البلقيني عن المؤلّف .

٤٨٨- ( **النكت للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام**[٢] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول هذا الكتاب المتصل بالمؤلّف .

٤٨٩- ( **نهج**[٣] **البلاغة من كلام أمير المؤمنين ﷺ للشريف** .....

---

(١) : طبع بالهند سنة ١٩١٢هـ . تحقيق بولس الألماني . معجم سركيس (٩٢٧/١) مؤلفه عيسى بن إبراهيم الربعي (ت ٤٨٠هـ) .

(٢) : طبع انظر مصادر الفكر (ص ١٩٤) .

(٣) : قال ابن تيمية " ... فأكثر الخطب التي ينقلها صاحب " نهج البلاغة " منسوبة لعلي ﷺ ولا تصح . كما أنه عليٌّ ﷺ أجلّ وأعلى قدراً من أن يتكلم بذلك ، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح ، فلا هي صدق ولا هي مدح .

وأيضاً ، فالمعاني الصحيحة التي توجد في كلام علي موجودة في كلام غيره ، لكن صاحب " نهج البلاغة "وأمثاله أخذوا كثيراً من كلام الناس فجعلوه من كلام علي ، ومنه ما يحكىُ عن علي أنه تكلم به ، ومنه ما هو كلام حقُ يليق به أن يتكلم به ، ولكن هو في نفس الأمر من كلام غيره . =

الرضي[1] ) .

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أَول هذا المختصر إِلى الفقيه أَحمد بن محمد الأكوع المعروف

---

= ولهذا يوجد في كلام " البيان والتبيين " للجاحظ وغيره من الكتب كلام منقول عن غير علي ، وصاحب " نهج البلاغة " يجعله عن عليٍّ .

وهذه الخطب المنقولة في كتاب " نهج البلاغة " لو كانت من كلام علي ، لكانت موجودة قبل هذا المصنف ، منقولة عن علي ٍ بالأسانيد وبغيرها فإذا عرف من له خبرة بالمنقولات أن كثير منها (بل أكثرها ) لا يُعرف قبل هذا ، علم أن هذا كذب ، وإلاّ ، فليبين الناقل لها في أي كتاب ذكر ذلك ومن الذي نقله عن عليٍّ ، وما إسناده ؟ وإلاّ ، فالدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد .

ومن كان له خبرة بمعرفة طريقة أهل الحديث ومعرفة الآثار والمنقول بالأسانيد وتبّين صدقها من كذبها ، علم أن هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن عليٍّ من أبعد الناس عن المنقولات ، والتمييز بين صدقها وكذبها ...

" منهاج السنة النبوية" لابن تيمية (٨/٥٥-٥٦) .

وانظر . " البيان لأخطاء بعض الكتاب " ( ص ٦٩-٨٥) .

قال الذهبي في " الميزان " (٣/١٢٤) عند ترجمة علي بن الحسين العلوي الحسيني الشريف المرتضى : " هو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة ، وله مشاركة قوية في العلوم ومن طالع كتاب نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي ﷺ ، ففيه السبُّ الصُّراح والحطُّ على السيدين : أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم فمن بعدهم من المتأخرين جزم بأنّ الكتاب أكثره باطل ." اهـ .

(١) : في النسخة (أ) [المرتضى] والصواب من (ب) وهو محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (أبو الحسن) الشريف الرضي ، عالم ، أديب ، شاعر .

ولد سنة (٣٥٩هـ) ببغداد وتوفي بها سنة (٤٠٦هـ) ودفن في داره بمسجد الأنباريين .

من آثاره : " ديوان شعر كبير " ، " طيف الخيال " ، " خصائص الأئمة " ، " الآثار النبوية " ، " تلخيص البيان في مجازات القرآن " ، " حقائق التأويل في متشابه التنزيل " .

انظر : " تاريخ بغداد " (٢/٢٤٦-٢٤٧) " وفيات الأعيان " (٢/٢-٥) " البداية والنهاية " (١٢/٣٠) " معجم المؤلفين " (٣/٢٦٣) .

بشعلة عن السيد المرتضى بن شراهيك الوافد إلى اليمن عن أحمد بن زيد الحاجي عن الشريف يحيى بن إسماعيل عن عمه الحسين بن علي الجويني عن المؤلّف .

**٤٩٠- ( نهج الرشاد للسيد علي بن الحسين الشامي[١] ) :**

أرويه بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى السيد إبراهيم بن قاسم المؤيد عن أحمد بن ناصر بن عبد الحق عن المؤلّف ..

**٤٩١- ( نوادر الأُصول للحكيم الترمذي[٢] ) :**

أرويها بالإسناد المتقدم إلى البابلي عن عبد الله بن محمد النحريري عن يوسف بن زكريا عن أبيه عن الحافظ بن حجر عن علي بن أبي المجد عن سليمان بن حمزة عن عيسى ابن عبد العزيز عن عبد الكريم بن محمد السمعاني عن محمد بن علي بن سعيد بن المطهر عن إسحاق بن إبراهيم البوقي عن محمد بن عبد الرحمن المقري عن أحمد البيكندي عن المؤلّف .

**٤٩٢- ( نور السراج للسيد الهادي بن أحمد الجلال[٣] ) :**

---

(١) : انظر : الروض الأغن (١١٧/٢) .

(٢) : هو محمد بن علي بن الحسن بن بشير الحكيم الترمذي (أبو عبد الله ) محدث ، حافظ ، صوفي . سمع الكثير بخراسان والعراق ، وقدم نيسابور وحدّث بها .

من تصانيفه : " الأكياس والمغترين " ، " رياضة النفوس " ، " الكسب " وكلها في التصوف ، " نوادر الأُصول في معرفة أخبار الرسول ﷺ " ، و " علل العبودية ، " جواب كتاب من الري " ، " ختم الأولياء " ، " الصلاة ومقاصدها " .

انظر : " طبقات السبكي " (٢٠/٢) " تذكرة الحفاظ " (١٩٧/٢) " لسان الميزان " (٣٠٨/٥-٣١٠) " هدية العارفين " (١٥/٢-١٦) " معجم المؤلفين " (٥٠٢/٣) .

(٣) : هو السيد الهادي بن أحمد الجلال ، أخو السيد الحسن بن أحمد .

أخذ العلم عن جماعة منهم علي بن محمد العقيني ، رحل إليه إلى مدينة تعز وسمع عليه الصحيحين وغيرهما ، ورحل إلى عبد القادر بن زياد الجعاشني في سنة (١٠٦١هـ) ، فسمع منه صحيح البخاري وسمع سنن أبي داود على إسحاق بن إبراهيم بن جعمان ، وكان صاحب الترجمة عالماً محققاً مائلاً =

أرويه بالإسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى السيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد عن السيد محمد بن يحيى الحبشي وعن أحمد بن ناصر المخلافي عن المؤلّف .

---

= إلى الخمول .

له مصنفات منها : " شرح الأسماء الحسنى " وله مصنف سماه " نور السراج " جعله على أبواب الفقه واستكمل فيه البخاري ، ولعل موته كان في أول القرن الثاني عشر .

انظر " البدر الطالع " (٢/٣١٨-٣١٩) ، الروض الأغن (٢/١٤١رقم ٨٩٠) .

# حرف الهاء

**٤٩٣- ( الهداية[١] للبرهان المرغيناني[٢] ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم إِلى البابلي عن أَحمد بن محمد الشلبي عن السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني عن إِبراهيم بن أَحمد القلقشندي عن الحافظ ابن حجر عن محمد بن علي المقري عن محمد بن حجاج الكاشغري عن حسين بن علي السغناقي عن محمد بن محمد ابن نصر النسفي عن محمد بن عبد الله الكردي عن المؤلّف ..

**٤٩٤- ( هداية الأفكار للسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير[٣] ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم في أَول الكتاب إِلى الإِمام شرف الدين عن المؤلّف .

**٤٩٥- ( الهداية[٤] شرح الغاية للحسين بن القاسم ) :**

أَرويها بالإِسناد المتقدم إليه في الغاية له .

---

(١) : " الهداية شرح بداية المبتدي " من أشهر كتب الأحناف المتوسطة على الإطلاق ويعتبر عندهم من أهم المراجع في الفقه مذهباً ، ولذلك فقد اعتنى به العلماء شرحاً وتفسيراً ،ولعل من أشهر شروحه " فتح القدير " لابن الهمام ، ولعل من الذين خدموه خدمة جليلة الزيلعي في كتابه (نصب الراية) خرج به أحاديث الهداية بصورة موسوعية جعلته في الصف الأول بين كتب التخريج .

(٢) : هو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني ، المرغيناني ، الحنفي ، (برهان الدين ، أبو الحسن ) فقيه ، فرضي ، محدث ، حافظ ، مفسر ، مشارك في أنواع من العلوم .

توفي سنة (٥٩٣هـ) .

من تصانيفه : " شرح الجامع الكبير " للشيباني ، " بداية المبتدي " ، " الهداية " ، " كفاية المنتهي " ، " التجنيس والمزيد " ، " ومختار الفتاوي " ، " وكلها في فروع الفقه الحنفي .

انظر : " هدية العارفين " ( ٧٠٢/١) " معجم المؤلفين " (٤١١/٢) .

ملحوظة : في المخطوطة ( المرغناني ) والصحيح ما أثبتناه ... والله أعلم .

(٣) : هداية الأفكار إلى مذهب الأئمة الأطهار : شرح مختصر على " الأزهار " مع زيادات على ما فيه .

له مخطوط سنة ١٠٦٢هـ بجامع صنعاء ، وأخرى سنة ١٠٠٨هـ رقم ١٠٥٨-١٠٦٢)

مصادر الفكر (ص٢٣١) .

(٤) : انظر : الروض الأغن (١٧٦/١رقم٣١٢) .

٤٩٦- ( **الهدي**[1] **لابن القيم** ) :

أرويه بالإِسناد المتقدم إليه في حادي الأَرواح له .

---

(١) : هو كتاب " زاد المعاد في هدي خير العباد " وهو كتاب قيم . مطبوع بتحقيق الشيخ ( شعيب الإرناؤوط ) والشيخ ( عبد القادر الإرناؤوط ) .

# حرف الواو

٤٩٧- ( **الوابل المغزار ليحي حميد** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب الفتح له .

٤٩٨- ( **الوافي[١] في الفرائض للحسن بن أبي البقاء** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في التقرير إلى الأمير الحسين بن محمد عن الإمام أحمد بن الحسين عن المؤلّف .

٤٩٩- ( **الوافي لعلي بلال[٢]** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم أول الكتاب إلى القاضي جعفر عن الكني عن ابن أبي الفوارس عن أبي علي بن أموج عن الشيخ علي خليل عن القاضي يوسف عن السيد بن المؤيد بالله وأبي طالب عن المؤلّف .

٥٠٠- ( **الوسيط تفسير الواحدي** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم له في حرف التاء .

٥٠١- ( **الوسيط للغزالي** ) :

أرويه بالإسناد المتقدم إليه في كتاب الإحياء له .

٥٠٢- ( **الوسيط في الفرائض للعصيفري[٣]** ) :

---

(١) : انظر : الروض الأغن (١/١٤٤رقم ٢٥٧) .

(٢) : هو علي بن بلال الآملي ، الزيدي مولى السيدين الأخوين المؤيد بالله وأبي طالب ، وكان هذا الشيخ من المتبحرين المبرزين في فنون عديدة حافظاً للسنة مجتهداً ، وهو الذي يعرف بصاحب " الوافي ".

وله مصنفات نفيسة منها " الوافي في الفقه " وقد أكثر الرواية عنه في شرح " الأزهار " ومنها شرح " الأحكام " و " تتمة المصابيح " ولم يؤرخوا له تاريخ وفاة .

انظر : " تراجم الرجال " (ص٢٣-٢٤) .

(٣) : هو الفضل بن أبي السعد العصيفري ، فرضي ، توفي حدود سنة (٧٥٠هـ ) .

من تصانيفه : " مفتاح الفائض في علم الفرائض " ، و " عقد الأحاديث في علم المواريث " . =

أَرويه بالإِسناد المتقدم في أول هذا المختصر إلى الإِمام القاسم بن محمد عن عبد العزيز ابن محمد بهران عن يحي بن محمد حميد عن إسماعيل بن شيبة عن محمد بن الحسن بن حميد عن أَبيه عن السيد عبد الله بن يحي بن المهدي الزيدي عن أَبيه عن إِبراهيم بن أَحمد الكينعي عن محمد بن عبد الله الرقيمي عن محمد بن عبد الله بن أَبي النجم عن القاسم بن أَحمد الشاكري عن أَحمد بن نسي العنسي عن علي بن مسعود النويرة عن المؤلِّف ..

---

= انظر : " هدية العارفين " (١/٨٢٠) " معجم المؤلفين " (٢/٦٢٣) .

# حرف الياء

٥٠٣- ( **الياقوتة للسيد يحي بن الحسين**[١] ) :

أرويها بالإسناد المتقدم في أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن أبيه عن جده عن السيد صلاح بن الجلال عن الهادي بن يحي بن الحسين عن أبيه المؤلف ..

٥٠٤- ( **الياقوت المعظم للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة**[٢] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم أول الكتاب إلى الإمام شرف الدين عن السيد صارم الدين عن السيد أبي العطايا عن أبيه عن الواثق المطهر بن محمد بن المطهر عن أبيه عن جده عن محمد ابن أحمد بن أبي الرجال عن المهدي أحمد بن الحسين عن أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة عن المؤلف .

٥٠٥- ( **اليقين لابن أبي الدنيا**[٣] ) :

أرويه بالإسناد المتقدم في كتاب قصر الأمل له ..

٥٠٦- ( **اليواقيت ليحي بن أحمد حنش**[٤] ) :

---

(١) : انظر : مؤلفات الزيدية (١٦٨/٣) وحكام اليمن (ص٩٧) .

(٢) : انظر : حكام اليمن (ص٢٠٢) .

(٣) : طبع تحقيق مجدي السيد إبراهيم / مكتبة القرآن / القاهرة .

(٤) : هو يحي بن حنش الزيدي الظفاري كان فقيهاً محققاً من المذاكرين .

له مصنفات منها : " أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر " ، وله " الجامع في الفقه " بلغ فيه إلى الجنائز وأتمه ولده محمد مولده سنة (٦٤٠هـ) . وتوفي في (٦٩٧هـ) وقبره بالطفة من ظفار رحمه الله .

انظر " تراجم الرجال " (ص٤٠) ، مصادر الفكر ( ص٢٠٤ ) .

● ولكن كتاب " اليواقيت "لـ محمد بن يحيى بن أحمد حنش - تقدمت ترجمته - وقد وهم الشوكاني في نسبته إلى الأب يحيى .

أرويه بالإسناد المتقدم إلى الإمام المهدي أحمد بن يحي في الأزهار والبحر له عن القاسم ابن أحمد حميد عن أبيه عن المؤلّف ...

وإلى هنا انتهى ما قصدت جمعه من الأسانيد على هذا الترتيب العجيب والتقريب الغريب وكان الفراغ من تحريره في وسط ليلة الخميس لعله خامس عشر شهر جمادي الآخرة سنة ١٢١٤هـ . بقلم مؤلّفه محمد بن علي بن محمد الشّوكاني غفر الله لهم .

[ وفرغت من تحريره نقلاً عن خط سيدي العلامة أحمد بن يوسف زبارة رحمه الله ، عن خط المؤلف جزاه الله خيراً . يوم الجمعة ٢/شهر الحجة الحرام / ١٢٨٩هـ / كتبه الحقير أحمد بن رزق السياني وفقه الله تعالى وغفر له ولوالديه والمؤمنين . آمين ][1] .

---

- واسم هذا الكتاب " يواقيت السير في شرح سيرة سيد البشر وأصحابه العشرة الغرر والأئمة المنتجبين الزهر " وهو الجزء الخامس من موسوعة المؤلف " غايات الأفكار ونهايات الأنظار " يشتمل على سيرة أئمة الزيدية من الإمام علي إلى أئمة عصره ، مرتب عل ثمانية أبواب .

مؤلفات الزيدية (٣/١٧٢رقم ٣٣٤٤) .

(١) : زيادة من " ب " .

# فهرس لكتب إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر على حروف المعجم


| الحـــــرف | الصفحة | الحـــــرف | الصفحة |
|---|---|---|---|
| حرف الهمزة | ١٣٨٢ | حرف القاف | ١٥٢١ |
| حرف الباء الموحدة | ١٤١٠ | حرف الكاف | ١٥٣٦ |
| حرف التاء المثناة من فوق | ١٤١٩ | حرف اللام | ١٥٣٩ |
| حرف الثاء المثلثة | ١٤٣٦ | حرف الميم | ١٥٤٠ |
| حرف الجيم | ١٤٣٨ | حرف النون | ١٥٨٧ |
| حرف الحاء المهملة | ١٤٤٤ | حرف الهاء | ١٥٩٢ |
| حرف الخاء المعجمة | ١٤٥٢ | حرف الواو | ١٥٩٤ |
| حرف الدال المهملة | ١٤٥٣ | حرف الياء | ١٥٩٦ |
| حرف الذال المعجمة | ١٤٥٥ | | |
| حرف الراء المهملة | ١٤٥٧ | | |
| حرف الزاي المعجمة | ١٤٦٠ | | |
| حرف السين المهملة | ١٤٦٢ | | |
| حرف الشين المعجمة | ١٤٧٤ | | |
| حرف الصاد المهملة | ١٤٩٢ | | |
| حرف الضاد المعجمة | ١٥٠٦ | | |
| حرف الطاء المهملة | ١٥٠٧ | | |
| حرف الظاء المعجمة | ١٥٠٩ | | |
| حرف العين المهملة | ١٥١٠ | | |
| حرف الغين المعجمة | ١٥١٤ | | |
| حرف الفاء | ١٥١٦ | | |

# فهرس رسائل الجزء الثالث


| الرقم المتسلسل | اسم الرسالة | الصفحة |
|---|---|---|
| | **القرآن وعلومه** | |
| ٢٨ | جواب سؤال في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ واقعة موقع الدليل. | ١١٠١ |
| ٢٩ | وبل الغمامة في تفسير: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾. | ١١٢١ |
| ٣٠ | بحث في النهي عن إخوان السوء. | ١١٤٥ |
| ٣١ | جواب سؤال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾. | ١١٦٥ |
| ٣٢ | بحث في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾. | ١١٧٧ |
| ٣٣ | بحث في الكلام على قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾. | ١١٩١ |
| ٣٤ | إجابة السائل عن تفسير تقدير القمر منازل. ويليه: إشكال السائل في الجواب عن تفسير تقدير القمر منازل. | ١٢٢٣ |
| ٣٥ | جواب سؤال يتعلق بما ورد فيما أظهر الخضر. | ١٢٤٩ |
| ٣٦ | بحث عن تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً﴾. | ١٢٦٣ |
| ٣٧ | الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح. | ١٢٧٥ |
| ٣٨ | جواب سؤال عن نكتة التكرار في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾. | ١٣٠١ |

| الرقم المتسلسل | اسم الرسالة | الصفحة |
|---|---|---|
| ٣٩ | النشر لفوائد سورة العصر. | ١٣١١ |
| | **الحديث وعلومه** | |
| ٤٠ | إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر. | ١٣٧١ |